ماساه الزهرا علیها السلام

شبهات...وردود



جعفر مرتضی عاملی



ماساه الزهرا عليهاالسلام شبهات .. وردود

كاتب:

علامه سيد جعفر مرتضى عاملى

نشرت فى الطباعة:

آية الله السيد جعفر مرتضى العاملى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

ماساه الزهرا علیهاالسلام شبهات .. وردود

اشارة

سرشناسه : عاملی جعفرمرتضی ۱۹۹۴- عنوان و نام پدیدآور : ماساه الزهرا علیهاالسلام شبهات .. وردود/ محقق جعفرمرتضی عاملی مشخصات نشر : تهران الحوراء، ۱۳۸۲. مشخصات ظاهری : ۲ج. شابک : ۳۵۰۰۰ریال یادداشت : عربی یادداشت : چاپ قبلی مرکز فرهنگی انتشاراتی رایحه ۱۳۷۸ یادداشت : افست از روی چاپ بیروت داراسیره است موضوع : فاطمه زهرا(س) ، ۱۳؟ قبل از هجرت - ۱۱ق موضوع : شیعه -- دفاعیه و ردیه‌ها. موضوع : عصمت رده بندی کنگره : BP۲۷/۲/ع۲م۲ ۱۳۸۱ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۳ شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۴۵۸۳۴

المجلد ۱

تقدیم

بسم الله الرحمن الرحیم الحمدلله، والصلاهٔ والسلام علی محمد رسول‌الله، و علی آله الطاهرین. و بعد.. فان ما جری علی الزهراء من أحداث، و ما واجهته من بلایا، لم یکن یستهدف شخصها أو شخصیتها کفرد، بقدر ما کان یستهدف القفز فوق ثوابت اسلامیهٔ للوصول الی ما لم یکن صانعوا تلک الاحداث مؤهلین للوصول الیه، أو الحصول علی ما لا- یحق لهم الحصول علیه. و ذلک لأن الزهراء کانت- فی واقع الامر- ذلک السد المنیع و القوی الذی یعترض سبیل تحقیق طموحات غیر مشروعهٔ و لا مبررهٔ. و هی تلک القوهٔ المؤثرهٔ و الحاسمهٔ فی اظهار زیف تلک الطموحات، و تأکید و ترسیخ بطلانها، و عدم مشروعیتها فی وعی الامهٔ، و فی وجدانها، و فی ضمیرها الاسلامی و الانسانی. و قد یجد الانسان فی سیاق الفهم لتاریخی ان البعض یتظاهر بأنه یعیش حالهٔ من التردد أو التردید فی أن یکون ثمهٔ مبررات معقولهٔ، [صفحه ۶] أو فقل: فرصا موضوعیهٔ تمکن لتلک الاحداث و الوقائع، من أن تنطلق علی أرض الواقع، و ذلک ما یثیر لدیه أکثر من سؤال حول دقهٔ أو حتی صدق النقل الحدیثی و التاریخی لأحداث کهذه. و لأجل ذلک، فهو لا یجد حرجا فی التشکیک فی ذلک کله، ان لم یمکن له رفضه و ادانته بصورهٔ علنیهٔ و صریحهٔ. علی أن موقف هذا النمط من الناس یختزن فی داخله أیضا مسلمهٔ لا مراء فیها، تقول: ان الاجابهٔ علی تلک التساؤلات، ثم التثبت من صحهٔ تلک الوقائع بجدیهٔ و حسم، سوف یعنی بالضرورهٔ ادانهٔ قاطعهٔ، و رفضا صریحا لشرعیهٔ کل الواقع الذی نشأ، و تخطئهٔ صریحهٔ و مرهٔ لصانعی تلک الاحداث، و المتسببین بتلک البلایا التی حاقت بالصدیقهٔ الطاهرهٔ صلوات الله و سلامه علیها. و هذا ما یریدون تلافیه، والابتعاد عن الوقوع فیه. و ما تهدف الیه هذه المطالعهٔ الموجزهٔ هو عرض تلک التساؤلات التی أنتجت نوعا من الشک و التشکیک لدی هذا البعض. ثم تسجیل ملاحظات، و تقدیم ایضاحات تضع الامور فی نصابها، و تسهم- انشاءالله- فی جلاء الصورهٔ الصحیحهٔ، و فی استکمالها ملامحها الضروریهٔ، مع تقدیم ایضاحات أو اجابات أخری علی أسئلهٔ، أو شبهات طرحت حول قضایا أخری تتعلق بالزهراء علیهاالسلام.. فنحن نقدم ذلک مع التأکید علی أننا نحترم و نقدر المیزات الشخصیهٔ للجمیع، و علی أن اختلاف الرأی و تسجیل الموقف فی مسائل بهذا المستوی من الاهمیهٔ و الخطورهٔ لا ینبغی أن یفسد فی الود قضیهٔ. [صفحه ۷] و من الله نستمد القوهٔ والعون، و نسأله تعالی أن یلهمنا سداد و صواب القول، و صحهٔ القصد، و خلوص النیهٔ، و طهر و صفاء العمل. و هو ولینا، و الهادی الی سواء السبیل. بیروت: ۱۰ شعبان ۱۴۱۷ ه. ق. جعفر مرتضی العاملی [صفحه ۹]

تمهید

بدایة و توطئة

قد تعرض هذ الکتاب الی أمور أثیرت فی الآونة الاخیرة، حول مأساة الزهراء (علیهاالسلام)، و ما جری علیها بعد وفاة رسول‌الله (ص)، و حول أمور أخری لها نوع ارتباط بها صلوات الله و سلامه علیها- أثیرت- بطریقة تطلبت منا توضیحا، أو تنقیحا. و قد أحببنا قبل الدخول فی ما هو المهم: ان نذکر القاریء العزیز بأمور و بنقاط، یرتبط اکثرها باثارات فی دائرة البحث العلمی لا بد له من الاطلاع علیها، کنا قد أوردنا قسما منها فی مقال لنا نشر قبل أشهر بعنوان: «لست بفوق أن أخطیء». و نعید عرض بعضها للقاریء الکریم فی هذا التمهید أیضا لأهمیتها، و لانه قد لا یتیسر له المراجعة الیها فی ذلک المقال، فالی ما یلی من نقاط معادة أو مزادة، والله ولی التوفیق:

نقاط لا بد من ملاحظتها

۱- لقد وردت النقاط التی ألمحنا الیها و ناقشناها فی هذا الکتاب فی مؤلفات، و مقالات، و محاضرات، و مقابلات صحافیة، أو اذاعیة، أو تلفزیونیة. [صفحه ۱۰] و قد حرصنا علی أن لا نصرح باسم قائلها من أجل الحفاظ علی المشاعر، حیث لم نرد أن نتسبب بأدنی دغدغة للخواطر، و قد کنا و لا نزال نحرص علی صداقتنا مع الجمیع، و حبنا لهم، و ارادة الخیر لکل الناس. و لولا اننا رأینا ان من واجبنا المبادرة الی توضیح بعض الامور، لکنا أعرضنا عن نشر هذه المطالعة من الاساس. فاذا ما أراد شخص أن یعتبر ان ما یرد فی هذا الکتاب یعنیه دون سواه، علی قاعدة: «کاد المریب أن یقول: خذونی»، فذلک شأنه، ولکننا نسدی له النصح بأن لا یفعل ذلک، لأننا، انما نقصد بذلک نفس القول من أی قائل کان. ۲- قد تصادف فی حیاتک العلمیة بعض المتطفلین علی الثقافة و المعرفة، ممن قد یحملون بعض الالقاب أو العناوین یشن حملة تشهیریة ضد من یخالفه فی الرأی أو یناقشه فیه، و لو علی القاعدة التی أطلقها بعض هؤلاء بالذات منتصرا لیزید بن معاویة، حین اعتبر لعنه سقوطا، فقال: «ولکن تلک المحافل سقطت فی جوانب منها الی السباب و اللعن، فلم تکتف بالشمر اللعین، بل طالت فیمن طالت معاویة و یزید و بنی‌أمیة» [۱] . فاذا واجهنا نحن أیضا هذا النوع من الناس، فان ذلک لن یرهبنا، و لن یمنعنا من اتباع هذا الکتاب بنظائر له، تناقش شتی الموضوعات المطروحة بطریقة علمیة و موضوعیة، و هادئة، اذا کان ثمة ضرورة لمناقشتها، أو اذا تبلور لدینا شعور بالتکلیف الشرعی الملزم باتخاذ موقف تجاهها، اذ قد بات من الواضح: انه لا مجال للمجاملة أو المهادنة فی أمر الدین، و قضایا العقیدة، و ما یتعلق بأهل البیت (ع). [صفحه ۱۱] و لن نلتفت الی مهاترات بعض هؤلاء، أو أولئک. فما ذلک الا کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء.. ولیحق الله الحق بکلماته، و یبطل کید الخائنین. ۳- و بعد.. فقد یقول البعض: ان مناقشة الافکار و نقدها یعتبر تشهیرا بصاحب الفکرة، مع ان اللازم هو حفظه، و التستر علی أخطائه، و عدم الاعلان بها. و نقول: أولا: اذا کانت مناقشة الافکار و نقدها تشهیرا، فاللازم هو اغلاق أبواب المعرفة و العلم، و منع النقد البناء من الاساس، مع ان نقد أفکار حتی کبار العلماء عبر التاریخ هو الصفة الممیزة لأهل الفکر و العلم، خصوصا أتباع مدرسة أهل البیت (ع) ثانیا: ان التشهیر الممنوع هو ذلک الذی یتناول الامور الشخصیة، و لیس النقد البناء و الموضوعی و تصحیح الخطأ فی الامور العقیدیة، و الایمانیة و الفکریة، معدودا فی جملة ما یجب فیه حفظ الاشخاص، لیکون محظورا و ممنوعا. لا سیما اذا کان هذا الخطأ سینعکس خطأ أیضا فی عقائد الناس، و فی قضایاهم الدینیة و مفاهیمهم الایمانیة، فانها تبقی القضیة الاکثر الحاحا، و ان حفظ الناس فی دینهم هو الاولی و الاوجب من حفظ من یتسبب بالمساس بذلک، أو یتطاول الیه. و لابد للانسان أن یعرف حده فیقف عنده، و لا یحاول النیل من قضایا و ثوابت الدین و العقیدة، و الایمان. [صفحه ۱۲] ۳- و ثالثا: ان المبادرة الی نقد الفکرة لیس تجنیا و لا تشهیرا، بل ان الاصرار علی طرح الامور التی تمس الثوابت الدینیة أو المذهبیة أو التاریخیة، أو غیرها بطریقة خالیة من الدقة العلمیة، و تجاوز الحدود الطبیعیة هو الذی یؤدی الی التشهیر بصاحبها. ۴- قد یری البعض ان التعرض الی بعض الثوابت یمثل نوعا من التجدید فی الفکر، أو فی الثقافة الاسلامیة أو التاریخیة، و ما الی ذلک. ولکن الحقیقة هی أن ما قد اعتبر من هذا القبیل هو- علی العموم- یمثل

عودهٔ الی طرح أمور سبق الآخرون الی طرحها فی عصور سلفت، بل لا يزال كثير منهم يذكرون أبعاضا منها فی مناقشاتهم مع الشيعهٔ الاماميهٔ الی يومنا هذا، و هو مبثوث فی ثنايا كلماتهم، و احتجاجاتهم الكلاميهٔ و المذهبيهٔ فی مؤلفاتهم.. كما لا يخفی علی المتتبع الخبير. و قد أجاب عنها الشيعهٔ الاماميهٔ و لايزالون، بكل وضوح و دقهٔ، و مسئوليهٔ، و وعی، ولله‌الحمد. ۵- هناك مقولهٔ سمعناها وقرأناها أكثر من مرهٔ تفيد: أن علينا أن لا نخشی من طرح القضايا علی الناس، فان القرآن قد نقل لنا أفكار المشككين فی النبی: «و كيف لنا أن نعرف ما قالوه فيه (ص) من أنه مجنون، و ساحر، و كاذب لو لم يستعرض القرآن مواقفهم المعاديهٔ». و نقول: أولا: ان قولهم: ساحر، و كاذب، و مجنون، ليس أفكارا للمشككين بل هو مجرد سباب و شتائم، و اهانات منهم لرسول‌الله [صفحه ۱۳] (ص)، فی نطاق الحرب الاعلاميهٔ ضد الرسول (ص)، والذين قالوا ذلك أنفسهم كانوا يعرفون كذبها و زيفها أكثر من غيرهم. ثانيا: ان اثارهٔ التساؤلات و القاء التشكيكات و السباب، و كيل التهم للنبی (ص) أو لغيره لا يعتبر فكرا، فضلا عن أن يكون تجديدا فی الفكر، أو حياهٔ له و فيه. ثالثا: ان القرآن حين تحدث عن مقولات هؤلاء فانما عنها فی سياق الرد عليها، و تهجينها فلم يكتف بمجرد اثارتها و لا تركها معلقهٔ فی الهواء، لتتغلغل و تستحكم فی نفوس الناس الذين لا يملكون من أسباب المعرفهٔ ما يمكنهم من محاكمتها بدقهٔ و وعی و عمق. ۶- يقول البعض: ان مسؤوليهٔ العالم أن يظهر علمه اذا ظهرت البدع فی داخل الواقع الاسلامی و خارجه، و اذا لم يفعل ذلك «فعليه لعنهٔ‌الله» كما يقول النبی (ص)، والله تعالی قال: (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات و الهدی، من بعد ما بيناه للناس، أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون) [۲] . و نقول: اننا عملا بهذه المقولهٔ بالذات، قد ألزمنا أنفسنا فی كل حياتنا العلميهٔ بالتصدی العلمی لأی تساؤل يثار فی داخل الواقع الاسلامی و خارجه، اذا كان يمثل ادخالا لشیء جديد فی تراثنا الفكری، أو فی الدين الحنيف، أو فی المذهب الحق الذی حقق حقائقه رموز الاسلام، ورواد التشيع الاصيل، و أساطين العلم و جهابذته، بالادلهٔ الواضحهٔ و البراهين اللائحهٔ. [صفحه ۱۴] ۷- قد يجعل بعض الناس دواه هی نفسها دليله القاطع عليها، فيلتأمل المتأمل فی ذلك، وليلتفت اليه. ۸- اذا كان ثمهٔ من يحاول هدم الادلهٔ التی أقامها العلماء علی قضيهٔ عقيديهٔ أو غيرها، فبقطع النظر عن فشله أو نجاحه فی ذلك، فانه حين لا يقدم الدليل البديل، فانه يكون بذلك قد قرر التخلی عن تلك العقيدهٔ التی زعم انه هدم دليلها، حيث لا يمكنه ان يلتزم بعقيدهٔ ليس له دليل عليها، الا اذا كان مقلدا فی الامور العقائديهٔ، و هو أمر غير مقبول من أحد من الناس. ۹- و قد يقول البعض: انه ليس من حق أحد أن ينصحه، بأن لا يطرح علی الناس العاديين بعض آرائه و تساؤلاته حول الامور العقيديهٔ، و الايمانيهٔ، و التاريخيهٔ التی يخالف فيها ما أجمع عليه علماء المذهب، و رموزه و جهابذته، حتی لو كانت هذه النصيحهٔ تهدف الی صيانته عن الوقوع فی المحذور الكبير اذا كان ما سيطرحه يمثل خروجا خطيرا، يفرض علی العلماء الذين يحرم عليهم كتمان العلم و البينات مواجهته بالدليل القاطع، و بالحجهٔ البالغهٔ، و بالاسلوب المماثل، بل بأی أسلوب مشروع يجدی فی التوضيح و التصحيح. هذا عدا عن انه يستتبع أيضا أمورا خطيرهٔ فيما يرتبط بآثار هذه المخالفات و تبعاتها، و ما يفرضه علی الآخرين من طريقهٔ تعامل معه، و أسلوب التعرض لتساؤلاته و آرائه و طروحاته. ۱۰- و يقول أيضا: «يخاف البعض أن يؤدی طرح المسائل الفكريهٔ و العقائديهٔ الی مس أفكار متوارثهٔ قد تكون صحيحهٔ، و قد لا تكون». [صفحه ۱۵] ثم يتوجه الی الناس بقوله: «لا تبيعوا عقولكم لأحد، و لا تبقوا علی جمودكم علی غرار ما ذكرته الآيهٔ الكريمهٔ: (انا وجدنا آباءنا علی أمهٔ، و انا علی آثارهم مقتدون) [۳] ، لأن كل جيل يجب أن ينفتح علی الحقيقهٔ وفق ما عقله، و فكر به». ثم يستدل علی لزوم طرح أفكاره و تساؤلاته بحديث: اذا ظهرت البدع فعلی العالم أن يظهر علمه و الا فعليه لعنهٔ‌الله، و بالآيهٔ الكريمهٔ المتقدمهٔ (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات و الهدی...) الخ... و نقول: اننا لا ندری ما هو المبرر لهذا التصريح الخطير الذی ضمنه اتهاما بأن بعض أفكار و عقائد مذهبنا الحق قد لا تكون صحيحهٔ!! و ما كنا نظن أن اتباع هذا المذهب يتوارثون أفكارهم و عقائدهم من دون دليل و حجهٔ، و انما لمجرد التقليد الاعمی غير المقبول و لا المعقول و لم نكن نحسب أن أتباع هذا المذهب قد أصبحوا موردا لقوله تعالی: انا وجدنا آبائنا علی أمهٔ الخ.. و الأدهی من ذلك كله: تصنيف عقائدنا (المتوارثهٔ) علی حد تعبيره فی عداد البدع التی ظهرت. فاحتاج الی اظهار علمه انطلاقا من حديث: اذا ظهرت البدع فعلی العالم أن يظهر علمه

۱۱- و ربما يلجأ البعض الى اظهار أية معالجة علمية للمقولات التي تصدر عنه، على أنها تتصل بدوافع شخصية، ثم تبدأ التحليلات، [صفحه ۱۶] و التكهنات، و تصاغ التهم؛ فينشغل الناس بها، و ينسوا ما وراء ذلک. و نحن لا نريد أن نفرض على أحد أن يحسن ظنه بأی كان، و ان كنا نعتقد: أن احسان الظن- خصوصا- على المستوى العلمی هو ما تدعو اليه الاخوة الاسلامية و الايمانية. ولكننا نذكر المشتغلين بالشأن العلمی بأمر يوجبه الله سبحانه و تعالى على الجميع، و هو أن عليهم أن ينأوا بأنفسهم عن التكهنات، و التهم و الرجم بالغيب، مع ما يتضمن ذلک من تعد على كرامات الناس من دون اثبات له بالطرق الشرعية. و هذا التعدی مرفوض، و يعد مخالفة لاحكام الشرع و الدين، و للضمير و الوجدان. ثم اننا نذكر أيضا بأمرين: أحدهما: ان هذاالنوع من الفهم للامور، لا يقلل من قيمة الطرح العلمی أو الفكری الذی تقدمه تلک المعالجة، التی ربما يراد حجب تأثيرها بأساليب كهذه، بل تبقى الروح العلمية، و متانة الدليل هی المعيار و الميزان فی الرد أو فی القبول، اذا اقتضى الأمر أيا من هذين الأمرين فی أی مسألة من المسائل التی هی فی صلب اهتماماتنا، و تقع فی سلم الاولويات عندنا. الثانی: اننا قد لا نجد مبررا لاساءة الظن هذه، لأن المعايير الشرعية هی التی يجب أن تحكم أی موقف أو سلوک، لا- سيما اذا كانت العلاقة فيما بين طرفی الحوار حميمة سليمة على مدى حين طويل من الدهر، لو لا هذه المعارضة للافكار، يريد أن يروج لها، و يستظهر بها، و ينتصر لها بقوة و بحماس، فحرک الطرف الآخر شعوره بالمسؤولية العلمية أو الشرعية لبيان ما يراه حقا و صدقا، و لا حرج و لا غضاضة فی ذلک، بل انه لو لم يفعل ذلک لكان للريب فی صلاحه [صفحه ۱۷] و استقامته مجال و مبرر، مقبول و معقول. ۱۲- يقول البعض: ان ما يصدر عنه من مقولات هو مجرد اجتهاد، و يحق لكل أحد أن يمارس الاجتهاد، و يخالف الآخرين فی آرائهم.. و نقول: لا- حرج فی أن يجتهد فلان من الناس، و يخالف الآخرين فی آرائهم أو يوافقهم.. اذا كان الامر يقتصر عليه هو، و ينحصر به، و يمثل عقيدة شخصية له، لا تتعداه الى غيره. أما اذا كان هذا الشخص يريد أن ينشر بين الناس اجتهاده المخالف لثوابت المذهب التی قامت عليها، البراهين القاطعة، و دلت عليها النصوص الصريحة و الصحيحة و المتواترة، فيدعوا الناس الى مقالاته المخالفة لها، فالموقف منه لا بد أن يختلف عن الموقف من ذاک، حيث لا بد من التصدی له و تحصين الناس عن الانسياق معه، فی أفكاره التی تخالف حقائق الدين و ثوابته التی حققها رموز المذهب و أعلامه، و لا بد من وضع النقاط على الحروف، و توضيح التفاوت و الاختلاف فيما بينه و بينهم. و يتأكد لزوم مواجهة طروحاته حين نجده يقدمها للناس بعنوان أنها هی الفكر المنسجم مع ما تسالم عليه علماؤنا تحت شعار التجديد و العصرنة، و لا يعترف أبدا بأنها تختلف مع كثير من الحقائق الثابتة فی النواحی العقيدية و الايمانية، الامر الذی لا ينسجم مع الأمانة الفكرية و لا مع خلقية الانسان الناقل و الناقد. ۱۳- قد يلاحظ على البعض ايغاله فی الاعتماد على عقله، [صفحه ۱۸] و فی اعطائه الدور الرئيس، و القرار الحاسم، حتى فی أمور ليس للعقل القدرة على الانطلاق فی رحابها، بل ربما جعل من عقله هذا معيارا و مقياسا، مدعيا أنه يدرک علل الاحكام، فيعرض النصوص عليه، فان أدرک مغزاها، و انسجم مع محتواها قبلها و رضيها، و الا فلا يرى فی رفضها، و الحكم عليها بالوضع و الدس أی حرج أو جناح. و نوضح ذلک فی ضمن فرضيتين يظهر منهما موضع الخلل: احداهما: ان ظاهر النص قد يتناقض مع حكم العقل، تناقضا ظاهرا و صريحا فی أمر هو من شؤون العقل، و يكون للعقل فيه مجال، و له عليه اشراف. ففی هذه الحالة لا بد من تأويل النص بما يتوافق مع العقل، و ينسجم مع قواعد التعبير. فان لم يمكن ذلک فلا بد من رده، و رفضه، و هذه الفرضية هی الصحيحة و المقبولة لدى العلماء. الثانية: ان يعجز عقل الفرد عن ادراک وجه الحكمة أو العلة فی ما تحدث عنه النص، كما لو تحدث النص عن أن المرأة الحائض تقضی الصوم و لا تقضی الصلاة، أو تحدث عن ان الله سبحانه سيرجع فی آخر الزمان أناسا من الاولياء، و أناسا من الاشقياء، فينال الاولياء الكرامة و الزلفى، و يعاقب الاشقياء ببعض ما اقترفوه، و يشفی بذلک صدور المؤمنين. فاذا عجز عقله عن تفسير ذلک الحكم، أو هذا الحديث الذی أخبر عنه النص، رأيته يبادر الى رفضه، أو يطالب بتأويله، و يقول: ان المراد هو رجعة الدولة و النفوذ مثلا. مع انه لامورد لذلک الرفض، و لا لتلک المطالبة بالتأويل. [صفحه ۱۹] اذ ليس من المفترض أن يدرک عقل هذا الشخص جميع العلل و الحكم لكل ما صدر أو يصدر عن الله سبحانه. كما انه اذا لم يستطع عقله أن يدرک بعض الامور و الاسرار اليوم، فقد يدرک ذلک غدا، بل قد لا

یتمکن الآن أحد من ادراکها، ثم تدرکها أجیال سوف تأتی بعد مئات السنین، کما هو الحال بالنسبهٔ لکثیر مما تحدث عنه القرآن من أسرار الکون و الحیاهٔ التی عرفنا بعضها فی هذا القرن. و حتی لو لم ندرک ذلک، و بقی فی دائرهٔ ما استأثر الله لنفسه بمعرفته، و ربما علمه أنبیاءه و أولیاءه، فما هو الاشکال فی ذلک؟! و یبدو لنا أن الاسراف فی تقدیس العقل، باعتباره هو مصدر المعرفهٔ الاوحد، و جعله مقیاسا لرد أو قبول النصوص حتی فی هذه الفرضیهٔ الاخیرهٔ- ان ذلک- مأخوذ من المعتزلهٔ، و قد کان هو الداء الدوی لهم، و من اسباب انحسار تیارهم، و خمود نارهم فی العصور السالفهٔ. و ها هو التاریخ یعید نفسه، حیث نشهد العودهٔ الی نفس مقولتهم، التی أثبت الدلیل بطلانها، کما عادت مقولات أخری أکل الدهر علیها و شرب لتطلع رأسها من خبایا التاریخ و زوایاه؛ لتطرح من جدید باسم التجدید، تارهٔ، و باسم العصرنهٔ و الفکر الجدید أخری، والله هو الذی یبدیء و یعید، و هو الفعال لما یرید. ۱۴- قد یحاول البعض ان یدعی: ان السبب فی نقد افکار هذا الشخص أو ذاک هو أرادهٔ اثارهٔ الاجواء ضده، لأنه یحتل موقعا متمیزا، فتحرکت العصبیات فی هذا الاتجاه أو ذاک، بهدف اسقاطه.. [صفحه ۲۰] و نقول: اولا: ان من الواضح: ان الکثیرین ممن أعلنوا رفضهم لتلک الاقاویل و یناقشونها لا یعیشون فکرهٔ أو هاجس «المقامات، و العناوین»، حتی و لو کان هو عنوان او فکرهٔ المرجعیهٔ بالذات، و لا یقع ذلک کله فی دائرهٔ اهتماماتهم. ثانیا: اننا قد نجد أن اصحاب تلک الاقاویل المتهمهٔ نفسها هم الذین یبادرون الی طرح الامور المثیرهٔ، و یعیشون هاجس نشر طروحاتهم بکل الوسائل، و یرفعون من مستوی التوترو الحماس تارهٔ، و یخفضونه أخری. و قد أثبتت الوقائع ذلک. ثالثا: عدا عن ذلک کله، فان المعیار و المیزان فی الفکرهٔ المطروحهٔ هو عناصر الاقناع فیها، و حظها فی میزان الخطأ و الصواب، و مدی قربها و بعدها عن حقائق الدین و المذهب. و لیس لاحد أن یدعی علم الغیب بما فی ضمائر الناس، و حقیقهٔ دوافعهم، فلتکن دوافعهم هذه أو تلک، فان ذلک لا یؤثر فی تصحیح أو تخطئهٔ الفکرهٔ، و لا یقلل أو یزید من خطورتها. ۱۵- ما زلنا نسمع البعض یطرح مسائل فی مجالات مختلفهٔ، لا تلتقی مع ما قرره العلماء، و لا تنسجم مع کثیر مما تسالموا علیه استنادا الی ما توفر لدیهم من أدلهٔ قاطعهٔ تستند الی قطعی العقل، أو صریح النقل أو ظاهره.. و قد بذلت محاولهٔ تهدف الی بحث هذه الامور مع نفس أولئک الذین بادروا الی اثارتها، و طلب منهم فی أکثر من رسالهٔ، و عبر أزید من رسول الدخول فی حوار علمی مکتوب و صریح، توضع فیه [صفحه ۲۱] النقاط علی الحروف، و یمیز فیه الحق من الباطل بالدلیل القاطع، و بالحجهٔ الدامغهٔ. و ذلک علی أمل أن یؤدی ذلک لو حصل الی أن تجنب الساحهٔ سلبیات اعلانهم المستمر بما لا یحسن الاعلان به، قبل التثبت و الیقین، و سد جمیع الثغرات فیه. ولکن- للاسف الشدید- قد جاءنا الجواب منهم برفض الحوار، الا أن یکون ذلک بین جدران أربع، و خلف الابواب، و هذا ما یسمونه بالحوار!! لقد أبوا أن یکتبوا لنا ولو کلمهٔ واحدهٔ تفید فی وضع النقاط علی الحروف، متذرعین بعدم توفر الوقت لدیهم، للکتابهٔ، رغم أنهم قد کتبوا و ما زالوا یکتبون حتی هذه المسائل بالذات، و یوزعون ذلک فی أکثر من اتجاه، لا ناس بأعیانهم تارهٔ، و للناس عامهٔ أخری... و فی مقالاتهم، و خطاباتهم، و محاضراتهم عبر وسائل الاعلام المختلفهٔ ثالثهٔ. و حین لمسوا منا الاصرار علی موقفنا، لم یتحرجوا من العودهٔ الی قوامیسهم لیتحفونا بما راق لهم منها، مما له لون، و طعم، و رائحهٔ، من قواذع القول، و عوار الکلم، و توجیه سهام الاتهام. و کأن طلبنا للحوار العلمی کان کفرا بالله العظیم. أو ربما أقبح لو کان ثمهٔ ما هو أقبح. و لعل أیسر ما سمعناه و أخفه و أهونه هو أننا نتحرک بالغرائز، أو نعانی من التخلف و العقد، و الوقوع تحت تأثیر هذا وذاک، هذا عدا عن وصفنا بالذهنیهٔ الایرانیهٔ، و بالتعصب. و هذه هی التهمهٔ المحببهٔ الینا، لأننا انما نتعصب للحق، و ندافع عنه، و هو أمر ممدوح و مرضی عندالله [صفحه ۲۲] و رسله، و عند أولیائه و أصفیائه صلوات الله علیهم أجمعین. هذا، مع العلم: اننا کنا و ما زلنا الی ما قبل أشهر یسیرهٔ من تاریخ کتابهٔ هذه الکلمات من خیر الاحباب و الاصحال لهم و معهم، و لم یعکر صفو هذه المحبهٔ و المودهٔ الا أننا اکتشفنا فی هذه الآونهٔ الاخیرهٔ ما رأینا ان تکلیفنا الشرعی یفرض علینا أن نطلب منهم الحوار العلمی الهادیء و الرصین لحل معضلته. ۱۶- ان هذا الکتاب الماثل أمام القاریء الکریم یقدم قدرا کبیرا من النصوص المأخوذهٔ من عشرات بل مئات المصادر، رغم أنه أنجز فی أشهر لا تتجاوز عدد أصابع الید الواحدهٔ، و هی مدهٔ قصیرهٔ، لا تسمح بکثیر من التنقیب و التقصی، لا سیما مع وجود کثیر من الصوارف عن القیام بأدنی جهد فی

الایام ذات العدد، خلال تلک المدة.. و نجدنا بحاجة الی تذکیر القاریء الکریم، بأن المصادر الموضوعة فی هوامش الکتاب کانت کثیرة الی درجة بتنا نخشی معها أن نکون قد وقعنا فی أخطاء فی أرقام الاجزاء و الصفحات، کما اننا أخذنا فی موارد کثیرة من طبعات عدة للکتاب الواحد فلیلاحظ ذلک.. هذا.. و أن اهتمامنا بالمصادر- کما هو دیدننا- یأتی علی قاعدة وضع القاریء أمام أدق جزئیات الحدث و تفاصیله لیکون هو الذی یوازن، و یفکر، ثم یستنتج و یقرر، من خلال تشبثه بأسباب المعرفة، و اشرافه المباشر علی الامور المطروحة، و اطلاعه علی ما لها من مناخات و ظروف و أحوال، لتکون نظرته الی الامور- من ثم- تتسم بالدقة، و العمق، و من منطلق الوعی و الاحاطة، و تمتاز [صفحه ۲۳] بالاصالة و الثبات. و هذه الطریقة قد لا یستسیغها بعض الناس، الذین قد تقرأ لهم مئات بل آلاف الصفحات، فتجدهم یستغرقون بالانشائیات، التی تعتمد علی الکلمة الرنانة، و علی الدعاوی العریضة، من دون أن یوثق ذلک بالنص الصریح، أو أن یفتح لک آفاق المعرفة المباشرة و الشاملة، الا نزرا یسیرا مما یتداوله عامة الناس أو خصوص ما یؤید فکرته منها!! انه یکتم عنک الکثیر مما یری ان من المصلحة أن لا تهتدی الیه، أو أن تطلع علیه، و ان أردت شیئا من ذلک فلن تجد فی نفسک معطیات التفکیر فیه، حیث لن تملک من وسائله شیئا، و لن یجعلک- ان استطاع- تحصل علی شیء یمکنک أن تمسک به، و تطبق یدک علیه. انه یرید منک أن تقرأ ثقافته هو، و تجربته کفرد، و تهوم فی آفاقه، و تتلمس آلامه، و آماله، و أحلامه، و حتی تخیلاته و أوهامه، و لیس ثمة شیء وراء ذلک الا السراب، و السراب فقط. ۱۷- و بعد، اننا نأسف کل الاسف اذا قلنا: ان هذا الکتاب لم یقدر له أن یعالج موضوعا محددا له بدایة و نهایة، و عناصر لها ما یجمع بین متفرقاتها، و یؤلف بین مختلفاتها، بل هو یعالج شتاتا من المسائل المختلفة، استخدمها البعض للتشکیک فی أحداث جرت علی الزهراء (ع)، أو أثارها فی مناسبة الحدیث عنها (ع)، لسبب أو لآخر. [صفحه ۲۴]

النقاط المعادة

و من النقاط التی ذکرناها فی مقال سابق، و نشرناها، نختار ما یلی: ۱- ان طرح الاحادیث المتشابهة، أو التی یصعب فهمها علی الناس، ثم الاصرار علی الاستمرار فی هذا الطرح، من دون تقدیم التفسیر المعقول و المقبول، لیس بالامر المرضی، و لا هو محمود العواقب، خصوصا اذا کان ذلک من قبل أناس یتوقع الناس منهم حل المشکلات، و توضیح المبهمات. و علی الاخص اذا کانت هذه الاحادیث، أو القضایا المشکلة لا تطرح علی أهل الاختصاص من أهل الفکر، و انما علی الناس السذج و البسطاء، بمن فیهم الصغیر و الکبیر، و المرأة و الرجل، و العالم و الجاهل. و ذلک عبر وسائل الاعلام العامة، و فی الهواء الطلق. ۲- ان اثارة المسائل الحساسة، و طرح التساؤلات علی أولئک الذین لا یملکون من أسباب المعرفة ما یمکنهم من حل العقدة بصورة سلیمة و قویمة. و من دون تقدیم اجابات کافیة، أو حتی من دون اجابات أصلا، ان ذلک یفرض علی العلماء المخلصین أن یبادروا الی رفع النقیصة، و سد الثغرات، و تقدیم الاجوبة الصحیحة، بکل ما یتوافر لدیهم من وسائل، لئلا یقع الناس الابریاء الغافلون فی الخطأ الکبیر و الخطیر. مع الحرص الاکید علی الاقتصار علی الفکرة، و دون أن تصدر أیة اساءة، أو تجریح شخصی، أو انتقاص لای کان من الناس. [صفحه ۲۵] و انما مع حفظ الکرامة و السؤدد، و بالاسلوب العلمی المهذب و الرصین. مع التذکیر و الالماح الی أن تبعة اثارة هذا المواضیع تقع علی عاتق مثیرها الاول. لا علی الذین تصدوا للتصحیح و التوضیح. و لیس من الانصاف أن تثار هذه الامور فی الهواء الطلق، ثم یطلب من الآخرین أن یسکتوا عن التعرض لها، الا فی الخفاء، و بین جدران أربع، و خلف أبواب مغلقة أو مفتوحة، فان طلبا کهذا لا بد أن یفهم علی أنه أمر بالسکوت، بصورة جبریة، بل هو ابتزاز و حصر لحق الکلام بصاحب السیادة أو السماحة دون سواه. ۳- انه لا مجاملة فی قضایا الدین و العقیدة، فلا یتوقعن ذلک أحد من أی کان من الناس، حتی لو کان قریبا و حبیبا، و مهما کان موقعه و دوره، فان الحق و الدین فوق کل الاعتبارات. ۴- ان قضایا الدین و العقیدة لیست حکرا علی فریق بعینه، بل هی تعنی کل الناس علی اختلاف حالاتهم و مستویاتهم، فمن حق کل أحد أن یظهر حساسیة تجاه أی مقولة تمس هذه القضایا، و لا بد أن یلاحق ذلک باهتمام بالغ و

مسؤول، لیحدد موقفه. ولکن ضمن حدود الاتزان، و بالاسلوب العلمی الموضوعی و الرصین و المسؤول. و یتأکد هذا الامر اذا عرفنا: أ- ان قضایا العقیدهٔ لا یجوز التقلید فیها، بل لا بد لکل فرد من الناس أن یلتمس الدلیل المقنع و المقبول.. فلیست مسائل العقیدهٔ علی حد مسائل الفقه التی یرجع فیها الجاهل الی العالم لیأخذ الفتوی. استنادا الی الادلهٔ العامهٔ علی لزوم التقلید. [صفحه ۲۶] و لیس من الجائز منع الناس من العرض لمثل هذه القضایا، و لا یصح أن یطلب منهم مجرد الاخذ الاعمی لها، و تقلید الآباء و الاجداد، أو هذا العالم أو ذاک بها. کما لایصح، بل لایجوز استغلال غفلتهم، و طهرهم و عرض هذه القضایا لهم بصورهٔ ناقصهٔ، و غیر متوازنهٔ، فان ذلک لایتوافق مع الامانهٔ العلمیهٔ و الشرعیهٔ التی لا بد من مراعاتها. ب- ان تحسس الناس لقضایا الدین و العقیدهٔ، و متابعتهم لها بحیویهٔ و حماس لهو من علامات العافیهٔ، و دلائل السلامهٔ، و من المفترض تشجیعه و تنمیته فضلا عن لزوم الحفاظ علیه. و لا یصح مهاجمته، و مواجهته بالاتهامات الکبیرهٔ، و الخطیرهٔ، بهدف کبته و القضاء علیه، بل اللازم هو تأکیده، و تحصینه، و توجیهه بصورهٔ قویمهٔ و سلیمهٔ، لتصبح تلک العقیدهٔ أکثر رسوخا، و أعمق تأثیرا فی السلوک و فی الموقف، لا سیما فی مواجهٔ التحدیات. ۵- ان العلوم الاسلامیهٔ کثیرهٔ، و فیها سعهٔ و شمولیهٔ ظاهرهٔ، بالاضافهٔ الی أنها بالغهٔ الدقهٔ فی کثیر من تفاصیلها، فلا غضاضهٔ علی العالم أن یتریث فی الاجابهٔ علی کثیر من الاسئلهٔ التی توجه الیه فی کافهٔ العلوم، اذ لیس بمقدوره الاجابه علی جمیع الاسئلهٔ، الا أن یکون فی مستوی الانبیاء و الائمهٔ. و قد قیل: رحم الله امرءا عرف حده فوقف عنده. فاذا کان المسؤول لم ینجز بحث تلک المسائل و تحقیقها، و دراستها بصورهٔ دقیقهٔ و وافیهٔ، تمکنه بعد ذلک من أن یعرضها علی الناس بدقهٔ و شمولیهٔ فلیس له ان یصدر فیها أحکاما قاطعهٔ. و لا یجوز له أن یتصدی للاجابهٔ عنها، و ان کان لابد من ذلک؛ فعلیه أن یلتزم [صفحه ۲۷] حدود العرض و البراءهٔ من العهدهٔ، و تقدیم العذر بعدم التوفر علی دراستها و تمحیصها. و لا غضاصهٔ علیه لو اکتفی بعرض ما توافق علیه أعاظم علماء المذهب و أساطینه، من دون التفات الی ما تفرد به هذا العالم أو ذاک، حیث لا یمکن التزام الشاذ، و ترک المشهور و المنصور. أما أن یثیر کل ما یخطر علی باله، أو یجیب علی کل سؤال بطریقهٔ تشکیکیهٔ، تحقق له الهروب [۴]، و توحی للناس بأنه عالم بکل تفاصیل القضایا، و بأنه یثیر التساؤلات حولها من موقع الخبرهٔ، و المسؤولیهٔ، و الاطلاع الدقیق، و الفکر العمیق، مع أنه ربما لم یطلع علی النص أصلا، فضلا عن أن یکون قد درسه أو حقق فیه- ان هذا الاسلوب- غیر مقبول، و غیر منطقی و لا معقول. ۶- انه لیس من حق أحد أن یطلب من الناس أن یقتصروا فی ما یثیرونه من قضایا علی ما ورد عن النبی (ص) و الأئمهٔ (ع) بأسانید صحیحهٔ، وفق المعابیر الرجالیهٔ فی توثیق رجال السند... لأن ذلک معناه أن یسکت الناس کلهم عن الحدیث فی جل القضایا و المسائل، دینیهٔ کانت أو تاریخیهٔ أو غیرها. بل ان هذا الذی یطلب ذلک من الناس، لو أراد هو أن یقتصر فی کلامه علی خصوص القضایا التی وردت بأسانید صحیحهٔ عن المعصومین، فسیجد نفسه مضطرا الی السکوت، و الجلوس فی بیته، لأنه لن یجد الا النزر الیسیر الذی سیستنفده خلال أیام أو أقل من [صفحه ۲۸] علی أننا نقول، و هو أیضا یقول: ان ثبوت القضایا لا یتوقف علی توفر سند صحیح لها بروایهٔ عن المعصومین، فثمهٔ قرائن أخری تقوی من درجهٔ الاعتماد أحیانا، ککون الروایهٔ الضعیفهٔ قد عمل بها المشهور، و استندوا الیها مع وجود ذات السند الصحیح أمام أعینهم، ثم لم یلتفتوا الیها و کذا لو کان النص یمثل اقرارا من فاسق بأمر یدینه أو یناقض توجهاته، فانه لا یصح ان یقال: ان هذا فاسق فلا یقبل قوله. و علی هذا، فلابد من ملاحظهٔ القرائن المختلفهٔ فی قضایا الفقه، و الاصول، و العقیدهٔ و التاریخ و غیرها من قبل أهل الاختصاص، حیث یستفیدون منها فی تقویهٔ الضعیف سندا، أو تضعیف القوی، بحسب الموارد و توفر الشواهد. ۷- انه لیس أسهل علی الانسان من أن یقف موقف المشکک و النافی للثبوت، و المتملص من الالتزام بالقضایا، و الهروب من تحمل مسئولیاتها. و لیس ذلک دلیل علمیهٔ و لا یشیر الی عالمیهٔ فی شیء. و العالم المتبحر، و الناقد، و المحقق هو الذی یبذل جهده فی تأصیل الاصول، و تأکید الحقائق. و اثبات الثابت منها، و ابعاد المزیف. ۸- ان نسبهٔ أی قول الی فئهٔ أو طائفهٔ، انما تصح اذا کان ذلک القول هو ما ذهب الیه، و صرح به رموزها الکبار، و علماؤها علی مر الاعصار، أو أکثرهم، و علیه استقرت آراؤهم، و عقدوا علیه قلوبهم. و یعلم ذلک بالمراجعهٔ الی مجامیعهم، و مؤلفاتهم، و کتب عقائدهم، و تواریخهم. أما لو کان ثمهٔ شخص، أو حتی أشخاص من طائفهٔ، قد شذوا فی بعض

آرائهم، فلا یصح نسبهٔ ما شذوا به الی الطائفهٔ بأسرها، أو [صفحه ۲۹] الی فقهائها، و علمائها. فکیف اذا کان هؤلاء الذین شذوا باقوالهم من غیر الطلیعهٔ المعترف بها فی تحقیق مسائل المذهب. و کذا الحال لو فهم بعض الناس قضیهٔ من القضایا بصورهٔ خاطئهٔ و غیر واقعیهٔ و لا سلیمهٔ، فلا یصح نسبهٔ هذا الفهم الی الآخرین بطریقهٔ التعمیم، لکی تبدا عملیهٔ التشنیع بالکلام الملمع و المزوق و المرصع و المنمق، مع تضخیم له و تعظیم، و تبجیل و تفخیم، یؤدی الی احتقار علماء المذهب و تسخیف عقولهم، بلا مبرر او سبب. ثم هو یدقم البدیل الذی اعده و مهد له بالکلام المعسول مهما کان ذلک البدیل ضعیفا و هزیلا. ۹- ان طرح القضایا التی یطلب فهیا الوضوح، علی الناس العادیین باسالیب غائمهٔ، و ان کان ربما یسهل علی من یفعل ذلک التخلص و التملص من تبعهٔ طروحاته الی حد ما.. ولکنه لا- یعفیه من مسوولیهٔ تلقی الناس العادیین للفکرهٔ علی انها هی کل الحقیقهٔ، و هی الرای الصواب الناشیء عن البحث و الدراسهٔ، و ما عداه خطا. نعم، لا- یعفیه من مسؤولیهٔ ذلک، ما دام ان الکل یعلم: ان لاناس یفهمون الامور ببساطهٔ، فلا یلتفتون الی کلمهٔ: ربما، لعل، لنا ان نتصور، یمکن ان نفهم، نستوحی، علینا ان ندرس، و ما الی ذلک.. و بعد... فاننا نحترم و نقدر جهود العاملین و المخلصین، و ندعو لهم بالتوفیق و التسدید، و نشکر کل الاخوهٔ العاملین المخلصین الذین بذلوا جهدا فی سبیل انجاح هذا الکتاب، و اخص منهم بالذکر الاخ العلامهٔ [صفحه ۳۰] الجلیل الشیخ رضوان شرارهٔ، فشکر الله سعی الجمیع، و حفظهم رعاهم. و وفقنا وایاهم لسداد الرای، و خلوص العمل. و هو ولینا، و هو الهادی الی الرشاد و السداد. [صفحه ۳۵]

الزهراء و ماساتها

الزهراء مقامها و عصمتها

بدایهٔ و توطئهٔ

سنبدأ حدیثنا فی هذا الفصل عن تاریخ میلاد الزهراء (ع) لأن البعض یحاول ان یتحاشی، بل یأبی الالزام أو الالتزام بما ورد عن النبی الکریم (ص)، و عن الائمهٔ الطاهرین علیهم‌السلام، من انها (ع) قد ولدت من ثمر الجنهٔ بعد الاسراء و المعراج، أو یحاول تحاشی الالتزام بأنها علیهاالسلام قد تزوجت من علی (ع) فی سن مبکر، لأنه یشعر بدرجهٔ من الاحراج علی مستوی الاقناع، یؤثر أن لا یعرض نفسه له.. و قد لا- یکون هذا و لا- ذاک، بل ربما أمر آخر، هو الذی یدعوه الی اتخاذ هذا الموقف والله هو العالم بحقائق الامور، و المطلع علی ما فی الصدور. ثم نتحدث بعد ذلک، عن أمور لها ارتباط قریب بشأن عصمهٔ الأنبیاء، و الأوصیاء، و الأولیاء علیهم‌السلام لا سیما عصمهٔ الصدیقهٔ الطاهرهٔ صلوات الله و سلامه علیها. و سیکون حدیثنا هذا عن العصمهٔ مدخلا مقبولا و تمهیدا لعرض بعض الحدیث عن منازل الکرامهٔ، و درجات القرب و الزلفی لسیدهٔ نساءالعالمین علیها الصلاهٔ والسلام، فی ظل الرعایهٔ الربانیهٔ، و التربیهٔ الالهیهٔ، دون أن نهمل الاشارهٔ الی موضوع ارتباطها بالغیب، الذی تمثل بما حباها الله سبحانه و تعالی به من صفات و خصوصیات، [صفحه ۳۶] و کرامات میزتها عن سائر نساءالعالمین. فکانت المرأهٔ التی تحتفل السماء قبل الارض بزواجها من علی علیه الصلاهٔ والسلام، و کانت أیضا المرأهٔ الطاهرهٔ المطهرهٔ عن کل رجس و دنس و نقص، حتی لقد نزهها الله عما یعتری النساء عادهٔ من حالات خاصهٔ بهن دون أن یکون لذلک أی تأثیر سلبی علی شخصیتها فیما یرتبط بشأن الحمل، و الولادهٔ. ثم اننا: قبل أن نخرج من دائرهٔ کراماتها الجلی، و میزاتها و صفاتها الفضلی، کانت لنا المامهٔ سریعهٔ بما حباها الله به من علم متصل بالغیب، أتحفها الله به بواسطهٔ ملک کریم کان یحدثها و یسلیها بعد وفاهٔ أبیها، الأمر الذی أنتج کتابا هاما جدا، کان الائمهٔ الاطهار علیهم الصلاهٔ والسلام یهتمون، بل و یعتزون به، و کانوا یقرأون فیه، و ینقلون عنه و هو ما عرف ب«مصحف فاطمهٔ» علیهاالسلام، بالاضافهٔ الی کتب أخری اختصت بها صلوات الله و سلامه علیها. اننا سنقرأ لمحات عن ذلک کله فی هذا الفصل، مع توخی سلامهٔ الاختیار و مراعاهٔ الاختصار قدر الامکان.. و بالله التوفیق، و منه الهدی و الرشاد.

متى ولدت الزهراء؟

ان أول ما يطالعنا فی حياة الصديقة الطاهرة هو تاريخ ولادتها عليهاالسلام. حيث يدعی البعض أنها عليهاالسلام قد ولدت قبل البعثة بخمس سنوات؟! [صفحه ۳۷] و نقول: ان ذلک غير صحيح. و الصحيح هو ما عليه شيعة أهل البيت (ع)، تبعا لأئمتهم (ع) [۹] - و أهل البيت أدری بما فيه- و قد تابعهم عليه جماعة آخرون، و هو: أنها عليهاالسلام قد ولدت بعد البعثة بخمس سنوات، أی فی سنة الهجرة الی الحبشة، و قد توفيت و عمرها ثمانية عشر عاما. وقد روی ذلک عن أئمتنا (ع) بسند صحيح [۱۰] . مضافا الی هذا: فمن الممکن الاستدلال علی ذلک أو تأييده بما يلی: ۱- ما ذکره عدد من المؤرخين من أن جميع أولاد خديجة رحمهاالله قد ولدوا بعد البعثة [۱۱] ، و فاطمة (ع) کانت أصغرهم. ۲- الروايات الکثيرة المروية عن عدد من الصحابة، مثل: عائشة و عمر بن الخطاب و سعد بن مالک و ابن عباس و غيرهم، التی تدل علی أن نطفتها عليهاالسلام قد انعقدت من ثمر الجنة، الذی [صفحه ۳۸] تناوله النبی (ص) حين الاسراء و المعراج [۱۲] ، الذی أثبتنا أنه قد حصل فی أوائل البعثة [۹] . و اذا کان فی الناس من يناقش فی أسانيد بعض هذه الروايات [صفحه ۳۹] علی طريقته الخاصة، فان البعض الآخر منها لا مجال للنقاش فيه، حتی بناء علی هذه الطريقة أيضا. و اما ما يزعم من ان هذه الرواية لا تصح، لأن الزهراء قد ولدت قبل البعثة بخمس سنوات، فهو مصادرة علی المطلوب، اذ ان هذه الروايات التی نحن بصدد الحديث عنها- و قد رويت بطرق مختلفة- أقوی شاهد علی عدم صحة ذلک الزعم. ۳- قد روی النسائی: انه لما خطب أبوبکر و عمر فاطمة (ع) ردهما النبی (ص) متعللا بصغر سنها [۱۰] . فلو صح قولهم: انها ولدت قبل البعثة بخمس سنوات، فان عمرها حينما خطباها بعد الهجرة- کما هو مجمع عليه عند المؤرخين- يکون حوالی ثمانية عشر أو تسعة عشر سنة، فلا يقال لمن هی فی مثل هذا السن: انها صغيرة. ۴- قد روی: أن نساء قريش هجرن خديجة رحمهاالله، فلما حملت بفاطمة کانت تحدثها من بطنها و تصبرها [۱۱] . و قد يستبعد البعض حمل خديجة بفاطمة (ع) بعد البعثة بخمس سنوات، لأن عمر خديجة (رض) حينئذ کان لا يسمح بذلک. ولکنه استبعاد فی غير محله، اذ قد حققنا فی کتاب الصحيح من سيرة النبی الأعظم (صلی الله عليه و آله و سلم) أن عمرها کان [صفحه ۴۰] حينئذ حوالی خمسين سنة، بل أقل من ذلک أيضا، علی ما هو الاقوی، و ان اشتهر خلاف ذلک. و احتمال ان يکون ذلک- ای ولادتها بعد سن اليأس- قد جاء علی سبيل الکرامة لخديجة و لرسول‌الله (ص) علی غرار قوله تعالی: (أألد و أنا عجوز). غير وارد هنا، اذ لو کان الامر کذلک لکان قد شاع وذاع، مع اننا لانجد اية اشارة تدل علی ذلک. ۵- و يدل علی ذلک أيضا الاحاديث الکثيرة التی ذکرت سبب تسميتها بفاطمة، و بغير ذلک من أسماء، حيث تشير و تدل علی ان هذه جاءت من السماء بأمر من الله عز و جل. و هی روايات کثيرة موجودة فی مختلف المصادر، فلتراجع ثمة [۱۲] . [صفحه ۴۱]

مريم أفضل أم فاطمة؟

قد يجيب البعض عن سؤال: أيهما أفضل مريم بنت عمران (ع) أم‌فاطمة بنت محمد (ص) بقوله: هذا علم لا ينفع من علمه و لا يضر من جهله، و انما هو مجرد ترف فکری أحيانا، أو سخافة و رجعية و تخلف أحيانا أخری. ثم يقول: و اذا کان لا خلاف بين مريم و فاطمة حول هذا الامر، فلماذا نختلف نحن فی ذلک؟ فلفاطمة فضلها، و لمريم فضلها، و لا مشکلة فی ذلک. أما نحن فنقول: اولا: لا شک فی أن الزهراء عليهاالسلام هی أفضل نساءالعالمين، من الأولين و الآخرين، أما مريم فهی سيدة نساء عالمها. و قد روی ذلک عن رسول‌الله (ص) نفسه، فضلا عما روی عن الأئمة عليهم‌السلام [۱۳] . و يدل علی أنها أفضل من مريم کونها سيدة نساء أهل الجنة، [صفحه ۴۲] و مريم من هؤلاء النسوة [۱۴] . و يدل علی افضليتها ايضا، ما روی عن الصادق (ع): لو لا ان الله تبارک و تعالی خلق أميرالمؤمنين لفاطمة ما کان لها کفؤ علی ظهر الارض من آدم و من دونه [۱۵] . و هذا الخبر يدل علی افضلية أميرالمؤمنين

(عليه‌السلام) ايضا. ثانيا: ان سؤالنا عن الافضلية لا يعنى أننا نختلف فى ذلک، بل هو استفهام لطلب المزيد من المعرفة بمقامات أولياء الله تعالى التى ورد الحث على طلب المزيد منها، لأنه يوجب مزيدا من المعرفة بالله تعالى. و نحن لو اختلفنا فى ذلک فليس هو خلاف الخصومة و العدوان، و انما هو الخلاف فى الرأى، الذى يأخذ بيدنا الى تقصى الحقيقة و ازدياد المعرفة، و تصحيح الخطأ و الاشتباه لدى هذا الفريق أو ذاک. ثالثا: ان علينا ان ندرک- کل بحسب قدرته- ان کل ما جاء فى کتاب الله تعالى، و کل ما قاله رسول‌الله (ص) و أوصياؤه عليهم‌السلام، و أبلغونا اياه، و کل ما ذکر فى کتاب الله العزيز، لا بد أن نعرفه بأدق تفاصيله ان استطعنا الى ذلک سبيلا، و هو علم له أهميته، و هو يضر من جهله، و ينفع من علمه. و لا ينحصر ما ينفع علمه بما [صفحه ۴۳] يرتبط بالامور السياسية فقط، أو المالية، أو الاجتماعية، أو التنظيمية، و الممارسة اليومية للعبادات أو ما الى ذلک. و ذلک لأن للانسان حرکة فى صراط التکامل ينجزها باختياره و جده، و بعمله الدائب، و هو ينطلق فى حرکته هذه من ايمانه، و يرتکز الى درجة يقينه، و هذا الايمان و ذلک اليقين لهما رافد من المعرفة بأسرار الحياة، و دقائقها، و بملکوت الله سبحانه، و بأسرار الخليقة، و من المعرفة بالله سبحانه، و بصفاته، و أنبيائه و أوليائه الذين اصطفاهم، و ما لهم من مقامات و کرامات، و ما نالوه من درجات القرب و الرضا، و ما أعده الله لهم من منازل الکرامة، کمعرفتنا بأن الله سبحانه هو الذى سمى فاطمة [۱۶] ، و هو الذى زوجها فى السماء قبل الارض [۱۷] ، و بأنها کانت تحدث أمها و هى فى بطنها [۱۸] ، و غير ذلک. و هذه المعرفة تزيد فى صفاء الروح و رسوخ الايمان، و معرفة النفس الموصلة الى معرفة الرب سبحانه. و من الواضح: أن مقامات الانبياء و الاوصياء و الاولياء، و درجات فضلهم قد سمت و تفاوتت بدرجات تفاوت معرفتهم بذلک کله. [صفحه ۴۴] غير ان بعض المعرف قد تحتاج الى مقدمات تسهل علينا استيعابها، و تؤهلنا للاستفادة منها بالنحو المناسب، فتمس الحاجة الى التدرج فى طى مراحل فى هذا السبيل، تماما کطالب الصف الاول، فانه لا يستطيع عادة أن يستوعب- بالمستوى المطلوب- المادة التى تلقى على طلاب الصف الذى هو فى مرحلة أعلى کالطالب الجامعى مثلا، بل لا بد له من طى مراحل تعده لفهم و استيعاب ذلک کله تمهيدا للانتفاع به. و کلما قرب الانسان من الله، زادت حاجته الى معارف جديدة تتناسب مع موقعه القربى الجديد، و احتاج الى المزيد من الصفاء، و الطهر، و الى صياغة مشاعره و أحاسيسه و انفعالاته، بل کل واقعه وفقا لهذه المستجدات. و هذا شأن له أصالته و واقعيته و لا يتناسب مع مقولة: هذا علم لا ينفع من علمه و لا يضر من جهله. و اذا کان الامام الصادق عليه‌السلام لم يترفع عن الخوض فى أمر کهذا، حين سئل عن هذا الموضوع فأجاب. فهل يصح منا نحن أن نترفع عن أمر تصدى للاجابة عنه الامام (ع) دونما اضطرار، و هو الاسوة و القدوة؟!. اذن.. نحن بحاجة لمعرفة ما لفاطمة (ع) من مقام على و کرامة عندالله، و معرفة ما لها من فضل على باقى الخلائق، و بحاجة الى معرفة أنها سيدة نساءالعالمين من الأولين و الاخرين، و أنها أفضل من مريم (ع)، و من کل من سواها، حتى لو کانت مريم (ع) سيدة نساء عالمها. [صفحه ۴۵] اننا بحاجة الى ذلک، لأنه يعمق ارتباطنا بفاطمة عليهاالسلام، و يدخل فاطمة الى قلوبنا، و يمزجها بالروح و بالمشاعر و بالاحاسيس، ليزداد تفاعلنا مع ما تقول و ما تفعل، و نحس بما تحس، و نشعر بما تشعر، و نحب من و ما تحب، و نبغض من و ما تبغض، و يؤلمنا ما يؤلمها و يفرحنا ما يفرحها، فيزيدنا ذلک خلوصا و طهرا و صفاء و نقاء، و من ثم هو يزيد فى معرفتنا بحقيقة ظالميها و المعتدين عليها، و يعرفنا حجم ما ارتکب فى حقها، و مدى سوء ذلک و قبحه.

قيمة الزهراء

قد يتساءل بعض الناس، و يقول: ان اشراک الزهراء (ع) فى قضية المباهلة لا دلالة له على عظيم ما لها (ع) من قيمة و فضل، فانه (ص) انما جاء بأهل بيته (ع)، لأنهم أعز الخلق عليه، و أحبهم اليه، ليثبت أنه على استعداد للتضحية حتى بهؤلاء من أجل هذا الدين، و لا دلالة فى هذا على شىء آخر. و نقول فى الجواب: لقد أشرک الله سبحانه الزهراء فى قضية لها مساس ببقاء هذا الدين، و حقانيته، و هى تلامس جوهر الايمان فيه الى قيام الساعة، و ذلک لأن ما يراد اثباته بالمباهلة هو بشرية عيسى عليه‌السلام، و نفى ألوهيته. و قد

خلـد القرآن الكريم لها هذه المشاركة لكى يظهر أنها عليهاالسلام قد بلغت فى كمالها و سؤددها و فضلها مبلغا عظيما، بحيث جعلها الله سبحانه و تعالى بالاضافة الى النبى و الواصى والسبطين، و ثيقة على صدق النبى (ص) فيما يقول، حيث ان الله سبحانه هو [صفحه ۴۶] الذى أمر نبيه (ص) بالمباهلة بهؤلاء، و لم يكن ذلك فى اساسه من تلقاء نفسه (ص). اذن، لم يكن ذلك لأنهم عائلته، و اهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم، بل لأن فاطمة صلوات الله و سلامه عليها، و النبى (ص) و على والحسنان عليهم‌السلام، كانوا- و هم كذلك- أعز ما فى هذا الوجود، و أكرم المخلوقات على الله سبحانه، بحيث ظهر أنه تعالى يريد أن يفهم الناس جميعا ان التفريط بهؤلاء الصفوة الزاكية هو تفريط بكل شيء، و لا قيمة لأى شيء فى هذا الوجود بدونهم، و هو ما أشير اليه فى الحديث الشريف [۱۹] . ثم ان اخراج أكثر من رجل و حصر عنصر المرأة بالزهراء عليهاالسلام فى هذه القضية انما يشير الى أن أيا من النساء لم تكن لتدانى الزهراء فى المقام و السؤدد و الكرامة عندالله سبحانه و تعالى فلا مجال لادعاء أى صفة يمكن أن تجعل لغيرها عليهاالسلام امتيازا و فضلا على سائر النساء. فما يدعى لبعض نسائه (ص)- كعائشة- من مقام و فضل على نساء الأمة، لا يمكن ان يصح خصوصا مع ملاحظة ما صدر عنها بعد وفاة رسول‌الله (ص) من الخروج على الامام أميرالمؤمنين (ع)، و التصدى لحرب وصى رسول رب العالمين، مما تسبب بازهاق عدد كبير جدا من الأرواح البريئة من أهل الايمان و الاسلام، فأطلع الشيطان قرنه من حيث أشار النبى (ص) و صدق الله العظيم [صفحه ۴۷] و صدق رسوله الكريم. اذن، فلا يصح اعتبار ما صدر عنها من معصية الله مسوغا لممارسة المرأة للعمل السياسى- كما ربما يدعى البعض- و لا يكون قرينة على رضى الاسلام بهذا الأمر، او عدم رضاه. اما ما صدر عن الزهراء (ع) فهو المعيار و هو الميزان لأنه كان فى طاعة الله و هى المرأة المطهرة المعصومة التى يستدل بقولها و بفعلها على الحكم الشرعى، سياسيا كان أو غيره.

سيدة نساء العالمين

من الواضح: أن التنظير، و اعطاء الضابطة الفكرية، أو اصدار الاحكام لا- يعطى الحكم أو الفكرة او الضابطة من الثبات و القوة و التجذر فى النفوس ما يعطيه تجسيدها، و صيرورتها واقعا حيا و متحركا، لأن الدليل العقلى أو الفطرى مثلا قد يقنع الانسان و يهيمن عليه، ولكن تجسد الفكرة يمنح الانسان رضا بها، و ثقة و سكونا اليها، على قاعدة: (قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبى) [۲۰] . فالقناعة الفكرية و العقلية و العلمية، التى تستند الى البرهان و الحجة القاطعة متوفرة و ليس فيها أى خلل أو نقص؛ ولكن سكون النفس قد يحتاج الى تجسيد الفكرة فى الواقع الخارجى ليتلائم السكون النفسى و يتناغم مع تلك القناعة الفكرية و العقلية الراسخة، ليكونا معا الرافد الثر للمشاعر و الأحاسيس. و قد كانت الزهراء عليهاالسلام أول امرأة تجسدت فيها الاسوة [صفحه ۴۸] و النموذج و المثل الاعلى لكل نساءالعالمين، بعد مسيرة طويلة للانسانية، كمل فيها عدد من النساء حتى كانت فاطمة ذروة هذا الكمال. و كما تجسد الانسان الكامل بآدم عليه‌السلام أولا ليكون واقعا حيا، يعيش انسانيته بصورة متوازنة، لا عشوائية فيها، يعيشها بكل خصائصها و ميزاتها، و بكل خلوصها و صفائها و طهرها، و بكل طاقاتها: فكرا، و عقلا، و ادبا، و حكمة، و تدبيرا، حتى كان أسوة و قدوة للبشر كلهم من حيث هو آدم النبى و الانسان، لا- آدم التراب من حيث هو تراب، بل التراب الذى اصبح انسانا كاملا بما لهذه الكلمة من معنى. و استمرت المسيرة نحو الكمال فى الانسانية، فكمل رجال انبياء (ع) كثيرون، و كملت ايضا نساء، مثل آسية بنت مزاحم، و مريم، و خديجة (ع)، ثم بلغ الكمال أعلى الذرى فى رسول‌الله صلى الله عليه و آله، الرجل، و فى الزهراء المرأة، و لم تستطع أهواء النفس و شهواتها، و كذلك الطموحات و الغرائز و غير ذلك من مغريات و تحديات، بالاضافة الى الضغوطات البيئة و الاجتماعية و غيرها، ثم بغى و جبروت الطواغيت، لم يستطع ذلك كله ان يمنع الانسان من ان يجسد انسانيته، و يعيش حياة الايمان، و حياة الكمال والسلام الشامل. و كانت اسوة بنى البشر و قدوتهم هذه النماذج الماثلة أمامهم التى استطاعت ان تقنع الانسان بأن عليه ان يتحدى، و ان يواجه، و أن يقتحم، و أن باستطاعته ان ينتصر ايضا، و مثله الاعلى هم الانبياء و الاولياء بدءا من آدم، و انتهاء برسول‌الله (ص) و

أهـل بیته الطـاهرین، فهو لاـ یتلقی الفکرهٔ فقط، بل هو یری الحرکـهٔ و الموقف فی الرسول و الوصـی، و الولی. [صـفحه ۴۹] و لأجل ذلک فهو لم یقتصر علی الامر و الزجر کما فی قوله تعالی: (و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا) [۲۱] ، بل تعداه لیقول: (و لکم فی رسول‌الله أسوهٔ حسـنهٔ) [۲۲] ، فهو یریه الحرکهٔ و الموقف و الصـفاء و الطهر متجسدا أمامه فی النبی و الوصـی، و فی نسوهٔ واجهتهن أعظم المحن و البلایا کامرأهٔ فرعون، و فی الزهراء فاطمـهٔ (ع)، حیث واجهتها أجواء الانحراف و الشـدهٔ و الظلم، و فی مریم بنت عمران التی واجهت ضغوط البیئهٔ فی أشد الامور حساسیهٔ بالنسبهٔ لجنس المرأهٔ بصورهٔ عامهٔ.

النشاط الاجتماعی للزهراء

قـد یورد البعض ملاحظـهٔ ذات مغزی! تقول: «اننـا لاـ نجـد فی التاریـخ مـا یشـیر الی نشـاط اجتماعی للسـیدهٔ فاطمـهٔ الزهراء فی داخل المجتمع الاسلامی الا فی روایهٔ أو روایتین». و تعلیقا علی هذا نقول: کل زمان له متطلباته و تقنیاته، وأطر نشاطه. و انما یطالب کل من الرجل و المرأهٔ و یحاسب وفقا لذلک، و یتم تقویم نشاطاته أیضا علی هذا الأساس، من حیث حجم تأثیرها فی الواقع الاسلامی کله. و بالنسبهٔ لعصر النبوهٔ، فان تعلیم الزهراء القرآن للنساء، و تثقیفهن بالحکم الشرعی، و بالمعارف الالهیهٔ الضروریهٔ. ثم مشارکتها الفاعلهٔ و المؤثرهٔ فی الـدعوهٔ الی الله سـبحانه و تعـالی فی المواقع المختلفـهٔ، [صـفحه ۵۰] حتی فی المباهلـهٔ مع النصـاری. ثم دورها الرائـد فی الـدفاع عن القضایا المصـیریهٔ، و منها قضـیهٔ الامامـهٔ. ثم خطبتها الرائعهٔ فی المسـجد، التی تعتبر مدرسهٔ و معینا یرفد الأجیال بالمعرفهٔ... هـذا، عـدا عن اسـهامها المناسب لشخصـیتها و لقـدراتها، و لظروفها فی حروب الاسـلام المصـیریهٔ. و عدا عن طبیعهٔ تعاملها مع الفئات المحتاجـهٔ الی الرعایـهٔ کالیتیم، و الأسـیر، و المسـکین، و هو ما خلـده الله سـبحانه قرآنا یتلی الی یوم القیامـهٔ. و أعظم من ذلک کله... موقفها القوی و المؤثر، الذی وظفت فیه حتی فصول موتها و دفنها لصالح حفظ ثمرات الجهاد، فی سبیل قضـیهٔ الاسلام الکبری، تماما کما فعلته ابنتها زینب (ع) فی نطاق حفظها القوی و المؤثر لثمرات الجهاد و التضـحیات الجسام للامام الحسین علیه‌السلام و صحبه فی کربلاـء.. نعم، ان ذلک کله، و نظائره، یـدل علی ان الزهراء (علیهاالسـلام)، قـد شارکت فی العمل الانسانی، و السیاسـی، و الثقافی، و الایمـانی بما یتناسب مع واقع، و حاجات، و ظروف عصـرها. و فی نطاق أطر نشاطاته، وفقا للقیم السائـدهٔ فیه.. و قـد حققت المجازات أساسـیهٔ علی صـعید التـأثیر فی حفظ الـدعوهٔ، و فی نشـرها، و تأصـیل مفاهیمها، و سـد الثغرات فی مختلف المجالات التی تسـمح لها ظروف ذلک العصـر بالتحرک فیها. و هـذا الـذی حققته قـد لا یوازیه أی انجاز لأیهٔ امرأهٔ عبر التاریخ، مهما تعاظم نشاطها، و تشـعبت مجالاته، و تنوعت مفرداته؛ لأنه اسـتهدف تأصیل الجذور. فکان الأبعد أثرا فی حفظ شجرهٔ الاسلام، و فی منحها المزید من الصلابهٔ و التجـذر، و القوهٔ. و فی جعلها اکثر غنی [صـفحه ۵۱] بالثمر الجنی، و الرضـی، و الهنی.. فیتضـح مما تقـدم: ان الاختلاف فی مجالات النشـاط و حالاـته، و کیفیاته بین عصـر الزهراء علیهاالسـلام و هـذا العصـر، لا یجعل الزهراء فی دائرهٔ التخلف و النقص و القصور. و لا یجعـل انجـاز المرأهٔ فی هـذا العصـر أعظم أثرا، و أشـد خطرا. حتی و لو اختلفت متطلبـات الحیـاهٔ، واتسـعت و تنوعت آفـاق النشاط و الحرکهٔ فیها.. لأن من الطبیعی أن یکون عصـر التأصـیل لقواعد الدین. و التأسـیس الصحیح لحقائق الایمان، و قضایا الانسان المصیریهٔ هو الأـهم، و الأـخطر، و الانجـاز فیه لابـد أن یکون أعظم و أکبر.. و هکـذا یتضـح: أنه لاـ معنی للحکم علی الزهراء علیهاالسـلام بقلهٔ النشـاط الاجتمـاعی فی عصـرها قیاسا علی مجالات النشاط للمرأهٔ فی هـذا العصـر.. و بعـد ما تقـدم فاننا نـذکر القاری الکریم بالامور التالیـهٔ: أولاـ لیته ذکر لنـا الروایـهٔ أو الروایتین لنعرف مقصوده من النشـاط الاجتمـاعی. فـان کـان المقصود به هو أنها قـد تخلفت عن وظیفتها و لم تقم بواجبها کمعصومـهٔ و بنت نبی، و زوجـهٔ ولی. فقـد کان علی خصومها أن یعیبوها بـذلک و کان علی أبیها و زوجها أن یسـددوها فی هـذا الأـمر و ان کان المقصود بالنشاط فی داخل المجتمع الاسـلامی هو انشاء المـدارس، و المؤسـسات الخیریـهٔ، أو تشکیل جمعیات ثقافیهٔ، أو خیریهٔ، أو اقامهٔ ندوات، و احتفالات، أو القاء محاضرات، و تألیف کتب تهدی أو تباع، فان من الممکن ان لاـ تکـون الزهراء (علیهاالسـلام) قـد قـامت بـالکثیر مـن هـذا النشـاط کمـا یقـوم بـه بعض النسـاء الیـوم، و لاـ یختص ذلـک بـالزهراء

عليهاالسلام، بل [صفحه ۵۲] هو ينسحب على كل نساء ذلك العصر، و العصور التى تلته. فان طبيعة حياة المجتمع و امكاناته و كذلك طبيعة حياة المرأة آنذاك كانت تحد من النشاط الذى يمكنها أن تشارك فيه الا فى مجالات خاصة تختلف عن المجالات فى هذه الايام، بقطع النظر عن المبررات الشرعية التى ربما يتحدث عنها البعض بطريقة أو بأخرى. اما اذا كان المقصود هو أن التاريخ لم يذكر: أنها كانت تجهر بالحق، لمن أراد معرفة الحق، و لا تقوم بواجباتها فى تعليم النساء و توجيههن و فى صيانة الدين، و حياطته، على مستوى قضايا الاسلام الكبرى، و غيرها خصوصا ما أثير عنها من معارف نشرتها، حتى و لو فى ضمن اعمالها العبادية و غيرها. فان ما أنجزته فى هذا المجال كالنار على المنار، و كالشمس فى رابعة النهار. و ان خطبتها فى مسجد النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)، و مع نساء الأنصار تعتبر بحد ذاتها مدرسة للأجيال، و منبعا ثرا للمعرفة على مدى التاريخ لو احسن فهمها، و صحت الاستفادة منها. هذا مع وجود أبيها رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و ابن عمها أميرالمؤمنين عليه‌السلام، اللذين هما محور الحركة الاجتماعية، و الانسانية و الاسلامية و كان نشاطها (ع) جزءا من مجموع النشاط العام الذى كان آنئذ. على أن قوله «الا فى رواية أو روايتين» يبقى غير واضح و غير دقيق. فهناك العديد من الروايات التى ذكرت مشاركتها فى أنشطة مختلفة، اجتماعية و سياسية و ثقافية و تربوية، و قد ذكرنا بعضا من ذلك فيما سبق، بل ان بعض الروايات تذكر: أنها كانت تشارك حتى فى مناسبات غير المسلمين. و ذلك حينما دعاها بعض اليهود الى [صفحه ۵۳] حضور عرس لهم. و ثمة تحدثت عن ذلك الأعرابى الذى أعطته عقدها، و فراشا كان ينام عليه الحسن والحسين (ع)، فاشتراهما عمار بن ياسر... فى قصة معروفة. بل ان الله سبحانه قد تحدث انها و أهل بيتها (ع) من طبيعتهم اطعام الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا. و حين خطبت خطبتها فى المسجد جاءت فى لمة من النساء كانوا يؤيدونها فى ما تطالب به، بل و يتحدث البعض عن وجود تكتل نسائى لها (ع) فى مقابل تكتلات مناوئة. هذا كله عدا عن أن اهتمامها «بالجار قبل الدار» يعطينا صورة عن طبيعة اهتماماتها، و أنها لو وجدت أية فرصة لأى نشاط اجتماعى أو نشاط انسانى أو ثقافى فستبادر اليه بكل وعى و مسئولية و حرص. و ثانيا: ان تأكيدات النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) للمسلمين بصورة مستمرة قولا و عملا، على ما لها من مقام و دور، و موقع فى الاسلام و الايمان، و المعرفة، قد جعل لها درجة من المرجعية للناس، و أصبح بيتها موئلا للداخلات و الخارجات [۲۳] و كان «.. يغشاها نساء المدينة، و جيران بيتها [۲۴] ». و صار الناس يقصدونها لتطرفهم بما عندها من العلم و المعرفة [۲۵] . [صفحه ۵۴] و كان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) نفسه يوجه حتى باصحاب الحاجات المادية الى بيت فاطمة (عليهاالسلام)، كما فى قضية الاعرابى الذى أعطته عقدها، و فراشا للحسين كما أسلفنا. و كان الناس يترددون عليها لطلب المعرفة أيضا، و كل ذلك من شأنه ان يملأ حياتها عليهاالسلام بالحركة و النشاط، الذى يضاف الى نشاطاتها البيتية، حيث كانت تطحن حتى مجلت يداها... ثالثا: انه لا- يمكن تقييم انسان ما على اساس انجازاته و نشاطاته الاجتماعية، أو ذكائه السياسى، فهناك أذكياء سياسيون كثيرون، ولكنهم لا يتمتعون بالقيمة الحقيقة للانسان، لأن النشاط الاجتماعى و الذكاء لا يعطى الموقف السياسى أو غيره قيمة، و انما تتقوم السياسة بمنطلقاتها و مبادئها، و هى انما تؤخذ من المعصوم: كالنبى و الوصى، و من الزهراء ايضا. فهى عليهاالسلام تحدد لنا ما به تكون القيمة للسياسة، أو لأى عمل آخر، اجتماعيا كان أو غيره، و لا تكتسب الزهراء قيمتها من سياساتها، أو من نشاطاتها الاجتماعية، و الا لكان بعض المجرمين او المنحرفين أعظم قيمة حتى من الأنبياء، و الاولياء، و الاصفياء، اذا قام بنشاط اجتماعى أو سياسى كبير، بسبب توفر المال، أو الجاه، أو السلطة له، مع عدم توفر ذلك للنبى أو الولى عليهم‌السلام. و الحقيقة: أن قيمة الانسان انما تنبع من داخل ذاته، و من قيمه التى يجسدها، و من مثله و انسانيته، و من علمه النافع المنتج للتقوى و الخشية من الله سبحانه، و ما سوى ذلك فهو فى سياق الاسباب و النتائج، و قد يكون فى الطرف الآخر من المعادلة. رابعا: اننا لا بد أن نتحقق أولا من حقيقة موقع الزهراء عليها [صفحه ۵۵] السلام فيما يرتبط بايمان الانسان المسلم، و نتحقق أيضا من حقيقة المهام التى يفترض فيها ان تضطلع بها فى تأييد هذا الدين و تشييده؛ فنقول: ان ولاء الانسان المسلم للنبى و الائمة و الزهراء (ع) له دور أساسى و مفصلى فى بلورة ايمانه، و تحقيق هويته و شخصيته الرسالية و الانسانية، فوجود الزهراء- المرأة- التى ليست هى بامام و لا- نبى، بصفتها المرأة

الکاملة فی انسانیتها هو الذی نحتاجه کضرورة حیاتیة، و اعتقادیة، و سلوکیة، و حتی منهجیة فی حیاتنا، أما نشاطها الاجتماعی أو السیاسی، فلیس له هذه الدرجة من الاهمیة أو الحساسیة مع وجود ابیها و زوجها. اننا نحتاج الی هذا الوجود لنرتبط به، و تحنو علیه قلوبنا، و هو یجسد لنا القیم و المثل، و الکمال الانسانی الذی نحتاج الیه هو الآخر، لتحتضنه قلوبنا من خلال احتضانها للزهراء (ع)، ولیسهم- من ثم- فی بناء عقیدتنا، و ترکیز المفاهیم الاسلامیة و القیم و القیم و المثل فی قلوبنا و عقولنا، لتنتج و لتصوغ عواطفنا و أحاسیسنا و کل وجودنا، هذا هو دور فاطمة علیهاالسلام، و لیس دورها و دورهم هو بناء المؤسسات، أو انشاء الجمعیات الخیریة أو الانسانیة، أو ما الی ذلک!!. خامسا: انه لا شک فی أن للزهراء علیهاالسلام الدور الکبیر و الحساس فی بقاء هذا الدین و نقائه، و لولاها لطمست معالمه و عفیت آثاره، فالزهراء هی نافذة النور، و هی برهان الحق، و هی- کما هو زوجها علی أمیرالمؤمنین (ع)- مرآة الاسلام التی تعکس تعالیمه، و أحکامه، و مفاهیمه، و نظرته للکون و للحیاة. فهی مع الحق یدور معها کیفما دارت و تدور معه کیفما دار. [صفحه ۵۶] انها المعیار و المیزان الذی یوزن به ایمان الناس، و درجة استقامتهم علی طریق الهدی و الخیر و الخلوص و الاخلاص. و نعرف به رضا الله و رسوله، و غضب الله و رسوله (ص). و هذا ما یشیر الیه قول النبی الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم: هی بضعة منی و هی قلبی الذی بین جنبی، من آذاها فقد آذانی و من فقد آذی الله، أو یرضینی ما أرضاها و یسخطنی ما أسخطها، او نحو ذلک. و الملاحظ: انه (ص) قد جعل المرتکز لمقولة یرضینی ما یرضیها أو من آذاها فقد آذانی هو کونها بضعة منه (ص) [۲۶] . [صفحه ۵۷] و من الواضح: أن کونها جزءا من کیانه الجسدی و المادی من حیث بنوتها النسبیة له، لیس هو السبب فی کون ما یرضیها یرضیه، و ذلک لأمرین: الأول: انه (ص) لا ینطلق فی مواقفه من موقع العصبیة للقرابة أو للعرق أو ما الی ذلک، بل هو (ص) انما یرید ان یکون کل ما لدیه من خصوصیات، أو امتیازات، أو قدرات مادیة أو معنویة فی خدمة هذا الدین، و من أجله، و فی سبیله. الثانی: ان البنوة النسبیة أو بالتبنی لا- تکفی بحسب طبیعتها لاکتساب امتیاز بهذا المستوی من الخطورة، و ان کانت لها أهمیتها من حیث أنها تشیر الی صفاء العنصر، و طهارة العرق، لأنها (ع) کانت نورا فی الاصلاب الشامخة، و الارحام المطهرة، ولکن من الواضح ان الحفاظ علی هذا الطهر بحاجة الی جهد، و حین لم یبذل ابن نوح (ع)- الذی تحدثت بعض الروایات عن أنه ابن له (ع) بالتبنی لا بالولادة [۲۷] - هذا الجهد هلک و ضل، حتی قال الله عنه لأبیه نوح: (انه لیس من أهلک انه عمل غیر صالح)، و لذلک لم یکن رضا ابن نوح رضا الله و رسوله، و لا غضبه غضب الله و رسوله. فالمراد بکونها (بضعة منه) لا بد أن یکون معنی یصلح أن یکون مرتکزا لکون رضاها رضاه (ص)، و أذاها أذاه، خصوصا مع علمنا بأنه (ص) قد قال ذلک حینما أجابت عن سؤال: ما خبر للمرأة؟ فقالت: أن لا- تری الرجال و لا یراها الرجال، کما سیأتی [صفحه ۵۸] ان شاء الله تعالی. أو أنه (ص) قد قال ذلک لعلی (علیه‌السلام) بحضور اولئک الذین تسببوا فی أذی فاطمة (علیهاالسلام)، حین اخبروها بأنه قد خطب بنت ابی‌جهل. فقال له علی (ع): والذی بعثک بالحق نبیا ما کان منی مما بلغها شیء، و لا حدثت بها نفسی. فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: صدقت و صدقت. ففرحت فاطمة علیهاالسلام بذلک و تبسمت حتی رأی ثغرها. فقال احد الرجلین لصاحبه: ما دعاه الی ما دعانا فی هذه الساعة الخ... فالنبی اذن أراد أن یقول لمن أخبر فاطمة هذا الخبر الکاذب أنه آذاها و آذاه. و مهما یکن من أمر، فان المراد بهذه الکلمة لابد أن یکون معنی منسجما مع کون أذاها أذاه. و هو أن مزایاها من مزایا رسول‌الله (ص) و کمالها من کماله، فالحدیث عنها بما هی جزء من کیان النبی (ص) و وجوده الانسانی و الرسالی بکل میزاته، و دقائقه، و خصوصیاته التفصیلیة، کانسان الهی کامل، یمثل الانسانیة و الفطرة، و الکمال و الصفاء، و الحق و الصدق، بأجلی و أدق هذه المعانی و أسماها. و واضح أن فاطمة انما انما تغضب اذا انتقصت الانسانیة، و القیم واعتدی علیها، و ترضی اذا کرمت و تکاملت هذه الانسانیة و القیم و تجذرت، فالاعتداء علیها لا یغضبها من حیث هی شخص بل یغضبها من حیث أنه اعتداء علی الانسانیة، و علی الکمال الروحی و السمو المعنوی؛ و لکون ذلک محاولة للانتقاص، من هذا [صفحه ۵۹] الوجود الکریم. ان العدوان علیها عدوان علی الحق، و علی الفطرة و علی الانسانیة، و علی الفضل، و ذلک هو الذی یغضبها، و یغضب الله و رسوله، و کل عمل یأتی علی وفق الفطرة، و یصون هذا الوجود، فهو الذی یرضیها و یرضی الرسول و یرضی

الله. و بـذلک تصلح ان تکون معیارا و میزانا حین ترضـی، و حین تغضب. و لنا ان نقرب هـذا المعنی بالاشارهٔ الی شاهـد قرآنی و هو قوله تعـالی: (من قتـل نفسـا بغیر نفس أو فساد فی الارض، فکأنما قتل الناس جمیعا، و من أحیاها فکأنما أحیا الناس جمعا) [۲۸] . فان الجسـد الـذی هـو لحم و عظم لاـ یزال موجـودا، والـذی فقـد هو ارادته، و اختیـاره، و عقله، و خصـائصه الانسانیـهٔ، من نبـل و کرم، و عواطف، و مشاعر، و... ان الجسد قد أفرغ من محتواه بواسطهٔ ازهاق روحه.

الزهراء أم أبيها

و من أغرب ما سمعناه مقولهٔ اطلقها البعض مفادها: ان الزهراء علیهاالسلام قد عوضت لانبی (ص) عن عطف الأم، حیث ان امه ماتت، و هو لایزال طفلا، فلأجل ذلک أطلق علیها لقب: أم أبیها. انه یقول بالحرف الواحد: «.. بدأ النبی حیاته و هو یشکو فقد» [صفحه ۶۰] حنـان الاـم، لاـن حنـان الاـم لیس شـیئا یمکن ان تتکفله مرضـعهٔ او مربیـهٔ... الی ان قال: و لـذلک اعطته امومتها باحتضانها له. و قالها رسول‌الله، و هو یشـعر: ان ذلک الفراغ الذی فقده بفقدان امه اسـتطاع ان یملاه من خلال ابنته». [۲۹] و نقول: ان هذا الکلام لا یمکن قبوله اذ لاـ یمکننـا قبول مقولـهٔ: ان النبی (ص) کان یعانی من عقـدهٔ نقص، نشات عن فقـده امه، فاحتاج الی من یعوضه ما فقـده.. بل معنی هـذه الکلمـهٔ: ان الزهراء کانت تهتهم بابیها، کما تهتم الام بولـدها، و هذا لا یعنی: ان ذلک سـیعوض النبی عن عاطفهٔ فقدها، او سیکمل نقصا یعانی منه. و بعد، فهل یمکن ان یقبل هذا البعض ان غیر الزهراء علیها الصـلاهٔ والسلام کان بامکانها ان تملا هذا الفراغ. لو حـدبت علی رسول‌الله (ص)، و منحته قسـطا من العاطفهٔ التی هو بحاجهٔ الیها؟! ان الکلمهٔ المذکورهٔ: «امابیها» ترید ان تبین لنا حقیقهٔ و ابعاد تعامل السـیدهٔ الزهراء، مع ابیها، و لا ترید ان تتحدث عن ملء فراغات او حل عقد نقص فی الشخصیهٔ النبویهٔ المقدسهٔ، و العیاذ بالله.

العصمة جبرية في اجتناب المعاصي

۱- یتحدث البعض: عن ان العصمهٔ التی تجلت فی الزهراء [صفحه ۶۱] علیهاالسلام قد انتجتها البیئهٔ و المحیط الایمانی الذی عاشت و ترعرعت فیه، لانها کانت بیئهٔ الایمان و الطهر و الفضـیلهٔ و الصلاح. و من الواضح: ان هذه المقولهٔ فیما تستبطنه تستدعی سؤالا حساسا و جریئا، و هو: ماذا لو عاشت الزهراء فی غیر هـذه البیئـهٔ، و فی محیط ملوث بالرذیلهٔ و الموبقات؟! و ماذا لو عاش غیر الزهراء فی هذه البیئـهٔ بالـذات؟ هل سوف تکون النتیجـهٔ هی ذاتها؟! و قد عاش البعض فعلا فی هذه البیئهٔ بالذات، فلماذا لم یکن الامر کذلک؟ ۲- و مع کل ذلک نری هذا البعض نفسه یتحدث عن تکوینیهٔ العصـمهٔ، الامر الذی یستبطن مقولهٔ «الجبر» الالهی، التی ثبت بطلانها، و نفاها اهـل البیت (ع)، بقولهم: لاـ جبر و لا تفویض بل امر بین الامرین. و نقول: ان ذلک یثیر اکثر من سؤال جریء و حساس ایضا. و هو انه لو کانت البیئـهٔ هی المؤثرهٔ، فما معنی کون العصـمهٔ تکوینیـهٔ؟! و ممنوحـهٔ بالفیض الالهی المباشـر، و بلا و ساطـهٔ شـیء، من محیط او غیره؟! ثم هناک سؤال آخر عن: السبب فی تخصـیص هؤلاء بهذه العصمهٔ الاجباریهٔ التکوینیهٔ؟ و لماذا لم ینلها غیرهم معهم من سائر بنی الانسان؟!! [صفحه ۶۲] و لماذا نحن نتعب و نشـقی، و نحصل علی القلیل، و تکون لهم هم الـدرجات العالیهٔ، مع انهم لم یتعبوا و لم یجاهـدوا انفسـهم مثلنا؟! و سؤال آخر؛ و هو: الا یکون الشـخص الذی یقوم بالامتناع. من تلقاء نفسه- عن سـیئهٔ واحدهٔ، او المبادرهٔ الی عمـل حسـنهٔ واحـدهٔ فی حیـاته، یجاهـد بهـا نفسه و غرائزه، افضـل من جمیع النبیین و الاوصـیاء المعصومین بـالتکوین و الاجبار؟! یضاف الی ذلک سؤال آخر و هو: الا یعنی ذلک ان لا یسـتحق المعصوم مـدحا و لا اجرا علی عباداته، و لا علی ای شـیء من طاعاته للاوامر و الزواجر الالهیهٔ؟!. [۳۰] . الی غیر ذلک من علامات اسـتفهام لا یمکن استیفاؤها عرضا وردا فی هذا البحث المقتضب. ۳- و لعله من اجل دفع غائلـهٔ هذا السؤال الاخیر، عاد هذا البعض لیقول: ان العصـمهٔ التکوینیهٔ انما هی فی الاجتناب عن المعاصـی، حیث لا

یقـدر المعصوم علی اقترافهـا. امـا الطاعات فالاختیار فیها باق له علی حاله، و لیس ثمـهٔ جبر الهی علیها.. و هـذه نفس مقولـهٔ الاشاعرهٔ الذین فسـروا العصـمهٔ بانها «القدرهٔ علی الطاعهٔ، و عدم القدرهٔ علی المعصیهٔ». [۳۱] . و نقول: اننا لا نریـد ان نناقش هذا التفصـیل (بین الطاعات و بین [صـفحه ۶۳] المعاصـی)!! باسـهاب، بل نکتفی بالالماح الی ما یلی: أولا: ان ترک الطاعات أسـضا معصیهٔ، فهو اذن لا یقدر علی هذا الترک تکوینا فکیف یکون مختارا فی فعلها، و ما معنی کونه مختارا فیی خصوص الساعات؟!. ثانیا: ان هذا التفصیل لا دلیـل علیه، و لاـ توجیه له بـل هو تحکم محض فلماذا لا تکون القضـیهٔ معکوسـهٔ، فیکون مختارا فی ترک المعاصـی مکرها علی فعل الطاعـات.. و الملفت للنظر هنا: أنه حین واجهته هـذه الاسـئلهٔ التجأ تارهٔ الی مقولـهٔ البلخی بأن الثواب علی الطاعـهٔ انما هو بالتفضل، لا باسـتحقاق العبـد. و تارهٔ اخری الی ما یتحدث عنه البعض بزعمه من ان الاسـتحقاق بالتفضل و هی مقالهٔ کمقالهٔ البلخی لا یلتفت الیها لقیام الدلیل علی أن الطاعهٔ بالاستحقاق لا بالتفضل. و هذا الدلیل هو: أن الطاعهٔ مشقهٔ ألزم الله العبد بها؛ فان لم یکن لغرض کان ظلما و عبثا، و هو قبیـح لا یصـدر من الحکیم. و ان کان لغرض، فان کان عائـدا الیه تعالی فهو باطل لغناه و ان کان عائدا الی المکلف، فان کان هـذا الغرض هو الاضـرار به کان ظلما قبیحا، و ان کان هو النفع له فان کان یصـح أن یبتدیء الله به العبد، فیکون التکلیف حینئذ عبثـا، و ان کـان لاـ یصـح الابتـداء به بـل یحتاج الی تکلیف لیسـتحق أن یحصل علی ذلک النفع فهو المطلوب. فالنتیجـهٔ اذن هی: أن الثواب بالاسـتحقاق لا بالتفضل. و أما قول البلخی فهو باطل من الأساس، لأنه یستند فیما ذهب الیه الی أن التکالیف انما و جبت شکرا للنعمهٔ، فلا یستحق بسببها [صفحه ۶۴] مثوبهٔ، فالثواب تفضل منه تعالی. و لا شک فی عدم صـحهٔ هذا القول، اذ أن الکلام انما هو فی مرحلـهٔ الحسن و القبـح، و عنـد العقلاء أن ینعم شـخص علی غیره، ثم یکلفه و یـوجب علیه شـکرها من دون ایصـال ثواب علی هـذا التکلیف، فانهم یعـدون ذلک نقصا، و ینسـبونه الی حب الجاه و الریاسـهٔ و نحو ذلک من المعانی القبیحـهٔ التی لا تصـدر من الحکیم، فوجب القول باسـتحقاق الثواب. غایـهٔ مـا هنـاک أنه یمکن ان یقـال، و ان کان ذلک لا یلائم کلام البلخی ایضا بل هو ایضا ینقضه و یدفعه: انه و ان کانت مالکیهٔ الله سـبحانه لکل شـیء تجعله، متفضـلا فی تقریر أصل المثوبهٔ لمملوکیه علی أفعالهم، ولکنه بعد أن قرر لهم ذلک بعنوان الجزاء، و تفضل علیهم فی زیادهٔ مقادیره، حتی لقد جعل الحسـنهٔ بعشـرهٔ أمثالها، أو بسبع مئهٔ ضـعف، والله یضاعف لمن یشاء و بعـد ان دخل ذلک فی دائرهٔ القرار، و أصـبح قانونا الهیا مجعولا، فقد دخل فی دائرهٔ الاسـتحقاق بعد أن لم یکن. و لأجل ذلک لم یجز فی حکم العقل أن یعطی الله المعاصی، و یمنع المطیع، و لو کانت المثوبهٔ من باب التفضل لجاز ذلک، و هذا نظیر ما لو قرر رجل أن یجعل لولده جائزهٔ علی نجاحه فی الامتحان فی مدرسته، فاذا نجح الولد، فسیطالب أباه بالجائزهٔ، و یری انه مظلوم و مهان لو لم یعطه ایاها، فضلا عن أن یعطیها لأخیه الراسب. [صفحه ۶۵]

هل للمحیط و البیئهٔ تأثیر فی العصمهٔ

و أما بالنسـبهٔ لما قیل عن تأثیر البیئهٔ و المحیط الایمانی فی شخصیهٔ الزهراء علیهاالسلام: فاننا نقول فیه: ان الزهراء النور التی خلقت من ثمر الجنـهٔ، و کانت تحـدث أمها و هی فی بطنها، قبل أن تولـد. هی خیرهٔ الله سـبحانه، قد اصـطفاها لتکون المعصومهٔ [۳۲] الطاهرهٔ، و الصـفوهٔ الزاکیـهٔ، قبـل دخولهـا فی هـذه البیئـهٔ التی یتحـدث البعض عنهـا علی أنهـا هی السـبب الرئیسـی فی مـا للزهراء من مقامات و کرامـات. و حـدیثه هـذا یسـتبطن: أن الزهراء نفسـها علیهاالسـلام لو عاشت فی بیئـهٔ أخری لیست ببیئـهٔ صـلاح و خیر و ایمان، فلسوف تطبعها بطابعها الخاص، فتکون المرأهٔ الشـریرهٔ و المنحرفـهٔ، و العیاذ بالله!! فهل هذا مقبول أو معقول؟!.. اننا نصـر علی ان المحیط الذی عاشت فیه الزهراء علیهاالسـلام، [صفحه ۶۶] لم یکن هو محض السـبب فی وصول الزهراء الی مقـام الکرامـهٔ و الزلفی، و لاـ کان هو الذی صاغ و بلور شخصـیتها الایمانیهٔ، و حقق عصـمتها، و کمالها اللانسانی، بل ان فطرتها السلیمهٔ، و روحها الصافیهٔ، و عقلها الراجح، و توازنها فی خصائصـها و کمالاتها الانسانیـهٔ، ثم رعایـهٔ الله سـبحانه لها، و مزیـد لطفه بها، و تسدیـده و توفیقه، وسـعیها باختیارها الی الحصول علی المزیـد من الخلوص و الصـفاء، و الطهر، و الوصول الی درجـات القرب و الرضا، ان ذلک کله هو الـذی انتـج شخصـیهٔ

الزهراء المعصومة و المطهرة. فالعصمة لا تعنى العجز عن فعل شيء، و انما تعنى القدرة و المعرفة، و الاختيار الصالح، و الارادة القوية الفاعله مع العقل الكبير، و اللطف و الرعاية و التسديد الالهى. أما كبر السن أو صغره، أو مقدار النمو الجسدى، فليس هو المعيار فى صفاء الروح، أو كمال الملكات، و الخصال الانسانية، و لا فى فعلية التعقل، أو قوة العقل و الادراك، و لا فى سعة المعرفة، و استحقاق منازل الكرامة؛ فقد آتى الله يحيى عليه‌السلام الحكم صبيا، كما أن عيسى عليه‌السلام قد تكلم فى المهد: (قال انى عبدالله آتانى الكتاب، و جعلنى نبيا، و جعلنى مباركا أينما كنت، و أوصانى بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا، و برا بوالدتى، و لم يجعلنى جبارا شقيا) [۳۳] . و لم تكن الزهراء (عليهاالسلام) فى أى وقت من الاوقات بعقلية طفل، و لا بمستوى ملكات و ادراكات و طموحات وليد. و قد تكلم على، و الزهراء عليهاالسلام حين ولادتهما، و حدثت الزهراء أمها قبل أن تولد. [صفحه ۶۷] و قد ذكرت لنا الروايات و كتب التاريخ و غيرها عن مصادر الفريقين كثيرا من هذا و امثاله مما يتعلق بأهل البيت عليهم‌السلام. مما يدل على هذه الحقيقة فيهم و فيها صلوات الله و سلامه عليهم و عليها، و على شيعتها و محبيها الى يوم الدين.

امكانية التمرد على البيئة و المحيط

اشاره

أما فيما يرتبط بالمحيط و البيئة، فلسنا ننكر ما له من تأثير على روح الانسان و سلوكه و أخلاقياته و نفسيته. ولكننا نقول: ان ذلك ليس مطردا فى جميع الناس، و لا ـ هو حتمى الحصول، الى درجة ان يفقد الانسان معه ارادته، و يأسره، و يمنعه من الاختيار و يقيده عن الحركة باتجاه الخير، و الصلاح، و النجاح و الفلاح. و قد أوضح القرآن الكريم لنا ذلك بما لا يدع مجالا للشك حينما تحدث عن نساء جعلهن مثلا يحتذى كمريم بنت عمران، و آسيه بنت مزاحم ثم تحدث عن أخريات مثلا للعبرة و الحذر كامرأة نوح و لوط. فقد قال سبحانه و هو يتحدث عن احدى زوجات النبى (ص)، كان النبى (ص) قد أسر اليها حديثا هاما جدا فأفشته و زادت فيه: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح، و امرأة لوط، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين، فخانتاهما، فلم يغنيا عنهما من الله شيئا، و قيل ادخلا النار مع الداخلين. و ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة [صفحه ۶۸] فرعون، اذ قالت: رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة، و نجنى من فرعون و عمله، و نجنى من القوم الظالمين. و مريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها، فنفخنا فيه من روحنا، و صدقت بكلمات ربها، و كتبه، و كانت من القانتين) [۳۴] . فنجده سبحانه قد ضرب مثلا للذين آمنوا- و ليس لخصوص النساء المؤمنات- بآسية بنت مزاحم، و مريم بنت عمران. و ضرب مثلا للذين كفروا- و ليس لخصوص النساء الكافرات. بزوجتى نوح و لوط- و لتوضيح ذلك نقول:

زوجتا النبى نوح و النبى لوط

ان الذى يساعد على وضوح ما نريد بيانه فى معنى الآيات، هو ملاحظة الامور التالية: ۱- أشار فى الآية الى وقوف امرأة فى مقابل رجل، و لعل البعض يرى للرجال على النساء تميزا فى جهات معينة، تعطى للرجل الافضلية و الأولوية فى أمور كثيرة. ۲- ان هذين الرجلين هما فى موقع الزوجية، و للزوج موقعه القوى فى داخل بيت الزوجية على الأقل. ۳- و مع صرف النظر عما تقدم، فان الزوج عادة هو أعرف الناس حتى من الأم و الأب، بأحوال زوجته، و بطبائعها، و بنقاط ضعفها و قوتها، لأنه على احتكاك عملى مستمر معها، و هى تعيش معه [صفحه ۶۹] - عادة- الوضوح بأقصى و أرفع درجاته. ۴- و هذا الرجل يملك من صفات الكمال الانسانى كل اسباب القوة خصوصا فى و عيه، و تدبيره، و عقله و حكمته، و من حيث مستواه الفكرى، و سلامة هذا الفكر، و من حيث قدراته

الاقناعیهٔ، فضلا عما سوی ذلک، بل هو القمهٔ فی ذلک کله، حتی استحق ان یکون نبیا، بل رسولا، بل ان أحدهما و هو نوح، من أولی العزم الذین یملکون أعلی درجات الثبات و الحصانهٔ و القوهٔ. و هل هناک أعرف من النبی الرسول بأسالیب الاقناع و وسائله و أدواته؟ أم هناک أکثر منه استجماعا للمفردات الفکریهٔ و غیرها مما یحتاج الیه فی ذلک؟!. ۵- کما ان هذه المرأهٔ تعیش فی محیط هدی، و فی أجواء الطهر، و الصفاء، و الاستقامهٔ، و الفضیلهٔ، و الایمان، و الخیر، و الصلاح، حیث یتجسد ذلک کله واقعا تتلمسه بصورهٔ مباشرهٔ، و لیس مجرد نظریات. أما الانحراف و السوء و الشرک فلن یکون فی هذا المحیط الا غریبا، مرفوضا، و منبوذا، لا یجد حریهٔ الحرکهٔ، و لن ینعم بالقبول و الرضا ابدا. ۶- ان هذین الرجلین النبیین، و أحدهما من أولی العزم، یتحملان مسؤولیهٔ هدایهٔ الأمهٔ، و الذهب عنها، و ابعادها عن مزالق الانحراف و آفاته. بل ان هذه الهدایهٔ هی مسؤولیتهما الاولی و الاساس، و هی کل شیء فی حیاتهما الرسالیهٔ الهادیهٔ. و لیست أمرا عارضا، کالمال [صفحه ۷۰] الذی یمکن تعویضه، أو الجاه الذی یمکن العیش بدونه، و لا هی من قبیل السلطهٔ، و النفوذ، و ادارهٔ البیت و لا هی مصلحهٔ مادیهٔ، و لا ای شأن من شؤون الحیاهٔ، مما یمکن التغاضی عنه. بل المساس بها مساس بالمصیر، و بالوجود، و بالمستقبل، و بالآخرهٔ و الدنیا. انه ینظر الی هذه المهمهٔ و یتعامل معها من موقع التقدیس، و من موقع التعبد و التدین. و تتحداه زوجته التی لا تدانیه فی شیء مما ذکرناه، و تتمرد علیه فی صمیم مسؤولیهٔ، و فی أعز و أغلی و أقدس شیء لدیه. ۷- و هذا التحدی هو للمحیط و للبیئهٔ؛ لأنه ینبع من داخل بیئهٔ الصلاح، و الایمان و الخیر، و الهدی. ۸- و یزید فی الألم و المرارهٔ، أنها تتحداه فی شیء یندفع الیه بفطرته، و یرتبط به بقلبه و وجدانه، و بأحاسیسه، و بعمق مشاعره، و بهیمنات روحه، و بکل وجوده. و الأکثر مرارهٔ فی هذا الامر، انها ترید ان تکون النقیض الذی لا یقتصر علی مجرد الانحراف، بل هی تعمل علی تقویض و هدم ما یبنیه، مستفیدهٔ من المحیط المنحرف الذی قد یعینها علی تحقیق ما تعمل من أجله، و یعطیها نفحهٔ قوهٔ، و فضل عزیمهٔ. و من جهه أخری: فان هذا الامر لا یختص بمورد واحد یمکن اعتباره حالهٔ عفویهٔ أو استثناء أو حالهٔ شاذهٔ، فقد تکررت القضیهٔ ذاتها و شملت نوحا و لوطا علیهماالسلام اللذین ضرب الله المثل بما جری لهما. [صفحه ۷۱]

زوجهٔ فرعون

اشاره

و فی الجهه المقابلهٔ تقف المرأهٔ المجاهدهٔ الصابرهٔ آسیهٔ بنت مزاحم الشهیدهٔ. و نوضح ما نرمی الیه فی حدیثنا عنها فیما یلی من نقاط: ۱- ان آسیهٔ بنت مزاحم امرأهٔ فی مقابل رجل، هو فرعون بالذات. ۲- و فرعون هذا هو الزوج المهیمن و القوی، و هو یتعامل مع هذه المرأهٔ الصالحهٔ من موقع الزوجیهٔ. ۳- و فرعون الرجل و الزوج، لا یملک شیئا من المثل و القیم الانسانیهٔ و الرسالیهٔ، و لا یردعه رادع عن فعل أی شیء، فی أی موقع من مواقع حیاته، فهو یسترسل مع شهواته، و طموحاته، و مصالحه، بلا حدود و لا قیود، و دونما وازع أو رادع. أما آسیهٔ فعلی النقیض من ذلک، تری نفسها محکومهٔ لضوابط الدین و القیم و المثل، و هی تهیمن علی کل وجودها فلا تستطیع أن تسترسل فی حرکتها، و لا یمکنها أن تتوسل بکل ما یحلو لها. ۴- و فرعون یمثل أقصی حالات الاستکبار فی عمق وجوده، و ذاته، حتی لیدعی الربوبیهٔ، و یقول للناس: «أنا ربکم الأعلی»، فلا یری أن أحدا قادر علی أن یخضعه، أو أن یملی علیه رأیه و ارادته، بل تراه یحمل فی داخله الدوافع القویهٔ لسحق کل من یعترض سبیل أهوائه و طموحاته. فرعون هذا تتحداه امرأته!! فی صمیم کبریائه، و فی رمز استکباره و علوه، و عنفوانه، و عمق طموحاته، فی ادعائه الربوبیهٔ، و فی [صفحه ۷۲] کل ما یرتکبه من موبقات، و ما یمثله من انحراف. ۵- و فرعون ملک لدیه الجاه العریض، و غرور السلطان، و عنجهیته، و جاذبیته، و عنفوانه، و زهوه. و ما أحب تلک المظاهر الخادعهٔ الی قلب المرأهٔ، و ما أولعها بها. و اذا کانت المرأهٔ تمیل الی الزهو، فانها الی زهو الملک العریض أمیل، و اذا کان الجاه العریض یستثیرها، فهل ثمهٔ جاه کجاه السلطان، فکیف و هو یدعی الربوبیهٔ لنفسه؟!. ۶- أما المغریات فهی بکل صنوفها، و

فی أعلی درجات الاغراء فیها، متوفرهٔ لفرعون، فلـدیه الدور و القصور، و البساتین، و الحدائق الغناء، و لدیه اللذائذ و الأموال، و الخدم و الحشم، ولـدیه الزبـارج و البهـارج و زینـهٔ الحیاهٔ الـدنیا. و هل ثمـهٔ أحب الی قلب المرأهٔ من القصـر الشاهق، و من الأثاث الفاخر، و اللائـق، و من وصـائف کالحور، و غیر ذلک من بواعث البهجـهٔ و السـرور؟! ۷- و عنـد فدعون الرجال والسـلاح، و کل قوی القهر، و التسـلط، و الجبروت، و الهیمنـهٔ، و لـذلک أثره فی بث الرهبـهٔ، و الرعب فی قلب کـل من تحـدثه نفسه بالتمرد، و الخلاف. ۸- و عند فرعون أیضا المتزلفون، و الطامعون، و الطامحون، الـذین هم وسائله و أدواته الطیعـهٔ، التی تحقق رغباته، و تلبی طلباته، مهما کانت، و فی أی اتجـاه تحرکـت. ۹- و هناک الواقع المنحرف الـذی تهیمن علیه المفاهیم الجاهلیـهٔ، و الجهل الـذریع، و الافتتان الطاغی بالحیاهٔ الدنیا، هذا الواقع الذی تفوح [صفحه ۷۳] منه الروائح الکریههٔ للشهوات البهیمیهٔ، و تنبعث فیه الاهواء، و تضج فیه الجرائم. ۱۰- و فی محیط فرعون، تریـد امرأهٔ فرعون أن تتخلی عن لـذات محسوسـهٔ و حاضـرهٔ من أجل لـذهٔ غائبهٔ عنها، مع ان الانسان کثیرا ما یرتبط بما یحس و یشـعر به، أکثرا مما یرتبط بما یتخیله او یسمع به، بل هو یستصعب الانتقال من لذهٔ محسوسهٔ الی لذهٔ أخری مماثلهٔ لها، فکیف یؤثر الانتقـال الی مـا هو غـائب عنه، و لاـ یعیشه الاـ فی نطـاق التصور و الامـل بحصوله فی المسـتقبل، ثقـهٔ بالوعـد الاـلهی له. بل انها علیهاالسـلام ترید ان تستبدل لذهٔ و سعادهٔ و نعیما حاضرا بألم و شقاء، و بلاء، بل بموت محتم لقاء لذهٔ موعودهٔ. ۱۱- و بعد ذلک کله، ان هـذه المرأهٔ لا تواجه رجلا کسائر الرجال، بل تواجه رجلا عرف بالحنکهٔ، و الدهاء، و الذکاء. فکما کان علیها أن تواجه اسـتکباره، و سـلطانه، و بغیه، و کـل ارهـابه و اغرائه، فقـد کـان علیها ایضا ان تواجه مکره، و أحابیله، و تزویره، و أسالیبه الذکیـهٔ الخداعـهٔ، و هو الـذی اسـتخف قومه فأطـاعوه. و قـد طهرت بعض فصول هـذا الکیـد و المکر فی الحوار الـذی سـجله الله سـبحانه له مع موسـی، و مع السحرهٔ الذین جاء بهم هو، فآمنوا باله موسی [۳۵] . [صفحه ۷۵]

خلاصهٔ

کـانت تلـک بعض لمحـات الواقـع الـذی واجهته امرأهٔ فرعون، الـتی هی من جنس البشـر، و من لحم و دم، لهـا میولهـا، و غرائزهـا، و طموحـاتها، و مشاعرها، و أحاسیسـها. و قد واجهت رحمهاالله کل هذا الواقع الصعب بصبر و ثبات، و لم تکن تملک الا نفسها، و قوی ارادتها، و قویم و عیها، الـذی جعلها تـدرک: أن ما یجری حولها هو خطأ، و جریمـهٔ، و انحراف و خزی، [صـفحه ۷۶] فرفضت ذلک کله من موقع البصیرهٔ و الایمان، و واجهت کل وسائل الاغراء و القهر، و لم تبال بحشود فرعون، و لا بأمواله، و لا بجاهه العریض، و لا بزینته و مغریـاته، و لاـ بمکره و حیله و حبـائله.. و طلبت من الله سـبحانه و تعـالی أن یهیء لهـا سـبل النجـاهٔ من فرعونیـهٔ فرعون، و من اعمال فرعون، و من محیط القوم الظالمین. و لم یؤثر شـیء من ذلک کله، من البیئـهٔ و المحیط و غیر ذلک، فی زعزعـهٔ ثقتها بدینها و ربهـا، او فی سـلب ارادتهـا، او فی سـلامهٔ و صـحهٔ خیارهـا و اختیارها. و کان دعائها: «رب ابن لی عنـدک بیتا فی الجنـهٔ، و نجنی من فرعون و عمله، و نجنی من القوم الظـالمین.». فهی تعتبر الابتعـاد عن فرعون، و عن ممارسـات فرعون نجـاهٔ، و تعتبر الابتعـاد عن دنس الانحراف و الخروج من البیئـهٔ الظالمـهٔ نجاهٔ ایضا.. و هی لا تریـد من الله قصورا و لا زینهٔ، و لا ذهبا و لا جاها، بل ترید أن تفوز بنعمهٔ القرب منه تعالی، (عندک)، و بمقام الرضا، علی قاعدهٔ: (رضا الله رضانا أهل البیت).

مریم فی مواجههٔ التحدی

أمـا التحـدی فی قضـیهٔ مریم علیهاالسـلام فهو الآـخر قـاس و مریر، انه تحـد فی أمر یمس شخصـیتها و کیانهـا، و هو من أکـثر الاـمور حساسیهٔ بالنسبهٔ الیها کأنثی، تعتبر نفسها أمام قومها رائدهٔ الطهر و الفضیلهٔ، و تنعی علیهم رجسهم و انحرافهم، انه التحدی فی أمر العفهٔ والطهر، [صفحه ۷۷] و قـد جاء بطریقـهٔ تفقد معها کل وسائل الدفاع عن نفسـها، اذ کیف یمکن لامرأهٔ أن تأتی قومها بمولود لها، ثم

تزعم لهم أنها لم تقرف اثما، و لا علاقة لها برجل. انها تزعم: أنها قد حملت بطفل و لم يمسسها بشر، و تصر على أنها تحتفظ بمعنى العفة و الطهارة بالمعنى الدقيق للكلمة، بل هى لاتقبل أى تأويل فى هذا المجال، و لو كان من قبيل حالات العنف التى تعذر فيها المرأة. بل و حتى المرأة، المتزوجة حين تلد فانها فى الايام الاولى تكون خجلى الى درجة كبيرة، لا سيما أمام من عرفوها و عرفتهم و ألفوها و ألفتهم. فكيف اذا كانت تأتى قومها بطفل تحمله، و قد ولدته و لم تكن قد تزوجت، ثم هى تصر على انها لم يمسسها بشرا!! أو لا ترضى منهم أن يعتقدوا أو حتى يتوهموا غير ذلك. و لم يهتز ايمان مريم، و لم تتراجع، و لم تبادر الى اخفاء هذا الطفل، و لا الى ابعاده و لا الى التبرء منه، بل قبلت، و رضيت، و صبرت، و تحملت فى سبيل رضا الله سبحانه، فكانت سيدة نساء زمانها بحق، و بجدارة فائقة، لأنها صدقت بكلمات الله، و كانت من القانتين. أما الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله و سلامه عليها، فقد أخبر الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم انها أفضل من جميع نساءالعالمين من الأولين و الآخرين بمن فيهم مريم و آسية وسواهما، رغم كل ما قاسوه و ما واجهوه مما ينبؤك عن عظيم مكانتها [صفحه ۷۸] و بلائها لقوله (ع): ان اشد الناس بلاءهم الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل [۳۶] .

من نتائج ما تقدم

و نستخلص مما نقدم نتائج كثيرة، نذكر منها هنا ما يلى: ۱- قد ظهر مما تقدم من حلال عرض ما ضربه الله مثلا: أن البيئة و المحيط ليس هو الذى يصنع شخصية الانسان، و ان كان ربما يؤثر فيها احيانا، اذا فقدت الرقابة الواعية، حيث يستسلم الانسان للخضوع و الخنوع. فلا مجال اذن لقول هذا البعض: ان شخصية الزهراء عليهاالسلام، هى من نتاج المحيط و البيئة التى عاشتها، و لن نقبل أن يقال: انها عليهاالسلام لو عاشت فى محيط آخر- فاسد مثلا- لكانت قد عاشت واقع محيطها الفاسد ايضا. ۲- ان مواجهة مريم لضغوطات محيط الانحراف، فى أشد الامور حساسية و أهمية بالنسبة اليها، و هى لا تملك أى وسيلة مألوفة للدفاع عن نفسها، سوى هذا الايمان الصافى، و الثقة الكبيرة بالله تعالى. ثم تحرك آسية بنت مزاحم فى عمق و كر الانحراف و الشرك، و فى صميم محيطه، و بيئته، لمواجهة أعتى القوى، و أكثرها استجماعا لوسائل القهر، و الاغراء، و التحدى، و أشدها بغيا، و ظلما، و استكبارا.. [صفحه ۷۹] ان هذا و ذاك يدل على أنه لا مجال لتبرير الانحراف بضغوطات المحيط، و البيئة، أو السلطة، أو الخضوع لارادة الزوج، و ما الى ذلك. ۳- قد ظهر مما تقدم: أن للمرأة كما للرجل، قوة حقيقية، و قدرة على التحكم بالقرار النهائى فى أية قضية ترتبط بها، و أنها فى مستوى الخطاب الالهى، و تستطيع ان تصل الى أرقى الدرجات التى تؤهلها لأسمى المقامات، فى نطاق الكرامة و الرعاية الالهية. ۴- ان الاندفاع نحو احقاق الحق، و اقامة شرائع الله، و العمل بأحكامه، و التزام طريق الهدى و الخير أمر موافق للفطرة و العقل دون ريب، و ان الانحراف عن ذلك ما هو الا تخلف عن مقتضيات الفطرة، و استخفاف بأحكام العقل، و تفريط بمعانى الانسانية و السداد و الرشاد. [صفحه ۸۳]

الزهراء و الغيب

الجوانب الغيبية فى حياة الزهراء

هناك من يقول: انه لا حاجة لنا فيما يفيض فيه التاريخ فى مسألة زواج الزهراء عليهاالسلام، و الجوانب الغيبية فى ذلك الزواج، فيما احتفلت به السماء، و غير ذلك مما يتعلق بهذا الأمر، كما أنه يتحفظ على الحديث الذى يقول بوجود عناصر غيبية أو خصوصيات غير عادية فى شخصية الزهراء عليهاالسلام، و ماذا ينفع أو يضر- على حد تعبيره- أن نعرف أو نجهل: أن الزهراء (ع) نور أو ليست بنور؟ فان هذا علم ينفع من علمه و لا يضر من جهله. و يضيف على هذا قوله: و لا نجد ان هناك خصوصية غير الظروف التى كفلت لها

النمو الروحی و العقلی، و الالتزام العملی، بالمستوی الذی تتوازن فیه عناصر الشخصیة بشکل طبیعی فی مسألة النمو الذاتی، و لا نستطیع اطلاق الحدیث المسؤول القائل بوجود عناصر غیبیة ممیزة تخرجها عن مستوی المرأة العادی، لأن ذلک لا یخضع لأی اثبات قطعی. [صفحه ۸۴] و نقول: اننا بالنسبة لضرورة الثقافة الغیبیة نسجل ما یلی: اولا: ان اثارة الامور بهذه الطریقة، التی یخشی أن تسبب باثارة صراع داخلی، من حیث أنها ترمی الی التشکیک بضرورة الثقافة الدینیة الغیبیة و ذلک غیر مقبول و لا معقول؛ لأن ذلک من بدیهیات الدین و العقیدة، و لا شک أن ابعاد جانب مهم جدا من قضایا الدین و الایمان عن دائرة الاهتمام، بطریقة التسویف أو التسخیف، أو التقلیل من أهمیته، یعتبر تقویضا لرکن مهم من أرکان الدین، و هو ارباک حقیقی للفکر الاسلامی الرائد، و هو یستبطن وضع علامات استفهام علی الکثیر من مفردات المعارف الدینیة الاخری،الامر الذی سینتهی الی أن یضعف ایمان الناس، و أن تنحصر معرفتهم بالله سبحانه و تعالی و برسله و أصفیائه، و یتزعزع واقع اعتقادهم بحقائق الاسلام و الایمان، و یثیر تساؤلات کثیرة حول أمور کان الاجدر أن لا یثار حولها جدل غیر منهجی و لا علمی، حیث لا ینتج عن ذلک الا ارباک الحالة العامة، و صرف اهتمامات الناس الی اتجاهات بعیدة عن الواقعیة، و عن التفکیر الجدی فی أمور مصیریة، تهدد مستقبلهم و وجودهم، و تبعدهم عن التخطیط و العمل لمواجهة الاخطار الجسام التی تنتظرهم فی حلبة الصراع مع قوی الحقد و الاستکبار، التی لا بد من تشابک الایدی، و تضافر الجهود فی مواجهتها. عصمنا الله من الخطل و الزالل فی الفکر و القول و العمل انه ولی قدیر، و بالاجابة حری و جدیر. ثانیا: لا شک فی ان النصوص التی تثبت عنایة الهیة، و رعایة [صفحه ۸۵] غیبیة للزهراء، بل کرامات و معجزات [۳۷] ، و میزات لها، هی بدرجة من الکثرة تفقد الاقدام علی انکارها مبرره من الناحیتین العلمیة و الوجدانیة. و اذا کان هذا الحجم من النصوص لا یثبت میزة و کرامة و رعایة غیبیة، فلا مجال بعد لاثبات أیة حقیقیة اسلامیة أخری. و قد سبقه المعتزلة الی انکار کرامات الاولیاء، بحجة اشتباهها بمعجزات الانبیاء، فلا یعرف النبی من غیر النبی [۳۸] . و لم یلتفتوا الی ان ظهور الکرامة انما هو للولی الذی یلتزم خط الایمان بصورة یمتنع معها من ادعائه النبوة، و الا فانه لیس بولی و لا یستحق کرامة الله، و لن یطهر الله له هذه الکرامة یوما. ثالثا: قال الله سبحانه و تعالی: (ألم، ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب، و یقیمون الصلاة، و مما رزقناهم ینفقون) [۳۹] . و مما لا شک فیه أن للامور الغیبیة تأثیرا قویا علی الحالة الایمانیة للأنسان المسلم، و أن الغیب هو من الامور الاساسیة فی موضوع الایمان، الذی یریده الله سبحانه من عباده. [صفحه ۸۶] کما أن مما شک فیه ایضا: أنه لا یکفی فی الایمان بالغیب أن یکون مجرد احساس مبهم و غامض بوجود غوامض و مبهمات فی بعض جوانب الحیاة، ثم شعور بالعجز عن نیل الغوامض، و من ثم شعور بالخوف و الخشیة منها. و لا یکفی أیضا فی تحقق الایمان، بحد ذاته، و بکل حالاته و مفرداته، غیبیة کانت أو غیرها مجرد الحصول علی قناعات فکریة جافة، و معادلات ریاضیة، تستقر فی عقل و وعی الانسان لیرسم علی اساس ذلک خریطة سلوکیة، أو حیاتیة منفصلة عن الغیب، أو غیر منسجمة أو متناعمة معه، لا یکفی هذا و لا ذاک، فان الایمان فعل اختیاری، یتجدد، و یستمر حیث ان الله سبحانه قال: (یؤمنون) و لم یقل آمنوا، لیفید بالفعل المضارع التجدد، و الاستمرار أی أنهم یختارون هذا الایمان، و یحدثونه، و یوجدونه، و یجسدونه باستمرار. و اذا کان من الواضح ایضا: أن الخشیة من المجهول، و الاحساس المبهم بالامور الغائبة عن حواسنا لیس ایمانا، بل هو ینافی الایمان الذی هو عقد القلب علی أمر، و احتضانه له بعطف و حنان، و محبة و تفهم، ثم سکون هذا القلب الی ما یحتضنه، و اطمئنانه الیه، و معه، و رضاه به، (الا بذکر الله تطمئن القلوب) و (یا أیتها النفس المطمئنة، ارجعی الی ربک راضیة مرضیة). اذا کان الأمر کذلک: و حیث لا یمکن احتضان الفراغ و لا السکون الیه، أو الرضا به فلا بد من توفر الدلالة القریبة علی ذلک الغامض، و التجسید له فی وعی الانسان، لکی یخرج عن حالته الغیبیة فی الواقع الایمانی و الشعوری، و یصبح شهودا ایمانیا، و ان کان فی واقعه و کینونته لا [صفحه ۸۷] یلتقی مع الحس، و لا یظهر علیه، بل یبقی منفصلا و غائبا عنه. و من هنا: تبرز ضرورة ربط هذا الغیب بالواقع الموضوعی، لیصبح بذلک أشد تأثیرا فی الوعی، و أکثر رسوخا و تجذرا فی الایمان، حیث تخرجه تلک المفردات المعبرة عنه و المشیرة الیه، عن أن یکون مجرد حالة غائمة و هائمة، لیصبح أکثر ترکیزا و تحدیدا الی درجة التجسید الحقیقی للمعنی الغیبی، الذی یهیء للانسان أن

یعقد قلبه علیه، لیکون ذلک المسلم المؤمن بالغیب، وفق ما یریده الله سبحانه، و علی اساس الخطة الالهیة لتحقیق ذلک، و بذلک نستطیع ان نفهم بعمق مغزی قول علی علیه الصلاة والسلام: «لو کشف لی الغطاء، ما ازددت یقینا» [۴۰] . و حین سئل علیه‌السلام عن انه کیف یعبد ربا لم یره، أجاب: ما کنت لأعبد ربا لم أره، لم تره العیون بمشاهدة الابصار، و انما رأته القلوب بحقائق الایمان [۴۱] . و لأجل ذلک: أیضا تطمئن القلوب بذکر الله سبحانه (ألا بذکر الله تطمئن القلوب) فان القلب لا ینال حقیقة الذات الالهیة نفسها، بل ینال آثارها و أفعالها و یطمئن بذکر الله سبحانه، و قد قال الله سبحانه: (ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها) [۴۲] ، و (اقرأ بسم ربک الذی خلق) [۴۳] ، و (بسم الله الرحمن الرحیم). [صفحه ۸۸] فیتضح من جمیع ما تقدم: أن الاسلام حین ألزم بالایمان بالغیب، فانه لم یرده غیبا هائما، و خاویا و مبهما، بل أراده الغیب الهادف و الواعی، الذی یتجسد علی صفحة القلب و النفس، و یزید وضوحا و تجذرا و رسوخا، من خلال الوسائل التی اراد الله سبحانه أن ینقل بواسطتها العنصر الغیبی الی و عینا لیستقر فیه مقترنا بها، و معتمدا علیها، و مستندا الیها. فالثقافة الغیبیة اذن، من شأنها أن تبعد الایمان بالغیب، عن أن یکون حالة خوف من المجهول، لیکون الغیب شهودا قلبیا حقیقیا، یعقد علیه القلب، و یتقوم به الایمان، و تخضع له المشاعر، و ینطلق لیصبح حیاة فی الوجدان، و یقظة فی الضمیر، و لیکون موقفا، و حرکة و سلوکا، و سجیة و بادرة عفویة صریحة و خالصة. مع أنه فی الوقت نفسه لا یزال هذا الغیب منفصلا عن احساس الحواس، حیث لا یمکنها أن تناله، و تبقی عاجزة حیاله، اذ هو متصل بما هو أسمی منها، و یغنیه عنها، مستمسک بأسبابه، و منطلق فی رحابه. و بنظرة اجمالیة علی الوسائل و الدلائل التی تجسد هذا الغیب فی قلب الانسان، و تحوله الی عنصر ایمانی مؤثر و فاعل... نجد: ان الاسلام فی تعاطیه التربوی مع هذه الناحیة الحساسة، قد أراد للغیب أن ینطلق من بوتقة الفکر و الوعی لیتقر فی القلب، و لیحتضنه هذا القلب بحنان لیجد معه الرضا و السکینة، و لیهوم- من ثم- فی رحاب الروح، فی تفاعل مشاعری، و عاطفی متوهج و عارم. ثم هو لا یزال یسری فی کل کیان الانسان، لیصوغ أحاسیسه، و مشاعره، و لیصبح من ثم سمعه و بصره، و فکره، و بسمته، [صفحه ۸۹] و لغته و لفتته العفویة، و سلوکه، و موقفه، بل کل شیء فی حیاته. و لأجل ذلک کله، کان لا بد أن یمتزج الفکر بالعاطفة، لتصبح مأساة الزهراء، و ذکری الحسین (ع) فی عاشوراء، و مأساة طفله الرضیع و... جزءا من الحقیقة الایمانیة، و هکذا یصبح کل ما قاله الرسول (ص) و الائمة الطاهرون علیهم‌السلام یمثل ضرورة ثقافیة لا ستکمال الایمان بحقائق الاسلام، و منها الایمان بالغیب. فلا غرو اذن أن یتجسد هذا المعنی الغیبی معجزة و کرامة الهیة و واقعا حیا و مؤثرا فی وعی الانسان- یتجسد- بالحجر الاسود، حیث أودعه الله مواثیق الخلائق، و بالاسراء و المعراج، و باستقرار یونس فی بطن الحوت، و فی حدیث النملة، حیث تبسم سلیمان ضاحکا من قولها، و بالاتیان له بعرش بلقیس من الیمن قبل ارتداد طرفه الیه، و بحدیث فاطمة مع امها و هی فی بطنها، و بأعراس السماء بمناسبة زواجها من علی (ع)، و بحدیث الملک معها حتی کتب علی (ع) عنه «مصحف فاطمة». و بأن الملائکة کانت تنادیها کما تنادی مریم ابنة عمران، فتقول: یا فاطمة ان الله اصطفاک و طهرک الخ.. فسمیت «محدثة لأجل ذلک» [۴۴] . و لا غرو ان یتجسد لنا هذا الغیب فی ان فاطمة نور، و بأنها حوراء انسیة قد خلقت من ثمر الجنة [۴۵] ، الذی یمتاز عن ثمر الدنیا [صفحه ۹۰] بنقائه و صفائه و خلوصه و طهره، و قد زادته فاطمة صفاء علی صفاء، و طهرا علی طهر، بما بذلته من جهد موفق من خلال معرفتها بالله، و ما نالته من اشراف علی أسرار الخلق و نوامیس الحیاة، ففازت بالتأیید و التسدید و اللطف الالهی، فکانت المرأة المعصومة التی یرضی الله لرضاها، و یغضب لغضبها، حتی باتت سیدة نساءالعالمین من الأولین و الآخرین، الی غیر ذلک من أمور دلت علی أن لها (ع) ارتباطا وثیقا بالغیب، و مقاما و موقعا، و کرامة الهیة، لا تنالها عقولنا، و لا تصل الیها أفهامنا. فیتضح مما تقدم: أنه اذا تجسد هذا لاغیب برموز معینة، کأنبیاء الله، و أصفیائه، و أولیائه و اصحاب کراماته، و بما لهم من مآثر و کرامات، و برموز کثیرة أخری، فان قلوبنا ستحتضنها و ستحتضن معها الغیب المودع فیها لتکون محور الایمان و معقد القلب لتعیش حالة السکینة و الرضا أرواحنا، و لتحنو علیها مشاعرنا، فتدغدغ أحاسیسنا، و یکون العلم بذلک کله ینفع من علمه، و الجهل به یضر من جهله بدرجة کبیرة و خطیرة. و لیس بالضرورة أن یستتبع اختلاف مفردات تجسید الغیب فی الاشخاص کالانبیاء و الأوصیاء و الأولیاء تفاضلا لهذا علی ذاک أو بالعکس، اذ قد تکون طبیعة

المرحلـة، أو ظروف معینة هی التی فرضت هذه الخصوصـیة الغیبیة هنا و تلک هناک. أما التفاضل فله معاییره الخاصة به، التی نطق بها القرآن العظیم، و الرسـول الکریم [۴۶] ، و لیس هـذا منها فکل هذه الغیوب [صـفحه ۹۱] المرتبطة بالزهراء علیهاالسـلام و بغیرها هی جزء من هـذا الـدین، و لها أهمیتها البالغـة فی صـیاغة الشخصـیة الایمانیـة، و الانسانیة، و الرسالیة، بما لها من خصائص تحقق للانسان وجوده، و تخصـصه، و تمیزه، و تجعله علی درجـة عالیـة من الصـفاء و النقـاء و الطهر، کمـا أنها تحقق درجـة من الارتباط الوجـدانی بأولیاء الله و أصـفیائه، و المزید من الحب لهم و بهم، و التفاعل الضمیری و الوجدانی مع کل ما یقولون و ما یفعلون. و قد أخبر الائمة (ع) بعض الخلص من أصـحابهم ببعض الغیـوب، من أمثـال میثم التمـار، وزرارة، و محمـد بن مسـلم، و غیرهـم، فمـا أنفع الغیوب لمن علمهـا و تعلمهـا، و ما أروع هـذه الکرامات، و ما أجلها و أشـد تأثیرها، و ما أعظم الحاجـة الیها، و ما أروع القرآن العظیم، و هو یرکز علی کثیر من المفردات التی تدخل فی هذا السیاق، معلنا بذلک أهمیتها البالغة، فی بناء الشخصیة الانسانیة و الایمانیة و الرسالیة.

الارتباط الفکری لا یکفی

فلا‌ـ یصـح اذن مـا یردده البعض من أن المطلوب هو مجرد الارتباط الفکری بهم (ع) من خلال معرفتنا بسـیاساتهم، و أنماط سـلوکهم الشخصـی، و بأنشطتهم الاجتماعیة لیکونوا لنا أسوة و قدوة علی طریقة التقلید و المحاکاة، و لیثیر ذلک فینا حالة من الزهو و الاعجاب بهم کأشـخاص، کاعجابنا بغیرهم من الباقرة و المفکرین، مثل أدیسون أو ابن سـینا. اذ أن المطلوب هو الارتباط الفکری، و الضمیری، و الوجـدانی الذی تشارک فیه المشاعر، و تسـتجیب له الاحاسـیس بعفویة و انقیاد، [صـفحه ۹۲] و یهتز له کـل کیـان الانسان و عمق وجوده بطواعیـة و استسـلام. المطلوب هو أن یـدخل هؤلا‌ـء الاصـفیاء الی قلوبنـا لیکونوا حیاة لها، و الی أرواحنا لتکون أکثر توهجا و تألقـا، و الی نفوسـنا لتصـبح أکثر صـفاء و نقاء و خلوصا. المطلوب هو أن یکون لهم الحظ الأوفر فی صـیاغة شخصـیتنا الایمانیـة و ان یسـهموا فی صـنع مشاعرنا و تکوین أحاسیسـنا. و لنسـتبعد نهائیا اذن مقولة: هذا علم لا ینفع من علمه، و لا یضـر من جهله، فانها مقولة مضـرة بالتأکید لا تجلب لنا الا الخسـران، و البوار و الخیبة. و لو غضضـنا النظر عن ذلک کله، فان میزان النفع و الضرر الذی یتحدثون عنه غیر الواضـح المعـالم، فهو یختلف فی حالا‌ـته و موارده، فقـد یکون الحـدیث عن الطب غیر نافع للنجار فی مهنته، و الحـدیث عن الفلـک غیر نـافع للحـداد، أو الحائـک فی حرفتـه، أو للا‌ـداری فی دائرة عملـه.. لکـن الا‌ـمر بالنسـبة لقضایـا الایمـان و السـلوک لیس بالضـرورة من هـذا القبیل و ان کانت درجات المعرفـة و مقتضـیاتها تختلف من شـخص لآخر علی قاعـدة: أمرنا ان نحدث الناس علی قدر عقولهم.

تنزه الزهراء عن الطمث و النفاس

یقول البعض: ان عـدم رؤیـة السـیدة الزهراء للعادة الشـهریة یعتبر حالـة مرضـیة تحتاج الی العلاج؟ أو هی علی الاقل حالـة نقص فی [صفحه ۹۳] أنوثتها و فی شخصیتها کامرأة، و لا یمکن عدها من کراماتها و فضائلها، و کذا الحال بالنسبة للنفاس. با یصف هذا البعض القول بتنزه الزهراء عن الطمث و النفاس بأنه من السـخافات. و نقول: أولا: قـد یحدث لبعض النساء- و ان کان ذلک قلیلا- أن لا تری دما حین الولادة، أو تری شـیئا یسـیرا منه، و لا یعد ذلک نقصا فی أنوثتها و شخصیتها کامرأة. و أما بالنسبة لتنزه الزهراء (ع) عن العادة الشـهریة، فاننا نقول: ان الخروج عن مضائق الطبیعة لا یعد نقصا، بل هو کرامة و فضل، ککرامة مریم علیهاالسـلام حیث حملت بعیسی (ع) و لم یمسسـها بشـر، و زوجـة ابراهیم (ع) ایضا قـد حملت و هی عجوز، و حملت زوجـة زکریا (ع) و هی عاقر. و أمثال ذلک من الکرامات و خوارق العادات کثیر.. و ان تنزه الزهراء (ع) عن ذلک یشیر الی علو مقامها، و الی خصوصیة تمیزها عن کل من سواها، ما دام ان المحیض من الأـذی، کمـا قال سـبحانه [۴۷] . و حصـول هـذا الأـذی للمرأة یجعلهـا فی حرج و فی وضع نفسـی و جسـدی غیر

طبیعی. انه اعتلال للمرأة، کما فی بعض الروایات، [صفحه ۹۴] و حالة مرضیة لها- کما یذکره الاطباء فی ابحاثهم حول هذا الموضوع- و هو یقعدها عن الصوم،و عن الصلاة، و یمنعها من الدخول الی المساجد، و ما الی ذلک من أمور تشیر الی أن المرأة لیست فی وضع یمکنها من ان تعیش الاجواء الروحیة بکل حیویتها، و صفائها، و نقائها، و قوتها.. ان هذا الحدث المستمر الذی لا یرفعه وضوء و لا غسل و لا تیمم، الی ان یرتفع هو بنفسه و یزول. قد نزه الله عنه سیدة النساء التی طهرها الله من الرجس تطهیرا، اکراما لها، و حرصا علی تأکید تمیزها عن کل من عداها، و تخصیصها من الله سبحانه بفضیلة و کرامة، دون أن یکون فی ذلک أی تغییر فی طبیعتها الانثویة، والله تعالی هو مسبب الاسباب، و هو القادر علی ان یتجاوز قانون العلیة و التسبیب، لا بالخروج عنه و تحطیمه، و انما بقانون العلیة نفسه، حیث انه تعالی یوجد حتی معجزات الانبیاء، بواسطة اسباب و علل لها، استأثر بعلمه بها، فی حین ان البشر لم یطلعوا علیها، و لا هی معهودة لدیهم، و هذا هو معنی خرق العادة الذی یتحدثون عنه فی موضوع المعجزات و الخوارق. و لعل ذلک أظهر من ان یحتاج الی مزید بیان، أو الی اقامة دلیل أو برهان. ثانیا: ان اعتبار القول بتنزیه الزهراء عن الحیض و النفاس من السخف غیر مقبول ممن یتعبد و یعمل بأقوال النبی (ص)، بل و الأئمة (ع) لأن کل ما یقوله النبی (ص) و الأئمة الطاهرون (ع) لا یمکن ان یکون سخیفا علی الاطلاق، و لا غیر نافع لمن علمه. و قد روی ذلک التنزه من طرق الشیعة و السنة عن رسول‌الله [صفحه ۹۵] (ص) و عن الائمة الطاهرین فی نصوص کثیرة، تخرج عن حد الاستفاضة لتصل الی حد التواتر، و هی تدل علی أن الله سبحانه قد نزه الزهراء علیهاالسلام عن رؤیة دم الحیض و النفاس. و نذکر من هذه الروایات ما یلی: ۱- عن النبی (ص): انما سمیت فاطمة «البتول» لأنها تبتلت من الحیض و النفاس [۴۸] . ۲- و عنه (ص): ان ابنتی فاطمة حوراء لم تحض، و لم تطمث [۴۹] . ۳- و روی الصدوق بسنده عن عمر بن علی (ع) عن أبیه علی (ع): أن النبی (ص) سئل ما البتول؟! فانا سمعناک یا رسول‌الله تقول: ان مریم بتول، و فاطمة بتول؟ قال: البتول التی لن (لم) تر حمرة قط- أی لم تحض- فان الحیض مکروه فی بنات الانبیاء [۵۰] . [صفحه ۹۶] ۴- و روی القطان، عن السکری، عن الجوهری، عن العباس بن بکار، عن عبدالله بن المثنی، عن عمه ثمامة بن عبدالله، عن أنس بن مالک، عن أمه، قالت ما رأت فاطمة دما فی حیض، و لا فی نفاس [۵۱] . ۵- و روی عن أبی‌جعفر عن آبائه (ع): أنها علیهاالسلام انما سمیت «الطاهرة» لعدة أمور، و منها: «و ما رأت قط یوما حمرة و لا نفاسا» [۵۲] . ۶- الصادق علیه‌السلام: تدری أی شیء تفسیر فاطمة؟! قال: فطمت من الشر، و یقال: انما سمیت فاطمة لأنها فطمت من الطمث [۵۳] . ۷- و قال (ص) لعائشة: یا حمیراء، ان فاطمة لیست کنساء الآدمیین، لا تعتل کما تعتلن و فی لفظ آخر: کما یعتللن [۵۴] . ۸- و عن أبی‌عبدالله الصادق علیه‌السلام: حرم الله النساء [صفحه ۹۷] علی علی (ع) ما دامت فاطمة حیة، لأنها طاهرة لا تحیض [۵۵] . و لصاحب البحار شیخ الاسلام العلامة المجلسی الثانی کلام جید یتعلق بهذا الأمر فلیراجع.. ثمة. ۹- عن عائشة قالت: اذا أقبلت فاطمة کانت مشیتها مشیة رسول‌الله (ص)، و کانت لا تحیض قط، لأنها خلقت من تفاحة الجنة [۵۶] . ۱۰- و فی دلائل الامامة بأسناده عن أسماء بنت عمیس، قالت: قال لی رسول‌الله، و قد کنت شهدت فاطمة، و قد ولدت بعض ولدها فلم نر لها دما، فقلت: یا رسول‌الله (ص): ان فاطمة ولدت و لم نر لها دما؟ فقال رسول‌الله (ص): یا أسماء، ان فاطمة خلقت حوریة انسیة [۵۷] . ۱۱- و عن علی علیه‌السلام: قال رسول‌الله (ص) ان فاطمة [صفحه ۹۸] خلقت حوریة فی صورة أنسیة، و ان بنات الانبیاء لا یحضن [۵۸] . ۱۲- و فی روایة عن أبی‌جعفر «فسماها فاطمة، ثم قال: انی فطمتک بالعلم، و فطمتک عن الطمث»، ثم قال أبوجعفر علیه‌السلام: والله، لقد فطمها الله تبارک و تعالی بالعلم، و عن الطمث بالمیثاق [۵۹] . و قد وصف المجلسی الأول هذا الخبر بالقوی [۶۰] . ۱۳- و روی الصدوق رحمه‌الله عن أبیه، عن سعد، عن ابن عیسی، عن علی بن الحکم عن أبی‌جمیلة، عن أبی‌جعفر علیه‌السلام، قال: ان بنات الانبیاء صلوات الله و سلامه علیهم لا یطمثن انما الطمث عقوبة الخ.. [۶۱] . ۱۴- و عن أبی‌عبدالله (ع) قال: ان بنات الانبیاء لا یحضن [۶۲] . ۱۵- قال السیوطی: «من خصائص فاطمة (ع) أنها کانت لا [صفحه ۹۹] تحیض» [۶۳] . ۱۶- و قال الصبان: «سمیت الزهراء أی الطاهرة، فانها لم تر لها دما فی حیض و لا فی ولادة [۶۴] ». ۱۷- و روی فی حدیث عن النبی صلی الله علیه و آله قال: و سمیت فاطمة بتولا، لأنها تبتلت و تقطعت عما هو معتاد العورات فی کل شهر الخ.. [۶۵] . ۱۸- عن اسماء بنت

عمیس، قالت: قبلت فاطمة علیهاالسلام، فلم أر لها دما، فقلت: یا رسول‌الله، انی لم أر لفاطمة دما فی حیض و لا نفاس. فقال لها رسول‌الله (ص): أما علمت أن ابنتی طاهرة مطهرة لا یری لها دم فی طمث، و لا فی ولادة [۶۶] . ۱۹- و قال فی عمدة الاخبار: مولد الحسن بن علی علیه‌السلام فی منتصف رمضان، و علقت امه بالحسین علیه‌السلام عقب الولادة بالحسن علیه‌السلام؛ لأن فاطمة علیهاالسلام لا تری طمثا [صفحه ۱۰۰] و لا نفاسا [۶۷] . ۲۰- و عن ابن عباس قال: قال رسول‌الله (ص): ان ابنتی فاطمة حوراء، اذ لم تحض، و لم تطمث. قال المحب الطبری: الطمث، الحیض، و کرر لاختلاف اللفظ [۶۸] . ۲۱- و فی الصیح: عن علی بن جعفر، عن أخیه أبی‌الحسن علیه‌السلام، قال: ان فاطمة صدیقة شهیدة، و ان بنات الانبیاء لا یطمثن [۶۹] . ۲۲- عن أنس بن مالک، عن أم سلیم زوجة أبی‌طلحة الأنصاری: أنها قالت: لم تر فاطمة (ع) دما قط فی حیض و لا نفاس، و کانت من ماء الجنة، و ذلک ان رسول‌الله (ص) لما أسری به دخل الجنة، و أکل من فاکهة الجنة، و شرب من ماء الجنة «رواه أیضا عن النبی» [۷۰] . ۲۳- و قد روی عنهم علیهم‌السلام: أن سبیل أمهات الأئمة علیهم‌السلام سبیل فاطمة علیهاالسلام فی ارتفاع الحیض عنهن الخ.. [۷۱] . [صفحه ۱۰۱] ۲۴- و عن النبی (ص)- مرسلا- أنه قال: ان فاطمة لیست کاحداکن، انها لا تری دما فی حیض و لا نفاس، کالحوریة [۷۲] .

تأویل النصوص

و حین تواجه البعض، هذه النصوص الکثیرة فی أمر کهذا، فیقع فی حیرة من أمره، حیث لا مجال له لردها، لأنها متواترة أو تکاد، فانه یقول لک: ان اللازم هو تأویل هذه النصوص، تماما کما هو الحال بالنسبة للنصوص الدالة علی الرجعة، أو غیرها.. و نقول: انه لا مجال للتأویل، لا فی هذه النصوص و لا فی تلک، بل علینا- اذا لم نستطع فهمها- ان نرد علمها الی الله، کما قاله الخواجوئی المازندرانی؛ و هو یتحدث عن موضوع الرجعة، و الیک عبارتة: «و لیس ینبغی ان یعجب من ذلک، فالامور المجهولة العلل لا یعجب منها. ألا یری الی قول سیدنا أمیرالمؤمنین صلوات‌الله‌علیه- و قد سبق-: هذا علم یسع الناس جهله، ورد علمه الی الله؟! علی ان بعضه کفوز الأولیاء بثواب النصرة و المعونة، و بهجتهم بظهور الدولة و السلطنة، و کالانتقام من الاعداء، و نیل بعض ما یستحقونه من العقاب و العذاب فی الدنیا، الی غیر ذلک، مذکور فی [صفحه ۱۰۲] الاخبار الخ.. [۷۳] ». نعم لا مجال للتأویل، و ذلک لما یلی: ۱- ان النص اذا تضمن أمرا توقیفیا، لا مسرح للعقل فیه، و لا یخالف الثوابت العقلیة و لا الدینیة، فلا بد من قبوله. ۲- اذا لم نفهم نحن هذا النص، و لم نستطع ادراک الحکمة فیه، فلیس لنا أن نرده، و لیس لنا أن نأوله، اذ قد یأتی زمان تترقی فیه قوانا الفکریة، و عقولنا، و یزید فیه علمنا، و نعرف الحکمة فیه. و قد تمر عشرات السنین بل المئات لیقطع البشر شوطا بعیدا فی التقدم الفکری و العلمی لیمکن لنا أن تتحقق من السر أو من الحکمة، أو من المعنی الدقیق لبعض النصوص. و نحن انما فهمنا العدید من معانی آیات القرآن الکریم، کالآیات الکونیة و سواها فی هذا القرن العشرین، و فی خصوص هذین العقدین الأخرین و ما لم نفهمه أکثر. ۳- ان تأویل النص انما یتم فی صورة ما لو جاء مخالفا فی ظاهره البدوی لما یحکم به العقل، أو مخالفا للثوابت و المسلمات الشرعیة و غیرها؛ شرط ان یکون هذا التأویل مقبولا و معقولا و ممکنا. ۴- اذا کان النص الوارد غیر قابل للتأویل المقبول عند أهل اللسان. و کان نصا صریحا مخالفا للمسلمات، العقلیة و الشرعیة، و مخالفا لصریح القرآن، فلا بد حینئذ من رفضه، ورده، و ضربه علی الجدار، للعلم حینئذ بأن المعصوم لم یقله، و لم یتفوه به. [صفحه ۱۰۳] و هکذا یتضح: أن الاستناد الی الاستبعادات و الاستحسانات فی أمور ترتبط بالغیب، و ما لا طریق لنا الی الاطلاع علیه، و کذا عدم القدرة علی تعقل او فهم بعض الامور، الواردة فی النصوص، لا یبرر رفض النص، و لا یلزمنا بتأویله، و ذلک واضح و ظاهر الرجعة المثال الآخر: و یشبه ما نحن فیه، ما یقوله البعض عن موضوع الرجعة أیضا و ذلک لأن من الواضح ان هناک أمورا تثبت بالاجماع أو بالدلیل العقلی، و هما دلیلان لبیان و لا مجال للتأویل فی الدلیل اللبی، کما ذکره السید المرتضی (قدس سره) ردا علی من قال بلزوم تأویل أحادیث الرجعة برجوع الدولة، و الامر و النهی، حیث قال ما لفظه: «ان قوما من الشیعة لما عجزوا عن نصرة الرجعة، و بیان جوازها و أنها تنافی التکلیف عولوا علی هذا التأویل للاخبار الواردة بالرجعة. و هذا منهم

غیر صحیح، لأن الرجعهٔ لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولهٔ، فیطرق التأویلات علیها، فکیف یثبت ما هو مقطوع علی صحته بأخبار الآحاد التی لا توجب العلم؟ و انما المعول فی اثبات الرجعهٔ علی اجماع الامامیهٔ علی معناها، بأن الله تعالی یحیی أمواتا عند قیام القائم (ع)، من أولیائه و أعدائه علی ما بیناه، فکیف یطرق التأویل علی ما هو معلوم» رسائل الشریف المرتضی ج ۱ ص ۱۲۶. فالسید المرتضی رحمه‌الله یقول اذن: ۱- ان الرجعهٔ ثابتهٔ باجماع الامامیهٔ. ۲- ان الاجماع دلیل لبی، و الدلیل اللبی غیر قابل للتأویل، لأنه لیس من النصوص لیمکن تأویله. ۳- ان الذین خالفوا، انما خالفوا بعد القطع بتحقق اجماع الامامیهٔ علی هذا الامر، فلا تضر مخالفتهم بالاجماع، بل هو یحتج علیهم به، و یلزمهم ب.موافقته، و باعتماده. ۴- ان الرجعهٔ لیست من المدرکات العقلیهٔ، لیحتکم فیها الی العقل، أو لکی یسأل العقل عنها، بل هی أمر غیبی لا یعرف الا بالنقل أو الاجماع الکاشف عن ابلاغ المعصوم لهذا الامر للناس، و اجماع المجمعین- کما یقول السید المرتضی- قد کشف لنا عن معرفتهم بهذا الامر التوقیفی، الذی أخذوه عن المعصومین (ع). و اذا کانت الرجعهٔ ثابتهٔ بالأخبار المتواترهٔ، فان ما ذکرناه من عدم جواز الالتجاء الی تأویل أخبارها، الا اذا صادمت الحکم العقلی الفطری، و هی لا تصادمه، قطعا، غایهٔ ما هناک عجز بعضهم عن ادراک مغزاها، و ذلک لا یبرر تأویل أخبارها کما قلنا. ان هذا الذی ذکرناه جار هنا و لا مجال لانکاره. و للتدلیل علی ما ذکرناه من ثبوت الرجعهٔ بالدلیل القطعی، نذکر هنا کلام بعض الاعلام. فنقول: قال ابن البراج فی کتابه جواهر الفقه ص ۲۵۰، و هو یعدد العقائد الجعفریهٔ: یرجع نبینا و أئمتنا المعصومون فی زمان المهدی مع جماعهٔ من الامم السابقهٔ و اللاحقهٔ، لاظهار دولتهم و حقهم، و به قطعت المتواترات من الروایات و الآیات. و یقول السید عبدالله شبر فی کتابه حق الیقین ص ۲ و ۳: اعلم ان ثبوت الرجعهٔ مما اجتمعت علیه الشیعهٔ الحقهٔ و الفرقهٔ المحقهٔ، بل هی من ضروریات مذهبهم، و قال العلامهٔ المجلسی رحمه‌الله: أجمعت الشیعهٔ علی ثبوت الرجعهٔ فی جمیع الاعصار و اشتهرت بینهم کالشمس فی رابعهٔ النهار حتی نظموها فی أشعارهم و احتجوا بها علی المخالفین فی جمیع أمصارهم و شنع المخالفون علیهم فی ذلک و أثبتوه فی کتبهم و أسفارهم منهم الرازی و النیشابوری و غیرهما. و کیف یشک مؤمن بحقیهٔ الأئمهٔ الاطهار فیما تواتر عنهم فی قریب من مائتی حدیث صریح رواها نیف و أربعون من الثقاهٔ العظام و العلماء الاعلام فی أزید من خمسین من مؤلفاتهم کثقهٔ الاسلام الکلینی و الصدوق محمد بن بابویه و الشیخ أبی‌جعفر الطوسی و السید المرتضی و النجاشی و الکشی و العیاشی و علی ابن ابراهیم و سلیم الهلالی و الشیخ المفید و الکراجکی و النعمانی و الصفار و سعد بن عبدالله و ابن قولویه و علی بن عبدالحمید و السید علی بن طاوس و ولده صاحب کتاب زوائد الفوائد و محمد بن علی بن ابراهیم و فرات بن ابراهیم و مؤلف کتاب التنزیل و التحریف و أبی‌الفضل الطبرسی و أبی‌طالب الطبرسی و ابراهیم بن محمد الثقفی و محمد بن العباس بن مروان و البرقی و ابن شهر اشوب والحسن بن سلیمان و القطب الراوندی و العلامهٔ الحلی و السید بهاءالدین علی بن عبدالکریم و أحمد بن داود بن سعید و الحسن بن علی بن أبی‌حمزهٔ و الفضل بن شاذان و الشیخ الشهید محمد بن مکی والحسین بن حمدان والحسن بن محمد بن جمهور والحسن بن محبوب و جعفر بن محمد بن مالک الکوفی و طهر بن عبدالله و شاذان بن جبرئیل و صاحب کتاب الفضائل و مؤلف الکتاب العتیق و مؤلف کتاب الخطب و غیرهم من مؤلفی الکتب التی عندنا و لمم نعرف مؤلفه علی التعیین. و اذا لم یکن مثل هذا متواترا ففی أی شیء دعوی التواتر مع ما روته کافهٔ الشیعهٔ خلفا عن سلف و ظنی ان من یشک فی أمثالها فهو شاک فی أئمهٔ الدین و لا- یمکنه اظهار ذلک من بین المؤمنین فیحتال فی تخریب الملهٔ القویمهٔ بالقاء ما یتسارع الیه عقول المستضعفین من استبعادات المتفلسفین و تشکیکات الملحدین (یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره و لو کره الکافرون) و قد صنف جماعهٔ من القدماء کتبا فی حقیهٔ الرجعهٔ فمنهم أحمد بن داود بن سعید الجرجانی قال الشیخ فی الفهرست له کتاب المتعهٔ و الرجعهٔ و منهم الحسن بن علی بن أبی‌حمزهٔ البطاینی وعد النجاشی من جملهٔ کتبه کتاب الرجعهٔ. و منهم الفضل بن شاذان النیشابوری ذکر الشیخ فی الفهرست و النجاشی ان له کتابا فی اثبات الرجعهٔ و منهم الصدوق محمد بن علی ابن بابویه فانه عد النجاشی من کتبه کتاب الرجعهٔ. و منهم محمد بن مسعود النجاشی ذکر النجاشی و الشیخ فی الفهرست کتابه فی الرجعهٔ. و منهم الحسن بن سلیمان و ستأتی الروایهٔ عنه. (أقول) و لذا تضافرت الاخبار عن الائمهٔ الاطهار (ع): لیس منا من لم

یؤمن برجعتنا ففی الفقیه عن الصادق (ع) قال: لیس منا من لم یؤمن بکرتنا و یستحل متعتنا. و الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قیام القائم ممن تقدم موتهم من أولیائه و شیعته لیفوزوا بثواب نصرته و معونته و یبتهجوا بظهور دولته و قوم من أعدائه لینتقم منهم و ینالوا بعض ما یستحقونه من العذاب و القتل علی أیدی شیعته و لیبتلوا بالذل و الخزی بما یشاهدون من علو کلمته و هی عندنا تختص بمن محض الایمان و محض الکفر و الباقون مسکوت عنهم کما وردت به النصوص الکثیرة و یدل علی ثبوتها مضافا الی الاجماع بل ضرورة المذهب، الکتاب و السنة. [صفحه ۱۰۶]

هل الزهراء أول مؤلفة فی الاسلام؟

قد یقال: ان الزهراء (علیهاالسلام) هی أول مؤلفة فی الاسلام، اذ قد دلت الروایات علی أنه قد کان لها مصحف، عرف باسم «مصحف الزهراء»، فان هذه التسمیة تدل علی ما ذکرناه، لأننا اذا قلنا: «مصحف الزهراء» فذلک یعنی أن لها دورا فی تألیف و کتابة هذا المصحف. و بعبارة أخری: «ان نسبة الکتاب الی فاطمة (ع) یدل علی انها صاحبة الکتاب، کما ان نسبة الکتاب الی علی (ع) فی ما ورد عن الائمة (ع) عن کتاب علی یتبادر منه ان صاحبه علی (ع). و خلاصة ذلک: انه لا مانع من القول: انها أول مؤلفة فی الاسلام.» [صفحه ۱۰۷] و نقول فی الجواب: ان نسبة المصحف الی الزهراء، و قولهم: «مصحف فاطمة» لا یعنی بالضرورة أنها هی التی ألفته و کتبته، فأنت تقول: هذا کتاب فلان، اذا کان له نوع ارتباط به و لو من حیث ملکیته له، و تقول: هذه ساعة فلان، و قمیص فلان، و بیت فلان، و لا یعنی ذلک انه هو الذی صنع الساعة، أو بنی، أو ملک البیت، أو حتی خاط القمیص، فضلا عن أن یکون قد نسجه، أو ما الی ذلک. و فی الروایة: مسجد المرأة بیتها، و یقال: لا تخرج المرأة من بیتها الا باذن زوجها، مع ان لها مجرد السکن فی البیت. و لأجل ذلک یقال أیضا: زبور آل‌داوود، و توراة موسی، و انجیل عیسی، و یقال ایضا: مصحف عثمان. و یقال کذلک: صحف ابراهیم و موسی، و دعاء کمیل و عهد الأشتر. قال الله تعالی: (ان هذا لفی الصحف الاولی صحف ابراهیم و موسی). فهل هذا یعنی ان هذه الصحف کانت من تألیفهما علیهماالسلام؟! أو أنهما کتباها بیدیهما؟! و قد ذکر هذا القائل نفسه روایات تدل علی: أن مصحف فاطمة قد کتب فی زمن الرسول، و بعد وفاته بخط علی، و املاء الملک او النبی، فما معنی قوله بعد ذکره لتلک الروایات: و خلاصة ذلک: أنه لا مانع من القول: انها أول مؤلفة فی الاسلام؟. فالمصحف اذن قد کتب لأجلها و بسببها، و هی التی ستستفید منه، و ملکیته أیضا تعود الیها، و فیه وصیتها، فهذا کله یکفی فی [صفحه ۱۰۸] صحة نسبة المصحف الیها (علیهاالسلام)، و لا حاجة الی أن تکون قد شارکت فی کتابته و تألیفه. هذا بالاضافة الی عدم توفر ما یثبت مشارکتها فی کتابته من وجهة نظر تاریخیة، أو روائیة، مع عدم وجود ضرورة تحتم اثبات ذلک، کما لا وجه للاصرار علی استیحائه من نسبته الیها، أو غیر ذلک. و أما الاعتذار عن ذلک بأن المقصود هو ابراز صورة للمرأة المسلمة تنال اعجاب الآخرین بها. فهو غیر وجیه و لا مقبول، اذ هو یتضمن الایحاء بأمر لا واقعیة له.. هذا بالاضافة الی أن سیرة الزهراء (ع) و طهرها، و علمها الذی أثبتته الروایات المتضافرة و المتواترة و لا سیما خطبتها فی المسجد و غیر ذلک یغنی عن التشبث بأمر و همی لا حقیقة له، فلا حاجة الی ایهام الناس بأنها علیهاالسلام کانت مؤلفة أو غیر مؤلفة.

هل فی مصحف فاطمة أحکام شرعیة؟

یزعم البعض: أن مصحف فاطمة یحوی أحکاما شرعیة، و هو یستند فی ذلک الی روایة عن الامام الصادق علیه‌السلام، تقول: «و عندی الجفر الابیض، قال: قلت: فأی شیء فیه؟! قال: زبور داود، و توراة موسی، و انجیل عیسی، و صحف ابراهیم علیهم‌السلام، و الحلال و الحرام، و مصحف فاطمة، ما أزعم ان فیه قرآنا، و فیه ما یحتاج الناس الینا، و لا نحتاج الی أحد، حتی فیه الجلدة و نصف [صفحه ۱۰۹] الجلدة، و ربع الجلدة، و أرش الخدش» [۷۴] . و نقول: أولا: ان قوله: «و فیه ما یحتاج الناس الینا» لیس معطوفا علی قوله:

«ما أزعم ان فیه قرآنا»، لیکون بیانا لما یحتویه المصحف، و انما هو معطوف علی قوله: زبور داود، و توراة موسی الخ.. أی ان فی الجفر الابیض: زبور داود، و توراة موسی، و مصحف فاطمة، و فیه الحلال و الحرام، فیه ما یحتاج الناس الینا. و ثمة روایة أخری عن عنبسة بن مصعب ذکرت: ان فی الجفر سلاح رسول‌الله، و الکتب، و مصحف فاطمة [۷۵] . ثانیا: لقد روی الکلینی عن: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزیز، عن حماد بن عثمان، عن الامام الصادق علیه‌السلام، حدیثا ذکر فیه أنه کان ملک بعد وفاة النبی یحدث الزهراء، و یسلی غمها؛ فشکت ذلک الی أمیرالمؤمنین، فقال لها: اذا أحسست بذلک، و سمعت الصوت قولی لی، فأعلمته ذلک، و جعل أمیرالمؤمنین (ع) یکتب کل ما سمع حتی أثبت من ذلک مصحفا، ثم قال: «أما انه لیس فیه شیء من الحلال و الحرام، ولکن فیه علم ما یکون» [۷۶] . [صفحه ۱۱۰] و قد ناقش البعض فی هذا الحدیث، فقال: «ان المفروض فی الملک انه جاء یحدثها، و یسلی غمها، لیدخل علیها السرور، فکیف تشکو ذلک الی أمیرالمؤمنین؟ مما یدل علی أنها کانت متضایقة من ذلک. کما ان الظاهر منه ان الامام علیه‌السلام لا یعلم به، و أن المسألة کانت سماع صوت الملک، لا رؤیته». انتهی. و نقول: لیس ثمة مشکلة من حیث رؤیته الملک أو سماع صوته فقط، و لا فی أن أمیرالمؤمنین علیه‌السلام کان یعلم ذلک أو لا یعلم. و لیس هذا هو محط النظر، و ان کان اثباته فی غایة السهولة، لکن لا دور له فی اثبات مصحف فاطمة أو نفیه، و لا فی کونها أول مؤلفة فی الاسلام أو عدمه؛ فلا لطرح الکلام بهذه الکیفیة. و أما تضایقها علیهاالسلام فلم یکن من حدیث الملک معها، بل کان لأجل ان الملک کان یذکر لها أیضا ما سیجری علی ذریتها؛ ففی کتاب المحتضر: أن فاطمة (ع) لما توفی أبوها (ص) قالت لأمیرالمؤمنین (ع): انی لأسمع من یحدثنی بأشیاء و وقائع تکون فی ذریتی، قال: فاذا سمعتیه فأملیه علی، فصارت تملیه علیه، و هو یکتب. و روی أنه بقدر القرآن ثلاث مرات، لیس فیه شیء من القرآن. فلما کمله سماه «مصحف فاطمة» لأنها کانت محدثة [صفحه ۱۱۱] تحدثها الملائکة» [۷۷] . بل ان هذا المستشکل نفسه یذکر بعد کلامه السابق مباشرة روایة ابی‌عبیدة و فیها: «و کان جبرائیل یأتیها فیحسن عزاءها علی أبیها، و یطیب نفسها، و یخبرها عن أبیها و مکانه، و یخبرها بما یکون بعدها فی ذریتها، و کان (ع) یکتب ذلک، فهذا مصحف فاطمة [۷۸] ». و قد وصف المجلسی الأول هذه الروایة بأنها صحیحة [۷۹] . فحکم البعض علی هذه الروایة بالضعف موضع نظر و تأمل، اذ أن الظاهر ان المراد بابی عبیدة هو أبوعبیدة الحذاء أی زیاد بن ابی‌رجاء، و هو ثقة، و لا ندری السبب فی استظهار البعض: انه المدائنی!! مع اننا لم نجد لابن رئاب روایة عن المدائنی هذا، و لم یرو عن المدائنی سوی روایة واحدة فیما یظهر. و لعلها من الاشتباه فی النسبة من قبل الرواة. فاذا اطلق ابوعبیدة فالمقصود هو الحذاء، لا- سیما مع تعدد روایة ابن رئاب عنه، و مع عدم وجود شیء ذی بال یرویه عن المدائنی [۸۰] . و الملفت للنظر أیضا: ان هذا البعض قد علق علی هذا الحدیث [صفحه ۱۱۲] بأنه «ظاهر فی اختصاص العلم بما یکون فی ذریتها فقط، بینما الروایة الأخری تتحدث عن الأعم من ذلک، حتی انها تتحدث عن ظهور الزنادقة فی سنة ثمان و عشرین و مئة، و هو ما قرأه الامام (ع) فی مصحف فاطمة». انتهی. و نقول: غایة ما هناک: أن الروایة قد أثبتت أن جبرائیل (ع) قد حدث فاطمة بما یکون فی ذریتها، و لیس فیها ما یدل علی نفی وجود اخبارات غیبیة أخری فیه. و من الواضح: أن اثبات شیء لا ینفی ما عداه. و لیس فی الروایة ایضا ما یدل علی أنها فی مقام نفی وجود علوم و أمور أخری فی المصحف، لکنها أرادت ان تنبه علی شیء جعل فاطمة علیهاالسلام تهتم له، و تذکره لعلی، لکونه یتعلق بما سیجری علی ذریتها. ثالثا: هناک حدیث حبیب الخثعمی، الذی یذکر: أن المنصور کتب الی محمد بن خالد: ان یسأل أهل المدینة عن مسألة فی الزکاة، و منهم الامام الصادق علیه‌السلام؛ فأجاب الامام علیه‌السلام، عن السؤال، فقال له عبدالله بن الحسن: من أین اخذت هذا؟ قال: قرأت فی کتاب أمک فاطمة [۸۱] . و قد علق هذا البعض علی هذا الحدیث بقوله: «ظاهر هذا الحدیث ان کتاب فاطمة- و هو مصحف [صفحه ۱۱۳] فاطمة- یشتمل علی الحلال و الحرام». و نقول: أولا: ان هذا الحدیث ضعیف السند. ثانیا: ان التعبیر ب: «کتاب فاطمة» قد ورد أیضا فی روایة فضیل بن سکرة، عن الامام الصادق (علیه‌السلام) [۸۲] و لیس بالضرورة أن یکون المقصود به «مصحف فاطمة» الذی هو موضع البحث، فضلا عن الجزم بذلک، ثم ارساله ارسال المسلمات، اذ قد کان فاطمة علیهاالسلام کتب أخری غیر المصحف. ۱- فقد روی الکلینی فی الکافی عن

على، عن أبيه، عن ابن أبىعمير، عن اسحاق بن عبد العزيز، عن زرارة، عن أبىعبدالله عليهالسلام، قال: جاءت فاطمة تشكو الى رسولالله صلى الله عليه و آله بعض أمرها فأعطاها رسولالله صلى الله عليه و آله كربة [۸۳] و قال تعلمى ما فيها، و اذا فيها: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذ جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فليكرم ضيفه، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فليقل خيرا او ليسكت [۸۴] ». [صفحه ۱۱۴] ۲- و روى فى دلائل الامامة بسنده عن ابن مسعود، قال: جاء رجل الى فاطمة عليهاالسلام. فقال: يا ابنة رسولالله، هل ترك رسولالله عندك شيئا تطرفينيه؟ فقالت: يا جارية، هات تلك الحريرة، فطلبتها، فلم تجدها. فقالت: ويحك اطلبيها، فانها تعدل عندى حسنا و حسينا. فطلبتها؛ فاذا هى قد قممتها فى قمامتها، فاذا فيها: قال محمد النبى (ص): ليس من المؤمنين، من لم يأمن جاره بوائقه، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذى جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت. ان الله يحب الحليم المتعفف، و يبغض الفاحش الضنين السأل الملحف. ان الحياة من الايمان، و الايمان فى الجنة، و ان الفحش من البذاء، و البذاء فى النار [۸۵] . و هذه الرواية أيضا و سابقتها أيضا لا تدل على انها (ع) هى التى كتبت و ألفت. بل فى الرواية الاولى دلالة على عكس ذلك، لأنها ذكرت: انه (صلى الله عليه و آله و سلم) أعطاها «كربة» مكتوبة [صفحه ۱۱۵] من عنده، و قال: تعلمى ما فيها. ۳- و روى الصدوق بسنده الى أبىنضره، عن جابر، رواية مفادها: انه دخل على فاطمة عليهاالسلام ليهنئها بمولودها الحسين (ع)، فاذا بيدها صحيفة [۸۶] بيضاء، درة، فسألها عنها، فأخبرته: أن فيها أسماء الأئمة من ولدها، و انها قد نهيت عن ان تمكن أحدا من أن يمسها الا نبى، أو وصى، أو أهل بيت نبى، ولكنه مأذون أن ينظر الى باطنها من ظاهرها، فنظر اليها، وقرأ.. ثم ذكر ما قرأه [۸۷] .

لا تعارض فى أحاديث مصحف فاطمة

ثم ان هذا البعض قد ادعى: ان الاحاديث حول مصحف فاطمة عليهاالسلام متعارضة..؟ لأن بعضها يذكر أنه من املاء رسولالله و كتابة على عليهالسلام [۸۸] ، و البعض الآخر يذكر انه كان ملك يأتيها بعد وفاة أبيها يحدثها، و كان على عليهالسلام يكتب ذلك، فكان مصحف فاطمة [۸۹] . [صفحه ۱۱۶] و نقول فى الجواب: ان معنى التعارض فى الروايات هو أن تكون الروايات متكاذبة فى ظاهرها؛ تثبت هذه شيئا و تلك تنفيه، أو العكس، فاذا لم يمكن الجمع بينها، فلا بد من الطرح لهما، أو لأحداهما، اذا وجد مرجح للآخر.. و الاحاديث التى تحدثت عن مصحف فاطمة ليست كذلك، حيث يمكن الجمع بينها، اذ قد يكون هذا الكتاب «المصحف»- سمى بذلك لأنه صحف مجتمع بعضها الى بعض- قد كان قسم منه باملاء رسولالله (ص) و كتابة على (ع)، و القسم الآخر من املاء الملك لفاطمة و كتابة على (ع). و قد كتب بعد وفاة رسولالله (ص)، حيث كان ذلك الملك يأتيها فيسليها. و فى هذا المصحف وصية فاطمة (ع) أيضا، فراجع [۹۰] . و خلاصة الامر: انه قد يتعلق الغرض بيان أن الرسول كان قد تصدى لاملاء قسم مما فى الكتاب، ليثبت بذلك أنه مقبول و ممضى منه (ص)؛ ايذانا بصحد ما فى المصحف، و بعظيم أهميته و مزيد شرفه. أما الحديث الذى يتضمن: أن جبرائيل (ع) هو الذى كان يسلى فاطمة (ع)، فلا يعارض الحديث الذى يقول: ان ملكا كان [صفحه ۱۱۷] يسليها و يحدثها. اذ قد يكون هذا الملك هو نفس جبرائيل [۹۱] ، على أن المجلسى قد وصف هذا الحديث بالصحيح [۹۲] فراجع.

تصوير التعارض بنحو آخر

و ذكر البعض نحوا آخر للتعارض بين روايات مصحف فاطمة فقال: «ان هناك روايتين تقولان: انه بخط على (ع) عما يحدثه الملك للزهراء (ع)، ولكن الروايات الأخرى لا تدل على ذلك، و هى المشتملة على الحلال و الحرام، و وصية فاطمة، فلا بد من الترجيح بينها». انتهى. و نقول: قد ذكرنا فيما سبق بعض ما يتعلق بكلامه هذا، و نزيد هنا: أن قوله الأخير: «فلا بد من الترجيح بينها» معناه أنها

أخبار متعارضـة، و لا يمكن الأخـذ بها كلها، فلا بـد من طرح البعض منها، و الأخـذ بالبعض الآخر وفقا للمرجحات. [صـفحه ۱۱۸] و هـذا كلاـم غير مقبول: أولا: لأن وجود روايتين تصـرحان بأنه بخط على (ع) لا يعنى أن الروايـة الاخرى الساكتـة عن ذلك تنفى هـذا الامـر، بـل هى لم تتعرض له؛ لأنهـا بصـدد بيـان جهـات أخرى، لم يكن معهـا داع أو ملزم لـذكر الكاتب او المملى. و اذا كان هناك روايتان تصـرحان بأن عليا عليه‌السلام هو كاتب المصحف، فهل هناك و لو رواية واحدة تصرح بأن فاطمة عليهاالسلام هى التى كتبته و ألفته؟! فلماذا الجزم بكون مصحف فاطمة انما كتب بخط يدها، مع كونه مخالفا لما دل على كونه كتب بخط على عليه‌السلام. ثانيا: لم نعرف تعارضت الروايات التى ذكر بعضـها: أن كاتب المصحف هو على (ع)، و ذكر بعضها الآخر: أن هذا الذى كتبه على (ع) فيه الحلال و الحرام، ثم ذكرت روايات أخرى: أن فى هذا «المصـحف وصية فاطمة»!!. فهل عدم ذكر الطائفتين الأخيرتين لكون على (ع) هو الكاتب يوجب ان تصبح هاتان الروايتان معارضتين لروايات كتابة على (ع) للمصـحف؟!. فأين التعارض؟ و اين التنافى؟! ثالثا: اننا حين راجعنا الروايات وجـدنا: أن روايـة حماد بن عثمان قد ذكرت ان مصـحف فاطمة ليس فيه شـىء من الحلال و الحرام، ثم راجعنا رواية الحسـين بن ابى‌العلاء، فوجدنا ان الضـمير فى قوله: و فيه ما يحتاج الناس الينا، لا يعود الى مصـحف فاطمة بل يعود الى الجفر. و نتيجـة ذلك كون الحلال و الحرام فى الجفر لا فى [صـفحه ۱۱۹] المصـحف، و راجعنا رواية الخثعمى، فوجدناها تتحدث عن كتاب فاطمـة، لا عن مصـحف فاطمـة. و قـد تقدم انه قد كان لها عليهاالسـلام مكتوبات اخرى غير المصـحف. و ان ما ذكرناه حول اختلاف الأغراض من ذكر الخصوصـيات يشـبه فى بعض وجوهه نقل وقائع ما جرى على الزهراء عليهاالسـلام، فنجـد أن بعضـهم ينقل التهديد بالاـحراق.. وبعض آخر ينقـل: جمع الحطب.. و ثـالث ينقـل: الاتيـان بقبس من نـار.. و رابع ينقـل: احراق الباب، و اشـتعال النيران.. و خـامس ينقل: كسـر الباب، و دخول البيت.. و سادس ينقل: عصـر الزهراء، بين الباب و الحائط، و اسـقاط الجنين.. و سابع ينقل: لطمها على خـدها، أو ضـربها على يديها، أو جنبها، أو متنها، أو عضدها، حتى صار كالدملج.. و ثامن ينقل: كسـر ضـلعها.. و تاسع ينقل: أن عمر قد ضـربها.. و عاشـر ينقل: ضـرب المغيرة أيضا لها.. و حادى عشـر ينقل: ضـرب قنفذ لها بأمر من عمر.. و ثانى عشر ينقل: ضرب خالد بن الوليد لها. [صـفحه ۱۲۰] و لا تكاذب بين هـذه الروايات، بل ان كل واحد ينقل شـطرا مما جرى، اما لتعلق غرضه به، او لأنه هو الـذى ثبت لديه، أو مراعاة لظرف سياسـى، او غيره، و لا غرابة فى ذلك. على أن الاختلاف فى جزئيات النقل لايضـر بأصل ثبوت الحـادث، بـل هو يؤكـده، اذا كـان الكثيرون لاـ يتحققون من الجزئيـات، فضـرب فاطمـة ثـابت، و اختلاف الرواة انما هو فى شخصـية الضـارب مع احتمـال أن يكون الجميع قـد اشتركوا فى هـذا الأـمر الفظيع و الشـنيع و اختلطت الأمور فى زحمـة المعركـة و هيجانها. و هكذا الحال بالنسـبة لمصـحف فاطمة صلوات الله و سلامه عليها.. مع فارق واحد، هو ان السبب فى النوع فى نقل ما جرى عليها هو فى الاكثر الميول السياسـية، و المذهبية أو غيرها.. أما بالنسـبة لمصـحف فاطمة، فالسـبب فيه هو القصد الى بيان حيثية ترتبط بمقام الزهراء (ع)، أو بأهميـة المصـحف المنسوب اليهـا، و صـحة مـا فيه، أو مـا هو قريب من هـذا و ذاك.. ولكننـا لم نسـتطع: أن نقف على دوافع الاصـرار على تضـمين مصـحف فاطمـة للأحكـام الشـرعية، كما لم نوفق لفهم أسـباب و مبررات كثير من الأمور التى ذكرت فى هـذا المجال و فى مجالات أخرى كثيرة و متنوعة. [صفحه ۱۲۳]

ارهاصات و محاولات التفاف و طعن فى كتاب سليم

بداية و توطئة

نقرأ فى هـذا الفصـل بعض تساؤلاـت، و علامات اسـتفهام اثيرت حول مهاجمـة أتباع السـلطة، و هم يتابعون انجاز فصول انقلاب على القرار الالـهى، و البلاغ النبوى و انتزاع الحق من صاحبه المنصوص عليه، الـذى بايعوه فى يوم الغـدير، و أعطوا عهـدا لله على الوفاء، و عـدم النكث به. فقـد أنكر البعض أو شـكك بحدوث أى شـىء سوى تهديدهم باحراق بيت فاطمة عليهاالسـلام، و ذكر أمورا عديدة

عـدها مبررات لموقفه هـذا الـذی اعتبر فیه ان هـذه القضـیهٔ لاـ تمس العقیـدهٔ، مؤکـدا أن علینا أن نناقش نحن قضایانا قبل ان یناقشـها الآخرون و یسقطوها. و هـذا نـذکر فی هذا الفصل، ما یشیر الی عدم سـلامهٔ هذه المقولهٔ، و نتحدث عن جانب من هذه التساؤلات و الاسـتبعادات المبتنیهٔ علی اسـتحسانات و اعتبارات و ترجیحات لا یصـح الاعتماد علیها، لأنها- ان لم تکن تبرعیـهٔ- قد لا حظت بعض الجوانب، و أهملت [صفحه ۱۲۴] جوانب أخری هی الأجدر بالملاحظهٔ، لأنها هی الموافقهٔ لأسـس دراسهٔ المواضیع الحساسهٔ کالذی نحن بصدده، کما سنری..

نقاط البحث

و مـا سـنورده فی هـذا الفصـل من کلام هـذا البعض ما یمکن تلخیصه فی النقاط التالیـهٔ: ۱- ان علینـا أن ننـاقش نحن قضایانـا قبل ان یناقشها الآخرون و یسقطوها. ۲- مدی واقعیهٔ قول البعض: انه قد ناقش کل العلماء فلم یقنعوه!. ۳- هل انکار ضرب الزهراء یعنی تبرئهٔ الظالمین. ۴- ان ضرب الزهراء لا یرتبط بالعقیدهٔ، فلماذا الاهتمام له؟. ۵- ان العمدهٔ فی هذا الموضوع الخطیر هو کتاب سلیم بن قیس، و هو غیر معتمد لا فی هذا الموضوع و لا فی غیره. و کأن هذا البعض تخیل: أنه اذا شـکک فی کتاب سلیم، و أبعده عن ساحهٔ البحث العلمی، فانه یکون قد ارتاح من القسم الأهم من النصوص التی تحرجه بسـبب ما تتضـمنه من اتهام القوم بجرائم لا یمکن الدفاع عنها، أو توجیهها. و سـنری: أن التشـکیکات التی ذکرت حول هذا الکتاب الجلیل، والتی بدأها ابن الغضائری- و هو معروف بکثرهٔ طعونه [صفحه ۱۲۵] و تشـکیکاته- غیر قابلـهٔ للاعتماد، و لا تصـلح أن یکون الیها الاسـتناد. هـذا الی جانب توضـیحات مختلفـهٔ اقتضاها تنوع الحـدیث، و فرضـتها ضـرورهٔ البیـان الوافی، و الصـریح و الکافی. فالی ما یلی من مطالب، و من الله نطلب العون و السـداد، و الفلاح و الرشاد.

فلنسقط نحن قضایانا، قبل أن یسقطها الآخرون؟

مـا زلنـا نسـمع البعض یقول: «لا بـد ان نناقش نحن قضایانا بطریقتنا الخاصـهٔ، و ان لم نفعل ذلک فسیناقشـها الآخرون و یسـقطونها». و معنی ذلک: اننا اذا ناقشـنا بعض المسائل، فلیس من مبرر للتشـهیر بنا، لا سیما و أن القضیهٔ لیست من أصول‌الدین، و نحن نعتبر غصب الخلافهٔ أکبر من کل جریمهٔ، لأنها تتعلق بالواقع الاسـلامی کله. علما بأن ما قلناه حول قضـیهٔ الزهراء (ع)، لم یکن انطلاقا من احساسـنا بضـرورهٔ الواحدهٔ الاسـلامیهٔ.. نحن لا زلنا علی اسـتعداد لمناقشهٔ کل من یرغب فی ذلک فی بیتنا، فلیتفضل و لیناقشـنا فی کل شیء. و الجواب: أولا: ان ما جری علی الزهراء علیهاالسلام، من بلایا لیس بعیدا عن غصب الخلافهٔ، لأن ما جری علیها، انما جاء فی نطاق آلیهٔ [صفحه ۱۲۶] غصب الخلاقـهٔ، و لیس هو أمرا منفصـلا عنها. و اذا کان غصب الخلافهٔ جریمهٔ کبری- علی حد تعبیر هذا البعض- فان الأسـلوب الـذی تم فیه سوف یزیـدها فظاعـهٔ و بشاعـهٔ. اذن فلتکن معرفهٔ ما فعلوه بالزهراء علیهاالسـلام من أجل الحصول علی الخلافهٔ دلیلا قاطعا علی واقع ممارسـتهم و طبیعـهٔ الظروف التی احاطت باغتصاب هـذا الامر الهام جـدا، الـذی یتعلق بالواقع الاسـلامی کله.. و ثانیـا: لم نعرف الملازمـهٔ بین عـدم تعرضـنا لمناقشـهٔ قضایانـا و بین اسـقاطها من قبـل الآخرین، فهل هی بهـذه الدرجـهٔ من الضـعف و الهشاشهٔ؟! ام یعقل أن یکون هذا السائل یرید أن یقول: ان علینا نحن أن نسقط قضایانا قبل ان یسقطها الآخرون کما تقدم؟! و ثالثا: ان هذا البعض- و فی أحادیث أخری لـه- یقول: انه یطرح تساؤلات، و لا یرید أن یناقش القضیهٔ، و لا یرید أن یبحث عن أجوبتها، بل هو یطلب من الآـخرین أن یجیبوا عنهـا، و هو لاـ یثبت و لاـ ینفی، فمن لاـ یثبت و لا ینفی هل یعتبر فی جملـهٔ من یناقشون القضایا بطریقهٔ خاصـهٔ؟! بل هو یصـرح بأنه لا یهمه البحث حول کسـر ضـلع الزهراء علیهاالسـلام؛ فلماذا الاصـرار اذن علی اثارهٔ التساؤلات حول هذا الامر بالذات؟! و من الواضح: أن الذی یقتصر علی طرح التساؤلات استفهاما و تعلما فقط، لا یجوز التشهیر به، و لذا لم یشهر أحد بمن

فعل ذلک. [صفحه ۱۲۷] نعم، یصح التشهیر، بل قد یکون لازما بذلک الذی یحاول طرح الموضوع بطریقهٔ غیر علمیهٔ، أی أنه یطرحه علی العموم، لیثیر الشبههٔ فی نفوس الناس السذج و البسطاء الذین لایملکون القدر الکافی من العلم و المعرفهٔ، دون أن یقدم لهم الحل الحاسم، بل تراه یستدل بعشرات الأدلهٔ لهم علی النفی، بأسلوب: اثارهٔ تساؤلات!! فجاء من یرید أن ینجز محاولهٔ ایصال الرد العلمی الی الناس، فاعتبروا ذلک تشهیرا!! و رابعا: انه لیس من العدل أن یطلب البعض من الناس مناقشهٔ القضایا معه فی بیته خلف جدران أربعهٔ، و یحتفظ هو لنفسه بحق الاعلان بکل ما یتوفر لدیه من وسائل اعلام مرئی و مسموع و مکتوب عن کل ما یخطر علی باله، أو یجول فی خاطره، حتی ولو کانت مجرد تساؤلات، أو آراء تمس قضایا اسلامیهٔ أساسیهٔ أو غیر اساسیهٔ، مفتخرا بکون ذلک من عادته و فی الهواء الطلق. ثم اذا أراد أحد أن یعلن عن رأیه المخالف له، حتی ولو لم یشر الی شخصه بأدنی کلمهٔ، فانه قد یعتبر ذلک تحدیا له، و خروجا علی المسلمات، و تشهیرا به. ثم هو یوجه الیه مختلف التهم، و یواجهه بالحرب النفسیهٔ و بالکلمات الجارحهٔ و غیرها، باعتبار أنه هو ارتکب الجرم العظیم، و عرض نفسه للخطر الجسیم.. و خامسا: ان اسلوب تعامل هذا البعض مع بعض القضایا، یشیر الی أن ثمهٔ رغبهٔ فی مغازلهٔ بعض الاطراف علی الساحهٔ الاسلامیهٔ، لسبب أو لآخر، و الا فلماذا الاصرار علی دعوی أن المهاجمین الذین جاء بهم عمر کانوا یحبون الزهراء علیها أفضل الصلاهٔ والسلام، و یحترمونها، ثم التفوه بأن علیا علیه‌السلام معارضهٔ!! و أنه متمرد علی [صفحه ۱۲۸] الخلافهٔ!! و انه یراد اعتقاله لأجل ذلک، و ان طبیعهٔ الأمور تقتضی اخضاع المتمردین، و ان المسلمین فهموا نص الغدیر بطریقهٔ أخری و الخ... کما سنری ذلک کله. سادسا: صحیح ان قضیهٔ الهجوم علی الزهراء، لیست من أصول‌الدین، لکن ذلک لا یعنی أنها لیس لها مساس بالناحیهٔ العقیدیهٔ.. بل هی واحدهٔ من أهم مسائل الاسلام و الایمان لأنه تمس قضیهٔ الامام و الامامهٔ بعد رسول‌الله (ص)، و تعطی للناس رؤیهٔ واضحهٔ فی أمر لم یزل هو المحور الاساس فی الخلافات الکبری التی وقعت فی هذه الامهٔ فی قضایا الدین و العقیدهٔ. اذن فهو حدث تاریخی سیاسی، له مساس بالامام و الامامهٔ، و هو امر عقائدی خطیر وهام جدا.

ناقشت کل العلماء

ثم انک تری هذا البعض یقول: قد ناقشت کل العلماء فی ایران و غیرها حول مسألهٔ ضرب الزهراء و غیرها.. فلم یقنعونی! و تعلیقنا علی هذا القول: اننا لا ندری مدی صدقیهٔ هذا الکلام، و ذلک لما یلی: ۱- اننا نشک کثیرا، بل نحن نجزم بعدم حصول هذا الامر، فان العلماء فی ایران الاسلام وحدها دون غیرها یعدون بعشرات الألوف؛ فمتی تسنی له الاجتماع بهم، فضلا عن مناقشتهم جمیعا.. [صفحه ۱۲۹] ۲- لماذا لم نطلع نحن و لا غیرنا ممن یهتم لهذه القضایا و یلاحقها علی هذه المناقشات، و لم یصلنا خبرها، رغم طول اقامتنا فی تلک البلاد، والتی قاربت الثلاثین عاما. بل وجدنا الکثیرین من العلماء الکبار قد انکروا علیه ما سمعوه من مقولات، و قد عبر عدد من مراجع الشیعهٔ عن رفضهم لها مشافههٔ حینا، و بصورهٔ مکتوبهٔ حینا آخر، و هذا یدل علی انه لم یناقش هؤلاء العلماء و المراجع و لم یناقشوه، و لا سمعوا بمقولاته من قبل. ۳- اننا لم نعرف نتیجهٔ هذا النقاش، فهل استطاع أن یقنع جمیع العلماء فی ایران، و فی غیرها، أم أنهم أقنعوه؟! أم بقی کل منهم علی موقفه و رأیه!! أم أن البقض قد اقتنع دون البعض الآخر!! فلو کان قد اقنعهم جمیعا لبان ذلک و ظهر، و لضجت الدنیا و عجت بهذا الامر الخطیر الذی أجمع علیه علماء الشیعهٔ عبر العصور و الدهور. و ان کان قد بقی الجمیع علی موقفه، ففی هذا ادانهٔ لهذا القائل، حیث لم یجد و لو عالما واحدا یوافقه علی ما یذهب الیه، و یحشد الأدلهٔ و الشواهد علیه، و یعرضها کلها علی جمیع العلماء لاثباته لهم. و ان کان البعض قد اقتنع برأیه- فلو کان لبان- و لیدلنا علی واحد من هؤلاء العلماء المقتنعین بکلامه، ممن یحمل صفهٔ العالمیهٔ بحق و صدق!!. بقی احتمال- و لعله الاقرب-: أن یکون هو الذی اقتنع منهم.- کما اعلنه فی بعض رسائله التی طلب هو توزیعها و نشرها- و نتوجه حینئذ بالسؤال: لماذا تراجع الآن و عاد الی طرح الرأی المخالف، [صفحه ۱۳۰] ثم هو یدافع عنه بحرارهٔ و اصرار؟!

انكار ضرب الزهراء تبرئة للظالمين

و يقول البعض: ان نفى ضرب الزهراء، و اسقاط جنينها. كسر ضلعها، و غير ذلك لا يعنى تبرئة أحد ممن ظلموها، فما هو الحرج فى ذلك؟! و نقول: لم نفهم مقصود هذا القائل بالتحديد، فان نفى ضرب الزهراء (ع)، معناه الصريح هو تبرئة الآخرين من الاقدام على الضرب، و نفى اسقاط الجنين، و نفى كسر الضلع ايضا معناه تبرئتهم من ذلك، و هكذا الحال بالنسبة لا حراق البيت، و اقتحامه، و ما الى ذلك (!!). فان المتهم بعشر تهم اذا برىء من تسعة فهل يعنى ذلك: انه لا يزال مجرما فى التسعة نفسها التى ثبتت براءته منها؟! و اذا كانوا أبرياء من ذلك كله، و لم يفعلوا شيئا الا مجرد التهديد، الذى هو الآخر قد يقال فيه: انه صورى، من أجل التخويف، و لا ينبغى أن يحمل على محمل الجد، خصوصا مع قولهم: ان مكانة الزهراء (ع) تمنع من الاقدام على أى شىء فى حقها.. نعم.. اذا كانوا كذلك، لم يبق ثمة شيء يطالبهم الناس به، بل قد يقال لنا فى وقت لا حق انهم كانوا يقومون بواجبهم الدينى، و سيثيبهم الله على هذا التهديد، لأنهم أرادوا به حفظ بيضة الاسلام [صفحه ۱۳۱] و لم شعث المسلمين، و تجنيب الامة مشاكل و خلافات خطيرة، تماما كما فسروا قول البعض للنبى (ص) فى مرض موته: ان النبى (ص) ليهجر، بأنه كان هو الموقف الصحيح و الرائد، لأن النبى (ص) لو كتب الكتاب لثارت الخلافات، و انقسم المسلون، و لأدى ذلك الى مشاكل كبيرة و خطيرة [۹۳]، و لم يلتفتوا الى ان النبى (ص) نفسه قد قال للناس: لن تضلوا بعده. فهل غاب عن بالهم أن النبى (ص) كان يقدد الأمور أيضا بصورة صحيحة، و يعرف مسبقا نتائج ما يريد أن يقدم عليه..

انا لا أهتم لضرب الزهراء و هو لا يرتبط بالعقيدة

يقول البعض: ان ضرب الزهراء، و اسقاط جنينها، و كسر ضلعها قضية تاريخية و ليست متصلة بالعقيدة. و لهذا فهو لا يهتم لهذا الامر شخصيا، فسواء كسر ضلع الزهراء (ع) أم لم يكسر، فان ذلك لا يقع فى دائرة اهتماماته، على حد تعبيره!!. و نقول: اننا نلاحظ ما يلى: ۱- اذا كان ذلك لا يقع فى دائرة اهتمامات هذا الشخص أو [صفحه ۱۳۲] ذاك، فلماذا هو يحشد الادلة و الشواهد من كل حدب وصوب على نفى هذا الامر، أو التشكيك فيه على الاقل، و لماذا اذا ثارت العاصفة ضده يتراجع و يستعمل التقية،- كما قال- و يقول كلاما يلائم رأى الطرف الذى يوجه اليه النقد، ثم يعود لاثارة هذا الأمر من جديد بكل عنف و اصرار، و يواجه التحديات، و يثير المشكلات، بل هو يتهم الآخرين بأنواع التهم لمجرد أنهم سألوه عن رأيه فى هذا الامر و علة ابدائه علنا و بهذا الشكل، و فى هذا الظرف، و فى هذا الزمن بالذات، فضلا عن أن يعترض عليه فيه، فيقول: انهم لا يفهمون، و بأن طريقتهم غوغائية، و بأنهم معقدون، و ينطلقون من غرائزهم و... هذا فضلا عن اتهامه لهم بما يعتبر اهدارا لدمهم، و اغراء للناس بالاعتداء على حياتهم، و ذلك حين يجعلهم فى دائرة العمالة للمخابرات الاسرائيلية أو غيرها؟! فضلا عن جعلهم فى دائرة الاتهام المستمر، و خدش اعتبار شخصيتهم المعنوية بذلك. ۲- لماذا لا يهتم لما جرى على الزهراء؟ و لماذا يكون كسر ضلعها أو اسقاط جنينها سيان بالنسبة اليه. و هل كل قضية مرت فى التاريخ لا- يصح أن نهتم لها؟! أو أن اللازم أن لا تقع فى دائرة اهتماماتنا؟! فلماذا اذن اهتم الائمة و النبى (ص) قبلهم بما يجرى على الزهراء (ع)، و بما يجرى على الامام الحسين (ع) و صحبه فى كربلاء؟! و لماذا يهتم هو نفسه بالتذكير بحدث جرى قبل سنوات يحتمل ان يكون له نوع ارتباط به و يعتبره من الشؤون و القضايا [صفحه ۱۳۳] الاسلامية الكبرى، ثم لا يهتم بغيره من نظائره كمجزرة مكة، و اسقاط الامير كيين للطائرة الايرانية بركابها الثلاثمائة الأبرياء. و كذلك لايهتم بما ربما يعد أخطر قضية مفصلية فى تاريخ هذا الاسلام العزيز، و له ارتباط مباشر و عضوى فى مساره العام على جميع الصعد و فى مختلف المجالات ألا و هو ضرب الزهراء، أو كسر ظلعها. ۳- ان الذين ارتكبوا ما ارتكبوه بحق الزهراء عليهاالسلام قد تصدوا لأخطر مقام بعد رسول‌الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هو مقام الامامة و الخلافة، و قد قال الشهرستانى: «و أعظم خلاف بين الأمة خلاف الامامة اذ ما سل سيف فى الاسلام على قاعدة

دينيـة مثلما سل على الامامـة فى كل زمان [۹۴] ». و يقول الخضـرى: ان هـذه المسألة [۹۵] كانت «سـببا لأكثر الحوادث التى أصابت المسـلمين، و أوجدت ما سـيرد عليكم من أنواع الشـقاق، و الحروب المتواصـلة، التى قلما يخلو منها زمن، سواء كان بين بيتين، أو بين شخصين [۹۶] ». [صـفحه ۱۳۴] و من الواضـح: أن معرفـة هؤلاـء الـذين أبعـدوا أهل البيت عن مقاماتهم، و أزالوهم عن مراتبهم التى رتبهم الله فيهـا و ظهور امرهم و وضوح مـدى جرأتهم على الله سـبحانه، و على رسوله أمر ضـرورى و مطلوب لكـل مسـلم، لأن ذلك يمس أخطر قضية فى تاريخ الاسلام. و بعبارة أوضح: ان لوازم الحديث هى التى ترتبط بالعقيدة، و ان لم يكن ذات الحدث بها، فمثلا حينمـا نقرأ فى القرآن عن زوجـة لوط عليه‌السـلام: أنهـا قـد وشت بضـيوف زوجهـا لقومهـا، الـذين يسـعون الى ارتكاب الفاحشـة مع الرجال. قد نتعجب، و نقول: هل يليق بالقرآن أن يؤرخ لقوم لوط فى خصوص هذه الخصـلة السـيئة و الدنيئة؟!. و هل يمكن لأحد أن يقول: اننى لا أهتم شخصيا بهذا الامر التافه المذكور فى القرآن؟! أم أننا نفهم القضـية بطريقة أخرى، فنقول: لو كان الله سـبحانه يريد أن «يؤرخ» لقوم لوط، لكـان أرخ لسائر الشـعوب كالفينيقيين و الكلـدان و الاشوريين، و الرومان، و الساسانيين، و غيرهم، ولكنا رأيناه يتحدث عن كثير من سـياساتهم و شؤونهم و ما مر بهم من أحداث كبيرة و خطيرة. ولكن ذلك لم يكن، فاقتصاره على خصوص هذا الامـر بالنسبة لخصوص قوم لوط يـدلنا على أنه سـبحانه و تعالى قـد أراد لنا أن نسـتفيد من لوازم الحـدث أمورا قـد يكون لها مساس بالعقيـدة، أو بالشـرعية، أو بالمفاهيم الاخلاقيـة و الحياتية فى أكثر من مجال؟! اننا لا شك سوف نتجه هذا الاتجاه الثانى، و نبحث عن كل تلك اللوازم، و الحيثيات و المعانى التى أراد لنا القرآن أن نعيشـها، و أن [صفحه ۱۳۵] نلتفت اليها فى ما حكاه لنا عن امرأة لوط و قومها، لنسـتفيد منها المزيد من المعرفة و الوعى، و المزيد من الايمان، و المزيد من الطهر و الصفاء. و نجد فى هذه القضية أكثر من معنى حيـاتى هام جـدا، لا بـد لنا من الاطلاع عليه، و تثقيف انفسـنا به، و يكفى أن نشـير الى ما تحمله هـذه القصـة- بعـد الالفات الى بشاعة فعلهم ذاك- من تحد قوى، من قبل المرأة، و الزوجة، التى لم تكن تملك قدرات علمية، و فكرية بمستوى، تتحدى رجلا، نبيا، يملك كل القدرات و الطاقات، و خصوصا قدرة التحدى فى مجال الاقناع، و فى أمر يملك الدافع لمقاومة من خلال‌الدين، و العقيدة و القداسة و الاخلاق، و العنفوان الانسانى؛ حيث كان التحدى له فى ضيوفه (ع)، و فيما يمس الشرف، و الكرامة و الدين، و الاخلاق، و الرسالة...

خلفيات صرحت بها الكلمات

و قضـية الزهراء أيضا، و ما جرى عليها بعد رسول‌الله (ص) سيكون حدثا تاريخيا مفيدا جدا من حيث دلالاته الالتزامية، اذ فرق بين أن يقال لك: ان الذين اغتصبوا الخلافة قد ضربوا الزهراء (ع) فور وفاة أبيها الى درجة أنهم اسقطوا جنينها، و كسروا ضلعها الشريف، الى غير ذلـك ممـا هو معروف، و بين أن يقـال لـك كما يقول البعض: انهم ما زادوا على التهديـد باحراق بيتها. ثم يقال لك: انهم كانوا يحترمونهـا، و يجلونهـا، أو على الاقل يخشـمون من الاساءة اليها بسـبب موقعها و احترام الناس لها، الامر الـذى يعنى ان تهديـدهم لها صورى لا حقيقة له، ثم يتسع المجال لمن [صـفحه ۱۳۶] يريـد أن يقول لك بعدها: انهم فى أمر الخلافة، قد اجتهدوا فأخطأوا. ثم هو يقول لـك مرة أخرى، لكى يمهـد لاقناعـك بـأنهم مـأجورون على غصب الخلافـة: «ان النـبى (ص) نص على على عليه‌السـلام، لكن الصحابة قد فهموا ذلك بطريقة أخرى». أى أن القضية لم تكن عدوانا، و لا هى غصب حق معلوم، و انما كانت مجرد سوء فهم لكلام الرسول (ص)، و لم يكن سوء الفهم هـذا منحصـرا بالمعتدين، و الغاصبين، بل الصـحابة كلهم قد فهموا نفس ما فهمه الغاصـبون حيث يقال لك فى مورد آخر: ان النبى (ص) قـد نص على على عليه‌السـلام يوم الغدير، لكن طبيعة الكلام الذى قاله النبى تجعل الناس فى شك. اذن، هم يريدون منك أن تقول «ألف» لكى تقول «باء»، ثم ينتزعون منك «التاء» و هكذا الى «الياء»..

العقبة الكؤود

و أعظم عقبـة تواجه هؤلاء هی ضرب الزهراء (ع)، و اسقاط جنینها، و احراق بیتها، و اقتحامه بالعنف و القسوة البالغـة، دونما مبرر مقبول أو معقول. و لو أن علیا هو الذی کان قد واجه القوم لأمکن ان تحل العقدة، باتهامه بأنه هو المعتدی علی المهاجمین (!!). و یزید الامر تعقیدا ما قاله النبی (ص) فی حق فاطمة علیهاالسلام، و کون هذه الامور قد حصلت فور وفاته صلی الله علیه و آله، [صفحه ۱۳۷] و فی بیت الزهراء بالذات، و بطریقة لا یمکن الدفاع عنها أو توجیهها. فان ما فعلوه مخالف للشرع والدین من جهة، و مخالف للاخلاق الانسانیة و للوفاء لهذا النبی الذی أخرجهم من الظلمات الی النور، و کانوا علی شفا حفرة من النار فأنقذهم منها من جهة أخری. ثم هو یصادم المشاعر النبیلة و العواطف و الاحاسیس الانسانیة، و هو یصادم الوجدان، و الضمیر ایضا، و کل الاعراف و کل السجایا و حتی العادات، من جهة ثالثة. و یراد لمرتکب هذه الأمور العظیمة أن یجعل اماما للأمة، و فی موقع رسول‌الله (ص)، و أن یؤتمن علی الدین، و علی الانسان، و علی الاخلاق، و القیم، و علی أموال الناس، و أعراضهم و أن یوفر لهم الأمن و الکرامة و العزة، و أن یربی الناس علی الفضیلة و الدین و الأخلاق. فاذا کان نفس هذا الشخص یرتکب ما یدل علی أنه غیر مؤهل لذلک کله، لأن ما صدر منه قد لامس کل ذلک بصورة سلبیة صریحة؛ فان ذلک یعنی ان معرفة هذه العظائم تصبح ضروریة لکل الناس الذین یجدون لهذا الشخص أثرا فی کل الواقع الفکری، و السیاسی و المذهبی الذی یعیشونه، و له حساس فی کل مفاهیمهم و فی کل واقعهم الدینی، و الایمانی، بل و حتی علی مستوی المشاعر و الاحاسیس. اذن، فان ما صدر عن هذا الشخص لیس أمورا شخصیة تعنیه هو دوننا، اذ أن ما ارتکبه لم یکن مجرد نزوة عارضة، أو شهوة جامحة، بل هو یعبر عن روحیته، و عن نظرته لتعالیم الدین، و عن قیمة رسول‌الله (ص) فی نفسه، و عن قسوته و عن حقیقة مشاعره [صفحه ۱۳۸] الانسانیة، و أحاسیسه البشریة، و عن أخلاقیاته، و عن قیمه، و لیست القضیة هی انه اجتهد فأخطأ فله أجر، أو أصاب فله أجران [۹۷] ، کما رواه لنا اتباع مدرسة الخلفاء، و أخذناه عنهم، و صرنا نردده من دون تثبت، ثم انهم بنفس هذه القاعدة (!!) برروا لنا قتال عائشة و معاویة لعلی علیه‌السلام، و ثبت لهما الاجر الواحد بقتاله، و بقتل عشرات الالوف من المؤمنین و المسلمین. بل قد ادعوا: أن عبدالرحمان بن ملجم قد اجتهد فأخطأ فی قتل علی، فهو مأجور أجرا واحدا علی جریمته [۹۸] و أبوالغاویة قاتل عمار بن یاسر ایضا قد اجتهد فأخطأ، فهو مأجور أجرا واحدا علی قتل عمار [۹۹] . فقضیة الزهراء اذن اساسیة فی حیاتنا الفکریة و الایمانیة، و لها ارتباط بأمر اساسی فی هذا الدین، فلا ینبغی الاستهانة بها، أو التقلیل من أهمیتها.

اجتهد فأخطأ؟

و بعد، فان أول من طرح مقولة الاجتهاد، و الخطأ فی الاجتهاد، لتبریر جرائم ارتکبها الآخرون هو- فیما نعلم- الخلیفة الأول، حینما طالبه الخلیفة الثانی باصرار بمعاقبة خالد بن الولید لقتله الصحابی [صفحه ۱۳۹] المعروف مالک بن نویرة، حینماامتنع عن الاعتراف بشرعیة الحکم الجدید، و أصر علی الالتزام بالوفاء للخلیفة الذی أقصی عن موقعه، ثم نزا علی امرأة ذلک القتیل فی اللیلة التی قتله فیها بالذات، فان أبابکر أطلق فی هذه المناسبة بالذات کلمته المعروفة: «تأول فأخطأ» أو «اجتهد فأخطأ» [۱۰۰] . ثم جاء من روی حدیثا یجعل لمن أصاب فی اجتهاده أجرین، و للمخطیء أجرا واحدا، کما رواه عمرو بن العاص، و أبوهریرة، و عمر بن الخطاب [۱۰۱] . و کانت هذه المقولة بمثابة «الاکسیر» الذی یحول التراب الی ذهب، بل هی أعظم من الاکسیر، فقد بررت أفظع الجرائم و أبشعها، حتی جریمة قتل الابریاء فی الجمل، و صفین، و قتل علی بن أبی‌طالب، و عمار بن یاسر کما قدمنا، ثم بررت جریمة لعن علی (ع) علی ألوف المنابر ألف شهر، ثم جریمة قتل الحسین (ع) و ذبح أطفاله، و سبی عقائل بیت الوحی وسوقهن من بلد الی بلد.. الی غیر ذلک مما لا مجال لتتبعه و استقصائه.. و من أجل تتمیم الفائدة و تعمیمها، فقد منح جیل من الناس [صفحه ۱۴۰] بأکمله و سام الاجتهاد [۱۰۲] ، الذی یبرر له کل أخطائه، مع ان فیهم مرتکب الزنا، و شرب الخمر، و القتل، و السرقة، و غیر ذلک فضلا عن الخروج علی

امـام زمـانه، ثم فیهم العالم و الجاهل الی درجـة أنه لا یحسن ان یتوضأ، أو أن یطلق امرأته. بل لقـد قالوا: ان ما فعلوه کان بالاجتهاد و العمل به واجب، و لا تفسیق بواجب [۱۰۳] . بل قال البعض: یجوز للصحابة العمل بالرأی فی موضع النص، و هذا من الامور الخاصة بهم دون غیرهم [۱۰۴] . الی أمور و مقولات کثیرة تحدثنا عنها فی کتابنا «الصحیح من سیرة النبی (ص)» فی الجزء الاول منه، فراجع..

العمدة هو کتاب سلیم و هو غیر معتمد

هناک من لا یرضیه الاستشهاد بما جاء فی کتاب سلیم بن قیس من أحادیث تذکر ما جری علی الزهراء، و یقول: جئنی بغیر ما روی فی هذا الکتاب؟. [صفحه ۱۴۱] فما هو السر یا تری فی هذا الموقف من سلیم و من کتابه؟! بل هو یقول: «ان کتاب سلیم بن قیس- الذی هو العمدة فی الموضوع علی حد زعمه- لیس بمعتمد فی صیغته بشهادة الشیخ المفید و غیره، مع أن فیه خلطا لا یخفی علی أحد». و نقول: أولا: لیس کتاب سلیم هو العمدة فی نقل ما جری علی الزهراء (ع) فی الجملة. بل مضافا الی ما جاء فی کتاب سلیم هناک روایات کثیرة بل متواترة عن المعصومین (ع)، و نصوص تاریخیة متضافرة اوردها المؤرخون فی کتبهم علی اختلاف مذاهبهم، و سنذکر فی هذا الکتاب طائفة کبیرة من ذلک ان شاء الله تعالی. ثانیا: کتاب سلیم یعد من أوائل ما ألفه قدماء الاصحاب، و هو یعبر عن اصول و ثوابت المذهب بصورة عامة، و قد تلقاه العلماء بالقبول و الرضا، و لا نجد فیه أی أثر لهذا الخلط المزعوم، و لم یقدم لنا مدعیه أی مورد یصلح شاهدا علی مدعاه، حیث لم یظهر لنا من هذا الخلط سوی دعواه ذلک. و لعل عدم رضا البعض بما فیه ینشأ عن انه لا ینسجم هو شخصیا مع کثیر مما ورد فیه، بل هو یناقض بعض طروحاته، و نحن لا نری أی مبرر لاستثناء کتاب سلیم من ثقافتنا التاریخیة و الاعتقادیة، بل ان قدمته، و اتصال مؤلفه بعلی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، و بعدد من الائمة بعده یرجحه علی کثیر مما عداه من کتب ألفت بعده بعشرات السنین. و فی محاولة منا لتقریب الصورة، بحیث تصبح أکثر وضوحا [صفحه ۱۴۲] و دقة و تعبیرا عن حقیقة هذا الکتاب و مدی اعتباره، و مبررات التشکیک، فیه. نقول:

کتاب سلیم معتمد

ان ما ذکره هذا البعض لا یمکن قبوله، و ذلک لما یلی: أولا: ان مجرد التشکیک فی کتاب لا یکفی لتبریر رفض ما فیه، ما لم یصرح بمبررات تشکیکه، و یقدم الشواهد و الدلائل الموجبة للتشکیک فی نسبة الکتاب، أو تثبت وجود تخلیط أو دس فیه، أو تدل علی أنه کتاب موضوع، أو غیر ذلک، و من دون ذلک، فلا یلتفت الی دعوی الشک هذه، و ذلک بدیهی و واضح لکل أحد. ثانیا: اننا اذا رجعنا الی کتاب سلیم بن قیس، فلا نجد فیه الا ما هو سلیم و موافق للمذهب، و لیس فیه ما یحتمل أن یکون غلوا فی شأن الائمة حتی علی زعم من یری ذکر بعض هذه المعجزات غلوا و مع هذا فانک تری فی الکافی و غیره من کتب الشیعة أضعاف ما ورد فی کتاب سلیم و لا طریق لنا الی رده. و قد روی عن الامام الباقر (ع)، و هو یتحدث عن أصحابه، أنه قال: «ان أسوأهم عندی حالا، و أمقتهم الی الذی اذا سمع الحدیث ینسب الینا، و یروی عنا فلم یعقله، و لم یقبله قلبه اشمأز منه، و جحده، و کفر بمن دان به، و هو لا یدری لعل الحدیث من عندنا خرج، و الینا [صفحه ۱۴۳] أسند، فیکون بذلک خارجا عن ولایتنا» [۱۰۵] . و قال علیه‌السلام: «لا تکذبوا بحدیث أتاکم أحد، فانکم لا تدرون لعله من الحق؛ فتکذبوا الله فوق عرشه» [۱۰۶] . ثالثا: ان کلمات العلماء عن کتاب سلیم تدل علی أنه من الاصول المتقنة التی هی فی غایة الاعتبار. و فیما یلی شطر من أقوالهم هذه: قال النعمانی فی کتاب الغیبة [۱۰۷] بعدما أورد من کتاب سلیم أخبارا کثیرة، ما هذا لفظه: «کتابه أصل من الاصول [۱۰۸] التی رواها أهل العلم، و حملة حدیث أهل البیت علیهم‌السلام و أقدمها؛ لأن جمیع ما اشتمل علیه هذا الکتاب [۱۰۹] انما هو عن رسول‌الله صلی الله علیه و آله و أمیرالمؤمنین علیه‌السلام، و المقداد، و سلمان الفارسی، و أبی‌ذر، و من جری مجراهم ممن شهد رسول‌الله، و أمیرالمؤمنین علیهماالسلام، و سمع منهما. [صفحه ۱۴۴] و

هو من الاصول التی ترجع الشیعة الیها، و تعول علیها. انتهی» [۱۱۰] . أما العلامة المتبحر الشیخ الطهرانی فهو یقول: «روی عن أبیعبدالله الصادق علیه‌السلام أنه قال: من لم یکن عنده من شیعتنا و محبینا کتاب سلیم بن قیس الهلالی فلیس عنده من أمرنا شیء، و لا یعلم من أسبابنا شیئا، و هو أبجد الشیعة، و هو سر من أسرار آل‌محمد صلی الله علیه و آله» [۱۱۱] . و قال: «عن مختصر البصائر: أنه قرأ أبان بن أبیعیاش کتاب سلیم علی سیدنا علی بن الحسین علیه‌السلام، بحضور جماعة من أعیان أصحابه، منهم أبوالطفیل؛ فأقره علیه زین‌العابدین علیه‌السلام، و قال: هذه أحادیثنا صحیحة [۱۱۲] ». و ذکر الکشی عرض الحدیث المذکور آنفا علی الباقر علیه‌السلام- بعد أبیه السجاد- و انه اغرورقت عیناه، و قال: صدق سلیم، و قد أتی أبی بعد قتل جدی الحسین، و أنا قاعد عنده فحدثه بهذا الحدیث بعینه، فقال أبی: صدق. و قد حدثنی أبی و عمی الحسن بهذا الحدیث عن أمیرالمؤمنین علیه‌السلام [۱۱۳] ». و قد أشار الی هذا الکتاب أیضا أحمد بن حنبل فی [صفحه ۱۴۵] مسنده [۱۱۴] . و قال عنه ابن الندیم: هو أول کتاب ظهر للشیعة [۱۱۵] و مراده: أنه أول کتاب ظهر فیه أمر الشیعة [۱۱۶] . و قال بدرالدین السبکی: «أول کتاب صنف للشیعة هو کتاب سلیم» [۱۱۷] . و نقل عن کتاب سلیم کثیر من قدماء الاصحاب، مثل: ثقة الاسلام فی الکافی، و رئیس المحدثین الشیخ الصدوق فی الخصال، و فرات فی تفسیره، و من لا- یحضره الفقیه، و عیون المعجزات، و الاحتجاج، و اثبات الرجعة، و الاختصاص، و بصائر الدرجات، و تفسیر ابن ماهیار، و الدر النظیم فی مناقب الائمة اللهامیم. فقد رووا عنه بأسانید متعددة تنتهی أکثرها الی أبان بن عیاش، الذی أعطاه سلیم کتابه مناولة، و یرویه أیضا عن سلیم بغیر مناولة [۱۱۸] . و قد اعتبره النجاشی فی جملة القلائل المتقدمین فی التصنیف من سلفنا الصالح [۱۱۹] ، و أشار الیه شیخ الطائفة الشیخ الطوسی رحمه‌الله [۱۲۰] و ابن شهر اشوب المازندرانی [۱۲۱] . [صفحه ۱۴۶] أما المسعودی فقال: «و القطعیة بالامامة، الاثنا عشریة منهم، الذی أصلهم فی حصر العدد ما ذکره سلیم بن قیس الهلالی فی کتابه [۱۲۲] . و قال العلامة السید ابن طاووس: «تضمن الکتاب ما یشهد بشکره و صحة کتابه [۱۲۳] ». و قال المولی محمد تقی المجلسی: «ان الشیخین الاعظمین حکما بصحة کتابه، مع أن متن کتابه دال علی صحته [۱۲۴] ». و قال: «کفی باعتماد الصدوقین: الکلینی و الصدوق: ابن بابویه علیه.. و هذا الاصل عندی، و متنه دلیل صحته [۱۲۵] ». و قد اعتبره المحدث المتبحد الشیخ الحر من الکتب المعتمدة التی شهد بصحتها مؤلفوها و غیرهم، و قامت القرائن علی ثبوتها، و تواترت عن مؤلفیها، أو علمت صحة نسبتها الیهم [۱۲۶] . و راجع ما نقله الفاضل المعاصر الشیخ محمد باقر الانصاری الزنجانی الخوئینی فی مقدمة کتاب سلیم بن قیس: ج ۱ ص ۱۰۹- ۱۱۳ عن العلامة السید مصطفی التفریشی، و العلامة السید هاشم البحرانی و المدقق الشیروانی، و الفاضل المتبحر میر حامد حسین صاحب کتاب عبقات الانوار، و غیرهم. [صفحه ۱۴۷] کما ان العلامة السید محسن الامین رحمه‌الله قد اعتمده و نقل عنه فی کتاب المجالس السنیة الذی یقول فی آخره: «.. و أخذه من المصادر و الموثوقة و المصنفات المشهورة» [۱۲۷] و هو انما کتب کتابه هذا «المجالس السنیة» لیکون عملا اصلاحیا، یبعد فیه عن سیرتهم علیهم‌السلام عما یعتقد فیه أنه مدسوس أو مکذوب [۱۲۸] .

منشأ الطعن فی کتاب سلیم

ان منشأ الطعن فی کتاب سلیم بن قیس، أمران: الأمر الأول: ما قاله محمد بن أبی‌بکر لأبیه عند موته: فقد جاء فی کتاب سلیم: أن سلیما التقی بعبد الرحمان بن غنم فأخبره عما قاله معاذ بن جبل، و سالم مولی أبی‌حذیفة، و أبوعبیدة عند حضور أجلهم، حیث ذکروا: أنهم رأوا رسول‌الله (ص) و علیا (ع) عند موتهم فبشرا کل واحد منهم بالنار. ثم التقی سلیم بمحمد بن أبی‌بکر، فأخبره بما قاله أبوبکر ایضا عند موته، ثم أخبره محمد بن أبی‌بکر، بأن عبدالله بن عمر قد سمع من أبیه عند موته مثل ذلک، و ذکر له تفاصیل عما جری بینه و بین أبیه. و هی من الامور الجلیلة التی لا- یعقلها طفل عمره سنتان أو ثلاثة، بل یحتاج الی وعی کامل، و معرفة و تدبر للأمور. ثم أخبر محمد سلیما ایضا بأنه أتی أمیرالمؤمنین (ع) فحدثه بما [صفحه ۱۴۸] سمعه من أبیه، و بما حدثه به ابن عمر عن أبیه، فقال له أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: «قد حدثنی عما قاله هؤلاء الخمسة [۱۲۹] من هو أصدق منک و من ابن عمر، یرید علیه‌السلام

بذلک رسول‌الله صلی الله علیه و آله قبل موته أو بعده بالمنام، أو أخبره الملک الذی یحدث الائمهٔ علیهم‌السلام. و بعد شهادهٔ محمد بن ابی‌بکر بمصر التقی سلیم بأمیرالمؤمنین علیه‌السلام، و سأله عما أخبره محمد بن أبی‌بکر، فقال علیه‌السلام: «صدق محمد رحمه‌الله، أما انه شهید حی یرزق»، ثم قرر علیه‌السلام کلام محمد بأن أوصیاءه کلهم محدثون [۱۳۰] ». أما تفاصیل ما جری بین محمد و بین أبیه عند موت أبیه فهو فی کتاب سلیم بن قیس نفسه [۱۳۱] فلیراجعه من أرا.. و نقول: قال شیخ الاسلام العلامهٔ المجلسی رحمه‌الله و هو العالم المتبحر و العلم الفذ: «هذا الخبر أحد الامور التی صارت سببا للقدح فی کتاب [صفحه ۱۴۹] سلیم؛ لأن محمدا ولد فی حجهٔ الوداع- کما ورد فی أخبار الخاصهٔ و العامهٔ- فکان له عند موت أبیه سنتان و أشهر؛ فکیف کان یمکنه التکلم بتلک الکلمات، و تذکر تلک الحکایات؟! و لعله مما صحف فیه النساخ أو الرواهٔ. أو یقال: ان ذلک کان من معجزات أمیرالمؤمنین علیه‌السلام ظهر فیه. و قال بعض الافاضل: رأیت فیما وصل الی من نسخهٔ هذا الکتاب: أن عبدالله بن عمر وعظ أباه عند موته. و الحق أن بمثل هذا لا یمکن القدح فی کتاب معروف بین المحدثین، اعتمد علیه امثال الکلینی، و الصدوق، و غیرهما من القدماء، و أکثر أخباره مطابقهٔ لما روی بالاسانید الصحیحهٔ فی الاصول المعتبرهٔ. و قل کتاب من الاصول المتداولهٔ یخلو عن مثل ذلک [۱۳۲] ». یضاف الی ما ذکره العلامهٔ المجلسی النقاط التالیهٔ: ۱- ان الشیخ محمد باقر الزنجانی یقول: «ان الصفار، و الصدوق، و الشیخ المفید، و ابراهیم بن محمد الثقفی قبلهم حکوا هذا الحدیث بعینه بالاسناد الی سلیم من غیر طریق کتابه [۱۳۳] ». [صفحه ۱۵۰] ۲- قد روی بعض ما ورد فی هذا الحدیث فی کتب أخری، مثل: تقریب المعارف للفقیه الجلیل الشیخ أبی‌الصلاح، و الامالی لأستاذه الشیخ المفید، و الکافیهٔ فی ابطال توبهٔ الخاطئهٔ للمفید أیضا، و مدینهٔ المعاجز للعلامهٔ المقدس السید هاشم البحرانی عن ابن عباس و کعب الاحبار [۱۳۴] . و قضیهٔ تکلم محمد بن ابی‌بکر مع أبیه حین الموت ذکرها کل من العماد الطبری فی کتابه: کامل بهائی [۱۳۵] و الغزالی فی سر العالمین، و ابن الجوزی فی تذکره الخواص [۱۳۶] . ۳- بقی أن نشیر الی أن ما ذکر عن مقدار عمر محمد بن ابی‌بکر حینئذ لیس هو الکلام النهائی فیه، فقد ذکروا انه کان له من العمر حین وفاهٔ أبیه حوالی خمس سنوات، ان کان قد ولد فی سنهٔ ثمان، أو أربع سنوات، ان کانت ولادته فی حجهٔ الوداع سنهٔ تسع للهجرهٔ، فلعل هذا الطفل کان من النوابغ. واحتمل العلامهٔ المجلسی ان تکون هذه معجزهٔ اظهرها الله سبحانه لأمیرالمؤمنین علیه‌السلام [۱۳۷] . [صفحه ۱۵۱]

الخلاصهٔ

و مهما یکن من أمر فان وجود حدیث معضل فی کتاب لا یبرر الخدشهٔ فی الکتاب کله، مع احتمال وجود تصحیف أو سهو من الکاتب نفسه بأن یکون المقصود هو عبدالرحمان بن ابی‌بکر، أو غیر ذلک من احتمالات. و فی الکتب المعتبرهٔ موارد کثیرهٔ من هذا القبیل و لم یقدح ذلک فی اعتبارها. الامر الثانی: الائمهٔ ثلاثهٔ عشر: قد جاء فی کتاب سلیم راویا ذلک عن النبی (ص) قوله (ص): «ألا-و ان الله نظر الی أهل الارض نظرهٔ فاختار منهم رجلین: أحدهما انا، فبعثنی رسولا، و الآخر علی بن أبی‌طالب.. الی ان قال: ألا و ان الله نظر نظرهٔ ثانیهٔ، فاختار بعدنا اثنی عشر وصیا من أهل بیتی، فجعلهم خیار أمتی، واحدا بعد واحد [۱۳۸] ». و نقول: ان ذلک لا یصلح سببا للطعن فی الکتاب، و ذلک لمایلی: ۱- ان من القریب جدا ان تکون کلمهٔ «فاختار بعدنا اثنی عشر» تصحیفا لکلمهٔ بعدی، لا سیما و ان حرف (نا) و حرف (ی) یتقاربان فی الرسم الی حد ما. بل لقد قال العلامهٔ المجلسی و غیره: «و قد وجدنا فی بعض [صفحه ۱۵۲] النسخ «بعدی» من دون تصحیف [۱۳۹] . و احتمل المجلسی ایضا: انه کان أحد عشر فصحفه النساخ [۱۴۰] . و مما یدل علی ذلک أیضا: أن هذا الحدیث قد ذکر بعینه فی موضع آخر من الکتاب، و فیه «بعدی» بدل بعدنا [۱۴۱] . ۲- ان فی کتاب سلیم حسب احصائیهٔ البعض [۱۴۲] أربعهٔ و عشرین موردا غیر ما نحن فیه قد نص فیها علی أن الائمهٔ هم اثنا عشر اماما بصورهٔ صریحهٔ و واضحهٔ [۱۴۳] . فلا معنی للتمسک بهذا النص الأخیر للطعن علی الکتاب کله بحجهٔ أنه قد جعل الائمهٔ ثلاثهٔ عشر.. فاذا کان هذا المورد الواحد دلیل وضع الکتاب؛ فلیکن أربعهٔ و عشرون موردا آخر دلیل و أصالته، لا-سیما مع الاحتمال القوی جدا بحصول

التصحیف فی کلمة «بعدنا»، کما ألمحنا الیه. ۳- قال آیةالله السید الخوئی (قدس سره): «ان اشتمال الکتاب علی امر باطل فی مورد أو موردین لا یدل علی وضعه، کیف و یوجد أکثر من ذلک فی أکثر الکتب حتی کتاب الکافی، الذی هو [صفحه ۱۵۳] أمتن کتب الحدیث واتقنها [۱۴۴] ». و قال العلامة المجلسی: «.. و هذا لا یصیر سببا للقدح، اذ قلما یخلو کتاب من أضعاف هذا التصحیف و التحریف، و مثل هذا موجود فی الکافی و غیره من الکتب المعتبرة، کما لا یخفی علی المتتبع [۱۴۵] ». ۴- قال المسعودی المتوفی سنة ۳۴۵ ه.: «.. و القطعیة بالامامة الاثنا عشریة منهم، الذین أصلهم فی حصر العدد ما ذکره سلیم بن قیس الهلالی فی کتابه [۱۴۶] ». و قد ذکره عدد من العلماء فی عداد الاصول القدیمة التی نصت علی الائمة الاثنی عشر علیهم سلام الله، فراجع [۱۴۷] . و ذلک یؤکد وقوع التصحیف فی هذا الحدیث. ۵- ذکر المحقق الشیخ محمد تقی التستری العدید من الموارد المشابهة فی الکافی، و نحن ننقل هنا عبارة الشیخ التستری [۱۴۸] رحمهالله، قال: «انه من تعبیر الرواة، والا فمثله فی الکافی أیضا موجود، [صفحه ۱۵۴] ففی باب ما جاء فی النص علی الائمة الاثنی عشر فی خبر عن النبی صلی الله علیه و آله: «انی و اثنی عشر من ولدی و أنت یا علی زر الارض.. فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدی ساخت الارض بأهلها [۱۴۹] ». و فی خبر آخر عنه صلی الله علیه و آله: «من ولدی اثنا عشر نقباء نجباء مفهمون آخرهم القائم [۱۵۰] ». و رواهما أبوسعید العصفری فی أصله بلفظ «أحد عشر» [۱۵۱] . و فی خبر ثالث عن جابر الانصاری قال: «دخلت علی فاطمة علیهاالسلام و بین یدیها لوح فیه أسماء الاوصیاء من ولدها فعددت اثنی عشر» [۱۵۲] . و رواه الصدوق فی الاکمال و العیون و الخصال بدون کلمة «من ولدها» [۱۵۳] . و فی خبر رابع عن الباقر علیهالسلام: «الاثنا عشر اماما من آلمحمد کلهم مخدث من ولد رسولالله صلی الله علیه و آله، و ولد علی بن أبیطالب صلواتاللهعلیهما» [۱۵۴] . و رواه فی الخصال و العیون: «کلهم محدث بعد رسولالله صلی الله علیه و آله و علی بن أبیطالب منهم» [۱۵۵] . [صفحه ۱۵۵] و فی خبر خامس عن أبیسعید الخدری فی سؤالات الیهودی (عن الائمة) بعد النبی و أمیرالمؤمنین صلواتاللهعلیهما، فقال علیهالسلام له: «ان لهذه الامة اثنی عشر امام هدی من ذریة نبیها و هم منی- الی أن قال:- و أما من معه فی منزله فهؤلاء الاثنی عشر من ذریته» [۱۵۶] . و قد روی مضمون هذا الخبر النعمانی بدون قید «من ذریه نبیها» [۱۵۷] . هذا هو نص کلام الشیخ التستری فی قاموس الرجال [۱۵۸] . [صفحه ۱۵۹]

ماذا یقول المفید

توطئة و بدایة

هناک من یحاول اثارة الشک بکل ما جری علی الزهراء علیهاالسلام، باستثناء التهدید باحراق البیت و غصب فدک. و حتی هذا التهدید، فانه یحاول أن یخفف من وقعه، و یجعله صوریا بدعواه: «أن الذین جاء بهم الخلیفة الثانی لیهاجموا الزهراء علیهاالسلام، کانت قلوبهم مملوءة بحبها فکیف نتصور ان یهجموا علیها». هذا بالاضافة الی ان قوله: «ان الناس کانوا یحترمونها و یجلونها، و لن یکون من السهل القیام بأی عمل ضدها». یعنی: ان یصبح التهدید شکلیا، ثم یضیف قوله: ان رأس المهاجمین قد استثنی الزهراء علیهاالسلام، و أخرجها عن دائرة التهدید، حیث فسر کلمة: «و ان» فی جواب من قال: ان فیها فاطمة، قائلا: «ان المراد بقوله «و ان»: لا شغل لنا فاطمة، انما جئنا لاعتقال علی». ثم استشهد لذلک کله بما تقدم فی الفصل السابق، و بما سنذکره فی هذا الفصل و ما یأتی بعده. [صفحه ۱۶۰] والذی نرید أن نلم به فی فصلنا هذا هو ما رأی أنه یؤیده من أقوال بعض أساطین المذهب، و رواد العلم، حیث استشهد بکلام ثلاثة من هؤلاء و هم: ۱- الامام الشیخ المفید قدس الله نفسه الزکیة. ۲- آیةالله الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء رحمهالله. ۳- آیةالله السید عبدالحسین شرفالدین طاب ثراه. فنحن نورد أولا کلام المفید (قدس سره)، ثم نوضح انه لا ینفعه فیما یرید اثباته، و ذلک فیما یلی من مطالب.

الاستناد الی أقوال العلماء

قلنا: ان البعض یستشـهد لتأیید تشـکیکاته فیما جری علی الزهراء علیهاالسلام، من بلایا و مصائب بأقوال ینسبها الی بعض کبار العلماء، کالمفید، و کاشف الغطاء، و شـرف‌الدین. فنقول: ان البعض قد یعتذر عن مخالفاته الکثیرة فی أمور الدین لما علیه عامة جهابذة العلم و أساطینه، بأن فلانا العالم یقول بهذا القول، و أن فلانا العالم الآخر یقول بذلک القول.. و هکذا.. و قد لا یقتصـر فی اعتذاره هذا علی امور الفقه بل یتعداها الی [صـفحه ۱۶۱] العقائـد، و التاریـخ، و التفسـیر، و غیر ذلک، و قد یحتاج أحیانا، قبل أن یجهر ببعض قناعاته الی أن یمهد لها بما یبعدها عن الاسـتهجان و الاستغراب بأنواع التمهیدات؛ فیسرب رأیه أولا عن طریق بعض المقربین له، ثم یعلن فی مناسبات متوالیـة أنه لاـ یزال یـدرس الموضوع، و یلمـح فی الوقت نفسه الی فرص انتاج الرأی المطلوب بطریقـة أو بأخری. و حین لا یجـد أحـدا من الفقهـاء یوافقه علی ما یقول، فانه یلجاء الی اعتبار الاحتیاط الوجوبی بنقیض قوله اشارة بل اتجاها نحو موافقته بالفتوی فی المسـتقبل. فـالقول بأن الاحوط هو حرمـة حلق اللحیـة مثلا، یعتبره خطوة علی طریق القول بالحلیـة، و یصـلح للاستشـهاد به لها. ثم انـک قـد تجـده یقول: ان فلانـا العالم و الفقیه المعروف لـدی عامـة الناس، هو أول من قال بکـذا، فاذا راجعت الکتب و الموسوعات الفقیهیة، تجد أن الامر لیس کذلک، بل قد سـبق هذا الفقیه الی هذا القول کثیرون آخرون. فقد یقال لک مثلا فی العدید من المرات و المناسبات أن المرجع الـدینی الکبیر السـید محسن الحکیم رحمه‌الله هو أول من أفتی بطهـارة الکتـابی، مخالفـا بـذلک الاجمـاع، و القصد من هذا القول هو تبریر مخالفات الاجماع التی تصدر من قبل من یهمه أمثال هذه التبریرات، مع ان ابن أبی‌عقیل، و ابن الجنید، و الشـیخ المفیـد فی أحد قولیه، و ربما نسب الی الشـیخ الطوسـی ایضا القول بذلک- و جمیع هؤلاء من کبار قدماء فقهاء الامامیة-، و قد أفتوا بطهارة الکتابی قبل السـید الحکیم رحمه‌الله. و مثال آخر نذکره هنا، و هو أن البعض حین یسأل عن السبب [صفحه ۱۶۲] فی تحلیلـه اللعـب بآلاـت القمـار نجـده یبـادر الی الاستشـهاد بالسـید الامـام الخمینی (ره) علی انه قـد خـالف الاجمـاع حین حلـل اللعب بالشـطرنج و هو من آلات القمار.. مع أن السـید الامام لم یحلل الشطرنج الذی هو من آلات القمار، بل قال رحمه‌الله: «ان الشطرنج ان کان قد خرج عن کونه من آلات القمار، جاز اللعب به». و هذه قضیة تعلیقیة شرطیة، و صدق الشرطیة لا یستلزم صدق طرفیها. علی ان من الواضـحات کون الافتـاء بالجواز معلقا علی شـرط، لا یعنی المخالفـة لمن أفتی بالحرمـة بـدون ذلک الشـرط. و حین تجتمع لـدی البعض نوادر من الفتاوی، علی نحو ملفت للنظر، نجـده یبرر ذلک بأن فلانا العالم قد قال بهذه الفتوی، و قال فلان العالم الآخر بتلک، و هکـذا. ولکننـا لاـ نـدری لمـاذا یکون الحق فی ذلک کله مع هؤلاء فی خصوص المسائل التی شـذوا فیها مما وافقهم علیه، ولکنهم یخطئون فی فتـاواهم و المشـهور یخطیء معهم، فی غیر ذلک من فتاوی تخالفه، فضـلا عن خطأهم فیما شـذوا فیه عن المشـهور، و لم یوافقهم هـذا البعض أیضا علیه؟! علی ان اجتماع فتاوی شاذة کثیرة لـدی شـخص واحد، قد یؤدی الی أن یصـبح هذا الشـخص خارج دائرة المذهب الفقهی الذی ینتمون الیه.. و ان کان لا یخلو فقیه من الموافقة فی بعض فتاواه لبعض الفتاوی الشاذة الیسـیرة جدا، والتی لا تضر، و لا تخرجه عن النهج [صفحه ۱۶۳] العام للمذهب الذی ینتمی الیه. و بعد هذه المقدمة، ندخل الی الموضوع الذی هو محط نظرنا، فنقول:

الاجماع علی المظلومیة

هناک من یقول: بأن ثمة اجماعا علی أن الزهراء علیهاالسـلام قد ظلمت، و ضـربت، بل و أسـقط جنینها، لکن البعض حاول التشکیک فی اجماع کهـذا، و لم یقنعه ما جاء فی تلخیص الشافی، من نص شـیخ الطائفـة الشـیخ الطوسـی علی أنه لا خلاف بین الشـیعة، فی أن فاطمة علیهاالسلام قد تعرضت للضرب، و اسقاط الجنین. و لم یقنعه ایضا، روایة ذلک بکثرة ظاهرة فی مصنفات شیعة أهل البیت (ع)، و لاـ ورود ذلـک أیضـا بصـورة مسـتفیضة من طرق غیرهم. بـل ان روایت الشـیعة عن المعصـومین، فضـلا عن غیرهم، حول مظلومیتها علیهاالسـلام من الکثرة و التنوع بحیث یمکن القول بتواترها. و نحن نذکر هنا کلام الشیخ الطوسی، و العلامة کاشف الغطاء حول هذا

الامر، ثم نعقب بمناقشة ما قاله هـذا البعض حول ذلك. فنقول: ۱- قال شيخ الطائفة الامام الشيخ محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة ۴۶۰ ه. و هو تلميذ الشيخ المفيد، و الشريف المرتضى: [صفحه ۱۶۴] «و مما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة عليهاالسلام. و قد روى أنهم ضربوها بالسياط. و المشهور الذى لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت، فسمى السقط «محسنا»، و الرواية بذلك مشهورة عندهم. و ما أرادوا من احراق البيت عليها، حين التجأ اليها قوم، و امتنعوا من بيعته. [۱۵۹] ». ۲- و قال العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: «طفحت و استفاضت كتب الشيعة، من صدر الاسلام، و القرن الأول، مثل كتاب سليم بن قيس، و من هـذه الى القرن الحادى عشر و ما بعده، بل و الى يومنا هـذا، كل كتب الشيعة التى عنيت بأحوال الائمة، و أبيهم الآية الكبرى، و أمهم الصديقة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين، و كل من ترجم لهم، و ألق كتابا فيهم، و أطبقت كلمتهم تقريبا، أو تحقيقا فى ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة: أنها بعد رحلة أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها، و لطموا خدها، حتى أحمرت عينها، و تناثر قرطها، و عصرت بالباب حتى كسر ضلعها، و أسقطت جنينها، و ماتت و فى عضدها كالدملج. ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام‌الله‌عليهم، هذه القضايا و الرزايا، و نظموها فى أشعارهم، و مراثيهم، و أرسلوها ارسال [صفحه ۱۶۵] المسلمات: من الكميت، و السيد الحميرى، و دعبل الخزاعى، و النميرى، و السلامى، وديك الجن، و من بعدهم، و من قبلهم الى هذا العصر الخ... [۱۶۰] ». ۳- يقول المقدسى: «و ولد محسنا، و هو الذى تزعم الشيعة: أنها أسقطته من ضربة عمر [۱۶۱] ». ۴- و قد نسب المعتزلى الشافعى ضربها (ع) و اسقاط المحسن الى الشيعة، و أن الشيعة تنفرد به [۱۶۲] . ۵- و يقول العلامة المظفر: يكفى فى ثبوت قصد الاحراق رواية جملة من علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لا سيما مع تواتره عند الشيعة [۱۶۳] . فالمقدسى و المعتزلى الشافعى اذن ينسبان رواية المظلومية و القول بها الى طائفة الشيعة، لا الى جمهورها، أو الى المشهور فى هذه الطائفة، و ذلك يشير الى هذا الجماع الذى أشار اليه الطوسى و كاشف الغطاء رحمهماالله‌تعالى. و بعد ما تقدم نقول: لقد حاول البعض التشكيك بالاجماع المذكور، و ذلك استنادا الى امور ثلاثة. الأول: ان الشيخ المفيد لا يلتزم به، بل هو يذكر فى «الارشاد» [صفحه ۱۶۶] ما ينقض هذا الاجماع. الثانى: ان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، لم يلتزم بمفاده. الثالث: ان السيد شرف‌الدين كذلك لم يلتزم بمفاده. و فى الصفحات التالية فى هذا الفصل و ما يأتى بعده نذكر كلامهم، و نناقشة مع توخى الاختصار و الاقتصار على المهم فنقول:

مراد الشيخ المفيد فى كتاب الارشاد

يقول البعض: يقول الشيخ المفيد (قده): «و فى الشيعة من يذكر: أن فاطمة صلوات‌الله‌عليها أسقطت بعد النبى صلى الله عليه و آله ولدا ذكرا، كان سماه رسول‌الله عليه‌السلام- و هو حمل- محسنا؛ فعلى قول هذه الطائفة أولاد أميرالمؤمنين عليه‌السلام ثمانية و عشرون. والله أعلم [۱۶۴] ». و قد نقل السيد الامين كلام الشيخ المفيد- هذا- فى كتابه: أعيان الشيعة. و نقله المجلسى فى البحار و آخرون. فاذا كان الشيخ الطوسى ينقل اتفاق الشيعة على ان عمر ضرب على بطن فاطمة حتى اسقطت محسنا، و الرواية بذلك [صفحه ۱۶۷] مشهورة عندهم [۱۶۵] . فالشيخ المفيد يخالف الطوسى، و هو معاصر له، بل هو أستاذه، و كلامه «يوحى بأنه لا يتبنى الاسقاط من الاساس». و الجواب: أولا: ان العبارة المذكورة لا تدل على مخالفة المفيد للطوسى فى هذا الامر؛ لأن كلمة «الشيعة» كانت فى زمن الشيخ المفيد تطلق على العديد من الفرق، مثل: الزيدية، و الاسماعيلية، و الامامية، و غيرهم، بل و على المعتزلة أيضا الذين كانوا هم الحاكمين فى بغداد، و هم الذين سمحوا باقامة مناسبة عاشوراء بالطريقة المعروفة و المتداولة حتى يومنا هذا. و كان يطلق على الشيعة الامامية من قبل خصومهم اسم: الرافضة. و قد تحدث النوبختى فى كتابه فرق الشيعة، و الأشعرى فى المقالات و الفرق، و الشيخ المفيد نفسه فى الفصول المختارة، و غيرهم عن فرق الشيعة، و من أراد التفصيل فليراجعها، و غيرها من كتب المقالات و الفرق، بل ان العلامة الفاضل المازندرانى الخواجوئى قد رد على من ادعى ان اطلاق كلمة الشيعة على خصوص من يعتقد بامامة على، و ان لم يعتقد بامامة سائر الائمة، بقوله: «هذا منه غريب، يدل على قلة تتبعه و عدم تصفحه. فان فى كثير من الاخبار دلالة على اطلاق الشيعة

علی الزیدیة و الواقفیة، و من یحذو حذوهم [۱۶۶] ». بل روی عن الامام الصادق علیه‌السلام: «انه حدث عمر بن [صفحه ۱۶۸] یزید فی فضائل الشیعة ملیا»، ثم قال: «ان من الشیعة بعدنا من هم شر من النصاب، قلت: جعلت فداک، الیس ینتحلون حبکم و یبرؤون من عدوکم؟! قال: نعم الخ.. [۱۶۷] ». فالمفید هنا لا- یرید ان ینسب حدیث اسقاط المحسن الی جمیع الشیعة بالمعنی الأعم، بل الی خصوص الامامیة منهم. و لعله رحمه‌الله اختار التعبیر بکلمة «الطائفة» بعد ذلک، لیشیر الی ان طائفة من الشیعة تروی ذلک، و لیس کل الطوائف التی یطلق علیها اسم شیعة. و الملفت انه رحمه‌الله لم یقل: «ان بعض الشیعة یروی حدیثا» بل قال: «و فی الشیعة من یذکر: ان فاطمة صلوات‌الله‌علیها اسقطت بعد النبی الخ..» فلم یشر رحمه‌الله الی حدیث واحد أو أکثر، و لا أشار الی حجم القائلین بذلک من الشیعة من حیث القلة و الکثرة. بل أشار هل انهم یصح وصفهم بکلمة «طائفة» حین قال: «فعلی قول هذه الطائفة الخ..» و قد لقب الشیخ الطوسی رحمه‌الله «بشیخ الطائفة»، و المقصود هو طائفة الامامیة، لا مطلق الشیعة. و ثانیا: لقد کان عصر المفید رحمه‌الله بالغ الحساسیة و من أصعب العصور فی تاریخ شیعة أهل البیت (ع)، حیث کانت الفتن تتجدد فی کل عام فی یوم الغدیر، و فی خصوص مناسبة عاشوراء، حیث کانت الشیعة تقیم ذکریات لا یصبر علیها خصومهم من حنابلة بغداد المتشددین و المتعصبین فیها جمونهم، و تکون المصائب [صفحه ۱۶۹] و النکبات، و البلایا و المذابح الخطیرة، حسبما أو ضحناه فی کتابنا «صراع الحریة فی عصر المفید» الفصل الاول، و قد أحرقوا فی بعض السنین بیوت الشیعة فی الکرخ، فمات بسبب ذلک ثمانیة عشر ألف انسان، و عند ابن خلدون: غشرون ألفا بین طفل و شاب و امرأة. فکان رحمه‌الله یرید أن یتعامل مع الأمور بمنتهی الحکمة و الدقة. و کان کتابه «الارشاد» الذی ألفه فی أواخر حیاته، قد راعی فیه ان یکون کتاب تاریخ یتوخی فیه بالاضافة الی الدقة و الأمانة العلمیة، ان یکون مقبولا لدی الکافة، و یمکن للجمیع ان یستفیدوا منه، و لم یرد له أن یتخذ صفة غیر صفة تحدید الحدث بتفاصیله، بعیدا عن المذهبیات، بل هو یتجاوز الحدود و التعصبات المذهبیة لیکون کتابا للناس جمیعا. فلأجل ذلک لم یذکر فیه الامور المثیرة و الحساسة بصورة ملفتة للنظر، حتی انه لم یذکر شیئا عن تفاصیل حادثة السقیفة، و کل ما یرتبط بشأن البیعة لأبی‌بکر [۱۶۸] ، و یبدو أن ذلک منه رحمه‌الله یدخل فی نطاق سیاساته المتوازنة، التی تراعی الظروف، و الأجواء، و تتعامل معها بواقعیة هادفة، و بمسؤولیة و وعی. أما الشیخ الطوسی فکان کتابه دفاعا عن خصوص الشیعة الامامیة، لأن الشافی قد رد فیه السید المرتضی علی القاضی عبدالجبار المعتزلی، فلخصه الطوسی رحمه‌الله. فالطوسی اذن کالسید المرتضی قد کتب کتابه بصفته امامیا، یدافع عن مذهبه، و یثبت صحته؛ فهو یرید أن ینتهی الی الحد المذهبی الفاصل بینه و بین غیره، بینما أراد الشیخ المفید لکتابه الارشاد أن یتجاوز هذه الحدود، لیکون تاریخا [صفحه ۱۷۰] للجمیع، یمکنهم الاطلاع علیه، و الاستفادة منه دون حرج أو تهمة.. فاذا کان الامامیة فقط هم المجمعون علی ذلک دون غیرهم من فرق الشیعة، کالاسماعیلیة و الزیدیة الخ.. فلا یصح من المفید نسبة ذلک الی غیر الامامیة من الطوائف التی لم تجمع علیه. و الملاحظ: ان المفید رحمه‌الله قد تجنب ذکر ما یثیر العصبیات من جهة، ثم أشار هنا الی أمر حساس بصورة خفیة و ذکیة من جهة أخری، حیث أثبت وجود حمل سماه النبی (ص) محسنا، و ترک للقاریء حریة البحث عن دور هذا الولد، و عن مصیره. ثالثا: أما القول بأن المفید یخالف الطوسی فی هذا الامر فسیأتی فی الاجابة علی السؤال الآتی، فی العنوان التالی: انه لا- یخالفه بل هو یوافقه فلا حاجة الی الاستعجال بالامر هنا. رابعا: لقد کان الشیخ الطوسی تلمیذا للمفید، و کان المفید رحمه‌الله هو الرجل الأول فی الشیعة آنئذ، فلا یعقل ان یدعی الطوسی اجماع الشیعة بهذا الجزم و الحزم و الوضوح، مع مخالفة استاذه و أعظم رجل فی الشیعة علی الاطلاق فی ذلک؟! و علی الأقل کان المفترض فیه أن یذکر لنا: أن استاذه مخالف لهذا الاجماع، بل ان استاذه ینفی هذا الاجماع و لا یقبل بأصل وجوده!! و هل یستطیع الطوسی ان یقرر اجماعا ینفیه استاذه صراحة و ینکره، و یقول: ان بعض الشیعة فقط هم القائلون؟! أم أن الطوسی لم یطلع علی رأی استاذه؟!! او أنه اطلق الاجماع جزافا، و من دون تثبت؟! [صفحه ۱۷۱] ان ذلک کله مما لا یمکن قبوله، و هذا ما یؤکد ان مراد المفید من کلامه فی الارشاد هو ما قلناه، و لا یرید به ما ینقض أو یعارض الاجماع الذی تحدث عنه الطوسی ابدا.

المفيد لم يذكر ما ذكره الطوسى

يقول البعض: «اذا كان الشيخ الطوسى ينقل اتفاق الشيعة على ضرب و اسقاط جنين الزهراء، فان الشيخ المفيد الرجل الشيعى الصلب فى حجاجه مع مخالفيه فى المذهب معاصر للطوسى، و هو لم يذكر فى كتبه ما عدا الاختصاص- الذى يشك فى نسبته اليه- قضية كسر الضلع و غيرها مما يقال فى هذا المجال أبدا». و يزيد هذا البعض فيقول: «لقد تتبعت الموارد التى ذكرت فيها الزهراء فى كتبه- أى فى كتب الشيخ المفيد- فلم أجد حديثا عن كسر الضلع، و اسقاط الجنين، و نحو ذلك.. و لا أدرى اذا كان تتبعى دقيقا». و الجواب: اننا قبل كل شىء نود ان نسجل هنا الملاحظة التالية: و هى: ان هذا البعض يصر هنا على التصريح بكسر الضلع مع ان نقضه لكلام الطوسى بكلام المفيد فى عبارته الأولى، يدل على أنه بصدد انكار كل ما ذكره الطوسى من ضرب الزهراء و اسقاط المحسن. و لم يتحدث الطوسى عن كسر الضلع فى تقريره للجماع، و تقريره لتضافر الروايات به: فما المبرر لاقحام كسر الضلع فى هذا المورد؟!. [صفحه ۱۷۲] و بعد هذه الملاحظة نقول: ان الشيخ المفيد قد ذكر مظلومية الزهراء، و كثيرا مما جرى عليها فى كتبه. و فى مجال مناقشة ما قاله ذلك البعض حول هذا الامر نقول: أولا: لم نفهم المقصود بالامور التى أشار اليها هذا المتحدث بكلمة «و غيرها» التى عطفها على «كسر الضلع» فهل المقصود هو ضربها عليهاالسلام؟ أو اسقاط جنينها؟ أو احراق بيتها، حتى أخذت النار فى خشب الباب؟! ثانيا ان عدم ذكر المفيد لشىء من ذلك فى كتبه- لو سلمنا صحته- لا يدل على انه ينكره، لأن السكوت و عدم ذكر شيء لا يدل على انكاره من الاساس. بل قد قلنا: ان تقرير الطوسى الذى هو تلميذ المفيد، للاجماع، و ارساله ذلك ارسال المسلمات، يدل على أن أستاذه كان على رأس القائلين به، و المتحمسين له؛ اذ لا يصح من الشيخ الطوسى ذكر هذا الامر بهذا الجزم و الحزم و الوضوح التام، اذا كان أحد أساتذته الذين لا يشك أحد، من موافقيه و مخالفيه، فى تضلعه فى هذه القضايا يخالف فى هذا الامر و ينكر وجود الاجماع من الاساس. أما اذا كان هذا الاستاذ- الذى هو المفيد بالذات- يقول أن أفرادا قليلين قد قالوا بهذا القول، فان القضية- أعنى دعوى الاجماع- تصبح أكثر اشكالا، لأن دعوى الطوسى للاجماع فى هذه الحالة..، ستكون من أوضح مصاديق الكذب و الافتراء منه على شيوخ المذهب و رموزه، و الطوسى أجل من أن يتوهم فى حقه ذلك. ثالثا: ان المفيد حين يريد أن يخاطب الشيعة، و يؤلف كتابا لهذه [صفحه ۱۷۳] الطائفة؛ فانه لا يتوانى عن الجهر و التصريح بتفاصيل ما جرى على الصديقة الطاهرة عليهاالسلام. فقد روى فى «الاختصاص»، عن عبدالله بن سنان عن الامام الصادق عليه‌السلام انه قال: ان أبابكر كتب للسيدة الزهراء عليهاالسلام كتابا برد فدك، فخرجت و الكتاب معها، فلقيها عمر. فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذى معك؟ فقالت: كتاب كتب لى أبوبكر برد فدك. فقال: هلميه الى. فأبت أن تدفعه اليه، فرفسها برجله، و كانت حاملة بابن اسمه «المحسن» فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنى أنظر الى قرط فى أذنها حين نقفت [۱۶۹] . ثم أخذ الكتاب فخرقه. فمضت و مكثت خمسة و سبعين يوما مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت [۱۷۰] . و روى أيضا رحمه‌الله فى ذلك الكتاب- أعنى الاختصاص- رواية ثانية ذكرت: ان «الثانى» قد ضرب الباب برجله فكسره، و أنه رفس فاطمة برجله، فأسقطت المحسن [۱۷۱] . [صفحه ۱۷۴] و روى أيضا حديثا آخر فى الكتاب نفسه، جاء فيه: عن أبى‌عبدالله (ع) قوله: «و قاتل أميرالمؤمنين، و قاتل فاطمة، و قاتل المحسن، و قاتل الحسن والحسين» [۱۷۲] . و أما عن صحة نسبة كتاب الاختصاص للشيخ المفيد، فقد قلنا فى الاجابة على سؤال يأتى: ان التشكيك فى صحة نسبته للشيخ المفيد فى غير محله، و بلا مبرر مقبول أو معقول، و قلنا أيضا: انه يظهر أن المفيد قد اختار هذا الكتاب من كتاب الاختصاص، لابن عمران، و بناء على هذا يصبح اختياره رحمه‌الله لهذا الحديث بالذات، لأجل مزية رآها فيه رجحته على غيره. رابعا: قد تحدث الشيخ المفيد رحمه‌الله عما جرى على الزهراء فى اكثر من مورد فى كتبه الاخرى ايضا. فلاحظ ما يلى: ۱- قال الكنجى الشافعى عن الشيخ المفيد رحمه‌الله: «انه قد زاد على الجمهور: ان فاطمة عليهاالسلام اسقطت بعد النبى ذكرا، و كان سماه رسول‌الله (ص) محسنا، و هذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبة [۱۷۳] ». فالكنجى اذن، ينسب القول باسقاط المحسن الى المفيد رحمه‌الله بالذات، الا

ان یکون مراده الاشارة الی نفس ما ذکره رحمه‌الله فی الارشاد. مع الاحتمال القوی بأن یکون قد أشار الی ما ورد فی [صفحه ۱۷۵] الاختصاص. غیر اننا نقول للکنجی هنا: ان مراجعة بسیطة للنصوص المنقولة عن أهل النقل، تظهر أن کثیرین غیر ابن قتیبة ید نقلوا ذلک أیضا، و سنذکر انشاءالله شطرا کبیرا من هذه النصوص فی بعض فصول الکتاب. ۲- لقد ذکر الشیخ المفید فی کتابه «المقنعة» الذی هو کتاب فی الفقه الشیعی، و کذا فی کتاب «المزار» زیارة الصدیقة الطاهرة، التی تنص علی انها علیهاالسلام قد کانت شهیدة، فقد جاء فیها: «السلام علیک أیتها البتول الشهیدة الطاهرة» [۱۷۴] . فهل هناک من سبب لاستشهادها علیهاالسلام سوی ما جری علیها من هؤلاء القوم؟ فهل استشهدت علیهاالسلام بمرض ألم بها!! أم بحادث عرض لها، کسقوطها عن سطح منزلها!! أو أنها تعرضت لحادث اغتیال من مجهول؟!! و ستأتی النصوص التی أوردها المفید رحمه‌الله، فی مواضعها فی قسم النصوص انشاءالله. ۳- قد ذکر المفید قدس الله سره الشریف محاولات احراق بیت الزهراء فی کتابه «الأمالی»: عن الجعابی، عن العباس بن المغیرة، عن أحمد بن منصور الرمادی، عن سعید بن عفیر، عن ابن لهیعة، عن خالد بن مزید، عن أبی‌هلال، عن مروان بن عثمان، قال: «لما بایع الناس أبابکر دخل علی علیه‌السلام و الزبیر، و المقداد، بیت فاطمة علیهاالسلام، و أبوا أن یخرجوا. فقال عمر بن الخطاب: أضرموا [صفحه ۱۷۶] علیهم البیت نارا، فخرج الزبیر، و معه سیفه.. الی أن قال: و خرج علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام نحو العالیة، فلقیه ثابت بن قیس بن شماس، فقال ما شأنک یا أباالحسن؟!. فقال: أرادوا أن یحرقوا علی بیتی، و أبوبکر علی المنبر یبایع له و لا یدفع عن ذلک و لا ینکره الخ... فقال له ثابت: لا تفارق کفی یدک حتی أقتل دونک. فانطلقا جمیعا حتی عادا الی المدینة، فاذا فاطمة علیهاالسلام واقعة علی بابها، و قد خلت دارها من أحد من القوم، و هی تقول: لا عهد لی بقوم أسوا محضرا منکم، ترکتم رسول صلی الله علیه و آله و سلم جنازة بین أیدینا و قطعتم أمرکم بینکم لم تستأمرونا، و صنعتم بنا ما صنعتم، و لم تروا لنا حقا [۱۷۵] ». و هذا الحدیث صریح بمحاولة اقتحام البیت، و بأنهم قد اعتدوا علی أهله، و ذلک لقوله (ع): «و أبوبکر علی المنابر یبایع له، و لا یدفع عن ذلک و لاینکره»، فقد کان هناک هجوم یحتاج الی دفع، و اعتداء یحتاج الی انکار. کما أن التعبیر ب«أرادوا أن یحرقوا» یستبطن أنهم قد بذلوا المحاولة، و جمعوا الحطب مثلاـ خصوصا مع قوله عن أبی‌بکر: «لا یدفع ذلک و لا ینکره»، أی لا ینکر و لا یدفع ما أرادوا أن یفعلوه من احراق بیته. اذن فلم تکن القضیة مجرد تهدید بالقول. و یؤید ذلک أیضا انه قال: «أرادوا» حیث لم یقل: «هددوا [صفحه ۱۷۷] باحراق بیتی». کما أن هذه الروایة صریحة فی أن البیت الذی هم بصدد مهاجمته قد کان فی داخل المسجد، فی مقابل منبر رسول‌الله صلی الله علیه و آله، حیث کان أبوبکر جالسا علی المنبر یبایع له هناک، بعد أن عاد من السقیفة مع أصحابه یزفونه الی المسجد، و یجبرون الناس علی البیعة له، ثم جری أمامه ما جری و لم یدفع ذلک و لم ینکره. و من الواضح: أن قبر رسول‌الله (ص) قد کان فی بیت فاطمة لا فی بیت عائشة کما حققناه [۱۷۶] ، فلم یراعوا حرمة القبر، و لا المسجد، و لا البیت، و لا الزهراء. ۴- و قال المفید أیضا فی کتاب الجمل: «لما اجتمع من الی دار فاطمة علیهاالسلام، من بنی‌هاشم، و غیرهم، للتحیر عن أبی‌بکر، و اظهار الخلاف علیه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذا، و قال له: أخرجهم من البیت؛ فان خرجوا، و الا فاجمع الأحطاب علی بابه، و أعلمهم: أنهم ان لم یخرجوا للبیعة أضرمت البیت علیهم نارا. ثم قام بنفسه فی جماعة منهم المغیرة بن شعبة الثقفی، و سالم مولی أبی‌حذیفة، حتی صاروا الی باب علی علیه‌السلام، فنادی: یا فاطمة بنت رسول‌الله، أخرجنی من اعتصم ببیتک لیبایع، و یدخل فیما دخل فیه المسلمون، و الا- والله- أضرمت علیهم نارا [۱۷۷] ، فی حدیث مشهور». [صفحه ۱۷۸] و قد تقدم ما ذکره رحمه‌الله فی کتاب الارشاد، فلا داعی للاعادة.

کتاب الاختصاص للشیخ المفید

تقدم أن البعض: قد جعل التشکیک فی نسبة کتاب «الاختصاص» للشیخ المفید (قده)، ذریعة لرفض الاعتماد علیه فیما یرویه عن مظالم الزهراء علیهاالسلام، و لرفض نسبة روایة ذلک الی المفید رحمه‌الله. و نقول: اننا بعد التأمل فیما یثار حول کتاب «الاختصاص» للشیخ المفید، وجدنا ان تلک التساؤلات لا تصلح للاعتماد علیها للطعن فی صحة هذه النسبة الی ذلک العالم الجلیل. و نحن نجیب

فیما یلی بایجاز عن بعض الامور التی أثیرت حول هـذا الکتاب فنقول: ۱- ان فی الکتاب روایات کثیرة تبـدأ هکذا: «حدثنی جعفر بن الحسین المؤمن»؛ فظن البعض: ان الکتـاب من تـألیف هـذا الرجل. و نقول: ان هناک روایات کثیرة وردت فی الکتاب و هی لا تبـدأ باسم هذا الرجل، بل تبدأ بأسـماء آخرین، أو تضـیف اشـخاصا آخرین بواسـطة واو العطف، و هذا لا یناسب نسبة الکتاب الی الرجل المذکور. ۲- ان اصـحاب الفهارس، مثل النجاشـی فی رجاله، و الطوسـی فی فهرسته؛ و ابن شهر آشوب فی معالم العلماء، لم یذکروا هذا [صفحه ۱۷۹] الکتاب، فی عـداد مؤلفات المفید. و یجاب بأن جمیع هؤلاء لم یذکروا جمیع مؤلفات المفید، بل کل منهم قد عد جملة منها، و لیکن کتاب الاختصاص من جملة ما لم یذکروه. و سیأتی وجه عدم ذکرهم له فی عداد مؤلفاته انشاءالله. ۳- ان النسخ الخطیة لهذا الکتاب فیها تشویش، فان خطبة الکتاب فی نسـخة تجدها بعد صـفحات من الکتاب فی نسـخة أخری. و یجاب عن ذلک بأنه قد تکون بعض النسخ قد انفرط عقدها، فنظمها منظموها حسـبما تیسر لهم. ۴- و هنا سؤال آخر أیضا، و هو أنه یقول: «قال محمد بن محمـد بن النعمان» فمن الـذی قال ذلک یا تری؟! و الجواب: أنه من قول المؤلف نفسه، کما جرت علیه عادة المؤلفین القدامی، و لیس قول آخرین نقلوا ذلـک عنه رحمه‌الله. و احتمـال ان تکون هـذه العبارة قـد کتبها البعض توضـیحا، ثم أدخلها النساخ فی الأصـل اشـتباها لا یعتـد به، و هو یحتاج الی اثبات. فان کان اختیاره للمفیـد دون سواه لأجل وجود بعض مشایخ المفید فی الکتاب، فانه یقال له: کما کان هؤلاء من مشایخه فقـد کانوا ایضا من مشایـخ غیره. مع ان فی الکتاب آخرین لم یعلم أنهم من مشایخ المفید و هم ثلاثة أضـعاف أولئـک، فالمـاذا اسـتفاد من ذلـک العـدد القلیل من المشایـخ، أن الکتاب للمفیـد، و لم ینظر الی من تبقی منهم، و هم أکثر عددا؟! [صفحه ۱۸۰] ۵- کون الکتاب اشبه بکشکول روائی قد جاء معظمه فی فضائل أهل البیت علیهم‌السلام، و لا یسیر الکتاب فی ترتیبه، وفق منهـج منطقی منسـجم، و المفیـد یمتـاز بالدقـة و الابـداع. و نقول: ان هـذا لیس عیبا فی الکتاب، اذ قـد یتعلق غرض بعض المؤلفین بتألیف مجموعات کشـکولیة، روائیـة أو غیرها. و المفیـد نفسه هو صاحب کتاب الأمالی الـذی هو کتاب حـدیثی کشـکولی ایضا. و دقـة و ابـداع الشـیخ المفیـد لایجب أن تتجلی فی کتبه الحدیثیـة کما هو ظاهر. هـذا، مع غض النظر عن حقیقة: ان الکتاب هو اختیار و انتخاب من الشـیخ المفید لکتاب الاختصاص لابن عمران، کما سـنری.. ۶- توجد فی هذا الکتاب بحوث لا تنسـجم مع آراء المفیـد فی سـائر کتبه، و لا یـدل اطـار الکتـاب العـام علی انه من تـألیف متکلم عقلی کالشـیخ المفیـد، بل هو أقرب الی تألیف أحد المحـدثین کالشـیخ الصـدوق مثلا. و قـد عرف الجواب علی هـذا مما قدمناه آنفا، من ان الغرض قد یتعلق بحفظ بعض الاحادیث فی ضمن مجموعـة کشـکولیة کما هو الحال فی کتب الأمالی- مثلا- التی الف الشـیخ المفید واحدا منها. بالاضافة الی انه قد یکون جمع هـذه الاحادیث قد حصل قبل ان یصبح المفید اماما فی العقائد و الفقه و غیر ذلک. [صـفحه ۱۸۱] و قـد لا یکون الهدف من جمعها هو أن تکون کتابا منسقا بصورة فنیة یتداوله الناس و یعتمدونه. هذا عدا عن أن الرأی الکلامی و العقیدی لا یمنع من ایراد ما یعارضه، کایراد ما یوافقه من أحادیث، و من میزة العالم ان یتقید بقواعد البحث الکلامی حینما یتصدی للکلام، و ان یلتزم أیضا بکل الضوابط، و یراعی کل الاصول المرعیـة فی الحـدیث، و نقله و اختیاره، حینما یتخذ لنفسه صـفة المحدث، و لأجل ذلک نجد المحدثین یروون الاخبـار المتعارضـة فی کتبهـم، رغم تبنیهم و قبـولهم بطائفـة منهـا بخصوصـها، و علی الأـخص فی المجـال الفقهی، و بمراجعـة کتب الکلینی و الصـدوق و غیرهما من المحـدثین یعلم ذلک. هـذا، و قـد رأینا: ان بعض العلماء یؤلف کتبه بأکثر من صـفة، فالفقیه یکتب بصـفة المحـدث کما وقع للطوسـی (قده)، حیث کتب النهایة، و هی متون أخبار. و قد یکتب الفیلسوف بلسان العرفاء کما وقع للشیخ نصـیرالدین الطوسـی فی بعض رسـائله، و قـد یکتب المتکلم بلسـان الفیلسوف، کما جری للفخر الرازی، و المتصوف بلسان الفلاسـفة کما جری للغزالی، و غیر هؤلاء کثیر. و من جهة أخری نقول: ان بعض الآراء قد تتغیر علی مر الزمن، و لا سـیما اذا کان صاحب الرأی من العلماء الذین یتمتعون بحیویة فکریة، و یسیرون فی صـراط التکامل فی وعیهم و فی فکرهم، و فی معرفتهم. و قد تختلف درجات تنبه المؤلف الی الحیثیات التی یلاحظها فی تآلیفه بین فترة زمنیـة و أخری. مع اننا سـنذکر ان هـذا الکتاب هو اختیار للمفید من کتاب آخر. [صفحه ۱۸۲] ۷- قد سـجلت ملاحظه أخری علی کتاب «الاختصاص» و هی وجود خلل أو عدم وضوح احیانا فی ارجاع بعض

الضـمائر فيه، أو وجود فاصل كبير بين الضـمير و بين مرجعه. و قـد أجيب عن ذلك بأن هذا الخلل لا ينحصـر فى هذا الكتاب، بل هو موجود فى مختلف و منها الكافى و التهذيب، و الوسائل ايضا. و لهذا الامر اسباب مختلفة، منها: أن المؤلف قد يعثر على رواية فيضعها فى مكـان من الكتـاب، ثم لاـ يلتفت الى ضـرورة اعادة النظر فى التناسق المفترض ان يكون فيما بين الضـمير و مرجعه بين روايتين قد فصل بينهما حديث جديد، أو كلام جديد. ۸- و من ايراداتهم على هذا الكتاب: أن مؤلفه قد نقل تارة من الكتب ككتب الصدوق، و بصائر الـدرجات، و أخرى عن المشايخ، و اذا نظرنا الى المشايخ الذين نقل عنهم فسـنجد ان خمسة منهم هم من مشايخ المفيد، و ثمة ستـة عشـر آخرون لم يعثر على روايـة المفيـد عنهم فى غير كتـاب الاختصـاس اصلا. و من جهـة أخرى: هنـاك مشايـخ للمفيـد لهم مكـانتهم المميزة و ليس فى كتاب «الاختصاص» أيـة روايـة لهم، كالجعابى، و أحمـد بن محمـد بن الحسن بن الوليـد، و الصـيرفى، و غيرهم. و الجواب عن ذلـك: أولاـ: ان مؤلف الكتـاب هو ابن عمران على الظاهر، و المفيـد قـد انتخب و اختار منه ما أعجبه، فمشايخ الكتاب هم مشايخ ابن عمران، اذن، لا مشايخ المفيد. و سيأتى مزيد تأييد لهذا ان شاء الله تعالى. [صفحه ۱۸۳] ثانيا: ان من الجائز ان يكون مؤلف الكتاب قـد كتبه قبل ان يصبح له مشايخ كثيرون، بل قد يكون رحمه‌الله قد اختار كل رواياتة أو بعضـها من الكتب التى توفرت لـديه، و ليس فى ذلك أى محـذور. ثالثا: قولهم: ان بعض من روى عنهم مؤلف الكتاب لم نجـد المفيـد يروى عنهم فى سائر كتبه، لا يصـلح دليلا على نفى نسـبة الكتاب اليه، اذ قد يروى عن شـيخ له هنا شـيئا، لم ينقله له مشايخه الآخرون، و قد يسـتفيد شيوخا جددا فيكتب عنهم، ثم يتركهم، و يلتزم شـيوخا آخرين، لأسباب تتفاوت بحسب الحالات و الظروف، و الاغراض عبر الازمان... و هل فى علماء الحديث من يشترط فى الرواى أن يروى فى كل كتاب عن كل فرد فرد من شيوخه الذين يأخذ عنهم فى كل تاريخه العلمى الطويل.؟ و بعـدما تقـدم نقول: هناك عدة نسخ لكتاب الاختصاص، و هى التالية: ۱- النسـخة المكتوبة عن نسخة الشيخ الحر [۱۷۸] و قـد نسـبت الكتـاب الى الشـيخ المفيـد، دون أى غموض، حيث كتب عليهـا. «كتـاب الاختصاص للشـيخ المفيـد محمـد بن محمـد بن النعمـان، منتخب من الاختصـاص لأحمـد بن الحسـين بن عمران». [صـفحه ۱۸۴] و كتب فى آخرهـا: «تم كتـاب الاختصاص للشـيخ المفيد قدس سـره». أما نسـخة الشـيخ الحر نفسه فقد كتب عليها تملك الشيخ الحر رحمه‌الله فى سنة ۱۰۸۷ ه. و أما تاريـخ كتابتها فغير معلـوم، و هى موجـودة فى مكتبـة آيـة‌الله الحكيم رحمه‌الله فى النجف الاشـرف. ۲- هناك نسـخة أخرى توجـد فى مكتبة سـپه سالار طهران، تاريخ كتابتها هو سنة ۱۱۱۸ ه. و ذكر ناسـخها أن هذا الكتاب هو مختصـر كتاب الاختصاص لأحمد بن الحسين بن عمران. و هـذه العبـارة لاـ تختلف مع مـا كتب على نسـخة الشـيخ الحر، لأن المقصود بهـذه العبارة أن الاختصاص نفسه لابن عمران؛ و ذلك لا ينافى ان يكون مختصـره للشـيخ المفيد أيضا. ۳- هنـاك نسـخة قديمـة توجـد فى مكتبة الروضة الرضوية فى مشـهد الرضا (ع)، تاريخ كتابتها سنة ۱۰۵۵ ه. و هى تذكر بعد عدة صـفحات العبارة التالية. «كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص، تصنيف أبى‌على أحمد بن الحسـين بن أحمـد بن عمران رحمه‌الله». و لاـ تنـافى هـذه العبـارة ايضـا مـا كتب على نسـخة الشـيخ الحر لعين مـا ذكرناه آنفا، من أن الاختصاص نفسه من تأليف ابن عمران، و تلخيصه للشيخ المفيد. و يبدو أن فى هذه النسخة تقديما و تأخيرا فى أوراقها، كما يظهر من ملاحظتهـا، و هـذا الامر يحصل لأسـباب مختلفـة. [صـفحه ۱۸۵] اذن، لاـ مـانع من نسبـة مـا فى كتـاب الاختصـاص المطبوع، الموافق للنسـختين الاوليين الى الشـيخ المفيد، باعتبار انه قد اختاره من كتاب ابن عمران و ارتضى منه ما راق له. و قد يكون هذا الاختصار هو السـبب فى عـدم ذكر هـذا الكتـاب فى جملـة مؤلفـاته رحمه‌الله، حيث انه لم يبادر هو الى تأليفه، و انما اسـتخرجه و اختاره من كتاب شخص آخر.. و عليه فهذا يدل على مدى اهتمامه بالكتاب، حتى انه ليبادر الى انتخاب ما فيه من نفائس الآثار، و اسـتخراج ما تيسـر له منه من درر الأخبار. و يشـهد لـذلك: أن كتاب الفصول المختارة، الذى هو اختيار الشـريف المرتضـى من كتاب «العيون و المحاسن» للمفيـد، لم يـذكر فى عـداد مؤلفات الشـريف. بل بقيت نسـبته الى المفيـد أظهر و أوضـح، و لا يزال يعد من مؤلفاته كما هو معلوم. [صفحه ۱۸۹]

كاشف الغطاء و شرف‌الدين

کاشف الغطاء ماذا یقول؟

اشاره

قد استدل البعض، باجابهٔ العالم العلم الحجهٔ الشیخ محمد حسین آل کاشف الغطاء- الذی وصفه بأنه من المفکرین- علی سؤال حول هذا الموضوع، معتبرا ان کلام کاشف الغطاء یثبت عدم صحهٔ ما یقال من کسر ضلع الزهراء علیهاالسلام، بسبب ضرب المهاجمین لها، کما أن ذلک ینفی ما یقال من دخولهم بیتها، و ضربها و ما لحق او سبق ذلک من أحداث. و ما استدل به کاشف الغطاء هو ما یلی: ۱- قال رحمه‌الله: «أنا لا أبریء هؤلاء القوم، لکن ضرب المرأهٔ کان فی ذلک الزمان عیبا، فمن یضرب امرأهٔ یصبح ذلک عارا علیه و علی عقبه، ففی نهج‌البلاغهٔ عن علی علیه‌السلام: .. و لا تهیجوا النساء بأذی، و ان شتمن أعراضکم، وسببن امراءکم؛ فانهن ضعیفات القوی، و الأنفس، و العقول؛ ان کنا لنؤمر بالکف عنهن و انهن لمشرکات، و ان کان الرجل لیتناول المرأهٔ فی الجاهلیهٔ بالفهر، أو الهراوهٔ، فیعیر بها و عقبه من بعده [۱۷۹] . [صفحه ۱۹۰] ۲- و قال رحمه‌الله: «ولکن قضیهٔ الزهراء، و لطم خدها مما لا یکاد یقبله وجدانی، و یتقبله عقلی، و یقنع به مشاعری، لا- لأن القوم یتحرجون و یتورعون من هذه الجرأهٔ العظیمهٔ، بل لأن السجایا العربیهٔ، و التقالید الجاهلیهٔ التی رکزتها الخ.. [۱۸۰] ». ۳- ثم اعتبر أنهم لو فعلوا ذلک لوجدوا من الصحابهٔ، من یمنعهم و یردعهم عن ذلک. ۴- و استدل ایضا بأنها علیهاالسلام ما ذکرت أنهم قد اعتدوا علیها بالضرب، أو أسقطوا جنینها، و لا أشارت الیه فی شیء من خطبها و مقالاتها المتضمنهٔ لتظلمها من القوم، و سوء صنیعهم معها، مثل خطبتها فی المسجد، بحضور المهاجرین و الانصار «مع أنها کانت ثائرهٔ متأثرهٔ أشد التأثر». و قد خاطبت علیا (ع) بأن فلانا «یبتزنی نحلهٔ أبی، و بلغهٔ ابنی»، و لم تقل: انه أو صاحبه قد ضربنی. و کذلک الحال حین کلمت نساء المهاجرین و الانصار، حیث بدأت، کلامها بقولها: أصبحت والله عائفهٔ لدنیا کن، قالیهٔ لرجالکن الخ... فلم تشک الا من عصب فدک، و غصب الخلافهٔ، مع أن ضربها، و لطم خدها، و کسر ضلعها، و نبات المسمار فی صدرها،- لو صح- أعظم من غصب فدک. کما أنها حین جاء أبوبکر و عمر، و استأذنا علیا، و دخلا علیها لاسترضائها لم تذکر لهما شیئا مما یقال انه قد جری علیها. و علی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام أیضا لم یشر الی ذلک فی شیء [صفحه ۱۹۱] من خطبه و مقالاته. و قد هاجت أشجانه بعد دفنها، و خاطب النبی صلی الله علیه و آله و سلم بقوله: السلام علیک یا رسول‌الله، عنی، و عن ابنتک النازلهٔ فی جوارک.. الخ.. و قد کان المقام یقتضی ذکر ذلک، لو أنه قد کان؛ لأنه حجهٔ قویهٔ علیهم، و فیه اثارهٔ عاطفیهٔ ضدهم من جمیع الجهات [۱۸۱] . ثم اعتبر رحمه‌الله أن هذا الأمر انما صدر عن قنفذ الوردی دون سواه. هذا، ما ذکره کاشف الغطاء، و تمسک به و أعاده بعض من یرید التشکیک، و اثارهٔ غبار الریب حول هذه القضیهٔ. و نقول فی الجواب: ان کلام الشیخ کاشف الغطاء، الذی استفاد منه هذا البعض للتشکیک بما جری علی الزهراء، یتضمن العدید من النقاط، نذکرها علی النحو التالی:

کاشف الغطاء لا ینکر ما جری

اننا علی الرغم من اننا نعتقد ان کاشف الغطاء لا ینکر ما جری علی الزهراء من أحداث و بلایا. فاننا نقول: [صفحه ۱۹۲] أولا: انه رحمه‌الله، و ان کان عالما مبرزا، لکن ذلک لا یجعله فی مأمن من الوقوع فی الخطأ و الاشتباه، لا سیما فی امر یحتاج الی مزید من التتبع للآثار و النصوص فی مصادرها، و قد رأیناه حین ذکر رأیه فی مسألهٔ الهجوم علی بیت الزهراء علیهاالسلام، و ضربها و اسقاط جنینها، قد ذکر ما استند الیه، واعتمد علیه. فالعمدهٔ هو ذلک الدلیل، فلا بد من النظر فیه و محاکمته، فقد لا یکون صحیحا.. و کونه

من الاماميهٔ لا يجعله فى منأى عن النقد العلمى و الموضوعى لآرائه، و لما يستدل به. ثانيا: لعل الشيخ كاشف الغطاء يخاطب أولئك الذين يقدسون هؤلاء المهاجمين، و يرون فيهم معيار الحق و ميزان الصدق، فأراد افهامهم حقيقهٔ الامر، دون أن يثير حفيظتهم و عصبياتهم، و لذا نراه يظهر استبعاده لحصول هذا الامر، ثم يلقى التبعهٔ على شخص لا حساسيهٔ لهم منه، و لا قداسهٔ كبيرهٔ له فى نفوسهم، و هو قنفذ العدوى. و يؤيد هذا المعنى انه رحمه‌الله انما كتب ذلک جوابا على سؤال ورد اليه، فهو قد راعى حال السائل، أو الحالهٔ العامهٔ التى لا يريد أن يثير فيها ما يهيج أو يثير، لا سيما مع ما ظهر من اهتمامه الكبير بأمر الوحدهٔ فيما بين المسلمين. ثالثا: اننا نجد هذا العالم الجليل بالذات يصرح بحقيقهٔ رأيه حينما لا يكون ثمهٔ مبرر للمجاراهٔ، و المداراهٔ، حيث لا يكون خطابه موجها الى أولئک الذين يفترض فيه ان لا يجرح عواطفهم، فتراه رحمه‌الله يجهر مندرا باسقاط المحسن، و باضرام النار بباب فاطمهٔ عليها الصلاهٔ والسلام، فهو يقول: [صفحه ۱۹۳] و فى الطفوف سقوط السبط منجدلا من سقط محسن خلف الباب منهجه و بالخيام ضرام النار من حطب بباب دار ابنهٔ الهادى تأججه [۱۸۲] . رابعا: انه هو نفسه رحمه‌الله يذكر أن هناک اجماعا على هذا الامر، و قد تقدم شىء من عبارته حول ذلک، و نحن نعيدها كاملهٔ هنا مرهٔ أخرى، و هى التاليهٔ: «طفحت و استفاضت كتب الشيعهٔ، من صدر الاسلام و القرن الاول، مثل كتاب سليم بن قيس، و من بعده الى القرن الحادى عشر و ما بعده بل و الى يومنا هذا، كل كتاب الشيعهٔ التى عنيت بأحوال الائمهٔ، و أبيهم الآيهٔ الكبرى، و أمهم الصديقهٔ الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين، و كل من ترجم لهم، و ألف كتابا فيهم، أطبقت كلمتهم تقريبا أو تحقيقا فى ذكر مصائب تلک البضعهٔ الطاهرهٔ: أنها بعد رحلهٔ أبيها المصطفى (ص) ضرب الظالمون وجهها، و لطموا خدها، حتى احمرت عينها و تناثر قرطها، و عصرت بالباب حتى كسر ضلعها، و أسقطت جنينها، و ماتت و فى عضدها كالدملج. ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام‌الله‌عليهم هذه القضايا و الرزايا و نظموها فى أشعارهم و مراثيهم، و أرسلوها ارسال المسلمات: من الكميت و السيد الحميرى، و دعبل الخزاعى، و النميرى، و السلامى، و ديک الجن، و من بعدهم، و من قبلهم الى هذا العصر. و توسع أعاظم شعراء الشيعهٔ فى القرن الثالث عشر، و الرابع [صفحه ۱۹۴] عشر، الذى نحن فيه، كالخطى، و الكعبى، و الكوازين، و آل السيد مهدى الحليين، و غيرهم ممن يعسر تعدادهم، و يفوق الحصر جمعهم و آحادهم. و كل تلک الفجائع و الفظائع، و ان كانت فى غايهٔ الفظاعهٔ و الشناعهٔ، و من موجبات الوحشهٔ و الدهشهٔ، ولكن يمكن للعقل أن يجوزها، و للاذهان و الوجدان أن تستسيغها، و للافكار أن تقبلها، و تهضمها، و لا سيما و أن القوم قد اقترفوا فى قضيهٔ الخلافهٔ، و غصب المنصب الالهى من أهله ما يعد أعظم و أفظع [۱۸۳] .»

ضرب النساء

ان ما اعتبره رحمه‌الله مبررا لاستبعاد ضرب العربى للمرأهٔ لا يصلح للتبرير، و ذلک: أولا: لأن كلمهٔ أميرالمؤمنين عليه‌السلام عن العار فى ضرب المرأهٔ لا يعنى استحالهٔ صدور هذا الامر منهم، اذا كان ثمهٔ داع أقوى، يدفع الى ارتكاب أفظع الجرائم، و هتک أعظم الحرمات. و لا سيما اذا كان هذا الداعى هو شهوهٔ الحكم و السلطهٔ، و خصوصا اذا كانت الحكومهٔ تستطيع بعد توطيدها ان تمحو العار بما تفرضه من هيبهٔ، و بما تملک من مال و جاه، و حيث تعنو لها الرقاب خوفا أو طمعا، ثم بما يحيط المتصدى لمقام خلافهٔ النبوهٔ من شعور بالتقديس، و الاحترام من منطلق التدين والايمان لدى عامهٔ الناس. و من جهhٔ أخرى: قد كان و لا يزال وأد البنات عارا؟! و كان و لا يزال قتل الابن و الأخ من أجل الدنيا عارا؟ و قد قتلت الخيزران ولدها [صفحه ۱۹۵] من أجل الملک كما يزعمون، و قتل المأمون أخاه. و عرفت عنهم مقولهٔ: الملک عقيم لا رحم له [۱۸۴] . و لو كان ثمهٔ تقيد بعدم صدور القبيح منهم لما قالوا للنبى (ص)، و هو يسمع: ان النبى ليهجر، مع ان الوازع الدينى يفترض ان يكون أقوى من وازع التقاليد و العادات. بالاضافهٔ الى أن اطلاق هذه الكلمهٔ بحق النبى أدعى للصوق العار الابدى بهم، و هو أعظم من تجرؤهم على امرأهٔ بالضرب، أو باجتياح بيتها، أو باسماعها قواذع

القول، و عوار الکلام. و خلاصة الامر: اذا کان ثمة شخص یخاف من العار فلا بد أن یخاف منه فی کل شؤونة و حالاته، أما أن یخاف من العار هنا، و لا یخاف منه هناک کما فی جرأته علی رسول‌الله (ص) فذلک غیر واضح و لا مقبول.. بل ان جرأته علی العار فی مورد تجعلنا نتریث فی تکذیب ما ینسب الیه منه فی ورد آخر، فکیف اذا کان ذلک ثابتا بالادلة القاطعة، و البراهین الساطعة. و هل یسع هذا المشکک انکار تهدیدهم للزهراء علیهاالسلام باحراق الدار علیها و علی أولادها؟ فهل هذا الامر لیس عارا علی من هدد به؟! و هل یمکن أن یکون ضربها علی خدها هو العار فقط دون سواه؟!. ثانیا: ان هذا البعض الذی یستدل بکلام کاشف الغطاء، هو [صفحه ۱۹۶] نفسه یضع علامات استفهام کبیرة حول صحة النصوص الواردة فی نهج‌البلاغة، و فی غیره، اذا کانت تشیر الی ای ضعف فی شخصیة المرأة، و قد تحدث هذا النص المستشهد به عن هذا الضعف، فهو یقول: «فانهن ضعیفات القوی و الانفس و العقول». و قد شکک هو نفسه فی صحة خصوص هذا النص اکثر من مرة!! فکیف یستدل هنا بأمر یرفضه جملة و تفصیلا فی مقام آخر؟!. ثالثا: لقد ضربت بنات رسول‌الله (ص) بالسیاط فی یوم کربلاء حین وجد الحقد الاسود الذی أعمی بصائرهم و أبصارهم، و صدهم عن التفکیر بما یترتب علی ذلک من عار فی الدنیا، و من التعرض لغضب الجبار فی الدنیا و الآخرة.. و هناک شواهد تاریخیة کثیرة تؤکد: انه اذا وجد دافع أقوی من دافع دفع العار، فانهم لا یتورعون عن قبول هذا العار. و نحن نذکر من الشواهد ما یلی: ۱- لقد کان أحدهم یدفن ابنته فی التراب، و هی حیة، مخافة ان تأکل من طعامه، و قد قال تعالی: (و اذا الموؤودة سئلت، بأی ذنب قتلت) [۱۸۵] . ۲- ان هذا القائل نفسه یذکر: ان ابن زیاد لعنه‌الله هم بأن یبطش بالسیدة زینب، حینما خاطبته بما أثار حفیظته، فتدخل عمرو بن حریث، و صده عن ذلک بقوله: انها امرأة، و المرأة لا تواخذ بشیء من منطقها [۱۸۶] . [صفحه ۱۹۷] ۳- بل لقد ذکر هذا المستدل بکلام کاشف الغطاء: ان زینب (ع) قد جلدت بالسیاط و کذلک غیرها من بنات الوحی [۱۸۷] صلوات الله و سلامه علیهم؛ فراجع کتبه و مؤلفاته و خطاباته. ۴- و قد قتلت سمیة والدة عمار تحت وطأة التعذیب فی مکة، من قبل «فرعون قریش» أبی‌جهل لعنه‌الله؛ فکانت أول شهیدة فی الاسلام [۱۸۸] . ۵- و کان عمر نفسه یعذب جاریة بنی‌مؤمل ایضا؛ فکان یضربها حتی اذا مل، قال: انی اعتذر الیک انی لم اترکک الا ملالة [۱۸۹] . و عذبت ایضا ام شریک رحمهاالله؛ فلماذا لم یکن خوف لحوق العار به عائقا له عن اقتراف هذا الامر الموجب للعار. ۶- و تحدثنا کتب الحدیث و التاریخ: أنه لما مات عثمان بن مظعون بکت النساء، فجعل عمر یضربهن بسوطة؛ فأخذ رسول‌الله (ص) یده، و قال: مهلا یا عمر، دعهن یبکین الخ [۱۹۰] . ۷- ثم ضرب عمر النساء اللواتی بکین علی أبی‌بکر، حتی [صفحه ۱۹۸] قال المعتزلی: «أول من ضرب عمر بالدرة أم فروة بنت أبی‌قحافة، مات أبوبکر فناح النساء علیه، و فیهن أخته أم فروة؛ فنهاهن عمر مرارا و هن یعاودن، فأخرج أم فروة من بینهن، و علاها بالدرة، فهربن و تفرقن [۱۹۱] . و ذکر هذه القصة آخرون فلیراجعها من أراد [۱۹۲] . ۸- و لما مات خالد بن الولید اجتمع فی بیت میمونة نساء یبکین، فجاء عمر... فکان یضربهن بالدرة، فسقط خمار امرأة منهن، فقالوا: یا أمیرالمؤمنین خمارها، فقال: دعوها، فلا حرمة لها الخ.. [۱۹۳] . ۹- و قد أهدر النبی (ص) دم هبار بن الأسود لما کان منه فی حق زینب. و ذلک معروف و مشهور. رابعا: لماذا لا یقبل وجدان هؤلاء ان یکون عمر هو الذی ضربها (ع)، معللین ذلک بأن ضربه لها یوجب لحوق العار به، ثم یقبل وجدانهم أن یلحق العار بقنفذ؟! فکما أن عمر عربی یخاف من العار، فان قنفذا عربی و یخاف من ذلک ایضا!!. و کما أن عمر من قبیلة بنی‌عدی، فان قنفذا أیضا هو من نفس هذه القبیلة، فلماذا تجر الباء هنا و لا- تجر هناک یا تری؟. لکن المحقق التستری [۱۹۴] قد ذکر: ان قنفذا تیمی لا عدوی، و أن المراد أنه عدوی الولاء لأنه مولاهم، و سواء کان عدویا أو تیمیا فانه اذا کان ضرب المرأة قبیحا عند العرب، فلابد أن ینکره الانسان العربی، و یرفضه سواء صدر من هذا الشخص أو ذاک.. بل ان صدوره [صفحه ۱۹۹] من المولی بحق العربیة سیواجهه العربی- وفقا لمفاهیمهم- بحساسیة اکبر و رفض اشد. خامسا: لقد روی عن علی علیه‌السلام: انهم لم یصادروا املاک قنفذ، کما صنعوا بسائر ولاتهم؛ لانهم شکروا له ضربته للزهراء. [۱۹۵] فشکرهم له لکونه قد ضرب امرأة، هی الزهراء علیهاالسلام، سیدة نساءالعالمین، هو الآخر عار علیهم، و هو یدینهم، و یهتک الحجاب عن خفی نوایاهم، و عن دخائلهم. و یظهر انهم لا یهتمون لهذا العار و لا لغضب الله و رسوله (ص)، بسبب غضب الزهراء

(ع)، اذا وجد لدیهم داع اقوی، و لا سیما اذا کان هو تحقیق شهوة هی بمستوی حکم العالم الاسلامی باسره، و الحصول علی مقام خلافة النبوة، و هو مقام له قداسته و خطره بنظر الناس. و ذلک یبطل ایضا دعوی البعض: انهم کانوا یجلون فاطمة و یحترمونها و یسعون لرضاها، و ما الی ذلک. و اما استرضاؤهم لها، فسیاتی انه کان مناورة سیاسیة، فاشلة و غیر مقبولة..

قبول الناس بضرب الزهراء

اما بالنسبة الی قول المستدل: ان الناس لن یوافقوا علی التعرض للزهراء (ع) بسوء او اذی. [صفحه ۲۰۰] فاننا نقول: اولا: لو صح ان الناس سوف یواجهونهم لو ارادوا بالزهراء (ع) سوءا، فان محاولتهم احراق الباب، و جمعهم الحطب، قد کان یجری بمرای من الناس، و قد امتلات شوارع المدینة بالناس، کما جاء فی بعض النصوص، فلماذا لم یتدخل احد لمنعهم من ذلک؟! و ثانیا: حین قال فلان للنبی (ص) لما طلب الدواة و الکتف لیکتب لهم کتابا لن یضلوا بعده: ان النبی لیهجر. لماذا لم یجد احدا یعترض علیه، و یدینه، او یلومه، او یواجهه بما یکره، او حتی من یعبس فی وجهه؟! الم یکن النبی (ص) اعظم و اقدس فی نفوس الناس من الزهراء (ع)، و من علی علیه‌السلام، و من کل احد؟!. و ثالثا: لو قبلنا بان الناس لا یوافقونهم علی ذلک، لکن هل کان بوسع الناس و بمقدورهم الانکار علی الحکام الجدد، الذین بداوا حیاتهم السیاسیة بالعنف و اقاموا حکمهم بقوة السیف؟!.. الم یکن الناس مغلوبین علی امرهم؟!.

احتجاج الزهراء بما جری

و اما بالنسبة للاحتجاج علی القوم بما اقترفوه فی حق الزهراء علیهاالسلام فاننا نقول: اولا: انه لا تصح مقولة: ان عدم الاحتجاج تلازم عدم وقوع الحدث؛ اذ ان الحدث یقع ثم تحصل موانع من ممارسة الاحتجاج به [صفحه ۲۰۱] احیانا، و بعبارة اخری اذا حدث امر، و شهده الناس و عاینوه، و تحققوه بانفسهم، فلا تبقی ثمة حاجة الی ذکره، و لا فائدة من الاخبار به، و لا سیما لمقترف ذلک الجرم نفسه، الا اذا کان ثمة ضرورة اخری کالزامه بالامر او ما شاکل. ثانیا: قد ذکرنا انها علیهاالسلام لو جعلت هذا الامر محور اعتراضها علی الغاصبین للخلافة، فانها تکون قد وقعت فی محذور تضییع القضیة المحوریة الکبری، و هی قضیة الخلافة؛ لانهم سوف یتمکنون من ان یصوروا للناس: ان النزاع معها (ع) نزاع شخصی علی امور صغیره، و لن یعود نزاعا علی الدین، او علی من هو احق بالخلافة، او علی مصلحة الامة. و اذا صارت المسالة شخصیة، فان الواجب یفرض علی الزهراء (ع) العفو عن المسیئین، حین جاؤا الیها، و طلبوا العفو منها، لان العفو فی الامور الشخصیة مما یفرضه الخلق الانسانی و الاسلامی، و قد قال الله تعالی: (خذ العفو و امر بالعرف، و اعرض عن الجاهلین)، [۱۹۶] و قال: (واعفوا واصفحوا؛ الا تحبون ان یغفر الله لکم)، [۱۹۷] و قال: (فاصفح الصفح الجمیل). [۱۹۸] . ان تحویل النزاع الی نزاع علی امر شخصی هو اعظم هدیة تقدمها الزهراء (ع) الیهم، مع ان القضیة لیست شخصیة، و لم یرجعوا الحق الی نصابه، فلم یرجعوا الخلافة الی صاحبها الشرعی، و لا فعلوا ای شیء یدل علی انصیاعهم للحق، اذن، فلم یکن من حق الزهراء [صفحه ۲۰۲] علیهاالسلام ان تعفو عنهم، او ان تهادنهم، و تظهر لهم القبول و الرضا. ثالثا: انها علیهاالسلام قد ذکرت ذلک و ذکره علی امیرالمؤمنین علیه‌السلام ایضا. فلنلاحظ معا النصوص التی ستاتی فی القسم المخصص للنصوص و الآثار. و نشیر هنا الی بعض من ذلک ایضا:

احتجاج الزهراء

روى الـديلمى: انهـا عليهاالسـلام قـالت: «فجمعوا الحطب الجزل على بابنـا، و اتوا بالنـار ليحرقوه و يحرقونـا، فوقفت بعضـادة البـاب، و ناشدتهم بالله، و بابى: ان يكفوا عنا و ينصـرفوا، فاخذ عمر السوط من يد قنفذ- مولى ابى‌بكر- فضـرب به عضدى، فالتوى السوط على عضـدى، حتى صار كالدملـج. [۱۹۹] . و ركـل البـاب برجله، فرده على و انـا حامـل فسـقطت لوجهى و النـار تسعر، و تسـفع وجهى؛ فضربنى بيده، حتى انتثر قرطى من اذنى، و جاءنى المخاض، فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم». [۲۰۰] . [صفحه ۲۰۳]

ذكر على لهذا الامر

و بالنسبة لمـا روى عن على عليه‌السـلام نقول: اولاـ: روى الصـدوق بسـنده عن على عليه‌السـلام؛ انه قـال: بينـا انـا و فاطمـة، والحسن، والحسـين عنـد رسول‌الله (ص) اذ التفت الينـا فبكى، فقلت: و مـا ذاك يا رسول‌الله؟! قال: ابكى من ضـربتك على القرن، و لطم فاطمة خدها. [۲۰۱] . ثانيا: ثمة حديث آخر يقول: «و خرج على بن ابى‌طالب عليه‌السلام نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال: ما شانـك يـا اباالحسن؟ قـال: ارادوا ان يحرقوا على بيتى، و ابوبكر على المنبر يبـايع له، و لاـ يـدفع عن ذلـك و لاـ ينكره. [۲۰۲] . فهو عليه‌السـلام يشـكو و يظهر ما فعلوه معه، بطريقـة عرض ما حـدث، لا بطريقـة الاحتجاج، بحيث يكون ذلك هو محور الاخذ و الرد، و الجزم و الحسم، بل كانت الاحتجاجات تتجه دائما نحو احقاق الحق فى الامر الاهم، و القضـية الكبرى، قضية الانقلاب الذى استهدف الخلافة (التى ترتبط بالواقع الاسلامى كله) على حد تعبير المستدل. و ثمة روايات اخرى ستاتى فى فصل النصوص و الآثار، انشاءالله. [صفحه ۲۰۴]

مبررات الاحتجاج غير متوفرة

اما بالنسبة لتساؤل البعض عن السبب فى عدم استفادة على عليه‌السلام من هذا الامر فى حجابه و احتجاجه، مع ان فيه حجة قوية و هامة عليهم، و اثارة عاطفيـة من جميع الجهات ضـدهم على حد تعبير المسـتدل. فاننا نقول: ۱- لم يكن هـذا الامر خافيا على الناس ليذكره (ع) لهم، و يخبرهم به. و ليس بالضـرورة استيعـاب جميع الوقـائع للاحتجـاج بمضـمونها لا سـيما مع وضوحها و ظهورها. ۲- لم يكن الموقف يتحمل اثارة العواطف، بل كان لا بـد من المـداراة، و تهدئـة العواطف الثائرة حتى لا يبلغ السـيل الزبى، و يقع فى مخالفة امر رسول‌الله (ص) له بالسـكوت، و عدم المواجهة المسـلحة لهم؛ لما فى ذلك من اضعاف للدين، و تهيئة لاجواء الردة عن الاسلام، كما صرح به اميرالمؤمنين عليه‌السلام فى نهج‌البلاغة و غيره. ۳- قد تقدم انه عليه‌السلام قد ذكر ذلك حين لم يكن ثمة ما يمنع من ذكره، و لكن بطريقـة هادئـة، لاـ تجعل الخلافـة خلافا على امر شخصـى، يمكن الاعتـذار منه، و العفو عنه. ۴- ان مخـالفتهم لاـمر الله و لامر رسول‌الله (ص) هى الاـهم، و الاـولى بالتـذكير بها؛ لانها هى المعيار و المقياس للحق و للباطل، اما الجراح الشخصـية، و الآلام الروحية فيمكن حل عقدتها ببعض من [صفحه ۲۰۵] الكلام المعسول منهم، و بالخضوع الظاهرى باظهار العذر و الندم، بحيث يظهر للناس انه ليس ثمـة مبرر للاصـرار على ادانتهم. و ما ذكر من محاولـة استرضائهما لها (ع) قبل وفاتها خير دليل على ذلك. و سـنوضح هذا الامر فى موضع آخر ان شاء الله تعالى.

لم تذكر الزهراء ابابكر بما جرى

و قد تساءل المتسدل بكلام كاشف الغطاء عن السـبب فى عدم ذكرها ما جرى- من ضـرب و اسـقاط الجنين- لابى‌بكر و عمر، حينما

جاءا الیها لیسترضیاها. و نقول فی الجواب: ۱- انها لم تذکر ایضا لهما حین جاءا غصب فدک، و لا غصب الخلافۀ، اللذین اشار الیهما المستدل فی سؤاله، و هو نفسه یعتبر غصب الخلافۀ اعظم من ای جریمۀ. ۲- ان ذکر هذا الامر لهما لا بد ان یکون له غرض، وداع. و لم یکن غرضها آنئذ یتعلق بالذکر نفسه، بل ارادت اقامۀ الحجۀ علیهما بانتزاع اقرار منما بما سمعاه من ابیها، فرفضت ان تکلمهما قبل هذا الاقرار، ثم سجلت الموقف الحاسم و الدائم لها بادانتهما علی مر الاعصار و الازمان، و لم تفسح لهما فی المجال لطرح ایۀ قضیۀ اخری علی الاطلاق، و لم تکن جلسۀ حساب او عتاب، او تعداد لما فعلاه معها، لان ذلک لن یجدی شیئا، فقد یعتذران عن ذلک بانها کانت فلتۀ، فرضتها ظروف الهیجان و الغضب غیر المسؤول مفلم تعطهما علیهاالسلام الفرصۀ لذلک، و هذا من بالغ الحکمۀ، و صواب [صفحه ۲۰۶] الرای منها (ع). و لاجل ذلک: نجدها علیهاالسلام تکتفی باجمال الامور، و تعرض عن تفاصیلها، فهی تقول: اللهم اشهد انهما آذیانی الخ..

الثابت عند السید شرف‌الدین

اشاره

ینقل البعض عن العالم العلم الحجۀ السید عبدالحسین شرف‌الدین: انه قال له: الثابت عندنا انهم جاؤا بالحطب لیحرقوا باب البیت؛ فقالوا: ان فیها فاطمۀ، قال: «و ان»... و یضیف هذا البعض فی تایید ذلک قوله: «و لم یذکر السید عبدالحسین فی النص و الاجتهاد، و لا فی المراجعات، ای شیء من هذا الذی یقال. راجعوا!!». و نقول فی الجواب: اولا: ان السید عبدالحسین شرف‌الدین لم یکن فی تآلیفه بصدد تفصیل هذا الامر و تحدید ما هو الثابت منه، و ما لیس بثابت، بل انه لو اراد ان یبحث بهذه الطریقۀ فلربما کان قد اساء الی الهدف الذی کان یسعی له، من وراء تآلیفه تلک. و قد قال الله سبحانه: (ادع الی سبیل ربک بالحکمۀ و الموعظۀ الحسنۀ، و جادلهم بالتی هی احسن) [۲۰۳] و مراعاۀ المشاعر، و عدم تکدیر الخواطر من هذا القبیل، الا اذا کان المقام مقام وضع النقاط علی الحروف، حتی فی الامور الحساسۀ حیث یخاف من ضیاع الحق، و تمس الحاجۀ الی عملیۀ جراحیۀ حتی فی المواضع الحساسۀ و الخطیرۀ، و لم یکن الامر بالنسبۀ [صفحه ۲۰۷] للسید شرف‌الدین فیما تصدی له من هذا القبیل. و لاجل ذلک: نجده رحمه‌الله یذکر هذا الامر بصورۀ عابرۀ و سریعۀ، فیقول: «فهل یکون العمل بمقتضیات الخوف من السیف، او التحریق بالنار ایمانا بعقد البیعۀ؟! و مصداقا للاجماع المراد من قوله (ص): لا تجتمع امتی علی الخطا؟!». [۲۰۴] . و یقول: «و ما ان فاؤا الی مواراته حتی فاجأوا اولیاءه و احباءه بالبیعۀ، منهم او التحریق علیهم، کما قال شاعر النیل حافظ ابراهیم فی قصیدته السائرۀ: و قولۀ لعلی قالها عمر اکرم بسامعها اعظم بملقیها. حرقت دارک لا ابقی علیک بها ان لم تبایع و بنت المصطفی فیها ما کان غیر ابی‌حفص بقائلها امام فارس عدنان و حامیها [۲۰۵] » ثم انه رحمه‌الله قد قال فی هامش کتابیه: المراجعات، و النص و الاجتهاد: «تهدیدهم علیا بالتحریق ثابت بالتواتر القطعی». [۲۰۶] . [صفحه ۲۰۸] ثم ذکر رحمه‌الله فی هامش الکتابین المذکورین مصادر کثیرۀ تعرضت لضرب «الثانی» لها علیهاالسلام، و اسقاط جنینها، و غیر ذلک من امور، فاذا اطلع علیها مراجعها، فلسوف یدرک انه قد احسن الیه حین لم یحرجه بهذا الامر الخطیر، و لو انه احرجه بامر کهذا فلسوف نجده یلتمس المسارب، و المهارب، و التاویلات، بعصبیۀ و انفعال، یمنعه من استیعاب الفکرۀ بصورۀ عفویۀ و طبیعیۀ. و لو کان السید شرف‌الدین رحمه‌الله لا یهدف الی ذلک لکان علیه ان یقتصر علی المصادر التی تحدثت عن خصوص التهدید بالاحراق. و اهمال ما عداها.. و الخلاصۀ: ان النقاش و الاحتجاج و الحوار یستبطن معه شعورا بالتحدی للشخص فی قناعاته، فیندفع بطریقۀ لا شعوریۀ للدفاع عن امرین: عن الفکرۀ، و عن نفسه. فان کان ثمۀ مستمع للمتحاورین فانه سیستوعب الفکرۀ مجردۀ عن حالۀ التحدی، و سوف یقبل و یستسلم للحق قبل ذینک المتحاورین، لانه لا یشعر بحساسیۀ، و لا یواجه مشکلۀ وراء فهم

الحوار و تقییمه، و لا یطلب منه التراجع عن شیء، و لا یشعر بالتقصیر، او بالادانة الشخصیة علی قلة التثبت، او عدم الدقة، او ما اشبه ذلک. و قد کان السید شرف‌الدین یحرص علی ان لا یحرج من یحاوره، و ان لا یضطره الی هذا الخیار الصعب. ثانیا: ان ما نقل شفاها عن السید شرف‌الدین، لا یمکن التعویل علیه هنا؛ اذ لعله رحمه‌الله لم یکن فی مقام نفی الثبوت لما سوی التهدید بالتحریق، بل کان رحمه‌الله یرید التاکید علی ثبوت هذا [صفحه ۲۰۹] الشق و السکوت عما عداه لمصلحة یراها فی هذا السکوت، هی نفس المصلحة التی منعته عن الدخول فی تفاصیل هذا الامر فی کتبه. و الشاهد، بل الدلیل علی ما نقول ما یلی: ۱- ان هذا الامر لم یسجله السید فی کتبه، و لم ینقل لنا احد من العلماء الآخرین انه قاله له، فلماذا اختصه- اذن- بهذا السر الخطیر، الذی یطال قضیة حساسة جدا، مع انه کان لا- یزال شابا مراهقا، فی مقتبل عمره، حیث کان له من العمر حوالی سبعة عشر عاما، اذا کان قد قاله له فی اوائل الخمسینات، و ان کان قد عاد فقال: انه ذکر له ذلک فی اواسطها ای فی سنة ۱۹۵۵ م، لکن الغریب انه قال هنا ایضا: ان عمره ۲۳ او ۲۴ سنة مع العلم بانه قد ولد فی سنة ۱۹۳۵ م!! و لم یبلغ هذا المقدار من العمر حتی فی سنة وفاة السید شرف‌الدین ای سنة ۱۹۵۷ م. ۲- ان الروایة التی ذکرها بعنوان «الثابت عندنا.. الی ان قال: فقالوا ان فیها فاطمة فقال: و ان..!!» انما ذکرت فی کتاب الامامة و السیاسة، و هو لم یذکر لها سندا، و غیرها من الروایات اکثر تداولا و نقلا، و اصح سندا، و اکثر عددا، حتی انها لتعد بالعشرات، و لها طرق و اسانید کثیرة و متنوعة؛ فکیف یعتبر السید شرف‌الدین تلک الروایة هی ما ثبت عندنا، و یترک سائر الروایات و النصوص الکثیرة و المسندة، و التی تعد بالعشرات فلا- تکون ثابتة؟! و بالنسبة لروایات التهدید بالاحراق لماذا تکون هی الثابتة، و لا تکون روایات ضربها، و اسقاط جنینها ثابتة معها ایضا. مع ان الروایات تلک لیست باکثر و لا اصح من هذه؟! و قد ذکر عدد من الروایات ان کل تلک الامور قد حصل. کما یتبین لک فی هذا [صفحه ۲۱۰] الکتاب. ثالثا: من الذین یقصدهم آیةالله شرف‌الدین بقوله: «عندنا» هل یقصد «عندنا» نحن الشیعة؟! ام یقصد نفسه فقط؟!. فان کان مراده الاول، فان ذلک لا یصح، و قد تقدم کلام الطوسی و کاشف الغطاء حول ذلک، کما ان تتبع کلمات علماء المذهب فی مؤلفاتهم- و قد اوردنا شیئا منها فی هذا الکتاب- یکشف لنا ان ما قاله الطوسی فی تلخیص الشافی هو الاجدر بالرضا، و بالنقل، و القبول. و ان کان مراده الثانی، فقد یکون صحیحا اذا اخذنا بنظر الاعتبار: حجم المصادر التی کانت بحوزته رحمه‌الله‌تعالی، والتی یستشف من هوامش کتبه انها قلیلة و محدودة بالنسبة لما هو متوفر فی ایدی الناس فی هذه الایام. بالاضافة الی ما استجد من مصادر کانت فی عداد المخطوطات، غیر المتداولة ثم اخذت طریقها الی التحقیق و النشر، و لم یتسن للسید شرف‌الدین ان یطلع علی شیء منها، و هذا یجعلنا نستبعد ان یکون قد اکتفی بما نسب الیه «انه ثبت عنده، و هو روایة: و ان»، فان المفروض فیه و هو العالم البحاثة ان یستقصی البحث فی المصادر، و لا یستعجل فی اصدار حکمه لو صح انه قد حکم. رابعا: ان عدم ثبوت ذلک عند آیةالله شرف‌الدین، لا یعنی انه لا یمکن ان یثبت اصلا، اذا امکن للباحث ان یتتبع نصوص هذه القضیة و یحشد لها من القرائن و الشواهد ما یکفی للعالم المنصف. فربما کانت له رحمه‌الله انشغالات کبیرة و کثیرة تحجزه عن [صفحه ۲۱۱] التتبع فی کثیر من القضایا التی تحتاج الی ذلک، اذا کانت لا- تقع فی دائرة اهتماماته الفعلیة. و حتی لو لم یکن الامر کذلک، فان الاشکال العلمی یرد علی السید شرف‌الدین، کما یرد علی غیره، فان القضایا العلمیة و الدینیة تابعة للدلیل و البرهان. الا اذا کان المعصوم هو الذی یقرر و یتحدث. خامسا: اننا لا نستطیع ان نحدد طبیعة السؤال الذی وجه الی السید، لان السؤال هو الذی یتحکم فی وجهة الجواب و مداه. فقد یکون السؤال: هل احرقوا دار الزهراء؟! فیاتی الجواب هکذا: الثابت عندنا هو التهدید بالاحراق لا- نفس الاحراق، اما اسقاط الجنین، فلا سؤال عنه و لا جواب، ای ان الجواب یرید ان ینفی الاحراق فعلا، و یثبت التهدید به فقط، ولکنه ساکت بالنسبة لاسقاط الجنین، و بالنسبة لضربها، و غیر ذلک من امور حیث لا- یتعرض لها لا بنفی و لا باثبات، فهو کما لو قلت: زید طویل، فانه لا یعنی انه لیس باسمر اللون، او لیس بعالم. و قد یکون السؤال هکذا: هل ضربت الزهراء و اسقط جنینها. فیاتی الجواب: الثابت هو التهدید بالاحراق.. فیدل علی نفی ثبوت ما عدا التهدید، و هو ما ینقله ذلک البعض عن السید شرف‌الدین. و علیه فمع عدم احرازنا طبیعة السؤال الموجه فلا نستطیع ان ننسب للسید شرف‌الدین انه ینفی ما عدا التهدید بالاحراق. و سادسا: ان الناقل

لهذا الكلام الخطير قد كان شابا حين وجه [صفحه ۲۱۲] السؤال الى للسيد و سمع منه الجواب، و ربما لا يزيد عمره آنئذ على السبعة عشر عاما- كما اشرنا اليه- و لم يكن قد خبر الاساليب العلمية التى تمتاز بالدقة و لا اعتاد عليها، فلعله قد وقع فى خطا فى فهم الاسلوب العلمى، او قدم كلمة او اخرها، فاختلف المعنى، و هو انما ينقل عن امر يقول انه قد كان قبل حوالى خمسة و اربعين عاما، كما صرح به فى بعض رسائله المؤرخة فى سنة ۱۴۱۴ ه. على ان احتمال النسيان، اعنى نسيان نص الاجابة وارد هنا. و الشاهد على ان السؤال: انما كان عن وقوع الاحراق، او التهديد به- كما هو الاحتمال الثانى- ان الامام السيد شرف‌الدين نفسه، قد اشار- كما تقدم- الى انه قد كان ثمة خوف من السيف او من التحريق. مع انه لم يشر الى السيف فى اجابته لسائله عن هذا الامر. ثم ان قول هذا البعض: انه عثر اخيرا على رواية فى البحار... يدل على انه لم يكن منذ وفاة السيد شرف‌الدين بصدد التحقيق فى هذا الامر، اذا لا يعقل ان يبقى اكثر من اربعين سنة يبحث فى هذا الامر الذى تدل عليه عشرات الروايات عن المعصومين، و عشرات بل مئات النصوص عن غيرهم.. ثم لا يعثر فى هذا المدة كلها الا على رواية واحدة!!.

شواهد و دلائل اخرى

و بعد، فان نفس السيد شرف‌الدين رحمه‌الله قد ذكر انهم [صفحه ۲۱۳] اخرجوا عليا كرها، و ذكر ايضا كشف بيت فاطمة [۲۰۷] ثم هو يذكر مهاجمتهم البيت، و كانوا جمعا كثيرا، ارسلهم ابوبكر ردءا لعمر و خالد، و ان الناس اجتمعوا ينظرون، و امتلات شوارع المدينة بالرجال، فلما رات فاطمة ما صنع عمر صرخت، و ولولت، و اجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهن، فخرجت الى باب حجرتها، و نادت: يا ابابكر، ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول‌الله الخ.. [۲۰۸] . و ذكر ايضا رحمه‌الله حديث ابى‌الاسود: ان عمر و اصحابه اقتحموا الدار و فاطمة تصيح و تناشدهم. [۲۰۹] . فهو يذكر ذلك كله، و يذكر اسماء المشاركين فى الهجوم على بيت الزهراء، و يذكر الخوف من السيف، و يرسله ارسال المسلمات، و لا يبدى اى تحفظ تجاهه. فكيف اذن يقول البعض: ان السيد شرف‌الدين رحمه‌الله تعالى. «لم يذكر فى المراجعات و لا فى النص و الاجتهاد، اى شيء من هذا الذى يقال- راجعوا» فها نحن قد راجعنا و وجدنا خلاف ما يقول!! و الخلاصة: ان ذلك كله يدل على انه رحمه‌الله يقول: انهم قد تجاوزوا حدود التهديد الى الممارسة العملية، التى وصلت الى درجة اقتحام البيت، و غير ذلك مما ذكرناه آنفا. و لعله رحمه‌الله قد قال لهذا الناقل نفس ما قاله فى كتابيه [صفحه ۲۱۴] المراجعات، و النص و الاجتهاد من ان التهديد بالتحريق ثابت بالتواتر القطعى. و هذه العبارة تختلف عن عبارة: الثابت عندنا هو التهديد بالتحريق.. و كل ما ذكرناه يؤيد العبارة الاولى و يشد من ازرها، و يضعف العبارة الاخرى، فان ذكره للمصادر فى الهامش فى صفحة واحدة و منها ما يشير الى كل الموضوع و منه قضية الضرب و اسقاط الجنين يشير الى رغبته فى اطلاع المراجع عليها... الى آخر ما قدمناه.. [صفحه ۲۱۷]

الحب و الاحترام يردعهم

توطئة و اعداد

ان يستبعد اقدام زعماء الانقلاب على مهاجمة بيت فاطمة الزهراء صلوات الله و سلامه عليها، على اعتبار ان مكانتها عليهاالسلام كانت تمنعهم من الاقدام على امر كهذا.. و يحاول الاستدلال على هذه المكانة بالعديد من الامور، التى هى الاخرى اما مجرد دعاوى لا دليل عليها، او انها لا تصلح للاستدلال بها على ما يريد. غير انه لا يستبعد ان يكونوا قد هددوا من فى البيت باحراق البيت عليهم بهدف التاثير النفسى عليهم، لينصاعوا لما يطلبونه منهم، مع تاكيده على انهم كانوا لا يقصدون الا اعتقال على اميرالمؤمنين

علیهاالسلام، اما الزهراء و سواها، فلا شغل لهم بها!! و نحن نتحدث فی هذا الفصل عن هذه الامور التی ذکرها هذا المستدل و اعتبرها کافیهٔ لتبریر ما یتظاهر به من شک لا یصل الی درجهٔ النفی الصریح، و ان کان یحاول حشد ما امکنه من الادلهٔ و الشواهد لنفی ذلک کله، لا لمجرد الشک، و فیما یلی نذکر شواهده و دلائله هذه مع بیان وجه عدم صلاحیتها للاستشهاد او الاستدلال بها. [صفحه ۲۱۸]

نقاط البحث فی هذا الفصل

و نحن قبل الدخول فی التفاصیل نشیر الی ان الحدیث فی هذا الفصل سوف یکون عن جانب من النقاط التالیهٔ: ۱- ان الخصومهٔ مع شخص لا تمنع من ان یکون من یخاصمه یحترم زوجته و یجلها لسبب او لآخر. ۲- ان حمل علی علیه‌السلام لفاطمهٔ الی بیوت الانصار لطلب نصرتهم، یدل علی مکانتها و احترامها فی المجتمع الاسلامی. ۳- ان الذین جاء بهم عمر الی بیت الزهراء قد اعترضوا علیه حینما هدد باحراق الدار بمن فیها، فقالوا له: ان فیها فاطمهٔ؟! فقال: و ان، و ذلک یدل علی عدهٔ امور: احدها: ان للزهراء مکانهٔ لا یمکن تجاهلها. الثانی: ان قلوب الذین جاء بهم عمر کانت مملوءهٔ بحب الزهراء فکیف نتصور ان یهجموا علیها؟. الثالث: انهم حتی لو کانوا لا یحبون الزهراء علیهاالسلام، اولا یحترمونها، فانهم انما جاؤوا لاخضاع المعارضهٔ، و اعتقال علی، و لا شغل لهم بالزهراء (ع)، حتی و لو کانت موجودهٔ، و هذا ما قصده عمر بقوله: و ان.. الرابع: هناک اکثر من خبر یتحدث عن احترام الناس للزهراء علیهاالسلام، فکیف یجرؤ القوم علی الاعتداء علیها؟ الخامس: ان نجیئهم- اعنی ابابکر و عمر- الی بیت الزهراء [صفحه ۲۱۹] (ع)، و طلبهم المسامحهٔ منها، یدل علی عظم مکانتها فی المجتمع الاسلامی و لا سیما عند کبار الصحابهٔ. السادس: ان الزهراء علیهاالسلام قد رضیت علی الشیخین حینما جاءا الیها لطلب رضاها. السابع: ان استقبال الزهراء (ع) للشیخین یدل علی عدم صحهٔ الحدیث الذی یقول: «خیر للمرأهٔ ان لا تری الرجال، و لا یراها الرجال».

خصومتهم لعلی و احترام الزهراء

هناک من یقول: ان خصومهٔ المهاجمین مع علی (ع)، لا تمنع من کونهم یحبون الزهراء علیهاالسلام و یحترمونها، اذ قد یکون هناک مرشح ینافس مرشحا آخر، و یرید اسقاطه فی الانتخابات، ولکن خصومته له لا تمنع من انه یحترم زوجهٔ منافسه و یجلها، لسبب او لآخر. و الجواب: اننا نلاحظ علی هذه المقولهٔ امورا عدیدهٔ: اولا: ان قضیهٔ علی علیه‌السلام مع هؤلاء القوم المعتدین علیه و علی بیته، و الغاصبین لحقه، و المخالفین لامر الله تعالی و رسوله (ص) لا تشبه التنافس بین مرشحین، بل هی بالانقلابات العسکریهٔ بالقوهٔ العادیهٔ و المدمرهٔ اشبه، ان لم تکن اکثر وضوحا، و اعمق فی ایحاءاتها و دلالاتها. ثانیا: ان احترام زوجهٔ المنافس لا یعرف بالتکهن و التظنن، بل [صفحه ۲۲۰] یعرف بالممارسهٔ و الموقف و الحرکهٔ علی ارض الواقع، و قد راینا من هؤلاء القوم ممارسهٔ قاسیهٔ و شرسهٔ ضد زوجهٔ من یصفه هذا المستدل بالمنافس (!!) انها ممارسهٔ لا تنم عن ای رحمهٔ او شفقهٔ فی قلوبهم، فلیقرا القاریء وصف ما جری فی مختلف النصوص و الآثار.. التی لا نغالی اذا قلنا بتواترها، کما سیری القاریء الکریم. ثالثا: حتی لو سلمنا ان المهاجمین یحترمونها، او حتی یحبونها (علیهاالسلام)، فان الاحترام و الحب لم یمنعاهم اذ وقفلت فی وجههم، و هددت طموحاتهم، و کانت سببا فی افشال خطتهم الخطیرهٔ، من ان یقلبوا لها ظهر المجن، و یعاملوها بکل قسوهٔ. و حتی لو کان الفاعل هم اخوتهم و اولادهم، فانهم سیواجهونهم بنفس القدر من العنف، فان حب السلطهٔ و خطورهٔ ما یقدمون علیه، یجعلهم فی مازق مصیری، یدفعهم الی حسم الامور بقوهٔ، فالامر بالنسبهٔ الیهم اعظم خطرا، و اقوی من تجاهل ذلک الاحترام. و نحن نعلم ان من یحب انسانا او یحترمه فانه لا یحبه- عادهٔ- اکثر من حبه لنفسه، فاذا تعارض الحبان لدیه، فلن یحب السوار اکثر من یده، و لن یقطع الید من اجل حفظ السوار بل یکسر الف سوار غال و ثمین، لتبقی یده سالمهٔ باقیهٔ له..

مكانة الزهراء عند الانصار، و عند مهاجميها

يدعى البعض: ان هؤلاء الجماعة الذين هاجموا بيت الزهراء (ع) كانوا [صفحه ۲۲۱] يحبونها، و يحترمونها، بل ان الذين جاء بهم عمر كـانت قلوبهم مملؤة بحبهـا، فكيف نتصور ان يهجموا عليهـا؟! ثم يسـتدل على ذلـك: بان عليا عليه‌السـلام- كما فى البحار و كثير من المصـادر الاـخرى- كان يـدور بالزهراء (ع) على بيوت المهاجرين و الانصار لتـدافع عن حقه، فهى اذن تريـد ان تسـتفيد من موقعها و احترامهـا لكسب نصـرتهم، فكيف يجرؤ احـد على مهاجمتهـا؟! و الظاهر: ان هـذا الكلام مأخوذ من الفضل بن روزبهان، الـذى يرد به على العلامـة الحلى، بقوله: «ان امراء الانصـار و اكـابر الصـحابة كـانوا مسـلمين منقـادين محبين لرسول‌الله، اتراهم سـكتوا و لم يكلموا ابابكر فى هذا؟ و ان احراق اهل بيت النبى (ص) لا يجوز و لا يحسن؟». [۲۱۰] . و الجواب: اولا: هناك فرقاء ثلاثة، كانوا فى المدينة. ۱- فريق لاـ يمنعه شـىء لاـ الـدين و الاخلاـق، و لاـ المشاعر و الاحاسـيس الانسانيـة من مواجهـة اهل البيت (ع) بالاذى، و لو باحراق بيوتهم، و احراقهم مع بيوتهم و كل من يلوذ بهم. ۲- فريق آخر يكن شيئا من الحب و التقدير لذلك الفريق المظلوم الذى يواجه هذه المصائب الكبيرة، ولكنه يحب السـلامة، و ليس مسـتعدا للتضـحية بشىء من اجله و فى سبيله، بل حتى من اجل [صفحه ۲۲۲] الحق و الـدين الـذى يـدعوهم اليه. و لا تفيـد هـذه العوامل مجتمعـة- الحب، الاحترام، الدين، المظلومية، الانسانية،- فى تحريكه ليتخذ موقفا حاسـما تجاه الفريق المهاجم، بهدف اجبار على (ع) على البيعة له، و قد حاول على و الزهراء عليهماالسـلام استنهاض، و تحريك هذا الفريق بالذات، فلم يمكنهم ذلك.. فضاعت بذكل وصـية رسول‌الله (ص). ۳- فريق ثـالث كان يقف اى جانب الزهراء (ع)، و هو على استعداد للتضـحية بكـل غـال و نفيس فى سبيـل احقـاق الحق، و ابطـال الباطـل، حيث يجـدى الاقـدام و المبادرة، و هؤلاء كانوا قلـة، كابى‌ذر، و سلمان، و المقداد، و عمار.. و بهذا فقد اصبح واضحا: ان ليس ثمة ما يدل على ان المهاجمين كانوا هم الفريق الذى يحب الزهراء (ع)، دون الفريق الثـالث، او الثانى، بل انا نرى فى فعلهم، و هجومهم، و ممارساتهم دلالـة ظاهرة على انهم هم الفريق الـذى لا يحترمها، بل و يبغضـها، و لا يتورع عن مباشرة احراقها مع كل من يلوذ بها، و قد تسببوا بذلك بالفعل حين ضربوها، و اسقطوا جنينها، فاستشـهدت بعدها بسبب من ذلك، و ان كانوا يحاولون عدم الجهر بهذا البغض فى سائر احوالهم، سياسة منهم، و مداراة للناس؛ لكى لا يتسـبب ذلك فى المزيـد من ميلهم الى آل‌على (ع)، و اقتناعهم بمظلوميته و اهل بيته، و باحقية نهجهم. و خلاصة الامر: انه لا معنى للاستدلال على مكانـة الزهراء (ع) و احترامها لـدى الفريق الثانى الـذى كان يحب السـلامة، و لا يريد ان يدخل حلبة [صـفحه ۲۲۳] الصـراع، بان للزهراء، مكانة و احتراما فى نفوس الفريق المهاجم، الذى لم يتورع عن مهاجمة الزهراء (ع)، و مواجهتها بالسوء و الاذى. ثانيـا: لو كان المهاجمون يحبون الزهراء (ع) و يقـدرونها لم يكن ثمـة حاجـة لان يـدور بها على (ع) على بيوت المهاجرين و الانصار للظفر بنصـرتهم، و لاقناعهم بالدفاع عن حقه عليه‌السـلام، بل كان يكفى ان تواجه عليهاالسـلام المهاجمين انفسهم، و تستخدم نفوذها لـديهم، و مكانتها فى نفوسـهم ليتراجعوا، او ليرجعوا من جاء بهم خائبا غير قادر على تحقيق اى مكسب، يخالف رغبـة الزهراء (ع)، او يسـخطها. و عدا عن ذلك، فانهم اذا كانوا جميعا يحبون الزهراء (ع) فهل تستنصـر بباقى الانصار لكى يهاجموا محبيها و يقاتلوهم؟! و هـل يمكـن للزهراء عليهاالسـلام ان تتسـبب بالعـداء بين محبيهـا، و ضـرب بعضـهم ببعض، ثم تقـف هى لتتفرج على الفريقين راضـية مسـرورة بـذلك؟! ثالثـا: اذا كـان هؤلاـء النـاس يحبون الزهراء (ع)، فلمـاذا ماتت و هى مهاجرة لهم و لمن جاء بهم؟! ثم اوصت ان لا يحضـر الشـيخان و لا احـد ممن ظلمها جنازتها؟ و دفنت- من اجل ذلـك- ليلا. و بسـبب ذلك خفى قبرها على الناس كلهم، [۲۱۱] و هى البنت الوحيـدة لرسول‌الله (ص)، و هى سـيدة نساءالعـالمين من الاـولين و الآـخرين؟!. فكيف تقابـل حبهم بالجفـاء، و يـامرهم الله سبحانه و تعالى بحبها [صفحه ۲۲۴] و ارضائها (ع) و هى تجافيهم و تسخط عليهم!!

من الذى قال لعمر: ان فيها فاطمة؟

هناک من يقول: ان الـذين اعترضوا على عمر، حين هـدد باحراق بيت الزهراء (ع) هم نفس الذين جاؤا معه ليهاجموا البيت، فقالوا له: ان فيها فاطمـة!! فقال: و ان. و اعتراضـهم هـذا يدل على ان للزهراء محبة فى نفوسـهم، و على انهم يحترمونها و يجلونها؛ لان معناه: ان بنت رسول‌الله (ص) فى البيت، فكيف نـدخل عليها و نروعها و نخوفها. بل تقـدم ان هـذا البعض يقول: ان المهاجمين الـذين جاء بهم عمر كـانت نفوسـهم مملؤة بحب الزهراء (ع)، فيكف يمكن ان نتصور ان يهجموا عليهـا؟! و قبل الجواب ننبه على امرين ذكرهما هـذا البعض: احـدهما: ان المعترضـين على عمر هم نفس الـذين جاء بهم ليهاجم بهم اهل بيت الوحى (ع). الثانى: ان اعتراضـهم يدل على مكانـة الزهراء (ع) فى نفوسـهم. و نحن نجيب على كلاـ هـذين الاـمرين، فنقول: اولا: من الـذى قال: ان الـذين اعترضوا على عمر هم نفس المهاجمين؟! و ما الـدليل على ذلک؟! فقـد كان بيت فاطمـة عليهاالسـلام فى المسـجد النبوى نفسه، و كان الناس يترددون على المسـجد و يتواجدون فيه فى معظم الاوقات، و حين هاجموا بيت الزهراء (ع) [صـفحه ۲۲۵] «اجتمع النـاس ينظرون، و امتلات شوارع المدينة بالرجال» [۲۱۲] فلمـاذا لاـ يكون المعترض على المهـاجمين هو بعض هؤلاـء المجتمعين لمراقبـة مـا يجرى، او بعض المؤمنين الطيبين الحاضـرين فى مسـجد النبى (ص)؛ فان ذلک هو الانسب بظاهر الحال، حيث ان ظاهر حال المهاجمين هو انهم لا يقيمون وزنا للبيت، و لا لمن فيه، و لا للمسـجد، و لا لقبر رسول‌الله (ص) الذى كان ايضا فى بيت الزهراء (ع). ثانيا: لو سـلمنا: ان بعض المهاجمين قد قال ذلک، ولكن من الواضح ان ذلک لا يدل على انهم يحترمون الزهراء (ع) و يجلونها، بل قد يكون هذا الاعتراض مبعثه الخوف من عواقب الاقدام على امر خطير كهذا.. فانه اذا كان الناس يقبلون منهم الاعتداء على على (ع) باعتبار انه هو القطب الحساس المواجه لهم، و لاطمـاعهم فى السلطان، و اذا كـانوا يعـذرونهم لكون على (ع) قـد قتـل آباءهم و ابناءهم و اخوانهم فى سبيل الله، فان الزهراء عليهاالسـلام ليس لها هذه الصـفة، فالاعتداء عليها بالاحراق، و هى البنت الوحيدة لرسول‌الله (ص)، و المعروفة فى العالم الاسلامى كله لن يمكن تبريره امام الناس، و قد يقلب الامور ضدهم، لو ظهر ان الزهراء قتلت نتيجة لذلک. ثالثا: لقد اعتدى المهاجمون على الزهراء (ع) بالضـرب و غيره الى درجـة اسـقاط جنينهـا، و لم يعـترض احـد من المهـاجمين و لاـ من غيرهم على من فعـل ذلـک، و اذا كـانوا يخـافون من عمر فهل يخافون من قنفـذ، او من المغيرة بن شـعبة، او من امثالهما؟!. رابعا: اذا كان المهاجمون يحترمون الزهراء (ع) الى هـذا الحد، فان سـبب تصديها لهم، و جلوس على (ع) و بنى‌هاشم فى البيت [صـفحه ۲۲۶] يصبـح واضحا، لان تصديها و الحال هذه سيمنع من وصول المهاجمين الى. على (ع)، و اعتقاله، على حد تعبير المسـتدل، و بحسب معاييره!! و بذلک يعرف سـبب اقدامها على فتح الباب بنفسـها، دون على (ع) او غيره ممن كان حاضرا. و ليت هذا كان نافعا فى ردعهم عن كسر الباب و اقتحام البيت!! و ان كان له بالغ الاثر فى تحصـين الحق و حفظه عن الضـياع، و اظهار زعماء الانقلاب على حقيقتهم. خامسا: ان تاريخ و سـياسة الذين جاء بهم عمر للهجوم على بيت الزهراء (ع) لا تدل على انهم كانوا يحبونها عليهاالسـلام، ان لم نجد ان ثمة ما يدل على عكس ذلک. فقد ذكر لنا التاريـخ اسـماء عدد من المهاجمين، مثل: ابى‌بكر، عمر، قنفذ، ابى‌عبيدة بن الجراح، سالم مولى ابى‌حذيفة، المغيرة بن شـعبة، خالد بن الوليـد، عثمان، اسـيد بن حضـير، معاذ بن جبل، و عبـدالرحمان بن عوف، و عبـدالرحمان بن ابى‌بكر، و محمـد بن مسـلمة،- و هو الذى كسر سيف الزبير و زيد بن اسلم، و عياش بن ربيعة، و غيرهم. [۲۱۳] ممن سياتى ذكرهم فى قسم النصوص. [صفحه ۲۲۷]

اخبار عن احترام الصحابة للزهراء

يقول البعض: ان الزهراء عليهاالسـلام كانت تحظى بمكانـة متميزة لـدى المسـلمين جميعا، فالتعرض لها و الاعتـداء عليها بهذا الشـكل الفظيع قـد يثير الراى العام ضـد المهاجمين. و يـدل على هـذه المكانـة الكبيرة لها اكثر من خبر يتحـدث عن تعامل الناس معها بطريقة الاـحترام و التبجيـل، و ذلک يثير علامات اسـتفهام كثيرة حول صـحة ما يقال عن اعتـداء شـنيع عليها. و الجواب: اولا: لقـد كان ابوها رسول‌الله (ص) اعظم مكانـة فى نفوس المسـلمين منها و من كل احـد، ولكن هـذا لم يمنع البعض من مواجهـة رسول‌الله (ص) بالقول المشهور: ان النبى ليهجر [۲۱۴] او نحو ذلک. و قائل ذلک كان على راس المهاجمين لبيت الزهراء عليهاالسلام. و لم نسمع و لم نقرا:

ان احدا ممن كان حاضـرا او غائبا اعترض علیه، او حتی ابدی تذمره و انزعاجه من ذلک. و قد عصـی جماعة من الصـحابة امره (ص) بـان یكونوا فی جیش اسامـة، و لم یجهزوا هـذا الجیش، رغم انه (ص) قـد لعن المتخلف عن جیش اسامـة، كمـا هو معلوم. [۲۱۵] . [صفحه ۲۲۸] كمـا انهم قـد نفروا برسول‌الله (ص) لیلـة العقبـة، و قـذفوا زوجته. الی غیر ذلـک من امور كثیرة، ظهرت منهم تجاه النبی (ص) و عترته الطاهرین. اضف الی ذلک: ان قتل الحسن علیه‌السـلام و سبی عیاله كان هو الآخر جریمـة كبری لا تقل عن اقتحام بیت الزهراء (ع) و الاعتداء علیها بالضرب. و القوم هم ابناء القوم. و قد تآمروا ایضا علی قتل علی علیه‌السلام، علی ید خالد بن الولید، و هو یصلی فی مسجد رسول‌الله (ص) حینما نطق ابوبكر قبل التسلیم [۲۱۶] قائلا: لا یفعلن خالد ما امرته. [صفحه ۲۲۹] و قد أفتی أبوحنیفة بجواز التكلم قبل التسـلیم، اسـتنادا الی هذه القضـیة كما یقال [۲۱۷] . و أفتی سـفیان الثوری- اسـتنادا الی هذه القضـیة أیضا- بأن من أحدث قبل التسلیم و بعد التشهد، فصلاته تامة [۲۱۸] . ثانیا: هناک احترام یظهر فی الظروف العادیة، حیث لا یكون ثمة ما یرهب منه، أو یرغب عنه، أما حین یكون الامر كذلک، فان الناس كما قال الامام الحسـین علیه‌السـلام: عبید الدنیا و الدین لعق علی ألسنتهم، فاذا محصوا بالبلاء قل الدیانون [۲۱۹] . فالاحترام فی الرخاء لا یعنی النصـرة عند البلاء، حین تصبح مصالحهم مهددة، و ذلک معلوم لدی كـل أحـد. ثالثا: ان مما یـدل علی عـدم صـحة ما ذكروه من ان الجمیع كانوا یحترمون الزهراء (ع) و یجلونها، بل كان فریق من الناس یجتریء علیها الی درجـة لا یمكن تصورها، ما رواه الشـیخ الطوسـی عن أبی‌العباس ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، عن الحسن بن علی الوشـاء، عـن عبـدالكریم بـن عمرو الخثعمی، عـن عبـدالله بـن أبی‌یعفـور، و معلی بـن خنیس، عـن أبی‌الصـامت، عن أبی‌عبـدالله علیه‌السـلام، أنه قال: أكبر الكبائر سـبع.. الی أن قال: «و اما قـذف المحصـنات، فقـد قذفوا فاطمة علی منابرهم الخ..» [۲۲۰] . [صفحه ۲۳۰]

علی متمرد لا بد من اخضاعه

یطرح البعض مقولـة مفادها: ۱- ان المجتمعیـن فی بیـت الزهراء (ع)، و هم علی (ع) و بنوهـاشم هم معارضـة للحكم، فطبیعـة الامـور تقتضـی: أنه اذا اجتمعت المعارضـة لیتمردوا علی الخلافـة، أن یبادر الحكام لمواجهتهم، و اخضاعهم، فمجیئهم انما كان لاعتقال علی (ع) كی تنتهی المعارضـة. ۲- ان غرض المهـاجمین هو اعتقـال علی (ع)، و أمـا فاطمـة (ع) فلاـ شـغل لهم بهـا؛ لأـن هناک رأی عام موجـود، فقول عمر «و ان»، جوابـا لمن قـال له: ان فیهـا فاطمـة، یكون طبیعیـا، و معنـاه: مـا لنـا شـغل بفاطمـة، نحن نریـد القضـاء علی المعارضـة باعتقـال علی، فـان كـانت الزهراء موجودة فنحن لاـ نقصـدها بشـیء، و قصـدنا هو اعتقـال علی فقـط. و الجواب: أولاـ: اننا نسـتغرب جـدا وصف علی علیه‌السـلام بـأنه «متمرد»!! و كـذا وصـفه و من معه من بنی‌هـاشم و غیرهم بأنهم «معارضـة»!! و متی اسـتقر للغاصبین حكم، و اسـتقام لهم سـلطان، حتی یوصف الآخرون بأنهم معارضـة؟! فان الاعتـداء علی بیت الزهراء (ع) قـد كان فور عودة أبی‌بكر من سـقیفة بنی‌ساعدة الی المسـجد، حیث جلس علی منبر النبی (ص) للبیعة، و بدأ الهجوم فی هذا الوقت بالذات، و حتی بعد تمكنهم من الامساک بأزمة الامور، فهل یحسن أو یصح وصف صاحب الحق الشـرعی، و الذی یباشـر المعتدون الاعتداء علیه؛ بهدف ابـتزاز حقـه و منصبـه الـذی وضـعه الله تعـالی فیـه، و التغلب علیه بـالقوة [صـفحه ۲۳۱] و القهر، و الحیلـة و الـدهاء، و بالوسائـل غیر المشـروعة، هـل یصـح وصـفه بـأنه «معارضـة»؟! و بـأنه متمرد؟! و لاـ بـد من اخضـاعه؟ هـل كـل ذلـک لیكون الغاصب المعتـدی هو «الشـرعیة»؟!. و ثانیا: لو صح ذلک كله، فهل یصـبح معنی قول عمر: لتخرجن أو لأحرقن البیت بمن فیه، فقالوا له: ان فیها فاطمة، فقال: و ان.. هل یصـبح معناه: اننا لا شـغل لنا بفاطمـة، نحن نریـد اعتقال علی؟! و هل یعنی ذلک: أنهم سوف ینقـذون فاطمـة من الاحتراق بالنار، و یوجهون النار نحو علی دون سواه؟! و بـذا تكون فاطمـة محترمـة و مبجلـة عنـد المهاجمین، و قد حفظوا فیها والدها رسول‌الله (ص)؟!. ثالثا: هل یعنی وجود الرأی العام: أنه سوف یمنعهم من احراق فاطمة؟! و اذا كان الرأی العام یسـمح باحراق علی (ع)، فلماذا لاـ یسـمح بـاحراق فاطمـة (ع) والحسـنین (ع) معه؟! و هم مناصـروه، و معاضـدوه، و اذا كـانت أقوال النـبی (ص) فی حق الزهراء (ع)

تمنعهم، فلماذا لم تمنعهم أقواله (ص) فی حق علی (ع)؟! و أی رأی عام ذاک الذی یسمح باعتقال علی (ع) و الاعتداء علیه؟ و اذا کان هناک رأی عام موجود، فلماذا لم یمنع من قول بعضهم لرسول‌الله (ص): ان النبی لیهجر؟! و لماذا لم یعاقب القائل؟! أو علی الاقل لماذا لم یبادر الی تأنیبه، [صفحه ۲۳۲] و ملامته؟! بل لم نجد ما یدل علی أنهم عبسوا فی وجهه. و هو اقل ما کان یفترض فیهم فی تلک الحال، الا اذا کان هذا البعض یرید ان ینکر حتی صدور ذلک من هذا الرجل بحق النبی الاعظم صلی الله علیه و آله و سلم!! ثم لماذا لم یمنع الرأی العام من ضرب الزهراء (ع)، و اسقاط جنینها بعد ذلک؟؟! و لماذا لم یمنع الرأی العام من قتل الامام الحسین (ع)، و من معه من نجوم الارض من بنی‌عبدالمطلب، و من خیرة المؤمنین و المخلصین؟! ثم سبی بنات رسول‌الله (ص) و ذریته، و الطواف بهن فی البلاد، و العباد علی رؤوس الاشهاد؟!. و لماذا؟؟ و لماذا؟؟.. رابعا: من الواضح: أن کلمة «و ان» وصلیة، یعاد ما قبلها الی ما بعدها، أی و ان کان فی البیت فاطمة، فانی سأحرق البیت بمن فیه.. و لیس معنی هذه الکلمة: «لا شغل لنا بفاطمة نحن جئنا لنعتقل علیا» علی حد تعبیر هذا القائل، فان هذا المعنی لا تساعد علیه أی من قواعد اللغة العربیة، و لیس له أی وجه مقبول فی علوم البلاغة أو غیرها.. و أما کلمة (بمن فیه)؛ فان کلمة «من» التی یراد بها العقلاء، تؤکد علی انه سیحرق البیت و یحرق جمیع من فیه من الناس، و فیهم فاطمة والحسنان و علی علیهم سلام‌الله. و لو سلمنا صحة هذا التفسیر؛ فاذا کان لا شغل لهم بفاطمة، فهل لا شغل لهم أیضا بمن فیه من بنی‌هاشم، و الزبیر، و العباس، الذین [صفحه ۲۳۳] یقول هذا البعض: انهم کانوا موجودین أیضا؟!. فهل کلمة (بمن فیه) قد وضعت فی اللغة العربیة لخصوص علی علیه‌السلام، و خرج الحسنان علیهماالسلام، و فضة و الزبیر، و الهاشمیون و فاطمة و العباس و... و... و... أضف الی ذلک: أنه لو کان لیس له شغل بفاطمة، فلماذا لم یطلب منها مغادرة البیت الذی یجاء بالحطب لیحرقه بمن فیه؟! بل هو عوضا عن ذلک قال فی جواب: ان فیها فاطمة: «و ان».

طلب المسامحة یدل علی مکانة الزهراء

و یتساءل البعض، فیقول: أل یدل طلب الشیخین، أبی‌بکر و عمر- المسامحة من الزهراء (ع)، علی أن الزهراء علیهاالسلام کانت تحتفظ بقیمتها فی المجتمع المسلم بین کبار الصحابة؟. الجواب: أولا- ان طلب المسامحة نفسه هذا یدل علی أنهم قد آذوها، و أغضبوها، الی درجة احتاجوا الی طلب المسامحة منها و لو ظاهرا. و ثانیا: لا- شک فی أن الزهراء (ع) کانت تحتفظ بقیمتها فی المجتمع المسلم، و هذا ما اضطر الذین آذوها و اعتدوا علیها الی محاولة امتصاص النقمة، و ازالة الآثار و النظرة السلبیة التی نشأت و ستنشأ تجاههم بسبب ما فعلوه و ما ارتکبوه فی حقها (ع). و ثالثا: انهم حین استرضوها لم یقدموا أی شیء یدل علی أنهم [صفحه ۲۳۴] کانوا جدیین فی ذلک الاسترضاء، بل ان کل الدلائل تشیر الی انهم قد أقدموا علی ذلک من أجل الاعلام و للاعلام فقط، فهم لم یرجعوا الیها فدکا، و لم یتخذوا خطوات عملیة لازالة آثار اعتدائهم الآثم علیها، و لا تراجعوا عن تصمیمهم الأکید علی اغتصاب حق علی علیه‌السلام، و کذلک هم لم یعترفوا بأی خطأ أمام الصحابة بصورة علنیة، حیث ارتکبوا ما ارتکبوه بصورة علنیة أیضا. و رابعا: ان «احتفاظها بقیمتها» لم یمنعهم من الاعتداء علیها بالضرب و بغیره، کما أن أباها قد کان أعظم فی نفوس الناس منها، و أقدس. و لم تمنعهم عظمته و قداسته، و قیمته- حین اقتضت طموحاتهم و مصالحهم- من توجیه أقسی قوارع القول له (ص)، حینما تصدی بعضهم لمنعه (ص) من کتابه الکتاب بالوصیة لعلی علیه‌السلام و کان (ص) علی فراش المرض، فی ما عرف برزیة یوم الخمیس! و قال قائلهم: ان النبی لیهجر! أو: غلبه الوجع! [۲۲۱] . هذا بالاضافة الی أنهم کانوا قبل ذلک قد واجهوا ذلک [صفحه ۲۳۵] الرسول الکریم صلی الله علیه و آله و سلم بالصراخ و الضجیج فی موسم الحج [۲۲۲] حین قال لهم الائمة بعدی اثنا عشر.. حتی لم یستطع السامع أن یسمع ما یقوله الرسول (ص) بعد ذلک، «کلهم من [صفحه ۲۳۶] قریش» [۲۲۳] و ذلک حین أحسوا منه أنه یرید أن یؤکد علی امامة علی علیه‌السلام و خلافته من بعده. کما ان قیمة و عظمة و قداسة هذا النبی لم تمنعهم من الاصرار علی مخالفة أمره الاکید لهم بأن یلتحقوا بجیش أسامة، مع انه (ص) قال لهم: لعن‌الله من تخلف عن جیش أسامة [۲۲۴] ، کما ان ذلک لم یمنعهم من محاولة

اغتياله (ص) بتنفير ناقته به فى العقبة [۲۲۵] . [صفحه ۲۳۷] و خامسا: أى مكانة لها فى نفوسهم و عمر يقول لأبى‌بكر، و هو يبكى عندما زجرته الزهراء لما دخلا عليها لاسترضائها: أتجزع لغضب امرأة.؟ و سادسا: انه لا يمكن تقويم أحداث التاريخ على اساس تحكيم عامل واحد فى صنع الحدث كالعامل الانسانى فقط، أو الاخلاقى، أو الدينى، أو المصلحى، أو الاقتصادى، أو العقلى، أو ما الى ذلك، و ان كان لكل واحد منها درجة من التأثير فى صنع هذا الحدث، و تحديد دوافعه و آثاره. و لو صح هذا لكان اللازم تكذيب قتل يزيد للحسين مثلا، أو ادعاء فرعون للربوبية، لأن ذلك لا ينسجم مع الدين و لا مع الاخلاق، و لا يقره عقل أو وجدان!! و الحقيقة هى أن المؤثر فى صنع الحدث قد يكون تلك الامور المتقدمة كلها، و قد يكون السبب هو جنون الشهوات ايضا، بل قد ينتج الحدث عن حماقة، أو عن توهج عاطفى، أو عن امراض و عقد نفسية، أو عن طموحات صحيحة أو خاطئة، و قد يكون بعض ما تقدم، منضما الى هذا أو الى غيره، واحدا كان أو أكثر، هو المؤثر فى صنع الحدث. اذن، فتعظيم الزهراء عليهاالسلام و احترامها قد لا يمنعهم من غصب فدك منها مثلا، اذا اقتضت سياساتهم، أو مصلحتهم، أو شهوتهم للحكم، أو للمال ذلك. و كلنا يعرف ان حب الولد و العطف عليه لا يمنع أباه من قتله اذا نازعه الملك، و قد سمعنا العديد من الحكام يقول: الملك عقيم لا [صفحه ۲۳۸] رحم له [۲۲۶] و قد يضرب احدهم ولده ضربا مبرحا، لسبب شخصى، أو لوقوفه فى وجه بعض طموحاته و شهواته. و يقال: ان بعض النساء فى العهد العباسى قتلت ولدها فى سبيل الملك، و المامون قد قتل أخاه فى سبيل ذلك، كما قدمنا. و هكذا يتضح: أن العوامل و المؤثرات قد يقوى بعضها على بعض، و يلغى بعضها تأثير البعض الآخر.

هل رضيت الزهراء على الشيخين؟

و يضيف هذا البعض: أن القضية قد انتهت فى حينها، فانها صلوات الله و سلامه عليها قد رضيت على أبى‌بكر و عمر حينما استرضياها قبل وفاتها. و نقول: أولا: صحيح أن رضا الزهراء عليهاالسلام هو أمنية محبى التيار الذى هاجم فاطمة عليهاالسلام و آذاها، حرصا منهم على أن لا يظهر ذلك الفريق فى جملة من آذى رسول‌الله، و أغضبه، ليكون فى العلن مؤذيا و مغضبا لله سبحانه. و قد حاول بعضهم أن يزور فى الرواية التى ذكرت هذه القضية، لصالح من يحبونهم، فذكروا: أنها رضيت [صفحه ۲۳۹] عنهم [۲۲۷] . و هو ماورد فى حديث الشعبى الذى هو حديث موقوف، لأنه لم يدرك زمن الحادثة. و سكت فريق آخر: عن التصريح بشىء من الرضا و عدمه [۲۲۸] . و أغرب من ذلك دعوى البعض: أن الذى صلى عليها حين ماتت هو أبوبكر [۲۲۹] و على عليه‌السلام. ولكن العلماء الذى يلتقون مع نفس هؤلاء فى التوجه المذهبى، هم الذين ذكروا لنا الرواية على وجهها الصحيح، و لم يلتفتوا الى ما أضافه أولئك، بل قالوا: انها حينما جاءا ليسترضياها لم تأذن لهما، حتى توسلا بعلى عليه‌السلام، فكلمها فلم تأذن أيضا، بل قالت له: البيت بيتك، أى: فأنت حر فى أن تدخل فيه من تشاء، بحسب ما تفرضه الظروف القاهرة عليك، أما هى فتحتفظ برأيها و بموقفها، و ليس ثمة ما يفرض عليها غير ذلك. فأذن لهما على (عليه‌السلام)، من موقع أنه صاحب البيت، و لم تأذن لهما الزهراء عليهاالسلام. [صفحه ۲۴۰] و لما دخلا عليها أبت أن تكلمهما، و كلمت عليا و قررتهما، فأقرا انهما سمعا رسول‌الله (ص) يقول: رضا فاطمة من رضاى، و سخط فاطمة من سخطى؛ فمن أحب فاطمة ابنتى فقد احبنى، و من أرضى فاطمة فقد ارضانى، و من اسخط فاطمة فقد اسخطنى. فقالت لهما: فانى اشهدالله و ملائكته: أنكما اسخطتمانى و ما أرضيتمانى، و لئن لقيت النبى لأشكونكما اليه [۲۳۰] . و حين بكى أبوبكر لأجل ذلك زجره عمر و قال له: تجزع لغضب امرأة الخ.. [۲۳۱] . و حسب نص سليم بن قيس: «و كان على عليه‌السلام يصلى فى المسجد الصلوات الخمس؛ فكلما صلى قال له أبوبكر و عمر: «كيف بنت رسول‌الله»؟ الى أن ثقلت: فسألا عنها و قالا: «قد كان بيننا و بينها ما قد علمت، فان رأيت أن تأذن لنا فنعتذر اليها من ذنبنا»؟ [صفحه ۲۴۱] قال عليه‌السلام: ذاك اليكما. فقاما، فجلسا بالباب، و دخل على عليه‌السلام على فاطمة عليهاالسلام فقال لها: «أيتها لحرة، فلان و فلان بالباب، يريدان أن يسلما عليک، فما ترين»؟ قالت عليهاالسلام: «البيت بيتك و الحرة زوجتك، فافعل ما تشاء». فقال: «شدى قناعک». فشدت قناعها، و حولت وجهها الى الحائط. فدخلا و سلما و

قالا: ارضـی عنا رضـیاللهعنک. فقالت: ما دعاکما الی هذا؟ فقالا: اعترفنا بالاساءة و رجونا أن تعفی عنا و تخرجی سـخیمتک. فقالت: فـان کنتمـا صـادقین فـأخبرانی عمـا أسألکمـا عنه، فـانی لاـ أسألکما عن أمر الا و أنا عارفـة بأنکما تعلمانه، فان صـدقتما علمت أنکما صادقین فی مجیئکما. قالا: سـلی عما بـدا لک. قالت: نشـدتکما بالله هل سـمعتما رسولالله (ص) صـلی الله علیه و آله و سـلم و یقول: «فاطمـة بضـعة منی فمن آذاهـا فقـد آذانی»؟ قالا: نعم. [صـفحه ۲۴۲] فرفعت یـدها الی السـماء فقـالت: «أللهم انهمـا قـد آذیانی، فأنا أشـکوهما الیک و الی رسولک. لا والله لا أرضـی عنکما أبدا حتی ألقی أبیرسولالله و أخبره بما صنعتما، فیکون هو الحاکم فیکما». قال: فعنـد ذلک دعا أبوبکر بالویل و الثبور و جزع جزعا شدیدا. فقال عمر: تجزع یا خلیفة رسولالله من قول امرأة؟» [۲۳۲] . و نحن لا ندری لماذا اختار هذا الرجل خصوص تلک الروایة التی رواها غیر الشیعة و لم یکلف نفسه عناء المقایسة بینها و بین الروایة الأخری، بـل هو لم یشیر الیهـا أصـلا. مع أن هـذه الروایـة مزورة من قبل من یریـدون تبریر ما صـدر عن الـذین هاجموا الزهراء و آذوها، رغم وضوح التصرف الخیـانی فیهـا، نعم، لقـد أخـذ بها، و ترک هـذه الروایـة الصـحیحة و الصریحة. و ثانیا: [۲۳۳] العفـو انمـا یکون عن الشـخص الذی یتوب توبة نصوحا مما اقترفه، و التوبة تعنی ارجاع الحق الی اهله، و تصـحیح الخطأ و ترمیم الخراب الذی تسـبب به. و الاـ فهـل تقبـل توبـة غـاصب یمسک بکل شـیء، ثم یقول لهم: سامحونی و ارضوا عنی، و لن أعیـد أی شـیء الی أی کان منکم. ان اعتذارا لهذا سـیکون أوجع للقلب لأنه أقبح من ذنب. فکیف و لماذا و علی أی اساس تسامحهما، و هما لم یتراجعا قید [صفحه ۲۴۳] أنملـة عمـا اقترفـاه فی حقها؟!. فهما لم یرجعا لها فـدکا، و لا غیرها مما اغتصـباه من ارث رسولالله (ص) و غیره، الا أن یظن فی حقها أنها أخطأت فی ادعائها هـذا. کما انهما لم یقرا بجریمتهما فی حق الله و الأمـة باغتصاب الخلافـة من صاحبها الشـرعی، و لم یظهر من أحد أی اسـتعداد للقصاص ممن ارتکب جریمة الاعتداء علیها بالضرب الی درجة اسقاط جنینها. بل کان الذین فعلوا ذلک هم ارکان الحکم و أعوان الحاکم الذی جاء یعتذر، و سـیوفه المسـلولة علی رقاب کل من یعترض أو یشـکو، فلم یکن ثمة توبة، بل کان هناک محاولـة لتلمیع الصورة، و تقویة الأمر، و الحصول علی مزید من القوة فی الاحتفاظ بما اغتصـبوه. و لو کان الامر علی خلاف ذلک، و کانوا جادین فی طلبهم المسامحـة، فما الـذی منع أبابکر من أن یعاقب قنفـذا أو المغیرة بن شـعبة، أو عمر بن الخطاب، أو غیرهم ممن هتک حرمـة بیتها صـلوات الله و سـلامه علیها؟! و لو لم یمکنه ذلک فلا أقل من أن یؤنبهم أو بعبس فی وجوههم، أو یفعل أی شـیء یشـیر الی عـدم رضاه عما صدر عنهم، ولکنه لم یکتف بأن لم یفعل شـیئا من ذلک بل زاد علیه توفیر غطاء و مزیدا من الرعایة لهم، و الاهتمـام بهم. و لست أدری، هـل کـان اعطاؤه المناصب و المزایا و الاموال لفلان و فلان مکافأة لهم علی ما اقترفوه من اعتـداء؟!. أما قنفـذ فقـد اعفوه من مشـاطرته أمواله التی اکتسـبها فی ولایاته [صـفحه ۲۴۴] لهـم. و کـان ذلـک- کمـا روی عن أمیرالمـؤمنین (ع)- مکافأة له!! و لست أدری ان لو کانت الزهراء علیهاالسلام أرادت أن تأخذ منهم ما اغتصبوه هل کانوا یضربونها من جدید، أم کانوا قد حکموا علیها بالقتل بصورة علنیة و ظاهرة؟. ثالثا: اذا کانت علیهاالسـلام قد رضیت عنهما، فلماذا أوصت ان تدفن لیلا، و أن لا یحضرا جنازتها، فنفـذ علی علیهالسـلام وصـیتها بدقة، و أخفی قبرها، فثارت ثائرتهما و من معهما، و حاولا نبش القبور التی جعلها علیهالسـلام تمویها، فواجههما بالموقف القوی و الحاسم، فتراجعا [۲۳۴] . و اذا کانت السلطة قویة و شدیدة الهیمنة، فهی قادرة علی أن تشیع عنها (ع) أنها قد رضـیت بعد السـخط؛ و لن یجرؤ أحد علی تکذیب دعاوی السلطة، و ستکون هذه الشائعة مقبولة لدی الکثیرین، خصوصا أنها بوصـیتها ان تدفن لیلا، و ان لا یحضرا، و لا أحد ممن ظلمها جنازتها، قد فوتت الفرصة علیهم ایضا لممارسة هذا التزویر للحقیقة؛ حیث قـدمت الـدلیل القاطع و البرهان الساطع، علی شـکل شاهـد تاریخی حی علی هـذا السـخط الـذی تجسـد أیضا فی عـدم معرفة [صفحه ۲۴۵] قبرها صـلوات الله و سـلامه علیها عبر الاحقاب و الـدهور، و هی سـیده نساءالعالمین، و الکریمـة الوحیده لخاتم الانبیاء و سیـد المرسـلین. رابعا: ان من المعقول و المقبول ان یکونوا قـد أرادوا من محاولة استرضاء الزهراء علیهاالسـلام هو اظهار الامر علی انه مجرد مشـکلة شخصـیة، و قـد انتهت کما بـدأت، فهی الآن قد رضـیت، و لم یعد هناک أیة مشـکلة معها، کما قد یوحی به کلام هذا البعض. لقد کانت هناک اساءة لفاطمة علیهاالسـلام، و کان هناک اعتداء علی شخصـها الکریم، بالضرب أو بغیره، و قد تبذل محاولة

تفسیر لذلک علی انه مجرد تسرع، أو ثورة غضب عارمة اخرجت الفاعلین عن حد الاعتدال. و هل السبب فی حدوث هذا الغضب هو الزهراء، نفسها؟ بتصرفاتها؟ أو بسبب کلماتها؟ أو نبرات صوتها؟ أو غیر ذلک من الاسباب؟ انهم سوف یغضون الطرف عن تحدید المسؤول عن ذلک. و قد راجع المعتدون أنفسهم و تابوا، و علی الزهراء علیهاالسلام ان تعفو و تصفح، فان ذلک هو ما تفرضه الاخلاق الاسلامیة، و أکدته الآیات القرآنیة، و هی أولی الناس بالالتزام بذلک، و هی المرأة التقیة المطهرة المعصومة. و هذا یعنی أن تکون بذلک قد أعطت صک الشرعیة للعدوان، و لغصب الخلافة، و الاستئثار بارث الرسول، فلم یبق الا أنهم قد تسرعوا قلیلا فی ضربها حیث المواجهة، و هم معذورون فی ذلک! لأنه قد جاء علی فورة، و بسبب حالة التوتر و الهیجان، و ربما تکون هی التی تسبب فی ذلک (!!) لأنها علیهاالسلام کانت [صفحه ۲۴۶] هی المخطئة حین وقفت فی وجههم. و علی مخطیء ایضا، حیث لم یبادر للاعتراف بالحاکم الجدید المتغلب، و لا سبق الی للبیعة، و المؤازرة، و بذلک یتم اعادة الاعتبار لهم، و هذه هی غایة امنیاتهم و اغلاها. ولکن حین ترفض الزهراء حتی دخولهما بیتها، و ترفض توبتهما، و تصر علی أن تشکوهما الی رسول‌الله (ص)، ثم توصی بأن تدفن لیلا و أن لا یحضرا جنازتها، ثم تطلب اخفاء قبرها، فانها بذلک قد افسدت علیهما خطتهما تلک. و سجل التاریخ رغم ما ناله من تزویر و تحریف بعض الحقیقة و هی انها ماتت و هی مهاجرة للذین اعتدوا علیها، فدفنها علی (ع) لیلا، و لم یؤذنهم بها و هو ما لهجت به الکتب المعتبرة و الموثوقة لدی فریق کبیر من المسلمین [۲۳۵] . و قد سئل الرضا علیه‌السلام عن الشیخین، فقال: کانت لنا [صفحه ۲۴۷] أمة [۲۳۶] بارة خرجت من الدنیا و هی علیهما غضبی، و نحن لا نرضی حتی ترضی [۲۳۷] . و نقل ما یقرب من ذلک عن عبدالله بن الحسن [۲۳۸] . و هکذا یتضح: ان الزهراء التی هی المرأة المعصومة المطهرة، و التی یرضی الله لرضاها و یغضب لغضبها، قد أفهمت بموقفها الواعی کل احد ممن کان، و ممن ولج أو سیلج باب التاریخ: ان القضیة لم تکن قضیة شخصیة، و انما هی قضیة الدین و الاسلام، قضیة الاعتداء علی الله و رسوله صلی الله علیه و آله و سلم، و علی الحق، و علی الانسانیة، و علی الاسلام المتجسد فیها؛ لأن العدوان علیها انما یهدف الی منعها من الدفاع عن الامامة التی بها قوام الدین. و التی هی قرار الهی قاطع، و هی حق الامة، و حق الانسان، کل انسان. و قد سجلت موقفها هذا بعد أن قررتهما بما یوجب ادانتهما الصریحة، التی تبین أن التعدی قد نال رسول‌الله (ص)، و بالتالی فقد کان تعدیا و جرأة علی الله سبحانه، و لیس لها أن تسامح من یجتریء [صفحه ۲۴۸] علی الله سبحانه، و علی رسوله الکریم صلی الله علیه و آله و سلم، و قد اعلمتهما بهذه الحقیقة حین قالت لهما: لأشکونکما الی رسول‌الله (ص). ثم و لکی لا یقال للناس: ان الزهراء قد عادت فراجعت نفسها بعد ذلک، أو أنها أرسلت الیهم مع فلان من الناس: أنها قد رضیت عنهم، ها هی توصی بأن تدفن لیلا. و قد یدعی أیضا:- و قد حصل ذلک بالفعل- أن الدفن لیلا سنة [۲۳۹] ، و تشریع، فلا یکفی لاثبات استمرار غضبها علیهم، فأوصت أن لا یحضروا جنازتها، و لا یصلوا علیها و غیبوا قبرها، فحاولوا نبش عدد من القبور لیصلوا الیها، و یصلوا علیها، فمنعهم علی علیه‌السلام [۲۴۰] . [صفحه ۲۴۹] و فی بعض المصادر: «انها اخذت علی أمیرالمؤمنین عهد الله و رسوله أن لا یحضر جنازتها الا امسلمة، و امایمن، و فضة، والحسنان، و سلمان، و عمار، و المقداد، و أبوذر، و حذیفة» [۲۴۱] . و قد صلی علیها علی علیه‌السلام [۲۴۲] ، و کبر علیها خمسا [۲۴۳] .. [صفحه ۲۵۰] و لا صحة لزعمهم: أن أبابکر قد حضر، و صلی علیها [۲۴۴] ، فانه لم یصل علیها، و لا علی الرسول مع انه صلی الله علیه و آله و سلم قد مکث ثلاثا [۲۴۵] . و انما تمت بیعتهم بعد دفنه [۲۴۶] . ولیکن خفاء قبرها الی یومنا هذا، و عدم قدرة أحد علی معرفته بالتحدید برهانا ساطعا علی هذا الاقصاء، الذی هو ادانة لهما، و جمیع الشواهد التاریخیة الصحیحة و المعبرة تؤکد علی کذب ما یزعمه مزوروا التاریخ و أعداء الحق. و هکذا یتضح: أنها علیهاالسلام قد جعلت حتی من موتها، و من تشییع جنازتها وسیلة جهاد و کفاح من أجل الله و فی سبیله و من أجل الدین و فی سبیل توضیح الحقائق للاجیال. و قد بدأت نتائج هذا الکفاح بالظهور منذ اللحظات الاولی. فقد روی: انه لما انتشر خبر دفن الزهراء علیهاالسلام «ضج الناس، و لام بعضهم بعضا. و قال: لم یخلف فیکم نبیکم الا بنتا واحدة، تموت، و تدفن و لم تحضر وفاتها و لا دفنها، و لا الصلاة علیها، و لم تعرفوا قبرها فتزورونها؟!» [۲۴۷] . [صفحه ۲۵۱] قال الفتونی: «و اذا تأملت فیما ذکرناه فضلا عما لم

نذكره، و عما سيأتى من الشواهد، عرفت أن أصل تأذى فاطمة صلوات‌الله‌عليها من الرجلين و اتباعهما اجمالا، بحيث ماتت ساخطة سخطا عظيما مما لا ـ يمكن انكاره بل بحيث يوجب القطع للمتفحص عن الحق، بتحكم الانكار و التعصب جهارا، كما هو شأن ساير المتواترات [۲۴۸] ».

تمحلات غير ناجحة

و الغريب فى الأمر هنا: أننا نجد البعض يحاول التخلص و التنصل من حقيقة هجران الزهراء عليهاالسلام لمن ظلمها الى أن ماتت، باطلاق القول: ان معنى أن فاطمة عليهاالسلام هجرت أبابكر، فلم تكلمه الى ان ماتت: «أنها لم تكلمه فى هذا الامر (أى المال)، أى لم تطلب حاجة و لا اضطرت الى لقائه، و لم ينقل قط أنهما التقيا، فلم تسلم عليه و لا كلمته» حيث تشاغلت بمرضها و غير ذلك [۲۴۹] . ثم هم يقررون: ان الزهراء أتقى لله من أن يصدر منها ذلك و أورع [۲۵۰] . و نقول: [صفحه ۲۵۲] ان نفس أولئك الذين يقولون ذلك قد ذكروا: أنها عليهاالسلام قد التقت بالشيخين، حينما جاءاها لاسترضائها، حينما مرضت، فكلمتهما و رضيت عنهما، حسب زعمهم [۲۵۱] . كما ان الشاشى قد رد على ذلك بأن قولهم: «غضبت» يدل على انها عليه‌السلام قد امتنعت عن الكلام جملة، و هذا صريح الهجر [۲۵۲] .

هل عرف قبر الزهراء

و يلاحظ: أن الائمة عليهم‌السلام لم يتصدوا لتعريف شيعتهم موضع قبرها عليهاالسلام، كما كان الحال بالنسبة لأميرالمؤمنين الذى أظهر الامام الصادق قبره كما هو معلوم، و كذا الحال بالنسبة لسائر الائمة حيث عرفوا شيعتهم بمواضع قبورهم، باستثناء الزهراء عليهاالسلام، بل ان شيعد أهل البيت ايضا، الذين حضروا تشييع الجنازة و الدفن، مثل عمار و أبى‌ذر، و سلمان، و العباس، و عقيل، و غيرهم لم يدلوا أحدا على قبرها، وفاء لها، و حبا بها، و هذا ابن أبى‌قريعة المتوفى سنة ۳۶۷ ه يقول: و لأى حال لحدت بالليل فاطمة الشريفة و لما حمت شيخيكم عن وطىء حجرتها المنيفة [صفحه ۲۵۳] أوه لبنت محمد ماتت بغصتها أسيفة [۲۵۳] . و قال السيد محسن الامين رحمه‌الله: و لأى حال فى الدجى دفنت و لأى حال الحدت سرا دفنت و لم يحضر جنازتها أحد و لا عرفوا لها قبرا [۲۵۴] . و مما تقدم تعرف ان دعوى هذه البعض: أن قبر الزهراء عليهاالسلام قد عرف الآن، هى دعوى لا وجه لها، و يا ليته يدلنا على هذا القبر الذى عرف الآن، و يبين لنا ما استند اليه من أدلة قطعت له كل عذر، و دحضت كل شبهة، و سوف نكون له من الشاكرين. و نحن على يقين من أنه غير قادر على ذلك.

جرأة الجاحظ

و ما أبعد ما بين هذا الرجل الذى يختار خصوص الحديث الذى ظهرت فيه لمحات التحوير، والتزوير، بادعاء رضى الزهراء عليهاالسلام عن الذين جاؤا لاسترضائها، رغم تكذيب كل الشواهد الواقعية و التاريخية و الحديثية له، و بين ذلك الرجل الآخر المعروف بانحرافه عن على، ثم باهتمامه بنقض فضائله عليه‌السلام، و تأييد مناوئيه، و هو الكاتب و الاديب الذائع الصيت، عمرو بن بحر [صفحه ۲۵۴] الجاحظ.. الذى يقول فى رسالته المعروفة ب«العباسية»- حسبما نقله عنه الشيخ الطوسى رحمه‌الله: «فلما منعها ميراثها و بخسها حقها، واعتدى عليها، و جنح فى أمرها، و عاينت الهضم و أيست من النزوع و وجدت مس الضعف و قلة الناصر، قالت: والله لأدعون الله عليك. قال: والله لأدعون الله لك. قالت: والله لا أكلمك أبدا. قال: والله لا أهجرك أبدا. فان يكن ترك النكير منهم على أبى‌بكر دليلا على صواب منعها، ان فى ترك النكير على فاطمة عليهاالسلام دليلا على صواب طلبها. و أدنى ما كان يجب

علیهم فی ذلک: تعریفها ما جهلت، و تذکیرها ما نسیت، و صرفها عن الخطأ، و رفع قدرها عن البذاء و أن تقول هجرا أو تجور عادلا و تقطع واصلا. فاذا لم تجدهم انکروا علی الخصمین جمیعا، فقد تکافأت الامور و استوت الاسباب، و الرجوع الی أصل حکم الله فی المواریث أولی بنا و بکم و أوجب علینا و علیکم. ثم قال: فان قالوا: فکیف یظن بأبی‌بکر ظلمها و التعدی علیها و کلما ازدادت فاطمة علیهاالسلام علیه غلظة ازداد لها لینا ورقة، حیث تقول: «والله لا أکلمک أبدا». فیقول: «والله لا أهجرک أبدا». [صفحه ۲۵۵] ثم تقول: «والله لأدعون الله علیک». فیقول: «والله لأدعون الله لک» [۲۵۵] . ثم یتحمل منها هذا القول الغلیظ و الکلام الشدید فی دار الخلافة، و بحضرة قریش و الصحابة، مع حاجة الخلافة الی البهاء و التنزیه، و ما یجب لها من الرفعة و الهیبة. ثم لم یمنعه ذلک أن قال- معتذرا أو متقربا کلام المعظم لحقها المکبر لمقامها الصائن لوجهها المتحنن علیها-: فما أحد أعز علی منک فقرا، و لا أحب الی منک غنی، ولکن سمعت رسول‌الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «أنا معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکناه فهو صدقة». قیل لهم: لیس ذلک بدلیل علی البرائة من الظلم، و السلامة من الجور، و قد یبلغ من مکر الظالم و دهاء الماکر- اذا کان أریبا و للخصومة معتادا- أن یظهر کلام المظلوم، و ذلة المنتصف، و حدب الوامق، و مقة المحق [۲۵۶] » انتهی کلام الجاحظ. [صفحه ۲۵۶]

دلالة حرجة

و هکذا یتضح: أن الزهراء علیهاالسلام لم تکن تعرف لابی‌بکر امامة و لا تعترف له بتولیة، ما دام أنها قد ماتت و هی غاضبة علیه و علی صاحبه، مهاجرة لهما، و قد منعتهما من حضور جنازتها، بل و من معرفة قبرها أیضا. و لا یمکن أن تکون الزهراء المعصومه المطهرة بایة التطهیر، و التی یغضب الله و رسوله لغضبها، قد ماتت میتة جاهلیة، وفق ما جاء فی الحدیث الشریف: «من مات و لم یعرف امام زمانه- أو لیس فی عنقه بیعة-، فقد مات میتة جاهلیة» [۲۵۷] . قال العلامة المحقق الخواجوئی المازندرانی: «اعلم أن الملیین من المسلمین مع اختلاف مذاهبهم اتفقوا علی صحة ما نقل عن النبی (ص)، و هو قوله: «من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة [صفحه ۲۵۷] جاهلیة» [۲۵۸] . اذن فلا وقع للمقولة التی اطلقها البعض: ان هذا الحدیث لیس فوق مستوی النقد. و التی یلزم منها اما مخالفتها (ع) لما جاء عن النبی (ص)، أو أنه قد کان لها امام آخر غیر أبی‌بکر فمن هو یا تری؟ و هل یظن أنه غیر علی (ع). و هل یظن الظان ان الزهراء (ع)- و هی التی ماتت و لیس فی عنقها بیعة لأبی‌بکر- قد ماتت میتة جاهلیة؟

ملاقاة الزهراء للرجال و الحجاب

و بالمناسبة نقول: ان البعض قد استدل علی بطلان حدیث: خیر للمرأة أن لا ترى الرجل و لا الرجل یراها [۲۵۹] ، بأن الزهراء علیهاالسلام، [صفحه ۲۵۸] - و هی قائلة هذا القول- کانت تلتقی بالرجال، و تتحدث معهم، أثناء الأزمة التی واجهتها مع الذین هاجموا بیتها، و غصبوا فدکا. و قد التقت مع أبی‌بکر و عمر، حینما جاءا لیسترضیاها، و تحدثت معهما بشکل طبیعی... و کانت علیهاالسلام تخرج مع من یخرجن مع النبی (ص) فی غزواته لیقمن بشؤون الحرب. و کان النبی (ص) یستقبل النساء، و لو صح أنه خیر للمرأة أن لا ترى الرجال، لکان ینبغی أن یجعل (ص) حاجزا بینه و بین کل امرأة تأتیه، و یقول لها: تکلمی من وراء حجاب. و الجواب: أولا: ان هذا الحدیث و ان کان ضعیف السند، لکن الاستدلال علی تکذیبه بما ذکر لا یصح؛ لأن التقاءها علیهاالسلام بالرجال فی أیام الأزمة التی واجهتها مع أبی‌بکر و عمر لا یعنی أنها قد کشفت عن وجهها للناظرین، و حدیثها معهم قد یون من وراء الحجاب، أو فی حالة لا تریهم فیها وجهها. و لیس المقصود من عدم رؤیتها للرجال، و عدم رؤیتهم لها: أن لا ترى و لا یری کل منهم حجم و شکل الطرف الآخر. [صفحه ۲۵۹] هذا، و قد احتمل البعض أن یکون المقصود بهذا الحدیث هو بیان مرجوحیة اختلاط الرجال بالنساء. کما أن خروجها مع النبی (ص) فی غزواته، لا یلازم أن یری الرجال وجهها أو محاسنها، و لیس ثمة أی دلیل علی أنها

علیهاالسلام- کانت تتولی بنفسها القیام بشؤون الحرب، و خرجوها علی هذا النحو مع النبی (ص) لا یدل ما ادعی. و کذلک الحال بالنسبهٔ لاستقبال النبی (ص) للنساء، و لا یلزم فی ذلک أن یجعل حاجزا بینه (ص) و بین کل امرأهٔ تأتیه، و لا أن یجعل لها حجابا لتکلمه من وراء الحجاب، اذ یکفی أن تتحفظ هی بما تملکه من وسائل الستر، و تکلمه و هی مکتملهٔ الحجاب؛ فان الکلام مع شخص لا یلازم شیئا مما نهی عنه من التزین و التبرج، أو الخضوع بالقول. و ثانیا: انها حینما خطبت (ع) فی حشد من المهاجرین و الانصار و غیرهم قد نیطت دونها ملاءهٔ، کما تذکر النصوص [۲۶۰] . و ثالثا: ان موضوع رجحان عدم رؤیهٔ الرجال لها، و عدم رؤیتها لهم، لا ینحصر ثبوته بالحدیث المذکور، فهناک أحادیث و نصوص [صفحه ۲۶۰] أخری تثبت ذلک، و نذکر منها: ۱- ما رواه محمد بن یعقوب، عن عدهٔ من أصحابنا، عن أحمد بن أبی‌عبدالله، قال: استأذن ابن أم‌مکتوم علی النبی (ص)، و عنده عائشهٔ و حفصهٔ، فقال لهما: قوما فادخلا البیت. فقالتا: انه أعمی. فقال: ان لم یرکما فانکما تریانه [۲۶۱] . ۲- و عن أم‌سلمهٔ قالت: کنت عند رسول‌الله (ص)، و عنده میمونهٔ، فأقبل ابن ام‌مکتوم، و ذلک بعد أن أمر بالحجاب، فقال: احتجبا. فقلن: یا رسول‌الله، الیس أعمی لا یبصرنا؟ قال (ص): أفعمیاوان أنتما، ألستما تبصرانه؟! [۲۶۲] . و من الغرائب استدلال هذا البعض بهذه الروایهٔ علی دخلو ابن ام‌مکتوم الاعمی علی النبی و هو فی مخادع زوجاته الکاشف عن وحدهٔ الحال بینهما، علی حد تعبیره. ثم بناؤه علی ذلک صحهٔ نزول سورهٔ عبس فی حقه (ص). و قد أشرنا الی بطلان هذا القول فی الصحیح من سیرهٔ النبی (ص) [۲۶۳] . [صفحه ۲۶۱] فلیراجع. و اذا کان ابن ام‌مکتوم بدخوله مرهٔ أو مرتین علی رسول‌الله (ص)، قد انتج لنا وحدهٔ الحال هذه، فینبغی أن تتحقق وحدهٔ حال أعمق بکثیر بین النبی (ص) و بین جل- ان لم یکن کل- من التقی بهم فی حیاته. ۳- الجعفریات: أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمد، حدثنی موسی، قال: حدثنا أبی، عن أبیه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبیه علیهماالسلام: ان فاطمهٔ بنت رسول‌الله (ص) استأذن علیها أعمی فحجبته، فقال لها النبی (ص): لم حجبته و هو لا یراک؟! فقالت: یا رسول‌الله ان لم یکن یرانی فأنا أراه، و هو یشم الریح. فقال النبی (ص): أشهد أنک بضعهٔ منی. و فی دعائم الاسلام عن أبی‌جعفر علیه‌السلام مثله. و فی نوادر الراوندی: عن موسی بن جعفر مثله [۲۶۴] . ۴- و بالاسناد المتقدم، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، علیهماالسلام: أن فاطمهٔ بنت رسول‌الله (ص)، دخل علیها علی علیه‌السلام، و به کآبهٔ شدیدهٔ، فسألته عن ذلک فأخبرها: أن النبی (ص) [صفحه ۲۶۲] سألهم عن المرأهٔ: متی تکون أدنی من ربها؟ فلم ندر. فقالت: ارجع الیه فأعلمه: أن أدنی ما تکون من ربها أن تلزم قعر بیتها. فانطلق فأخبر النبی (ص). فقال: ماذا؟ من تلقاء نفسک یا علی؟ فأخبره أن فاطمهٔ علیهاالسلام أخبرته. فقال: صدقت، ان فاطمهٔ بضعهٔ منی. و رواهما السید فضل الله الراوندی فی نوادره بأسناده عنه (ص) مثله [۲۶۵] . [صفحه ۲۶۵]

لماذا تفتح الزهراء الباب

ماذا فی هذا الفصل

سنقرأ فی هذا الفصل مناقشات ترتبط بالنقاط التالیهٔ: ۱- غیرهٔ علی (ع) و حمیته تأبی علیه أن یدع الزهراء تفتح الباب للمهاجمین. ۲- شجاعهٔ علی (ع) تأبی علیه أن یدع الزهراء تواجه الخطر، نتیجهٔ لفتحها الباب أمام القوم. ۳- الزهراء (ع) مخدرهٔ، فکیف تواجه الرجال؟!. ۴- لماذا لا یفتح الباب الحسنان، أو فضهٔ، أو علی (ع)، أو الزبیر أو واحد من بنی‌هاشم الذین کانوا داخل البیت؟!. ۵- المتحصنون فی البیت کانوا مسلحین، فکیف یخشون من المواجههٔ؟. ۶- الزهراء (ع) ودیعهٔ الرسول (ص)، فکیف یعرضها أمیرالمؤمنین (ع) للخطر؟. ۷- ضرب الزهراء مسألهٔ شخصیهٔ، لا ربط لها بالخلافهٔ، و لم یوص النبی علیا بعدم الدفاع عن نفسه و عن عیاله فی المسائل [صفحه ۲۶۶] الشخصیهٔ، بل أوصاه أن لا یفتح معرکهٔ من أجل الخلافهٔ التی هی قضیهٔ عامهٔ تتعلق بالواقع الاسلامی کله. ۸- کیف یسمع الحاضرون ما یجری علی الزهراء (ع) ثم لا ینجدونها؟. هذه هی النقاط التی سنتعرض لها فی هذا الفصل، و علی الله نتوکل، و منه العون و السداد نطلب و نسأل.

اين هى غيرهٔ على و حميته؟

قد رأى البعض: ان جلوس على عليه‌السلام فى داخل البيت، و تركه زوجته تبادر لفتح الباب، يتنافى مع الغيرهٔ و الحميهٔ، و هل يمكن ان يصدر مثل ذلك من على عليه الصلاد والسلام!؟ و نقول فى الجواب: أولا: انه لا شك فى أن عليا عليه‌السلام هو امام الغيارى، و هو صاحب النجدهٔ و الحميهٔ، والحسين (ع) ايضا امام الغيارى كأبيه.. و قد حمل الحسين (ع) نساءه معه، و منهم العقيلهٔ زينب (ع) ليواجهوا المحن و البلايا، و المصائب و الرزايا، لأن الله سبحانه شاء أن يراهن سبايا، فكن ينقلن من بلد الى بلد، يتصفح وجوههن القريب و البعيد، فى يد الاعداء الذين لا يتورعون عن ارتكاب ابشع الجرائم الموبقهٔ، حتى مثل قتل اوصياء الانبياء، و ذبح الاطفال، و سبى بنات الوحى. و اذا كانت الحوراء زينب (ع) قد قالت لابن زياد: رضا الله [صفحه ۲۶۷] رضانا أهل البيت، فان عليا عليه‌السلام أولى من ابنته زينب بأن يرضيه ما يرضى الله سبحانه. و بديهى ان الامام أميرالمؤمنين عليا عليه‌السلام، يريد لهذا الدين أن يستمر قويا راسخا، حتى و لو كلفه ذلك روحه التى بين جنبيه، و هو على استعداد لتحمل أنواع الاذى فى هذا السبيل. و ليس فى اجابهٔ الزهراء (ع) للمهاجمين ما يتنافى مع الغيرهٔ و الحميهٔ، كما لم يكن حمل زينب و النساء الى كربلاء مع العلم بسبيهم يتنافى مع ذلك. ثانيا: لقد كان النبى (ص) يأمر بعض زوجاته و أم‌أيمن بأن تجيب من كان يطرق عليه الباب [۲۶۶] حين يقتضى الامر ذلك. و هل هناك أغير من رسول‌الله (ص)؟! و ثالثا: المهاجمون هم الذين اعتدوا و فعلوا ما يخالف الدين و الشرع و الغيرهٔ، و الحميهٔ، و حتى العرف الجاهلى، أما على (ع) فلم يصدر منه شىء من ذلك، بل هو قد عمل بتكليفه، و الزهراء (ع) عملت بتكليفها، و الخلاف و التعدى قد جاء من قبل المهاجمين. [صفحه ۲۶۸]

اين هى شجاعهٔ على؟

قال ابن روزبهان عن حديث الاحراق: «لو صح هذا دل على عجزه، حاشاه عن ذلك؛ فان غايهٔ عجز الرجل ان يحرق هو و أهل بيته، و امرأته فى داره، و هو لا يقدر على الدفع الخ...» [۲۶۷] . و قد أخذ البعض هذا المعنى، فقال: انه لا يستسيغ ان تفتح الزهراء (ع) الباب، أو تجيب القوم، مع كون على (ع) موجودا معها داخل البيت. ثم ان هذا البعض يحاول ان يثير العواطف، و يحرك الاحاسيس حين يزيد على مامر و يقول: هل يقبل أحد منكم أن تهاجم زوجته، أو أمه، أو أخته، و هو قاعد فى البيت يقول: لا حول و لا قوهٔ الا بالله؟!.. ماذا يقول الناس عنه لو فعل ذلك؟ هل يقول الناس عنه بطل؟! أم هو جبان؟ فكيف تنسبون لعلى عليه‌السلام مجندل الابطال ما لا ترضونه لأنفسكم؟! ثم يؤكد قوله هذا فيقول: لقد عقد فى (دبى) مجلس عزاء حول الزهراء، و ذكر القارىء هذه القضيهٔ، و كان أحد أهل السنهٔ حاضرا، فقال لرجل شيعى كان هناك: أنتم تقولون: ان عليا بطل شجاع و قد «دوخ» الأبطال؛ فكيف لم يدافع عن زوجته، و هى وديعهٔ رسول‌الله عنده؟! و نقول: [صفحه ۲۶۹] أولا: هذا الكلام ليس جديدا، و قد أجاب عنه العلماء، و كذلك علماء الزيديهٔ، فقال ابن حمزهٔ: «هو (ع) مع شجاعته لم يخل من النظر فى امر الأمهٔ، و طلب استقامهٔ الدين و ترك ما يخشى معه التفاقم» [۲۶۸] . ثانيا: قال ابن حمزهٔ الزيدى أيضا و هو يرد على بعضهم: «انه لا عار عليه فى ان يغلب، اذ ليست الغلبهٔ دلالهٔ على حق، و لا باطل، و لا على جبن. و هو امام معصوم بالنص، لا يفعل بالعصبيهٔ، و انما يفعل بالأمر، و قد أمر بالصبر، فكان يصبر امتثالا لأمر الله سبحانه، و أمر رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، لا يقدم غضبا و لا يحجم جبنا» [۲۶۹] . ثالثا: ان ضرب الزهراء (ع) ليس هو الوحيد فى تاريخ على (ع) مع هؤلاء القوم، فقد ورد أن عليا نفسه قد تعرض للضرب ايضا.، لكن لا من أبى‌بكر، و لا من عمر، بل ممن هو أقل منهما شأنا و أثرا، و هو عثمان. فقد روى الزبير بن بكار فى كتابه: عن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام، أرسل الى عثمان فى الهاجرهٔ، فتقنعت بثوبى، و أتيته فدخلت عليه و هو على سريره، و فى يده قضيب، و بين يدهى مال دثر: صبرتان منن ورق و ذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك فقد أحرقتنى. فقلت: وصلتك رحم! ان كان هذا مال ورثته، أو أعطا كه معط، أو اكتسبته

من تجارة؛ کنت أحد رجلین: اما آخذ، أو أشکر، أو اوفر فاجهد، و ان کان من مال الله و فیه حق المسلمین و الیتیم و ابن السبیل، فوالله، ما لک أن تعطینه و لا الی أن آخذه. [صفحه ۲۷۰] فقال: أبیت والله الا ما أبیت. ثم قام الی بالقضیب فضربنی، والله ما أرد یده، حتی قضی حاجته، فتقنعت بثوبی، و رجعت الی منزلی، و قلت: الله بینی و بینک ان کنت أمرتک بمعروف أو نهیت عن منکر [۲۷۰] ! بل هو قد تعرض للقتل أیضا. و قد تحدثنا عن ذلک تحت عنوان «أخبار عن احترام الصحابة للزهراء (ع)»- و قد روی فی الکافی بسند صحیح عن الامام الصادق علیه‌السلام: أنه لما خطب عمر أم‌کلثوم، و قال (ع): انها صبیة، قال عمر للعباس: خطبت الی ابن أخیک فردنی، أما والله، لأعورن زمزم، و لا أدع لکم مکرمة الا هدمتها، و لأقیمن علیه شاهدین بأنه سرق، و لأقطعن یمینه. فأتی العباس فأخبره، و سأله أن یجعل الأمر الیه فجعله الیه. [۲۷۱] . فهذه الروایة تدل علی مدی جرأتهم علیه صلوات الله و سلامه علیه. رابعا: انه لا شک فی أن أحدا منا لا یقبل بأن تهاجم زوجته أو أمه، أو أخته، و هو قاعد فی البیت یقول: لا حول و لا قوة الا بالله.. و لو فعل ذلک لقال الناس عنه: انه جبان قطعا، و لقلنا نحن عنه ذلک ایضا. ولکن اذا کان المهاجمون یریدون استدراجنا لمعرکة، أو اثارة أحاسیسنا، لکی نتشنج، و نتصرف بردة الفعل، و من دون وعی لنتائج [صفحه ۲۷۱] تصرفاتنا؛ فان الکل سوف یلومنا اذا استجبنا لاستدراج هؤلاء المهاجمین، و حققنا لهم اهدافهم. و المهاجمون کانوا یریدون ذلک من علی علیه‌السلام، و لو أن علیا استجاب لهم، لضاعت فرصة معرفة الحق، و لأمکنهم أن یمتلکوا کل الاسهم الرابحة و کل امکانات التشویه، و التزییف للحقیقة، کما سنوضحه انشاءالله‌تعالی. فبطولة علی (ع) هنا هی بصبره علی الأذی، و عدم استجابته للاستفزاز الذی ما رسوه ضده، فعلی (ع) هو الذی یضحی بکل شیء فی سبیل حفظ هذا الدین، و یعتبر أن هذه هی مسؤولیته و واجبه الشرعی، و لم یکن لیفرط فی دینه فی سبیل أی شیء آخر. خامسا: و لنفرض جدلا صحة ما یقوله هذا البعض من أن القوم کانوا یحترمون الزهراء (ع) و یقدرونها، فلماذا لا یفترض ایضا أن یکون الهدف من اجابة الزهراء (ع) لهم علی الباب هو الاستفادة من مکانتها و موقعها لدفعهم بأسهل الطرق و أیسرها؟! و هل تری أن مکانتها و احترامها دفع عنها هجوم القوم و أذاهم؟!

المخدرة لا تفتح الباب

و یقول البعض: اذا کانت الزهراء (ع) مخدرة، فکیف تبادر هی لفتح الباب؛ فان التی لا تری الرجال و لا تقابل أحدا، لا تفعل ذلک.. و الجواب: [صفحه ۲۷۲] أولا: هل المخدرة لا یحق لها أن تدافع عن نفسها، لو هوجمت، أو عن ولدها و زوجها، أو عن شرفها، أو دینها، و رسالتها؟! ثانیا: ألم تکن زینب ایضا مخدرة؟ فلماذا أخرجها الامام السحین (ع) معه الی کربلاء لتواجه السبی، و المصائب، و تواجه الرجال، و تخطب فی الکوفة، و فی الشام أمام طواغیب و جبابرة الارض فی زمانها؟! ثالثا: هل خدرها یمنعها من الاجابة من خلف الباب، أم أن اجابتها هذه سوف تکشفها للناس، لیروا ما لا یجوز لهم رویته منها؟! رابعا: اذا کانت قد اجابتهم من خلف الباب، فلا یعنی ذلک أنها قد قابلتهم وجها لوجه، فاذا کسروا الباب، و لاذت خلفه رعایة للستر و الحجاب، و عصروها بین الباب و الحائط، فهل تکون هی المسؤولة عن ذلک؟! و یؤید ذلک أنه قد جاء فی بعض النصوص: أنها علیهاالسلام قد مدت یدیها من خلف الباب، فضربوا کفیها بالسوط [۲۷۲] . خامسا: ألیست هذه المخدرة نفسها قد خطبت الناس بالمسجد، باعتراف هذا السائل نفسه؟! و سمع صوتها القاضی والدانی؟!. و هل الخدر للمرأة یمنعها من أن تدافع عن القضیة العادلة، و عن الحق لو انحصر بها الدفاع عنه و استلزم ذلک الجهر بالمظلومیة؟ ألم یستثن الفقهاء صورة الدفاع عن الحق، من ممنوعیة سماع صوت المرأة، لو قیل بتحریمه؟! [صفحه ۲۷۳] و کیف یجوز لها أن تخطب الناس فی المسجد، و لا یجوز لها أن تجیب من خلف الباب؟! و هل یمنعها خدرها من الدفاع عن الامامة و کشف الحقیقة للأجیال حین انحصر انجاز هذا الامر الخطیر بها علیهاالسلام؟. و هل خدرها یحجزها عن الوقوف فی وجه الظالمین و الغاصبین، لتکشف للناس حقیقتهم، و تظهر واقع نوایاهم، و جرأتهم علی الله و رسوله، و أنهم علی استعداد للتعرض حتی للنساء، بل حتی لأقدس امرأة، و هی سیدة نساءالعالمین، و البنت الوحیدة لأعظم رسول، حتی فور وفاته صلوات الله و سلامه علیه؟ هل هناک

بیان افصح من هذا البیان؟ و هل یمکن لو لا ذلک معرفة الظالم من المظلوم، و المهاجم من المدافع؟ و من الذی یضمن لنا أن لا یبادر من یجترىء على اهانة الزهراء (ع)، و الرسول (ص)، حتى قیل له: ان النبى لیهجر، من أن یقدم على تحریف الحقائق و تزویرها؟! سادسا: ان هذا المعترض نفسه ینکر صحة حدیث: خیر للمرأة أن لا یراها الرجال و لا ترى الرجال؛ و یستند فى ذلک الى ما ذکرناه من خطبتها علیهاالسلام فى المسجد، و بخروجها مع النساء فى الحروب و الغزوات، و بکلامها مع أبى‌بکر و عمر حینما دخلا علیها لیسترضیاها. فما معنى أن یستدل بذلک هنا، و ینکره هناک؟!

لماذا لا یفتح الباب الزبیر، أو فضة؟

و من الأمور المستغربة قول هذا البعض: کل الروایات تقول: لم یکن على علیه‌السلام وحده فى البیت [صفحه ۲۷۴] حینما هاجموه لیخرجوه لیبایع أبابکر بعد وفاة رسول‌الله صلى الله علیه و آله و سلم، بل کان معه «جمیع بنى‌هاشم»، و کانت معهم فضة، و الزبیر و العباس. فماذا لم یفتح أحدهم الباب دونها (ع)؟. و الجواب: ان دعوى: «وجود جمیع بنى‌هاشم فى داخل البیت وقت الحادثة»، غیر معلومة الصحة، و ذلک لما یلى: أولا: ان النظام- کما ینقل عنه- یصرح بأن عمر «کان یصیح: أحرقوا دارها بمن فیها»، و ما کان فى الدار غیر على، و فاطمة والحسن والحسین علیهم سلام‌الله [۲۷۳] . و قوله: «ما کان فى الدار الخ..» سواء أکان من کلام النظام، أو من کلام المؤلف فانه کاف فى ما نریده هنا، و هو ینفى وجود فضة و الزبیر أیضا. و ثانیا: لو سلمنا وجود أشخاص آخرین فى بعض الأحیان، فان الهجوم على بیت الزهراء (ع)، قد کان أکثر من مرة، و قد ظهر ذلک صراحة فى سیاق الحدیث الذى ورد فى الامامة و السیاسة [۲۷۴] . و تدل علیه روایات عدیدة أخرى خصوصا مع الجمع و المقارنة بینها، و ملاحظة خصوصیات الاحداث، فاذا کان ثمة اشخاص فى بیت الزهراء (ع) فى الهجوم الأول، فلیس بالضرورة أن یکونوا موجودین فى الهجوم الثانى، أو الذى بعده.. و ما هو الدلیل الذى دل على ذلک؟. [صفحه ۲۷۵] و ثالثا: لا- توجد روایة تقول: ان جمیع بنى‌هاشم کانوا فى البیت، نعم هم یقولون: ان بنى‌هاشم قد قعدوا عن البیعة، و لعل القائل قد اشتبه علیه الامر؛ فتخیل أنهم قعدوا عن البیعة فى بیت على علیه‌السلام، و لم یلتفت الى أن معنى (قعدوا) أنهم امتنعوا عنها، لا- جلسوا فى بیت على (ع)، أو غیره!! و رابعا: بعض الروایات صرحت بوجود الزبیر فقط [۲۷۵] بالاضافة الى على و فاطمة والحسنین علیهم الصلاة والسلام، و لم تذکر سوى هؤلاء. و بعض الروایات اشارت الى وجود عدد أو جمع من بنى‌هاشم لا جمیعهم [۲۷۶] . و هذه الروایات و ان لم تکن متعارضة لعدم التعارض بین المثبتات، ولکنها- خصوصا الاخیرة- تنفى وجود جمیع بنى‌هاشم فى بیت فاطمة (ع). و خامسا: البیت صغیر، لا یتسع لجمیع بنى‌هاشم، و لا حتى لنصفهم، خصوصا مع دفن النبى (ص) فى ذلک البیت، حیث لا بد من مراعاه حرمته ایضا. و سادسا: ان الذى منع علیا علیه‌السلام، و فضة، والحسنین علیهماالسلام من فتح الباب، هو نفسه الذى منع الزبیر، و سائر بنى‌هاشم من ذلک، کما سیتضح فى الاجابة على السؤال التالى ان شاء الله تعالى. [صفحه ۲۷۶]

لو أجابهم على

یزعم البعض: أنه قد کان على على (علیه‌السلام) أن یفتح الباب، أو تفتحه فضة أو غیرها. أما الزهراء (علیهاالسلام)، فلا مبرر لمبادرتها هى لفتح الباب دونهم. و الجواب: هناک أمران، لا بد من الحدیث عنهما: أحدهما: هل یمکن لعلى (علیه‌السلام) أو غیره أن یفتح الباب؟! الثانى: لماذا لابد للزهراء (علیهاالسلام) دون سواها أن تتولى هذا الأمر؟ و الاجابة على هذین السؤالین متداخلة، و لأجل ذلک حررناها على النحو التالى: أولا: لقد کان النبى (صلى الله علیه و آله و سلم) یأمر بعض زوجاته بفتح الباب للطارق، کما تقدم، فلا حرج مبدئیا من قیام الزهراء بمهمة اجابة الطارقین. ثانیا: ان من الواضح: أن فتح على علیه‌السلام للباب، أو على الأقل اجابته

للمهاجمین و لو من خلف الباب لا یخلو من أحد أمرین: اما أن یفعل ما یأمرونه به من المبادرة الی بیعة صاحبهم- أعنی أبابکر-، و یکون فی هذه الحالة قد قدم ما یشبه الاعراف بشرعیة ما قاموا به، بل هو یلغی کل دلالة علی أن له حقا فی هذا الأمر من [صفحه ۲۷۷] الأساس. و اما أن یقتصر علی اجابة المهاجمین، ثم الامتناع عن تلبیة طلبهم، و هذا سوف یدفع بالمهاجمین الی مجادلته، و محاولة التأثیر علیه بالکلمة القویة، أو اللینة، أو حتی محاولة اخراجه للبیعة بالقوة. و ذلک منه علیه‌السلام سوف یعطیهم الفرصة لتشویه الأمور، و اظهارها علی غیر حقیقتها، و ادعاء ما یحلو لهم علیه، بحیث یکسرونه و یشوهون الحقیقة للناس، و هم المهیمنون و الحاکمون، و الیهم تتلع الأعناق الطامعة، و یتزلف المتزلفون. انهم سوف یقولون للناس: لقد جئنا للتعزیة و السؤال عن الحال، ولکن علیا (علیه‌السلام) هو الذی واجهنا بالکلمة اللاذعة، أو بالعنف، حسدا منه لنا، و اعتدادا بنفسه، و ادلالا بمواقفه، و بقوته، و بقرابته من رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم)، ثم بفروسیته، و بکونه زوج بنت الرسول، و أباالسبطین، فهو المعتدی و نحن الضحیة، و هو الحاسد و الحاقد، و المهاجم و المغرور، و هو الطامع فی أمر کان هو بنفسه قد أعلن انصرافه عنه، حیث انهم کانوا قد أشاعوا عنه بین الناس، و هو منشغل بتجهیز رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) بأنه لا یرید هذا الأمر، کما یدل علیه قول المنذر بن أرقم فی السقیفة، حینما رجحت کفة أبی‌بکر علی سعد، و اختلف الأنصار فیما بینهم، و تنازعوا: «ان فیهم لرجلا، لو طلب هذا الأمر، لم ینازعه فیه أحد. یعنی علی ابن أبی‌طالب (علیه‌السلام) [۲۷۷] . [صفحه ۲۷۸] و فی رسالة ذکر أن عمر بن الخطاب کتبها الی معاویة، یقول فیها عن أبی‌بکر: «و قدمت الناس الی بیعته و صحبته، لأرهبه و کل من ینکر بیعته، و یقول: ما فعل علی بن أبی‌طالب؟ فأقول: خلعها من عنقه، و جعلها طاعة للمسلمین، قلة خلاف علیهم؛ فصار جلیس بیته» [۲۷۸] . نعم انهم سیقولون للناس: اذا کان علی علیه‌السلام قد انصرف عن هذا الأمر، و اذا کان لا بد من ضبط الأمور، خوفا من الفتنة، فقد بادرنا الی ذلک حفاظا علی الاسلام، و لکی نحفظ للأمة وحدتها، و للناس کراماتهم، و انتظام أمور حیاتهم، لأننا نرید الخیر للناس، و الزلفی و القرب من الله، و لا شیء سوی ذلک، و حین واجهنا بالعنف، لم یکن أمامنا خیار، الا أن اعتقلناه درءا للفتنة، و حفاظا علی الدین و الأمة. و من الذی یستطیع ان ینکر علیهم ما یدعون، و یری الناس أنهم حکام مستلطون، ولدی الحکام عادة السیاط و السیوف الی جانبها الأموال، و المناصب، و بامکانهم تلبیة المطامح و المآرب، و یبقی اعلامهم هو الأعلی صوتا، لأنه یضرب بسیوف المال و الجاه، و الجبروت، و الأطماع، و الهوی، و هناک الحقد الظالم من الکثیرین علی علی (علیه‌السلام) و علی کل من یلوذ به، أو ینسب الیه. و علیهم أن یستفیدوا من هذه الأحقاد أیضا لتثبیت أمرهم، و تقویة سلطانهم. و حین أجابتهم فاطمة علیهاالسلام، کان جوابها المفاجأة التی ضیعت علیهم الفرصة التی رأوها سانحة؛ فواجهوها بالعنف و القوة، [صفحه ۲۷۹] و بانفعال و رعونة، حیث بادروها بالهجوم الشرس، الذی ینم عن حنق لا مبرر له الا الاصرار علی انتزاع هذا الأمر بالقوة، حتی و لو کان بقیمة قتل «المحسن»، و هتک حرمة بیتها (علیهاالسلام) و الاعتداء علیها بالضرب المبرح، و هی امرأة لیست هی بالطامعه، و لا الحاسدة، و لا المغرورة بنفسها، و لا الحاقدة، و لا المشاغبة، انها امرأة جاءت لتری من الطارق؟ و لم تکن بصدد اطلاق الکلمات الرعناء بلا حساب، بل لا مبرر لأن تفعل ذلک ابتداء، و هی المرأة المثکولة بأبیها أعظم نبی وجد فی هذا العالم، و قد أخرجهم من الظلمات الی النور، و هی ابنته الوحیدة، و الانسانة الممیزة التی هی أفضل نساءالعالمین من الأولین و الآخرین، و هی التی یرضی الله لرضاها و یغضب لغضبها. فلو أنهم حین جاؤا قد تکلموا بالکلام اللین و المهذب، و قالوا لها: کیف اصبحت یا بنت رسول‌الله؟ لقد جئنا للاطمئنان علی حالکم، و للسؤال عن صحکم، و لنعزیکم برسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم)، فهل تأذنین لنا بزیارتکم لمباسطة علی و مؤانسته، و الاطلاع علی أحواله، فهل کانت الزهراء ستواجههم بغیر الخلق الرضی، و الکلمة الطیبة، و بغیر التأهیل و الترحیب؟! ثم تطالبهم و تحتج علیهم فی ما یحاولونه من اغتصاب أمر الخلافة، او یطالبهم علی (علیه‌السلام) بذلک بحکمة و أناة بعیدا عن أجواء العنف و القهر، و استعمال السیوف و السیاط. ولکن الحقیقة هی: أن هؤلاء کانوا یریدون الاستعجال بأخذ البیعة من علی (علیه‌السلام)، اذ أنهم سرعان ما سیظهر عدم صحة ما قالوه للناس، و أن علیا (علیه‌السلام) لم ینصرف عن هذا الأمر، فبماذا یجیبون الناس علی سؤال: لقد بایعتم أمس علیا (علیه‌السلام) فی یوم [صفحه ۲۸۰] الغدیر، ثم قلتم لنا:

انه قد استقال من هذا الأمر، و ها قد ظهر خلاف ما ادعيتم، فكان أن أسرعوا الى على (عليه‌السلام) ليأخذوا البيعة منه بالقوة و بطريقة ارهابية، ليتلافوا أى حجاج أو احتجاج يحرجهم، و يفضح ما لا يحبون فضحه، كما أنهم بهذا الجو الارهابى يظهرون عليا (عليه‌السلام) على انه متمرد على الشرعية، و خارج على القانون. فكان موقف الزهراء (ع) مفاجئا لهم فقد أفقدهم القدرة على التصرف المناسب وضيع عليهم ما جاؤا لأجله، فتصرفوا معها برعونة و بانفعال و حقد، و تسببت فى فضح أمرهم، و هتك المستور من نواياهم و خباياهم؛ فأين هى التقوى التى يدعونها، و حب الخير الذى يزعمونه؟! و عرف الناس حقيقة ما أرادوا من وأد الفتنة، و اقامة شرع الله و أحكام‌الدين الذى يتذرعون به. ان ما فعلوه مع الزهراء (عليهاالسلام)، قد أفقدهم القدرة على تلميع الصورة، و كان فتح الزهراء للباب ضربة موفقة محقت كل كيد و زيف، و أبطلت كل تزوير أو تحوير للوقائع و الحقائق. و كيف يمكن تحصين الأجيال من التزوير الاعلامى، الذى قد يمارسه الحكام بكل ما يملكون من طاقات و امكانات سلطوية و مايدة؟!. لقد قتل المأمون أخاه الأمين، ثم صوره اعلامه أنه انسان تافه، جاهل و أحمق، بل و متخلف عقليا، و لم يزل الباحثون يعتقدون فيه نفس هذا الاعتقاد الذى أوحى به المأمون للناس، مع أن الحقيقة هى أنه كان على عكس ذلك تماما، لكن ذنبه: أنه هزم و قتل. و اذا كنا نحن نملك معايير تمكننا من اكتشاف كثير من الحقائق [صفحه ۲۸۱] فيما يرتبط بما ينسبونه الى النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و الأئمة (عليهم‌السلام) و غيرهم، لتصديقنا بالقرآن الذى هو ميزان و معيار، و كذلك الحال بالنسبة للرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و لأمور أخرى، فان غيرنا ممن لا يدين بالاسلام، اذا أراد ان يكتشف الحقيقة من خلال دراسة الشواهد التاريخية المتوفرة لديه، فسيصعب عليه ذلك جدا. لأنه اذا قرأ: أن هناك انسانا يهتف النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) باسمه، و يقول: هو وليكم بعدى، و يهتف الخلق و لا سيما الانصار باسمه [۲۷۹] ، و يقولون فى السقيفة، لا نبايع الا عليا [۲۸۰] ، و هو العالم الشجاع، القوى المجاهد، صاحب المواقف الكبرى، و التضحيات الجسام، و هو صهر النبى و ربيبه، و ابن عمه و حبيبه الخ... و قرأ فى المقابل: ان مناوئيه (عليه‌السلام) قد اغتنموا فرصة غيابه عن الساحة، و اختصموا بالأمر لأنفسهم ثم جاؤا الى بيته و طالبوه بأن يقر لهم بما اغتصبوه، و يسلم و يعترف لهم، و يخضع لما أرادوه... ثم قرأ ثالثة: ما يدل على وجود شائعات راجت بين الناس تقول: ان صاحب هذا الأمر قد انصرف عنه، و لم يعد يطلبه لأسباب خاصة أو عامة. قال المحقق القاضى نورالله التسترى: «أوقع بعض المنحرفين عن على فى قلوب الناس أنه (ع) قد تقاعد عن تصدى الخلافة لشدة ما أصابه من مصيبة النبى (ص)، و سكن قعر بيته مشتغلا بالحزن و التعزية، فجاء خزيمة بن ثابت الأنصارى، و قال لقومه من الأنصار ما سمعه من [صفحه ۲۸۲] حال على (ع)، و ذكر أنه لا بد ممن يلى هذا الأمر و ليس سواه قرشى يليق بذلك. فخاف الأنصار أن تشتد عيهم البليه، و يلى هذا الأمر قرشى فظ ينتقم منهم للثارات الجاهلية و الأضغان البدرية، فتوجهوا الى سعد بن عبادة سيد الأنصار و حضروا السقيفة ملتمسين منه قبول الخلافة، فأبى‌سعد ذلك لمكان على (ع)، و أنه المنصوص بالخلافة عن الله تعالى و رسوله فلما سمع قريش بذلك- و كانوا منتهزين للفرصة- دلسوا فى الأمر. و عجلو فى البيعة لأبى‌بكر الخ... [۲۸۱] ». ثم قرأ رابعة: ان هذا الشخص قد ندم على اعراضه، و استيقظ فيه هاجس الطمع من جديد، فواجههم حين أتوه برفض طلبهم، و بالاعلان بالنكير عليهم، بل واجههم بالشتائم و بقواذع القول، و قوارص الكلام، بل أنبهم على هذه الخيانه العظيمة، و على هذه الجريمة الجسمية. ثم قرأ أيضا: انهم قد قابلوا الشتيمة بمثلها، و الشدة و العنف بمثله أيضا، حتى تفاقمت الأمور الى درجة الصدام، و الافتراق و الالتحام، بفعل حدة الغضب. فانه أيضا سوف يقبل و يصدق ذلك، و يرى أمامه صورة مكتملة و منسجمة، و سيقول فى نفسه: ان الملك عقيم لما فيه من الجاه و المال و المناصب و المكاسب، و لما فيه الكرامة و القداسة. و الكل يحب أن يحصل على حكم فيه كل هذا، و سيتذرع لذلك بالحجج و البراهين، و يحشد له الشواهد و الدلائل، و قد يظلم و يعتدى و يزور [صفحه ۲۸۳] الحقائق فى سبيل ذلك. اذن، فلن يستطيع هذا الشخص أن يكتشف الحقيقة، اذا عرض عليه ملك أو سلطان يتنازعه فريقان كل منهما يقول فى ظروف كهذه: أنا المظلوم و المعتدى عليه، و الآخر هو الظالم و هو المهاجم؛ لأن هذا الشخص- كما قلنا- لا يملك المعايير الكافية التى تمكنه من حصحصة الحق، و تمييزه عن الباطل. و قد عبر بعض المستشرقين عن هذه الحقيقة المهمة، حينما قال: انه لم يدرك

مظلومیهٔ الامام الحسین علیه‌السلام الا من قتل طفله الرضیع، و هو کلام صحیح؛ لأنه لا یملک مفتاحا یستطیع بواسطته أن یدخل الی شخصیهٔ الامام الحسین (علیه‌السلام)، و لا معیارا یعرفه الحق من الباطل فی قضیهٔ الحسین (علیه‌السلام) الا المعیار العاطفی و الانسانی، أما نحن فلدینا القرآن، و کلام الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) و لدینا مثل وقیم، و حقائق، نقیس بها الأمور، و نعرف الحق من خلالها. و هکذا یتضح: أنه لو کان علی علیه‌السلام هو الذی اجاب المهاجمین لضاع الحق لدی الکثیرین من الناس، و هو ما لم یکن علی (علیه‌السلام) لیقدم علی التفریط به فی أی ظرف، و لکانوا فعلوا ما أرادوه من اقتحام البیت، و غیره من أمور، و کانوا أعظم شراسهٔ و أشد ضراوهٔ، و أکثر عنفا و فتکا بأهله، و لوقع الناس فی أعظم البلاء، حیث تسد علیهم النافذهٔ الوحیدهٔ لمعرفهٔ الحق خصوصا من کان منهم بعیدا عن أجواء المدینهٔ، فضلا عن الأجیال اللاحقهٔ، و الی یومنا هذا، و هل کان یمکن اکتشاف المحق من المبطل، و الطامع، المتغلب، المغتصب، و المهاجم من المظلوم، و المضطهد، و المقهور، و المسلوب حقه، و المکذوب [صفحه ۲۸۴] علیه بما راج آنئذ من شائعات و أباطیل؟ نعم، لو کان علی (علیه‌السلام) هو الذی أجاب المهاجمین لضاع الحق، و لطمست الحقیقهٔ. و لعل احدا منا، أو فقل: لعل الکثیرین منا لم یکونوا یتشیعون له، و لا عرفوا حقه و صدقه، و لکان لنا حدیث آخر مع هذا الاسلام العزیز. و قد کان علی علیه‌السلام اماما للأولین و للآخرین و هو مسؤول عن تحصین الأجیال الی یوم القیامهٔ فی وجه التضلیل و التزویر، و لا سیما فیما یمس عقائدهم، و علیه أن یمنحهم الفرصهٔ الحقیقهٔ لاکتشاف هذا التزویر فی أی موقع کان، و من أی کان.

لو أجابتهم فضهٔ؟

و حتی لو أن فضهٔ هی التی أجابتهم علی الباب؛ فان الأمر لا یختلف عما ذکرناه، لأن اجابتها لن تعرف الناس علی حقیقهٔ ما یکن اولئک القوم من حرص علی هذا الأمر، و اصرار أکید علی ابتزاز و انتزاع الحق من صاحبه الشرعی، و قد کان بامکانهم ازاحتها عن طریقهم باسلوب لن یکون له دور فی جلاء الصورهٔ، و لا فی معرفهٔ الحقیقهٔ، اذ یمکن ان یتهموها هی بأنها قد واجهتهم بطریقهٔ غیر مؤدبهٔ و لا أخلاقیهٔ. و لم یکن لفضهٔ ذلک المقام الرفیع الذی کان للزهراء علیهاالسلام، و لم یقل النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فی حقها، ان الله یغضب لغضبها. أما الزهراء علیهاالسلام، فهی المرأهٔ المعصومهٔ و المطهرهٔ بنص [صفحه ۲۸۵] القرآن، و هی التی یغضب الله لغضبها و یرضی لرضاها. فلو لا الزهراء اذن، لطمست معالم الدین، و لحقق الحاقدون و المنافقون المتربصون بهذا الاسلام العزیز أغلی و أحلی أمنیاتهم. فالزهراء علیهاالسلام بخطواتها المعدودهٔ تلک نحو الباب قد حصنت حق علی علیه‌السلام، و حفظت الامامهٔ- لا الخلافهٔ فقط- من التجنی و التزویر. ثم هی قد مکنت الناس حتی غیر المسلمین من اکتشاف الحقیقهٔ، سواء من عاش منهم فی ذلک العصر، أو الذین جاؤا و یجیئون بعد ذلک. و التأمل فی التاریخ یعطینا: ان کل امام له دور رئیس فی حفظ اساس الاسلام الی درجهٔ أنه لو لاه لضاع الدین ضیاعا حقیقیا، فلو لا تبلیغ الامامهٔ یوم الغدیر، و لو لا صلح الامام الحسن، و لو لا استشهاد الامام الحسین علیهماالسلام. و لا غرو اذا قلنا ایضا: لو لا موقف الزهراء هذا، الذی تعرضت فیه للأذی، و للضرب و اسقاط الجنین، لم یکن من هذا الاسلام الا المظاهر و الأسماء و الا الأشکال و الطقوس الجوفاء.

استطراد، أو مثال و شاهد

و نذکر هنا شاهدین اثنین، یدخلان فی نطاق ما ذکرناه من مسؤولیهٔ النبی و الامام عن تحصین الأمهٔ عن أن تقع فریسهٔ التزویر الاعلامی هما: الأول: ان النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) قد طلب فی مرض موته أن یأتوه بکتف و دواهٔ، لیکتب لهم کتابا لن یضلوا بعده، رغم أنه کان [صفحه ۲۸۶] قد نص علی امامهٔ عی علیه‌السلام فی کثیر من المناسبات و المواقف قبل ذلک، و لا سیما فی یوم الغدیر، حیث أخذ له البیعهٔ من الناس ایضا. ولکنه صلی الله علیه و آله و سلم أراد ان یحصن الأمهٔ عن أن تقع فریسهٔ التزویر، حتی لا

يقال لها: ان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قد عدل عن رأيه، و قد استجدت امور، و نشأت ظروف اقتضت استبعاده عليه‌السلام عن هذا الأمر. و قد اظهرت مبادرة النبى هذه حقيقة ما كان يكنه البعض فى نفسه، و ما كانوا يبيتونه جاه هذه القضية بالذات، حين قيل و رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يسمع: ان النبى ليهجر، أو نحو ذلك. و لم يعد مجال للتعلل بأن صحابته صلى الله عليه و آله و سلم اتقياء مخلصون، يحترمون رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و يحرصون على تنفيذ أوامره، و كسب رضاه. فان قولهم: ان النبى ليهجر، قد أظهر مدى جرأتهم على الرسول الكريم؛ فاذا كانت مطامعهنم و مصالحهم تدعوهم الى هذه الجرأة، و اذا كانوا يواجهون أعظم نبى بهذا الأسلوب الجاف، فهل يتورعون عن ضرب النساء، و عن طمس الحقيقة فى سبيل تحقيق أهدافهم؟! الثانى: حمل الحسين عليه‌السلام معه النساء و الأطفال الى كربلاء حتى لا يدعى الحكام المجرمون أن اللصوص قتلوا الحسين، أو أنه تاه فى الصحراء، فمات عطشا، كما جرى لدليلى مسلم بن عقيل، أو أن السباع قد افترسته أو ما الى ذلك. ثم يأتى هؤلاء المزورون، و يشيعون جنازته بالاحترام و التبجيل، مع اظهار مزيد من الحزن و الأسى على فقده، و يخدعون الناس بذلك، [صفحه ۲۸۷] و يؤكدون نهجهم الانحرافى و الاجرامى. و لأجل ذلك أيضا، خرج عليه‌السلام من مكة فى يوم التروية، مع أن المفروض هو أن يتوجه فى هذا اليوم الى عرفات، مع العلم أن الحسين عليه‌السلام هو الوحيد الباقى من ذرية النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)، و هو الرمز، و هو الذى يراه الناس مسؤولا عن حفظ هذا الدين و رعايته، و تعليمهم أحكامه، فكيف يخرج و يتركهم، فى يوم تبدأ فيه مراسم، شعيرة هى من أعظم شعائر الاسلام؟! فبدل أن يوجه الى عرفات يتوجه الى جهة أخرى!!. ان ذلك سوف يصرف الانتباه، و يطرح الكثير من التساؤلات. انه يخرج من مكة الى غير مكة، و من قلب العالم الاسلامى النابض، الذى يحتضن أعظم المقدسات الاسلامية الى بلد آخر لا مقدسات فيه، و هو يتركها فى ايام الحج لا فى الأيام العادية؛ و بالذات، فى أول يوم من أيامه، و المفروض أن يكون هو أير الناس، و قائدهم، و مرجعهم الذى يرجعون اليه، ليعلمهم مناسك حجهم، و أحكامه. و الحسين عليه‌السلام نفسه هو ذلك الشخص الذى تتمنى القلوب و العيون ان تراه، و لو مرة فى العمر، فضلا عن السعادة الغامرة لكل مسلم بالتحدث اليه، و الجلوس بقربه. ثم انه عليه‌السلام يعلن للناس جميعا: ان الله شاء أن يراه قتيلا، و عن النساء: ان الله شاء أن يراهن سبايا. فهناك اذن جريمة، و هى غير عادية، انها جريمة قتل لانسان عظيم، و فى ظروف غير عادية. انها جريمة تستهدف أعظم انسان على [صفحه ۲۸۸] وجه الأرض، و قتله فى حرب مدمرة، قتلت فيها الرجال كل الرجال من ذرية الرسول، و كل من معهم، و تسبى بنات الوحى و أهل بيت النبوة. اذن، فلا بد أن يتساءل الناس عن هذا لمجرم من هو، و عن موقفهم و مسؤولياتهم تجاه هذا الواقع الخطير و المرير... و لسوف ينتظرون نبأ الجريمة بفارغ الصبر. فخروج السحين (ع) لم يكن لأجل دنيا و سلطان، و لا فرارا من خطر، و لا للاستجمام و النزهة، بل كان لمواجهه الخطر بأعظم مراتبه، و مواجهة التحدى. والذين سمعوا من الحسين (عليه‌السلام) هذا القول، و واجهوا هذا الحدث، قد جاؤا من كل بقاع الاسلام، و ربما من كل مدينة و قرية، و من كل حى و شارع، سيرجعون بذكريات تلامس مشاعرهم و عواطفهم، و عقيدته، و تهز ضمائرهم، و توقظ وجدانهم، و سيتحدثون لزوارهم عن هذه الذكريات التى لا تزال نابضة بالحياة، لأنها منذ بدايتها جعلتهم يعيشون حالة الترقب و الانتظار. و هذا ما سيضعف قدرة سلطات القهر و الظلم على تزوير الحقيقة مهما حاولت ذلك، و ستبقى الشكوك و علامات الاستفهام الكبيرة تواجه ذلك التزوير بقوة، مهما كان خفيا و ذكيا. فصلوات الله على الحسين و على أولاد الحسين و على أصحاب الحسين.

ايخافون من فتح الباب و هم مسلحون؟

وثمة محاولة أخرى، يبذلها البعض لترجيح مقولة: انه لا مبرر [صفحه ۲۸۹] لأن تفتح الزهراء (ع) الباب دون غيرها ممن كانوا فى داخل البيت، فهو يقول: «اذا جاؤا ليعتقلوك فهل تقول لزوجتك: افتحى الباب، أم تبادر أنت الى فتحه؟!». و الجماعة قد جاؤا ليعتقلوا عليا، فلماذا تفتح الزهراء (ع) الباب؟ خصوصا و أن الذين فى داخل البيت كانوا مسلحين، فهم لا يخافون من المواجهة مع المهاجمين،

و قد خرج الزبير مصلتا سيفه، فكسروا سيفه. و يظهر ان هذا الاشكال مأخوذ من الفضل بن روزبهان، الذى قال: «ان عيون بنى‌هاشم، و أشراف بنى عبد مناف، و صناديد قريش، كانوا مع على. و هم كانوا فى البيت، و عندهم السيوف اليمانية، و اذا بلغ أمرهم الى ان يحرقوا من فى البيت، أتراهم طرحوا الغيرة و تركوا الحمية رأسا، و لم يخرجوا بالسيوف المسلة فيقتلوا من قصد احراقهم بالنار»؟ [۲۸۲] . و الجواب: أولا: اننى أعتقد مما ذكرناه فى الاجابة على السؤال السابق يكفى لبيان ضرورة أن تجيب الزهراء على الباب. فان القضية ليست هى مجرد منه المهاجمين من اعتقال على (عليه‌السلام)، بل القضية هى ان مواجهة على عليه‌السلام لهم سوف تتسبب بتضييع الحق، و اعطائهم الفرصة لتحقيق مآربهم فى [صفحه ۲۹۰] تزوير الحقيقة و التاريخ.. و قد كان اظهار هؤلاء القوم على حقيقتهم، و تعريف الناس بأنهم هم المعتدون و الظالمون، منحصرا فى أن تجيبهم الزهراء عليهاالسلام، دون سواها حتى و لا فضة: أو غيرها من بنى‌هاشم. و ليلاحظ: أنه رغم وضوح هذا الأمر، فان البعض يعبر بكلمات لا تتناسب مع هذه الحقيقة، مثل قوله «اعتقال على». و ستأتى عبارات أخرى له من قبيل: «اخضاع المعارضة» و «مواجهة التمرد»، و ما الى ذلك. و كأنهم يرون أن قعود على (ع) فى بيته، و اجابة الزهراء لهم انما كان خوفا من الاعتقال، لا أنه خطة تهدف الى افساد ماك ان المهاجمون يريدون تحقيقه فى محاولتهم تلك، و قد نجحا عليهماالسلام فى ذلك. ايما نجاح رغم كل ما تعرضا له. و ثانيا: لقد كان من الواضح: أن مواجهة المهاجمين بالسيف و بالعنف كان هو مطلوب المهاجمين، و هو يخدم مصالحهم بدرجة كبيرة، و هو ما كان يتحاشاه على صلوات الله و سلامه عليه، و قد نهاه عنه رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ايضا. و قد اعترف المستدل بأنه: «قيدته وصيته من أخيه» بعدم استعمال السيف و العنف فى أمر الخلافة.. فما معنى توقعه ذلك منه عليه‌السلام؟ فهل يريد منه مخالفة امر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)، و الاستسلام للفخ المنصوب له، ليضيع على الأمة فرصة معرفة الحق؟! و ثالثا: ان عدم الاستجابة الى دعوة العنف لا يعنى أن لا يتخذ [صفحه ۲۹۱] أولئك المعتدى عليهم الاحتياطات اللازمة للدفاع عن أنفسهم، لو أريد بهم شر و أذى؛ فان عدم طلب الخلافة بالسيف شىء، و الذب عن النفس حينما يراد سفك دمائهم شىء آخر... و أما ما فعله الزبير، فانما صدر منه حين أخذوا عليا عليه‌السلام، فلم يحتمل الزبير ذلك، فحاول ان يهاجمهم لتخليص على (عليه‌السلام)، فرماه خالد بصخرة، فأصابت قفاه، و سقط السيف من يده؛ فأخذه عمر، و ضربه على صخرة فانكسر [۲۸۳] . و ذكر فى نص آخر: مجىء عمر فى جماعة، ثم قال: فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر، فسقط السف من يده؛ فوثبوا عليه فأخذوه [۲۸۴] .

الا يدافع على عن وديعة الرسول؟

قد يتساءل البعض فيقول: اذا كانت الزهراء (ع) وديعة رسول‌الله (ص) عند على (ع) فكيف لم يدافع عنها؟! ألا يجب حفظ الوديعة؟ و الجواب: أولا: ان الجواب السابق يكفى هنا، فان دين الله كان أعظم وديعة من قبل الله و رسوله عند على عليه الصلاة والسلام. و لابد من حفظ هذه الوديعة نفسها- أعنى الزهراء- لم [صفحه ۲۹۲] تتوان لحظة فى الدفاع بنفسها، و بكل ما تملك و تستطيع عن الوديعة الأخرى، اعنى دين الله سبحانه و تعالى. ثانيا: ان عليا (ع) لم يفعل ما يتنافى مع حفظ الوديعة، و الزهراء (ع) قد قامت بواجبها، و عملت بتكليفها، و المهاجمون هم الذين خالفوا حكم الله، و اعتدوا على وديعة رسول‌الله (ص)، فالخطاب بحفظ الوديعة موجه اليهم بالدرجة الاولى. أم القول بأن ترك على (ع) لها لتواجه هى التحدى وحدها، يعتبر تفريطا منه عليه‌السلام بها... فلس صحيحا بل هو من سخف القول، لأن تكليفها هى أن تواجه و تدافع عن الامامة، و قد قامت بذلك. و تكليفه هو أن لا يعطيهم شرعية، و لا مبررا لتمرير مخططهم، و أن يحفظ للناس فرصة تمييز الحق من الباطل، ثم أن لا يعطيهم فرصة الاعتداء على الزهراء (ع) و لا يمكنهم من تلميع صورتهم، و تخفيف بشاعة ما ارتكبوه و اقترفوه ثم تمريرهم ذلك على الناس بدهاء. و تكليف المهاجمين هو ارجاع الحق الى نصابه، و أن لا يعرضوا أنفسهم لغضب الزهراء (ع)، و من ثم لغضب الله و رسوله. و قد قام على و الزهراء عليهماالسلام الله بما يجب عليهما خير قيام، و لم يكن بالامكان فعل ما هو أفضل من ذلك. و من يعمل بواجبه الشرعى لا يمكن أن يعتبر مفرطا بالوديعة، و مخالفا

للحکم الشرعی، بل التفریط انما جاء من قبل الآخرین. [صفحه ۲۹۳]

هل ضرب الزهراء مسألة شخصیة؟

و یتابع البعض اعتراضاته، فیقول: ان کنتم تقولون: ان علیا لم یدافع عن الزهراء، بسبب وصیة النبی (ص) له حیث «قیدته وصیة من أخیه». فاننا نقول لکم: انما أوصاه النبی (ص) أن لا یفتح معرکة من أجل الخلافة، و لم یقل له: لا تدافع عن زوجتک. و ضرب الزهراء لا علاقة له بالخلافة، لأنها مسألة شخصیة، کما ان الزهراء نفسها لا علاقة لها بالخلافة، أما مسألة الخلافة فهی تتعلق بالواقع الاسلامی کله. و الجواب: اننا قبل الاجابة علی ما تقدم نسجل ملاحظة هنا مفادها: أن مسألة الزهراء مع القوم هی مسألة الامامة، ثم الخلافة؛ لأن هؤلاء انما ینصبون أنفسهم أئمة للناس، و الامامة مقام الهی جعله الله لغیرهم، و الخلافة هی أحد شؤون الامامة. و الدلیل علی ما نقول: هو محاولتهم تخصیص أنفسهم بحق التشریع، بل یقول أحدهما حینما عوتب علی بعض تشریعاته: أنا زمیل محمد [۲۸۵] . و قد ذکرنا بعض ما یتعلق بهذا الأمر فی کتابا الحیاة السیاسیة للامام الحسن علیه‌السلام، فراجع. [صفحه ۲۹۴] و بعد هذا الذی أشرنا الیه نقول: أولا: ان القوم انما جاؤا الی بیت الزهراء (ع) من أجل اجبار أمیرالمؤمنین علیه‌السلام علی البیعة لهم، لکی تثبت خلافتهم، و یتأکد استئثارهم بها دونه علیه‌السلام، و الزهراء ترید منعهم من تحقیق هذا الامر بالذات، و کذلک علی علیه‌السلام؛ فکان القوم یریدون ازاحة الزهراء (ع) من طریقهم لیمکنهم اجبار علی (ع) علی البیعة. اذن فهذه معرکة یخوضها أعداء علی (ع) ضده من أجل الخلافة، و قد أوصاه الرسول (ص) أن لا یخوض معرکة من أجل الخلافة [۲۸۶] باعتراف نفس المعترض، فما معنی قوله: ان الزهراء و ضربها لا علاقة له بالخلافة؟ بل الحقیقة هی: أن قضیة الزهراء و ما جری علیها یتعلق بالواقع الاسلامی کله. و هل یظن هذا القائل أن مطالبتها علیهاالسلام بفدک أیضا کانت من أجل ان تستفید منها فی انعاش حیاتها المعیشیة؟ مع أن من الواضح أن حیاتها علیهاالسلام بقیت علی حالها قبل ذلک، و معها، و بعدها، فهی لم تبن بأموال فدک قصرا، و لا تزینت بالذهب و الفضة، و لا استحدثت فرش بیتها، و لا اقتنت التحف، و لا ادخرت شیئا [صفحه ۲۹۵] للمستقبل، و لا اشترت السبساتین و العقارات، و المراکب الفارهة، کما فعل أو یفعل الآخرون، بل کانت غلة فدک تصرف فی سبیل الله، و علی الفقراء و المساکین.

مسألة فدک سیاسیة

و مما یدل علی أن مسألة فدک کانت سیاسیة تلک المحاورة التی جرت بین الامام الکاظم علیه‌السلام و بین الرشید؛ فقد کان الرشید یقول لموسی بن جعفر الکاظم علیهماالسلام: یا اباالحسن خذ فدک حتی أردها علیک، فیأبی، حتی ألح علیه، فقال: لا آخذها الا بحدودها. قال: و ما حدودها؟ قال: یا أمیرالمؤمنین، ان حددتها لم تردها. قال: بحق جدک الا فعلت؟ قال: أما الحد الأول فعدن. فتغیر وجه الرشید و قال: هیه. قال: والحد الثانی سمرقند. فأربد وجهه. قال: والحد الثالث أفریقیة. فاسود وجهه و قال: هیه. قال: و الرابع سیف البحر مما یلی الخزر و أرمینیة. [صفحه ۲۹۶] قال الرشید: فلم یبق لنا شیء فتحول فی مجلسی. قال الکاظم (ع): قد أعلمتک أنی ان حددتها لم تردها. فعند ذلک عزم علی قتله، و استکفی أمره یحیی بن خالد... الخ.. [۲۸۷] . أجل: لقد بقیت الزهراء (ع) تلک العابدة الزاهدة، التی تبیت مع زوجها علی جلد کبش کانا یعلفان علیه الناضح بالنهار [۲۸۸] . و لأجل ذلک فنحن لا نوافق علی ما یقال: من أنها قد خاطبت علیا بالکلام الذی یتضمن جرأتها علیه (ع) بمواجهته بنوع من التأنیب بأنه: اشتمل شملة الجنین، و قعد حجرة الضنین، الی ان تقول له فیه: «و هذا ابن ابی‌قحافة یبتزنی نحلة أبی، و بلغة ابنی [۲۸۹] ». الا ان یکون للروایة معنی آخر، لم تصل الیه افهامنا، أو کان ثمة قرینة لم تصلنا. أو لم یحسن الناس نقل کلامها الینا. فنحن مع وجود احتمال من هذا النوع لا نجرؤ علی تکذیب الخبر بصورة قاطعة، کما ربما یظهر من کلام بعضهم. المهم هو: أننا لا یمکن ان نتصور الزهراء علیهاالسلام تفکر بهذه الطریقة

الشخصية الدنيوية، و هى التى عوضها رسول‌الله (ص) عن خادم بتسبيح خلده تشريعا الى يوم القيامة و عرف باسمها، أعنى [صفحه ۲۹۷] «تسبيح الزهراء». و ان قسوة الخطاب فى هذا الكلام يعطينا انها لم تكن تعرف ان عليا (ع) كان مصيبا فى كل مواقفه تلك، مع ان الزهراء هى أعرف الناس بأن عليا عليه‌السلام مع الحق و الحق معه، يدور معه حيث دار، و انه لو فعل غير ذلك لطمست معالم الدين. و اذا كانت هذه الحقيقة تتضح لكل دارس لتاريخ الاسلام، فيرد سؤال: كيف أمكننا نحن ان نفهم ذلك بعد ألف و أربعمئة سنة، لكن الزهراء المعصومة العالمة، و سيدة نساءالعالمين التى كانت القمة فى الوعى الدينى و العقيدى و الاجتماعى و السياسى، لم تستطع أن تعرف ذلك؟! ان مواقف الزهراء (ع) فى حياتها و بعد وفاتها تكشف لكل أحد عن غزارة علمها، و عن عمق و صائب تفكيرها، و عن بالغ دقتها فى تصرفاتها و مواقفها المؤثرة. و خلاصة الامر: أولا: ان الزهراء لا تعتبر ضربها و لا تعتبر أيضا مسألة فدك مسألة شخصية، و لم تكن اجابتها القوم من وراء الباب تصرفا شخصيا، بل كان دفاعا عن الامامة و الخلافة، التى يراد اغتصابها، و تريد هى منع تشريع هذا الاغتصاب، ثم التخلص و التملص من تبعات سلبياته. ثانيا: ان الاقدام على ما أقدموا عليه فى حق الزهراء (ع)، و عى القول للنبى (ص) و هو فى مرض موته: ان النبى ليهجر، و على غير ذلك من أمور من أجل الحصول على أخطر موقع، و أشده حساسية، [صفحه ۲۹۸] و أكثره مساسا بالواقع الاسلامى كله، ان ذلك يعطينا: أن من يفعل ذلك غير مؤهل للموقع الذى يطلبه، و يعرفنا: انه لا ـ يمثل النموذج الأمثل، و الأفضل للحاكم الاسلامى، و لا تعكس مواقفه أو تصرفاته، الرؤية الاسلامية الدقيقة فى كل المسائل. اذن فمسألة الزهراء هى أهم و أخطر المسائل و أشدها مساسا بالواقع الاسلامى، و لم تكن و لن تكون مسألة شخصية، و اعتبارها كذلك ما هو الا تصغير لشأنها، و تحريف و تزوير للحقيقة. ثالثا: ان مما يشير الى ذلك: أن الله سبحانه قد جعل الزهراء (ع) معيارا لمعرفة الحق من الباطل، و الصواب من الخطأ، و بها يعرف الظالم و الآثم من غيره؛ و ذلك لأن رسول‌الله (ص) قد قرر بصورة صريحة: أن الله يغضب لغضبها عليهاالسلام، و يرضى لرضاها، و من آذاها فقد آذى النبى، و من آذى النبى فقد آذى الله سبحانه. فنوع العلاقة بالزهراء اذن، تحدد نوع علاقة الانسان بالله، و بالرسول، و بكل القيم و المثل، و على أساس ذلك يميز الانسان بين ما يأخذ و ما يدع، و يتخذ موقفه، و يحدد نوع علاقته بهذا الشخص أو بذاك.

على الحاضرين أن ينجدوا الزهراء

قد يقول البعض: سلمنا انه قد كان على الزهراء عليهاالسلام ان تتولى هى اجابة القوم، ولكن: كيف يسمع الجالسون فى داخل البيت كعلى و الزبير و غيرهم من بنى‌هاشم ما يجرى عليها ثم لا ينجدونها، بل [صفحه ۲۹۹] يقعدون، و يقولون لا حول و لا قوة الا بالله؟! و نقول: أولا: من أين ثبت لهذا القائل أنهم لم ينجدوها؟! فان النجدة لا تعنى فتح معركة بالسلاح، و الدخول فى حرب. ثانيا: هناك نص يفيد أنها هى التى أنجدت عليا حين أخذوه، فاعتدوا عليها بالضرب، يقول النص: «فحالت فاطمة عليهاالسلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط الخ...»، ثم تذكر الرواية، كسر ضلعها، و اسقاط جنينها صلوات الله و سلامه عليها [۲۹۰] . و ثالثا: اذا كان انجادها يوجب تفاقم المشكلة الى درجة كان النبى (ص) قد نهى عليا عليه‌السلام عن بلوغها، لما فى ذلك من خطر على الدين؛ فان هذا الانجاد يصبح معصية لأمر الرسول (ص)، و خيانة للدين، و تفريطا عظيما فيما لا يجوز التفريط به من مصلحة الامة، و على الاخص، اذا كان ذلك يهيىء الفرصة للمهاجمين لافتعال مشكلة تضيع على الناس امكانية معرفة الحق. و قد كان من واجب على و الزهراء عليهماالسلام- على حد سواء- أن يحفظا للأمة، و للأجيال، حقها فى معرفة الحقيقة، و أن يضيعا على الآخرين فرصة تشويه الحقائق، و ذلك هو ما فعله على عليه‌السلام بالفعل، و هو الامام المعصوم الذى لا يهم و لا يخطىء. و رابعا: هناك نص يقول: ان عليا عليه‌السلام قد بادر الى انجادها ففر المهاجمون، و لم يواجهوه، يقول النص المروى عن عمر، [صفحه ۳۰۰] و المتضمن كون عمر ركل الباب برجله، و أصيب حمل فاطمة: دخل عمر، و بادرها بضرب خديها من ظاهر الخمار ف«خرج على، فلما أحسست به أسرعت الى خارج الدار، و قلت لخالد، و قنفذ و من معهما: نجوت من أمر عظيم». و فى رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة، لا آمن

على نفسي. و هذا على قد برز من البيت، و مالي و لكم جميعا به طاقة، فخرج على، و قد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها، و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها الخ [۲۹۱] . و ستأتي نصوص أخرى عن مصادر أخرى في القسم المخصص للنصوص ان شاء الله تعالى. [صفحه ۳۰۳]

من هنا و هناك

هل كان لبيوت المدينة أبواب

ينقل البعض عن استاذ لمادة التاريخ في جامعة دمشق [۲۹۲] : أنه يقول: لم يكن لبيوت المدينه في عهد الرسول أو بعده، أبواب ذات مصاريع خشبية، بل كان هناك ستائر فقط توضع على الابواب. ثم قال: أنا ناقشته: لكن هو لديه دليل! ثم يعقب ناقل هذا القول على ذلك بقوله: فكيف عصرت الزهراء اذن بين الباب و الحائط؟ و كيف اشتعلت النار في خشب الباب؟! ثم استدل هذا الناقل بأمرين مؤيدا بهما صحة هذا القول، و هما: الأول: ان النبي (ص) رجع من بعض أسفاره، فجاء الى بيت فاطمة فوجد على بابه كساء كان قد أهداه اليها على عليه‌السلام، فرجع (ص)، فعرفت فاطمة (ع) سبب رجوعه، فأعطت الكساء [صفحه ۳۰۴] للحسن والحسين، ليوصلاه الى أبيها، ليصنع (ص) به ما يشاء. فقال (ص): فداها أبوها. فذلك يدل على أن الأبواب كان لها ستائر فقط. الثاني: انهم يذكرون في قصة زنا المغيرة بن شعبة: أن الشهود انما رأوه يزني حين رفع الهواء ستر باب البيت، لا أنهم قد دخلوا عليه البيت فرأوه على ذلك الحال الشنيع، و هذ ايدل على أن الأبواب كانت لها ستائر، لا مصاريع خشبية. و الجواب: أولا: ان هذا البعض يحيل على استاذ تاريخ في جامعة دمشق دعوى: انه لم يكن لبيوت المدينة أبواب في عهد رسول‌الله (ص)، و قال: انه ناقشه لكن هذا الرجل عنده دليل. و نحن نقول لهذا البعض: هل فندت دليله، ام اقتنعت به؟ فان كنت قد فندته، فكيف، و بأية طريقة؟! و ان كنت قد قلبته، كما هو ظاهر استدلالك له، فلماذا لا تجهر بذلك، و تحيل على غيرك؟! ثانيا: لعل دعوى: أنه لم يكن في المدينة أبواب مجرد مزحة (!!) أريد بها مداعبة اخوان الصفاء، و تطرية الاجواء بعد الصد و الجفا!! و هذه المزحة (!!) هي التي دعتنا الى المبادرة الى جمع عشرات أو مئات النصوص الدالة على أنه قد كان لمداخل بيوت المدينة المنورة في عهد رسول‌الله و بعده أبواب ذات مصاريع تفتح و تغلق، و تكسر [صفحه ۳۰۵] و تحرق، و تقفل و تطرق. و لها كذلك مفاتيح و اقفال، و رتاج، و حلق يقرع الباب بها، و قد يكون خشبها من عرعر، أو من ساج، كما كان باب بيت عائشة، و قد تكون من جريد و سعف النخل و قد يكون من خشب، و قد توضع على هذه المصاريع ستائر، الى غير ذلك مما لا مجال لتعداده و حصره، فضلا عن ايراده و ذكره. اذن، فلا ضير اذا ارجعنا القارىء العزيز الى ذلك البحث الذي سيأتي بعنوان: «أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول (ص)»، ليجد فيه بغيته، في نصوص جمة نقلناها عن كتب و مصادر كثيرة، خصوصا عن البحار و جملة من مصادره، و عن كتب الصحاح، و مسند أحمد، و غيرها من مجاميع الحديث عند أهل السنة. ثالثا: ان الاستدلال بحديث أن رسول‌الله (ص) قدم من سفر، فوجد على باب بيت فاطمة (ع) سترا، فلم يعجبه ذلك [۲۹۳] غير كاف للدلالة على المطلوب، فقد كان للابواب عموما مصاريع خشبية و ستائر معا، فقد يفتح الباب و يبقى الستار، و يشير الى ذلك: ۱- ما روى عن أبي‌ذر عن رسول‌الله (ص)، انه قال: «ان مر [صفحه ۳۰۶] رجل على باب لا ستر له، غير مغلق، فنظر، فلا خطيئة عليه، انما الخطيئة على أهل البيت [۲۹۴] ». ۲- ما جاء في حديث عن الامام الصادق عليه‌السلام، يقول فيه: «فأمر النبي (ص) باخراج من كان في البيت، ما خلا عليا. و فاطمة فيما بين الستر و الباب الخ.. [۲۹۵] ». ۳- و عن على عليه‌السلام: أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب و لا ستر [۲۹۶] . ۴- و عن النبي (ص): هل منكم رجل اذا أتى أهله، فأغلق عليه بابه، و القى عليه ستره، و استتر بستر الله الخ...» [۲۹۷] ». ۵- و سئل النبي (ص) عن رجل طلق امرأته ثلاثا، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب و أرخى الستر، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، تحل لزوجها الأول؟! قال: حتى تذوق عسيلتها. و بمعناه غيره [۲۹۸] . ۶- عن عائشة، قالت: «فتح رسول‌الله (ص) بابا بينه و بين الناس، أو

کشف سترا... [۲۹۹] ». [صفحه ۳۰۷] رابعا: بالنسبهٔ لقصهٔ المغیرهٔ بن شعبهٔ، فان الاستدلال بها غیر صحیح ایضا، و ذلک: ۱- لأن الطبری و غیره من المؤرخین یذکرون: أن بیت أبی‌بکرهٔ کان مقابل بیت المغیرهٔ بن شعبهٔ، بینهما طریق، و هما فی مشربتین متقابلتین، فاجتمع عند أبی‌بکرهٔ نفر یتحدثون فی مشربته؛ فهبت ریح ففتحت باب الکوهٔ، فقام أبوبکرهٔ لیصفقه؛ فبصر بالمغیرهٔ، و قد فتحت الریح باب الکوهٔ التی فی مشربته، و هو بین رجلی امرأهٔ، فقال أبوبکرهٔ للنفر: قوموا، فانظروا، فقاموا و نظروا، ثم قال: اشهدوا الخ... [۳۰۰]. ۲- هذا، بالاضافهٔ الی ما قدمناه من أن وجود الستر لا ینافی وجود مصاریع خشبیهٔ للباب أیضا، و لا مانع من أن یکتفی المغیرهٔ باسدال الستر، و یترک المصاریع مفتوحهٔ، ثم یفضحه الله بواسطهٔ الریح. [صفحه ۳۰۸]

لم یدخلوا البیت، فکیف ضربوا الزهراء؟

اشاره

یقول البعض: ان بعض الروایات تقول: ان المهاجمین لبیت الزهراء (ع) لم یدخلوا البیت، فکیف یصح قول من یقول: انهم ضربوها علیهاالسلام، و أسقطوا جنینها، و غیر ذلک؟!. و الجواب: أولا: ان ما جری علی الزهراء من مصائب و بلایا، لا یحتاج الی دخول البیت، فقد تعصر الزهراء بین الباب و الحائط، ثم یضربها المهاجمون دون أن یدخلوا البیت، و هذا هو صریح النصوص التی تحدثت عن هذا الامر. هذا اذا کان مراده بالدخول معناه المتبادر منه. و لو اعتذر عنه بأن مراده الهجوم، فقول القائل... وددت أنی لم اکشف باب فاطمهٔ. ثم النصوص الکثیرهٔ الدالهٔ علی دخولهم الی البیت یرد هذا القول و یدفعه. و ثانیا: لماذا یقتصر هذا البعض علی روایهٔ عدم دخولهم البیت، مع أنها لم تصرح بعدم الدخول، بل اکتفت بالسکوت و الاکتفاء بذکر جانب مما جری. و لو سلمنا صراحهٔ روایهٔ ما بذلک، فهی معارضهٔ بالروایات الکثیرهٔ الاصح سندا، و الاکثر عددا، التی تقول: انهم قد دخلوا بیتها، و انتهکوا حرمته و حرمتها. [صفحه ۳۰۹] و ثالثا: ان ضرب الزهراء علیهاالسلام، و اسقاط جنینها، لیس أمرا عادیا، بل هو حدث هائل، لا یمکن أن یقبله منهم أی مسلم صادق الایمان. و لسوف یجهر بالاعتراض علیهم و التقریع لهم، اذا لم یکن ثمهٔ خوف من سیف أو سوط. فلیس من مصلحهٔ الحکام، و لا من مصلحهٔ محبیهم أن یتناقل الناس هذه الواقعهٔ، و لا أن یعرفوا تفاصیلها، فم یکونوا یسمحون لأنفسهم، و لا لغیرهم بنقلها و تداولها، بل لقد رأینا البعض یعتبرون نقل هذه القضیهٔ جریمهٔ لها تبعاتها علی ناقلها، و ننقل من شواهد ذلک الموارد التالیهٔ:

لا تروه عنی

یقول ابن ابی‌الحدید المعتزلی: انه قرأ علی شیخه أبی‌جعفر النقیب قصهٔ زینب حین روعها هبار بن الاسود، فقال له أبوجعفر: «ان کان رسول‌الله (ص) أباح دم هبار، لأنه روع زینب، فأقت ذا بطنها، فظاهر الحال انه لو کان حیا لأباح دم من روع فاطمهٔ حتی القت ذا بطنها. فقلت: أروی عنک ما یقوله قوم: ان فاطمهٔ روعت، فألقت المحسن؟! فقال: لا تروه عنی، و لا ترو عنی بطلانه، فانی متوقف فی هذا الموضع؛ لتعارض الاخبار عندی فیه [۳۰۱] ». [صفحه ۳۱۰] فأبوجعفر النقیب یتراجع عن موقفه بسرعهٔ عند توجیه المعتزلی هذا السؤال الحساس الیه، رغم أنه کان قد اطلق حکمه بصورهٔ قاطعهٔ فی أول الامر. و لعل سبب تراجعه أنه رأی أن شیوع هذا الامر عنه سوف یتسبب له بمشاکل هو فی غنی عنها.

انا لا أقول، بل علی

و يشبه هذه الحادثة، ما ذكروه فى مورد آخر يتميز بحساسيته و خطورته أيضا، من أن شيخا آخر للمعتزلى قد تراجع بنفس هذه الطريقة، و مع المعتزلى نفسه ايضا، لكى ينأى بنفسه عن مواجهة مشاكل لا يريد أن يواجهها. فقد ذكر المعتزلى الشافعى: أن أستاذه ذكر له قول على عليه‌السلام: أن عائشة هى التى أمرت أباه بالصلاة بالناس فى مرض النبى (ص) الذى توفى فيه، قال: «فقلت له رحمه‌الله: أفتقول أنت: أن عائشة عينت أباها للصلاة، و رسول‌الله (ص) لم يعينه؟! فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، ولكن عليا كان يقوله، و تكليفى غير تكليفه، كان حاضرا و لم أكن حاضرا؛ فأنا جوج بالاخبار التى اتصلت بى، و هى تتضمن تعيين النبى (ص) لأبى‌بكر فى الصلاة، و هو محجوج بما كان قد علمه الخ...» [۳۰۲] . [صفحه ۳۱۱]

سماع رواية ضرب فاطمة أسقطه

و قالوا عن أحمد بن محمد بن السرى بن يحيى بن أبى‌دارم المحدث: «كان مستقيم الامر عامة دهره، ثم فى آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، و رجل يقرأ عليه: «ان عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسن» [۳۰۳] . اذن، فقراءة هذه القضية عليه أخرجته عن جادة الاستقامة التى لازمها عامة دهره، و صار ذلك سبب للطعن عليه، و جرحه، و بالتالى اسقاطه عن الاعتبار.

الطعن على النظام

انهم يعتبرون رواية ما جرى على فاطمة من أهم الطعون على النظام الذى كان أحد أعاظم شيوخ المعتزلة، حتى ان الشهرستانى يقول عنه: «و زاد فى الفرية، فقال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، و كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، و ما كان فى الدار غير على، و فاطمة، والحسن، والحسين عليهم‌السلام [۳۰۴] ». [صفحه ۳۱۲] وعد البغدادى قول النظام عن عمر: «أنه ضرب فاطمة، و منع ميراث العترة» من ضلالاته.

تحريف كتاب المعارف

بل أنهم لأجل قضية اسقاط المحسن، نجدهم ملا يتورعون عن تحريف الكتب أيضا، فقد حرفوا كتاب «المعارف» لابن قتيبة حسبما ذكره لنا ابن شهرآشوب المتوفى سنة ۵۸۸ ه؛ حيث قال: «... و فى معارف القتيبى: أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوى [۳۰۵] ». و قال الكنجى الشافعى المتوفى سنة ۶۸۵ ه؛ عن الشيخ المفيد: «و زاد على الجمهور، و قال: ان فاطمة عليهاالسلام أسقطت بعد النبى دكرا، كان سماه رسول‌الله (ص) محسنا، و هذا شىء لم يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبة» [۳۰۶] . و يظهر: أنه يقصد بذلك: نقل ابن قتيبة له فى كتاب المعارف، لا فى الامامة و السياسة، و ذلك بقرينة كلام ابن شهر آشوب المتقدم. لكن الموجود فى كتاب «المعارف» لابن قتيبة المطبوع سنة ۱۳۵۳ ه ص ۹۲ هو العبارة التالية: «و أما محسن بن على فهلك، و هو صغير». [صفحه ۳۱۳] و هكذا فى سائر الطبعات المتداولة الآن، فلماذا هذا التحريف، و هذه الخيانة للحقيقة و للتاريخ يا ترى؟!.

رواية قنفذ تعارض اجماع الشيخ

يقول البعض: «ان الشيخ الطوسى ينقل اتفاق الشيعة على عبارة النظام من أن عمر ضرب بطن فاطمة حتى أسقطت، فى الوقت الذى

جاءت الروايـة عن دلائل الامامـة و غيره أن قنفذا هو الذى قام به». و هو بذلک يريد أن يقول: ان هذه المنقولات متناقضة فتسـقط عن الاعتبار. و الجواب: أولا: ان الشيعة قد اتفقوا على الأول، ولكنهم لم ينفوا اقدام قنفذ على هذا الامر ايضا، فرواية دلائل الامامة و غيرها ممـا سيأتى شـطر كبير منه تثبت مشـاركته فى هـذا الفعـل ايضا، كما أن المغيرة ايضا قـد شارک فى ضـرب الزهراء حتى أدماها، كما سيأتى فى قسم النصوص و الآثار، فلا مانع من أن يشارک الجميع فى أمر كهذا، و يتسـببون فى الاسـقاط، فيصح نسبته اليهم جميعا، و الى كـل واحـد منهم ايضا، لتسـببهم به. فهـذه النسـبة لا تعنى أن كل واحـد منهم كان علـة مسـتقلة فى الاسـقاط. ثانيا: لقـد أوضـحت النصوص كمـا سـترى: أن الهجوم قـد تكرر على بيت فاطمـة عليهاالسـلام، كمـا ان مبايعـات أبى‌بكر قـد تكررت ايضـا [۳۰۷] ، و قد حصـلت احدى هذه المرات و هى محاولة الاحراق، فيما [صـفحه ۳۱۴] كـان أبوبكر جالسـا على المنبر يبايع له، و يرى ما يجرى و لم ينكر ذلک، و لم يغيره، كما ورد فى أمالى المفيد رحمه‌الله، و حصول هجومات عديدة نجده فى العديد من الروايات بصورة صـريحة حينا، و هو مقتضـى الجمع بين الروايات، حيث تلاحظ خصوصـيات الاشخاص و التصرفات التى ميزت كل هجوم حينا آخر. بل بعض الروايات تؤكد: أن أبابكر نفسه كان يصدر الأوامر بالهجوم، و قد سـبق الهجوم تهديدات بالاحراق، و جمع للحطب. ثم أضـرمت النار بصورة جزئية، ثم كسـر الباب، و ضـربت الصديقة الطاهرة، من أكثر من شخص من المهاجمين، و سقطت الى الارض، و رفسها ذلک الرجل برجله أيضا. و كل ذلک سـيأتى فى قسم النصوص الآتى ان شاء الله تعالى... و بعض روايات اسـقاط المحسن صـحيحة السـند. كما أن بعض الروايات المثبتة للضـرب و شـبهه أيضا صـحيحة. و قد أشار نفس المعترض الى صحة رواية الطبرى فى دلائل الامامة. و الروايـات بمجموعها متواترة عن أهل بيت العصـمة، فاذا ضم اليها ما سواها من نصوص فانها تفوق حـد التواتر. مع أن ذكر غير الشـيعه لأـمر كهـذا يعتبر أمرا ملفتا، بملاحظـة أن ذلک الغير يرغب فى تبرئـة الفاعلين من ذلک كله. [صـفحه ۳۱۵] و قـد ورد هذا الامر فى كلمـات كثير من أعلامهم، كالجوينى، و الكنجى، و المسـعودى، و النظام، و أبى‌جعفر النقيب اسـتاذ المعتزلى، و أحمـد بن محمـد بن السـرى و غيرهم ممن سـنذكر كلمـاتهم فى الفصل المخصـص لـذلک ان شاء الله تعالى. و صـرح بوجود هجومات عديـدة ابن حمزة الزيدى، و هو يجيب على اعتراض بعضـهم بوجود تناقض بين الروايات. حيث ان واحدة تقول: ان عليا قعد عن البيعة فى بيته، و فر اليه طلحة و الزبير، و لم يخرجوا من البيت حتى جاء عمر، و أراد احراق البيت عليهم. و أخرى تقول: ان أبابكر خرج الى المسـجد يصـلى؛ فأمر أبوبكر خالـد بن الوليـد بالصـلاة الى جنبه، ثم قتله حينما ينطق أبوبكر بالتسـليم فى صـلاته. و ثالثة تقول: انه أتى بعلى ملببا، فبايع مكرهـا. فأجـابه ابن حمزة بقوله: «ان ذلـک كان فى أوقات مختلفـة، و ليس بين ذلک تناقض، و لا تـدافع [۳۰۸] ». و ذلـک يعنى: أن محاولة احراق البيت قد كانت فى وقت و فى هجوم، مستقل عن الهجوم الذى تم فيه اخراج على ملببا للبيعة.. [صفحه ۳۱۶]

لا داعى لمهاجمة الزهراء و على موجود

و يقـول البعض: سـلمنا أنهم دخلـوا الـبيت، فلمـاذا يهـاجمون خصـوص الزهراء، و يضـربونها، و يـتركون عليـا؟ فـان المفروض هو أن يهاجموه هو فى غرفته، التى يجلس فيها مع بنى‌هاشم، فان البيت ليس عشـرة كيلو مترات، بل هو عشـرة أمتار فقط. و الجواب: أولا: قد ذكرنا فيما سـبق، أن: هذا البعض يقول: ان جميع بنى‌هاشم كانوا مع على فى داخل البيت، فكيف و سـعتهم غرفة صـغيرة بمقدار عشرة أمتـار يا ترى؟! ثانيا: انهم انما دخلوا البيت بعـد أن فرغوا من مهاجمـة الزهراء عنـد الباب، و لم تعـد قادرة على التصـدى لهم و منعهم. ثالثـا: كأن هـذا البعض يرى أن بيت الزهراء كان مؤلفا من غرف متعـددة، أو من دار و غرفـة على الأقل.. فكيف اثبت ذلک، و ما هى النصوص التى اعتمد عليها؟ رابعا: ان مهاجمتهم لها عليهاالسلام ليس لأجل أنهم كانوا يقصدونها لذاتها، بل هاجموها لأنها منعتهم من الوصول الى على، و حالت بينهم و بينه، و قـد صـرحت النصوص بذلک، و بأنها حاولت منعهم من فتح الباب، أو تلقتهم على الباب. و نحن نشـير هنا الى نموذج من كلا الطائفتين: [صفحه ۳۱۷] فمن النصوص التى صـرحت بأنها حالت بينهم و بين على (ع)، نـذكر: ۱- قـال الفيض الكاشـانى: «فحالت فاطمـة بينهم و بين بعلها، و قالت: والله لا أدعكم تجرون ابن عمى ظلما [۳۰۹] ». ۲- و روى المجلسى

عن على (ع): «فلما أخرجه حالت فاطمة عليهاالسلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فصار بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها، و دفعها فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنينا من بطنها» [۳۱۰] . ۳- عن على عليه‌السلام: ان سبب اعفاء قنفذ من اغرام عمر له، أنه هو الذى ضرب فاطمة بالسوط حين جاءت لتحول بينه (ع) و بينهم، فماتت صلوات‌اللهعليها و ان اثر السوط فى عضدها مثلا لدملج [۳۱۱] . و من النصوص التى صرحت بأنها حاولت منعهم من فتح الباب، نذكر: ۱- ما رواه البلاذرى و غيره من أن عمر جاء و معه قبس، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أتراك محرقا على بابى؟! قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك [۳۱۲] . [صفحه ۳۱۸] ۲- و تقول رواية المفضل: و خروج فاطمة، و خطابها لهم من وراء الباب... الى ان تقول: و ادخال قنفذ يده لعنه‌الله يروم فتح الباب.. ثم تذكر أن عمر ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها الخ..» [۳۱۳] . ۳- و فى كتاب سليم بن قيس: «انتهى الى باب على، و فاطمة قاعدة خلف الباب.. الى ان قال: فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبى‌طالب، افتح الباب. فقالت فاطمة (ع): يا عمر، مالنا و لك، ألا تدعنا و ما نحن فيه؟ قال: افتحى الباب و الا أحرقنا عليكم.. الى ان قال: فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة، و صاحت: يا أبتاه الخ..» [۳۱۴] . ۴- و عن عمر: «فركلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.. الى ان قال: فدفعت الباب فدخلت، فأقبلت الى بوجه غشى بصرى الخ.. [۳۱۵] ». [صفحه ۳۱۹] ۵- و عن عمر أيضا: «فلما انتهينا الى الباب، فرأتهم فاطمة (ع) أغلقت الباب فى وجوههم، و هى لا تشك أن لا يدخل عليها الا باذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره- و كان من سعف- ثم دخلوا [۳۱۶] ». ۶- و تقول عليهاالسلام: «و أتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، و ناشدتهم بالله الخ.. [۳۱۷] ». ۷- و عن عمر بن الخطاب أيضا: «فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعنى من فتحه؛ فرمته، فتصعب على، فضربت كفيها بالسوط فآلمها.. الى ان قال: فركلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.. الى ان قال: فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت الى بوجه أغشى بصرى، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها، و تناثرت الى الارض، و خرج على؛ فلما أحسست به أسرعت الى خارج الدار، و قلت لخالد، و قنفذ، و من معهما: نجوت من أمر عظيم. الى ان قال: و جمعت جمعا كثيرا، لا مكاثرة لعلى، ولكن ليشد بهم قلبى، و جئت- و هو محاصر، فاستخرجته من داره الخ.. [۳۱۸] ». و من جهة ثانية: فان بعض النصوص تشير الى أن المهاجمين كانوا يحاولون الضغط على فاطمة عليهاالسلام و تخويفها، حتى لا [صفحه ۳۲۰] تقف حاجزا بينهم و بين على و من معه، بل هم يريدون منها أن تساعدهم فى كسر قرار الممتنعين فى بيتها، فمن ذلك: ۱- قولهم: ان المهاجمين حين جاؤا الى بيتها نادى عمر: «يا فاطمة بنت رسول‌الله، أخرجنى من اعتصم ببيتك ليبايع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و الا- والله- أضرمت عليهم نارا [۳۱۹] . ۲- و فى نص آخر، أنه قال: «يا بنت رسول‌الله، والله، ما من الخلق أحب الى من أبيك و منك، و أيم الله، ما ذلك بمانعى ان اجتمع هؤلاء النفر عندك، أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب الخ.. [۳۲۰] ».

الارتباك و التعارض فى الروايات

و يظهر البعض تحيره هنا و هو يواجه هذا الارتباك الكثير فى الروايات- على حد تعبيره- ثم هو يقول: «ان أحاديث احراق البيت المذكورة فى تلخيص الشافى، و الاختصاص، و الامالى للمفيد متعارضة، بين من يذكر فيه التهديد من دون الاحراق، و هى كثيرة، و بين ما يذكر فيه الاحراق». [صفحه ۳۲۱] و نقول فى الجواب: لا يوجد أى ارتباك فى الروايات، و ليس ثمة تعارض فيما بينها، و ذلك لما يلى: ۱- ان أحاديث التهديد بالاحراق لم تنف وقوعه، و قد ذكرنا فى اجابة سابقة: أن كل واحد ينقل ما يقتضيه غرضه السياسى، أو المذهبى، أو ما تسمح له الظروف بنقله، أو بالاطلاع عليه، لا سيما فى تلك الحقبة القاسية التى كان يجلد فيها الراوى لاجل رواية فى فضل على (ع) الف سوط [۳۲۱] بل كانت تسمية المولود بعلى كافية لمبادرتهم الى قتل ذلك المولود [۳۲۲] ، و قد ذكرنا فى كتابنا «صراع الحرية فى عصر المفيد»، امورا هامة تدخل فى هذا المجال فلا بأس بالرجوع اليه و الاطلاع عليها. و الخلاصة: الن النقل يختلف و يتفاوت بسبب الاغراض و الظروف و غيرها. كما أن هذا المنقول يختلف قلة و كثرة، و حرارة و برودة حسب

الظروف و حسب الاشخاص، و حسب الانتماءات و غیر ذلک. فقد ینقل أحدهم التهدید بالاحراق. و آخر ینقل جمع الحطب: و ثالث ینقل الاتیان بقبس من نار. [صفحه ۳۲۲] و رابع ینقل اشعال النار بالباب أو بالبیت. و خامس ینقل کسر الباب.. و سادس ینقل دخول البیت، و کشفه و هتک حرمته. و سابع ینقل عصر الزهراء بین الباب و الحائط. و ثامن ینقل اسقاط الجنین بسبب الضرب. و تاسع ینقل ضرب جنینها، أو متنها، أو عضدها حتی صار کالدملج، أو ضربها علی اصابعها لتترک الباب، لیمکنهم فتحه. و عاشر ینقل کسر ضلعها ایضا. و من جهة ثانیة نجد: ان هذا ینقل: ان عمر قد ضربها، و ذاک ینقل ضرب المغیرة بن شعبة لها، و ثالث ینقل ضرب قنفذ و.. فلا تکاذب بین الروایات، و لا ارتباک فیما بینها، بل ان کل واحد ینقل شطرا مما جری لتعلق غرضه به، لسبب أو لآخر، کمراعاة ظرف سیاسی، أو لحوافز مذهبیة أو غیرها. و قد علل الشیخ محمد حسن المظفر ذلک بقوله: «لأن کثیر الاطلاع منهم الذی یرید روایة جمیع الوقایع لم یسعه ان یهمل هذه الواقعة بالکلیة، فیروی بعض مقدماتها لئلا یخل بها من جمیع الوجوه، و لیحصل منه تهوین القضیة کما فعلوا فی قصة بیعة الغدیر و غیرها [۳۲۳] ». [صفحه ۳۲۳] ۲- ان الذین کتبوا التاریخ، و دونوا الحدیث کانوا یراعون الأجواء خصوصا السیاسیة منها، حیث کان الحکام و غیرهم یرغبون فی التخفیف من حجم ما فعلوه فی حق أهل بیت العصمة و النبوة أمام الناس، و لو أمکنهم انکار الواقعة من الاساس لفعلوا ذلک، و لأظهروا: أن المهاجمین کانت قلوبهم مملوءة بحب الزهراء، بل ذلک هو ما نجده فیما یبذله البعض من محاولات لاظهار حمیمیة العلاقة بین الزهراء و بین المهاجمین و انکار ما یقال من حدوث أی سوء تفاهم فی هذا المجال، فراجع ما ذکره ابن کثیر الحنبلی فی بدایته و نهایته و کذلک غیره... و لعل ما سمعناه أخیرا من البعض، من شدة حبهم لها قد أخذه من بعض هؤلاء. و قد بات واضحا: أن نقل حقیقة ما جری علی الزهراء یستبطن ادانة قویة و حاسمة لها أثارها فی فهم و وعی التاریخ، و تقییم الاحداث، و هی تؤثر علی الذین یتصدون لأخطر منصب و مقام، بالاضافة الی ما لها من تأثیرات علی مستوی المشاعر و الاحاسیس، و الارتباطات العاطفیة و الدینیة بهذا الفریق أو ذاک. فالسماح بنقل ذلک، و الستاهل فیه لم یکن هو الخیار الامثل و لا الأولی و الافضل بالنسبة لکثیرین من الناس. ۳- ان حصول الاحراق قد روی من طرق شیعة أهل البیت بطرق بعضها صحیح و معتبر. فلا داعی للتقلیل من أهمیة هذه الروایات بالقول عن أحادیث التهدید بالاحراق- انها کثیرة- موحیا بعدم اعتبار ما عداها. و هناک شطر من النصوص الدالة علی وقوع الاحراق أوردناه فی الفصل المخصص لنقل الآثار و النصوص و سیأتی ان شاء الله تعالی. [صفحه ۳۲۴] ۴- ان روایة من یهمهم التخفیف من وقع ما جری، و یهمهم ابعاد من یحبونهم عن أجواء هذا الحدث المحرج، بل و تبرئتهم منه ان أمکن. ان روایتهم لوقوع الاحراق بالفعل یجعلنا نطمئن أکثر الی صحة ما روی من طرق شیعة أهل البیت علیهم‌السلام. ۵- أما بالنسبة لکتب الشیخ المفید رحمه‌الله تعالی، فقد تحدثنا فی فصل سابق عن نهجه رحمه‌الله فی کتاب الارشاد، و أنه کان یرید فی کتابه هذا، ان یتجنب الامور الحساسة و المثیرة، و لذا أعرض عن الدخول فی تفاصیل ما جری فی السقیفة، مصرحا بذلک، و قد کان عصره بالغ الحساسیة، کما فصلناه فی کتابنا: «صراع الحریة فی عصر المفید». أم الأمالی، فهو کتاب محدود الهدف، و الاتجاه. و لم یکن بصدد ایراد أحداث تاریخیة مستوفاة، و بصورة متناسقة. أما الاختصاص فقد ذکر فیه تفاصیل هامة و أساسیة ینکرها المعترض نفسه، أو یحاول التشکیک فیها. علی أنک قد عرفت انه رحمه‌الله قد اورد فی کل من المزار و المقنعة زیارتها علیهاالسلام المتضمنة لقوله: «السلام علیک أیتها الصدیقة الشهیدة» أو «السلام علیک ایتها البتول الشهیدة». ۶- و أخیرا، نقول: انه اذا کان المقصود، أن الذین باشروا احراق البیت کانوا یریدون أن تحرق النار البیت کله بمن فیه، ثم لم یتحقق ذلک لهم؛ فیصح أن یقال: أرادوا أن یحرقوا، أو هموا باحراق البیت، أو ما أشبه ذلک، فلا تختلف هذه النصوص عن النصوص التی تقول: انهم أضرموا النار فیه، أو نحو ذلک. [صفحه ۳۲۵]

النفی یحتاج الی دلیل

یقول البعض: أنا لا أنفی قضیة کسر الضلع، ولکننی أقول: اننی غیر مقتنع بذلک. و کما أن الاثبات یحتاج الی دلیل، کذلک فان

النفی یحتاج الی دلیل. ثم ذکر اسباب عـدم اقتناعه. و نحن قد ذکرنا هذه الاسـباب کلها فی هذا الکتاب، و اثبتنا عدم صـحة الاسـتناد الیها، ولکنا نزید هنا أمورا علی ما تقدم، و هی: الاول: سلمنا أنه غیر مقتنع بکسر الضلع، ولکننا نسأله: هل هو مقتنع بسائر ما جری علی الزهراء، من ضـرب، و اسـقاط جنین، و تهدید باحراق البیت بمن فیه، و فیه أولادها و زوجها، ثم باشعال النار بقصد احراقهم. فان کان مقتنعـا بکل ذلک، و لم یبق عنـده شـیء مشـکوک سوی کسـر الضـلع فلا ضـیر فی ذلک، لأن سائر الامور تکفی لاثبات اللوازم التی یثبتها اقدامهم علی کسر ضلع الزهراء و لا سیما النصوص التی تنص علی انها علیهاالسلام قد ماتت شهیدة صدیقة. الثانی: لیس ثمة من مشـکلة اذا لم یقتنع زید من الناس بقضـیة ما، ولکن المشکلة هی: أن یکون هذا الذی یظهر أنه غیر مقتنع بثبوت شیء یجهد فی سبیل اقناع الناس، بعدمه، و یحشد ما یعتبره ادلة و شواهد من کل حدب و صوب لیثبت هذا العدم، و ذلک تحت شعار و ستار عدم الاقتناع. [صفحه ۳۲۶] و قد قال أحدهم لآخر عن صـیاد کان یذبح طائرا، و عیناه تدمعان بسبب مرض فیهما: انظر الی هذا الصیاد ما أرق قلبه، انه یبکی علی الطائر الـذی یـذبحه رأفة به و رحمة له. فقال له رفیقه: لا تنظر الی دموع عینیه، بل انظر الی فعل یدیه. فکیف یقنعنا قول هذا البعض بأنه لا ینفی کسـر الضـلع، و هو یأتی بألف دلیل و دلیل- بزعمه- علی هذا النفی. و علی غیره مما ینفی القضـیة من اصلها. الثـالث: ان مهمـة العـالم هی أن یحـل المشـکلات التی یواجهها الناس فی حیاتهم الفکریـة و الثقافیـة، خصوصا فیما یرتبط بما هو من اختصاصه، و من صـمیم مهماته، فلا بـد أن یحسم أمره؛ اما الی جانب الاثبات بـدلیل، أو الی جانب النفی بـدلیل [۳۲۴] أو الانسحاب من الاجابة الی ان یحزم أمره، و یتخذ قراره. و لیس من حقه أن یثقف الناس بمشکوکاته، التی لم یستطع انجاز دراستها، أو لم یحصل الیقین فیهـا، أو لم یعمـل هو للحصول علی هـذا الیقین، و الا ـ فکیف نفسـر قوله: سألت السـید شـرف‌الدین فی اوائل الخمسـینات أثناء دراستی للموضوع، ثم یقول فی سنة ۱۴۱۴ ه عثرت أخیرا علی نص فی البحار یقول کذا... فهل اسـتمر بحثه أکثر من أربعین سنة حتی امکنه العثور أخیرا علی هـذا النص أو ذاک. و هل یصدق علی هذا اسم البحث، و الدرس، و هو لم ینظر الا [صـفحه ۳۲۷] الی کتاب البحـار، و فی هـذا الوقت المتـأخر جـدا، و حیث لم یعثر فیه الا علی هـذا النص الیتیم. رغم ما حفل به کتاب البحار من نصوص کثیرة جـدا، کما سـیظهر ان شاء الله تعالی. و اذا کان قـد عثر علی هـذا النص الـذی یرید أن یظهر لنا أنه قد حل له المشـکلة، فلماذا عاد الی التشـکیک و الی التسـاؤل؟ الرابع: ان الـذی یـثیر التساؤلا ـت قـد یکون انسانـا عادیـا غیر متعلم، لم یتخرج من جامعـة، و لا ـ درس فی الحواضـر العلمیـة الدینیـة، فله عذره، و الحال هذه، و علی العالم العارف ان یحل له تلک العقدة، أو العقد و یجیب علی ذلک السؤال أو تلـک الاسـئلة. و أما اذا کان الـذی یثیر تلک الاسـئلة هو العالم المتصـدی للاجابـة علی مسائل الناس، فان الناس یفهمون من عـدم اجابته علیها انه ملتزم بمضمون السؤال، و بکل لوازمه و آثاره.

مصادرة الموقف

هل ثبت عندکم کسر الضلع؟

و قد نجد البعض اذا سئل عن رأیه فی موضوع الاعتداء علی الزهراء و کسـر ضلعها، یبادر هو الی سؤال سائله الذی هو انسان عادی و یقول له: هـل کسـر الضـلع ثابت عنـدکم أنتم؟! و ما الـدلیل؟! و نقول: أولا: انه لا یحسن بمن یعتبر نفسه من أهل العلم، و یعتبر نفسـه مسؤولا عن هدایـة الناس ان یواجه انسانا عادیا من عامـة الناس بهذا [صـفحه ۳۲۸] السؤال، الا اذا کان یقصـد اثارة الشـبهة فی ذهنه، لتسـهل السـیطرة علیه، و اخضـاعه لما یریـد بأیسـر طریق. ثانیا: ان النصوص المثبتـة لما جری علی الزهراء کثیرة، و الکتب المؤلفـة فی القرون السابقـة تطبع باسـتمرار، و تکتشف المخطوطات هنا و هناک، و نجـد فیها المزیـد مما یؤید و یؤکد هذه القضـیة. و لا نرید أن نصـر علی هذا الرجل کثیرا بقبول روایات کسـر ضـلع الزهراء و جرحها، و استشـهادها علیهاالسلام، و ان کانت کثیرة و متنوعة، ولکننا

نقدم للقارىء الكريم نموذجا منها هنا، فنقول: ۱- قال الطبرسى: «فحالت فاطمة عليهاالسلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط... الى ان قال: فأرسل أبوبكر الى قنفذ لضربها؛ فالجأها الى عضادة باب بيتها؛ فدفعها فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنينا من بطنها [۳۲۵] ». و قد قال الطبرسى فى مقدمة كتابه «الاحتجاج» الذى ذكر فيه هذا الحديث ما يلى: «و لا نأتى فى أكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول اليه، أو لاشتهاره فى السير و الكتب بين المخالف و المؤالف، الا ما أوردته عن أبى‌محمد الحسن العسكرى (ع) [۳۲۶] . ۲- و روى السيد ابن طاووس رحمه‌الله نص الزيارة التى تقول فيها: «الممنوعة ارثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها، و المقتول [صفحه ۳۲۹] ولدها» [۳۲۷] . ۳- قد روى الكلينى عن محمد بن يحيى، عن العمر كى بن على، عن على بن جعفر، عن أخيه، عن أبى‌الحسن (ع) قال: ان فاطمة (ع) صديقة شهيدة، و ان بنات الانبياء لا يطمثن [۳۲۸] ». ۴- و روى الصدوق عن على بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبى‌عبدالله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن النوفلى، عن الحسن بن على بن أبى‌حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ قال: ان رسول‌الله كان جالسا اذ أقبل الحسن عليه‌السلام... الى ان قال: «و أما ابنتى فاطمة... و انى لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنى بها و قد دخل الذل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصب حقها، و منعت ارثها، و كسر جنبها و اسقطت جنينها الخ... [۳۲۹] ». و رواه الديلمى [۳۳۰] و الجوينى أيضا [۳۳۱] . ۵- و روى سليم بن قيس الهلالى، قال: «فألجأها قنفذ لعنه‌الله الى عضادة باب بيتها و دفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك [صفحه ۳۳۰] شهيدة» [۳۳۲] . ۶- و ذكر ابن شهر آشوب: أن ابن قتيبة قال: انها اسقطت محسنا بسبب زخم قنفذ العدوى. و الزخم هو الجرح. ۷- و قال السيد الحميرى رحمه‌الله: ضربت و اهتضمت من حقها و أذيقت بعده طعم السلع قطع الله يدى ضاربها ويد الراضى بذاك المتبع [۳۳۳] . السلع: الشق و الجرح. و شعر السيد الحميرى يدل على شيوع هذا الامر فى عهد الامام الصادق عليه‌السلام، و ذيوعه، حتى لتذكره الشعراء، و تندد به، و تزرى به على من فعله. ۸- و قد ذكر الامام الحسن أن المغيرة قد ضرب الزهراء حتى ادماها. ۹- و نجد الشيعة فى عهد الصدوق رحمه‌الله، يصرون على زيارتها عليهاالسلام بالزيارة التى تضمنت: انها صديقة شهيدة. و سيأتى فى هذا الكتاب نصوص ذلك، و كذا النصوص الدالة على استشهادها عليهاالسلام. و ثانيا: اذا لم يثبت كسر الضلع، فان ذلك لا يعنى نفى هذا الامر من الاساس، و لا يصح منع قراء العزاء من ذكره، ما دام ان المؤرخين قد رووه، و حدثوا به. [صفحه ۳۳۱] ثالثا: هل يجب توفر سند صحيح لكل قضية تاريخية؟! و كم هو عدد القضايا التى ثبتت كذلك؟ و هل ثبوت اية قضية تاريخية يتوقف على وجود سند صحيح وفق المصطلح الرجالى؟!. و لماذا يطلب السند الصحيح فى خصوص هذه القضية، مع أن نفس هذا المتسائل يقول: اننا لا نحتاج الى السند الصحيح فى اثبات القضايا، و يكفى الوثوق بصدورها، بل هو يكتفى بعدم وجود داع الى الكذب لصحة الاخذ بالرواية، و لو من كتب غير الشعية الامامية، مع أنه يحاول اثارة الشبهات حول روايات أهل البيت (عليهم‌السلام) بالتأكيد المستمر على وجود المكذوب و الموضوع فيها، دون أن يشير الى جهود العلماء فى تمييز الصحيح و المعتبر عن غيره... و خلاصة الامر: انه لا يمكن بملاحظة كل ما ذكرناه تكذيب هذا الامر ما دام ان القرائن متوفرة على أنهم قد هاجموها، و ضربوها، و اسقطوا جنينها: و صرحت النصوص بموتها شهيدة ايضا، الامر الذى يجعل من كسر الضلع أمرا معقولا و مقبولا فى نفسه، فكيف اذا جاءت روايته فى كتب الشيعة و السنة، بل و أشار اليه الشعراء ايضا، و لا سيما المتقدمون منهم. رابعا: لو فرضنا أن كسر الضلع لم يثبت، فلماذا يجعل ذلك ذريعة للتشكيك فى ثبوت ضربهم للزهراء عليهاالسلام، و اسقاط جنينها، و انتهاك حرمة بيتها، مع أن ذلك مما أجمعت عليه طائفة الشيعة الامامية، و استفاضت به رواياتهم، بل تواترت، و رواه الكثيرون من مؤرخى و محدثى باقى الفرق الاسلامية. [صفحه ۳۳۲] أم أن البحث الموضوعى يقتضى التركيز على أمر، ظن ذلك البعض أنه النقطة الاضعف فأراد التشكيك بها ليسهل التشكيك بما سواها، بأسلوب اطلاق الحكم الكلى، و الحديث بالعمومات و المبهمات، حيث لا يلتفت الناس الى التفاصيل، و بذلك يكون قد تمكن من نسف الثوابت و القطعيات، و ما أجمع عليه علماء المذهب، و رووه متواترا و مستفيضا، بل رواه غيرهم ممن لا يسعدهم ثبوت ذلك لما فيه من ازراء على من يحبونهم و

يتولونهم.

سقوط المحسن لحالهٔ طبيعيهٔ طارئهٔ

ثم ان البعض يزداد جرأهٔ، الى درجهٔ أنه يقول: ان سقوط الجنين «محسن» يمكن أن يكون قد حصل فى حالهٔ طبيعيهٔ طارئهٔ! و لم يكن نتيجهٔ اعتداء؟! و الجواب: لقد دلت النصوص الكثيرهٔ، بل المتواترهٔ و أجمع الشيعه على سقوط المحسن بسبب الاعتداء على الزهراء كما قاله الشيخ الطوسى رحمه‌الله، بل لقد روى ذلك و أشار اليه كثيرون من اتباع و انصار المهاجمين انفسهم، ممن لا يسعدهم حتى توهم نسبهٔ ذلك الى من يحبونهم من المهاجمين- و مع هذا كله- فلماذا الاصرار من هذه البعض على تبرئه المهاجمين من هذا الامر و كيف نجيز لأنفسنا أن نكون ملكيين اكثر من الملك نفسه؟!!. و هل هناك مبرر علمى لهذا الاصرار، بعد أن كان من يصر على ذلك يقول: ان النفى يحتاج الى دليل، كما هو الاثبات؟! [صفحه ۳۳۳] ان هناك دليلا قاطعا للعذر قائما على الاثبات، فهل نرفضه؟ و نصر على النفى بلا دليل اصلا؟!. ملاحظهٔ: و الملفت للنظر هنا: أن بعضا آخر قد تجاوز ذلك الى انكار اصل وجود ابن لفاطمهٔ (ع) اسمه «محسن». و بعض آخر سكت عن الاشارهٔ اليه بسلب أو بايجاب، و كأنه يريد أن يوحى بسكوته هذا بأنه لا يوجود لطفل بهذ الاسم ينسب للزهراء عليهاالسلام. لكن البعض الآخر حين رأى ان انكار هذا الامر غير ممكن، و لم يستطع أن يعترف بما ارتكبوه فى حقه، و حق أمه، تخلص من ذلك بدعوى أنه «مات صغيرا» فلم يصرح بانكار اسقاطه، لكنه المح الى ذلك الانكار حين قال: «مات صغيرا». و فريق رابع قد ذكر هذا الطفل، و ذكر كونه سقطا، ولكن سكت عن ذكر حقيقهٔ ما جرى. و هناك الفريق الذى صرح بالحقيقهٔ المرهٔ و أفصح عنها، و قد أوردنا جملهٔ من أقوال هؤلاء الفرقاء فى قسم النصوص، فلتراجع ثمهٔ: و لك يكن فى مصلحهٔ الذين ظلموا و آذوا، و ضربوا، و اسقطوا جنين الزهراء ان يشاع ذلك عنهم و يذاع، لأنه سيهز صورتهم، و ربما يهز أيضا مواقعهم على المدى الطويل، فكان لا بد لهم من طمس الحقيقهٔ، و تزوير التاريخ، و فرض هيمنهٔ قاسيهٔ و مريرهٔ على الاعلام، و لا بد من كم الافواه بكل وسيلهٔ ممكنهٔ. [صفحه ۳۳۴] و لم يصل الينا الا ما أفلت من براثنهم حيث حمله الينا فدائيون حقيقون تاجروا مع الله سبحانه بدمائهم، و بكل غال و نفيس، تماما كما أفلت الينا من براثن المستكبرين الحاقدين الكثير الطيب، بل بحر زاخر من فضائل و مواقف و جهاد على عليه‌السلام، حتى حديث الغدير، و حديث الثقلين و حديث أهل بيتى كسفينهٔ نوح و حديث المنزلهٔ،- لقد أفلت ذلك كله- من براثنهم رغم كل الجراح، و رغم كل الدماء النازفهٔ و رغم كل الآلام. لقد افلت الينا مثخنا بالجراح، غارقا بالدماء، مرهقا بالآلام.. ليجسد لنا بعمق و بصدق حقيقهٔ اللطف و الرعايهٔ الالهيهٔ للأمهٔ و للأجيال، و لهذا الدين. فان كل دعوهٔ حاربها الحكام ما لبث أن تلاشت و اندثرت الا دعوهٔ الحق، فانها قد استمرت و احتفظت بأصالتها، و بمعالمها رغم مرور مئات السنين على هذه الحرب الساحقهٔ الضروس، رغم انها تتحدى الحكام فى اساس حاكميتهم، و فى شرعيتهم، اذ أن عقديتها بالامام هى رفض للشرعيهٔ، و اتهام للحكام بالغاصبيهٔ و بالظلم، و بمحاربهٔ تعاليم الله و رسوله (ص) و ادل دليل على ذلك كله و على ارادهٔ التبرير التزوير و التجنى و على اللطف الالهى بحفظ الحق هو كل ما يرتبط بمقام على (ع) و بمظلوميهٔ الزهراء (ع) التى قدمها رسول‌الله (ص) على انها المعيار للحق و للباطل، و هذا ما جعل دورها عليهاالسلام بعد وفاته (ص) مؤثرا و فاعلا، حاسما و قويا، عرف به الصحيح من السقيم و المحرف و المزيف، من السليم و القويم. [صفحه ۳۳۵]

هل كان بكاء الزهراء جزعا؟

و يقول البعض: انه لا يتصور أن تكون الزهراء، المنفتحهٔ على قضاء الله و قدره انسانهٔ ينزعج اهل المدينهٔ من بكائها [۳۳۴] - كما يقرأ

قراء التعزیـهٔ- حتی لو کان الفقید علی مسـتوی رسول‌الله. و الجواب: اننا لا نتصور أن بکاء ها علی أبیها هو الذی أزعج المعترضـین، و اثار حفیظتهم، و انما الـذی أحفظهم و ازعجهم هو ما یثیره وجود الزهراء الی جانب قبر أبیها علی حالهٔ من الحزن و الکآبهٔ و الانکسار الـذی یـذکر النـاس بالمأسـاهٔ التی تعرضت لهـا علیهاالسـلام فور وفـاهٔ أبیهـا، حیث ان ذلک یمثل حالـهٔ اثارهٔ مسـتمرهٔ للناس الطیبین و المؤمنین و المخلصین، و هو ادانهٔ لکل ذلک الخط الذی لم یتوقف عن فعل أی شیء فی سبیل ما یریده. فلم یکن البکاء علی شخص الرسول، بقـدر ما کان تجسـیدا للمأساهٔ التی حاقت بالاسـلام و برموزه بمجرد وفاته و فقده صـلوات الله و سـلامه علیه. [صـفحه ۳۳۶] فالبکاء اذن لم یکن بکاء الجزع من المصاب، و اسـتعظام فقد الشـخص لکی یتنافی ذلک مع الانفتاح علی قضاء الله و قدره. کما یرید هـذا القائـل أن یوحی به. الا ـاذا کان هـذا القائل یعتبر الاستسـلام للقضاء و القـدر و السـکوت عن و علی الظلم انفتاحا علی القضاء و القدر.

بیت‌الاحزان و ازعاج الناس بالبکاء

و لا ـ یجـد البعض حاجـد الی بیت‌الاحزان، لتبکی الزهراء فیه؛ فهو لا یتصورها تبکی علی أبیها بحیث تزعـج أهل المدینـهٔ حتی یطلبوا منهـا السـکوت؟ لأـن ذلـک یعنی أنهـا کـانت تصـرخ بصوت عـال فی الطرقـات؟! و هـذا الصـراخ و الازعـاج لا ـ یتنـاسب مع مکانتها علیهاالسـلام؟! و نقول فی الجواب: أولا: هناک روایهٔ ذکرها المجلسـی [۳۳۵] ، مضـعفا لهـا؛ لأنه لم ینقلها- کما قال- عن أصل یعول علیه، و هی عن فضـهٔ؛ و فیها: أن فاطمهٔ (ع) قد خرجت لیلا فی الیوم الثانی لوفاهٔ أبیها، و بکت، و بکی معها الناس، و لما رأی المدینهٔ مدی حزنها طلبوا من علی (ع) أن تبکی اما لیلا أو نهارا، فبنی لها بیت‌الاحزان فی البقیع. و قد تقدمت الاشارهٔ الی مصادر أخری لهذه المقولهٔ. [صفحه ۳۳۷] و من الواضح: ان روایهٔ فضهٔ لا یصح الاعتماد علیها کما ذکره المقدسـی رحمه‌الله. لا من حیث السند، و لا من حیث المضـمون کما یظهر لمن راجعها. أما بالنسبهٔ لبیت‌الاحزان، فهو «باق الی هذا الزمان، و هو الموضع المعروف بمسجد فاطمهٔ، فی جهـهٔ قبـهٔ مشـهد الحسن و العبـاس، و الیه اشـار ابن جـبیر بقوله: و یلی القبـهٔ العباسـیهٔ بیت فاطمـهٔ بنت رسول‌الله (ص)، و یعرف ببیت الحزن، یقـال: انه هو الـذی آوت الیه، و التزمت الحزن فیه منـذ وفـاهٔ أبیهـا (ص)» [۳۳۶] . ثانیـا: ان بکاءهـا (ع) فی اللیـل اکثر ازعاجا للنـاس الـذین یتفرقون فی النهـار الی متابعـهٔ أعمالهم فی مزارعهم، و الاهتمام بمواشـیهم، و قضاء حوائجهم، فکان الاولی أن تقیم فی بیت‌الاحزان فی اللیل دون النهار. ثالثا: ان الحقیقـهٔ هی أن بکاء الزهراء لم یزعـج أهل المدینـهٔ، و انما ازعج الهیئهٔ الحاکمهٔ التی کانت بحاجـهٔ الی أن تتواجـد فی مسـجد الرسول (ص) الی جانب منبره الشـریف، الـذی یبتعـد امتارا یسـیرهٔ تکاد لا تتجاوز عدد اصابع الید الواحـدهٔ. فکان ان منعها الحکام من ذلک [۳۳۷] . و کان الناس یتوافـدون الی هذا المسـجد بالذات، و یتواجدون فیه [صـفحه ۳۳۸] منـذ الفجر الی وقت متأخر من اللیل، من أجل الصـلاهٔ، و من أجل متابعـهٔ ما یجری من أحـداث. فالمسـجد هو مرکز البلـد، الذی کان صغیرا نسبیا، حیث قد لا یصل عدد سـکانه الی بضـعهٔ آلاف، لأن مکهٔ التی هی أکبر من المدینهٔ بکثیر، و کانت تسمی أم‌القری کانت تجنـد أربعـهٔ آلاف مقاتل علی الاکثر، حسـبما ظهر فی غزوهٔ الاحزاب، التی جندت فیها مکهٔ کل طاقاتها [۳۳۸] . و کـان النفر للحرب یطال کل قادر علی حمل السـلاح من سن المراهقهٔ الی سن الشیخوخهٔ. أما المدینهٔ فغایهٔ ما جندته فی حرب الاحزاب هو ما یقرب من ألف مقاتـل، بـل أقل من ذلک أیضا [۳۳۹] . و قـد احصـی عـدد المسـلمین فی سـنهٔ ست للهجرهٔ، و هو الوقت الـذی لم یعد فیه لغیر المسـلمین فی المدینـهٔ أیـهٔ قواعـد بشـریهٔ تـذکر؛ فکان عـددهم ألفا و خمس مئـهٔ أو الفا و ست مئهٔ. و فی روایهٔ أخری: و نحن ما بین الألف و الست مئـهٔ الی السـبع مئـهٔ، و ذلک حینما قال لهم رسول‌الله (ص): اکتبوا لی کل من تلفظ بالاسـلام، قال الدمامینی: قیل کان هذا عام الحدیبیهٔ [۳۴۰] . و لنفرض أن جمیع الـذی أحصوهم کانوا رجالا، و أنهم کلهم [صـفحه ۳۳۹] متزوجون!! و کلهم له أولاد، فکم یا تری یکون عدد أهل المدینهٔ بکل افرادها. و قد کان کل أهل المدینهٔ یأتون الی المسجد للصلاهٔ خلف رسول‌الله (ص) صباحا،

و ظهرا و مساء. بل کان الناس یأتون للصلاة من خارج المدینة، من مسافة أمیال مشیا علی الاقدام، و کان المسجد یستوعبهم، ثم وسعه رسول‌الله (ص) فی الفترة الاخیرة. فالمسجد هو مرکز هذا البلد الصغیر، الذی کانت شوارعه عبارة عن أزقة ضیقة، و أبنیة متقاربة، لاسعة و لا انتشار فیها، لأن ذلک هو ما تقتضیه حالة الأمن للناس، الذین کانوا بسبب الحروب الداخلیة لا یضعون السلاح لا باللیل و لا بالنهار [۳۴۱] . و قد أقام سکان المدینة حول شطر کبیر من هذا البلد خندقا منع المشرکین فی حرب الاحزاب من الوصول الیهم، و قد استغرق حفره ستة أیام رغم سعته و عمقه. و ذلک کله یدل علی عدم صحة ما ذکره ابن مردویه و هو یتحدث عن زواج فاطمة علیهاالسلام: ان النبی دعاهم جمیعا فأجابوا: «و هم أکثر من أربعة آلاف رجل» [۳۴۲] ، فان المدینة لم یکن فیها نصف هذا العدد. و یدل علی عدم صحة هذا ارقم: أن روایة أخری قد تحدثت عن نفس هذه القضیة. و ذکرت أن الذین حضروا کانوا ثلاثة آلاف [صفحه ۳۴۰] و ثلاث مئة فی مجموع ثلاثة أیام [۳۴۳] . فالقول بالاربعة آلاف، لعله یرید هذا المعنی ایضا. فالمدینة التی بهذا الحجم حین یموت فیها یا اسنان عادی فسیکون فیها ما یشبه حالة طواریء؛ حیث سیتوافد أهلها لتعزیة و تسلیة اصحاب المصاب، و سیهتمون بالتخفیف عنهم، و ابعادهم عن اجواء الحزن، فاذا کان المتوفی له موقع اجتماعی، فان الاهتمام سیکون اعظم، فکیف اذا کان المتوفی هو أعظم انسان خلفه الله، و أفضل موجود، و أکرم نبی، و هو الذی أخرجهم من الظلمات الی النور، فان البلد سینقلب، و سیعطل الناس. اعمالهم و زراعتهم، و یعیشون جوا مشحونا بالعاطفة، و الترقب و الخوف، و سیکون مرکز التجمع و القرار، و کل التحرکات هو المسجد، منه الانطلاق الی الحرب، و فیه حل المشاکل، و تستقبل فیه الوفود، و منه یکون السفر، و الیه العودة.. فالمسجد مرکز الحکم، و القیادة، والقضاء الخ.. و منبر الرسول هو موقع الحاکم، و هو علی بعد أمتار یسیرة من مدفن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم. و فی أجواء وفاة النبی (ص) سیتضاعف الذهاب و الایاب الی المسجد، و حین یأتی الناس الی المسجد، فان أول ما یبدأون به هو زیارة قبر نبیهم، والسلام علیه و علی من فی البیت، حیث انه (ص) قد دفن فی بیت فاطمة [۳۴۴] ، و کانت کل الابواب قد سدت سوی بابها، و سیسألون الصدیقة الطاهرة عن حالها، و هم یعلمون انها کانت [صفحه ۳۴۱] البنت الوحیدة لاعظم نبی، و هی لیست امرأة عادیة، بل هی سیدة نساءالعالمین من الأولین و الآخرین، یرضی الله لرضاها و یغضب لغضبها، و لسوف تذکرهم أجواء الحزن، و الانکسار المهیمنة علی جو ذلک البیت و علی الزهراء علیهاالسلام بما ارتکبه الحکام و أعوانهم فی حقها فور دفن أبیها الذی لم یحضر المهاجمون دفنه، و لم یهتموا بتجهیزه، هو الذی أخرجهم من الظلمات الی النور، و من الموت الی الحیاة، فقد قال لهم علی (ع): «کنتم علی شر دین و فی شر دار، تشربون الکدر، و تأکلون الجشب [۳۴۵] »، فهم بدلا من تعزیتها، و التکریم و التعظیم لها، واجهوها لا بالکلمة اللاذعة و حسب، بل بالقول و بالفعل الکاسر و الجارح، اذن، فلن تکون رؤیة الناس للزهراء فی کل یوم حزینة منکسرة فی صالح الهیئة الحاکمة فی ای حال حتی و لو سکتت الزهراء، و لم تبک و لم تندد بمن ظلمها، و هتک حرمتها. ان کل من یأتی الی المسجد فیراها مکبوتة و متألمة، و غیر مرتاحة و منزعجة، ثم یذهب لیجلس فی مجلس الخلیفة علی بعد امتار یسیرة منها سیبقی یشعر بأذاها و بمأساتها، و بما جری علیها، و سوف یستیقظ ضمیره فی نهایة الامر. اذن فجلوسها الحزین و مرارتها علیهاالسلام ستقض مضاجع هؤلاء الحکام، و سیربکهم ذلک الی درجة کبیرة و خطیرة و سیندم الکثیرون علی ما فرط منهم من تقصیر فی حقها علیهاالسلام، لأن بکاءها و مرارتها و حزنها یوقظ الضمائر و یثیر المشاعر، و یهیج بلا بل الناس، و للناس عواطفهم و أحاسیسهم، و سیضعف ذلک من سلطة الحکام و نفوذهم، و هم انما یحکمون الناس باسم ابیها، و من خلال [صفحه ۳۴۲] تعالیمه فیما یزعمون. و اذا کان عمر بن سعد قد بکی حین کلمته الحوراء زینب، و هو کان قد قتل الحسین (ع) قبل لحظات، فکیف اللواتی لم تکن قلوبهم قاسیة کما هو الحال فی قلب حرملة و الشمر بن ذی‌الجوشن (قاتل الحسین) و ابن سعد، و ان کانت درجات ایمانهم تتفاوت بحسب الفکر و الوعی و العمل، و هم و ان لم یتکلموا حین الحدث المفجع لسبب أو لآخر لکن قد تأتی ساعد الصحوة، و قد یجدون الفرصة للتعبیر عن حقیقة مشاعرهم، و ما یدور فی خلدهم، فکان لا بد من اخراج الزهراء من هذه الموقع و ابعادها عن أعین الناس، الذین سوف یزداد وعیهم و سیشتد ندمهم بعد أن تهدأ الامور، و یعودوا الی أنفسهم، و یفکروا بما جری، و یتذکروا أقوال رسول‌الله (ص)

لهم فی حق الزهراء و علی علیهماالسلام‌الله... فلا حاجة اذن الی صراخها علیهاالسلام فی الشوارع، و لا الی ازعاج الناس بذلک. و لیس من البعید أن یکونوا قد دفعوا بعض الناس لمطالبة الزهراء بالخروج من بیتها متذرعین بأکثر من ذریعة، ثم استولوا علی البیت بعد ذلک بصورة نهائیة.

بیت الاحزان أضرهم و لم ینفعم

ولکن، هل کان بیت‌الاحزان هذا فی صالح الحکام؟! و هل استطاع ان یحقق بعض ما أرادوا تحقیقه أو ظنوا انه سیتحقق؟! ان الاجابة الصریحة و الواضحة علی هذا السؤال ستکون بالنفی، فانه کان فی الحقیقة وبالا علیهم أکثر مما توقعوه، فلم یکن من [صفحه ۳۴۳] السهل أن یقبل الناس باخراج الزهراء من بیتها، و منعها من اظهار الحزن، و من الجهر بالمظلومیة، لأن ذلک ظلم آخر أشد أذی، و أعظم تأثیرا و خطرا، و أصرح دلالة علی مدی الظلم الذی تعانی منه علیهاالسلام. و مما یزید فی وضوح ذلک أن الناس سیرون: أن کل ما جری علیها انما کان بمجرد وفاة أبیها، فبدلا من المواساة، و محاولة تخفیف المصاب علیها و هی الوحیدة لأبیها و سیدة نساءالعالمین، تجد نفسها أمام مصاب أمر و أدهی، و هو أن من یعتبرون أنفسهم من اتباع هذا الدین، و یعترفون بنبوة أبیها، و یفترض فیهم ان یعظموه و یوقروه، و یقدسوه ان هؤلاء قد بلغ بهم الظلم حدا ضیقوا فیه حتی علی أقرب الناس الیه و هی ابنته و هی امرأة لها عواطفها، و منعوها من اظهار الحزن علی أب فقدته حرصا علی عدم الجهر بظلمهم لها.

النهی عن النوح بالباطل لا عن البکاء

قال ابن اسحاق فی غزوة احد: و مر رسول‌الله (ص)- حین رجع الی المدینة- بدور من الانصار؛ فسمع بکاء النوائح علی قتلاهم، فذرفت عینا رسول‌الله (ص) ثم قال: لکن حمزة لا بواکی له. فأمر سعد بن معاذ، و یقال: و أسید بن حضیر نساء بنی‌عبد الأشهل: أن یذهبن و یبکین حمزة أولا، ثم یبکین قتلاهن. فلما سمع (ص) بکاءهن، و هن علی باب مسجده أمرهن بالرجوع، و نهی (ص) حینئذ عن النوح، فبکرت الیه نساء الانصار، و قلن: بلغنا یا رسول‌الله، أنک نهیت عن النوح، و انما هو شیء نندب [صفحه ۳۴۴] به موتانا، و نجد بعض الراحة؛ فأذن لنا فیه. فقال: ان فعلتن فلا تلطمن، و لا تخمشن، و لا تحلقن شعرا، و لا تشققن جیبا [۳۴۶] . قالت أم‌سعد بن معاذ: فما بکت منا امرأة قط الا بدأت بحمزة الی یومنا هذا. و فی نص آخر: ان النساء بکین حین وفاة رقیة، فجعل عمر یضربهن بسوطه، فأخذ (ص) بیده و قال: دعهن یا عمر. و قال: «و ایاکن و نعیق الشیطان.. الی ان قال: فبکت فاطمة علی شفیر القبر، فجعل النبی (ص) یمسح الدموع عن عینیها بطرف ثوبه [۳۴۷] ».

المنع من البکاء علی المیت

لقد بکی النبی (ص) علی حمزة، و قال: أما حمزة فلا بواکی له. و بعد ذلک بکی علی جعفر، و قال: علی مثل جعفر فلتبک البواکی. و بکی علی ولده ابراهیم، و قال: تدمع العین، و یحزن القلب، و لا نقول الا ما یرضی الرب. و بکی کذلک علی عثمان بن مظعون، و سعد بن معاذ، و زید بن حارثة، و بکی الصحابة، و بکی جابر علی [صفحه ۳۴۵] أبیه، و بشیر بن عفراء علی أبیه أیضا، الی غیر ذلک مما هو کثیر فی الحدیث و التاریخ [۳۴۸] . فکل ذلک فضلا عن أنه یدل علی عدم المنع من البکاء، فانه یدل علی مطلوبیة البکاء، و علی رغبته (ص) فی صدوره منهم. ولکننا نجد فی المقابل: أن عمر بن الخطاب یمنع من البکاء علی المیت و یضرب علیه، و یفعل ما

شاعت له قریحته فی سبیل المنع عنه. و یروی حدیثا عن النبی (ص) مفاده: ان المیت لعذب ببکاء أهله علیه [۳۴۹] . بل هو یضرب حتی امفروة بنت أبی‌بکر، حینما مات أبوها [۳۵۰] مع اننا نجد أنه هو نفسه قد أمر بالبکاء علی خالد بن الولید [۳۵۱] . [صفحه ۳۴۶] و قد بکت عائشة علی ابراهیم [۳۵۲] و بکی أبوهریرة علی عثمان، و الحجاج علی ولده [۳۵۳] و بکی صهیب علی عمر [۳۵۴] ، و هم یحتجون بما یفعله هؤلاء. و بکی عمر نفسه علی النعمان بن مقرن، و علی غیره [۳۵۵] ، و قد نهاه النبی (ص) عن التعرض للذین یبکون موتاهم [۳۵۶] . کما أن عائشة قد أنکرت علیه و علی ولده عبدالله هذا الحدیث الذی تمسک به، و نسبته الی النسیان، و قالت: یرحم الله عمر، والله، ما حدث رسول‌الله: ان الله لیعذب [صفحه ۳۴۷] المؤمن ببکاء أهله علیه، لکن رسول‌الله (ص) قال: ان الله الیزید الکافر عذابا ببکاء أهله علیه. قالت: حسبکم القرآن: و لا تزر وازرة وزر أخری» [۳۵۷] . و فی نص آخر: انها قالت: انما مر رسول‌الله (ص) علی یهودیة یبکی علیها أهلها، فقال: انهم یبکون علیها و انها لتعذب فی قبرها [۳۵۸] ». و أنکر ذلک علیه: ابن عباس أیضا، و أنکره ایضا أئمة أهل البیت «علیهم‌السلام»، و من أراد المزید، فعلیه بمراجعة المصادر [۳۵۹] .

التوراة، و المنع من البکاء علی المیت

و یبدو لنا: أن المنع من البکاء علی المیت مأخوذ من أهل الکتاب؛ فان عمر کان یحاول هذا المنع فی زمن النبی (ص) بالذات؛ و لم یرتدع بردع النبی له الا ظاهرا. فلما توفی (ص) و لم یبق ما یحذر منه، صار الموقف السیاسی یتطلب الرجوع الی ما عند أهل الکتاب، [صفحه ۳۴۸] فکان منع الزهراء عن ذلک، کما قدمنا. و قد جاء هذا موافقا للمیول و للدافع الدینی و السیاسی علی حد سواء. و مما یدل علی أن ذلک مأخوذ من أهل الکتاب: أنه قد جاء فی التوراة: «یا ابن آخذ عنک شهوة عینیک بضربة؛ فلا تنح و لا تبک، و لا تنزل دموعک، تنهد ساکتا، لا تعمل مناحة علی أموات» [۳۶۰] .

السیاسة و ما أدراک ما السیاسة؟

و نشیر هنا الی کلمة للامام شرف‌الدین رحمه‌الله‌تعالی قال: «و هنا نلفت أولی الألباب الی البحث عن السبب فی تنحی الزهراء عن البلد فی نیاحها علی أبیها (ص)، و خروجها بولدیها فی لمة من نسائها الی البقیع یندبن رسول‌الله، فی ظل أراکة کانت هناک، فلما قطعت بنی لها علی (ع) بیتا فی البقیع کانت تأوی الیه للنیاحة، یدعی: بیت‌الاحزان، و کان هذا البیت یزار فی کل خلف من هذه الأمة» [۳۶۱] . و أقول: ان من القریب جدا: أن یکون الحدیث: «ان المیت لیعذب ببکاء الحی» قد حرف عن حدیث «البکاء علی الیهودیة المتقدم»؛ لدوافع سیاسیة لا تخفی؛ فان السلطة کانت تهتم بمنع فاطمة علیهاالسلام من البکاء علی أبیها. [صفحه ۳۴۹] فیظهر: أن هذا المنع قد استمر الی حین استقر الامر لصالح الهیئة الحاکمة، و لذلک لم یعتن عمر بغضب عائشة، و منعها ایاه من دخول بیتها حین وفاة أبی‌بکر، فضرب أمفروة أخت أبی‌بکر بدرته، و قد فعل هذا رغم أن البکاء و النوح کان علی صدیقه أبی‌بکر، و کان هجومه علی بیت عائشة، و کان ضربه لأخت أبی‌بکر. و هو الذی کان یهتم بعائشة و یحترمها، و هی المعززة المکرمة عنده، و هو الذی یقدر أبابکر و من یلوذ به، و یحترم بیته بما لا مزید علیه. نعم لقد فعل کل هذا لأن الناس لم ینسوا بعد منع السلطة لفاطمة (ع) من النوح و البکاء علی أبیها و مااصابها بعده. و لنفرض أن البکاء کان فقط علی ابیها؛ فما أشده من موقف و ناهیک بهذا الاجراء جفاء و قسوة: أن یمنع الانسان من البکاء علی أبیه، فکیف اذا کان هذا الاب هو النبی الاکرم صلی الله علیه و آله و سلم، أعظم، و أکمل، و أفضل انسان علی وجه الارض. ثم لما ارتفع المانع، و مضت مدة طویلة و سنین عدیدة علی وفاة سیدة النساء (ع)، و نسی الناس أو کادوا، أو بالاحری ما عادوا یهتمون بهذا الامر، ارتفع هذا المنع علی ید عمر نفسه، و بکی علی النعمان بن مقرن الذی توفی سنة ۲۱ ه و علی شیخ آخر، و

سمح بالبكاء على الد بن الوليد، الذى توفى سنة ۲۱ أو ۲۲ حسبما تقدم. و النهى عن البكاء على الاموات يختلف ما ورد عن مصادر كثيرة من النهى عن خمش الوجوه، و شق الثياب، و اللطم، و النوح بالباطل. فانه غير البكاء و هياج العواطف الانسانية الطبيعية. و ذلك لأن الأول ينافى الخضوع لله عز و جل و التسليم لقضائه؛ أما الثانى فهو من [صفحه ۳۵۰] مقتضات الجبلة الانسانية، و دليل اعتدال سجية الانسان، و شتان ما بينهما. [صفحه ۳۵۳]

و لست أدرى خبر المسمار

خبر المسمار

قد جاء فى كتاب منسوب الى شبل الدولة مقاتل بن عطية، عرف باسم: «مؤتمر علماء بغداد» الفقرة التالية: «... و لما جاءت فاطمة خلف اباب، لترد عمر و حزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط و الباب عصرة شديدة، حتى أسقطت جنينها، و نبت مسمار الباب فى صدرها، و صاحت فاطمة: يا أبتاه، يا رسول‌الله... [۳۶۲] ». و قال الفيلسوف المحقق آية‌الله العظمى الشيخ محمد حسين الاصفهانى قدس‌الله سره: و لست أدرى خبر المسمار سل صدرها خزانة الاسرار و نحن لا نستطيع تأكيد أو نفى هذا الامر، رغم أننا نناقش فى نسبة كتاب مؤتمر علماء بغداد الى شبل الدولة، و نحتمل أنه كتاب وضعه بعض من تأخر عنه ولكن ذلك لا يعنى: ان ما ورد فيه من معلومات تاريخية أو غيرها غير صحيح أيضا. [صفحه ۳۵۴] اذن، فقد يكون مولف هذا الكتاب قد استقى معلوماته من مصادر لم تصل الينا، و مناقشتنا فى صحة نسبته الى من ينسب اليه، لا- تعنى أن جميع ما ورد فيه أيضا محل مناقشة و ريب، ففيه كثير من المعلومات الصحيحة، التى تؤيدها الروايات الثابتة و الصحيحة بصورة قطعية، فلا بد من تمييز الغث من السمين، و الصحيح من غيره وفق معابير البحث العلمى و أصوله... و نحن نذكر هنا ما نستند اليه فى شكنا فى نسبة هذا الكتاب، فنقول...

كتاب مؤتمر علماء بغداد فى الميزان

و قد ذكر مؤلف كتاب مؤتمر علماء بغداد: ان كتابه، أو كتيبه هذا هو خلاصة مناظرة دينية، يقول: انها جرت بين عشرة من كبار علماء السنة، و كبار علماء الشيعه فى بغداد بدعوة من السلطان ملكشاه السلجوقى، و وزيره نظام الملك، و حضورهما، و مشاركتهما. و قد ظهر فى هذه المحاورة: التى دامت ثلاثة أيام أن مذهب التشيع هو الحق، فتشيع السلطان ملكشاه، و أعلن وزيره نظام الملك تشيعه أيضا، و لحق بهما عدد من القواد، و أركان الدولة. و يطرح هنا سؤال هو: هل هذه المناظرة، واقعية أم افتراضية؟! و هو ينتظر الجواب الصحيح و الصريح. و اذا جاز لنا أن ندلى بدلونا هنا، فاننا نقول: ان ما نميل اليه هو الخيار الثانى. اى أنها قضية افتراضية. و نستند فى حكمنا هذا الى عدة أمور، و ان لم يمكن اعتبار كل واحد منها بمفرده دليلا قاطعا، ولكنها بمجموعها تمنحنا الجرأة على [صفحه ۳۵۵] تسجيل استبعادنا هذا، الذى يرقى الى درجة الاطمئنان بكونها قضية افتراضية، قد أراد مؤلفها أن ينتصر لمذهب بعينه، و يصوغ الادلة المذهبية المستندة الى وقائع تاريخية مشهورة فى كتب المسلمين، و روايات يعترف بصحتها و بصحة الاستناد اليها المتخاصمون- يصوغها بطريقة مثيرة، و ملفتة، تثير اهتمام القارىء، و تأخذ بمشاعره. و الامور التى نستند اليها فى رأينا هذا هى التالية:

الاسلوب التعبيرى

ان أول ما يلفت نر القارىء لذلك الكتاب «أو الكتيب» هو أسلوبه التعبيرى، حيث ان كثيرا من الموارد قد استعملت فيها تعابير لم تكن متداولة فى تلك الفترة من الزمن. و نحن نذكر هنا جملة منها مع الاشارة الى رقم صفحة الكتاب المطبوع فى سنة ۱۴۱۵ ه. ق. ۱۹۹۴

م. دار الارشاد الاسلامی، بیروت- لبنان. تحقیق و تعلیق الشیخ محمد جمیل حمود. فنقول: کلمهٔ «مؤتمر» التی وردت فی عنوان الکتاب، و فی ص ۱۷ و ۲۵ و ۲۶ و ۲۸ و ۳۷. «لم یکن رجلا متعصبا أعمی» ص ۱۷. «کان شابا منفتحا» ص ۱۷. «ألفت فیها کتب و موسوعات» ص ۲۵. «و نری نحن من خلال المحادثات و المناشقات» ص ۲۶، و راجع [صفحه ۳۵۶] ص ۳۲ و ۳۴. «و أن یکون طلب الحق هو رائد الجمیع» ص ۳۷. «ان الذین یسبون لهم منطقهم» ص ۴۶. «هذا العمل اللانسانی» ص ۹۶. «ان بعض رواهٔ السوء، و بائعی الضمائر» ص ۹۸. «و اعتبر ایمانه ایمانا مثالیا» ص ۱۰۱. «یتصورهم أناسا طیبین مؤمنین» ص ۱۱۱. «مزق السید العلوی ستار الصمت» ص ۱۰۹. «ولکن المؤهلات فی علی بن أبی‌طالب کانت قلیلهٔ» ص ۱۱۶. و ثمهٔ مورد آخر فی نفس الصفحهٔ أیضا. «الواقع: ان مؤهلات الخلافهٔ و الامامهٔ کانت متوفرهٔ کاملا-فی علی» ص ۱۱۶ و راجع ص ۱۱۷. «و أقضی غالب أوقاتی بالصید، و الشؤون الاداریهٔ» ص ۱۵۳. «و أخذوا یحیکون المؤامرات ضد الملک، و نظام الملک، و حملوه تبعهٔ هذا الامر، اذ کان هو العقل المدبر للبلاد، حتی امتدت الیه ید أثیمهٔ» ص ۱۵۴ و ۱۵۵. «و کان لها نتائج سلبیهٔ»، «و أعطت نتائج سلبیهٔ معکوسهٔ» ص ۱۲۷. «ألیست المتعهٔ هی الحل الوحید لهم للخلاص من القوهٔ الجنسیهٔ [صفحه ۳۵۷] الطائشهٔ، و للوقایهٔ من الفسق و المیوعهٔ؟! ألیست المتعهٔ أفضل من الزنا الفاحش، و اللواط، و العادهٔ السریهٔ» ص ۱۲۴.

رکاکهٔ التعابیر

و قد تضمن الکتاب أیضا طائفهٔ من التعابیر التی تظهر علیها الرکاکهٔ، و الضعف، و ذلک مثل قوله: «رجلا متعصبا أعمی» ص ۱۷. «کانت متوفرهٔ کاملا فی علی» ص ۱۱۶. «و کان یحب أهل البیت حبا جما کثیرا» ص ۱۷. «ثانیا: رواتها و أسنادها غیر صحیحهٔ» ص ۷۶. «استهزأ به بعض الحاضرین، و غمزه» ص ۱۸. «کان صغیر العمر، بینما کان أبوبکر کبیر العمر». ص ۱۱۳. «قد کنت أنا حاضر المجلس و المحاورهٔ» ص ۱۵۶. «دین التشیع حق لا مراء له» ص ۱۵۶.

اخطاء نحویهٔ

و وردت فی الکتاب أیضا أخطاء نحویهٔ عدیدهٔ، کالموارد التالیهٔ: «و انما انتخبه ثلاثهٔ أو اثنین» ص ۶۱ مع ان الصحیح: اثنان. [صفحه ۳۵۸] «ان الرسول یفعل ما لا-یفعله حتی الناس العادیین» ص ۹۳. و الصحیح: العادیون. «حتی یأتی بعض الناس الجهال، فیختاروا الاصلح» ص ۱۱۵، و الصحیح: فیختارون. «و کان یحضر مجلسه أربعهٔ آلاف تلمیذا»، ص ۱۵۱، و الصحیح: تلمیذ. «الی غیرها من بدعکم أنتم أیها السنهٔ التابعین لعمر» ص ۱۴۹، و الصحیح: التابعون. و لتلاحظ الفقرات التالیهٔ: «و أمره- أی أمر أبوبکر خالدا- أن یقتل مال و قومه» ص ۱۳۱. «و وزعت واردها الکثیر، (مئهٔ و عشرون ألف دینار ذهب، علی قول بعض التواریخ فی الناس» ص ۱۴۵. «علما بأن فدک لو بقیت». «غصبا فدک». «غصبا ملکها فدک». «ورد فدک علی أولاد فاطمهٔ» ص ۱۴۴ و ۱۴۵.

تصحیح خطأ

و وقع فیه سهو آخر فی آیهٔ قرآنیهٔ کریمهٔ، حیث قال: (انا هدیناه النجدین) ص ۸۹. و الصحیح: و هدیناه النجدین. بالاضافهٔ الی کلمهٔ «و أخذوا یحیکون المؤامرات» و الصحیح: [صفحه ۳۵۹] یحوکون.

ملک شاه: الجاهل المحب للعلم

و قد وصف ملکشاه السلجوقی بأنه «کان شابا، منفتحا، محبا للعلم و العلماء» ص ۱۷. مع ان هذا المحب للعلم و العلماء، لم ینتفع من

حبه هـذا، حيث انه- كما يظهره الكتاب الـذى هو مورد البحث- من أجهل الناس حتى بأبسط الامور، و بأبـده البـديهيات الاسـلامية و التاريخية، و كأنه قد عاش فى جزيرة ثم دخل بلاد الاسـلام لتوه. حتى انه لا يعرف بوجود طائفة اسـمها الشـيعة، هى نصف المسـلمين الذين يحكمهم، ص ۲۵ و ۲۶، بل هو لا يعرف حتى معنى كلمة شـيعى، فضلا عما سوى ذلك من قضايا تاريخية و غيرها. و لا ندرى لماذا أهمل أبوه السلطان ألب ارسـلان تأديبه و اعـداده للمنصب الذى سـيتصدى له؟ و لماذا لم يحشد له من العلماء و المتخصصـين، أفضـلهم، و أعلمهم، و أبعـدهم صـيتا، و أكثرهم خبرة؟. مع ان الملوك و الخلفـاء كـانوا يهتمون بتـأديب و تعليم أولادهم، و لا سـيما الذين يرشحونهم لخلافتهم فى المناصب لادارة شؤون البلاد و العباد.

رعونة و طيش

و قـد ذكر أيضا: ان ملكشاه السـلجوقى يكاد يتخذ قرارا بقتل الشـيعة جميعا، ان لم يقبلوا بالتمذهب بمذهب أهل النسة، رغم ان وزيره كان قد أخبره بأنهم «يشكلون نصف المسلمين تقريبا» ص ۲۵. [صفحه ۳۶۰] ولكن وزيره أخبره بأن قتل نصف المسلمين غير ممكن، ص ۲۷. و ليس ثمة من رعونه و طيش أعظم من هذا، فكيف يذكرون عنه ما يدل على الاستقامة و العدل، و على الحنكة و العقل؟

اغتيال الملک و وزيره

و قـد ذكر هـذا الكتاب: ان نظام الملک قـد اغتيل بايعاز من أهل السـنة، ثم اغتالوا ملكشاه السـلجوقى بعد ذلک أيضا. و المذكور فى التاريـخ: ان قتل نظام‌الملک كان على يـد غلام ديلمى من الباطنية. و ذكر ابن الأثير قصة تشـير الى أن الذى دبر قتله هو ملكشاه نفسه. أما ملكشاه، فيذكرون انه مرض و مات [۳۶۳] .

الملک لا يثق الا بوزيره

و رغم ان المجتمعين قد كانوا كبار علماء أهل السـنة فى بغداد، لكننا نجد: ان هذا الملک لا يزال يستفهم وزيره عن كل شىء، و هذا الوزير بـدوره قـد أدأب على الاجابـة بقوله: هكـذا ذكر المفسـرون، أو المؤرخون، أو الرواة، او نحو ذلـک. فلمـاذا لا يثق بكبار علماء الاسلام، و لا يقبل منهم ما ينقلونه و يتداولونه؟ [صفحه ۳۶۱]

من هم المجتمعون؟

والـذى زاد فى تحيرنا: انه رغم ان بغـداد كانت تعـج بالعلماء المعروفين فى تلک الفترة، سواء من الشـيعة، أو من أهل السـنة، فان هـذا الكتـاب لم يـذكر لنـا اسم أى من هؤلاـء العلمـاء لاعشـرين المشـاركين فى المنـاظرة الـذين وصـفهم بأنهم كبار العلماء فى بغـداد من الفريقين. نعم، وردت أربعـة أسـماء ادعى المولـف انهـا أسـماء علمـاء هى: الحسـين بن على، الملقب بـالعلوى. أحمـد عثمـان. السـيد جمال‌الدين. الشيخ حسن القاسمى. و لم نستطع أن نحصل على أى معلومات عن أصحاب هذه الاسماء، و عن درجاتهم العلمية، و عن دورهم و أثرهم فى البلاد و العباد. فكيف غاب مشاهير علماء بغـداد من سـنة و شـيعة عن هذه المناظرة الحساسة و المصـيريه، أو فقل: كيف لم يعلن أسماء أى من هؤلاء المشاهير.

مفارقة أخرى لا مبرر لها

و قـد ذکر الکتاب: ان الوزیر نظام‌الملک، و کذلک العباسـی، الذی کان یناظر عن أهل السـنة، و کذلک العلماء الذین کانوا معه، قد سکتوا، و أحجموا عن الاجابـة علی سؤال حول سـعی طلحـة و الزبیر فی قتـل عثمـان. و علق المؤلف علی ذلک بقوله: «ماذا یقولون؟! أیقولون الحق؟! [صفحه ۳۶۲] و هل الشیطان یسمح بالاعتراف بالحق؟! و هل ترضی النفس الأمارة بالسوء أن تخضع للحق و الواقع؟! أتظن ان الاعتراف بالحق أمر سـهل و بسیط؟!. کلا، انه صـعب جـدا، لأنه یسـتدعی سـحق العصبیة الجاهلیة، و مخالفة الهوی، والناس أتباع الهوی و الباطل، الا المؤمنین، و قلیل ما هم؟!». ص ۱۰۹. و نقول: اننا ندعو القاری ء الکریم للتأمل فیما یلی: أ: ان المؤلف نفسـه قـد وصف نظام‌الملـک فی أول الکتـاب بقوله: «کـان رجلا حکیما فاضـلا، زاهـدا، عازفا عن الـدنیا، قوی الارادة، یحب الخیر و أهله، یتحری الحقیقـة دائما» ص ۱۷. ب: ان الوزیر نظام‌الملک کان قـد أجاب علی جمیع الاسـئلة التقریریـة للملک، مع ان الکثیر منها کان أشـد احراجا له من هـذا السؤال العادی جـدا، حیث ان بعضـها یتعلق بالخلیفتین الاولین أبی‌بکر، و عمر بالـذات. ج: ان نظام‌الملک قد عـاد و اعترف للملـک بصـحة اسـتدلال العلوی، فلمـا سأله عن سـبب سـکوته فی بادیء الأمر، قال: «لأنی أکره أن أطعن فی أصـحاب رسول‌الله (ص) ص ۱۱. مع انه هو نفسه قـد أجاب بالایجاب حین طعن العلوی فی ایمان عمر (رض) و عمر عنده قد کان أعظم بکثیر من طلحة، و من عثمان أیضا، فراجع ص ۱۰۰. [صفحه ۳۶۳]

خلافة أم امامة؟

و نلاحظ: ان هـذا العلوی قـد خلط فی حدیثه عن أبی‌بکر، و عمر، و عثمان، بین مفهومی الامامة و الخلافة، و هو یتحدث عن الخلافة بطریقـة الحدیث عن الامامة، فراجع ما ذکره ص ۱۱۱ حینما قال: «لم یتخذهم کل المسـلمین خلفاء، و انما أهل السـنة فقط». فان هذه العبارة تعنی: ان الحـدیث عن الامامـة لا عن الخلافـة، لأن خلافتهم و حکومتهم انما هی حدث تاریخی لا یمکن انکاره من شـیعی أو سنی. ولکن الکلام و الجـدل انمـا هو فی أن هـذه الحکومـة هل هی مشـروعة أم لا؟ کما ان الکلام انما هو فی امامـة علی (ع)، التی تکون الحکومة أحد مظاهرها، فغصب الحکومة انما هو تعد علی الامام فی بعض شؤون امامته.

تناقضات لا مبرر لها

و نجـده یقع أحیانـا فی تناقضـات لاـ مبرر لهـا، و قـد حصـل له ذلک فی موردین: الأول: نفاق الـذین انتخبوا عثمان: فنجـده فی حین یصف الـذین تحیزوا الی عثمـان فی الشوری، و بـایعوه. بالمنـافقین. راجع ص ۱۰۶. یعود فی الصـفحة نفسـها لیذکر ما یشـیر الی عدم کونهم من المنافقین، بل هم من الاتقیاء المؤمنین، فیقول: انهم «عدلوا عن عثمان [صـفحه ۳۶۴] عندما رأوا طغیانه، و هتکه لأصحاب رسول‌الله، و مشورته فی أمور المسـلمین مع کعب الاحبار، و توزیعه أموال المسلمین بین بنی‌مروان، فبدأ هؤلاء الثلاثة بتحریض الناس علی قتـل عثمـان». و یقصـد بهؤلاء الثلاثـة: طلحـة، و سـعد بن أبی‌وقاص، و عبـدالرحمن بن عوف، و قـد کنا نود أن نراه یضـیف الی الاسـبا التی ذکرها: انهم لم یجدوا عند عثمان ما کانوا أملوه من اشـراکهم فی الامر، حیث آثر أقاربه بکل شـیء دونهم. و الکل یعلم: ان طلحـة قد حارب علیا أیضا بسـبب انه لم یسـتجب لمطالبه التی تغذی طمواته، و لسـعد بن أبی‌وقاص، موقف من علی بسـبب ذلک أیضا. الثانی: من الـذین انتخبوا عثمان: و فی حین نجـده یقول: «ان عثمان لم یأت الی الحکم الا بوصـیة من عمر، و انتخاب ثلاثـة من المنافقین فقط و فقط، و هم: طلحـة، و سـعد بن أبی‌وقاص، و عبـدالرحمن بن عوف ص ۱۰۶. فاننا نجده یشـکک فی هؤلاء الثلاثة و یقول: «انما انتخبه ثلاثة، أو اثنین (کذا) منهم» ص ۶۱. مع العلم بأن عمر لم یوص بالخلافة الی عثمان کما زعم. کما أن قوله: انه جاء بوصـیة من عمر، و بانتخاب ثلاثـة غیر منسـجم و لا متوازم. الا أن یکوم مراده: ان عمر قد رکب الشوری بحیث یصـبح انتخاب عثمان حتمیا. و فاعتبر ذلک بمثابة وصیة بالخلافة له. [صفحه ۳۶۵]

موارد تعوزها الدقة التاريخية

ثم ان هناك العديـد من الموارد التى تعوزها الدقـة التاريخية، و نذكر منها: ۱- قوله عن معاويـة: انه كان يسب عليا أميرالمؤمنين (ع)، «الى أربعين سـنة، و قد امتد سب الامام الى سـبعين سـنة» ص ۴۸. و نقول: أما بالنسـبة للنقطة الاولى، فنقول: ان معاوية قد أعلن بسـب على (عليه‌السلام) حواى ۲۳ سنة. و هو يقل عن العدد الذى ذكره ب‍۱۷ سنة. و أما بالنسبة للنقطة الثانية، فقد امتد سبهم لعلى (ع) أكثر من ثمانين سـنة، فراجع كتب التاريخ... ۲- قال: «أبوحنيفـة، و مالك بن أنس، و الشافعى، و أحمد بن حنبل لم يكونوا فى عصـر النبى (ص) بل جاؤا بعده بمائتى سنة تقريبا» ص ۱۵۰. مع ان أباحنيفة قد ولد سنة ۸۰ للهجرة، و مات سنة ۱۵۰ ه. أما مالك فولد سنة ۹۳ و مات سنة ۱۷۹ ه. و الشافعى ولد سـنة ۱۵۰ و مات سنة ۲۰۴ ه. و أحمد بن حنبل ولد سـنة ۱۶۴ و مات سنة ۲۳۳ ه. ۳- و ذكر «ان عمر منع أباهريرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول‌الله. ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة» ص ۸۲. [صفحه ۳۶۶] و من المعلوم: ان سياسـة الخليفـة الثـانى كـانت تقضـى بمنع نقـل الحـديث عن رسول‌الله (ص). و قـد ضـرب أبـاهريرة لأجـل ذلـك، فانه أكثر من نقل الحـديث كما صـرح به نفسه، لا لأجل كذبه على رسول‌الله (ص) كما زعم المسـتدل. ۴- جمع القرآن: و قـد جاء فى هـذا الكتاب ما يلى: «قال العلوى: بل من بـدعكم أنم السـنة أنكم لا تعترفون بالقرآن. و الدليل على ذلك انكم تقولون: ان القرآن جمعه عثمان، فهل كان الرسول جاهلا بما عمله عثمان؟!» ص ۴۸. ثم يستمر فى كلامه الذى يهدف من خلاله الى ابطال جمع عثمان للقرآن، و اثبات انه قـد جمـع فى عهـد رسـول‌الله (ص). و نقـول: أ- ان من الواضـح: ان حـديث جمع عثمـان اللقرآن، لا ـ يعنى عـدم الا ـعتراف بـالقرآن. فالاسـتدلال بالاول على الثانى فى غير محله. ب: ان عثمان لم يجمع القرآن، و انما جمع الناس على قراءة واحدة، و ذلك حينما عبر له حذيفـة بن اليمـان عن تخوفه من اختلا ـف قراءات النـاس. و قـد أيـده أميرالمؤمنين على (ع) فى ذلك، أى فى جمع الناس على قراءة واحـدة، و قال- حسـبما روى- لو وليت لفعلت مثلما فعل [۳۶۴] . و لعل هـذا المسـتدل يقصـد: ان القرآن قد جمع على عهد رسول [صفحه ۳۶۷] الله (ص)، ولكن الخليفتين الاول و الثانى قد رفضا مصحف رسول‌الله (ص)، لانه كان يتضمن التنزيل، و التأويل و أسباب النزول و التفسـير. و غير ذلك مما كان من شأنه ان يحرج الكثيرين ممن لا يرضى الحكام باحراجهم، و لا باشاعة حقائق ترتبط بهم. و جمعوا هم آيات القرآن فى مصحف واحد، بعد أن أسقطوا التفسير و التأويل و أسباب النزول منه، كما هو معلوم.

طريقة الاستدلال أحيانا

اشاره

و ان معظم الاستدلالات الواردة فى الكتاب. و ان كانت جيدة و صحيحة. ولكن ثمة موارد فى الكتاب لم يكن الاستدلال فيها صالحا. رغم انه قـد كان بالامكان أن تكون هى الاخرى على درجـة عاليـة من القوة و الصـحة، لو أسـتبدلت بعناصـر تجعلها أكثر دقة، و أبعد أثرا. و الموارد التى لاحظناها هى التالية:

السب و اللعن

قد حصل خلط فى الكتاب بين السب و اللعن، حيث ادعى الكتاب جواز سب الصـحابى المنحرف، ولكنه اسـتدل بما يثبت جواز اللعن لا السب، فراجع ص ۴۷ و ۴۸. و من الواضح: ان عليا (ع) قد نهى فى صفين أصحابه عن سب معاوية و أصحابه، و طلب منهم بدلا من سبهم أن يصـفوا أعمالهم. [صفحه ۳۶۸] كما ان الامام الصادق (ع) قـد أمر أصـحابه بأن ينزهوه عن السب، و لا يكونوا قوما سـبابين؛

ليقال: رحم‌الله جعفرا قد أدب أصحابه فأحسن تأديبهم. أما اللعن الذی معناه الدعاء علی الشخص بأن يبعده الله عن رحمته، فهو شأن آخر، و قد لعن الله سبحانه فی كتابه الكريم فئات كثيرة. كما انه سبحانه قد أظهر الرضی عن لعن المؤمنين لبعض الفئات، حين قال: (أولئک يلعنهم الله، و يلعنهم اللاعنون). و لعل سبب ذلک هو أن اللعن يستبطن اعلان البراءة و الادانة للانحراف الذی اختاروه، و لكل سلوک عدوانی، أو عمل اجرامی اقترفوه. و لا يستهدف الانتقاص الشخصی منهم، كما هو الحال بالنسبة للسب.

شک النبی فی نبوته

و ذكر أيضا: «ان السنة يقولون: ان رسول‌الله كان شاكا فی نبوته». و استدل علی ذلک بما رووه عن النبی (ص): انه قال: «ما أبطأ علی جبرائيل مرة الا و ظننته انه نزل علی ابن الخطاب» ص ۹۱. و قد كان بامكان المستدل أن يضيف الی ما ذكره الآية القرآنية الدالة علی أنه (ص) خاتم النبيين، و الحديث الصريح بأنه (ص) لا نبی بعده. ليتم الاستدلال بذلک. اذ بدون ذلک قد يجاب عنه بأنه لا مانع من اجتماع نبيين فی آن واحد، مثل موسی و هارون (ع)، و غيرهما من الانبياء. [صفحه ۳۶۹]

اهل السنة و تحريف القرآن

و يقول: «أما السنة فيقولون: ان القرآن زيد فيه و نقص عنه» ص ۵۱ و ۵۲، و راجع ص ۹۲. و قال: «بل المشهور عندكم أيها السنة: انكم تقولون بتحريف القرآن. قال العباسی: هذا كذب صريح. قال العلوی: ألم تروا فی كتبكم: أنها نزلت علی رسول‌الله آيات حول الغرانيق: ثم نسخت تلک الآيات، و حذفت من القرآن» ص ۷۲ و راجع ص ۷۶. و نسجل هنا: أ: لقد أجمعت الامة علی عدم الزيادة فی القرآن الكريم. ب: ان نسبة القول بالزيادة و النقيصة الی هل السنة أو الی المشهور فيهم بعنوان كونهم طائفة، ليس دقيقا أيضا. و لو أنه قال لهم: ان هناک روايات رواها أهل السنة فی صحاحهم الستة و كتبهم المعتبرة، لو التزم أهل السنة بمضمونها لانتهوا الی القول بالتحريف الذی دلت الادلة القاطعة و البراهين الساطعة علی عدمه لكان صحيحا و متينا جدا. ج: ان الرواية التی تتحدث عن مدح الغرانيق، التی هی الاصنام قد ردها و فندها كثير من علماء السنة. و ان كان يظهر من البخاری انه لا يأتی عن قبولها. [صفحه ۳۷۰] د: ان حديث الغرانيق ليس فيه أن عبارة: «تلک الغرانيق العلی، و ان شفاعتهن لترتجی». آية قرآنية، و ليس فيه و لا فی غيره: ان هناک من يدعی: أنها كانت فی القرآن ثم نسخت!! و حذفت منه!!. بل تدعی تلک الرواية المكذوبة: ان الشيطان هو الذی ألقی تلک العبارة علی لسان النبی (ص). ثم جاءه جبرائيل فأطلعه علی حقيقة الحال.

عبس و تولی

و قال عن آية: عبس و تولی: «الاحاديث الصحيحة الواردة عن أهل بيت النبی، الذين نزل القرآن فی بيوتهم تقول: انها نزلت فی عثمان بن عفان». ص ۹۷. و هو كلام غير دقيق، فان الرواية انما ذكرها القمی فی تفسيره، و ذكرها الطبرسی فی مجمع البيان، فلا يوجد أحاديث (بصيغة الجمع)، بل ان رواية الطبرسی عن الامام الصادق (ع) لم تصرح باسم عثمان، بل قالت: نزلت فی رجل من بنی‌أمية. كما ان وصف هذه الرواية بالصحة الظاهر بالصحة من حيث السند، قد يعد تساهلا فی التعبير. مع التذكير بأن عدم توفر سند يتصف بالصحة بالمصطلح المعروف لا يعنی: ان مضمون الرواية باطل و مكذوب. و مهما يكن من أمر، فقد حقق هذا الموضوع الاخ العلامة الشيخ رضوان شرارة فی كتاب مستقل بعنوان: «عبس و تولی فی من نزلت» فليراجع. [صفحه ۳۷۱]

ايمان الخلفاء الثلاثة

و زعم الكتاب: ان «الشيعة يعتقدون أنهم- أى الثلاثة- كانوا غير مؤمنين قلبا و باطنا، و ان أظهروا الاسلام لسانا و ظاهرا». ثم فرع على اسلامهم الظاهرى صحة «مصاهرة النبى لهم، و مصاهرتهم للنبى» ص ۹۸ و ۹۹. و لنا على هذا الامر عدة مؤاخذات، نذكر منها: أ: ان هذا الاعتقاد لم يسجله الشيعة- كطائفة- فى كتبهم الاعتقادية، و لا وقفوا عنده فى تكوين البنية العقيدية، و بلورة مفرداتها. ب: ان مصاهرة النبى لهم انما تستند الى ايمان بناتهم، و لا ربط لها بايمان و لا حتى باسلام والد البنت، اذ لا ضير فى زواج المسلم بل و حتى النبى (ص) بابنة غير المسلم، فكيف بمن يظهر الاسلام و الايمان؟! ج: أما بالنسبة لمصاهرة عثمان للنبى (ص)، فلم تثبت، لاننا قد أثبتنا أن عثمان انما تزوج ربيبتى النبى، و لم يتزوج بنتيه [۳۶۵] .

خيانة أبى‌بكر كيف تثبت

و قد استدل فى الكتاب على خيانة أبى‌بكر للنبى (ص) أولاـ بقوله تعالى: (لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم). ثانيا: بلعن النبى (ص) من تخلف عن جيش أسامة، و أبوبكر [صفحه ۳۷۲] ممن تخلف، راجع ص ۹۹. و هو استدلال غير موفق، لان الآية المباركة لا ربط لها بخيانتهم للنبى (ص). نعم هى تدل على عدم ايمان من لا يرضى بحكم النبى (ص)، الا اذا كانوا يظهرون القبول، ثم اذا خلو الى أنفسهم غمزوا فى حكمه (ص). كما ان لعن النبى للمتخلف لاـ يدل على خيانة المتخلف. بل يدل على عصيانه و مخالفته لأمر النبى (ص). و يدل أيضا على عدم ايمان من يلعنه النبى (ص). و قد يكون مقصود المستدل: انهم حين رفضوا حكم النبى، و عصوا أمره، لم يفعلوا ذلک بصورة علنية بل بصورة خيانية فيها التفاف و تملص و احتيال، و اظهار خلاف الواقع، ظهر منه أن ما يظهرونه من ايمان و طاعه و حرص عليه فى مرضه لم يكن على حقيقة.

شک عمر فى النبوة

و استدل على أن عمر كان شاكا دائما فى نبوة النبى بقول عمر فى الحديبية: «ما شككت فى نبوة محمد مثل شكى يوم الحديبية» ص ۱۰۰. و نقول: ان قول عمر هذا لاـ يدل على أنه كان شاكا دائما فى نبوة نبينا (ص)، و انما يدل على أنه كان يشک كثيرا فى النبوة، و ان ذلک قد حصل له مرارا عديدة، لكن شكه فى الحديبية كان أشدها و أعمقها. [صفحه ۳۷۳]

لا تجتمع أمتى على خطأ، و قتل عثمان

انه استدل بقول النبى (ص): «لا تجتمع أمتى على خطأ» على صحة قتل الناس عثمان بن عفان. و جعل ذلک دليلا على عدم ايمانه ص ۱۰۳. و غنى عن البيان: ان الاجماع على قتل من ارتكب جريمة يستحق لاجلها القتل، لا يعنى الاجماع على سلب صفة الايمان عنه، لان الايمان شىء، و ارتكاب الجرائم الموجبة للقتل شىء آخر، قد يجتمعان، و قد يختلفان. و الحديث الشريف انما يدل على استحقاقه للعقوبة، و لا يدل على اجماعهم على عدم ايمانه. و عدم ايمانه انما يثبت بدلائل أخرى، لا بد من تلمسها، و التأمل فيها. هذا كله بالاضافة الى أن عليا، و كثيرا ممن كانوا معه لم يشاركوا فى قتله. و ذلک معروف و مشهور. و ان كان قتله لم يسر عليا و لم يسؤه

کما روی عنه (ع).

حدیث العشرة المبشرة

و قد حکم العلوی ببطلان حدیث العشـرة المبشرة بالجنة، و استدل علی ذلک بعدة أدلة: منها: ان طلحة قد آذی النبی (ص) حین ذکر انه سینکح زوجته من بعده، فنزل قوله تعالی: (و ما کان لکم أن تؤذوا رسول‌الله، و لا أن تنکحوا أزواجه من بعده أبدا) الاحزاب ۵۳. [صفحه ۳۷۴] و منها: ان طلحـة و الزبیر قـد سـعیا فی قتل عثمان، و قد قال رسول‌الله (ص) القاتل و المقتول فی النار، ص ۱۰۷. و نقول: اننا و ان کنا نؤیـد ما ذکره من نزول الآیـة فی طلحـة، و ایـذائه للنبی (ص)، و ندفع ما یدعیه البعض من أن طلحة قد تاب بعد ذلک، و عمل صالحا، ثم جاء حدیث بشارة العشـرة، فبشـره بالجنة. ندفعه بأن اثبات توبة طلحة دونه خرط القتاد. کما ان بشارته بالجنة تصطدم بخروجه علی امام زمانه علی (ع)، بعد ذلک و الخارج علی امام زمانه فی النار. کما انها تصطدم بنکثه بیعة أمیرالمؤمنین (ع). نعم، اننا و ان کنا نؤیـد ذلک، ولکننا نقول: ان الاسـتدلال بحدیث القاتل و المقتول فی النار، لا یصح فی کل مورد، فلا یصح فی مورد خروج طلحـة علی امـام زمـانه المنصوص علی امامته من رسول‌الله (ص). و أما خروجه علی عثمان، فقـد یـدعی انه مبرر، من حیث ان خلافة عثمان جاءت مسـتندة الی صحة خلافة عمر، و خلافة عمر مستندة فی صحتها الی خلافة أبی‌بکر، و هی غیر شرعیة، لانها جاءت ابطالا للتـدبیر الالهی الحاسم، الـذی قرر امامـة و خلافـة علی دون سواه، فخروجه علی عثمان، بعد أن أحدث، له حکم، و خروجه علی علی المنصوص علی امامته و خلافته له حکم آخر. [صفحه ۳۷۵]

المتعة لأجل الحصول علی المال

و نسـتغرب کثیرا قوله فی الکتاب: ألیس بالمتعة یحصلن علی مقدار من المال لمصارف أنفسهن و أطفالهن الیتامی» ص ۱۲۴. فان هذا الکلام قد یوهم ان تشـریع المتعه انما هو لتکون سـببا فی الحصول علی المال و المتاجرة بالاعراض، و هذا أمر غیر معقول و لا مقبول. فان المهر فی المتعة کالمهر فی الزواج الدائم. و للمتعة أهدافها النبیلة و مبرراتها الموضوعیة، کما للزواج الدائم. حیث انه یتضـمن حلا شرعیا و صحیا لمعضلات یواجهها هذا الانسان. فراجع کتابنا: «الزواج المؤقت فی الاسلام».

اقیلونی فلست بخیرکم

ثم اننـا نجـده یقول: «انه (ع) کان مسـتغنیا عن غیره، و غیره کان محتاجا الیه. ألم یقل أبوبکر: أقیلونی فلست بخیر فیکم، و علی فیکم» ص ۱۱۹. والـذی یلفت نظرنا هنا: أولا: ان النص المتـداول و المعروف هو قوله: أقیلونی فلست بخیرکم و علی فیکم، و هی تفید معنی یختلف عن قوله: لست بخیر فیکم. ثانیا: ان قول أبی‌بکر: أقیلونی الـخ... لا ربط له بالاسـتغناء و الحاجـة الی علی (ع). فان أعلم العلماء قد لا یکون هو خیر الناس، لأن الخیریة، أمر، الاستغناء و الحاجة أمر آخر.

پاورقی

[۱] جریدة السفیر: ۲۷/ ۶/ ۱۹۹۶ م من مقال لاحـد الاساتذة. [۲] سورة البقرة: ۱۵۹. [۳] سورة الزخرف: ۱۳. [۴] کقوله: اذا سئل عن أمر ورد فی نص: هـذا غیر ثابت. أو صـحة الروایة غیر معلومة. أو یوجد أحادیث لم تثبت صـحتها. [۵] راجع ضیاء العالمین: ج ۲ ق ۳

ص ۲ «مخطوط» و جامع الأصول لابن الأثير: ج ۱۲ ص ۹ و ۱۰. [۶] البحار: ج ۴۳ ص ۱۰۱ عن الكافى بسند صحيح، و عن المصباح الكبير، و دلائل الامامة و مصباح الكفعمى، و الروضة، و مناقب ابن شهر آشوب، و كشف الغمة: ج ۲ ص ۷۵ و اثبات الوصية و راجع: ذخائر العقبى: ص ۵۲ و راجع أيضا: تاريخ الخميس ج ۱ ص ۲۷۸ عن كتاب تاريخ مواليد أهل البيت للامام أحمد بن نصر بن عبد الله الدراع، و راجع: مروج الذهب ج ۲ ص ۲۸۹ و غير ذلك. [۷] راجع:البدء و التاريخ: ج ۵ ص ۱۶ و المواهب اللدنية: ج ۱ ص ۲۷۲. [۸] تجد هذه الروايات فى كتب الشيعة، مثل: البحار: ج ۴۳ ص ۴ و ۵ و ۶ عن أمالى الصدوق، و عيون أخبار الرضاء و معانى الاخبار، و علل الشرائع، و تفسير القمى، و الاحتجاج. و غير ذلك، و راجع: الانوار النعمانية: ج ۱ ص ۸۰. و أى كتاب حديثى أو تاريخى تحدث عن تاريخ الزهراء (عليهاالسلام). و تجدها فى كتب غيرهم، مثل: المستدرك على الصحيحين: ج ۳ ص ۱۵۶ و تلخيص المستدرك للذهبى (مطبوع بهامش المستدرك) نفس الجزء و الصفحة، و نزل الابرار: ص ۸۸ و الدر المنثور: ج ۴ ص ۱۵۳ و تاريخ بغداد: ج ۵ ص ۸۷ و مناقب الامام على بن أبى طالب لابن المغازلى: ص ۳۵۷ و تاريخ الخميس: ج ۱ ص ۲۷۷ و ذخائر العقبى: ص ۳۶ و لسان الميزان: ج ۱ ص ۱۳۴ و اللآلىء المصنوعة: ج ۱ ص ۳۹۲ و الدرة اليتيمة فى بعض فضائل السيدة العظيمة. ص ۳۱. و نقله فى اخقاق الحق (قسم الملحقات): ج ۱۰ ص ۱- ۱۰ عن بعض من تقدم و عن ميزان الاعتدال، و الروض الفائق، و نزهة المجالس، و مجمع الزوائد، و كنز العمال، و منتخب كنز العمال، و محاضرة الاوائل، و مقتل الحسين للخوارزمى، م مفتاح النجاة، و المناقب لعبد الله الشافعى، و اعراب ثلاثين سورة، و أخبار الدول. و قد تحدث فى كتاب ضياء العالمين: ج ۴ ص ۴ و ۵ «مخطوط» عن هذا الأمر، و ذكر طائفة كبيرة من المصادر الأخرى. و ثمة مصادر أخرى ذكرناها حين الحديث حول الاسراء و المعراج فى كتابنا الصحيح من سيرة النبى الاعظم (ص)، فراجع. [۹] راجع كتابنا: الصحيح من سيرة النبى الاعظم (ص): ج ۳ مبحث الاسراء و المعراج. [۱۰] راجع: خصائص أميرالمؤمنين على بن أبى طالب ص ۲۲۸ بتحقيق المحمودى، و المناقب لابن شهر اشوب: ج ۳ ص ۳۹۳ (ط دار الأضواء) و تذكرة الخواص: ص ۳۰۶ و ۳۰۷، و ضياء العالمين: ج ۲ ق ۳ ص ۴۶ «مخطوط». [۱۱] البحار: ج ۴۳ ص ۲. [۱۲] راجع: ينابيع المودة و كنز العمال: ج ۶ ص ۲۱۹ و المناقب لابن المغازلى: ص ۲۲۱ و ۲۲۹ و راجع كتاب ضياء العالمين «مخطوط»: ج ۴ ص ۶/ ۹ ففيه بسط و تتبع، و البحار: ج ۴۳ ص ۱۳ و فى هامشه عن علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۷۸ و راجع: ذخائر العقبى: ص ۲۶ و ميزان الاعتدال: ج ۲ ص ۴۰۰ و ج ۳ ص ۴۳۹ و لسان الميزان: ج ۳ ص ۲۶۷ و طوالع الأنوار: ص ۱۱۲/ ۱۱۳ ط سنة ۱۳۹۵ ه تبريز ايران، و معرفة ما يجب لآل البيت النبوى، لأحمد بن على المقريزى: ص ۵۱ ط دار الاعتصام بيروت سنة ۱۳۹۲، و البتول الطاهرة لأحمد فهمى: ص ۱۱/ ۱۵. [۱۳] راجع: ذخائر العقبى: ص ۴۳ و سير أعلام النبلاء: ج ۲ ص ۱۲۶ و الجوهرة: ص ۱۷ و الاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة: ج ۴ ص ۳۷۶ و تاريخ دمشق (ترجمة الامام على بتحقيق المحمودى): ج ۱ ص ۲۴۷- ۲۴۸ و المجالس السنية: ج ۵ ص ۶۳ عن أمالى الصدوق و الاستيعاب و شرح الاخبار: ج ۳ ص ۵۶ و مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۷۹ و نظم درر السمطين: ص ۱۷۸ و ۱۷۹ و معانى الاخبار: ص ۱۰۷ و علل الشرائع: ج ۱۸۲ ۱، و البحار: ج ۴۳ ص ۳۷ و ج ۳۹ ص ۲۷۸ و ج ۳۷ ص ۶۸، و مناقب ابن شهر آشوب. [۱۴] راجع الرسائل الاعتقادية: ص ۴۵۹ عن صحيح البخارى: ج ۵ ص ۳۶ و عن الطرائف: ص ۲۶۲ عن الجمع بين الصحاح الستة و مرآة الجنان: ج ۱ ص ۶۱ و ضياء العالمين: ج ۲ ق ۳ ص ۱۹/ ۲۰ و ۲۱. [۱۵] راجع الكافى: ج ۱ ص ۴۶۱ و البحار: ج ۴۳ ص ۱۰ و ۱۰۷ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ۲ ق ۳ ص ۱۱ عن عيون المعجزات: و ص ۴۸ عن كتاب الفردوس. [۱۶] البحار: ج ۴۳ ص ۱۳ ح ۷ عن علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۷۸ ح ۲. [۱۷] ذخائر العقبى: ص ۳۱ و راجع كشف الغمة: ج ۲ ص ۹۸ و كنوز الحقائق للمناوى بهامش الجامع الصغير: ج ۲ ص ۷۵ و البحار: ج ۴۳ ص ۱۴۱ و ۱۴۵. [۱۸] فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد للقزوينى: ص ۳۹ و البحار: ج ۴۳ ص ۲ و نزهة المجالس: ج ۲ ص ۲۲۷ و ضياء العالمين: ج ۲ ق ۳ ص ۲۷. ۳۸ «مخطوط». [۱۹] راجع الكافى: ج ۱ ص ۱۷۹ و ۱۹۸ و الغيبة للنعمانى: ص ۱۳۹ و ۱۳۸ و بصائر الدرجات: ص ۴۸۸ و ۴۸۹ و راجع: الصحيح من سيرة النبى الأعظم (ص): ج ۸ ص ۳۵۹ عنهم. [۲۰] سورة البقرة: ۲۶۰. [۲۱] سورة الحشر: ۷. [۲۲] سورة الاحزاب: ۲۱. [۲۳] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلى الشافعى:

ج ۹ ص ۱۹۸. [۲۴] المصدر السابق: ج ۹ ص ۱۹۳. [۲۵] ستأتی حین الحدیث عن «مصحف فاطمة» قصة مجیء احدهم یطلب منها شیئا تطرفه به، فطلبت صحیفة کان رسول‌الله (ص) قد اعطاها ایاها، فلم تجدها فی بادی الامور. فانتظر. [۲۶] هذا الحدیث لا ریب فی تواتره و صحته. و صرح بتواتر نقله بین الفریقین الشیخ جعفر کاشف الغطاء فی کتابه المعروف کشف الغطاء: ص ۱۲ فراجعة. و بما أن هذا الحدیث قد ذکر فی مختلف المصادر التی تحدثت عن الزهراء، فان استقصاء مصادره متعسر لنا الآن بل متعذر، و لا نری حاجة الی ذلک، و لذا فسوف نکتفی هنا بذکر ما تیسر منها. و من أزاد المزید، فعلیه بمراجعة الکتب التی تتحدث عن سیرة الزهراء (ع) أو عن کراماتها و مزایاها، فسیجد هذا الحدیث أمامه أینما توجه. أما المصادر التی نرید الاشارة الیها فهی التالیة: فرائد السمطین: ج ۲ ص ۴۶، و مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۰۳، و مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۵۲ و ۵۳، و کفایة الطالب: ص ۳۶۴ و ۳۶۵، و ذخائر العقبی: ص ۳۷ و ۳۸ و ۳۹، و أسد الغابة: ج ۵ ص ۵۲۲، و صحیح البخاری، و صحیح مسلم، و ینابیع المودة: ص ۱۷۳ و ۱۷۴ و ۱۷۹ و ۱۹۸، و نظم درر السمطین: ص ۱۷۶، و ۱۷۷ و مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۵۴ و ۱۵۸ و ۱۵۹، و تلخیصه للذهبی مطبوع بهامشه، و کنز العمال: ج ۱۳ ص ۹۳ و ۹۶ و ج ۶، ص ۲۱۹، و ج ۷ ص ۱۱۱، و الغدیر: ج ۷ ص ۲۳۱- ۲۳۶، و سیر أعلام النبلاء: ج ۲ ص ۱۳۲ و الصواعق المحرقة: ص ۱۸۶ و ۱۸۸ و شرح المواهب للزرقانی: ج ۴ ص ۳۳۵ و غیر ذلک کثیر. [۲۷] فلا موقع لما یقوله البعض من أن العاطفة الأبویة لنوح قد أثرت علیه فانساق معها حتی انه لم یلتفت لخطاب الله له بهذا الشأن. راجع: البرهان فی تفسیر القرآن: ج ۲ ص ۲۲۰. [۲۸] سورة المائدة: ۳۲. [۲۹] کتاب الندوة: ۵۸. [۳۰] هذا السؤال قد ساله علماؤنا رضوان الله تعالی علیهم لاولئک القائلین بعدم قدرة المعصوم علی المعصیة. راجع اللوامع الالهیة: ص ۱۶۹. [۳۱] راجع اللوامع الالهیة: ص ۱۶۹. [۳۲] العصمة فی الانبیاء و الاوصیاء ثابتة بدلیل العقل، لاقتضاء مقام النبوة و الامامة لها. و یؤیدها النقل، و قد یتعرض النقل أیضا لبیان حدودها و آفاقها، و غیر ذلک من خصوصیات.. أما عصمة الزهراء علیهاالسلام، فهی ثابتة بالنقل الصحیح الثابت عن الرسول (ص)، و بنص القرآن الکریم، و هی من ضروریات المذهب و ثوابته. و بدیهی أن لا- تعرف العصمة الا- بالنقل، لأن الاوامر و الزواجر الالهیة لا تنحصر بأعمال الجوارح الظاهریة، بل تتعداها الی القلب و النفس و الروح، و الی صیاغة مواصفات الانسان، و مشاعره و أحاسیسه، مثل الشجاعة و الکرم و الحسد، و الحب و البغض، و الایمان و النفاق، و النوایا و غیر ذلک مما لا سبیل لنا للاطلاع علیه بغیر النقل عن المعصوم. [۳۳] سورة مریم: ۲۰ / ۲۲. [۳۴] سورة التحریم: ۱۰ / ۱۲. [۳۵] ان حنکة فرعون کانت عالیة الی درجة أنه- کما قال القرآن الکریم- استخف قومه فأطاعوه، أی انه قد تسبب فی التأثیر علی مستوی تفکیرهم، و خفف من مستوی و عیهم للامور.. کما اننا حین نقرأ ما جری بینه و بین موسی و السحرة، نجده أیضا فی غایة الفطنة و الدهاء، فقد قال تعالی: (.. قال فرعون: و ما رب العالمین؟! قال: رب السموات و الارض و ما بینهما ان کنتم موقنین. قال لمن حوله ألا تستمعون؟! قال ربکم، و رب آبائکم الاولین. قال: ان رسولکم الذی أرسل الیکم لمجنون). سورة الشعراء، الآیات ۲۳- ۲۷. فیلاحظ: انه حاول فی بادیء الامر ان یسفه ما جاء به موسی بطریقة اظهار التعجب و الاستهجان. فلما رأی اصرار موسی علی مواصلة الاعلان بما جاء به لجاء الی اتهامه بالجنون. ولکنه أیضا وجد أن موسی یواصل بعزم ثابت، و اصرار أکید، اعلانه المخیف لفرعون فالتجأ الی استعمال اسلوب القهر و القمع، فقال لموسی: (قال: لئن اتخذت الها غیری لأجعلنک من المسجونین). فواجهه موسی (ع) بابطال کیده هذا، و جرده من هذا السلاح، حیث قال له: (أو لو جئتک بسلطان مبین) فاضطره أمام الناس الی الرضوخ لذلک فقال: فأت به ان کنت من الصادقین) فأظهر موسی المعجزة التی جردته من سلاح المنطق و الحجة. ولکنه مع ذلک لم یستسلم بل التجأ الی سلاح آخر، یدلل علی حنکته البالغة و دهائه العظیم و علی درجة عالیة من الذکاء، حیث نقل المعرکة فورا من ساحته هذه الی ساحة الآخرین، و أخرج نفسه عن دائرتها، و جعل من نفسه انسانا غیورا علی مصلحة الناس، یرید أن یدفع الشر عنهم، و أن یحفظ لهم مواقعهم فأظهر أن ما جاء به موسی (ع) لا یعنیه هو و لا- یهدد موقعه، و انما هو یستهدفهم دونه فالقضیة اذن هی قضیتهم، فلا بد أن یبادر کل منهم لمواجهتها، و لیست هی قضیة یمکن التفریط فی شأنها، و لا هی تسمح لهم باللامبالاة، أو التأجیل، أو التواکل، مستفیدا من طبیعة المعجزة عنصر التمویه علیهم و

التشويه للحقيقة، حيث اعتبر ان انقلاب العصا الى ثعبان و خروج اليد بيضاء، سحرا يريد موسى أن يتوسل به الى اخراجهم من أرضهم، فهو قد حول المعجزة القاهرة الى دليل له، يبطل به دعوى موسى التى جاءت المعجزة لاثباتها و تأكيدها، ثم ألقى الكرة فى ملعبهم، و جعل القرار لهم. و استطاع من خلال ذلك أن يقتنص فرصة جديدة يستدرک بها شيئا من القوة لمواجهة موسى.. و هذا هو ما أو ضحته الآيات التالية: (قال: فأت به ان كنت من الصادقين. فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبى. و نزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين. قال للملأ حوله: ان هذا لساحر عليم، يريد أن يخركمم من أرضكم بسحره، فماذا تأتمرون. قالوا: أرجه و أخاه و ابعث فى المدائن حاشرين) سورة الشعراء: ۲۸ و ۳۶ و راجع سورة طه: ۴۷/ ۵۷. فكل ذلک يشير الى فرعون لم يكن رجلا عاديا، بل كان على درجة عالية من الذكاء و المكر و الدهاء، و انه فى حين كان قد استخدم كل قدراته من مال وجاه و جيوش، و قمع و قهر، فى سبيل الوصول الى مبتغاه، فانه أيضا قد استخدم ذكاءه و أساليبه المماكرة فى سبيل ذلک، حتى (استخف قومه فأطاعوه) سورة الزخرف: ۵۴. و لننظر بدقة الى بقوله تعالى (و قال فرعون: ذرونى أقتل موسى وليدع ربه، انى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الارض الفساد) سورة غافر: ۲۶. و لنتأمل فى موقف فرعون من السحرة، و طريقة مواجهته للصدمة التى نتجت عن ايمانهم بما جاء به موسى، فانه هو الآخر، دليل آخر يضاف الى ما تقدم على حنكته و ذكائه، و طبيعة أساليبه الماكرة و الفاجرة. و لسنا هنا بصدد التوسع فى هذا الموضوع، و لم نرد الا التنويه و الاشارة لندلل من خلال ذلک على عظمة الانجاز، و قيمة النصر الذى حققه نبى‌الله موسى (ع) على هذه الطاغية المستكبر و الماكر. [۳۶] راجع البحار: ج ۶۴ ص ۲۰۰. [۳۷] فقد ذكر أبوالصلاح الحلبى فى الكافى: ص ۱۰۲ و ۱۰۳ ان المعجزات تظهر لغير الانبياء أيضا، و لا يقتصر الامر فيها على التحدى للانبياء فى نبوتهم- كما يحاول البعض أن يدعيه- و قد مثل لذلک أبوالصلاح بقصة آصف بن برخيا و مجيئه بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف. و ما ظهر لمريم من معجزات كخصولها على الرزق و معجزات تلاميذ عيسى، و غير ذلک. [۳۸] شرح عقائد النسفى للتفتازانى: ص ۱۷۷. [۳۹] سورة البقرة: ۱ و ۳. [۴۰] البحار: ج ۴۰ ص ۱۵۳ و ج ۴۶ ص ۱۳۵. [۴۱] البحار: ج ۴ ص ۲۷ و ۳۲ و ۳۳ و ۴۴ و ۵۲ و ۵۴ و ۳۰۴ و ج ۱۰ ص ۱۱۸ و ج ۳۶ ص ۴۰۶. [۴۲] سورة الاعراف: ۱۸۰. [۴۳] سورة العلق: ۱. [۴۴] كشف الغمة: ج ۲ ص ۹۴. و دلائل الامامة: ص ۵۶ و راجع: علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۸۲ و ۱۸۳ و روضة المتقين: ج ۵ ص ۳۴۵. [۴۵] راجع: علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۸۳ و ۱۸۴ و مصادر ذلک كثيرة جدا لا مجال لتعدادها. [۴۶] فان مقامات الانبياء و الاوصياء درجات، بحسب درجات معرفتهم التى تستتبع مزيدا من الخلوص و الخشية، و الجهد، و القرب الى الله، و نيل درجات، و الرضا و الزلفى. [۴۷] قال تعالى: (و يسألونک عن المحيض. قل: هو أذى، فاعتزلوا النساء فى المحيض) سورة البقرة: ۲۲۲. [۴۸] ينابيع المودة: ص ۲۶۰ و احقاق الحق (الملحقات): ج ۱۰ ص ۲۵ عنه و عن مودة القربى: ص ۱۰۳. [۴۹] ذخائر العقبى ص ۲۶ و شرح بهجة المحافل ج ۲ ص ۱۳۸. و راجع: عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۵۴ و فى هامشة عن: تاريخ بغداد: ج ۱۲ ص ۳۳۱ و عن كنز العمال: ج ۱۲ ص ۱۰۹ ح ۳۴۲۶ و عن مصادر كثيرة أخرى، و اسعاف الراغبين و مطبوع بهامش نور الابصار: ص ۱۷۳. [۵۰] معانى الاخبار: ص ۶۴ و مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۳۳۰ عن أبى‌صالح المؤذن فى الاربعين و تاج المواليد: ص ۲۰ و كشف الغمة: ج ۲ ص ۹۰ و البحار ج ۴۳ ص ۱۶/ ۱۵ راجع: ج ۷۸ ص ۱۱۲ عنهما، و ينابيع المودة: ص ۲۶۰ و مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۳۷. و علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۸۱ و عن مصباح الانوار: ص ۲۲۳ و مصباح الكفعمى: ص ۶۵۹ و روضة الواعظين: ص ۱۴۹ و دلائل الامامة: ص ۵۵ و الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء: ص ۲۵۲ و حبيب السير: ج ۱ ص ۴۳۳ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ۲ ق ۳ ص ۷ و احقاق الحق: ج ۱۰ ص ۲۵ و ۳۱۰ و ج ۱۹ ص ۱۱ عن مصادر أخرى و العوالم: ج ۱ ص ۶۴۱ و راجع: اعلام الورى: ص ۱۴۸. [۵۱] الامالى للصدوق: ص ۱۵۴ و البحار: ج ۴۳ ص ۲۱ و راجع: العوالم: ج ۱۱ ص ۱۵۳ و فى هامشة عن العديد من المصادر. [۵۲] البحار: ج ۴۳ ص ۱۹ عن مصباح الانوار و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۶۶. [۵۳] مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۳۳۰، و البحار: ج ۴۳ ص ۱۶. [۵۴] المصدران السابقان و مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۰۲ عن الطبرانى و اعلام الورى: ص ۱۴۸ و مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۴۵ و الطرائف: ص ۱۱۱ و العوالم (قسم حياة الزهراء): ص ۶۴ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ۲ ق ۳ ص ۷.

[۵۵] راجع: مقتل الحسين للخوارزمی: ج ۱ ص ۶۴ و مناقب آل أبی‌طالب: ج ۳ ص ۳۳۰ و البحار: ج ۴۳ ص ۱۶ و ۱۵۳ عنه و عن أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۴۲ و مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۴۲. و راجع: التهذیب: ج ۷ ص ۴۷۵ و بشارهٔ المصطفی: ص ۳۰۶ و راجع: عوالم العلوم ج ۱۱ ص ۶۶ و ۳۸۷، و ضیاء العالمین «مخطوط»: ج ۲ ق ۳ ص ۷.. [۵۶] أخبار الدول: ص ۸۷ ط بغداد علی ما فی احقاق الحق (الملحقات): ج ۱۰ ص ۲۴۴. و راجع: عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۶۰. [۵۷] دلائل الامامهٔ: ص ۵۳ و ۵۵ و البحار: ج ۷۸ ص ۱۱۲ و راجع: ج ۴۳ ص ۷ عن کشف الغمهٔ. [۵۸] دلائل الامامهٔ: ص ۵۲، و البحار ج ۷۸ ص ۱۱۲ و مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۳۷. [۵۹] البحار: ج ۴۳ ص ۱۳ عن مصباح الانوار و کشف الغمهٔ ج ۲ ص ۸۹. و علل الشرائع: ص ۱۷۹ و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۵۵ و فی هامشهٔ عن المصادر التالیهٔ: الکافی: ج ۱ ص ۴۶ و المحتضر: ص ۱۳۲ و ۱۳۸ و المختصر ص ۱۷۲ و ۲۱۸ و غیر ذلک. [۶۰] روضهٔ المتقین: ج ۵ ص ۳۴۹. [۶۱] علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۹۰ ح ۱ و البحار: ج ۴۳ ص ۲۵ و ج ۱۲ ص ۱۰۷ و ج ۸۱ ص ۸۱. و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۱۵۳ و مستدرک الوسائل: ج ۲ ص ۳۸. [۶۲] الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۵۲۷. [۶۳] احقاق الحق (الملحقات): ج ۱۰ ص ۳۰۹ عن الشرف المؤبد للسیوطی و راجع عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۶۳. [۶۴] راجع: اسعاف الراغبین (مطبوع بهامش نور الابصار): ص ۱۷۲، و نسب ذلک الی المحب الطبری، و الی صاحب الفتاوی الظهیریهٔ الحنفی. [۶۵] احقاق الحق: ج ۱۰ ص ۲۵ عن المناقب المرتضویهٔ: ص ۷۸ و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۶۴. [۶۶] راجع: العوالم (حیاهٔ الزهراء): ص ۶۶ و ۱۵۳ عن صحیفهٔ الرضا (ع) و ذخائر العقبی: ص ۴۴ و اتحاف السائل: ص ۹۰ و تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۴۱۷ و نزههٔ المجالس: ج ۲ ص ۱۸۳، و ضیاء العالمین «مخطوط»: ج ۲ ق ۳ ص ۷. [۶۷] العوالم (حیاهٔ الزهراء): ص ۶۶ عن عمدهٔ الاخبار: ص ۳۴۹. [۶۸] ذخائر العقبی: ص ۲۶ عن النسائی. و فرائد السمطین ۶ ج ۲ ص ۴۸ و راجع تاریخ بغداد: ج ۱۲ ص ۳۳۱. [۶۹] روضهٔ المتقین) ج ۵ ص ۳۴۲ و الکافی: ج ۱ ص ۴۵۸. [۷۰] اعلام الوری: ص ۱۴۸. [۷۱] تاج الولید للطبرسی ص ۲۰ مطبوع ضمن مجموعهٔ رسائل نفیسهٔ، انتشارات بصیرتی- قم- ایران. [۷۲] رواه الصدوق فی کتاب الفقیه باب غسل الحیض من کتاب الطهارهٔ. [۷۳] الرسائل الاعتقادیهٔ: ص ۱۱۵ [۷۴] الکافی: ج ۱ ص ۲۴۰ و البحار: ج ۲۶ ص ۳۷ باب ۱ حدیث ۶۸ و بصائر الدرجات: ص ۱۵۰. [۷۵] بصائر الدرجات: ص ۱۵۴ و ۱۵۶. و البحار: ج ۲۶ ص ۴۵ و ۴۲ و ج ۴۷ ص ۲۷۱. [۷۶] الکافی: ج ۱ ص ۲۴۰ و بصائر الدرجات: ص ۱۵۷، و بحارالانوار: ج ۲۶ ص ۴۴، و ج ۴۳ ص ۸۰ و ج ۲۲ ص ۴۵ باب ۲، حدیث ۶۲ و عوالم العلوم: ج ۱۱ القسم الخاص بالزهراء. [۷۷] عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۵۸۳ (مسند فاطمهٔ) عن المحتضر: ص ۱۳۲. [۷۸] الکافی: ج ۱ ص ۲۴۰ و ۲۴۱ و ۴۵۷ و ۴۵۸. و البحار: ج ۲۲ ص ۵۴۵ و راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ۳ ص ۳۳۷ ط المطبعهٔ العلمیهٔ- قم- ایران. [۷۹] روضهٔ المتقین: ج ۵ ص ۳۴۲ و مرآهٔ العقول ج ۳ ص ۵۹ و ج ۵ ص ۱۳۴. [۸۰] و لا بأس بمراجعهٔ معجم رجال الحدیث: ج ۲۱ ص ۲۳۳/ ۲۳۶. [۸۱] البحار: ج ۴۷ ص ۲۲۷ باب: ۷ حدیث: ۱۷. [۸۲] الکافی: ج ۱ ص ۲۴۲. [۸۳] کرب النخل: أصول السعف، أمثال الکتف. [۸۴] عوالم العلوم: ج ۱۱ (الجزء الخاص بالزهراء (ع): ص ۱۸۷ و الکافی: ج ۲ ص ۶۶۷ ح ۶ و راجع: ص ۲۸۵ ح ۱. و البحار: ج ۴۳ ص ۵۱ ح ۵۲، و الوسائل: ج ۸ ص ۴۸۷ ح ۳ و فی الجنهٔ الواقیهٔ: ص ۵۰۸ قطعهٔ منه. [۸۵] دلائل الامامهٔ: ص ۱ و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۱۸۸ و ۶۲۰ و ۲۶۱. (الجزء الخاص بالزهراء (ع). و فی هامشه عن مسند فاطمهٔ (ع): ص ۱۱۳. و راجع مستدرک الوسائل: ج ۱۸ و سفینهٔ البحار: ج ۱ ص ۲۲۹ و ۲۳۱ و المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۲۲ ص ۴۱۳ مع اختلاف فی اللفظ. [۸۶] عبرت بعض النصوص الواردهٔ فی المصادر التی فی الهامش باللوح. [۸۷] عیون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۴۰ و ۴۴ و ۴۶. و الاختصاص ص ۲۱۰ و الامالی للطوسی ج ۱ ص ۲۹۷ و الخصال ج ۲ ص ۴۷۷/ ۴۷۸ و کمال‌الدین ص ۳۰۵- ۳۱۳. [۸۸] راجع: بصائر الدرجات: ص ۱۵۳ و ۱۵۵ و ۱۶۱ و البحار: ج ۴۶ ص ۴۱ و ۴۲ و ۴۷ و ۴۸، ۴۹ و ۲۷۱. [۸۹] الکافی: ج ۱ ص ۴۱ و ۲۴۰، و ۴۵۷ و ۴۵۸. بصائر الدرجات: ص ۱۵۷ و ۱۵۳، ۱۵۹ و الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۵۲۶. و بحارالانوار: ج ۲۶ ص ۴۱ و ۲۴۰ و ج ۴۳ ص ۷۹ و ۸۰ و ج ۲۲ ص ۵۴۵ و ۵۴۶. و راجع: ج ۴۷ ص ۶۵. و فی هامش الخرائج و الجرائح عن مصادره کثیرهٔ جدا، فلیراجعها من أراد. و عوالم العلوم: «القسم الخاص بالزهراء (ع)» ج ۱۱ ص ۵۸۳ و ۴۴۷ عن المحتضر: ص ۱۳۲ و ضیاء

العالمین «مخطوط»: ج ۲ ق ۳ ص ۳۸ و ۳۹. [۹۰] بصائر الدرجات: ص ۱۵۷ و ۱۵۸ و البحار: ج ۲۶ ص ۴۳ و الكافی: ج ۱ ص ۲۴۱. [۹۱] البحار: ج ۴۳ ص ۷۹ و ج ۲۶ ص ۴۱، بصائر الدرجات: ص ۱۵۳ و الكافی: ج ۱ ص ۲۴۱. والخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۵۲۶. و فی هامشه عن مصادر كثیرة جدا و ضیاء العالمین «مخطوط»: ج ۲ ق ۳ ص ۳۸. [۹۲] راجع: روضة المتقین: ج ۵ ص ۳۴۲. و مرآة العقول: ج ۳ ص ۵۹. وجلاء العیون: ج ۱ ص ۱۸۳. [۹۳] تاریخ الاسلام للذهبی: ج ۲/ ۲۸۴- ۲۸۶. تحقیق حسام‌الدین القدسی، مطبعة المدنی، القاهرة. [۹۴] الملل و النحل: ج ۱ ص ۲۴. [۹۵] أی ان ترک مسألة الخلافة و الاستخلاف من غیر حل محدد ترضاه الامة، و تدفع عنه، كان هو السبب لأكثر الحوادث التی أشار الیها. و قد قلنا- تعلیقا علی كلامه هذا: اذن، كیف جاز للنبی (ص) أن یترک الامة هكذا هملا، ثم لا یضع حلا لأعظم مشكلة تواجهها، و تسل علیها السیوف، و تزهق لاجلها الارواح. مع ان شریعته كاملة و شاملة. و قد بین فیها كل ما تحتاجه الامة، حتی أرش الخدوش؟! ان الحقیقة هی انه (ص) قد بین ذلک، وحدده. ولكن الآخرین لم یقبلوا منه ذلک، وردوا أمر الله سبحانه، فانا لله، و انا الیه راجعون.. [۹۶] محاضرات فی التاریخ الاسلامی: ج ۱ ص ۱۶۷. [۹۷] هذه الروایة رویت من غیر طرق الشیعة فی الاكثر.. [۹۸] المحلی: ج ۱۰ ص ۴۸۴. و الجوهر النقی: (مطبوع بهامش سنن البیهقی)، ج ۸ ص ۵۸ عن الطبری فی التهذیب. [۹۹] الفصل: ج ۴ ص ۱۶۱. [۱۰۰] وفیات الاعیان: ج ۶ ص ۱۵ و المختصر فی أخبار البشر: ج ۱ ص ۱۵۸ و روضة المناظر، لمحمد بن الشحنة (مطبوع بهامش الكامل فی التاریخ) ج ۷ ص ۱۶۷ و الكامل فی التاریخ: ج ۳ ص ۴۹ و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۱ ص ۱۷۹، و تاریخ الطبری ط لیدن: ج ۴ ص ۱۴۱۰. [۱۰۱] راجع: مسند أحمد ج ۴ ص ۱۹۸ و ۲۰۴ و راجع: ص ۲۰۵ و راجع: ج ۲ ص ۱۸۷ و راجع: صحیح البخاری ج ۴ ص ۱۷۱، و صحیح مسلم: ط دار احیاء التراث العربی، ج ۳ ص ۱۳۴۲ و سنن أبی‌داود: ج ۳ ص ۲۹۹ و الجامع الصحیح للترمذی: ج ۳ ص ۶۱۵ و المحلی: ج ۱ ص ۶۹/ ۷۰. [۱۰۲] راجع: التراتیب الاداریة: ج ۲ ص ۳۶۴/ ۳۶۶. [۱۰۳] راجع: فواتح الرحموت فی شرح مسلم الثبوت: ج ۲ ص ۱۵۸ و ۱۵۶ و سلم الوصول: (مطبوع مع نهایة السول) ج ۳ ص ۱۷۶ و ۱۷۷ و السنة قبل التدوین: هامش ص ۳۹۶ و ۴۰۴ و ۴۰۵. و حول ثبوت الاجر للمشتركین فی الفتنة، راجع: اختصار علوم الحدیث (الباعث الحثیث): ص ۱۸۲. و ارشاد الفحول: ۶۹. [۱۰۴] أصول السرخسی: ج ۲ ص ۱۳۴ و ۱۳۵. ثم ناقش هذه المقولة وردها. [۱۰۵] البحار: ج ۲ ص ۱۸۶، حدیث ۱۲ و الكافی: ج ۲ ص ۲۲۳ حدیث ۷. [۱۰۶] البحار: ج ۲ ص ۱۸۶. و راجع: ص ۱۸۷ و ۱۸۸. و راجع: المحاسن: ص ۲۳۰/ ۲۳۱. [۱۰۷] راجع: غیبة النعمانی: ص ۱۰۱ و ۱۰۲- باختلاف یسیر- تحت عنوان: ما روی فی أن الائمة اثنا عشر اماما و راجع أیضا، الذریعة: ج ۲ ص ۱۵۲. [۱۰۸] فی الاصل: من أكبر كتب الاصول. [۱۰۹] فی المصدر: هذا الاصل. [۱۱۰] البحار: ج ۳۰، ص ۱۳۳ و ۱۳۵. [۱۱۱] الذریعة: ج ۲، ص ۱۵۲. [۱۱۲] الذریعة: ج ۲، ص ۱۵۳. [۱۱۳] الذریة: ج ۲ ص ۱۵۳ ط مؤسسة اسماعیلیان. و راجع: اختیار معرفة الرجال: ص ۱۰۴ و ۱۰۵. الحدیث رقم ۱۶۷. [۱۱۴] مسند أحمد: ج ۲ ص ۳۳۲. [۱۱۵] الفهرست: ص ۲۷۵. و الذریعة: ج ۲ ص ۱۵۳. [۱۱۶] الذریعة: ج ۲، ص ۱۵۳. [۱۱۷] المصدر السابق، عن محاسن الوسائل فی معرفة الاوائل. [۱۱۸] راجع: الذریعة: ج ۲ ص ۱۵۴ و ۱۵۵. [۱۱۹] رجال النجاشی: ص ۶. [۱۲۰] الفهرست: ص ۱۶۲. [۱۲۱] معالم العلماء: ص ۵۸. [۱۲۲] التنبیه و الاشراف: ص ۱۹۸. [۱۲۳] التحریر الطاووسی: ص ۱۳۶. [۱۲۴] روضة المتقین: ج ۱۴ ص ۳۷۲. [۱۲۵] تنقیح المقال: ج ۲ ص ۵۳. [۱۲۶] راجع: وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص ۳۶ و ۴۲. [۱۲۷] المجالس السنیة: ج ۵ ص ۷۶۲. [۱۲۸] أعیان الشیعة: ج ۱۰ ص ۱۷۳. [۱۲۹] الخمسة هؤلاء هم: معاذ بن جبل، و سالم مولی أبی‌حذیقه، و ابوعبیدة، و عمر، و أبوبكر، و هم الذین كتبوا الصحیفة التی تعاقدوا فیها علی ابعاد الامر عن علی (ع). [۱۳۰] راجع: مقدمة كتاب سلیم للشیخ محمد باقر الانصاری الخوئینی. ج ۱ ص ۱۸۷ و ۱۸۸. و ج ۲ ص ۸۱۶- ۸۲۴. [۱۳۱] راجع: كتاب سلیم بن قیس، ج ۲ ص ۸۲۱- ۸۲۳. تحقیق الشیخ محمد باقر الانصاری الخوئینی. [۱۳۲] البحار: ج ۳۰ ص ۱۳۳ و ۱۳۴. [۱۳۳] راجع: بصائر الدرجات: ص ۳۷۲،، و علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۸۲،، و الاختصاص: ص ۳۲۴. و الكافیة فی ابطال توبة الخاطئة للشیخ المفید علی ما رواه عنه المجلسی فی البحار (طبع قدیم): ج ۸ ص ۱۹۹ و الغارات للثقفی: ح ۱ ص ۳۲۶. [۱۳۴] راجع: مقدمة كتاب سلیم بن قیس للانصاری الخوئینی: ج ۱ ص ۱۹۲

۱۹۱. [۱۳۵] کامل بهائی: ج ۲ ص ۱۲۹. الفصل الخامس، و عنه مقدمة کتاب سلیم للانصاری الخوئینی، ج ۱ ص ۱۹۴. [۱۳۶] راجع: مقدمة کتاب سلیم للانصاری الخوئینی، ج ۱ ص ۱۹۴، و فی هامشه عن: استقصاء الافهام: ج ۱ ص ۵۱۴، و عن کشف الحجب: ص ۴۴۵ و تذکرة الخواص ص ۶۲. [۱۳۷] راجع: مقدمة کتاب سلیم: ج ۱ ص ۹۱/ ۱۹۶. [۱۳۸] کتاب سلیم بن قیس: ج ۲ ص ۸۵۷. [۱۳۹] البحار: ج ۲۲ ص ۱۵۰ و مقدمة کتاب سلیم: ج ۱ ص ۱۸۱. [۱۴۰] راجع البحار: ج ۲۲ ص ۱۵۰. [۱۴۱] راجع: کتاب سلیم بن قیس: ج ۲ ص ۶۸۶. [۱۴۲] هو الشیخ محمد باقر الانصاری الخوئینی. [۱۴۳] راجع: محمد باقر الانصاری الخوئینی: مقدمة کتاب سلیم بن قیس الهلالی: ج ۱ ص ۱۷۲/ ۱۸۰. [۱۴۴] معجم رجال الحدیث: ج ۸ ص ۲۲۵. و عنه فی مقدمة کتاب سلیم للشیخ محمد باقر الانصاری الخوئینی ص ۱۷۰. [۱۴۵] بحارالانوار: ج ۲۲ ص ۱۵۰. و عنه فی مقدمة کتاب سلیم للشیخ محمد باقر الانصاری: ص ۱۷۰. [۱۴۶] التنبیه و الاشراف ص ۱۹۸. [۱۴۷] مقدمة کتاب سلیم بن قیس، للانصاری الخوئینی: ج ۱ ص ۱۷۲. [۱۴۸] مقدمة کتاب سلیم بن قیس: ج ۱ ص ۱۸۳، للانصاری الخوئینی، نقلا عن المحقق الشیخ التستری رحمه‌الله. [۱۴۹] الکافی: ج ۱ ص ۵۳۴ ح ۱۷. [۱۵۰] الکافی: ج ۱ ص ۵۳۴ ج ۱۸. [۱۵۱] أصل أبی‌سعید العصفری: الصفحة الاولی. [۱۵۲] الکافی: ج ۱ ص ۵۳۲ ح ۹. [۱۵۳] اکمال‌الدین: ص ۳۱۱ ح ۳، عیون الاخبار: ج ۱ ص ۳۷ ح ۶، الخصال: ب ۱۲ ح ۴۲. [۱۵۴] الکافی: ج ۱ ص ۵۳۳ ح ۱۴. [۱۵۵] عیون الاخبار: ج ۱ ص ۴۶ ح ۲۴، الخصال: ب ۱۲ ح ۴۹. [۱۵۶] الکافی: ج ۱ ص ۲۳۲ ح ۸. [۱۵۷] الغیبة للنعمانی: ص ۶۷. [۱۵۸] قاموس الرجال: ج ۴ ص ۴۵۲. [۱۵۹] تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۱۵۶. [۱۶۰] جنة المأوی: ص ۷۸- ۸۱. [۱۶۱] البدء و التاریخ: ج ۵ ص ۲۰. [۱۶۲] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۲ ص ۶۰. [۱۶۳] دلائل الصدق: ج ۳ قسم ۱. [۱۶۴] الارشاد: ج ۱ ص ۳۵۵ (ط مؤسسة آل البیت لاحیاء التراث. سنة ۱۴۱۶ ه. ق. بیروت لبنان) و البحار: ج ۴۲ ص ۹۰ عنه و کشف الغمة: ج ۲ ص ۶۷. [۱۶۵] تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۱۵۶. [۱۶۶] الرسائل الاعتقادیة: ص ۲۷. [۱۶۷] المصدر السابق. [۱۶۸] راجع کتاب الارشاد: ج ۱ ص ۱۸۹ (طبع مؤسسة آل البیت «ع»). [۱۶۹] نقفت: کسرت. [۱۷۰] الاختصاص: ص ۱۸۵ و البحار: ج ۲۹ ص ۱۹۲. [۱۷۱] راجع الاختصاص: ص ۳۴۴. و البحار: ج ۲۹ ص ۱۹۲، و ج ۲۸ ص ۲۲۷ و ج ۷ ص ۲۷۰. [۱۷۲] الاختصاص: ص ۳۴۴، و کامل الزیارات: ص ۳۲۷ بسند آخر، و البحار: ج ۷ ص ۲۷۰ و ج ۸ ص ۲۱۳. و نقل أیضا عن بصائر الدرجات للصفار. [۱۷۳] کفایةالطالب: ص ۴۱۳. [۱۷۴] المقنعة: ص ۴۵۹، و راجع البحار: ج ۹۷ ص ۱۹۵. و البلد الامین: ص ۱۹۸. [۱۷۵] الامالی للمفید: ص ۵۹/ ۵۰. [۱۷۶] راجع: کتابنا دراسات و بحوث فی التاریخ و الاسلام: ج ۱ ص ۱۶۹. البحث الذی هو بعنوان: أبی‌دفن النبی، فی بیت عائشة أم فی بیت فاطمة (ع). [۱۷۷] الجمل: ط جدید، ص ۱۱۷ و ۱۱۸. [۱۷۸] و هی نسخة موجودة فی الروضة الرضویة المقدسة فی مدینة مشهد فی ایران، و سنة کتابة هذه النسخة هو ۱۰۸۵ ه. أو ۱۰۸۷ ه. [۱۷۹] نهج‌البلاغة: قسم الرسائل (شرح محمد عبده): ج ۳ ص ۱۶ ط دار المعرفة، بیروت، لبنان.». [۱۸۰] راجع: جنة المأوی: ص ۸۱. [۱۸۱] راجع المصادر المتقدمة. [۱۸۲] راجع: مقتل الحسین، للسید عبدالرزاق المقرم: ص ۳۸۹، منشورات قسم الدراسات الاسلامیة- طهران- ایران. [۱۸۳] لاحظ جنة المأوی: ص ۸۳- ۸۴ و ۷۸- ۸۱. [۱۸۴] الکامل فی التاریخ، لابن الاثیر: ج ۶ ص ۹۹/ ۱۰۰. تاریخ الطبری: ج ۸ ص ۲۰۵. [۱۸۵] سورة التکویر: ۸. [۱۸۶] جنة المأوی: ص ۸۲. [۱۸۷] الانسان و الحیاة: ص ۲۷۱. [۱۸۸] راجع: الاستیعاب (هامش الاصابة): ج ۴ ص ۳۳۰ و ۳۳۱ و ۳۳۳ و الاصابة: ج ۴ ص ۳۳۴ و ۳۳۵ و السیرة النبویة لابن کثیر: ج ۱ ص ۴۹۵ و أسد الغابة: ج ۵ ص ۴۸۱ و الیعقوبی: ج ۲ ص ۲۸. [۱۸۹] السیرة النبویة لابن هشام: ج ۱ ص ۳۴۱، و السیرة الحلبیة: ج ۱ ص ۳۰۰، و السیرة النبویة لابن کثیر: ج ۱ ص ۴۹۳ المحبر: ص ۱۸۴. [۱۹۰] مسند أحمد بن حنبل: ج ۱ ص ۲۳۷ و ۳۳۵، و مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۹۰، و صححه و قال الذهبی فی تلخیصه المطبوع بهامشة: سنده صالح. و مسند الطیالسی: ص ۳۵۱، و مجمع الزوائد: ج ۳ ص ۱۷. [۱۹۱] شرح نهج‌البلاغة: ج ۱ ص ۱۸۱. [۱۹۲] الغدیر: ج ۶ ص ۱۶۱ عن کنز العمال: ج ۸ ص ۱۱۹ و الاصابة: ج ۳ ص ۶۰۶. [۱۹۳] الغدیر: ج ۶ ص ۱۶۲. عن کنز العمال: ج ۸ ص ۱۱۸. [۱۹۴] راجع: قاموس الرجال: ج ۷ ص ۳۹۳/ ۳۹۴. [۱۹۵] جنة الماوی: ص ۸۴ و البحار: ج ۳۰ ص ۳۰۲ و ۳۰۳ و کتاب سلیم بن قیس: ج ۲ ص ۶۷۴ و ۲۷۵ و العوالم: ج ۱۱

ص ۴۱۳. [۱۹۶] سورة الاعراف: ۱۹۹. [۱۹۷] سورة البقرة: ۱۰۹. [۱۹۸] سورة الحجر: ۸۵. [۱۹۹] الدملج: حلى يلبس فى العضد. محيط المحيط: ص ۲۹۳. [۲۰۰] البحار: ج ۸ ط حجرية ص ۲۳۱ عن ارشاد القلوب و ستاتى المصادر فى قسم النصوص. [۲۰۱] امالى الصدوق: ص ۱۱۸ و البحار: ج ۲۸ ص ۵۱ و ستاتى المصادر فى قسم النصوص. [۲۰۲] الامالى للمفيد: ص ۴۹:۵۰. [۲۰۳] سورة النحل: ۱۲۴. [۲۰۴] المراجعات: ص ۳۴۶، تحقيق و تعليق، الشيخ حسين ال راضى. [۲۰۵] النص و الاجتهاد: ص ۷۹، منشورات مؤسسة الاعلمى. [۲۰۶] هامش كتابى النص و الاجتهاد: ص ۷۹. و المراجعات: ص ۳۴۶. [۲۰۷] النص و الاجتهاد: هامش ص ۸۲، ط مؤسسة الاعلمى. [۲۰۸] المصدر السابق، و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلى: ج ۶ ص ۵۰ عن كتاب السقيفة لابى بكر الجوهرى. [۲۰۹] المصدران السابقان. [۲۱۰] راجع: ابطال نهج الباطل (مطبوع ضمن دلائل الصدق): ج ۳ قسم ۱ ص ۴۷. [۲۱۱] ستاتى المصادر لذلك انشاءالله تحت عنوان: هل رضيت الزهراء على الشيخين؟!. [۲۱۲] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلى: ج ۶ ص ۵۰. [۲۱۳] كنز العمال: ج ۵ ص ۵۹۷، و مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۶۶. و قال: صحيح على شرط الشيخين، و اقره الذهبى: و حياة الصحابة: ج ۲ ص ۱۸ و الشافى لابن حمزة ج ۴ ص ۱۷۱ و ۱۷۳، و الاختصاص: ص ۱۸۶ و تفسير العياشى: ج ۲ ص ۶۶ ص ۶۷. و الرياض النضرة: المجلد الثانى ص ۲۴۱. و ستاتى النصوص الكثيرة فى قسم النصوص، التى تفصح عن المشاركين فى الهجوم، و هناك تجد مصادرها بصورة اتم و اوفى ان شاء الله تعالى. [۲۱۴] ستاتى المصادر لذلك تحت عنوان: طلب المسامحة يدل على مكانة الزهراء (ع). [۲۱۵] راجع: البحار ج ۲۷ ص ۳۲۴ و الاستغاثة: ص ۲۱ و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلى: ج ۶ ص ۱۱ و ۵۲ و ۵۰ و مواضع اخرى عديدة. و منار الهدى للبحرانى: ص ۴۳۳ و مفتاح الباب الحادى عشر ص ۱۹۷، تحقيق الدكتور مهدى محقق. و حق اليقين: ص ۱۷۸ و ۱۸۲. و اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۴۳ و ۳۴۵ و ۳۴۶، عن منهاج الكرامة و عن نهج الحق. و الملل و النحل للشهرستانى: ج ۱ ص ۲۳ و شرح المواقف: ج ۸ ص ۳۷۶ و مجموع الغرائب للكفعمى ص ۲۸۸. [۲۱۶] راجع: مجمع الرجال للقهبائى: ج ۲ ص ۲۶۴ فى الهامش. و الشافى: لابن حمزة: ج ۴ ص ۱۷۳ و ۲۰۲. و ذكر ان الجاحظ رواه فى الزيدية الكبرى عن جماعة من اهل الحديث منهم الزهرى. و الايضاح: لابن شاذان ص ۱۵۵- ۱۵۸. و جلاء العيون: ج ۱ ص ۲۰۱، و كتاب سليم بن قيس: ج ۲ كما سياتى. و اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۶۰. و مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۳۹ و ۳۴۰، و الرسائل الاعتقادية ص ۴۵۵، و شرح النهج للمعتزلى ج ۱۷ ص ۲۲۲ و المسترشد ص ۴۵۱ ط. ايران، و البحار ج ۲۹ ص ۱۲۶ و ۱۳۳ و الاحتجاج ج ۱ ص ۲۳۴ و علل الشرائع ج ۱ ص ۱۸۲ و رجال الكشى ص ۶۹۵ ترجمة سفيان الثورى.. [۲۱۷] راجع: شرح النهج للمعتزلى: ج ۱ ص ۲۲۲. [۲۱۸] المسترشد فى امامة على (ص): ص ۹۰. و الايضاح: ص ۱۹۰. [۲۱۹] البحار: ج ۴۴ ص ۱۹۵- ۳۸۳ و ج ۷۵ ص ۱۱۷. [۲۲۰] تهذيب الأحكام: ج ۴ ص ۱۴۹ و معادن الحكمة ج ۲ ص ۱۲۲ و ۱۲۳ عنه و عن من لا يحضره الفقيه ج ۲ ص ۳۶۶ (ط النجف). [۲۲۱] الايضاح: ص ۳۵۹ و تذكرة الخواص: ص ۶۲ و سر العالمين: ۲۱، و صحيح البخارى: ج ۳ ص ۶۰ و ج ۴ ص ۵ و ۱۷۳ و ج ۱ ص ۲۱ و ۲۲ و ج ۲، ص ۱۱۵، و المصنف للصنعانى: ج ۶، ص ۵۷ و ج ۱۰، ص ۳۶۱ و راجع ج ۵ ص ۴۳۸ و الارشاد للمفيد: ص ۱۰۷ ط النجف، و البحار: ج ۲۲، ص ۴۹۸. و راجع: الغيبة للنعمانى: ص ۸۱ و ۸۲ و عمدة القارى: ج ۱۴، ص ۲۹۸ و ج ۲ ص ۱۷۰ و ۱۷۱ و ج ۲۵ ص ۷۶ و فتح البارى: ج ۸ ص ۱۰۰ و ۱۰۱ و ۱۰۲ و ۱۸۶ و ۱۸۷ و البداية و النهاية: ج ۵، ص ۲۲۷ و ۲۵۱ و البدء و التاريخ: ج ۵ ص ۵۹ و الملل و النحل: ج ۳، ص ۱۹۲- ۱۹۳ ط- الاستقامة، و الكامل فى التاريخ: ج ۲، ص ۳۲۰، و أنساب الاشراف: ج ۱، ص ۵۶۲، و شرح النهج للمعتزلى: ج ۶، ص ۵۱، و ج ۲ ص ۵۵، و تاريخ الخميس: ج ۲، ص ۱۶۴ و ۱۸۲ و صحيح مسلم: ج ص ۷۵، و مسند أحمد: ج ۱ ص ۳۵۵ و ۳۲۴ و ۲۲۲ و ۳۲۵ و ۳۳۲ و ۳۳۶ و ۳۶۲ و ۳۴۶ و السيرة الحلبية: ج ۳، ص ۳۴۴، و نهج الحق: ص ۲۷۳، و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر: ج ۲ ص ۶۲ و اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۴۴ و ۳۴۸ و ۳۹۹ و ج ۱ ص ۶۵۷ و الجامع الصحيح للترمذى: ج ۳ ص ۵۵ و نهاية الارب: ۱۸ ص ۳۷۵، و روضة المناظر لابن شحنة: ج ۷ ص ۸۰۸ (مطبوع هامش الكامل فى التاريخ).. و راجع: حق اليقين: ج ۱ ص ۱۸۱ و ۱۸۲، و دلائل الصدق: ج ۳ قسم ۱، ص ۶۳ و ۷۰، و الصراط المستقيم: ج ۳ ص ۳ و ۷ و المراجعات: ۳۵۳ و النص و الاجتهاد: ص ۱۴۹ و ۱۶۳. و المختصر فى أخبار البشر: ج ۱ ص ۱۵۱ و

مجموع الغرائب للكفعمى: ص ۲۸۹ و منهاج السنة ج ۳ ص ۱۳۵ و مناقب آل أبی‌طالب ج ۱ ص ۲۹۲ و تاريخ الاسلام ج ۲ ص ۳۸۳ و ۳۸۴ و كشف المحجة ص ۶۴ ط سنة ۱۳۷۰ ه. ط الحيدرية النجف، و الطرائف ص ۴۳۲ و ۴۳۳، و راجع التراتيب الادارية: ج ۲ ص ۲۴۱ و كنز العمال ط الهند سنة ۱۳۸۱ ه. ج ۷ ص ۱۷۰ و دلائل النبوة للبيهقی ج ۷ ص ۱۸۱/ ۱۸۴، و مسند أبی‌يعلی: ج ۵ ص ۳۹۳ و ج ۳ ص ۳۹۳ و ۳۹۴ و ج ۴ ص ۲۹۹ و مجمع الزوائد: ج ۴ ص ۲۱۴. [۲۲۲] راجع: مسند أبی‌عوانة: ج ۴ ص ۳۹۴ و ۴۰۰، و مسند أحمد: ج ۵ ص ۹۹ و ۹۳ و ۹۰ و ۹۶ و ۹۸، و ۱۰۱، و سنن أبی‌داود: ج ۴ ص ۱۰۶، و الغيبة للنعمانی: ص ۱۲۲ و ۱۲۴ و ۱۲۱ و ۱۲۳، و ارشاد الساری: ج ۱۰ ص ۲۷۳، و صحيح مسلم: ج ۶ ص ۴ ط مشكول، و الغيبة اللشيخ الطوسی: ص ۸۸ و ۸۹، و فتح الباری ج ۱۳ ص ۱۸۱ و ۱۸۲ و ۱۸۳ و ۱۸۴، و أعلام الوری: ص ۳۸، و البحار: ج ۳۶ ص ۲۳۹ و ۲۳۵ و ۲۴۰ و ج ۶۳ ص ۲۳۶، و منتخب الاثر: ص ۲۰، و اكمال الدين: ج ۱ ص ۲۷۲ و ۲۷۳، و تاريخ الخلفاء: ص ۱۰ و ۱۱، و الصواعق المحرقة: ص ۱۸، و ينابيع المودة: ص ۴۴۴ و ۴۴۵، و الخصال أبواب الاثنی عشر. و راجع ج ۲ ص ۴۷۴ و ۴۷۰ و ۴۷۲، و عن عيون أخبار الرضا، و عن كتاب مودة القربی، المودة العاشرة. و احقاق الحق (الملحقات): ج ۱۳ ص ۱، و العمدة لابن البطريق: ص ۴۲۱، و راجع: النهاية فی اللغة: ج ۳ ص ۵۴، و لسان العرب: ج ۱۲ ص ۳۴۳. و عن كتاب: القرب فی محبة العرب: ص ۱۲۹. [۲۲۳] راجع: حول عدم سماع الراوی لكلمة: «كلهم من قريش»، أو «من بنی‌هاشم» المصادر التالية: صحيح مسلم: ج ۶ ص ۳ بعدة طرق. ط مشكول. و مسند أحمد ج ۵ ص ۹۲ و ۹۳ و ۹۴ و ۹۰ و ۹۶ و ۹۵ و ۸۹ و ۹۷ و ۹۸ و ۹۹ و ۱۰۰ و ۱۰۱ و ۱۰۶ و ۱۰۷ و ۱۰۸، و مسند أبی‌عوانة: ج ۴ ص ۳۹۴، و حلية الاولياء ج ۴، ص ۳۳۳، و أعلام الوری: ص ۳۸۲، و العمدة لابن البطريق ص ۴۱۶- ۴۲۲، و اكمال‌الدين ج ۱ ص ۲۷۲، و ۲۷۳، و الخصال: ج ۲ ص ۴۶۹ و ۲۷۵، و فتح الباری: ج ۱۳ ص ۱۸۱- ۱۸۵ و الغيبة للنعمانی: ص ۱۱۹- ۱۲۵، و صحيح البخاری: ج ۴ ص ۱۵۹، و ينابيع المودة: ص ۴۴۴- ۴۴۶، و تاريخ بغداد: ج ۲ ص ۱۲۶ و ج ۱۴ ص ۳۵۳، و المستدرك علی الصحيحين: ج ۳ ص ۶۱۸، و تلخيصه للذهبی (مطبوع بهامشه) نفس الصفحة، و منتخب الاثر: ص ۱۰- ۲۳ عن مصادر كثيرة، و الجامع الصحيح للترمذی: ج ۴ ص ۵۰۱، و سنن أبی‌داود: ج ۴ ص ۱۱۶، و كفاية الاثر من ص ۴۹ حتی نهاية الكتاب، و البحار: ج ۳۶ ص ۲۳۱، الی آخر الفصل، و احقاق الحق (قسم الملحقات) ج ۱۳ ص ۱- ۵۰، عن مصادر كثيرة. [۲۲۴] تقدمت المصادر لذلك. [۲۲۵] راجع: المسترشد فی امامة علی (ع): ص ۱۴۶، و الفرق بين الفرق: ص ۱۴۷. [۲۲۶] راع: شرح ميمية أبی‌فراس: ص ۷۳، و ۷۴، و البحار: ج ۴۸ ص ۱۳۱، و عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۹۱، و ينابيع المودة: ص ۳۸۳، و مقاتل الطالبين: ص ۴۵۳، و المناقب للخوارزمی: ص ۲۰۸، و الطبقات الكبری لابن سعد: ج ۵ ص ۲۲۷ ط صادر، و البداية و النهاية: ج ۸ ص ۳۱۶، و تتمة المنتهی: ص ۱۸۵، و راجع: قاموس الرجال: ج ۱۰ ص ۳۷۰. [۲۲۷] راجع: دلائل النبوة للبيهقی: ج ۷ ص ۲۸۱، و الرياض النضرة: ج ۱ ص ۱۷۶، و سير أعلام النبلاء: ج ۲ ص ۱۲۱، و تاريخ الخميس ج ۲، ص ۱۷۴، عن الوفاء، و عن السمانی فی الموافقة و السنن الكبری: ج ۶ ص ۳۰۱، و السيرة الحلبية: ج ۳ ص ۳۶۱ و طبقات ابن سعد: ج ۸ ص ۲۷، و البداية و النهاية: ج ۵ ص ۲۸۹، و حياة الصحابة: ج ۲ ص ۴۷۳، و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۶ ص ۱۹ و ۴۹ و ج ۲ ص ۵۷، و فتح الباری: ج ۶ ص ۱۳۹، و نزهة المجالس: ج ۲، ص ۱۸۳. [۲۲۸] راجع: كنز العمال: ج ۱۲، ص ۵۱۵، و ج ۱۳، ص ۶۸۷. [۲۲۹] كنز العمال: ج ۵ ص ۶۰۵، عن البيهقی، و قال: هذا مرسل حسن باسناد صحيح و طبقات ابن سعد: ج ۸ ص ۲۹. [۲۳۰] الامامة و السياسة: ج ۱ ص ۱۴ و ۱۵، و راجع: البحار: ج ۳۶ ص ۳۰۸، و ج ۷۸ ص ۲۵۴، و ج ۴۳ ص ۱۷۰، و ۱۷۱، و دلائل الامامة: ص ۴۵، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱۱ و ۴۴۵ و ۴۹۸، و ۴۹۹، و كفاية الاثر: ص ۶۴ و ۶۵، و البرهان: ج ۳ ص ۶۵، و علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۸۶- ۱۸۷، و ۱۸۹، و الشافی: ج ۴ ص ۲۱۳، و أهل البيت لتوفيق أبی‌علم: ص ۱۶۸، و ۱۶۹، و ۱۷۴، و مرآة العقول: ج ۵، ص ۳۲۳ و ۳۲۲. و ضياء العالمين (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۸۵- ۸۷ و الجامع الصغير للمناوی: ج ۲ ص ۱۲۲، و الرسائل الاعتقادية: ص ۴۴۸. [۲۳۱] راجع عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۵۰۰، و علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۸۷، و ضياء العالمين: ج ۲ ق ۳ ص ۸۷. [۲۳۲] كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصاری) ج ۲ ص ۸۶۹ و جلاء العيون: ج ۱ ص ۲۱۲ و ۲۱۳ مع تفاصيل أخری، و راجع: البحار: ج ۴۳ ص ۱۹۷/

۲۰۳ و ج ۲۸ ص ۳۵۷ و علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۸۶ و ۱۸۷. [۲۳۳] قد أشار الی ذلک أیضا فی ضیاء العالمین (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۱۰۸. [۲۳۴] راجع: البحار: ج ۳۰ ص ۳۴۸ و ۳۴۹ و ۲۸۶ و ج ۲۹ ص ۱۹۳. و نقل وصیتها تلک فی هامش فی البحار ج: ۴۳ ص ۱۷۱، عن المصادر التالیة: حلیة الاولیاء: ج ۲ ص ۴۳، و مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۶۲، و أسد الغابة: ج ۵ ص ۵۲۴، و الاصابة: ج ۴ ص ۳۷۹ و ۳۸۰، و الامامة و السیاسة: ج ۱ ص ۱۴، و أعلام النساء: ج ۳ ص ۱۲۱۴. و راجع أیضا شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۶ ص ۵۰، و قال: ان الصحیح عندی أنها ماتت و هی واجدة علیهما الخ... مصنف عبدالرزاق: ج ۳ ص ۵۲۱، و الاستیعاب ج ۲ ص ۷۵۱، و مقتل الحسین الخوارزمی: ج ۱ ص ۸۳، و دلائل الامامة: ص ۴۴. [۲۳۵] البدایة و النهایة ج ۵ ص ۲۸۵ و ۲۸۶ و ۲۸۷ و ۲۵۰، عن البخاری، و أحمد، و عبدالرزاق، و راجع البخاری کتاب المغازی، باب غزوة خیبر، و باب قول رسول‌الله لا نورث ما ترکناه صدقة، و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۶ ص ۴۹/ ۵۰، و ج ۱۶ ص ۲۳۲ و ۲۱۸، و راجع صحیح مسلم، کتاب الجهاد و السیر. و الشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۲۱۱ و راجع ص ۲۰۵، و الثقاة ج ۲ ص ۱۶۴ و ۱۶۵، و تاریخ الامم و الملوک: ط دار المعارف ج ۳ ص ۲۰۸، و أهل البیت لتوفیق أبی‌علم: ص ۱۷۲، و مشکل الآثار: ج ۱ ص ۴۸، و العمدة لابن البطریق: ص ۳۹۰ و ۳۹۱، و السنن الکبری: ج ۶ ص ۳۰۰ و ۳۰۱، و التنبیه، و الاشراف: ص: ۲۵۰، و تاریخ الاسلام للذهبی: نشر دار الکتاب العربی (قسم السیرة النبویة) ص ۵۹۱، و فی الهامش أشار الی مصادر کثیرة. و طبقات ابن سعد: ج ۸ ص ۲۸ و ۲۹. و روضة المتقین: ج ۵ ص ۳۴۹، و الطرائف: ص ۲۶۲/ ۲۶۹/ ۲۵۸/ ۲۵۷، و تحریر الافکار: ص ۲۲۸، و القاب الرسول و عترته: ص ۴۴، و راجع: کفایة الطالب: ص ۳۷۰، و مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۶۲، و اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۶۶، و مسند احمد: ج ۱ ص ۶/ ۹. و راجع: الریاض المستطابة: ص ۲۹۱، و تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۱۷۴، و مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۲۲/ ۳۲۳، و المصنف للصنعانی: ج ۵ ص ۴۷۲ و ج ۴ ص ۱۴۱ و ج ۳ ص ۵۲۱، و تیسیر الوصول: ج ۱ ص ۲۰۹. و راجع ضیاء العالمین (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۶۵ و ۶۶ و ۹۱. [۲۳۶] الامة: لغة فی الام، راجع الطرائف: ص ۲۵۲. [۲۳۷] ألقاب الرسول و عترته ص ۴۴ و الطرائف ص ۲۵۲. [۲۳۸] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۱۶ ص ۲۳۲ و ج ۶ ص ۴۹. [۲۳۹] المغنی للقاضی عبدالجبار: ج ۲۰ ق ۱ ص ۳۳۵. [۲۴۰] راجع: الاستغاثة ص ۱۰ و ۱۱ و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۶۷ و ۵۰۵ و ۵۰۶ و ۵۲۳ و ۵۰۸ و ۴۹۳ و ۴۱۱ و ۵۰۱ و ۵۰۲ و ۵۰۴ و ۴۰۴ و ۵۳۴ و ۱۲۲ و ۵۱۵ و ۵۱۲، و بحارالانوار: ج ۷۸ ص ۲۵۰ و ۲۵۳/ ۳۵۶ و ۳۱۰ و ۳۸۷ و ج ۴۳ ص ۲۰۱ و ۲۰۷ و ۲۱۸ و ۱۸۱ و ۱۹۱ و ۲۱۴ و ۱۹۹ و ۱۸۲ و ۱۸۳ و ج ۲۸ ص ۳۵۳ و ج ۲۹ هامش ص ۱۹۲ و ۱۹۳ و ج ۳۰ ص ۳۴۸/ ۳۴۹ و ۲۸۶، و المناقب لابن شهراشوب: ج ۳ ص ۳۶۳ و ۳۶۲ ط المطبعة العلمیة قم- ایران. و روضة الواعظین ص ۱۵۱- ۱۵۳، و علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۸۵ و ۱۸۸ و ۱۸۹، و الشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۲۱۱ و ۲۱۰، و اتمام الوفاء: ص ۱۶ و الثقات: ج ۲ ص ۱۷۰، و روضة المتقین: ج ۵ ص ۳۴۷، و تقریب المعارف: ص ۲۵۱ و ۲۵۲، و بشارة المصطفی: ص ۲۵۸، و اللوامع الالهیة للمقداد: ص ۳۰۰، و المجالس السنیة: ج ۵ ص ۳۴۷، و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۶، ص ۴۹ و ۵۰ و ج ۱۶ ص ۵۲/ ۵۳. و ص ۲۱۴ و ۲۱۷، و کشف الغمة: ج ۱ ص ۴۹۴ و ج ۲ ص ۱۳۰، و تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۱۳۸ و ۱۵۰ و ۱۵۲، و شرح اخبار: ج ۳، ص ۳۱ و ۶۹، و جلاء العیون: ج ۱ ص ۲۱۴ و ۲۲۰، و الامالی للطوسی: ص ۱۰۷، و الکافی للکلینی: ج ۱ ص ۴۵۸، و معانی الاخبار ص ۳۵۶، و اعلام الوری: ص ۱۵۲، و اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۳۴، عن کتاب: أساس الجواهر، و راجع: تاریخ المدینة لابن شبة: ج ۱ ص ۱۹۷، و تاریخ الائمة: لابن أبی‌الثلج: ص ۳۱، و عن الامالی للمفید: ص ۲۸۱، و تاریخ الصحابة لابن حبان: ص ۲۰۸، و مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۲۲ و ۳۲۳. و الرسائل الاعتقادیة: ص ۴۴۹ و ۴۵۰ و ۴۵۹، و الاختصاص: ص ۱۸۵ و الوسائل: ج ۲ ص ۸۳۲ و ضیاء العالمین: ج ۲ ق ۳ ص ۶۵/ ۶۶/ ۶۷/ ۹۱/ ۹۲/ ۹۵/ ۱۴۰ (مخطوط) عن مصادر کثیرة و دلائل الامامة: ص ۴۴، و أنوار الملکوت فی شرح الیاقوت للعلامة الحلی: ص ۲۲۸. [۲۴۱] البحار: ج ۷۸ ص ۳۱۰. [۲۴۲] مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۶۲، و تهذیب الاسماء للنووی: ج ۲ ص ۳۵۳ و صفة الصفوة: ج ۲ ص ۱۴، و تاریخ المدینة لابن شبة: ج ۱ ص ۱۹۷، و تاریخ الصحابة لابن حبان: ص ۲۰۸. و العمدة لابن البطریق: ص ۳۹۰/ ۳۹۱، و فی هامشه عن صحیح مسلم: ج ۵ ص ۱۵۴، و عن صحیح البخاری، باب غزوة خیبر و

الروضة الفیحاء للعمری الموصلی: ص ۲۵۲ و کشف الغمة للاربلی: ج ۲ ص ۱۲۸، و ضیاء العالمین (مخطوط) ج ۲ ق ۳ ص ۳ و جامع الاصول: ج ۱۲ ص ۹/ ۱۰. [۲۴۳] راجع: الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی: ص ۱۳۱. و جواهر الاخبار و الآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار (مطبوع مع البحر الزخار) ج ۳ ص ۱۱۸ و کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۲۸. [۲۴۴] راجع: الریاض النضرة ج ۱ ص ۱۷۶ و قال: خرجه البصری، و خرجه ابن السمان فی الموافقة. و ذخائر العقبی ص ۵۴، و الاصابة ج ۴ ص ۴۷۹، و تهذیب الکمال: ج ۳۵ ص ۲۵۲، و تاریخ الهجرة النبویة: ص ۵۸، و مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱ ص ۸۶، و تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۲۷۸، و السیرة الحلبیة: ج ۳ ص ۳۶۱، و المغنی للقاضی عبدالجبار: ج ۲۰ ق ۱ ص ۳۳۵. [۲۴۵] راجع: تقریب المعارف لأبی الصلاح: ص ۲۵۱. و راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ۱ ص ۲۹۷. [۲۴۶] مناقب آل‌ابی‌طالب ج ۱: ص ۲۹۷. [۲۴۷] دلائل الامامة: ص ۴۶، و ضیاء العالمین (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۹۳/ ۹۴ عن المناقب. [۲۴۸] ضیاء العالمین (مخطوط) ج ۲ ق ۳ ص ۹۵، و الهدایة الکبری: ص ۱۷۹. [۲۴۹] شرح بهجة المحافل: ج ۱ ص ۱۳۱ عن الذهبی، و فتح الباری: ج ۶ ص ۱۳۹، و السیرة الحلبیة: ج ۳ ص ۳۶۱. [۲۵۰] فتح الباری: ج ۶ ص ۱۳۹. [۲۵۱] تاریخ الاسلام للذهبی: (عهد الخلفاء الراشدین) ص ۴۷ و فتح الباری ج ۶ ص ۱۳۹. [۲۵۲] فتح الباری ج ۶ ص ۱۳۹. [۲۵۳] کشف الغمة للاربلی ج ۲ ص ۱۳۱. [۲۵۴] المجالس السنیة ج ۵ ص ۱۲۰. [۲۵۵] راجع: شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۱۶ ص ۲۱۴، و تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۱۵۲ و غیر ذلک. [۲۵۶] تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۱۵۲ و ۱۵۳. عن العباسیة للجاحظ. و قال المعلق ص ۱۵۱: ان کتاب العباسیة قد طبع ضمن رسائل جمعها و حققها و شرحها الأستاذ حسن السندوبی، و أسماها «رسائل الجاحظ» و رقم هذه الرسالة (۱۲) و قد طبعت فی المطبعه الرحمانیة بمصر سنة ۱۳۵۲. و ذکر هذه الفقرات أیضا السید القزوینی فی کتابه: فاطمة الزهراء من المهد الی اللحد ص ۴۲۰ عن رسائل الجاحظ ص ۳۰۰- ۳۰۳. [۲۵۷] راجع ألفاظ الحدیث فی: الغدیر: ح ۱، ص ۳۹۰، عن الفتتازانی فی شرح المقاصد: ج ۲، ص ۲۷۵، و کنز الفوائد للکراجکی: ص ۱۵۱، و المناقب لابن شهرآشوب: ج ۳، ص ۳۰۴، و مجمع الزوائد: ج ۵، ص ۲۲۴ و ۲۲۵ و ۲۱۹ و ۲۱۸، و مسند أحمد: ج ۴، ص ۹۶ و ج ۳ ص ۴۴۶، و البحار ج ۲۳، ص ۹۲ و ۸۸ و ۸۰ و ۸۹ و فی هوامشه عن الاختصاص: ۲۶۹، و عن اکمال‌الدین: ص ۲۳۰ و ۲۳۱، و منتخب الاثر: ص ۱۵، عن الجمع بین الصحیحین و الحاکم و کشف الغطاء: ص ۸، و شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۳ ص ۲۴۲ عن الاسکافی فی نقض العثمانیة و منار الهدی للشیخ علی البحرانی: ص ۸۲/ ۸۳ و المحلی: ج ۱ ص ۴۶، و صحیح البخاری کتاب الفتن، باب سترون بعدی امورا تنکرونها، و صحیح مسلم، کتاب الامارة، باب الامر بلزوم الجماعة: ج ۴ ص ۵۱۷ ط دار الشعب. [۲۵۸] الرسائل الاعتقادیة ص ۴۰۳. [۲۵۹] روی هذا الحدیث عن النبی (ص) و عن الامام الصادق (ع) و عن علی (ع)، فراجع: وسائل الشیعة ج ۲۰ ص ۲۳۲ و ۶۷، و مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۸۳ و ۲۸۹، و البحار ج ۴۳ ص ۵۴ و ۴۸ و ۸۴ و ج ۱۱۰ ص ۲۳۹ و ج ۱۰۱ ص ۳۶، و احقاق الحق: ج ۹ ص ۲۰۲/ ۲۰۳ عن البزار و ج ۱۰ ص ۲۲۴ و ۲۲۶، عن مصادر کثیرة. و راجع: مجمع الزوائد ج ۴ ص ۲۵۵ و کشف الاستار عن مسند البزار: ج ۳ ص ۲۳۵، و فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ۳ ص ۱۵۳، و ۱۵۴ عن کنز العمال: ج ۸ ص ۳۱۵. و راجع کتاب الکبائر للذهبی: ص ۱۷۶. و دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۱۲۴، و ۲۱۵ و اسعاف الراغبین (مطبوع بهامش نور الابصار): ص ۱۷۱/ ۱۷۲/ ۱۹۱، و کشف الغمة: ج ۲ ص ۹۲، و کارم الاخلاق ص ۲۳۳، و مناقب آل‌أبی‌طالب: ج ۳ ص ۱۱۹، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۱۹۷، و مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۶۲، و حلیة الاولیاء: ج ۲ ص ۴۱، و مناقب الامام علی لابن المغازلی ص ۳۸۱، و ثمة مصادر أخری ذکرها فی هامش کتاب العوالم و راجع: مناقب أمیرالمؤمنین علی (ع) للقاضی محمد بن سلیمان الکوفی: ج ۲ ص ۲۱۰ و ۲۱۱، و ضیاء العالمین (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۱۴ عن المناقب، و الدرة الیتیمة فی بعض فضائل السیدة العظیمة: ص ۳۱، و دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۲۱۴/ ۲۱۵. [۲۶۰] الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۵۴، و شرح النهج للمعتزلی: ج ۱۶ ص ۲۱۱ و ۲۵۰، و بلاغات النساء: ص ۲۴، و أعلام النساء: ج ۴ ص ۱۱۶، و کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۰۶، و احقاق الحق: ج ۱۰ ص ۲۹۹، و الشافی للمرتضی: ج ۴ ص ۶۹- ۷۱. و ضیاء العالمین (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۶۹، و راجع: العوالم: ج ۱۱ ص ۴۶۸ و شرح الاخبار: ج ۳ ص ۳۴ و مقتل الحسین للخوارزمی ج ۱

ص ۷۷، و ضرح نهج‌البلاغة لابن میثم: ج ۵ ص ۱۰۵. [۲۶۱] الوسائل: ج ۲۰ ص ۲۳۲، و الکافی: ج ۵ ص ۵۳۴. [۲۶۲] الوسائل: ج ۲۰، ص ۲۳۲، و فی هامشه عن مکارم الاخلاق ص ۲۳۳، و مسند أحمد: ج ۶ ص ۲۹۶، و الجامع الصحیح للترمذی: ج ۵ ص ۱۰۲، و سنن أبی‌داود: ج ۴ ص ۶۳، و الکبائر للذهبی: ص ۱۷۷. [۲۶۳] و لیراجع أیضا: کتاب «عبس و تولی فیمن نزلت؟» ط المرکز الاسلامی للدراسات سنة ۱۹۹۷ م. [۲۶۴] مستدرک الوسائل: ج ۱۴، ص ۲۸۹، و فی هامشه عن الجعفریات ص ۹۵، و عن دعائم الاسلام: ج ۲ ص ۲۱۴، و عوالم العلوم ج ۱۱ ص ۱۲۳، و فی هامشه عن نوادر الراوندی: ص ۱۳، و البحار: ج ۴۳ ص ۹۱، و رواه ابن المغازلی: ص ۳۸۰- ۳۸۱. [۲۶۵] مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۸۲، و فی هامشه عن: الجعفریات: ۹۵ و عن نوادر الراوندی: ص ۱۴، و البحار: ج ۴۳ ص ۹۲ و ج ۱۰۰ ص ۲۵۰، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۱۲۳. [۲۶۶] راجع: الاحتجاج: ج ۱ ص ۴۷۰/ ۴۷۱، و کشف الیقین: ص ۲۶۰/ ۳۰۵، و البحار: ج ۳۲، ص ۳۴۷، و ج ۳۹ ص ۲۶۷ و ج ۹۰ من ۲۷۲ و ج ۳۷ ص ۳۱۳ و ج ۳۸ ص ۳۴۹، ۳۵۰، ۱۵۲، ۱۲۱، ۱۲۲، ۳۰۵، ۱۲۶، ۳۵۶، ۳۵۷، و الطرائف: ص ۷۲، و مناقب الامام علی لابن المغازلی و الدعوات للراوندی: ص ۴۷، و مشارق أنوار الیقین، و کشف الغمة: ج ۱ ص ۹۱، و مناقب الخوارزمی: ص ۸۶، ۸۷، و ترجمة الامام علی من تاریخ دمشق (بتحقیق المحمودی): ج ۳ ص ۱۶۴، و فرائد السمطین، ج ۱ ص ۳۳۱، و کفایة الطالب: ص ۳۱۲. [۲۶۷] ابطال نهج الباطل (مطبوع مع دلائل الصدق) ج ۳ قسم ۱ ص ۴۷. [۲۶۸] الشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۱۸۸. [۲۶۹] الشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۲۰۰، و راجع ص ۲۰۱. [۲۷۰] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی الشافعی: ج ۹ ص ۱۰. [۲۷۱] الکافی: ج ۵ ص ۳۴۶. [۲۷۲] البحار: ج ۳۰ ص ۲۹۳- ۲۹۵. [۲۷۳] الملل و النحل: ج ۱ ص ۸۴ و البحار: ج ۲۸ ص ۲۷۱، و راجع بهج الصباغة: ج ۵ ص ۱۵. و بیت‌الاحزان: ص ۱۲۴. [۲۷۴] الامامة و السیاسة: ج ۱ ص ۱۲. [۲۷۵] الامالی للمفید: ص ۴۹/ ۵۰. [۲۷۶] راجع: المفید فی الجمل: (ط جدید) ص ۱۱۷/ ۱۱۸. [۲۷۷] تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۱۲۳. [۲۷۸] البحار: ج ۳۰، ص ۲۹۲- ۲۹۴. [۲۷۹] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی الشافعی: ج ۱۶ ص ۲۱۵، و احقاق الحق: ج ۲ ص ۳۵۴ و ۳۵۵ عن تحفة الاحباب للدشتکی. [۲۸۰] تاریخ الامم و الملوک: (ط دار المعارف) ج ۳ ص ۲۰۲. [۲۸۱] احقاق الحق: ج ۲ ص ۳۴۷/ ۳۴۸. [۲۸۲] ابطال نهج الباطل (مطبوع مع دلائل الصدق): ج ۳ ص ۴۶. [۲۸۳] الاختصاص: ص ۱۸۶/ ۱۸۷، و البحار ج ۲۸، ص ۲۲۹ ح ۱۵. [۲۸۴] تاریخ الامم و الملوک: ج ۳ ص ۲۰۲. [۲۸۵] تاریخ الامم و الملوک: ج ۳ ص ۲۹۱ (ط الاستقامة) و الفائق: ج ۲ ص ۱۱. [۲۸۶] ذکر المفید: ان علیا نقل عن النبی (ص) قوله له: «ان تموا عشرین فجاهدهم» الاختصاص: ص ۱۸۷. و راجع: البحار: ج ۲۸ ص ۲۲۹/ ۳۱۳/ ۲۷۰ و فیه: «لو وجدت اربعین ذوی عزم لجاهدتهم»، و تفسیر العیشای: ج ۲ ص ۶۸، و تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۹۳، و راجع الصراط المستقیم: ج ۳ ص ۱۲، و الاحتجاج: ج ۱ ص ۱۸۸ و ۲۱۳، و المسترشد فی امامة علی (ع): ص ۶۳، و کتاب سلیم بن قیس (بتحقیق الانصاری): ج ۲ ص ۵۶۸، و شرح نهج‌البلاغة لابن میثم: ج ۲ ص ۲۷. [۲۸۷] راجع: ربیع الابرار: ج ۱ ص ۳۱۵ و ۳۱۶، و الطرائف: ص ۲۵۲، و راجع: الکافی: ج ۱ ص ۵۴۳، و البحار: ج ۴۸ ص ۱۴۴. [۲۸۸] راجع: تذکرة الخواص ص ۳۰۸ و ۳۰۷، و طبقات ابن سعد ج ۸ ص ۲۲ و ۲۳. [۲۸۹] البحار: ج ۴۳ ص ۱۴۸ ح ۴، عن المناقب: ج ۲/ ۲۰۸، و ضیاء العالمین (مخطوط) ج ۲ ق ۳ ص ۷۷. [۲۹۰] الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۱۲. [۲۹۱] البحار: ج ۳۰ ص ۳۹۳ و ۳۹۵. [۲۹۲] و قال هذا البعض: ان هذا الاستاذ هو الدکتور سهیل زکار. [۲۹۳] راجع المصادر التالیة: البحار: ج ۴۳ ص ۸۳ و ۸۶ و ۸۹ و ۲۰ و ج ۸۵ ص ۹۴. و مکارم الاخلاق: ص ۹۵ (ط سنة ۱۳۹۲ ه. ق.)، و الامالی للصدوق ص ۱۹۴ (ط الاعلمی سنة ۱۴۰۰ ه.) و کشف الغمة للاربلی: ج ۲ ص ۷۶. و نهایة الارب: ج ۵ ص ۲۶۴، و ذخائر العقبی: ص ۵۱ عن أحمد، و ینابیع المودة (ط الاعلمی) ج ۲ ص ۵۲، و نظم درر السمطین: ص ۱۷۷، و مسند أحمد ج ۵ ص ۲۷۵، و مختصر سنن أبی‌داود: ج ۶ ص ۱۰۸، و احقاق الحق: (الملحقات) ج ۱۰ ص ۲۹۱- ۲۹۳ و ۲۳۴ و ج ۱۹ ص ۱۰۶ و ۱۰۷ عن بعض من تقدم و عن مصادر کثیرة أخری. [۲۹۴] مسند أحمد: ج ۵ ص ۱۵۳. [۲۹۵] بحارالانوار: ج ۲۲ ص ۴۷۹ و ۴۸۰ و الکافی ج ۱ ص ۲۸۱ و ۲۸۲. [۲۹۶] قرب الاسناد ص ۱۴۶ (ط مؤسسة آل البیت) و الکافی: ج ۶ ص ۵۳۳، و البحار: ج ۷۳ ص ۱۵۷، و الوسائل: ج ۵ ص ۳۲۵. [۲۹۷] سنن أبی‌داود: ج ۱ ص ۲۳۴ و ۲۳۵ (ط دار احیاء التراث

العربی). [۲۹۸] مسند أحمد: ج ۲ ص ۶۲ و راجع: سنن النسائی ج ۶ ص ۱۴۹. [۲۹۹] سنن ابن ماجة: ج ۱ ص ۵۱۰. [۳۰۰] تاریخ الامم و الملوک: (ط دار سویدان) ج ۴ ص ۷۰، حوادث سنة ۱۷ ه. و البحار: ج ۳۰ ص ۶۴۰. و راجع: فتوح البلدان: ج ۳ ص ۳۵۲، و سنن البیهقی: ج ۸ ص ۲۳۵، و الکامل فی التاریخ لابن الاثیر ج ۲ ص ۵۴۰ و ۵۴۱، و وفیات الاعیان: ج ۲ ص ۴۵۵، و البدایة و النهایة: ج ۷ ص ۸۱ و عمدة القاری: ج ۶ ص ۳۴۰، و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی الشافعی: ج ۱۲ ص ۲۳۴- ۲۳۷، و الاغانی: (ط دار احیاء التراث العربی) ج ۱۶ ص ۳۳۱ و ۳۳۲ و کنز العمال. [۳۰۱] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی الشافعی: ج ۱۴ ص ۱۹۳، و البحار: ج ۲۸ ص ۳۲۳، و اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۶۰ و ۳۳۷/ ۳۳۸. [۳۰۲] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۹ ص ۱۹۸. [۳۰۳] میزان الاعتدال: ج ۱ ص ۱۳۹، و لسان المیزان: ج ۱ ص ۲۶۸، رقم ۸۲۴، و سیر اعلام النبلاء: ج ۱۵ ص ۵۷۸. [۳۰۴] الملل و النحل: ج ۱ ص ۵۷، و ستأتی انشاءالله مصادر اخری فی قسم النصوص. [۳۰۵] مناقب آل أبی‌طالب: ج ۳ ص ۴۰۷ (ط دار الاضواء)، و البحار ج ۴۳ ص ۲۳۳. [۳۰۶] کفایة الطالب: ص ۴۱۳. [۳۰۷] الشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۱۸۸. [۳۰۸] الشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۲۰۲. [۳۰۹] علم الیقین فی أصول الدین: ص ۶۸۶ و ۶۸۷- الفصل العشرون. [۳۱۰] الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۱۲، و فاطمة بهجة قلب المصطفی: ص ۵۲۹، عن مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۲۰. [۳۱۱] کتاب سلیم بن قیس: ص ۱۳۴. [۳۱۲] راجع المصادر التالیة: البحار: ج ۲۸ ص ۳۸۹، و ۴۱۱ و هامش ص ۲۶۸، و انساب الاشراف: ج ۱ ص ۵۸۶، و الشافی للسید المرتضی: ج ۳ ص ۲۴۱، و العقد الفرید: ج ۴ ص ۲۵۹ و ۲۶۰، و کنز العمال: ج ۳ ص ۱۴۹، و الریاض النضرة: ج ۱ ص ۱۶۷، و الطرائف: ص ۲۳۹، و تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۱۷۸، و نهج الحق: ص ۲۷۱، و نفحات اللاهوت: ص ۷۹، و تاریخ أبی‌الفداء: ج ۱ ص ۱۵۶، و غیرها مما سیأتی. [۳۱۳] البحار: ج ۵۳ ص ۱۴/ ۱۷/ ۱۹. [۳۱۴] البحار: ج ۴۳ ص ۱۹۷ و ۱۹۸ و ج ۲۸ ص ۲۹۹، و کتاب سلیم بن قیس ص ۲۵۰، (ط الاعلمی). [۳۱۵] البحار (الطبعة الحجریة): ج ۸ ص ۲۲۰/ ۲۲۷ عن دلائل الامامة. [۳۱۶] تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۶۷، و البحار: ج ۲۸ ص ۲۲۷ و راجع: الاختصاص: ص ۱۸۵ و ۱۸۶، و تفسیر البرهان ج ۲ ص ۹۳. [۳۱۷] البحار: ج ۳۰ ص ۳۴۸، عن ارشاد القلوب للدیلمی. [۳۱۸] البحار: ج ۳۰ ص ۲۹۳- ۲۹۵. [۳۱۹] الجمل: ص ۱۱۷ و ۱۱۸ (ط جدید) و راجع: نهج الحق: ص ۲۷۱ و الامامة و السیاسة: ج ۱ ص ۱۲ و تاریخ ابن شحنة (مطبوع بهامش الکامل)، ج ۷ ص ۱۶۴، و تاریخ أبی‌الفداء: ج ۱ ص ۱۵۶، و العقد الفرید: ج ۴ ص ۲۵۹، و تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۱۲۶.». [۳۲۰] راجع: منتخب کنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ۲ ص ۱۷۴، عن ابن أبی‌شیبة. و راجع أیضا شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی الشافعی: ج ۲ ص ۴۵، عن الجوهری و المغنی للقاضی عبدالجبار: ج ۲۰ قسم ۱ ص ۳۳۵، و الشافی للمرتضی: ج ۴ ص ۱۱۰. [۳۲۱] تاریخ بغداد: ج ۱۳ ص ۳۸۷/ ۳۸۸، و سیر أعلام النبلاء: ج ۱۱ ص ۱۳۵، و تهذیب التهذیب: ج ۱۰ ص ۴۳۰. [۳۲۲] راجع: الوافی بالوفیات: ج ۲۱ ص ۱۰۴. [۳۲۳] دلائل الصدق: ج ۳ قسم ۱ ص ۵۳. [۳۲۴] لا سیما اذا کان هو الذی یقول: ان النفی آیضا یحتاج الی دلیل. [۳۲۵] الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۱۲، و مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۲۰. [۳۲۶] الاحتجاج: المقدمة ص ۴. [۳۲۷] اقبال الاعمال: ص ۶۲۵، و البحار: ج ۹۷ ص ۲۰۰. [۳۲۸] الکافی: ج ۱ ص ۴۵۸. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۲۶۰. [۳۲۹] الامالی للصدوق: ص ۱۰۰ و ۱۰۱، و ارشاد القلوب للدیلمی: ص ۲۹۵، و البحار: ج ۲۸ ص ۳۷/ ۳۹ و ج ۴۳ ص ۱۷۲/ ۱۷۳، و العوالم: ج ۱۱ ص ۳۹۱ (الجزء الخاص بالزهراء)، و ستأتی مصادر أخری. [۳۳۰] ارشاد القلوب: ج ۲ ص ۲۹۵. [۳۳۱] فرائد السمطین: ج ۲ ص ۳۵. [۳۳۲] کتاب سلیم: بتحقیق محمد باقر الانصاری: ج ۲ ص ۵۸۸. [۳۳۳] الصراط المستقیم: ج ۳ ص ۱۳. [۳۳۴] راجع عن تأذی أهل المدینة ببکاء الزهراء (ع): الخصال: ج ۱ ص ۲۷۲، و أمالی الصدوق: ص ۱۲۱، و العوالم: ج ۱۱ ص ۴۴۹. و فی هامشه عمن تقدم و عن البحار: ج ۴۳ ص ۱۵۵ و ۱۷۷ و ۳۵ و ج ۴۶ ص ۱۰۹ و ج ۱۱ ص ۳۱۱ و ۲۰۴ و ج ۱۲ ص ۲۶۴ و ج ۸۲ ص ۸۶، و ارشاد القلوب: ص ۹۵، و تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۱۸۸، و روضة الواعظین: ص ۵۲۰، و مکارم الاخلاق: ص ۳۳۵، و مناقب آل‌أبی‌طالب: (ط المطبعة العلمیة) ج ۳ ص ۳۲۲، و کشف الغمة: ج ۲ ص ۱۲۴. [۳۳۵] البحار ج ۴۳ ص ۱۷۴/ ۱۸۰. [۳۳۶] أهل البیت ص ۱۶۷- ۱۶۸، تألیف توفیق أبوعلم. و راجع: وفاء الوفاء ج ۳ ص ۹۱۸، و راجع هامش ص ۴۸۹ من کتاب عوالم العلوم: ج ۱۱، و احقاق الحق

قسم الملحقات: ج ۱۰ ص ۴۷۶، و فاطمة الزهراء فی الاحادیث القدسیة: ص ۱۸۴/ ۱۸۵. [۳۳۷] ضیاء العالمین (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۱۴۰. [۳۳۸] راجع: کتابنا الصحیح من سیرة النبی الاعظم (ص) ج ۹. [۳۳۹] راجع المصدر السابق. [۳۴۰] راجع: صحیح البخاری: ج ۲ ص ۱۱۶، و صحیح مسلم: ج ۱ ص ۹۱، و مسند أحمد: ج ۵ ص ۳۸۴، و سنن ابن ماجة: ج ۲ ص ۱۳۳۷، و التراتیب الاداریة ج ۲ ص ۲۵۱/ ۲۵۲، و ج ۱ ص ۲۲۰- ۲۲۳. و عن المصنف لابن ابی‌شیبة: ج ۱۵، ص ۶۹. [۳۴۱] اعلام الوری: ص ۵۵ و البحار: ج ۴۳ ص ۸ و ۹ و ۱۰. [۳۴۲] عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۲۹۸ و ۳۴۰، و راجع: البحار: ج ۴۳ ص ۱۱۴، و ۹۴، و أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۳۹. [۳۴۳] عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۳۴۵، و دلائل الامامة: ۲۱. [۳۴۴] راجع: مقالنا فی دراسات و بحوث فی التاریخ و الاسلام: ج ۱ ص ۱۶۹ فما بعدها. [۳۴۵] نهج‌البلاغة: خطبة رقم ۲۶. [۳۴۶] السیرة الحلبیة: ج ۲ ص ۲۵۴، و تاریخ الخمیس ج ۱ ص ۴۴۴ عن المنتقی، و لیراجع کامل ابن الاثیر: ج ۲ ص ۱۶۷، و تاریخ الطبری: ج ۲ ص ۲۱۰، و العقد الفرید، و البدایة و النهایة: ج ۴ ص ۴۸، و مسند أحد: ج ۲ ص ۴۰ و ۸۴ و ۹۲، و الاستیعاب ترجمة حمزة. و مسند أبی‌یعلی ج ۶ ص ۲۷۲، و ۲۹۳/ ۲۹۴، و فی هامشه عن المصادر التالیة: مجمع الزوائد: ج ۶ ص ۱۲۰، و عن الطبقات الکبری: ج ۳ قسم ۱ ص ۱۰، و عن سنن ابن ماجة: ج ۳ ص ۹۴، و فی السیرة و فی الجنائز الحدیث: رقم ۱۵۹۱، و مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۹۵، و عن سیرة ابن هشام ج ۲ ص ۹۵، و ۹۹. [۳۴۷] تاریخ المدینة لابن شبة: ج ۱ ص ۱۰۳ و الاصابة ج ۴ ترجمة رقیة. [۳۴۸] راجع: النص و الاجتهاد: ص ۲۳۰- ۲۳۴، و الغدیر: ج ۶ صص ۱۵۹- ۱۶۷، و دلائل الصدق: ج ۳ قسم ۱ ص ۱۳۴/ ۱۳۶، عن عشرات المصادر الموثوقة، و الاستیعاب (بهامش الاصابة) ترجمة جعفر: ج ۱ ص ۲۱۱، و منحة المعبود: ج ۱ ص ۱۵۹، و کشف الاستار: ج ۱ ص ۳۸۱ و ۳۸۳ و ۳۸۲، و الاصابة: ج ۲ ص ۴۶۴، و المجروحون: ج ۲ ص ۹۲، و السیرة الحلبیة: ج ۲ ص ۸۹ و راجع ص ۲۵۱، و وفاء الوفاء: ج ۳ ص ۸۹۴ و ۸۹۵ و راجع ص ۹۳۲ و ۹۳۳، و حیاة الصحابة: ج ۱ ص ۵۷۱، و طبقات ابن سعد: ج ۳ ص ۳۹۶ و ج ۲ ص ۳۱۳. [۳۴۹] راجع: العقد الفرید: ج ۴ ص ۲۶۴، و غیره. [۳۵۰] راجع المصادر المتقدمة و الغدیر و غیره عن عشرات المصادر، و کذا منحة المعبود: ج ۱ ص ۱۵۸، و فی ذکر أخبار أصبهان ج ۱ ص ۶۱، عن ابن موسی، و الطبقات لابن سعد: ج ۳ ص ۲۰۹ و ۳۴۶ و ۳۶۲. و راجع: تأویل مختلف الحدیث: ص ۲۴۵. [۳۵۱] التراتیب الاداریة: ج ۲ ص ۳۷۵، و الاصابة: ج ۱ ص ۴۱۵، و صفة الصفوة: ج ۱ ص ۶۵۵، و أسد الغابة: ج ۲ ص ۹۶، و حیاة الصحابة: ج ۱ ص ۴۶۵ عن الاصابة، و المصنف ج ۳ ص ۵۵۹، و فی هامشه عن البخاری و ابن سعد و ابن أبی‌شیبة، و تاریخ الخمیس: ج ۲ ص ۲۴۷، و فتح الباری: ج ۷ ص ۷۹، و الفائق: ج ۴ ص ۱۹، و ربیع الابرار: ج ۳ ص ۳۳۰، و راجع: تاریخ الخلفاء: ص ۸۸، و راجع: لسان العرب: ج ۸ ص ۳۶۳. [۳۵۲] منحة المعبود: ج ۱ ص ۱۵۹. [۳۵۳] راجع: طبقات ابن سعد: ج ۳ (ط صادر) ص ۸۱ و فی الثانی ربیع الابرار: ج ۲ ص ۵۸۶. [۳۵۴] طبقات ابن سعد: ج ۳ ص ۳۶۲، و منحة المعبود ج ۱ ص ۱۵۹. [۳۵۵] الغدیر: ج ۱ ص ۱۶۴ و ۵۴ و ۱۵۵، و عن الاستیعاب ترجمة النعمان بن مقرن و الریاض النضرة المجلد الثانی: ج ۲ ص ۳۲۸ و ۳۲۹، حول بکاء عمر علی ابن ذلک الاعرابی حتی بل لحیته. [۳۵۶] راجع الغدیر عن المصادر التالیة: مسند أحمد: ج ۱ ص ۲۳۷ و ۲۳۵ و ج ۲ ص ۳۳۳ و ۴۰۸، و مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۹۰ و ۳۸۱، و صححه هو و الذهبی فی تلخیصه، و مجمع الزوائد: ج ۳ ص ۱۷، و الاستیعاب ترجمة عثمان بن مظعون، و مسند الطیالسی ص ۳۵۱، و سنن البیهقی: ج ۴ ص ۷۰، و عمدة القاری ج ۴ ص ۸۷ عن النسائی، و ابن ماجة، و سنن ابن ماجة: ج ۱ ص ۴۸۱، و کنز العمال: ج ۱ ص ۱۱۷، و أنساب الاشراف: ج ۱ ص ۱۵۷، و طبقات ابن سعد: ج ۳ ص ۳۹۹، و ۴۲۹، و منحة المعبود: ج ۱ ص ۱۵۹. [۳۵۷] راجع صحیح البخاری: ج ۱ ص ۱۴۶ (ط سنة ۱۰۳۹)، و مستدرک الحاکم ج ۳ ص ۳۸۱، و اختلاف الحدیث للشافعی هامش الام ج ۷ ص ۲۶۶، و جامع بیان العلم: ج ۲ ص ۱۰۵، و منحة المعبود: ج ۱ ص ۱۵۸، و طبقات ابن سعد: ج ۳ ص ۳۴۶، و مختصر المزنی: هامش الام ج ۱ ص ۱۸۷، و الغدیر: ج ۶ ص ۱۶۳ عمن تقدم، و عن صحیح مسلم: ج ۱ ص ۳۴۲ و ۳۴۴ و ۳۴۳، و مسند أحمد: ج ۱ ص ۴۱، و سنن النسائی: ج ۴ ص ۱۷ و ۱۸، و سنن البیهقی ج ۴ ص ۷۳ و ۷۲، و سنن ابی‌داود: ج ۲ ص ۵۹، و موطأ مالک: ج ۱ ص ۹۶. [۳۵۸] صحیح البخاری: ج ۱ ص ۱۴۷. [۳۵۹] راجع الغدیر: و دلائل الصدق: و

النص و الاجتهاد، و غير ذلك. [۳۶۰] حزقيال. الاصحاح ۲۴ الفقرة ۱۶- ۱۸. [۳۶۱] النص و الاجتهاد: ص ۲۳۴. [۳۶۲] مؤتمر علماء بغداد: ص ۱۳۵. [۳۶۳] راجع ذلک فی: الکامل فی التاریخ: ج ۱۰ ص ۲۰۴- ۲۰۵ و ص ۲۱۰. [۳۶۴] راجع کتابنا: حقائق هامة حول القرآن الکریم. [۳۶۵] راجع کتابنا: بنات النبی أم ربائبه.

المجلد ۲

النصوص و الآثار

فصول هذا الکتاب

و بعد... فقد حان الوقت لعرض طائفة من النصوص التی حفلت بها الکتب التاریخیة و الحدیثیة. والتی تضمنت الکثیر مما یدل علی مهاجمة بیت الزهراء، و هتک حرمتها، حیث تناولتها ایدی المهاجمین بالضرب و الاذی.. و الظاهر: ان ذلک قد تکرر منهم، بتکرر مهاجماتهم لاهل بیت النبوة، فنتج عن ذلک کله اسقاط جنینها، و فوزها بدرجة الشهادة. و أجد أننی فی غنی عن التأکید علی النقاط التالیة: ۱- ان هذه القضیة لا یمکن استیفاء التقصی فیها، فلا بد من الاقتصار علی ما لا یرتاب فیه المنصف... و الا، فان المؤلفات کثیرة تعد بالالوف، و لا یسعنا استقصاؤها جمیعا. ۲- انه حتی اولئک الذین تصدوا لتنقیة التراث من شوائب یرون انها قد علقت به لم یعتبروا هذا الحدیث واحدا منها، فها هو العلامة المتبحر السید محسن الامین مثلا، الذی تصدی لتهذیب مجالس العزاء، بالاعتماد علی المصادر الموثوقة علی حد تعبیره- و قد ذکر منها: کتاب سلیم بن قیس- قد ذکر هذه الاحداث، و قررها، و نظم فیها الاشعار. فاستمع الیه حیث یقول: «و لما الفنا المجالس السنیة هذبناها والحمدلله من جمیع ذلک، [صفحه ۱۰] و میزنا القشر من اللباب، و الخطا من الصواب الخ..» [۱] . و قال: «.. لما الفنا لواعج الاشجان صارت قراءة المقتل فیه. و صارت قراءة الذاکرین فی المجالس السنیة، فخلصت الاحادیث، و صفت من تلک العیوب» [۲] . لکن ما جری علی الزهراء موجود فی معظمه فی الکتب الموافقة للمواصفات التی شرطها علی نفسه لجمع هذه المجالس و تهذیبها. و هذا یعنی: انه یرتضی ذلک، و لا یعتبره موضع نقاش. ۳- لقد ذکرنا فی قسم النصوص عدة فصول لابد من ضم بعضها الی بعض، فلاحظ ما یلی: أ- فصل یتضمن حوالی اربعین روایة من بینها ما هو صحیح، و معتبر. یتحدث عما لاقته الزهراء علیهاالسلام من مصائب و بلایا بعد وفاة ابیها. ب- و آخر یتضمن اشعار الشعراء حیث ذکرنا مجموعة صالحة منها. ج- ثم ذکرنا نصوصا کثیرة فی فصل ثالث ایضا، تتحدث عن المحسن. د- هذا بالاضافة الی فصل الاحتجاجات المذهبیة بهذا الامر عبر العصور. [صفحه ۱۱] ه- ذکرنا فصلا آخر، بعنوان: الحدث فی کلمات المحدثین، و المؤرخین، ذکرنا فیه ایضا عشرات النصوص التی تؤکد ما حصل للزهراء من أذی بعد وفاة ابیها. فاذا ضممنا کل ذلک بعضه الی بعض، فسوف یتحصل لدینا قدر کبیر من النصوص لا یمکن ابدا ان تکون جمیعها مکذوبة و موضوعة، و هو معنی التواتر. و لو أردنا أن نقنع أنسفنا بزیفها و بطلانها، و هی بهذه الکثرة الکاثرة، فلن نستطیع أن نقتنع بأیة حقیقة دینیة أو تاریخیة أخری... أو فقل: اننا سنجد أنفسنا فی موقع العجز عن الاقتناع بکثیر منها. ۴- و قد یلاحظ وجود بعض التشابه فیما بین بعض النصوص، الامر الذی یوحی بعدم لزوم اعادة کتابة النص. ولکننا انما أعدنا کتابته، من أجل الالفات الی وجود اختلاف أو خصوصیة جدیدة فی الروایة، أو فی المروی عنه. و قد حصل ذلک فی موارد یسیرة قد لا تتجاوز عدد اصابع الید الواحدة فلیلاحظ ذلک. ۵- اننا قد ذکرنا عددا یسیرا جدا من النصوص التی اوردها بعض المتأخرین من المؤلفین، لأننا وجدناها تشتمل علی خصوصیات لم نوفق للبحث عنها فی کتب المتقدمین، فلیلاحظ ذلک ایضا. ۶- و أخیرا.. فانه اذا کان البعض یستند فی «فتاواه أحیانا الی خبر واحد ممدوح او موثق او ضعیف لا مقتضی- عنده- للکذب فیه، و یرید من الناس فی جمیع أقطار الارض أن یعملوا بمقتضاه، فهل یعقل: ان یرفض أو یشکک فی ثبوت مضمون هذا القدر العظیم من [صفحه ۱۲] النصوص، والذی یمکن أن یجد روافد مستمرة تؤکد مضمونه، و ترسخ الیقین بصدوره. و مهما یکن من أمر، فاننا نضیف

ما یأتی الی ما تقدم، و نعتذر للقاریء الکریم علی الاکتفاء بهذا القدر. و بامکان کل واحد أن یجد المفید، و المزید، و التجربة أدل دلیل. فالی ما یلی من مطالب و من الله نستمد العون، و علیه نتوکل. [صفحه ۱۵]

ظلم الزهراء فی الشعر العربی عبر القرون

الشعر سند تاریخی

اشاره

اننا نری: ان الشعراء قد أفاضوا فی ما تعرضت له الزهراء، من ظلم، و اضطهاد، و ضرب، و اسقاط الجنین. منذ القرون الاولی، و الی یومنا هذا، و هم یجعلون ذلک مبررا لانتقاداتهم لمن شارک فی ذلک، او تصدی له. و بعض هؤلاء الشعراء معاصر للائمة (ع)، أو ان عصره قریب من عصرهم. و هذا یعتبر سندا تاریخیا قویا، بل قوته تزید فی تأکید ثبوت مضمونه علی روایات النقلة من المحدثین و المؤرخین، و نحن نذکر هنا باقة من الشعر فی تلک العصور المتلاحقة، و الی یومنا هذا.. فنقول:

السید الحمیری

(ت ۱۷۳ ه) ان السید الحمیری رحمه‌الله معاصر للامامین الصادق و الکاظم (ع) و هو یقول: [صفحه ۱۶] ضربت و اهتضمت من حقها و أذیقت بعده طعم السلع [۳] . قطع الله یدی ضاربها و ید الراضی بذاک المتبع لا عفا الله له عنه، و لا کف عنه هول یوم المطلع [۴] .

البرقی

(ت ۲۴۵ ه) و قال البرقی، و هو عبدالله بن عمار: و کلا النار من بیت و من حطب و المضرمان لمن فیه یسبان و لیس فی البیت الا کل طاهرة من النساء و صدیق و سبطان فلم أقل غدرا الخ... [۵] .

القاضی النعمان

(ت ۳۶۳ ه) و قد نظم القاضی النعمان- و هو اسماعیلی النحلة- ما جری بعد وفاة رسول‌الله (ع) فی ضمن أرجوزته الجامعة فی العقائد فقال: فبایعاه جهرة و قالا بل أنت خیر من نراه حالا [صفحه ۱۷] و قام منهم أهل قتلی بدر و غیرها و أهل حقد الأسر فبایعوا، و هم رؤوس قومهم فبایع الناس له من یومهم الا قلیلا منهم قد علموا ما کان من نبیهم فاعتصموا و قصدوا امامهم علیا فقال: لستم فاعلین شیا قالوا: بلی نفعل، قال: انطلقوا من فورکم هذا اذن فحلقوا رؤوسکم کلکم لتعرفوا من بینهم بذلک و انصرفوا الی کیما أنصب القتالا حتی یکون ربنا تعالی یحکم فینا بیننا بحکمه... ففشلوا لما رأوا من عزمه و لم یکن یأتیه الا سبعة و استحسن الباقون أخذ البیعة و کنت قد سمیتهم فقالا لست أری علیکم قتالا لأنکم فی قلة قلیلة لیس لکم بجمعهم من حیلة فجلسوا الیه حتی ینظروا ماذا یری فی أمرهم و یأمر فجاءهم عمر فی جماعة اذ لم یروا لمن أقام طاعة حتی أتوا باب البتول فاطمة و هی لهم قالیة مصارمة فوقفت عن [۶] دونه تعذلهم فکسر الباب لهم أولهم فاقتحموا حجابها فعولت فضربوها بینهم فأسقطت فسمع القول بذاک فابتدر الیهم الزبیر- قالوا- فعثر

فبدر السيف اليهم فكسر و أطبقوا على الزبير فأسر [صفحه ۱۸] فخرج الوصى فى باقيهم اذ لم يروا دفاعهم ينجيهم فاكتنفوهم و مضوا فى ضيق حتى أتوا بهم الى عتيق @الى ان قال: يا حسرة من ذاك فى فؤادى كالنار يذكى حرها اعتقادى و قتلهم فاطمة الزهراء أضرم حر النار فى أحشائى لان فى المشهور عند الناس بأنها ماتت من النفاس و أمرت أن يدفنوها ليلا و أن يعمى قبرها لكى لا يحضرها منهم سوى ابن عمها و رهطه ثم مضت بغمها صلى عليها ربها من ماضية و هى عن الامة غير راضية فبايعوا كرها له تقية و الله قد رخص للبرية لأنه الرؤوف بالعباد فى الكفر للكره بلا اعتقاد الى أن قال: و قد روى فى ذاك فيما ثبتا بأنه قال له لما أتى: بايع: فقال: ان أنا لم أفعل قال: اذن آمرهم أن تقتل فاشهد الله على استضعافه و بايع الغاصب فى خلافه خوفا من القتل، و بايع النفر له على الكره لخوف من حضر فان يكونوا استضعفوا الامينا فقبله ما استضعفت هارونا أمة موسى اذ أرادوا قتله فقد أرادت قتل ذاك قبله و سلكوا سبيلها فى الفعل فى الاوصياء مثل حذو النعل [صفحه ۱۹] بالنعل و القذة اذ تمثلوا كمثل ما قال النبى المرسل [۷].

مهيار الديلمى

(ت ۴۲۸ ه) و قال الشاعر الفذ مهيار الديلمى رحمه‌الله فى جملة قصيدة له: كيف لم تقطع يد مد اليك ابن صهاك فرحوا يوم أهانوك بما ساء أباك [۸].

على بن المقرب

(ت ۶۲۹ ه) و قال الامير على بن مقرب الاحسائى، و هو من الادباء البلغاء المعروفين: يا ليت شعرى فمن أنوح منهم و من له ينهل فيض أدمعى اللوصى حين فى محرابه عمم بالسيف و لما يركع أم للبتول فاطم اذ منعت عن ارثها الحق بأمر مجمع و قول من قال لها يا هذه لقد طلبت باطلا فارتدعى أبوك قد قال بأعلى صوته مصرحا فى مجمع فمجمع نحن جميع الانبياء لا نرى أبناءنا لارثنا من موضع [صفحه ۲۰] و ما تركناه يكون مغنما فارضى بما قال أبوك و اسمعى قالت فهاتوا نحلتى من والدى خير الانام الشافع المشفع قالوا فهل عندك من بينة نسمع معناها جميعا و نعى فقالت ابناى و بعلى حيدر أوبهما ابصر به و أسمع فأبطلوا اشهادهم و لم يكن نص الكتاب عندهم بمقنع و لم تزل مهضومة مظلومة برد دعواها ورض الاضلع أم للذى أودت به جعدتهم يومئذ بكأس سم منقع [۹].

الخليعى

(ت ۷۵۰ ه) و قال الشيخ على بن عبد العزيز الخليعى الحلى فى جملة قصيدة له: يا رب من نوزعت ميراث والدها مثلى و من طولبت بالحقد و الاحن و من ترى جرعت فى ولده اغصص كابن مرجانة الملعون جرعنى و من ترى كذبت قبلى و قد علموا أن الاله من الارجاس طهرنى [صفحه ۲۱] و هل لبنت نبى أضرمت شعل كما أطيف به بيتى ليحرقنى [۱۰].

علاءالدين الحلى

(المقتول سنة ۷۸۶ ه) و قال العالم الفاضل و الاديب الكامل علاءالدين الشيخ على بن الحسين الحلى الشفهينى المعاصر للشهيد الاول، و قد شرح الشهيد رحمه‌الله بعض قصائده: و أجمعوا الامر فيما بينهم و غوت لهم أمانيهم، و الجهل، و الامل أن يحرقوا منزل الزهراء

فاطمهٔ فيا له حادث مستصعب جلل بيت به خسمهٔ جبريل سادسهم من غير ما سبب بالنار يشتعل و أخرج المرتضى من عقر منزله... الخ [۱۱] . [صفحه ۲۲]

مغامس الحلى

(أواخر المئهٔ التاسعهٔ) و قال الشيخ مغامس الحلى، فى جملهٔ قصيدهٔ له: و الطهر فاطمهٔ زوى ميراثها شر الانام و دمعها مسكوب من بعدما رمت الجنين بضربهٔ فقضت (بذاك) [۱۲] و حقها مغصوب [۱۳] .

مفلح الصيمرى

(ت ۹۰۰ ه) و قال العلم العلامهٔ الفقيه الكبير و الأديب الجليل الشيخ مفلح الصيمرى فى جملهٔ قصيدهٔ له: و قادوا عليا فى حمائل سيفه و عمار دقوا ضلعه و تهجموا على بيت بنت المصطفى و امامهم ينادى ألا فى بيتها النار أضرموا و تغصب ميراث النبى محمد و توجع ضربا بالسياط و تلطم [۱۴] . [صفحه ۲۳]

الحر العاملى

(ت ۱۱۰۴ ه) و للمحدث الفقيه العلامهٔ الشيخ الحر العاملى صاحب الموسوعهٔ الحديثيهٔ المعروفهٔ بوسائل الشيعهٔ منظومهٔ يقول فيها: أولادها خمس حسين والحسن و زينب من أم‌كلثوم أسن و محسن أسقط فى يوم عمر من فتحه الباب كما قد اشتهر و نالها بعد النبى اذ مضى و انقاد طوعا راضيا عن القضا لذاك ما يوجع كل قلب و يستهان منه كل خطب حزن و ذل و اضطهاد ظالم و وحشهٔ لاحت على المعالم الى أن قال عن سبب موتها: سببه قيل [۱۵] : حضور الاجل و قيل: من ضربهٔ ذاك الرجل اذ سقطت لوقتها جنينها و لم تزل تبدى له أنينها [۱۶] . [صفحه ۲۴]

الصالح الفتونى العاملى

(ت ۱۱۹۰ ه ق) و قال الشيخ محمد مهدى الفتونى النباطى العاملى، و هو عالم شاعر امام فى الفقه و الحديث و التفسير: يا سيد يا رسول‌الله قم لترى فى الآل فوق الذى قد كنت تخبره هذا على نفوا عنه خلافته و أنكر النص فيه منه منكره قادوه نحو فلان كى يبايعه بالكره منه و أيدى الجور تقهره من أجل ذاك قضى بالسيف مضطهدا شبيره و قضى بالسم شبره كأنه لم يكن صنو النبى و لم يكن من الرجس باريه يطهره و تلك فاطمهٔ لم يرع حرمتها من دق ضلعا لها بالباب يكسره و ذا حسينك مقتول بلا سبب مبضع الجسم داميه معفره [۱۷] . [صفحه ۲۵]

السيد حيدر الحلى

(ت ۱۳۰۴ ه) و قال الشاعر المفلق و الاديب المحلق، طليعهٔ شعراء العراق فى عصره، السيد حيدر الحلى فى جملهٔ قصيدهٔ له: فلا

وصفحك ان القوم ما صفحوا و لا وحلمك ان القوم ما حلموا فحمل أمك قدما أسقطوا حنقا و طفل جدك فی سهم الردی فطموا [۱۸].

السید باقر الهندی

(ت ۱۳۲۹ ه) و قال العالم الجلیل و الشاعر الکبیر السید باقر بن السید محمد الهندی: لست تدری لم أحرقوا الباب بالنار أرادوا اطفاء ذاک النور لست تدری ما صدر فاطم ما المسمار ما حال ضلعها المکسور ما سقوط الجنین ما حمرة العین و ما بال قرطها المنثور [صفحه ۲۶] دخلوا الدار و هی حسری بمرأی من علی ذاک الابی الغیور و استداروا بغیا علی أسد الله فأضحی یقاد قود البعیر و البتول الزهراء فی اثرهم تعثر فی ذیل بردها المجرور بأنین أوری القلوب ضراما و حنین أذاب صم الصخور و دعتهم: خلوا ابن عمی علیا أو لأشکو الی السمیع البصیر ما رعوها بل روعوها و مروا بعلی ملببا کالاسیر الی أن قال: و علی یری و یسمع و السیف رهیف و الباع غیر قصیر قیدته وصیة من أخیه حملته ما لیس بالمقدور أفصبرا یا صاحب الامر و الخطب جلیل یذیب قلب الصبور [صفحه ۲۷] کم مصاب یطول فیه بیانی قد عری الطهر فی الزمان القصیر کیف من بعد حمرة العین منها یا ابن طه تهنی بطرف قریر فابک وازفر لها فان عداها منعوها من البکا و الزفیر و کأنی به یقول و یبکی بسلو نزر و دمع غزیر لا ترانی اتخذت لا و علاها بعد بیتالاحزان بیت السرور فمتی یا ابن فاطم تنشر الطاغوت و الجبت قبل یوم النشور [۱۹].

العلامة القزوینی

(ت ۱۳۳۵ ه ق) قال الفاضل العلامة السید محمد بن السید مهدی القزوینی الحلی النجفی. قال سلیم قلت یا سلمان هل دخلوا و لم یک استئذان فقال ای و عزة الجبار لیس علی الزهراء من خمار [صفحه ۲۸] لکنها لاذت وراء الباب رعایة للتستر و الحجاب فمذ رأوها عصروها عصرة کادت بروحی أن تموت حسرة تصیح یا فضة اسندینی فقد و ربی قتلوا جنینی فاسقطت بنت الهدی و احزنا جنینها ذاک المسمی محسنا [۲۰].

حافظ ابراهیم

(۱۳۵۱ ه ق) و قال حافظ ابراهیم شاعر النیل: و قولة لعلی قالها عمر أکرم بسامعها أعظم بملقیها حرقت دارک لا أبقی علیک بها ان لم تبایع و بنت المصطفی فیها ما ان غیر أبیحفص یفوه بها أمام فارس عدنان و حامیها [۲۱]. قال آیة الله العظمی العلامة المظفر رحمهالله: «ظن هذا الشاعر ان هذا من شجاعة عمر. و هو خطأ. و لم یعلم: ان عمر لم تثبت له قدم فی المقامات المشهورة، و لم تمتد له ید [صفحه ۲۹] فی حروب النبی الکثیرة!! فما ذاک الا لأمانه من علی (ع)، بوصیة النبی (ص) له بالصبر. و لو هم به لهام علی وجهه الخ...» [۲۲].

المحقق الاصفهانی

(ت ۱۳۶۱ ه) و قال الفیلسوف الکبیر و المرجع الدینی و المحقق الشیخ محمد حسین الاصفهانی فی أرجوزة من دیوانه المعروف

ب«الانوار القدسيۀ»: و ما أصابها من المصاب مفتاح بابه حديث الباب ان حديث الباب ذو شجون بما جنت به يد الخؤون ايهجم العدا على بيت الهدى و مهبط الوحى، و منتدى الندى أيضـرم النار بباب دارها و آيۀ النور على منارها و بابها باب نبى الرحمۀ و باب أبواب نجاۀ الامۀ بل بابها باب العلى الاعلى فثم وجه الله قد تجلى ما اكتسـبوا بالنار غير العار و من ورائه عذاب النار ما أجهل القم فان النار لا تطفيء نور الله جـل و علا لكن كسـر الضـلع ليس ينجبر الا بصـمصام عزيز مقتـدر اذ رض تلك الأضـلع الزكيـۀ رزيـۀ لا مثلها رزيـۀ [صفحه ۳۰] و من نبوع الدم من ثدييها يعرف عظم ما جرى عليها و جاوزوا الحد بلطم الخد شلت يد الطغيان و التعدى فاحمرت العين، و عين المعرفۀ تـذرف بالـدمع على تلك الصـفۀ و لا تزيل حمرۀ العين سوى بيض السـيوف يوم ينشـر اللوا و للسـياط رنـۀ صداها فى مسـمع الـدهر فما أشـجاها و الاثر الباقى كمثل الدملـج فى عضـد الزهراء أقوى الحجج و من سواد متنها اسود الفضا يا ساعد الله الامام المرتضـى و وكز نعـل السـيف فى جنبيهـا أتى بكـل ما أتى عليها و لست أدرى خبر المسـمار سل صـدرها خزانـۀ الاسـرار و فى جنين المجـد ما يـدمى الحشا و هل لهم اخفاء أمر قـد فشا و الباب و الجـدار و الدماء شـهود صدق ما بها خفاء لقد جنى الجانى على جنينها فانـدكت الجبـال من حنينهـا أهكـذا يصـنع بابنـۀ النبى حرصـا على الملـك فيـا للعجب أتمنع المكروبـۀ المقروحـۀ عن البكـا خوفا من الفضـيحه بالله ينبغى لها تبكى دما ما دامت الارض و دارت السـما [صـفحه ۳۱] لفقـد عزهـا، أبيها السامى و لا هتضامها و ذل الحامى أتسـتباح نحلـۀ الصديقـۀ و ارثهـا من أشـرف الخليقـۀ كيف يرد قولهـا بـالزور اذ هو رد آيـۀ التطهير أيؤخـذ الـدين من الاعرابى و ينبذ المنصوص فى الكتاب فاسـتلبوا ما ملكت يـداها و ارتكبوا الخزيـۀ منتهاها يا ويلهم قـد سألوها البينـۀ على خلاف السـنۀ المبينۀ و ردهم شهادۀ الشـهود أكبر شاهد على المقصود و لم يكن سد الثغور عرضا بل سد بابها و باب المرتضـى صدوا عن الحق و سدوا بابه كأنهم قد أمنوا عذابه أبضـعۀ الطهر العظيم قدرها تدفن ليلا و يعفى قبرها ما دفنت ليلا بستر و خفا الا لوجدها على أهل الجفا ما سـمع السامع فيما سمعا مجهولۀ بالقدر و القبر معا يا ويلهم من غضب الجبار بظلمهم ريحانۀ المختار [۲۳] . [صفحه ۳۲]

كاشف الغطاء

(ت ۱۳۷۳ ه) و قال العالم العلم الحجۀ الشـيخ محمد حسـين كاشف الغطاء رحمه‌الله فى جملۀ قصيدۀ له: و فى الطفوف سقوط السقط منجـدلا من سـقط محسن خلف الباب منهجه و بالخيام ضـرام النار من حطب بباب دار ابنۀ الهادى تأججه [۲۴] . و هناك آخرون من الاعيان و الاعلام، الذين يمكن الاستشهاد بما أنشأوه فى هذا المجال، ولكننا نكتفى هنا بهذا القدر و الله المستعان. [صفحه ۳۵]

النصوص و الآثار عن المعصومين الاربعۀ عشر

احاديث مظلوميۀ الزهراء

هناك روايات كثيرۀ واردۀ عن المعصومين، تصـرح بمظلوميۀ الزهراء (ع) فى ما يرتبط بالهجوم على بيتها، و قصد احراقه، بل و مباشرۀ الاـحراق بالفعـل، ثم ضـربها، و اسـقاط جنينهـا، و سائر ما جرى عليها فى هـذا الهجوم، و هى روايات متواترۀ، حتى لو لم يضم اليها ما رواه الآـخرون، و ما أثبته المؤرخون و غيرهم. و هو أيضا كثير و كثير جـدا، بل و متواتر أيضا. كما تقـدمت الاشارۀ اليه. و نحن نـذكر هنا هـذه الطائفۀ الكبيرۀ من النصوص المرويۀ عن خصوص المعصومين (ع)، ليتضح هذا الامر: فالى ما يلى من روايات و آثار شـريفۀ، و الله هو الموفق و المسدد.. فنقول:

روايتان أمام القارى

فی الآمالی للطوسی قال: و بالاسناد عنه، عن شیخه، عن والده (رض)، قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنی أبوعبدالله محمد بن عمران، الزیات قال: حدثنی أحمد بن محمد الجوهری، قال: حدثنا الحسن بن علیل العنزی، قال: حدثنا عبدالکریم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علی، قال: حدثنا محمد بن منقر، عن زیاد بن المنذر، قال: حدثنا [صفحه ۳۶] شرحبیل، عن أم الفضل بنت العباس، قالت: لما ثقل رسول‌الله (ص) فی مرضه الذی توفی فیه، أفاق و نحن نبکی، فقال: ما الذی یبکیکم؟ قلنا: یا رسول‌الله نبکی لغیر خصلة نبکی لفراقک ایانا، و لانقطاع خبر السماء عنا، و نبکی الامة من بعدک. فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): أما انکم المقهورون و المستضعفون من بعدی [۲۵] .

ما روی فی الکتب المقدسة

۱- أبوبکر الشیرازی فیما نزل من القرآن فی أمیرالمؤمنین (ع)، عن مقاتل، عن عطاء فی قوله تعالی: (و لقد آتینا موسی الکتاب). کان فی التوراة: یا موسی انی اخترتک و اخترت لک وزیرا هو أخوک- یعنی هارون- لأبیک و أمک، کما اخترت لمحمد الیا، هو أخوه، و وزیره، و وصیه، و الخلیفة من بعده، طوبی لکما من أخوین، و طوبی لهما من أخوین. الیا أبوالسبطین الحسن والحسین، و محسن الثالث من ولده کما جعلت لأخیک هارون شبرا و شبیرا و مشبرا [۲۶] . [صفحه ۳۷] ملاحظة: قد بدأنا بهاتین الروایتین رغم معرفتنا بأن الاولی عامد، الی درجة لا مجال لعدها فی جملة الروایات التی نحن بصدد عرضها، و الثانیة لیست مرویة عن المعصومین لأننا أردنا: أولا: أن نشیر الی وجود کثیر من النصوص التی تتضمن هذا المعنی. أعنی استذلال أهل بیت النبوة و قهرهم. و أردنا ثانیا: أن نهییء القاریء للدخول و التعرف علی أجواء التعدی، و الاستذلال، و القهر و الاستضعاف لاهل بیت النبوة صلوات‌الله‌علیهم. و ثالثا و أخیرا: لأن هذا الحدیث الثانی مروی عن بعض کتب الله المنزلة، و لاجل ذلک أدخلناه فی ترقیم الاحادیث و هو ایضا یدل علی وجود المحسن المظلوم، الذی یحاول البعض أن یتنکر حتی لوجوده.

ما روی عن رسول‌الله

۲- روی سلیم بن قیس، عن عبدالله بن العباس، أنه حدثه- و کان جابر بن عبدالله الی جانبه-: أن النبی (ص) قال لعلی، بعد خطبة طویلة: ان قریشا ستظاهر علیکم، و تجتمع کلمتهم علی ظلمک و قهرک، فان وجدت أعوانا فجاهدهم، و ان لم تجد أعوانا فکف یدک، و احقن دمک، أما ان الشهادة من ورائک، لعن الله قاتلک. [صفحه ۳۸] ثم أقبل (ص) علی ابنته (ع)، فقال: انک أول من یلحقنی من أهل بیتی، و أنت سیدة نساء أهل النة، و سترین بعدی ظلما و غیظا، حتی تضربی، و یکسر ضلع من أضلاعک، لعن الله قاتلک الخ» [۲۷] . ۳- و روی ابراهیم بن محمد الجوینی الشافعی، بسنده الی علی بن أحمد بن موسی الدقاق و علی بن بابویه أیضا، عن: علی بن أحمد بن موسی الدقاق، عن محمد بن أبی‌عبدالله الکوفی، عن موسی بن عمران النخعی، عن النوفلی، عن الحسن بن علی بن أبی‌حمزة، عن أبیه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، قال: ان رسول‌الله (ص) کان جالسا، اذ أقبل الحسن (ع)، فلما رآه بکی، ثم قال: الی الی یا بنی.. ثم أقبل الحسین.. ثم أقبلت فاطمة.. ثم أقبل أمیرالمؤمنین. فسأله أصحابه.. فأجابهم، فکان مما قاله لهم: «و أما ابنتی فاطمة، فانها سیدة نساءالعالمین.. الی أن قال: و انی لما رأیتها ذکرت ما یصنع بها بعدی. کأنی بها و قد دخل الذل بیتها، و انتهکت حرمتها، و غصب حقها، و منعت ارثها، و کسر جنبها، و أسقطت جنینها، و هی تنادی: یا محمداه، فلا تجاب، و تستغیث فلا تغاث، فلا تزال بعدی محزونة مکروبة، باکیة... الی أن قال: ثم تری نفسها ذلیلة بعد أن کانت فی أیام أبیها عزیزة... الی أن قال: فتکون أول من یلحقنی من أهل بیتی، فتقدم علی محزونة مکروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، یقول رسول‌الله (ص) عند ذلک: [صفحه ۳۹] اللهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلل من أذلها، و خلد فی نارک من ضرب جنبها حتی ألقت ولدها. فتقول

الملائکة عند ذلک: آمین... [۲۸] . و قد قال شیخ الاسلام العلامة المجلسی عند ایراده هذه الروایة: «روی الصدوق فی الامالی باسناد معتبر عن ابن عباس الخ... [۲۹] . و وصف البعض هذا السند بقوله: کأنه کالموثق و ذلک للاختلاف فی توثیق و تضعیف: «عبدالله بن عبدالرحمن الأصم [۳۰] ». ۴- قال العلامة المجلسی (ره): وجدت بخط الشیخ محمد بن علی الجبعی- جد والد الشیخ البهائی- نقلا عن خط الشهید رفع الله درجته، نقلا عن مصباح الشیخ أبی‌منصور طاب ثراه قال: روی أنه دخل النبی (ص) یوما الی فاطمة (ع) فهیأت له طعاما من تمر و قرص و سمن، فاجتمعوا علی الاکل هو و علی و فاطمة والحسن والحسین (ع)، فلما أکلوا سجد رسول‌الله (ص) و أطال سجوده، ثم ضحک، ثم بکی، ثم جلس [صفحه ۴۰] و کان أجرأهم فی الکلام علی (ع) فقال: یا رسول‌الله رأینا منک الیوم ما لم نره قبل ذلک؟! فقال (ص): انی لما أکلت معکم فرحت و سررت بسلامتکم و اجتماعکم فسجدت لله تعالی شکرا. فهبط جبرئیل (ع) یقول: سجدت شکرا لفرحک بأهلک؟ فقلت: نعم. فقال: ألا أخبرک بما یجری علیهم بعدک؟ فقلت: بلی یا أخی یا جبرئیل. فقال: أما ابنتک فهی أول أهلک لحاقا بک، بعد أن تظلم، و یؤخذ حقها، و تمنع ارثها، و یظلم بعلها، و یکسر ضلعها، و أما ابن عمک فیظلم، و یمنع حقه، و یقتل، و أما الحسن فانه یظلم، و یمنع حقه، و تقتل عترته، و تطأه الخیول، و ینهب رحله، و تسبی نساؤه و ذراریه، و یدفن مرملا بدمه، و یدفنه الغرباء. فبکیت، و قلت: و هل یزوره أحد؟ قال: یزوره الغرباء. قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: یکتب له ثواب ألف حجة و ألف عمرة، کلها معک، فضحک [۳۱] . [صفحه ۴۱] ۵- و سأل عمر بن الخطاب حذیفة بن الیمان عن قول النبی (ص) فی الفتنة التی تموج بالناس کموج السفینة فی البحر. قال حذیفة: تلک الفتنة التی بینک و بینها باب (مغلق). قال عمر: الباب یا حذیفة یفتح أو یکسر؟ قال حذیفة: بل یکسر. قال عمر: أن کسر الباب، فذلک أحری (أجدر) ألا یسد الی یوم القیامة» [۳۲] . ثم نسبوا الی حذیفة قوله فی تأویل الروایة: ان المقصود بالباب الذی یکسر هو قتل عمر بن الخطاب، و فتح باب الفتنة بتولی عثمان [۳۳] . و نقول: لو صحت نسبة ذلک الی حذیفة، فان هذا اجتهاد غیر دقیق بل خاطیء، و ذلک لأن الشوری التی ابتکرها عمر، کانت ستأتی بعثمان، سواء مات عمر بن الخطاب قتلا، أو مات حتف أنفه. علی أنه انما ابتکرها بعدما طعنه الطاعن فی بطنه. و لم یکن استخلاف عثمان هو سبب الفتنة التی بقیت الی یومنا هذا، و الی یوم القیامة، بل کانت هی قضیة الامامة التی [صفحه ۴۲] اغتصبت بطریقة العنف الذی تجلی بالهجوم علی بیت فاطمة و کسر بابها، و استخراج علی (ع) لیبایع مقهورا. و معروف: ان أعظم خلاف بین الامة هو خلاف الامامة، اذ ما سل سیف فی الاسلام علی قاعدة دینیة مثل ما سل علی الامامة فی کل زمان، علی حد تعبیر الشهرستانی و غیره.

ما روی عن الامام علی

۶- روی سلیم بن قیس: ان عمر بن الخطاب أغرم جمیع عماله أنصاف أموالهم، و لم یغرم قنفذ العدوی شیئا- و کان من عماله- ورد علیه ما أخذ منه، و هو عشرون ألف درهم، و لم یأخذ منه عشره، و لا نصف عشره. قال ابان: قال سلیم: فلقیت علیا، صلوات الله علیه و آله، فسألته عما صنع عمر!! فقال: هل تدری لم کف عن قنفذ، و لم یغرمه شیئا؟! قلت: لا- قال: لأنه هو الذی ضرب فاطمة صلوات‌الله‌علیها بالسوط حین جاءت لتحول بینی و بینهم، فماتت صلوات‌الله‌علیها، و ان أثر السوط لفی عضدها مثل الدملج [۳۴] . ۷- قال أبان: قال سلیم: انتهیت الی حلقة فی مسجد رسول [صفحه ۴۳] الله (ص) لیس فیها الا هاشمی غیر سلمان، و أبی‌ذر، و المقداد، و محمد بن أبی‌بکر، و عمر بن أبی‌سلمة، و قیس بن سعد بن عبادة، فقال العباس لعلی (ع): ما تری عمر منعه من أن یغرم قنفذا کما غرم جمیع عماله؟! فنظر علی (ع) الی من حوله، ثم اغرورقت عیناه، ثم قال: شکر له ضربة ضربها فاطمة (ع) بالسوط، فماتت و فی عضدها أثره کأنه الدملج، الخ [۳۵] . ۸- عن سلیم، عن ابن عباس، قال: «دخلت علی علی (ع) بذی قار، فأخرج لی صحیفة، و قال لی: یا ابن عباس، هذه صحیفة أملاها علی رسول‌الله (ص)، و خطی بیده [۳۶] . فقلت: یا أمیرالمؤمنین، اقرأها علی. فقرأها، فاذا فیها کل شیء کان منذ قبض رسول‌الله (ص) الی مقتل الحسین (ع)، و کیف یقتل، و من یقتله، و من ینصره، و من یستشهد معه. فبکی بکاء شدیدا،

و أبکانی. فکان مما قرأه علی: کیف یصنع به، و کیف تستشهد فاطمهٔ، و کیف یستشهد الحسن. و کیف تغدر به الامهٔ... الخ» [۳۷] . [صفحه ۴۴] ۹- روی عن علی (ع) عند دفن الزهراء قوله: «و ستنبؤک ابنتک بتظافر أمتک علی هضمها، فأحفها السؤال، و استخبرها الحال، فکم من غلیل معتلج بصدرها، لم تجد الی بثه سبیلا.. الخ» [۳۸] . فان کلامه (ع) هذا و ان کان لا صراحهٔ فیه بما جری علی الزهرا (ع)، ولکنه یدل علی أن ثمهٔ مظالم بقیت تعتلج بصدرها علیهاالسلام، و لم تجد الی بثها سبیلا. و هذه الامور هی غیر فدک، و الارث و غصب الخلافهٔ، لان هذه الامور قد أعلنتها علیهاالسلام، و بثتها بکل وضوح، و احتجت لها، و ألقت خطبا جلیلهٔ فی بیانها. ۱۰- ما ذکره الشیخ الکفعمی المتوفی سنهٔ ۹۰۵ ه. ق. فی کتابه المصباح الذی جمعه من حوالی مئتین و أربعین کتابا، و قال: انه جمعه «من کتب معتمد علی صحتها، مأمور بالتمسک بوثقی عروتها، و لا یغیرها کر العصرین، و لا مر الملوین. کتب کمثل الشمس یکتب ضوؤها و محلها فوق الرفیع الارفع [۳۹] . فقد أورد رحمه‌الله فی کتابه هذا دعاء عن ابن عباس، عن علی (ع)، کان علی (ع) یقنت به فی صلاته. و قد وصفه فی هامش المصباح بقوله: «هذا الدعاء عظیم الشأن، رفیع المنزلهٔ». و قال فیه علی (ع)، کما روی عنه: ان الداعی به کالرامی مع النبی (ص) فی بدر [صفحه ۴۵] و أحد و حنین بألف ألف سهم.. و مما جاء فی هذا الدعاء قوله عن بیت النبوهٔ: «و قتلا أطفاله، و أخلیا منبره من وصیه، و وارث علمه، و جحدوا امامته... الی أن قال: و بطن فتقوه، و جنین أسقطوه، و ضلع دقوه [۴۰] وصک مزقوه الخ...» [۴۱] . و قد جاء فی تعلیقته علی المصباح، و المطبوعهٔ فی هامش المصباح نفسه. و نقله عنه قال العلامهٔ المجلسی صاحب البحار: «... قال الشیخ العالم أبوالسعادات أسعد بن عبد القاهر فی کتابه رشح البلاء: قوله: فقد أخربا بیت النبوهٔ الی آخره، اشارهٔ الی ما فعله الاول و الثانی مع علی (ع) و فاطمهٔ (ع) من الایذاء، و ارادهٔ احراق بیت علی بالنار، و قادوه کالجمل المخشوش. و ضغطا فاطمهٔ (ع) فی بابها، حتی أسقطت بمحسن، و أمرت أن تدفن لیلا، و لا یحضر الاول و الثانی جنازتها الخ..» [۴۲] . و قال: «و الضلع المدقوق، و الصک الممزوق اشارهٔ الی ما فعلاه مع فاطمهٔ (ع)، من مزق صکها، و دق ضلعها» [۴۳] . ۱۱- محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، عن أحمد بن [صفحه ۴۶] ادریس، و محمد بن یحیی العطار، جمیعا عن محمد بن أحمد بن یحیی الاشعری، عن أبی‌عبدالله الرازی، عن الحسن بن علی بن أبی‌حمزهٔ البطائنی، عن ابن عمیرهٔ، عن محمد بن عتبهٔ، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبیه، عن علی بن أبی‌طالب (ع). قال: «بینا أنا، و فاطمهٔ، والحسن، والحسین عند رسول‌الله (ص) اذ التفت الینا فبکی، فقلت: و ما ذاک یا رسول‌الله؟! قال: أبکی من ضربتک علی القرن، و لطم فاطمهٔ خدها» [۴۴] . و وصف المجلسی اسناد هذه الروایهٔ بأنه «معتبر» فراجع [۴۵] . ۱۲- عن احمد بن الخصیب، عن جعفر بن محمد بن المفضل، عن محمد بن سنان الزاهری، عن عبدالله بن عبد الرحمان الاصم، عن مدیح بن هارون بن سعد، قال: سمعت اباالطفیل عامر بن واثلهٔ، عن أمیرالمؤمنین، أنه قال لعمر فی جملهٔ کلام له: «.. و هی النار التی أضرمتموها علی باب داری لتحرقونی و فاطمهٔ بنت رسول‌الله صلی الله علیه و آله و سلم، و ابنی الحسن والحسین، و ابنتی زینب، و أم‌کلثوم الخ.. [۴۶] . [صفحه ۴۷] ۱۳- و مما یدل علی ممارسهٔ اسلوب العنف ضد علی (ع)، و الاتیان به للبیعهٔ عنوهٔ، ما کتبه معاویهٔ له (ع)، و ما أجابه به، فقد قال له معاویهٔ: انه أبطأ علی الخلفاء، فکان یقاد الی البیعهٔ کأنه الجمل الشارد حتی یبایع و هو کاره [۴۷] . و قال له: فی جملهٔ ما قال: «لقد حسدت أبابکر و التویت علیه، و رمت افساد أمره، و قعدت فی بیتک، و استغویت عصابهٔ من الناس، حتی تأخروا عن بیعته». الی أن قال: «و ما من هؤلاء الا بغیت علیه، و تلکأت فی بیعته، حتی حملت الیه قهرا تساق بخزائم الاقتسار کما یساق الفحل المخشوش» [۴۸] . فأجابه أمیرالمؤمنین (ع) برسالهٔ جاء فیها: «و قلت: انی کنت أقاد کما یقاد الجمل المخشوش حتی أبایع. و لعمرو الله لقد أردت أن تذم فمدحت، و أن تفضح فافتضحت. و ما علی المسلم من غضاضهٔ فی أن یکون مظلوما، ما لم یکن شاکا فی دینه الخ...» [۴۹] . و الروایهٔ تدل علی أنهم دخلوا الی بیته، و استخرجوه منه بالقوهٔ، الامر الذی یؤکد عدم مراعاتهم لحرمهٔ الزهراء، التی ستدفعهم عن ذلک بکل ما تستطیع، و قد فعلت ذلک حسبما صرحت به الروایات.. و ان لم تصرح هذه الروایهٔ بتعرضهم للزهراء (ع) مباشرهٔ.. [صفحه ۴۸] ۱۴- و قد ذکر الدیلمی أن الزهراء (ع) قد ذکرت بالتفصیل ما جری علیها، فکان مما قالته (ع): «... ثم ینفذون الی دارنا قنفذا، و معه عمر بن الخطاب، و خالد بن الولید، لیخرجوا ابن عمی علیا الی سقیفهٔ

بنی‌ساعدهٔ لبیعتهم الخاسرهٔ، فلاـ یخرج الیهم، متشاغلاـ بما أصاه به رسول‌الله (ص)، و بأزواجه، و بتألیف القرآن، و قضاء ثمانین ألف درهم و صاه بقضائها عنه: عدات، و دینا. فجمعوا الحطب الجزل علی بابنا، و أتوا بالنار لیحرقوه، و یحرقونا، فوقفت بعضادهٔ الباب، و ناشدتهم بالله و بأبی: أن یکفوا عنا، و ینصرونا. فأخذ عمر السوط من ید قنفذ- مولی أبی‌بکر- فضرب به عضدی، فالتوی السوط علی عضدی حتی صار کالدملج، و رکل الباب برجله، فرده علی و أنا حامل، فسقطت لوجهی، و النار تسعر، و تسفع وجهی، فضربنی بیده، حتی انتثر قرطی من أذنی، و جاءنی المخاض، فأسقطت محسنا قتیلا بغیر جرم، فهذه أمهٔ تصلی علی؟!.. و قد تبرأ الله و رسوله منهم، و تبرأت منهم». فعمل أمیرالمؤمنین (ع) بوصیتها و لم یعلم أحدا بها فأصنع فی البقیع لیلهٔ دفنت فاطمهٔ (ع) أربعون قبرا جددا. ثم ان المسلمین لما علموا بوفاهٔ فاطمهٔ و دفنها، جاؤا الی أمیرالمؤمنین (ع) یعزونه بها، فقالوا: یا أخا رسول‌الله (ص)، لو أمرت بتجهیزها و حفر تربتها. [صفحه ۴۹] فقال (ع): و وریت و لحقت بأبیها (ص). فقالوا: انا لله و انا الیه راجعون، تموت ابنهٔ نبینا محمد (ص) و لم یخلف فینا ولدا غیرها، و لا نصلی علیها! و ان هذا لشیء عظیم!! فقال (ع): حسبکم ما جنیتم علی الله و علی رسوله (ص) و علی آل بیته، و لم أکن- والله- لأعصیها فی وصیتها التی أوصت بها فی أن لا یصلی علیها أحد منکم، و لا بعد العهد فأعذر. فنفض القوم أثوابهم، و قالوا: لابد لنا من الصلاهٔ علی ابنهٔ رسول‌الله (ص)، و مضوا من فورهم الی البقیع فوجدوا فیه أربعین قبرا جددا، فاشتبه علیهم قبرها (ع) بین تلک القبور. فضج الناس و لام بعضهم بعضا، و قالوا: لم تحضروا وفاهٔ بنت نبیکم، و لا الصلاهٔ علیها، و لا تعرفون قبرها فتزورونه؟. فقال أبوبکر: هاتوا من ثقاهٔ المسلمین من ینبش هذه القبور، حتی تجدوا قبرها فنصلی علیها و نزورها. فبلغ ذلک أمیرالمؤمنین (ع)، فخرج من داره مغضبا، و قد احمر وجهه، و قامت عیناه، و درت أوداجه، و علی یده قباه الاصفر- الذی لم یکن یلبسه الا فی یوم کریههٔ- یتوکأ علی سیفه ذی الفقار حتی ورد البقیع، فسبق الناس النذیر، فقال لهم: هذا علی قد أقبل کما ترون یقسم بالله لان بعث من هذه القبور حجر واحد لیضعن السیف علی غابر هذه الامهٔ، فولی القوم هاربین، قطعا، قطعا [۵۰] . [صفحه ۵۰] ۱۵- و من الاشعار التی روی المحدثون و المؤرخون أن الزهراء (ع) قد رثت بها النبی الاکرم (ص): ماذا علی من شم تربهٔ أحمد أن لا یشم مدی الزمان غوالیا [۵۱] . صبت علی مصائب لو أنها صبت علی الایام صرن لیالیا فالیوم أخشع للذلیل، و أتقی ضیمی، و أدفع ظالمی بردائیا [۵۲] . فلو کان المقصود بالمصائب هو مصابها بوفاهٔ أبیها فقط، لکان الاحری أن تقتصر علی التعبیر «بمصیبهٔ»، بصیغهٔ المفرد، و لم یکن محل لذکر الخشوع للذلیل، و دفع الظالمین بالرداء. کما أن قولها (ع): «و أدفع ظالمی بردائیا»، أو «بالراح» الوارد فی قولها الآخر المروی عنها: فالیوم أخضع للذلیل، و أتقی ذلی، و أدفع ظالمی بالراح [۵۳] . یشیر الی أن الظلم لها لم یقتصر علی اغتصاب ارثها و فدک، فان ذلک لا یحتاج الی دفع الظالم بالراح و الرداء، بل هی ذهبت و طالبت، و احتجت. و کل ذلک مذکور و مسطور، و هو أیضا معروف و مشهور. أضف الی ما تقدم: ان استعمال الراح و الرداء فی دفع الظالم [صفحه ۵۱] یشیر الی جهد جسدی قامت به (ع)، و لم یقتصر الامر علی الخطابهٔ و الاحتجاج، الا أن یکون واردا علی سبیل الکنایهٔ و المجاز.

ما روی عن الامام الحسن المجتبی

۱۶- و روی عن الشعبی، و أبی‌مخنف، و یزید بن حبیب المصری، حدیث احتجاج الامام الحسن المجتبی علی عمرو بن العاص، و الولید بن عقبهٔ، و عمرو بن عثمان، و عتبهٔ بن أبی‌سفیان عند معاویهٔ. و هو حدیث طویل، و قد جاء فیه، قوله (ع) للمغیرهٔ بن شعبهٔ: «... و أنت الذی ضربت فاطمهٔ بنت رسول‌الله (ص)، حتی أدمیتها، و ألقت ما فی بطنها، استذلالا منک لرسول‌الله (ص)، و مخالفهٔ منک لأمره، و انتها کالحرمته، و قد قال لها رسول‌الله (ص): یا فاطمهٔ، أنت سیدهٔ نساء أهل الجنهٔ الخ...» [۵۴] . و قد قال العلامهٔ الجلیل الشیخ الطبرسی فی مقدمهٔ کتابه «الاحتجاج»: «و لا نأتی فی أکثر ما نورده من الاخبار باسناده، اما لوجود الاجماع علیه، أو موافقته لما دلت العقول الیه، أو لاشتهاره فی السیر و الکتب بین المخالف و الموالف، الاـ ما أوردته عن أبی‌محمد الحسن العسکری (ع)، فانه لیس فی الاشتهار علی حد ما سواه، و ان کان مشتملا علی مثل الذی قدمناه، و لأجل ذلک ذکرت اسناده فی أول خبر من ذلک

الخ...» [۵۵] . [صفحه ۵۲] و قال العلامـة المتبحر الشـيخ الطهرانى فى الذريعة»: و كلامه هذا صـريح فى أن كل ما أرسـله فيه هو من المسـتفيض المشـهور المجمـع عليه بين المخـالف و المؤالـف، فهـو من الكتب المعتـبرة الـتى اعتمـد عليهـا العلمـاء الأعلاـم كالعلاـمة المجلسى و المحدث الحر العاملى و أضرابهما [۵۶] .

ما روى عن السجاد

۱۷- قـال محمـد بن جرير بن رسـتم الطبرى: قـال و أخبرنـا مخول بن ابراهيم النهـدى، قـال حـدثنا مطر بن أرقم، قال حـدثنا أبوحمزة الثمالى، عن على بن الحسـين (ع) قال: لما قبض (ص)، و بويع أبوبكر، تخلف على (ع). فقال عمر لأبى‌بكر: ألا ترسل الى هـذا الرجل المتخلف فيجىء فيبـايع؟ قـال: يا قنفـذ، اذهب الى على، و قل له: يقول لک خليفـة رسول‌الله (ص): تعال بايع. فرفع على (ع) صوته، و قـال: سـبحان‌الله، ما أسـرع ما كـذبتم على رسول‌الله (ص)! قال: فرجع، فأخبره. ثم قال عمر: ألا تبعث الى هـذا الرجل المتخلف فيجىء يبايع؟ فقال لقنفذ: اذهب الى على فقل له: يقول لک أميرالمؤمنين: [صفحه ۵۳] تعال بايع. فذهب قنفذ، فضرب الباب. فقال: من هذا؟ قال: أنا قنفـذ. فقال: ما جاء بک؟ قال: يقول لک أميرالمؤمنين: تعال فبايع. فرفع على (ع) صوته، و قال: سـبحانه الله! لقد ادعى ما ليس له! فجـاء فـأخبره. فقام عمر، فقال: انطلقوا بنا الى هـذا الرجل حتى نجىء اليه. فمضـى اليه جماعـة، فضـربوا الباب، فلما سـمع على (ع) أصواتهم لم يتكلم، و تكلمت امرأة فقالت: من هؤلاء؟ فقالوا: قولى لعلى: يخرج و يبايع. فرفعت فاطمـة (ع) صوتها فقالت: يا رسول‌الله مـا لقينـا من أبى‌بكر و عمر بعـدک. فلمـا سـمعوا صوتهـا بكى كثير ممن كـان معه. ثم انصـرفوا. و ثبت عمر فى ناس معه، فأخرجوه و انطلقوا به الى أبى‌بكر حتى أجلسوه بين يـديه فقـال أبوبكر: بـايع. قـال: فـان لم أفعـل؟ [صـفحه ۵۴] قـال: اذا والله الـذى لاـ اله الا هو تضـرب عنقک. قال: فان تفعلوا فانا عبدالله و أخو رسوله. قال: بايع. قال: فان لم أفعل؟ قال: اذا والله الذى لا اله الا هو تضـرب عنقک. فالتفت على (ع) الى القبر و قال: يا ابن أم، ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى، ثم بايع، و قام [۵۷] .

ما روى عن أحدهما: الباقر أو الصادق

۱۸- و روى العلامـة العياشـى رحمه‌الله عن أحـدهما (ع) حديثا مطولا جاء فى آخره قوله (ع): فأرسل أبوبكر اليه: أن تعال فبايع. فقال على: لا أخرج حتى أجمع القرآن. فأرسل اليه مرة أخرى، فقال: لا أخرج حتى أفرغ. فأرسل اليه الثالثـة ابن عم له يقال له قنفذ، فقامت فاطمـة بنت رسول‌الله (ص) عليهـا (كـذا) تحول بينه و بين على (ع)، فضـربها، فـانطلق قنفـذ و ليس معه على. [صـفحه ۵۵] فخشى أن يجمع على النـاس، فـأمر بحطب، فجعـل حوالى بيته، ثم انطلق عمر بنـار، فـأراد أن يحرق على على بيته، و فاطمـة، والحسن والحسـين، صلوات‌الله‌عليهم. فلما رأى على ذلک خرج فبايع كارها غير طائع» [۵۸] . ۱۹- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسـماعيل، عن صالـح بن عقبـة، عن عبـدالله بن محمـد الجعفى، عن أبى‌جعفر، و أبى‌عبـدالله (ع)، قالا: «ان فاطمـة (ع) لما أن كان من أمرهم مـا كـان، أخـذت بتلابيب عمر، فجـذبته اليها، ثم قالت: أما و الله يا ابن الخطاب، لو لا انى أكره أن يصـيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنى سأقسم على الله، ثم أجـده سـريع الاجابة» [۵۹] . قال شـيخ الاسـلام المجلسى مفسرا قوله: كان من أمرهم ما كان: «أى من دخولهم دار فاطمة الخ...» [۶۰] .

ما روى عن الامام الباقر

۲۰- عن ابراهيم بن أحمد الطبرى، عن على بن عمر بن حسن بن على السـيارى، عن محمد بن زكريا الغلابى، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفى، عن أبى‌جعفر محمد [صفحه ۵۶] بن على بن الحسين (ع)، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن عمار

بن یاسر، قال فی حدیث: و حملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعین یوما بالحسین، ثم رزقت زینب، و أم‌کلثوم، و حملت بمحسن، فلما قبض رسول‌الله (ص)، و جری ما جری فی یوم دخول القوم علیها دارها، و أخرج ابن عمها أمیرالمؤمنین، و ما لحقها من الرجل، أسقطت به ولدا تماما. و کان ذلک أصل مرضها و وفاتها صلوات‌الله‌علیها [۶۱] . ۲۱- و ذکر محمد بن جریر بن رستم الطبری، ان علیا (ع) لما بویع أبوبکر قعد عن القوم. فصاروا الی داره، و أرادوا ان یضربوها علیه، و علی فاطمة (ع) نارا، فخرج الزبیر بسیفه حتی کسروه. رواه محمد بن هارون، عن ابان بن عثمان، قال: حدثنی سعید بن قدامة، عن زائدة بن قدامة: ان أبابکر دعا علیا (ع) الی البیعة، فامتنع، و قال: (ثم یذکر احتجاج علی علیهم، ثم یقول:) فسألت زائدة بن قدامة: عم سمعت هذا الحدیث؟ قال: من أبی‌جعفر محمد بن علی بن الحسین (ع) [۶۲] . ۲۲- «عن أبی‌الجارود، عن أبی‌جعفر، قال: سألته: متی یقوم قائمکم؟ فأجابه جوابا مطولا تحدث فیه عن «الحطب الذی جمعاه [صفحه ۵۷] لیحرقا به علیا، و فاطمة، والحسن، والحسین، و ذلک الحطب عندنا نتوارثه...» [۶۳] .

ما روی عن الامام الصادق

۲۳- عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن علی بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصری، عن عبدالله بن علی بن عبدالرحمن الاصم، عن حماد بن عثمان، عن أبی‌عبدالله (ع): لما أسری بالنبی (ص) قیل له: ان الله یختبرک فی ثلاث و صار یعددها... الی أن قال: و أما ابنتک فتظلم، و تحرم، و یؤخذ حقها غصبا، الذی تجعله لها، و تضرب و هی حامل، و یدخل علیها و علی حریمها، و منزلها بغیر اذن، ثم یمسها هوان و ذل، ثم لا تجد مانعا و تطرح ما فی بطنها من الضرب، و تموت من ذلک الضرب... الی أن تقول الروایة: و أول من یحکم فیه «محسن» بن علی فی قاتله، ثم فی قنفذ، فیؤتیان هو و صاحبه الخ... [۶۴] . ۲۴- عن أبی‌الحسن بن شاذان، عن أبیه، عن محمد بن [صفحه ۵۸] الحسن بن الولید، عن محمد بن الحسین بن الصفار، عن محمد بن زیاد، عن مفضل بن عمر، عن یونس بن یعقوب، عن الصادق (ع)، أنه قال فی حدیث طویل: «یا یونس، قال جدی رسول‌الله (ص): ملعون من یظلم بعدی فاطمة ابنتی، و یغصبها حقها و یقتلها» [۶۵] . ۲۵- الکافی: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جده، عن أبی‌بصیر، عن أبی‌عبدالله (ع)، عن آبائه، قال: «قال أمیرالمؤمنین (ع): ان أسقاطکم اذا لقوکم یوم القیامة، و لم تسموهم یقول السقط لأبیه: ألا سمیتنی؟! و قد سمی رسول‌الله (ص) «محسنا» قبل أن یولد [۶۶] » و هو مذکور فی حدیث الاربعمائة أیضا. و لا حظ الخصال للصدوق. قال المجلسی اسناد هذا الحدیث معتبر [۶۷] . ۲۶- ابراهیم بن سعید الثقفی، قال: حدثنی أحمد بن عمرو البجلی، قال: حدثنا أحمد بن حبیب العامری، عن حمران بن أعین، عن أبی‌عبدالله جعفر بن محمد (ع)، قال: «و الله، ما بایع علی حتی رأی الدخان قد دخل بیته» [۶۸] . ۲۷- عن الحسین بن حمدان، عن محمد بن اسماعیل، و علی [صفحه ۵۹] بن عبدالله الحسنی، عن أبی‌شعیب، و محمد بن نصیر، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال: سألت سیدی الصادق (ع): هل للمأمور المنتظر المهدی (ع) من وقت موقت یعلمه الناس؟! فقال: حاش لله أن یوقت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا.. الی أن تقول الروایة: و ضرب سلمان الفارسی، و اشعال النار علی باب أمیرالمؤمنین، و فاطمة، والحسن، والحسین؛ لاحراقهم بها، و ضرب ید الصدیقة الکبری فاطمة بالسوط، و رفص بطنها، و اسقاطها محسنا... الی أن قال: و تقص علیه قصة أبی‌بکر، و انفاذه خالد بن الولید، و قنفذا، و عمر بن الخطاب، و جمعه الناس لاخراج أمیرالمؤمنین (ع) من بیته الی البیعة فی سقیفة بنی‌ساعدة. الی أن قال: و قول عمر: أخرج یا علی الی ما أجمع علیه (المسلمون) و الا قتلناک. و قول فضة جاریة فاطمة: ان أمیرالمؤمنین (ع) مشغول، والحق له ان أنصفتم من أنفسکم، و أنصفتموه. (و سب عمر لها). و جمعهم الجزل و الحطب علی الباب لاحراق بیت أمیرالمؤمنین، و فاطمة، والحسن، والحسین، و زینب، و أم‌کلثوم، و فضة. و اضرامهم النار علی الباب، و خروج فاطمة الیهم، و خطابها لهم من [صفحه ۶۰] وراء الباب. و قولها: ویحک یا عمر، ما هذه الجرأة علی الله و رسوله؟ ترید أن تقطع نسله من الدنیا و تنفیه (تفنیه) و تطفیء نور

الله؟ والله متم نوره، و انتهاره لها. و قوله: کفی یا فاطمة فلیس محمد حاضرا، و لا الملائکة آتیة بالامر و النهی و الزجر من عند الله، و ما علی الا کأحد المسلمین فاختاری ان شئت خروجه لبیعة أبی‌بکر، أو أحرقکم جمیعا. فقالت و هی باکیة: اللهم الیک أشکو فقد نبیک و رسولک و صفیک، و ارتداد أمته علینا، و منعهم ایانا حقنا الذی جعلته لنا فی کتابک المنزل علی نبیک المرسل. فقال لها عمر: دعی عنک یا فاطمة حمقات النساء، فلم یکن الله لیجمع لکم النبوة و الخلافة، و أخذت النار فی خشب الباب. و ادخال (و أدخل) قنفذ یده لعنه الله یروم فتح الباب. و ضرب عمر لها بالسوط علی عضدها، حتی صار کالدملج الاسود. و رکل الباب برجله حتی أصار، بطنها و هی حامل بالمحسن لستة أشهر، و اسقاطها اياه. و هجوم عمر، و قنفذ، و خالد بن الولید، و صفقة عمر علی خدها حتی بدا (أبری) قرطاها تحت خمارها، و هی تجهر بالبکاء، و تقول: «وا أبتاه، وا رسول‌الله، ابنتک فاطمة تکذب، و تضرب و یقتل جنین فی بطنها». و خروج أمیرالمؤمنین (ع) من داخل الدار محمر العین حاسرا [صفحه ۶۱] حتی ألقی ملاءته علیها، و ضمها الی صدره، و قوله لها: یا بنت رسول‌الله، قد علمت أن أباک بعثه الله رحمة للعالمین... الی أن قال: ثم قال: یا ابن الخطاب لک الویل من یومک هذا و ما بعده و ما یلیه، أخرج قبل أن أشهر سیفی فأفنی غابر الامة. فخرج عمر، و خالد بن الولید، و قنفذ، و عبدالرحمن بن أبی‌بکر، فصاروا من خارج الدار، و صاح أمیرالمؤمنین بفضة یا فضة، مولاتک فاقبلی منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقطت محسنا. فقال أمیرالمؤمنین: فانه لاحق بجده رسول‌الله (ص) فیشکو الیه. و تستمر الروایة فی هذا الموضوع، ثم تقول: «و یأتی محسن تحمله خدیجة بنت خویلد، و فاطمة بنت أسد أم أمیرالمؤمنین (ع)، و هن صارخات، و أمه فاطمة تقول: «هذا یومکم الذی کنتم توعدون». الی. قالت الروایة: «ثم قال المفضل: یا مولای، ما تقول فی قوله تعالی: (و اذا الموؤدة سئلت، بأی ذنب قتلت). قال: یا مفضل، و الموؤدة- والله- محسن، لأنه منا لا غیر، فمن قال غیر هذا فکذبوه. قال المفضل: یا مولای: ثم ماذا؟ قال الصادق (ع): تقوم بنت رسول‌الله (ص)، فتقول: [صفحه ۶۲] اللهم أنجز وعدک و موعدک لی فی من ظلمنی، و غصبنی، و ضربنی، و جزعنی بکل أولادی» [۶۹] . ۲۸- و فی حدیث آخر: ان الامام الصادق (ع)، قال للمفضل: «و لا کیوم محنتنا بکربلاء، و ان کان یوم السقیفة، و احراق النار علی باب أمیرالمؤمنین، والحسن، والحسین، و فاطمة، و زینب، و أم‌کلثوم، و فضة، و قتل «محسن» بالرفسة أعظم و أدهی وأمر، لانه أصل یوم العذاب [۷۰] . ۲۹- روی رئیس الشیعة الشیخ المفید فی الاختصاص، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبیه، و العباس بن معروف، عن عبدالله بن المغیرة، قال: حدثنی عبدالله بن عبدالرحمن الاصم، عن عبدالله بن بکر الارجانی، قال: صحبت أباعبدالله (ع) فی طریق مکة من المدینة... ثم ذکر حدیثا طویلا ذکر له فیه أبوعبدالله (ع): «قاتل أمیرالمؤمنین (ع)، و قاتل فاطمة (ع)، و قاتل المحسن، و قاتل الحسن و الحسین الخ...». [صفحه ۶۳] و رواه فی کامل الزیارات بسند آخر عن عبدالله الاصم، عن عبدالله بن کبر الارجانی، و فیه: «و قاتل فاطمة و محسن» فراجع [۷۱] . ۳۰- علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن سلیمان الدیلمی، عن أبی‌بصیر، عن أبی‌عبدالله (ع) قال: اذا کان یوم القیامة یدعی محمد (ص)، فیکسی حلة وردیة.. الی أن قال: ثم ینادی من بطنان العرش، من قبل رب العزة، و الافق الاعلی: نعم الأب أبوک یا محمد، و هو ابراهیم، و نعم الأخ أخوک و هو علی بن أبی‌طالب (ع) و نعم السبطان سبطاک و هما الحسن والحسین و نعم الجنین جنینک، و هو محسن، و نعم الائمة الراشدون الخ...» [۷۲] . ۳۱- أبومحمد، عن عبدالله بن سنان، عن أبی‌عبدالله (ع) قال: لما قبض رسول‌الله، و جلس أبوبکر مجلسه بعث الی و کیل فاطمة صلوات‌الله‌علیها، فأخرجه... ثم تذکر الروایة: ان أبابکر کتب لها کتابا برد فدک الیها، فلقیها عمر، فقال: یا بنت محمد ما هذا الکتاب الذی معک؟ فقالت: کتاب کتب لی أبوبکر برد فدک. فقال: هلمیه الی. فأبت أن تدفعه الیه فرفسها برجله، و کانت حاملة بابن اسمه [صفحه ۶۴] المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فکانی أنظر الی قرط فی أذنها حین نقفت [۷۳] . ثم أخذ الکتاب فخرقه. فمضت. و مکثت خمسة و سبعین یوما مریضة مما ضربها عمر، ثم قبضت. فلما حضرتها الوفاة دعت علیا صلوات‌الله‌علیه فقالت: اما تضمن و الا أوصیت الی الزبیر، فقال علی (ع): أنا أضمن وصیتک یا بنت محمد، قالت: سألتک بحق رسول‌الله (ص) اذا أنا مت الا یشهدانی، و لا یصلیا علی. قال: فلک ذلک، فلما قبضت (ع) دفنها لیلا فی بیتها، و أصبح أهل المدینة یریدون حضور جنازتها و

أبوبکر و عمر کذلک، فخرج الیهما علی (ع)، فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت فی جهازها یا أباالحسن؟ فقال علی (ع): قد والله دفنتها. قالا: فما حملک علی أن دفنتها و لم تعلمنا بموتها. قال: هی أمرتنی. فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة علیها. فقال علی (ع): أما والله ما دام قلبی بین جوانحی و ذوالفقار فی یدی، انک لا تصل الی نبشها، فأنت أعلم. فقال أبوبکر: اذهب، فانه أحق بها منا. [صفحه ۶۵] و انصرف الناس [۷۴] . ۳۲- محمد بن هارون التلعکبری، قال: حدثنی أبی، قال حدثنی أبوعلی محمد بن همام بن سهیل، قال: روی أحمد بن محمد البرقی، عن أحمد بن محمد الأشعری القمی، عن عبدالرحمن بن أبی‌نجران، عن عبدالله بن سنان، عن ابن مسکان، عن أبی‌بصیر، عن أبی‌عبدالله (ع) قال: ولدت فاطمة (ع) فی جمادی الآخرة فی العشرین منه، سنة خمس و أربعین من مولد النبی (ص).. الی أن قال: و کان سبب وفاتها أن قنفذا مولی الرجل لکزها بنعل السیف بأمره، فأسقطت محسنا. مرضت من ذلک مرضا شدیدا، و لم تدع أحدا ممن آذاها یدخل علیها. و کان رجلان من أصحاب النبی سألا أمیرالمؤمنین أن یشفع لهما. فسألها، فأجابت. و لما دخلا علیها قالا لها: کیف أنت یا بنت رسول‌الله؟! فقالت: بخیر والحمدلله.. ثم قالت لهما: أما سمعتما النبی (ص) یقول: فاطمة بضعة منی، فمن آذاها فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی الله؟ قالا: بلی. [صفحه ۶۶] قالت: والله لقد آذیتمانی. فخرجا من عندها و هی ساخطة علیهما» [۷۵] . و سند الروایة صحیح. ۳۳- و قال الشیخ الطبرسی: و روی عن الصادق (ع) انه قال: لما استخرج أمیرالمؤمنین (ع) من منزله، خرجت فاطمة صلوات‌الله‌علیها خلفه، فما بقیت امرأة هاشمیة الا خرجت معها، حتی انتهت قریبا من القبر، فقالت لهم: خلوا ابن عمی فوالله لئن لم تخلوا عنه الخ.. [۷۶] . فهذا الحدیث أیضا یدل عن أنهم دخلوا علیه البیت و استخرجوه منه بالقوة و القهر، و ذلک بالرغم عن فاطمة (ع)، و من دون رعایة لحرمتها. ۳۴- و قال القاضی عبدالجبار المتوفی سنة ۴۱۵ ه. ق. و المعاصر للشیخ المفید رحمه‌الله (ت ۴۱۳) ان الشیعه قد ادعوا روایة رووها عن جعفر بن محمد (ع) و غیره: ان عمر ضرب فاطمة بالسوط [۷۷] . و لا ندری ان کان یشیر الی هذه الروایات التی ذکرناها، أو الی غیرها، فلأجل ذلک أفردنا کلامه بالنقل. [صفحه ۶۷]

ما روی عن الامام الکاظم

۳۵- و نقل العلامة المجلسی رحمه‌الله‌تعالی، عن کتاب الطرف للعلامة الجلیل السید ابن طاووس، نقلا عن کتاب الوصیة للشیخ عیسی بن المستفاد الضریر، عن موسی بن جعفر عن أبیه، قال: لما حضرت رسول‌الله (ص) الوفاة دعا الانصار، و قال: یا معشر الانصار، قد حان الفراق... الی أن قال: ألا ان فاطمة بابها بابی، و بیتها بیتی، فمن هتکه، فقد هتک حجاب الله». قال عیسی: فبکی أبوالحسن (ع) طویلا، و قطع بقیة کلامه، و قال: هتک- والله- حجاب الله، هتک- والله- حجاب الله، هتک- والله- حجاب الله، یا أمه صلوات‌الله‌علیها [۷۸] . ۳۶- عن هارون بن موسی، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلی الکوفی، عن عیسی الضریر، عن الکاظم (ع)، قال: قلت لأبی: فما کان بعد خروج الملائکة رسول‌الله (ص)؟! قال: فقال: ثم دعا علیا و فاطمة، والحسن، والحسین (ع)، و قال لمن فی بیته: أخرجوا عنی... الی أن تقول الروایة انه (ص) قد قال لعلی: [صفحه ۶۸] «و اعلم یا علی، انی راض عمن رضیت عنه ابنتی فاطمة، و کذلک ربی و ملائکته. یا علی ویل لمن ظلمها، و ویل لمن ابتزها حقها، و ویل لمن هتک حرمتها، و ویل لمن أحرق بابها، و ویل لمن آذی خلیلها، و ویل لمن شاقها و بارزها. اللهم انی منهم بریء، و هم منی برآء. ثم سماهم رسول‌الله (ص)، و ضم فاطمة الیه، و علیا، والحسن، والحسین (ع)، و قال: اللهم انی لهم و لمن شایعهم سلم، و زعیم بأنهم یدخلون الجنة، و عدو و حرب لمن عاداهم و ظلمهم، و تقدمهم، أو تأخر عنهم و عن شیعتهم، زعیم بأنهم یدخلون النار. ثم- والله- یا فاطمة لا أرضی حتی ترضی. ثم- لا والله- لا أرضی حتی ترضی. ثم- لا والله- لا أرضی حتی ترضی... [۷۹] .» ۳۷- عن محمد بن یحیی، عن العمرکی بن علی، عن علی بن جعفر، عن أخیه، عن أبی‌الحسن (ع): «ان فاطمة (ع) صدیقة شهیدة، و ان بنات الانبیاء لا [صفحه ۶۹] یطمثن» [۸۰] . قال المجلسیان الاول و الثانی، و هما من أعاظم علمائنا: هذا الحدیث صحیح [۸۱] . ۳۸- و روی العلامة الجلیل العابد الزاهد، السید ابن طاووس باسناده عن

الامـام الکـاظم (ع)، عن أبیه (ع) قـال: قال رسول‌الله (ص): یا علی، ما أنت صانع لو قـد تآمر القوم علیک بعـدی، و تقـدموا علیک، و بعث الیک (...) یـدعوک الی البیعـهٔ، ثم لببت بثوبک تقاد، کما یقاد الشارد من الابل، مـذموما مخذولا، محزونا مهموما. و بعد ذلک ینزل بهذه الذل [۸۲] الخ...

ما روی عن الامام الرضا

۳۹- قال العالم العابد الزاهد السـید ابن طاووس رحمه‌الله: دعاء آخر لمولانا الرضا (ع) فی سـجدهٔ الشـکر، رویناه باسـنادنا الی سعد بن عبدالله فی کتاب فضل الدعاء، قال أبوجعفر، عن محمد بن اسـماعیل بن بزیع عن الرضا. و بکیر بن صالح، عن سـلیمان بن جعفر، عن الرضا، قالا: دخلنا علیه و هو ساجد فی سـجدهٔ الشـکر، فأطال فی سـجوده، ثم رفع [صفحه ۷۰] رأسه، فقلنا له: أطلت السـجود؟! فقال: من دعا فی سـجدهٔ الشکر بهذا الدعاء، کان کالرامی مع رسول‌الله (ص) یوم بدر. قال: قلنا: فنکتبه؟ قال: اکتبا، اذا أنتما سجدتما سجدهٔ الشکر، فتقولا:... ثم ذکر الدعاء و فیه الفقرهٔ التالیهٔ: «... و استهزءا برسولک، و قتلا ابن نبیک الخ...» [۸۳] .

ما روی عن الامام الجواد

۴۰- عن محمـد بن هارون بن موسـی، عن ابیه، عن محمـد بن الحسن بن احمد بن الولید، عن أحمد بن أبی‌عبدالله البرقی، عن زکریا بن آدم، قـال: انی لعنـد الرضـا اذ جیء بأبی جعفر علیه‌السـلام، و سـنه أقل من أربع سـنین، فضـرب بیـده الی الأرض، و رفع رأسه الی السماء فأطال الفکر؛ فقال له الرضا علیه‌السلام: بنفسی أنت، فلم طال فکرک؟! فقال: فیما صنع بأمی فاطمهٔ، أما والله... [صفحه ۷۱] ثم ذکر علیه‌السـلام مـا سوف یعاقب به من فعل ذلک. [۸۴] . و نقول: و هـذه الروایهٔ و ان لم تکن صـریحهٔ فی تفاصـیل ما جری، ولکنها أیضا تعبر عن أنها علیهاالسلام- شخصیا- قد تعرضت لظلم فاحش.

ما روی عن الامام العسکری

۴۱- عن السـید ابن طاووس فی زوائد الفوائد، و عن کتاب المختصر لشیخ حسن بن سلیمان، عن خط علی بن مظاهر الواسطی، باسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمدانی الواسـطی. ثم نقله عن کتاب المختصـر، و قال فی آخره: نقلته من خط محمد بن علی بن طی، و فیـه: ان ابن أبی‌العلاـء الهمـدانی، و یحیی بن محمـد بن حویـج تنازعـا فی أمر ابن الخطـاب، فتحاکمـا الی أحمـد بن اسـحاق القمی، صـاحب الامـام الحسن العسـکری، فروی لهم عن الامـام العسـکری، عن أبیه (ع): ان حذیفـهٔ روی عن النبی (ص) حـدیثا مطولا یخبر النبی (ص) فیه حذیفهٔ بن الیمان عن أمور ستجری بعده، ثم قال حذیفهٔ و هو یذکر انه رأی تصدیق ما سمعه: [صفحه ۷۲] «.. و حرف القرآن، و أحرق بیت الوحی... الی أن قال: و لطم وجه الزکیهٔ..» [۸۵] . [صفحه ۷۵]

ظلم الزهراء فی الاحتجاجات المذهبیهٔ عبر الاجیال

توطئهٔ و بیان

ثم ان قضیهٔ التعدی علی الزهراء (علیهاالسلام) بالضرب، و مهاجمهٔ بیتها، و محاولهٔ احراقه، و مباشرهٔ ذلک بالفعل، بل و اسقاط جنینها، و غیر ذلک من أمور،- ان کل ذلک- قـد دخل فی مجالات الحجاج و الاحتجاج المـذهبی، منـذ الصـدر الاول، و الی یومنا هـذا... و نحـن نـذکر عینـات مـن احتجاجـات المتکلمیـن و غیرهـم من أعیـان الطائفـهٔ علی خصـومهم عـبر العصـور المتلاحقـهٔ. لیظهر ان هـذه

المفردات لم یخترعها قراء العزاء لاستنزاف دموع الناس بالکلمة الصادقة و الکاذبة علی حد تعبیر البعض. و نترک أمر تقصی ذلک الی من یشاء. فنقول: و علی الله نتوکل، و منه نستمد الحول و القوة و السداد.

القاضی عبدالجبار

(ت ۴۱۵ ه) قال القاضی عبدالجبار، و هو من أعاظم المعتزلة، ردا علی الشیعة: «... و من جملة ما ذکروه من الطعن ادعاؤهم: ان فاطمة (ع) [صفحه ۷۶] لغضبها علی أبی‌بکر و عمر أوصت أن لا یصلیا علیها، و أن تدفن سرا منهما، فدفنت لیلا و ادعوا بروایة رووها عن جعفر بن محمد و غیره: ان عمر ضرب فاطمة بسوط، و ضرب الزبیر بالسیف. و ذکروا: ان عمر قصد منزلها، و علی، و الزبیر، و المقداد، و جماعة ممن تخلف عن أبی‌بکر یجتمعون هناک، فقال لها: ما أجد بعد أبیک أحب الی منک. و أیم الله، لئن اجتمع هؤلاء النفر عندک لیحرقن علیهم، فمنعت القوم من الاجتماع، و لم یرجعوا الیها حتی بایعوا لابی‌بکر الی غیر ذلک من الروایات البعیدة. الجواب: انا لا نصدق بذلک...» [۸۶] . و قال: «... فأما ما ذکروه من حدیث عمر فی باب الاحراق، فلو صح لم یکن طعنا علی عمر، لأن له أن یهدد من امتنع عن المبایعة [۸۷] .

السید المرتضی علم الهدی

(ت ۴۳۶ ه) و قال السید المرتضی علم الهدی، ردا علی کلام القاضی: «قد بینا: ان خبر الاحراق قد رواه غیر الشیعة ممن لا یتهم علی القوم». الی أن قال: «و الذی اعتذر به من حدیث الاحراق اذا صح طریف، و أی عذر لمن أراد أن یحرق علی أمیرالمؤمنین، و فاطمة (ع) منزلهما؟! [۸۸] ». [صفحه ۷۷] و قال: ردا علی انکار عبدالجبار ضرب فاطمة (ع) و الهجوم علی دارها، و التهدید بالاحراق، و قوله: لا نصدق ذلک و لا نجوزه: «فانک لم تسند انکارک الی حجة أو شبهة فنتکلم علیها. و الدفع لما یروی بغیر حجة لا یلتفت الیه» [۸۹] . و حین ادعی عبدالجبار: ان أخبار ضرب فاطمة (ع) کروایات الحلول، أجابه السید المرتضی رحمه‌الله بقوله: «ألست تعلم: ان هذا المذهب یذهب الیه أصحاب الحلول، و العقل دال علی بطلان قولهم؟! فهل العقل دال علی استحالة ما روی من ضرب فاطمة (ع)؟! فان قال: هما سیان. قیل له: فبین استحالة ذلک فی العقل، کما بینت استحالة الحلول، و قد ثبت مرادک. و معلوم عجزک عن ذلک» [۹۰] . و قال: «... و بعد، فلا فرق بین أن یهدد بالاحراق للعلة التی ذکرها، و بین ضرب فاطمة لمثل هذه العلة، فان احراق المنازل أعظم من ضربة بالسوط... فلا وجه لا متعاض صاحب الکتاب من ضربة سوط، و تکذیب ناقلها» [۹۱] . [صفحه ۷۸]

الشیخ الطوسی

(ت ۴۶۰ ه) و قال شیخ الطائفة، الشیخ محمد بن الحسن الطوسی رحمه‌الله‌تعالی. «و مما أنکر علیه: ضربهم لفاطمة (ع)، و قد روی: انهم ضربوها بالسیاط، و المشهور الذی لا خلاف فیه بین الشیعة: ان عمر ضرب علی بطنها حتی أسقطت، فسمی السقط (محسنا). و الروایة بذلک مشهورة عندهم. و ما أرادوا من احراق البیت علیها- حین التجأ الیها قوم، و امتنعوا من بیعته. و لیس لأحد أن ینکر الروایة بذلک، لأنا قد بینا الروایة الواردة من جهة العامة من طریق البلاذری و غیره، و روایة الشیعة مستفیضة به، لا یختلفون فی ذلک. و لیس لأحد أن یقول: انه لو صح ذلک لم یکن طعنا، لأن للامام أن یهدد من امتنع من بیعته ارادة للخلاف علی المسلمین. و ذلک: انه لا یجوز أن یقوم عذر فی احراق الدار علی فاطمة (ع) و أمیرالمؤمنین والحسن والحسین (علیهماالسلام). و هل فی مثل ذلک عذر یسمع؟ و انما یکون مخالفا للمسلمین و خارقا لاجماعهم اذا کان الاجماع قد تقرر و ثبت، و انما یصح ذلک و یثبت متی کان أمیرالمؤمنین و من قعد عن بیعته ممن انحاز الی بیت فاطمة (ع) داخلا فیه غیر خارج عنه. و أی اجماع یصح مع خلاف أمیرالمؤمنین

(عليه‌السـلام)- وحده، فضلا عن أن يبايعه على ذلك غيره.؟ و من قال هذا من الجبائى [صفحه ۷۹] و غيره- بانت عداوته، و عصبيته، لأن قصـة الاحراق جرت قبل مبايعـة أميرالمؤمنين (عليه‌السـلام) و الجماعة الذين كانوا معه فى منزله، و هم انما يدعون الاجماع- فيما بعـد- لمـا بايع الممتنعون.. فبان: ان الـذى انكرناه منكر [۹۲] ». و قال الشـيخ الطوسـى أيضا: و قـد روى البلاذرى، عن المـدائنى، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التميمى عن أبى‌عون: ان أبابكر أرسل الى على (عليه‌السلام) يريده على البيعة، فلم يبايع- و معه قبس- فتلقه فاطمـة (عليهاالسـلام) على البـاب، فقـالت: يـا ابن الخطـاب، أتراك محرقـا على بابى؟ قال: نعم [۹۳] و ذلـك أقوى فيمـا جاء به أبوك. و جاء على (ع)، فبايع. قال الشيخ الطوسى: و هذا الخبر قد روته الشيعد من طرق كثيرة، و انما الطريف أن يرويه شيوخ محدثى العامة، لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة. و ربما تنبهوا على ما فى بعض ما يروونه عليهم، فكفوا منه، و أى اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع؟ [۹۴] . [صفحه ۸۰]

ابوالصلاح الحلبى

(ت ۴۷۴ ه) قـال الفقيـه الكـبير و المتكلم النحرير الشـيخ أبوالصـلاح الحلـبى رحمه‌الله: «و قصـدهم عليـا (ع) بالاـذى، لتخلفه عنهم، و الاغلاظ له فى الخطاب، و المبالغـة فى الوعيد، و احضار الحطب لتحريق منزله، و الهجوم عليه، بالرجال من غير اذنه، و الاتيان به ملببا، و اضـطرارهم بذلك زوجته و بناته، و نسائه، و حامته من بنات هاشم و غيرهم الى الخروج من بيوتهم، و تجريد السـيوف من حوله، و توعده بالقتل ان امتنع من بيعتهم» [۹۵] .

عبدالجليل القزوينى

(ت حدود ۵۶۰ ه) و قالر عبـدالجليل القزوينى، فى كتابه الـذى رد فيه على كتاب «بعض فضائـح الروافض»، ما ترجمته: «.. يقولون: ان عمر ضـرب على بطن فاطمة، و قتل جنينا فى بطنها كان الرسول سـماه محسـنا...» فجوابه: «.. ان هذا الخبر صـحيح. و قد نقله الشـيعة و أهل السـنة فى كتبهم. ولكن قـد روى عن المصـطفى (ص) قوله: «انما الاعمال بالنيات»، فان كان قصـد عمر هو أخذ على للبيعة، و لم يقصد اسقاط الجنين، و لعل عمر لم يكن يعلم ان فاطمة كانت خلف الباب، فيكون قتله للجنين خطأ لا عن عمد. [صفحه ۸۱] و حتى لو كان قـد قتله عمـدا، فانه لم يكن معصوما. والله هو الذى يحكم فيه، و ليس لنا نحن ذلك، و لا يمكن أن يقال، أكثر من ذلك هنا. والله أعلم بأعمـال عبـاده و بضـمائرهم، و سـرائرهم». و قال: «يقولون: ان عمر و عثمان منعا فاطمـة الزهراء من البكاء على أبيها الـخ...» [۹۶] . و يقول فى موضع آخر: «ان عمر مزق صحيفة فاطمة حول فدك، و ضربها على بطنها، ثم منعوها من البكاء على أبيها» [۹۷] . و نقول: ان الاعتـذار المـذكور عن قتل المحسن غريب و عجيب، أمام هذا السـيل الهائل من الروايات المصـرحة بمعرفته بوجودها خلف الباب، حتى لقد جاء فى بعضها أنه قد ضرب أصابعها حين أمسكت الباب لتمنعهم من فتحه، و أخبرته انها حاسرة حتى لا يدخل عليها بيتها. ثم هو قـد رفسـها، و لطمها، و ضـربها هو و قنفذ و غيرهما. فما ندرى! كيف يمكن اعتبار قتل المحسن خطأ، الا أن يكون للخطأ مفهوم و معنى آخر، لاـ يـدركه غير كـاتب تلـك الكلمات، و منشـئها. و مهما يكن من أمر، فاننا انما نقلنا عنه هـذه الفقرات، لـدلالتها بوضوح على أن ضـربها، و اهانتها، و كسر الباب، و الدخول عليها فى [صفحه ۸۲] بيتها عنوة، و اسقاط جنينها كان أمرا مسلما، يحتج به فريق، و يتمحـل له المبررات و التوجيهات مهما كانت تافهـة و باردة فريق آخر. و نحن لو أردنا أن نعتمـد هـذا النوع من التبريرات، فلن نعثر بعـد هـذا على وجه الارض على مجرم يدان بجريمته، و يسـتحق العقوبة. و لربما تمكن البعض من ايجاد العذر لابليس، الذى حاول الغزالى التخفيف عنه، و صرف الناس عن لعنه، حين قال: «و لا بأس بالسكوت عن لعنه» [۹۸] . نعم، لقد قال ذلك، و هو يحاول تبرئة يزيد الخمور و الفجور من جريمة قتل الحسين (عليه‌السلام). فاقرأ، واعجب، فما عشت أراك الدهر عجبا.

يحيى بن محمد العلوى البصرى

قال المعتزلى (المتوفى سنة ۶۵۶ ه) نقلا عن أستاذه أبى‌جعفر يحيى بن محمد العلوى البصرى: «فان قلتم: ان بيت فاطمة انما دخل، و سترها انما كشف حفظا لنظام الاسلام، و كى لا ينتشر الامر، و يخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربقة الطاعة، و لزوم الجماعة.. قيل لكم: و كذلك ستر عائشة انما كشف، و هودجها انما هتك لانها نشرت حبل الطاعة، و شقت عصا المسلمين، و أراقت دماء المسلمين... الى أن قال: [صفحه ۸۳] فكيف صار هتك عائشة من الكبائر، التى يجب معها التخليد فى النار، و البراءة من فاعله، من أوكد عرى الايمان. و صار كشف بيت فاطمة و الدخول عليها منزلها، و جمع حطب ببابها، و تهددها بالتحريق من أو كد عرى الدين، و أثبت دعائم الاسلام، و مما أعز الله به المسلمين، و أطفأ نار الفتنة، و الحرمتان واحدة، و الستران واحد؟. و ما نحب أن نقول لكم: ان حرمة فاطمة أعظم، و مكانها أرفع، و صيانتها لاجل رسول‌الله (صلى الله عليه و آله) أولى، فانها بضعة منه، و جزء من لحمه و دمه، و ليست كالزوجة الاجنبية، التى لا ـ نسب بينها و بين الزوج. الى أن قال: و كيف تكون عائشة أو غيرها فى منزلة فاطمة، و قد أجمع المسلمون كلهم- من يحبها، و من لا يحبها منهم-: انها سيدة نساءالعالمين؟! قال: و كيف يلزمنا اليوم حفظ رسول‌الله (ص) فى زوجته، و حفظ أم‌حبيبة فى أخيها، و لم تلزم الصحابة أنفسها حفظ رسول‌الله (ص) فى أهل بيته [۹۹] .

السيد ابن طاووس

(ت ۶۶۴ ه) و يحتج العالم العابد الزاهد صاحب الكرامات الباهرة السيد رضى‌الدين على بن طاووس على أهل المذاهب الاخرى بما جرى على الزهراء (عليهاالسلام)، و يروى لهم رواياتهم التى أثبتوها فى مصادرهم- حسبما أشرنا اليه فى مواضعه- فكان مما ألزمهم به قوله: [صفحه ۸۴] «و قد تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكر تأخرهم مع على (ع) عن بيعة أبى‌بكر، و عند ذكر اجتماعهم، لما أراد أبوبكر و عمر تحريق على و العباس بالنار» [۱۰۰] . و يقول: و من طرائف الاحاديث المذكورة ما ذكره الطبرى، و الواقدى، و صاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد الى بيت فاطمة، و على، والحسن والحسين (ع) بالاحراق. أين هذه الافعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبيهم محمد (ص)...» [۱۰۱] . الى أن قال: و من أطرف الطرائف قصدهم لاحراق على و العباس بالنار فى قوله: «فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما، و قد كان فى البيت فاطمة». و فى رواية أخرى: انه كان معهم فى البيت الزبير، والحسن والحسين (ع)، و جماعد من بنى‌هاشم، لأجل تأخرهم عن بيعة أبى‌بكر، و طعنهم فيها. أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين: ان محمدا (ص) كان أفضل الخلائق عندهم، و نبوته أهم النبوات، و مبايعته أوجب المبايعات. و مع هذا فانه بعث الى قوم يعبدون الاصنام و الاحجار، و غيرهم من أصناف الملحدين و الكفار، و ما سمعناه أنه استحل، و لا استجاز، و لا رضى أن يأمر باحراق من تأخر عن نبوته و بيعته. فكيف بلغت العداوة لأهل بيته و الحسد لهم، و الاهمال لوصيته [صفحه ۸۵] بهم الى أن يواجهوا و يتهددوا أن يحرقوا بالنار؟ و قد شهدت العقول ان بيعته كانت على هذه الصفات، و أن اكراه الناس عليها بخلاف الشرائع و النبوات، و العادات». ثم يذكر رواية ابن مسعود قال: «كنا مع رسول‌الله (ص) فمررنا بقرية نمل، فأحرقت، فقال النبى: لا ينبغى لبشر أن يعذب بعذاب الله تعالى. «قال عبد المحمود»: و كيف كان أهل بيت النبوة أهون من النمل؟! و كيف ذكروا: أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار؟! والله، ان هذه الامور من أعظم عجائب الدهور» [۱۰۲] . و قال رحمه‌الله: «.. فأما على (ع)، فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع عن خلافته و منزلته. و ما بلغوا اليه من القصد لاحراقه بالنار، و كسر حرمته» [۱۰۳] . و قال السيد ابن طاووس أيضا: «أقول: و ما كفاه ذلك حتى بعث عمر الى باب أبيك على و أمك فاطمة و عندهما العباس و جماعد من بنى‌هاشم، و هم مشغولون بموت جدك محمد (ص) و المأتم، فأمر أن يحرقوا بالنار ان لم يخرجوا للبيعة على ما ذكره صاحب كتاب العقد فى الجزء الرابع منه و جماعة [صفحه ۸۶] ممن لا ـ يتهم فى روايتهم. و هو شىء لم يبلغه اليه أحد فيما أعلم قبله و لا ـ بعده من الانبياء و الاوصياء، و لا ـ الملوك

المعروفین بالقسوة و الجفاء، و لا ملوک الکفار، انهم بعثوا من یحرقوا الـذین تأخروا عن بیعتهم بحریق النار، مضافا الی تهدیـد القتل و الضـرب. أقول: و لاـ بلغنا أن أحـدا من الملوک کان لهم نبی أو ملک، کان لهم سـلطان قـد أغناهم بعـد الفقر و خلصـهم من الـذل و الضر، و دلهم علی سعادة الدنیا و الآخرة، و فتح علیهم بنبوته بلاد الجبابرة، ثم مات و خلف فیهم بنتا واحدة من ظهره، و قال لهم: «انها سیدة نساءالعالمین» و طفلین معها منها لهما دون سبع سـنین أو قریب من ذلک، فتکون مجازات ذلک النبی أو الملک من رعیته انهم ینفـدون نـارا لیحرقـوا ولـدیه، و نفس ابنته، و همـا فی مقـام روحه و مهجته» [۱۰۴] . و قـال أیضـا و هو یحتـج علی الآـخرین: «و ذکر الواقدی: أن عمر جاء الی علی فی عصابة منهم أسید بن الحصین (الصحیح: حضیر)، و سلمة بن سلامة الاشهلی، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها علیم..» [۱۰۵] . نصیرالدین الطوسی (ت ۶۷۲ ه ق.) العلامة الحلی (ت ۷۲۶ ه ق.) شمس‌الدین الاسفرایینی (ت ۸۲۶ ه ق.) [صفحه ۸۷]

القوشجی

(ت ۸۷۹ ه ق.) قال الامام المحقق نصیرالدین الطوسی محمـد بن محمد بن الحسن رحمه‌الله: «و بعث الی بیت أمیرالمؤمنین لما امتنع عن البیعـة، فأضـرم فیه النار، و فیه فاطمـة (ع)، و جماعـة من بنی‌هاشم» [۱۰۶] . و زاد العلامـة الحلی قوله: «و أخرجوا علیـا علیه‌السـلام کرها و کان معه الزبیر فی البیت، فکسروا سیفه، و أخرجوا من الدار من أخرجوا، و ضربت فاطمة، و ألقت جنینا اسمه محسن» [۱۰۷] . و قال أیضا: و هو یعـدد المؤاخـذات علی الخلیفة الثانی: «.. قصد بیت النبوة بالاحراق» [۱۰۸] . و نلاحظ: ان شـمس‌الدین الاسفرایینی فی کتابه تسدیـد العقائـد فی شـرح تجریـد القواعـد و یعرف بالشـرح القدیم، و القوشـجی فی شـرحه للتجرید لم ینکرا کلام المحقق الطوسـی. و لا شـککا فی صحة الروایة کما هو دأبهما فی الموارد الاخری، بل اکتفی بتوجیه تأخر علی عن بیعة أبی‌بکر، بدعوی طرو عذر و نحو ذلک، فراجع [۱۰۹] . [صفحه ۸۸] مع ان القوشجی مشهود له بالتعصب حتی وصفه بعض کبار علماء الامامیة: «بالمتعصب العنود اللدود» [۱۱۰] . و قال عنه فی مورد آخر: «و هذا منه مکابرة محضة، صـرفة بحتة، لان تخلفهم عن جیشه [۱۱۱] و ولایته مشهور فی الطرفین، مذکور فی الطریقین، غیر قابل للمنع، و الشـریف لما کان منصفا فسلمه و أوله. و القوشجی لما کان مکابرا عنودا، لجوجا لـدودا منعه. کما هو دأبه فی المواضع جلها، بل کلها، حیث یعجز عن الجواب» [۱۱۲] . وثمة موارد أخری یتحدث فیها عن خصوصیة القوشجی هذه [۱۱۳] .

الفاضل المقداد

(ت ۸۲۶ ه) و قال الفقیه المتکلم المحقق الشیخ المقداد السیوری: «ان علیا (علیه‌السـلام) و جماعة لما امتنعوا عن البیعة، و التجأوا الی بیت فاطمة (ع) منکرین بیعته بعث الیها عمر حتی ضـربها علی بطنها، و أسقطت سقطا اسمه محسن، و أضرم النار لیحرق علیهم البیت، و فیه فاطمـة (ع)، و جماعه من بنی‌هاشم، فأخرجوا علیا (ع) قهرا بحمائل سـیفه یقاد. لا یقال: هـذا الخبر یختص الشـیعة بروایته، فیجوز أن یکون موضوعا للتشنیع. [صفحه ۸۹] لأنا نقول: ورد أیضا من طریق الخصم، رواه البلاذری، و ابن عبدالبر، و غیرهما. و یؤیده قوله عند موته: لیتنی ترکت بیت فاطمة لم أکشـفه» [۱۱۴] . و نقول: ان اصـرار کبار علماء المذهب و أساطینه حسـبما ظهر مما نقلناه عنهم علی الاسـتدلال فی علم الکلام علی خصومهم بهـذا الامر، و ارساله ارسال المسـلمات. و عـدم قـدرة الآخرین علی التخلص و التملص منه، یدل دلالة ظاهرة علی أن انکار هذا الامر أو التشکیک فیه من البعض غیر مقبول بل غیر معقول. و لا سیما مع هذا الکم الهائل من النصوص و مع تواتر الروایات عن المعصومین، الامر الذی یقطع کل عذر، و یمنع أی تعلل أو تبریر.

البیاضی العاملی

(ت ۸۷۷ ه) و قال العلامـة الفقيه، و المتكلم النبيه، الشيخ زين‌الدين البياضـى: و منها ما رواه البلاذرى، و اشـتهر فى الشـيعة: انه حصـر فاطمة فى الباب، حتى أسقطت محسنا، مع علم كل أحد بقول أبيها لها: فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذانى [۱۱۵] . «قالوا: عائشة لم تكن ابنة محمد، و حين عقر جملها حمت [صـفحه ۹۰] المسلمين لحرمة زوجها، فتطايرت الرؤوس و الأكف حولها. و ما فعل بفاطمة من النكير أعظم من عقر البعير، فكيف لم يتحم المسـلمون لها» [۱۱۶] . و قال: «طلب هو و عمر احراق بيت أميرالمؤمنين (ع) لما امتنع هو و جماعه من البيعة. ذكره الواقدى فى روايته، و الطبرى فى تاريخه، و نحوه ذكر ابن عبد ربه» [۱۱۷] .

الغروى و الهروى

و قال الفقيه المتكلم، محمد بن على ابن أبى‌جمهور الاحسائى فى مناظرته مع الفاضل الهروى، و التى جرت سـنة ۸۷۸ ه. و هى مناظرة مشـهورة بين الطائفة [۱۱۸] . «و أراد احراق بيت فاطمـة لمـا امتنع على، و بعض بنى‌هاشم من البيعـة، و ضـغطها بالباب حتى أجهضـت جنينا. و ضربها قنفذ بالسيف عن أمره حتى انها ماتت، و ألم السياط و ثرها بجنبها، و غير ذلك من الاشياء المنكرة. فقال: ان ذلك من رواياتكم و طرقكم، فلا يقوم بها حجة على غيركم. فقلت: أما الارث... الى أن قال: [صـفحه ۹۱] و أما حديث الاحراق، و الضرب، و اجهاض الجنين، فبعضه مروى عنكم، و هو العزم على الاحراق، رواه الطبرى، و الواقدى، و ابن قتيبة» [۱۱۹] .

المحقق الكركى

(ت ۹۴۰ ه) و قال المحقق الكركى: «و الطلب الى البيعـة بالاهانة و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، و اسـقاط فاطمة محسـنا، و لـذا ذكروا- كمـا رواه أصـحابنا- اغراء للبـاقين بالظلم لهم و الانتقام منهم [۱۲۰] . و قـال: «فضـلا عن الزامهم له (ع) بهـا، و التشديـد عليه، و التهديـد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون و المؤرخون، مثل الواقدى و غيره» [۱۲۱] . و قال ايضا: «انه قـد روى نقلة الاخبار، و مدونوا التواريخ، و من تصـفح كتب السـير علم صـحة ذلك: ان عمر لما بايع صاحبه، و تخلف على (ع) عن البيعـة جاء الى بيت فاطمة (ع) لطلب على الى البيعة، و تكلم بكلمات غليظة، و أمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، و قـد كان فيه أميرالمؤمنين (ع) و زوجته و أبناؤه و ممن انحاز اليهم الزبير، و جماعه من بنى‌هاشـم» [۱۲۲] . [صفحه ۹۲] و قال: «و لو ان رسـول‌الله أوصـى لهمـا بالاـمر، و نص عليهمـا بالامامـة لمـا جـاز لهمـا عقوبـة الممتنـع من البيعـة بـالتحريق، و كـان من أدانى القـوم و أصاغرهم، فكيف و هما انما يدعيان الخلافة الخ..» [۱۲۳] .

ابن مخدوم

(ت ۹۷۶ ه) و قال العالم الخبير أبوالفتح ابن مخدوم العربشاهى فى شرحه للباب الحادى عشر فى مقام الايراد على خلافة أبى‌بكر: «.. و أيضا بعث الى بيت أميرالمؤمنين (ع) لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، و فيه سيدة نساءالعالمين» [۱۲۴] .

الشهيد القاضى التسترى

(ت ۱۰۱۹ ه) و بعـد أن ذكر الشـهيد السـعيد و المتكلم النحرير القاضـى نور الله التسترى بعض النصوص الدالة على سـقوط الجنين. و ارادة احراق بيت الزهراء، و غير ذلك: قال: «.. و ما ظنك بأمر يدفع فيه صدور المهاجرين، و تكسـر سيوفهم، و تشهر فيه السيوف على رؤوس المسـلمين، و يقصـد احراق بيوت سـاداتهم الى غير ذلـك. و كيف لاـ يكون ذلـك اكراها، لو لا عمى الافئـدة، فانها لا تعمى

الابصار، و لکن تعمی القلوب التی فی الصدور الخ..» [۱۲۵] . [صفحه ۹۳]

ابن سعد الجزائری

(ت ۱۰۲۱ ه) و قال المحقق الجلیل الشیخ عبدالنبی بن سعد الجزائری رحمه‌الله و هو من اجلاء علماء عصره. «و منها: انه بعث الی بیت أمیرالمؤمنین علیه‌السلام لما امتنع من البیعة، و أمر أن تضرم فیه النار، و کشفوه. و فیه فاطمة، و جماعة من بنی‌هاشم، و أخرجوا علیا. و ضربوا فاطمة (علیهاالسلام)، فألقت جنینا» [۱۲۶] . الی ان قال: «کیف و انما خرج کرها، بعد طول المجادلة، و کثرة الاحتجاج، و المناشدة، و صعوبة التهدید و المجالدة. و اضرام النار فی الدار، و ضرب المعصومة بنت المختار، و ازعاج السادة الاطهار» [۱۲۷] .

الحر العاملی

(ت ۱۱۰۴ ه) و قال المحدث الجلیل، و الفقیه المتکلم، صاحب الموسوعة الحدیثیة الرائدة، «وسائل الشیعة»، و هو یتحدث عن أبی‌بکر، و عما ینفی أهلیته للخلافة: «و منها: انه طلب هو و عمر احراق بیت أمیرالمؤمنین لما امتنع هو و جماعه عن البیعة. [صفحه ۹۴] ذکره الواقدی فی روایته، و الطبری فی تاریخه، و نحوه ذکر ابن عبد ربه. و هو من أعیانهم و کذا مصنف کتاب أنفاس الجواهر الخ..» [۱۲۸] . و له کلمات متنوعة و متفرقة عدیدة فی مقام الاحتجاج و الاستدلال لا نجد ضرورة لنقلها فمن أرادها فلیراجعها [۱۲۹] .

العلامة المجلسی

(ت ۱۱۱۰ ه) و قال العلامة المتبحر شیخ الاسلام المولی الشیخ محمد باقر (المجلسی الثانی) فی مقام الایراد علی خلافة عمر بن الخطاب: «.. الطعن السابع عشر: انه هم باحراق بیت فاطمة (علیهاالسلام) و کان فیه أمیرالمؤمنین، و فاطمة، والحسنان. و هددهم، و آذاهم» [۱۳۰] . و قال المجلسی أیضا: «.. اذ تبین بالمتفق علیه من أخبارهم و أخبارنا: ان عمر هم باحراق بیت فاطمة (ع) بأمر ابی‌بکر، أو برضاه، و قد کان فیه أمیرالمؤمنین، و فاطمة، والحسنان صلوات‌الله‌علیهم و هددهم و آذاهم. مع ان رفعة شأنهم عند الله، و عند رسول‌الله مما لا ینکره الا من خرج عن الاسلام» [۱۳۱] . [صفحه ۹۵]

ابوالحسن الفتونی

(ت ۱۱۳۸ ه) قال الشریف أبوالحسن الفتونی، و هو من أعاظم علماء عصره [۱۳۲] : «فالآن نشرع فی بیان نبذ مما جری علیها بعد رسول‌الله (صلی الله علیه و آله)، و التعدی و التفریط، بحیث أجهرت بالشکوی، و أظهرت الوجد و الغضب علی المعتدین علیها، حتی انها أوصت بمنعهم عن حضور جنازتها، اذ لا یخفی حینئذ علی کل منصف، متذکر لما ذکرناه فی شأنها: ان صدور مثل هذا عنهم قدح صریح فیهم، حیث لم یبالوا- أولا- بما ورد فی حقها، و لم یخافوا- ثانیا- من غضب الله و رسوله». ثم یستمر فی الاستدلال.. ثم یذکر روایة عن بکاء النبی (ص) حین حضرته الوفاة، فسئل عن ذلک، فقال: أبکی لذریتی، و ما یصنع بهم شرار أمتی من بعدی، و کأنی بفاطمة و قد ظلمت من بعدی، و هی تنادی: یا أبتاه، یا بتاه، فلا یعینها أحد من أمتی. ثم یقول: «هذا الکلام من النبی (ص) اشارة الی ما سیأتی فی المقالة الرابعة، من المقصد الثانی، مفصلا صریحا، من بیان هجوم عمر و جماعد معه، بأمر أبی‌بکر علی بیت فاطمة، لاخراج علی و الزبیر منه للبیعة. و کذا الی منعها عن فدک، و الخمس، و بقیة ارثها من [صفحه ۹۶] أبیها (ص). و لا بأس ان ذکرنا مجملا- من ذلک ها هنا: نقل جماعة سیأتی فی الموضع المذکور ذکر أسامیهم، و الکتب التی نقلوا فیها، منهم الطبری، و الجوهری، و القتیبی، و السیوطی، و ابن عبد ربه، و الواقدی، و غیرهم خلق کثیر: ان عمر بن الخطاب و جماعة معه، منهم خالد بن

الولید، أتوا بأمر أبی‌بکر الی بیت فاطمة، و فیه علی و الزبیر، و غیرهما، فدقوا الباب، و نادهم عمر، فأبوا ان یخرجوا. فلما سمعت فاطمة أصواتهم نادت بأعلی صوتها باکیة: یا أبتاه، یا رسول‌الله، ماذا لقینا بعدک من ابن الخطاب، و ابن أبی‌قحافة. و فی روایة القتیبی، و جمع غیره: أنهم لما أبوا أن یخرجوا دعا عمر بالحطب، و قال: و الذی نفس عمر بیده، لتخرجن، أو لأحرقنها علیکم علی ما فیها. فقیل له: ان فیها فاطمة؟! فقال: و ان... و فی روایة ابن عبد ربه: ان فاطمة قالت له: یا ابن الخطاب، أجئتنا لتحرق دارنا؟ قال: نعم. و فی روایة زید بن أسلم: انها قالت: تحرق علی، و علی ولدی؟ قال: ای و الله، أو لیخرجن، و لیبایعن. ثم ان القوم الذین کانوا مع عمر لما سمعوا صوتها و بکاءها [صفحه ۹۷] انصرف أکثرهم باکین، و بقی عمر وقوم معه، فأخرجوا علیا. حتی فی روایة أکثرهم: ان عمر دخل البیت و أخرج الزبیر، ثم علیا. و اجتمع الناس ینظرون، و صرخت فاطمة و ولولت، حتی خرجت الی باب حجرتها، و قالت: ما أسرع ما أغرتم علی أهل بیت نبیکم. و قد ذکر الشهرستانی فی کتاب الملل و النحل: ان النظام نقل: ان عمر ضرب بطن فاطمة ذلک الیوم، حتی ألقت المحسن من بطنها، و کان یصیح: أحرقوها بمن فیها. و فی روایات أهل البیت (علیهم‌السلام): ان عمر دفع باب البیت لیدخل، و کانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلک جنینها المسمی بالمحسن. و ماتت بذلک الوجع. و فی بعض روایاته: انه ضربها بالسوط علی ظهرها. و فی روایة: أن قنفذ ضربها بأمره». ثم یذکر رحمه‌الله خلاصة عما جاء فی کتاب سلیم بن قیس، و یذکر أیضا قول الامام الحسن للمغیرة بن شعبة. ثم یقول: «و کفی ما ذکروه فی ثبوت دخول بیتها، الذی هو من بیوت النبی (ص) بغیر اذنها، و فی تحقق الاذی، لا سیما مع التهدید بالاحراق، حتی ان فی الاستیعاب، و کتاب الغرر و غیرهما، عن زید [صفحه ۹۸] بن أسلم، انه قال: کنت ممن حمل الحطب مع عمر الی دار فاطمة. و سیأتی بعض الاخبار فی المقالة الرابعة من المقصد الثانی [۱۳۳] . و قال رحمه‌الله أیضا: «ثبوت أذیة الرجلین لفاطمة غایة الأذی یوم مطالبة علی بالبیعة، حتی الهجوم علی بیتها، و دخوله بغیر اذن، بل ضربها، و جمع الحطب لاحراقه، و کذا أذیتها فی أخذ فدک منها، و منع ارثها، و قطع الخمس، و نحو ذلک، و وقوع المنازعة بینها و بین من آذاها، و تحقق غضبها، و سخطها علی من عاندها، الی أن ماتت علی ذلک، فمما لا شک فیه عندنا معشر الامامیة، بحسب ما ثبت و تواتر من أخبار ذریتها الائمة الاطهار، و الصحابة الاخیار کما هو مسطور فی کتبهم، بل باعتراف جماعة من غیرهم أیضا کما سیأتی بعض ذلک، سوی ما مر من أخبار مخالفیهم. و أما المخالفون، فأمرهم عجیب غریب فی هذا البا، لان عامة قدماء محدثیهم سطروا فی کتبهم جمیع ما نقلناه عنهم، و أکثروا طرحها؟ (کذا). بل أکثرها موجودة فی کتبهم المعتبرة، بل صحاحهم المعتمدة عندهم، لا سیما الصحیحین، اللذین هما عندهم تالیا کتاب الله فی الاعتماد، کما صرحوا به. و قد عرفت، ما فیها من الدلالة صریحا، حتی علی صریح طردها، و منعها عن میراثها، و فدکها، و خمسها، و دوام سخطها لذلک الی موتها. مع موافقة مضمونها لما هو معلوم بین من دفنها سرا، و اخفاء [صفحه ۹۹] قبرها، بحیث انهم الی آلان مختلفون فی موضعه...». الی أن قال رحمه‌الله و هو یتحدث عن بعضهم الذی لم یمکنه انکار أصل القضیة: «أسقط من بعض ما نقله ما کان صریحا فی دوام غضبها. بل موه فی النقل بذکر ما یشعر بعدم الغضب، غفلة منه عن أن مثل هذا لا ینفع فی مقابل تلک المعارضات القویة کثرة، و سندا، و دلالة.. الخ» [۱۳۴] . و قال رحمه‌الله: «.. ان الذی یظهر من روایات القوم، التی نقلناها من کتبهم، موافقة لما روی عن ذریتها الئمة و غیرهم هو أن أسباب الأذیة لم تکن شیئا واحدا. بل کانت متعددة، تواترت منهم علیها من حین وفاة أبیها (صلی الله علیه و آله) الی أن توفیت هی: من الهجوم علی بابها، بل علی داخل بیتها بغیر اذنها، و سائر ما ذکرناه، حتی لو فرضنا انه لم یصدر منهم غیر محض اظهار الاهانة یوم مطالبة علی للبیعة الخ..» [۱۳۵] .

الخواجوئی المازندرانی

(ت ۱۱۷۳ ه) و قال الفاضل المحقق الخواجوئی المازندرانی فی رسالته «طریق الارشاد»، و هو من أکابر علماء الامامیة فی عصره: «و أما ایذاؤهم فاطمة (علیهاالسلام)، فمشهور، و فی کتب [صفحه ۱۰۰] الجمهور مسطور. بعث أبوبکر الی بیت أمیرالمؤمنین

(علیه‌السلام)، لما امتنع عن البیعة، فأضرم فیه النار، و فیه فاطمة (ع)، و جماعه من بنی‌هاشم، و أخرجوا علیا (ع)، و ضربوا فاطمة (ع) فألقت فیه جنینها. و أما جواب القوشجی عن هذا بأن تأخر علی عن بیعة أبی‌بکر لم یکن عن شقاق و مخالفة، و انما کان لعذر، و طرو أمر. ففیه: ان لو کان الامر کذلک، فأی وجه لاضرام النار فی بیته، و اخراجه منه عنفا. الی أن قال: هذا التأخر ان کان لعذر یسوغ معه التأخر عن البیعة فالامر علی ما عرفته من وجوب الاهمال و الاعتذار، و حینئذ فلا وجه لاخراجه عنفا، و احراق بیته بالنار. و ان لم یکن کذلک فکیف یسوغ لمثل علی (ع) ان یتخلف بلا عذر عن بیعة امام یعتقد صلاحیته للامامة؟ و من مات و لیس فی عنقه بیعة امام مات میتة جاهلیة. کما رواه میمون بن مهران، الخ..» [۱۳۶] . و یقول أیضا و هو یتابع مناقشة ما قاله القوشجی: «.. ثم أی تقصیر فی ذلک لفاطمة (ع) الطاهرة؟ أو بم استحقت الضرب الی حد ألقت جنینها؟! و بعد اللتیا والتی، ففیه تصریح فی المطلوب لأنه لما سلم صحة الروایة، و لم یقدح فیها [۱۳۷] . [صفحه ۱۰۱] و فیها دلالة صریحة علی ضربهم فاطمة ضربا شدیدا. و قد سبق أن ایذاءها ایذاء رسول‌الله الخ...» [۱۳۸] . و قال أیضا بعد أن ذکر طائفة مما رواه الجمهور فی حق أهل البیت (ع) و فی حق السیدة الزهراء صلوات الله و سلامه علیها: «کیف یروی الجمهور هذه الروایات، ثم یظلمونها، و یؤذونها، و یأخذون حقها، و ینسبونها الی الکذب و دعوی الباطل، و یکسرون ضلعها، و یجهضون ولدها من بطنها» [۱۳۹] . و قال أیضا: «... فانظر أیها العاقل الرشید، و صاحب الرأی السدید، کیف یروی الجمهور هذه الروایات. ثم یظلمونها، و یأخذون حقها، و یکسرون ضلعها، و یجهضون ولدها من بطنها، فلیحذر المقلد.. الی ان قال رحمه‌الله: هذا، و ورد فی طریقنا: أنها (ع) کانت معصومة صدیقة شهیدة رضیة الخ...» [۱۴۰] .

الشیخ یوسف البحرانی

(ت ۱۱۸۶ ه) قال الفقیه الکبیر المحدث الشیخ یوسف البحرانی فی معرض الاحتجاج أیضا: [صفحه ۱۰۲] «.. و أخرجه قهرا، منقادا، یساق بین جملة العالمین، و أدار الحطب علی بیته لیحرقه علیه، و علی من فیه». و قال: «.. و ضرب الزهراء (ع) حتی أسقطها جنینها، و لطمها حتی خرت لوجهها، و جبینها، و خرجت لوعتها و حنینها» [۱۴۱] .

الشیخ جعفر کاشف الغطاء

(ت ۱۲۲۸ ه ق.) قال الامام العلم الشیخ جعفر کاشف الغطاء الکبیر، و هو یستدل علی عدم صحة خلافة أبی‌بکر: «.. و منه احراق بیت فاطمة الزهراء لما جلس فیه علی (ع)، و معه الحسنان، و امتنع (ع) عن المبایعة، نقله جماعه من أهل السنة، منهم: الطبری، و الواقدی، و ابن حزامة (کذا) عن زید بن أسلم، و ابن عبد ربه، و هو من أعیانهم، و روی فی کتاب المحاسن و غیر ذلک» [۱۴۲] . و قال و هو یورد اشکالاته علی الخلیفة الثانی: «.. و منه قصد بیت النبوة و ذریة الرسول بالاحراق» [۱۴۳] .

السید عبدالله شبر

(ت ۱۲۴۳ ه ق.) و قال العلامة المتبحر السید عبدالله شبر، فی جملة مؤاخذاته [صفحه ۱۰۳] علی عمر بن الخطاب: «انه هم باراق بیت فاطمة (ع)، و قد کان فیه أمیرالمؤمنین (ع) و فاطمة (ع)، و الحسنان و آذاهم الخ..» [۱۴۴] .

السید محمد قلی الموسوی

(ت ۱۲۶۰ ه) و للسید محمد قلی الموسوی النیشابوری الهندی، والد صاحب عبقات الانوار کتاب اسمه تشیید المطاعن أورد فیه عشرات الصفحات المشتملة علی النصوص الکثیرة. فکان منها ما ترجمته: ان عمر قد هدد فاطمة بالاحراق، و جمع الحطب حول بیتها.

كما رواه ثقاة أهل السنة، و أعاظم معتمديهم، و أكابر محدثيهم، من المتقدمين و المتأخرين، كالطبرى، و الواقدى، و عثمان بن أبى‌شيبة، و ابن عبد ربه، و ابن جراية، و مصنف المحاسن و أنفاس الجواهر، و عبد البر بن أبى‌شيبة، و البلاذرى، و ابن عبدالبر صاحب الاستيعاب، و أبى‌بكر الجوهرى، صاحب كتاب السقيفة، و القاضى جمال‌الدين واصل، و أبوالفداء: اسماعيل بن على بن محمود صاحب كتاب: المختصر، و ابن قتيبة، و ابراهيم بن عبدالله اليمنى الشافعى صاحب كتاب الاكتفاء، و السيوطى صاحب كتاب جمع الجوامع، و ملا ـ على المتقى صاحب كنز العمال، و شاه ولى الله الدهلوى...» [۱۴۵] . [صفحه ۱۰۴] ثم ذكر كلمات هؤلاء... و قال أيضا: وقوع احراق بيت الزهراء، ورد فى الروايات، و تؤيده القرائن الصادقة الموجودة فى كتب أهل السنة.

السيد محمد المهدى الحسينى القزوينى

(ت ۱۳۰۰ ه) و يقول العالم العلم و الآية الكبرى السيد محمد بن المهدى بن الحسن الحسينى القزوينى، و هو من أعاظم العلماء و كبار مراجع التقليد فى عصره: «فلم يكفهم ذلك كله حتى انهم قهروا عليا و بنى‌هاشم على البيعة، و أضرموا النار على بيوت آل‌محمد. و وقفت دونها فاطمة فلم تقدر على منعهم. و لما فتحت الباب صكوا عليها الباب، و كسروا ضلعها و أسقطوا جنينها المحسن، و كسروا سيف الزبير فى صحن الدار، و قادوا عليا بحمائل سيفه، كما يقاد الجمل المخشوش، كما نص على ذلك الطبرى، و الواقدى، و ابن جراية فى النور، و ابن عبد ربه، و مصنف كتاب نفائس الجواهر لابن سهلويه و هو فى المدرات النظامية ببغداد و عمر بن شيبة فى كتابه و غيرهم. و ذلك بعد تأخر على عن البيعة ستة أشهر. مضافا الى منعهم فاطمة ميراث أبيها، و غصبهم فدكا و العوالى فيها، ورد دعواها، ورد شهادة على والحسنين و أم‌أيمن، و تمزيق صكها المرسوم من النبى الامين الذى هو بركة العالمين و غير ذلك مما صدر من المؤذيات لرحمه‌الله، و تحريجهم على بكائها حتى اتخاذها بيت‌الاحزان، و مرضها من جهتهم، و دفنها سرا، و موتها و هى [صفحه ۱۰۵] واجدة كما صرح البخارى و غيره، فاذا ثبت هذا كله..» [۱۴۶] .

السيد الخونسارى

(ت ۱۳۱۳ ه ق.) و قال العلم العلامة المتتبع السيد الخونسارى رحمه‌الله معلقا على أحاديث: فاطمة بضعة منى، يؤذينى ما آذاها: «.. فلم أدر من آذاها، و من أبغضها، و من أسقط جنينها، و من رفع أنينها، و من لطم وجهها، و من ضرب جنبها» [۱۴۷] .

آية الله المظفر

(ت ۱۳۷۵ ه ق.) و قال العلامة آية‌الله الشيخ محمد حسن المظفر: «... و بالجملة، يكفى فى ثبوت قصد الاحراق رواية جملة من علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لا سيما مع تواتره عند الشيعة، و لا يحتاج الى رواية البخارى و مسلم و أمثالهم ممن أجهده العداء لآل‌محمد (ص)، و الولاء لأعدائهم، و أدام التزلف الى ملوكهم و أمرائهم، و حسن السمعة عند عوامهم» [۱۴۸] . و قال: «من عرف سيرة عمر و غلظته مع رسول‌الله (ص) قولا و فعلا لا يستبعد منه وقوع الاحراق، فضلا عن مقدماته». و قال: «على أن الاحراق لو وقع ليس بأعظم من غصب [صفحه ۱۰۶] الخلافة» [۱۴۹] .

السيد شرف‌الدين

(ت ۱۳۷۷ ه ق.) قدمنا فى فصل سابق بعض الحديث عن احتجاجات الامام العلم السيد عبدالحسين شرف‌الدين على الآخرين، بالتهديد بالاحراق، الثابت بالتواتر القطعى [۱۵۰] . و بأن أبابكر قد كشف بيت فاطمة، و غير ذلك، فلا نعيد.

الشهيد الصدر

(ت ۱۴۰۰ ه ق.) و قال المفكر الاسلامی الكبير الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر تغمده الله برحمته: «.. ان عمر الذی هجم عليک فی بيتک المكی، الذی أقامه النبی مركزا لدعوته قد هجم علی آل‌محمد (ص) فی دارهم، و أشعل النار فيها أو كاد» [۱۵۱] . و قال: «سيرة الخليفة و أصحابه مع علی، التی بلغت من الشدة: ان عمر هدد بحرق بيته، و ان كانت فاطمة فيه. و معنی هذا: اعلان ان فاطمة و غير فاطمة من آلها، ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتخذ معهم نفس الطريقة التی سار عليها مع سعد [صفحه ۱۰۷] بن عبادة حين أمر الناس بقتله» [۱۵۲] . [صفحه ۱۱۱]

المحسن فی النصوص و الآثار

هل مات المحسن صغيرا؟

ان من الواضح: ان موضوع قتل المحسن سيحرج علماء و أعلام طائفة عظيمة من المسلمين تدين بالولاء لأولئک الذين كان لهم دور فی ما جری علی الزهراء. نعم سيحرجهم ذلک مع أتباعهم و مؤيديهم اولا و سيحرجهم- ثانيا- فی مجالات الحجاج و الاستدلال مع غيرهم. فكان لا بد من أن يجدوا حلا لهذه المعضلة التی تواجههم. فحاول بعضهم انكار وجود المحسن من الاساس، قال عمر أبوالنصر: «اختلف المؤرخون فی وجوده ما قدمنا- و ان كان ليعقوبی و السمعودی و غيرهما يؤكدون وجوده» [۱۵۳] . ثم يقول: «ينكر بعض المؤرخين وجود المحسن. ولكن غيرهم يثبته، كالمسعودی و أبوالفداء [۱۵۴] . و قد تجد لذلک تلميحات قليلة و نادرة أخری، لسنا فی مجال ملاحقتها. و حيث ان هذا الانكار يعتبر مجازفة خطيرة، و لا يجد مبررات تكفی للاصرار عليه، كما انه لا مجال لانكار الهجوم علی بيت [صفحه ۱۱۲] الزهراء، ثم اخراج علی أميرالمؤمنين من ذلک البيت بالعنف. لذا، فقد اتجهت الانظار الی محاولات من نوع آخر تهدف الی ابعاد شبح العنف أو وسائله عن أن تنالها ذهنية الناس العاديين. و كان من مفردات هذا الاتجاه سكوت فريق من الناس عن ذكر المحسن، مع امكان الاعتذار عن هذا السكوت بأنه انما يتصدی للحديث عمن عاش من أبناء علی و فاطمة (ع). ولكن ذلک كله لما لم يكن كافيا فی تحقيق النتائج المرجوة. فان وجود محسن فی جملة اولاد الزهراء (ع)، كالنار علی المنار، و كالشمس فی رابعة النهار. و ليس من السهل تجاهله، أو انكاره، فقد لجأ البعض الی ابعاد الشهبة عن أولئک الذين تسبوا فی قتل هذا الجنين المظلوم. و تجرؤا علی سيدة نساءالعالمين. ولكن بطريقة ذكية، تحمل فی طياتها انكارا مبطنا، و ابطالا لمقولة حصول الاسقاط، من حيث نفی موضوعه. فادعوا: ان محسنا قد ولد فی عهد النبی (ص)، فسماه النبی (ص) «محسنا». و يذكرون فی كيفية ذلک ما من شأنه أن يلحق الاهانه بعلی (ع) حيث تظهر الرواية: اصرار علی (ع) ثلاث مرات علی أن يسمی المولود حربا، و اصرار الرسول (ص) علی خلافه.. حيث يراد الايحاء بأن عليا (ع) كان يعيش خلقية الرجل المحارب، فلا يفكر بما سوی ذلک. و تكون نتيجة ذلک بصورة ظاهرها العفوية هی انه (ع) كان يقتل الناس فی الحروب، لان لديه شهوة قتل [صفحه ۱۱۳] فلم تكن القضية اذن، قضية تضحية، و فداء، و اندفاع دينی، من منطلق الاحساس بالتكليف الشرعی الالهی، فحقد الناس علی علی (ع) يصبح وجيها و فی محله.. و مهما يكن من أمر، فان ابن شهر آشوب المازندرانی اعتبر دعوی ولادة المحسن فی زمان النبی (ص)- سقطا- صادرة من جماعة من السفساف حملهم علی ابتكارها العناد، فهو يقول: «و جماعة: من السفساف [۱۵۵] ، حملهم العناد علی أن قالوا: كان أبوبكر أشجع من علی. و ان مرحبا قتله بمصر. و أن فی أداء سورة براءة كان أبوبكر أميرا علی علی، و ربما قالوا: قرأها أنس بن مالک. و أن «محسنا» ولدته فاطمة فی زمن النبی سقطا.. و ان النبی.. الی أن قال: و من ركب الباطل زلت قدمه: «و زين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل، و كانوا مستبصرين..» [۱۵۶] و جماعة جاهروهم بالعداوة... [۱۵۷] ». [صفحه ۱۱۴] و هكذا... يتضح: ان هؤلاء قد حاولوا أن

یجمعوا بین مقولـهٔ کون المحسن سـقطا، و بین کون الآخرین فوق الشـبهات، و أتقی و أجل من أن یرتکبوا جریمـهٔ کهذه. فقرروا: ان هذا المولود سـقط بلا شک، ولکنه سـقط فی زمن رسول‌الله (ص). ثم جاءت الروایهٔ الصـحیحهٔ السند- عندهم- لتؤکد هذا المعنی، و تقـول: روی الامـام أحمـد بن حنبـل فی مسـنده، و رواه غیره بسـند صـحیح [۱۵۸] ، قـال: حـدثنا یحیی بن آدم، حـدثنا اسـرائیل، عن ابی‌اسـحاق، عن هانی به هانی، عن علی، قال: «لما ولد الحسن سمیته حربا، فجاء رسول‌الله (ص)، فقال: أرونی ابنی، ما سمیتموه؟ قال: قلت: حربا. قال: بل هو حسن. فلما ولد الحسین سمیته حربا، فجاء رسول‌الله (ص)، فقال: أرونی ابنی ما سمیتموه؟ قال: قلت: حربا. قال: بل هو حسـین. [صفحه ۱۱۵] فلما ولـد الثالث سـمیته حربا. فجاء النبی (ص)، فقال: أرونی ابنی، ما سـمیتموه؟ قلت: حربا. قال: بل هو محسن. ثم قال: سمیتهم بأسماء ولد هارون: شبر، و شبیر، و مشبر [۱۵۹] . [صفحه ۱۱۶]

التابعون من اولی الأربهٔ

ثم قرر الآخرون مضـمون هـذه الروایهٔ، و أرسـلوه ارسال المسـلمات فی کتبهم و مولفاتهم، و نحن نعرض هنا ما توفر لدینا من أقوالهم التی تعترف بوجود المحسن، ولکنهـا تزعم انه مـات صـغیرا، و نلفت النظر الی أن دعوی موته صـغیرا لا تلازم بالضـرورهٔ التزامهم بأنه مـات فی زمن النبی (ص)، بـل هی لا نافی القول الآخر بأنه مات سـقطا. و النصوص هی التالیـهٔ: ۱- قـال الطبری، و ابن الاثیر: «.. و قد ذکر انه کـان له منهـا ابن آخر، یقال له: «محسن «و أنه توفی صـغیرا» [۱۶۰] . ۲- قال یونس: سـمعت ابن اسحق یقول: «فولدت فاطمهٔ لعلی حسـنا، و حسینا، و محسنا، فذهب محسن صغیرا...» [۱۶۱] . ۳- و قال ابن اسـحاق: فولدت فاطمهٔ لعلی حسـنا، و حسینا و محسنا، مات صغیرا» [۱۶۲] . ۴- و قال حسام‌الدین حمید بن أحمد المحلی: «الحسن و الحسین صلوات‌الله‌علیهما والمحسن درج صغیرا» [۱۶۳] . ۵- قال القسـطلانی: «و ولـدت حسـنا، و حسـینا، و محسـنا. [صـفحه ۱۱۷] مات محسن صـغیرا.. الـخ» [۱۶۴] . ۶- و قـال ابـن حزم الاندلسـی: «تزوج فاطمهٔ علی بن أبی‌طالب، فولدت له الحسن، و الحسـین، والمحسن. مات المحسن صـغیرا» [۱۶۵] . قال اعقب هولاء کلهم حاشا المحسن، فلا عقب له، مات صـغیرا جدا اثر ولادته [۱۶۶] . ۷- و قال البـدخشانی الحارثی: «أما أولادها، فانها ولدت ثلاثهٔ بنین: الحسن، والحسـین، و محسن. أمـا الحسن والحسـین، فسـیجیء ذکرهمـا، و أما محسن فمات رضـیعا» [۱۶۷] . ۸- و قـال المحب الطبری: «الحسن والحسـین، و قد اسـتوعبنا ذکرهما فی مناقب ذوی القربی، و لهما عقب، و محسن، مات صغیرا، أمهم فاطمهٔ» [۱۶۸] . ۹- و قـال المحب الطبری أیضا: «و قال غیره (أی غیر اللیث بن سـعد): ولـدت حسـنا، و حسـینا، و محسـنا، فهلک محسن صـغیرا، و أم کلثوم الخ..» [۱۶۹] . ۱۰- قال ابن المرتضـی عن فاطمـهٔ (ع): «و ولـدت له الحسن، [صـفحه ۱۱۸] والحسـین، و محسنا، مات صغیرا» [۱۷۰] . و قال: «و أولاده الحسن، والحسین، و محسن من فاطمهٔ (ع)، ثم محمد بن الحنفیهٔ» [۱۷۱] . ۱۱- و قال المناوی: «.. قال اللیث: فولدت له حسنا، و حسینا، و محسنا- مات صغیرا- و أم‌کلثوم.. الخ» [۱۷۲] . و یظهر ان عبارهٔ: «مات صغیرا»، هی من اضافات المناوی، حیث ان الآخرین قـد نقلوا کلام اللیث و لم یـذکروا هذه العبارهٔ. ۱۲- و قال ابن فنـدق و هو یعـدد أولاد أمیرالمؤمنین (ع) من فاطمهٔ: «الحسن بن علی، و الحسـین بن علی، و المحسن بن علی (ع)، هلک صـغیرا» [۱۷۳] . ۱۳- و قال البری التلمسانی: «ولدت فاطمهٔ لعلی (رض): الحسن، والحسین، و محسـنا، درج صـغیرا» [۱۷۴] . ۱۴- و عنـونه ابـن الاـثیر فی جملـهٔ الصـحابهٔ، فقـال: «محسن بن علی بن أبی‌طـالب بن عبـدالمطلب القرشـی الهاشـمی. أمه فاطمـهٔ بنت رسـول‌الله (ص).. ثم ذکر تسـمیهٔ رسـول‌الله (ص)، له ثم قـال: «و تـوفی المحسن صغیرا، أخرجه أبوموسی» [۱۷۵] . [صفحه ۱۱۹] ۱۵- و قال العسقلانی عن المحسن: «استدرکه ابن فتحون علی ابن عبدالبر، و قـال: أراه مات صـغیرا» [۱۷۶] . و لاـ نـدری لمـاذا لا یقول: أراه مات سـقطا. ۱۶- و قـال ابن قدامـهٔ المقدسـی: «محسن بن علی بن أبی‌طالب، لا نعرفه الا فی الحـدیث الـذی یرویه هانی بن هانی عن علی (ثم ذکر قصهٔ تسـمیهٔ المحسن بحرب، ثم تسـمیهٔ النبی ((ص) له، ثم قـال): «و الظاهر انه مات طفلا» [۱۷۷] . و قال: «ولـدت لعلی (رض): الحسن، والحسـین، و أم‌کلثوم، و زینب. و روی انها ولدت ابنا ثالثا، سـماه رسول‌الله (ص) محسـنا، و قال: سـمیتهم بأسـماء ولـد هارون: شبر، و شبیر، و مشبر» [۱۷۸] . ۱۷- و قـد ولدت من علی

رضـی‌اللهعنهما: سـيدنا الحسن، و سـيدنا الحسـين، و سـيدتنا السـيدهٔ زينب، و سـيدنا محسن، الذی مات صغيرا» [۱۷۹] . ۱۸- قال ابن الجوزی: «.. و زاد ابن اسحاق فی أولاد فاطمهٔ من علی: محسنا، قال: و مات صغيرا» [۱۸۰] . [صفحه ۱۲۰] ۱۹- و قال السخاوی: «... و للرابعهٔ [۱۸۱] من علی، التی لم تتزوج غيره، الحسن، والحسـين، و محسن، و أم‌كلثوم، و زينب، فمسـحن مات صغيرا..» [۱۸۲] . ۲۰- و قـال العـامری: «فصـل فی ذكر أولادهـا، و تنزيـل بطونهم، هم: حسن، و حسـين، و محسن، و أم‌كلثوم و زينب... الی أن قال، انه (ص) سمی أولاد فاطمهٔ حسنا و حسينا و محسنا بأولاد هارون بن عمران (ع)، و هلک محسن صغيرا» [۱۸۳] . ۲۱- و قال الشبلنجی: «.. و أما أولادها رضـی‌اللهعنها فالحسن، والحسـين، و محسن، و هذا مات صغيرا» [۱۸۴] . ۲۲- «و قال غيره [۱۸۵] : «ولدت حسـنا، و حسينا، و محسنا، فهلک محسن صغيرا» [۱۸۶] . ۲۳- و قال ابن كثير: «فأول زوجـهٔ تزوجها علی (رض) فاطمـهٔ بنت رسول‌الله (ص) بنی بها بعد وقعهٔ بدر، فولدت له الحسن و حسـينا، و يقال: و محسـنا و مات و هو صـغير الخ...» [۱۸۷] . ۲۴- و قال عمادالدين اسـماعيل ابی‌الفدا: «... و ولد له منها [صفحه ۱۲۱] الحسن، و الحسين، و محسن، و مات صغيرا و زينب الخ...» [۱۸۸] . ۲۵- روی الدولابی عن أحمد بن عبدالجبار عن يونس بن بكير قال: «سـمعت ابن اسـحق يقول: ولدت فاطمهٔ بنت رسول‌الله (ص) لعلی بن أبی‌طالب: حسنا، و حسينا، و محسـنا. فذهب محسن صـغيرا و ولدت أم‌كلثوم و زينب» [۱۸۹] . ۲۶- و قال ابن قتيبـهٔ: «ولدت لعلی: الحسن، والحسـين، و محسـنا، و أم‌كلثوم الخ [۱۹۰] . و قال أيضا: «و أما محسن بن علی فهلک و هو صـغير» [۱۹۱] . ۲۷- قال النويری: «و قد قيل: انها ولدت ابنا اسمه محسن توفی صغيرا» [۱۹۲] . و قال فی مورد آخر: «فولدت (رض) له حسـنا، و حسينا، و محسنا. فذهب محسن صغيرا» [۱۹۳] . و قال: «فجميع أولاد علی (رض) خمسهٔ عشـر ذكرا، و هم الحسن والحسين، و محسن علی خلاف فيه..» [۱۹۴] . ۲۸- قال سبط ابن الجوزی: «و قـد زاد ابن اسـحق فی أولاد [صـفحه ۱۲۲] فاطمهٔ من علی (ع) محسـنا، مات صـغيرا» [۱۹۵] . ۲۹- قال القسـطلانی: «ولدت لعلی، حسـنا، و حسـينا، و محسنا، فمات صغيرا» [۱۹۶] . ۳۰- و قـال سـبط ابن الجوزی: «و هـذا يـدل علی ما ذكره الزبير بن بكار: ان فاطمهٔ جـاءت من علی بولـد آخر اسـمه محسن مات طفلا [۱۹۷] . ۳۱- و قال القندوزی: «ولدت حسـنا و حسـينا، و محسـنا، فهلک محسـن صغيرا» [۱۹۸] . ۳۲- و قال ابن سـيد الناس: «فولدت له حسـنا، و حسـينا، و محسنا، مات صغيرا، و أم‌كلثوم و زينب (ع) الخ.. [۱۹۹] ». ۳۳- و قال خواند أمير: «روی ابن اسـحق و الليث بن سـعد رضی‌اللهعنهما: انه كان لفاطمهٔ ولدان آخران، اسمهما محسن، و رقيهٔ، و قد ماتا صغيرين» [۲۰۰] . ۳۴- و قال اليعقوبی: «كان له من الولـد الـذكور أربعـهٔ عشـر ذكرا، الحسن، والحسـين، و محسن، مات صـغيرا» [۲۰۱] . [صـفحه ۱۲۳] ۳۵- و قـال المقدسـی: «.. فأمـا محسن بن علی: فـانه هلـک صـغيرا» [۲۰۲] . ۳۶- و قـال ابـن خيرالله العمری الموصلی (الخطيب): «... و ذكر فی التبيين أنها ولدت ثالثا غير الحسن، والحسين، فسماه النبی (ص) محسنا» [۲۰۳] .

ذكر المحسن، دون ذكر سبب موته

ان من الواضح: ان الكثيرين قد ذكروا المحسن فی ولد علی و فاطمهٔ (ع)، و لم يشيروا الی مصيره.. فلا ينافی ذلک انه كان سقطا. أما الـذين لم يـذكروه فی عـداد أولاده (ع)، فلا يعنی عـدم ذكرهم له انهم ينكرون وجوده؛ لأن مقصودهم انما هو ذكر الذين عاشوا من أولادهمـا (ع). و نـذكر من هؤلاء: ۱- قـال الفيروزآبـادی: «شـبر كبقم. و شـبير كقمير، و مشبر كمحـدث: ابنـاء هـارون (ع)، قيـل: و بأسـمائهم سـمی النـبی (ص): الحسن، والحسـين، والمحسن» [۲۰۴] . ۲- قـال الزبيـدی: «قيـل: و بأسـمائهم سـمی النبی (ص) أولاده: الحسن، و لحسـين، والمحسن. الاخير بالتشديد، كذا جاء فی بعض [صـفحه ۱۲۴] الروايات. و قال ابن بری: و وجـدت ابن خالويه قد ذكر شـرح هذه الاسـماء، فقال: شبر و شبير، و مشبر هم أولاد هارون (ع). و معناها بالعربيهٔ: حسن و حسـين، و محسن». ۳- ثم قال: «و بها سـمی علی (رض) أولاده: شبرا، و شبيرا، و مشبرا. يعنی: حسـنا و حسينا و محسنا» [۲۰۵] . ۴- «ذكر أبوعبدالله محمد بن اسحق بن مندهٔ الاصـبهانی رحمه‌الله فی كتاب المعرفهٔ: ان عليا تزوج فاطمهٔ بالمدينهٔ، بعد سـنهٔ من الهجره. و ابتنی بها بعد ذلک بنحو من سـنهٔ. و ولدت لعلی: الحسن، والحسـين، و محسنا، و أم‌كلثوم الكبری، و زينب الكبری» [۲۰۶] . ۵- و قال ابن الاثير عن ابن عباس فی حـديث

له: «و فاطمهٔ، و کانت تحت علی، و ولدت له حسنا، و حسینا، و محسنا، و زینب» [۲۰۷] . ۶- عن اللیث بن سعد، قال: «تزوج علی فاطمهٔ فولدت له حسنا، و حسینا، و محسنا، و زینب، و أم‌کلثوم» [۲۰۸] . ۷- و قال الذهبی: «قال ابن عبدالبر: دخل بها بعد وقعهٔ أحد، [صفحه ۱۲۵] فولدت له الحسن، والحسین، و محسنا، و أم‌کلثوم، و زینب» [۲۰۹] . ۸- و عنونه العسقلانی فی الصحابهٔ فقال: «المحسن بتشدید السین المهملهٔ، ابن علی بن أبی‌طالب بن عبدالمطلب الهاشمی، سبط النبی (ص)» [۲۱۰] . ثم ذکر کلام ابن فتحون الآتی: ۹- و قال شمس‌الدین محمد بن طولون: «و لعی (رض) من الولد: الحسن، والحسین، و محسن، و أم‌کلثوم الخ..» [۲۱۱] . ۱۰- و قال النووی: «و لعلی (رض) من الولد: الحسن، والحسین، و محسن، و أم‌کلثوم الکبری، و زینب الکبری، کلهم من فاطمهٔ» [۲۱۲] . ۱۱- قال الدیاربکری: «عن اللیث بن سعد قال: تزوج علی فاطمهٔ فولدت له حسنا، و حسینا و محسنا و زینب الخ..» [۲۱۳] . ۱۲- قال ابن کثیر: «.. فولدت له حسنا، و به کان یکنی، و حسینا و هو المقتول شهیدا بأرض العراق. قلت: و یقال: و محسنا، الخ..» [۲۱۴] . ۱۳- و قال ابن حبان: «کان لعلی بن أبی‌طالب خمسهٔ [صفحه ۱۲۶] و عشرون ولدا، من الولد: الحسن، والحسین، و محسن، و أم‌کلثوم الخ...» [۲۱۵] . ۱۴- «کان أولاد علی من فاطمهٔ ثلاثهٔ ذکور: حسن، و حسین، و محسن، و بنتین: زینب، و أم‌کلثوم. و کلهم أعقبوا ما عدا محسنا» [۲۱۶] . ۱۵- کان له من الولد أربعه عشر ذکرا، منهم: الحسن، الحسین، و محسن، من فاطمهٔ بنت رسول‌الله (ص)» [۲۱۷] . ۱۶- عن اللیث بن سعد، قال: «تزوج علی فاطمهٔ (ع)، فولدت له حسنا، و حسینا، و محسنا، و زینب، و أم‌کلثوم، و رقیهٔ» [۲۱۸] . ۱۷- «و فی بغیهٔ الطالب: أولاده رضی‌الله‌عنهم أربعهٔ عشر ذکرا، و ثمانی عشرهٔ أنثی، بالاتفاق. و اختلف فی الذکور الی عشرین، و فی الاناث الی اثنین و عشرین. أما الذکور، فالحسن، والحسین، و محسن» [۲۱۹] . ۱۸- و قال محمد بن الشحنهٔ: «.. و ولد لعلی من الذکور أربعهٔ عشر ولدا، و بنات کثیرهٔ، فمن فاطمهٔ (رض): الحسن، والحسین، و محسن، و زینب» [۲۲۰] . ۱۹- و قال الخوارزمی: «و ولدت لعلی (ع)، الحسن والحسین، [صفحه ۱۲۷] والمحسن، و أم‌کلثوم الکبری الخ..» [۲۲۱] . ۲۰- و قال عمر أبوالنصر: «رزقت فاطمهٔ بنت الرسول من البنین من زوجها الامام علی بن أبی‌طالب خمسهٔ أولاد: الحسن، والحسین، والمحسن، و زینب الکبری، و أم‌کلثوم الکبری» [۲۲۲] . ۲۱- و قال المازندرانی: «کناها: أم‌الحسن، و أم‌الحسین، و أم‌المحسن، و أم‌الائمهٔ، و أم‌أبیها الخ..» [۲۲۳] . ۲۲- و قال الشیخ عباس القمی: «.. یذکر المسعودی فی مروج الذهب و ابن قتیبهٔ فی المعارف، و نورالدین العباس الموسوی الشامی فی (ازهار بستان الناظرین): ان محسنا یعد فی اولاد أمیرالمؤمنین علیه‌السلام» [۲۲۴] . ۲۳- و فی حدیث عن الامام الصادق (علیه‌السلام)، یذکر فیه النداء من بطنان العرش، یقول: «و نعم السبط سبطاک، و هما الحسن والحسین. و نعم الجنین جنینک، و هو المحسن» [۲۲۵] . ۲۴- و فی نص عن التوراهٔ: «الیا، أبوالسبطین: الحسن، والحسین، و محسن، الثالث من ولده. کما جعلت لاخیک هارون: [صفحه ۱۲۸] شبرا، شبیرا، و مشبرا» [۲۲۶] .

اسقاط المحسن مجردا عن ذکر السبب

۱- الکافی، العدهٔ، عن أحمد بن محمد، عن القاسم عن جده، عن أبی‌بصیر، عن أبی‌عبدالله، عن آبائه (ع)، قال: قال أمیرالمؤمنین (ع): ان أسقاطکم اذا لقوکم یوم القیامهٔ و لم تسموهم یقول السقط لأبیه: ألا سمیتنی؟ و قد سمی رسول‌الله (ص) محسنا قبل أن یولد» [۲۲۷] . ۲- و یقول البعض: «.. ولد لأمیرالمؤمنین (ع) من فاطمهٔ: الحسن (ع)، والحسین (ع)، والمحسن، سقط، و أم‌کلثوم الخ...» [۲۲۸] . ۳- و قال کمال‌الدین بن طلحهٔ الشافعی رحمه‌الله: «الفصل الحادی عشر، فی ذکر أولاده (ع): اعلم أیدک الله بروح منه: ان أقوال الناس اختلفت فی عدد أولاده (ع) ذکورا و اناثا، فمنهم من أکثر، فعد منهم السقط، و لم یسقط ذکر نسبه. و منهم من أسقطه و لم أن یحتسب فی العدهٔ به، فجاء قول کل واحد بمقتضی ما اعتمده فی ذلک و بحسبه» [۲۲۹] . [صفحه ۱۲۹] ۴- قال الصبان: «ولدت فاطمهٔ من علی ستهٔ: ثلاثهٔ ذکور، و ثلاثهٔ اناث. فالذکور الحسن، والحسین والمحسن،- بضم المیم و فتح الحاء، و تشدید السین، مکسورهٔ- و الاناث: زینب.. الی أن قال: فأما الحسن، والسحین فأعقبا الکثیر الطیب، و سیأتی الکلام علیهما. و أما المحسن

فأدرج سقطا.. [۲۳۰] ». و نقول: و يقصد من عبارته الاخيرة: «فأدرج سقطا..»!! مات سقطا، لان كلمة درج معناها: مات. ۵- قال ابن أبي‌الثلج: «ولد لأميرالمؤمنين (ع) من فاطمة (ع): الحسن، والحسين، و محسن، سقط [۲۳۱] ». ۶- «و ذكر قوم آخرون زيادة على ذلك، و ذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن و الحسين (ع)، كان سقطا» [۲۳۲] . ۷- و قال الطبرسی و هو يعدد أولاد أميرالمؤمنين (ع): «الحسن والحسين عليهماالسلام، والمحسن الذى أسقط» [۲۳۳] . ۸- و قال المامقانی: «.. ولدت له حسنا و حسينا و محسنا، و زينبا و أم‌كلثوم. و أسقطت محسنا» [۲۳۴] . [صفحه ۱۳۰] ۹- و قال الطبرسی: «كان لفاطمة (ع) خمسة أولاد ذكر و أنثى: الحسن والحسين عليهماالسلام، و زينب الكبرى، و زينب الصغرى، المكناة بأم‌كلثوم (رض)، و ولد ذكر قد أسقطته فاطمة (ع) بعد النبی (عليه التحية والسلام). و قد كان رسول‌الله (ص) سماه- و هو حمل- محسنا» [۲۳۵] . ۱۰- قال ابن الصباغ المالكی: «.. و ذكروا: ان فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين عليهماالسلام، ذكرته الشيعة، و أنه كان سقطا..» [۲۳۶] . ۱۱- و قال الصفوری الشافعی: «كان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة: الحسن والحسين، والمحسن كان سقطا، و زينب الكبرى و زينب الصغرى» [۲۳۷] . ۱۲- و قال الشيخ المفيد: «.. و فی الشيعة من يذكر، ان فاطمة (صلوات‌الله‌عليها) أسقطت بعد النبی (ص) ولدا ذكرا، كان سماه رسول‌الله (ص)- و هو حمل- محسنا» [۲۳۸] . ۱۳- و قريب منه ما ذكره الفضل بن الحسن الطبرسی [۲۳۹] . [صفحه ۱۳۱] ۱۴- و ذكر ذلك أيضا العلامة الحلی فی اختصاره للارشاد [۲۴۰] . ۱۵- و قريب منه أيضا ما ذكره ابن البطريق [۲۴۱] فراجع. و فی كشف الغمة و فی العمدة بدل قوله «و فی الشيعة» قال «و فی رواية: أن فاطمة الخ..». ۱۶- و قال جمال‌الدين المحدث الهروی بعد ان عد محسنا فی جملة اولاد علی: «و أما محسن بن علی فهلك و هو صغير، و الحق أنه كان سقطا» [۲۴۲] . ۱۷- و قال ابن طلحة: «من اكثر؛ فعد السقط، يقصد بذلك المحسن» [۲۴۳] . ۱۸- و قال ابراهيم الطرابلسی الحنفی فی الشجرة التی صنعها للناصر، و استنسخت لخزانة صلاح‌الدين الايوبی: «.. محسن بن فاطمة (ع)، اسقط. و قيل: درج صغيرا، و الصحيح ان فاطمة أسقطت جنينا» [۲۴۴] . ۱۹- و قال الحمزاوی المالكی: «و أما المحسن، فأدرج سقطا» [۲۴۵] . [صفحه ۱۳۲] ۲۰- و نقل السيد مهدی السويج ذلك عن عدة مصادر، و منها: مناقب الحسن والحسين للجوهری، و صاحب جوهرة الكلام، والانوار لابی‌القاسم [۲۴۶] .

ذكر السقط مع سبب الاسقاط

۱- قد تقدم ان المقدسی ينسب اسقاط المحسن، بسبب ضرب عمر للزهراء (ع) الی الشيعة. ۲- «قال: و منها ما رواه البلاذری، و اشتهر بين الشيعة: انه حصر فاطمة فی الباب، حتی أسقطت محسنا، مع علم كل أحد بقول أبيها: بضعة منی، من آذاها فقد آذانی» [۲۴۷] . ۳- و قال عمادالدين الطبری (من علماء القرن السابع)، ما ترجمته: «و قالوا: ان فاطمة (ع)، أسقطت محسنا، بسبب ضرب عمر لها علی بطنها» [۲۴۸] . ۴- و قال السيد تاج‌الدين علی بن أحمد الحسينی (و هو من أعلام القرن الحادی عشر هجری): «سبب وفاتها هی من الضرب الذی أصابها، و أسقطت بعده الجنين» [۲۴۹] . [صفحه ۱۳۳] و قال: و هو يعدد أولاد علی عليه‌السلام «و السقط الذی سماه النبی صلی الله عليه و آله فی حياته- و هو حمل- محسنا» [۲۵۰] . ۵- و قال علی بن محمد العمری النسابة: «و لم يحتسبوا بمحسن، لأنه ولد ميتا. و قد روت الشيعة خبر المحسن، و الرفسة. و وجدت بعض كتب أهل النسب يحتوی علی ذكر المحسن، و لم يذكر الرفسة من جهة أعول عليها» [۲۵۱] . ۶- و عند البعض: «و أولادها: الحسن، والحسين، والمحسن سقط. و فی معارف القتيبی: ان محسنا فسد من زخم قنفذ العدوی» [۲۵۲] . و قال فی مورد آخر: «فولد من فاطمة (ع): الحسن، والحسين، والمحسن سقط» [۲۵۳] . ۷- و عنه (ع): «و يأتی محسن مخضبا، محمولا، تحمله خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت أسد.. الی أن قال: و جبرئيل يصيح- يعنی محسنا- و يقول: انی مظلوم فانتصر، فيأخذ رسول‌الله محسنا علی يديه، رافعا له الی السماء، و هو يقول الخ..» [۲۵۴] . [صفحه ۱۳۴] ۸- و عنه (ع)، فی حديث: «.. و قاتل فاطمة (ع)، و قاتل المحسن» [۲۵۵] . ۹- و عنه (ع): «فرفسها برجله، و كانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها» [۲۵۶] . ۱۰- و عنه (ع): «و كان سبب وفاتها: ان قنفذا مولی الرجل لكزها بنعل السيف بأمره،

فأسقطت محسنا» [۲۵۷] . ۱۱- و فی دعاء الامام الرضا (ع) فی سجدة الشکر: «.. و قتلا ابن نبیک» [۲۵۸] أی المحسن. ۱۲- و قال ابن سعد الجزائری: «و ضربوا فاطمة (ع)، فألقت جنینا» [۲۵۹] . ۱۳- و قال الفتونی العاملی: «.. و فی روایات أهل البیت: ان عمر دفع الباب لیدخل. و کانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلک جنینها المسمی بالمحسن» [۲۶۰] . [صفحه ۱۳۵] ۱۴- و قال الخواجوئی المازندرانی: «... و ضربوا فاطمة (ع)، فألقت فیه جنینها» [۲۶۱] . ۱۵- و قال: «ای تقصیر فی ذلک لفاطمة (ع) الطاهرة؟ و بم استحقت الضرب الی حد ألقت فیه جنینها؟» [۲۶۲] . ۱۶- و قال: «و یکسرون ضلعها، و یجهضون ولدها من بطنها» [۲۶۳] . ۱۷- و قال الشیخ یوسف البحرانی: «.. ضرب الزهراء (ع) حتی أسقطها جنینها» [۲۶۴] . ۱۸- و ذکر ذلک بالتفضیل السید محمد قلی الموسوی فراجع [۲۶۵] . ۱۹- و قال المرجع الکبیر السید محمد المهدی القزوینی: «و لما فتحت الباب صکوا علیها الباب، و کسروا ضلعها، و أسقطوا جنینها المحسن» [۲۶۶] . ۲۰- و قال السید الخوانساری، فی حدیث له عن الزهراء: «و من أسقط جنینها، و من رفع أنینها الخ» [۲۶۷] . [صفحه ۱۳۶] ۲۱- و قال الشیخ الطوسی: «و المشهوری الذی لا خلاف فیه بین الشیعة: ان عمر ضرب علی بطنها حتی أسقطت، فسمی السقط «محسنا» و الروایة بذلک مشهورة عندهم» [۲۶۸] . ۲۲- و قال عبدالجلیل القزوینی: «.. ان عمر ضرب بطن فاطمة، و قتل جنینا فی بطنها، کان الرسول سماه محسنا» [۲۶۹] . ۲۳- و قال الفاضل المقداد: «بعث الیها عمر حتی ضربها علی بطنها، و أسقطت سقطا، اسمه محسن» [۲۷۰] . ۲۴- و قال البیاضی: اشتهر فی الشیعة: انه حصر فاطمة فی الباب، حتی أسقطت محسنا» [۲۷۱] . ۲۵- و قال ابن أبی‌جمهور: «.. و ضغطها بالباب حتی أسقطت جنینا». و قال: «أما حدیث الاحراق، و الضرب، و اجهاض الجنین فبعضه مروی عنکم الخ...» [۲۷۲] . ۲۶- و قال المحقق الکرکی معترضا علیهم: «.. و جمع الحطب عند الباب، و اسقاط فاطمة محسنا» [۲۷۳] . ۲۷- و ذکر القاضی التستری بعض ما یدل علی اسقاط [صفحه ۱۳۷] الجنین، فراجع کلامه [۲۷۴] . ۲۸- و قال الحسینی: «.. فاندفعوا نحو الباب، و دفعوه نحوها، و کانت حاملا فأسقطت ولدا کان رسول‌الله قد سماه محسنا» [۲۷۵] . و سیأتی لنا کلام مع الحسینی هنا. ۲۹- و قال المسعودی: «و ضغطوا سیدة النساء بالباب حتی أسقطت محسنا» [۲۷۶] . ۳۰- و عن النظام انه قال: «ان عمر ضرب بطن فاطمة یوم البیعة حتی ألقت الجنین (المحسن) من بطنها» [۲۷۷] . ۳۱- و نقل ابن أبی‌الحدید المعتزلی عن الشیعة قولهم: «ان عمر ضغطها بین الباب و الجدار فصاحت: یا أبتاه یا رسول‌الله، و ألقت جنینا میتا» [۲۷۸] . ۳۲- و قال القاضی النعمان: «فضربوها بینهم فأسقطت» [۲۷۹] . [صفحه ۱۳۸] ۳۳- و قال مغامس الحلی: من بعد ما رمت الجنین بضربة فقضت بذاک و حقها مغصوب [۲۸۰] . ۳۴- و قال الشیخ الحر العاملی: أولادها خمس: حسین و حسن و زینب و أم‌کلثوم أسن و محسن أسقط فی یوم عمر من فتحه الباب کما قد اشتهر الی أن قال عن سبب موتها (ع): اذ أسقطت لوقتها جنینها و لم تزل تبدی له أنینها [۲۸۱] . ۳۵- و قال المحقق الاصفهانی: و فی جنین المجد ما یدمی الحشا و هل لهم اخفاء أمر قد فشا و الباب و الجدار و الدماء شهود صدق ما بها خفاء لقد جنی الجانی علی جنینها فاندکت الجبال من حنینها [۲۸۲] . ۳۶- و فی روایة عن النبی (ص): «و کسر جنبها، و أسقطت جنینها»، الی أن قال: «و خلد فی نارک من ضرب جنبها، حتی ألقت ولدها» [۲۸۳] . [صفحه ۱۳۹] ۳۷- و جاء فی الزیارة: «المقتول ولدها» [۲۸۴] . ۳۸- و قال الکفعمی: ان سبب موتها (ع): انها ضربت و أسقطت [۲۸۵] . ۳۹- و قال سلیم بن قیس: «و دفعها، فکسر ضلعها من جنبها، فألقت جنینا من بطنها» [۲۸۶] . ۴۰- و قال الکنجی عن الشیخ المفید: «زاد علی الجمهور: أن فاطمة (ع) أسقطت بعد النبی ذکرا. و کان سماه رسول‌الله (ص) محسنا» [۲۸۷] . ۴۱- و قال المقدس الاردبیلی: «.. و قد ضربها عمر نفسه علی بطنها، و ضربها غلامه بالسوط علی کتفها. و کان ذلک سبب سقط جنینها» [۲۸۸] . [صفحه ۱۴۰] ۴۲- و فی رسالة عمر لمعاویة: «.. و اشتد بها المخاض، و دخلت البیت، فأسقطت سقطا سماه علی محسنا» [۲۸۹] . ۴۳- نقل الصدوق عن بعض المشایخ فی تفسیر قوله: «ان لک کنزا فی الجنة»، «ان هذا الکنز هو ولده المحسن، و هو السقط الذی ألقته فاطمة لما ضغطت بین البابین» [۲۹۰] . ۴۴- و فی روایة عن الامام الصادق (ع): «و تضرب و هی حامل.. الی أن قال: و تطرح ما فی بطنها من الضرب». الی أن نقول الروایة: «و أول من یحکم فیه محسن بن علی فی قاتله، ثم فی قنفذ» [۲۹۱] . ۴۵- و فی روایة أخری عن الامام الصادق (ع): «و رفس بطنها، و اسقاطها محسنا». و

تقول الروایة أیضا: «و رکل الباب برجله، حتی أصاب بطنها، و هی حامل بالمحسن لستة أشهر، و اسقاطها ایاه». و تقول: «و تضرب، و یقتل جنین فی بطنها». و جاء فیها أیضا: «فقد جاءها المخاض من الرفسة، و رد الباب، فأسقطت محسنا... [صفحه ۱۴۱] الی أن تقول الروایة: «و یأتی محسن، تحمله خدیجة بنت خویلد، و فاطمة بنت أسد الخ..» الی أن تقول الروایة: «.. و الموؤدة- والله- محسن الخ..» [۲۹۲] . ۴۶- و فی حدیث آخر عن الامام الصادق (ع): «قو قتل محسن بالرفسة أعظم و أمر» [۲۹۳] . ۴۷- و قال ابوالسعادات، أسعد بن عبدالقاهر: «ضغطا فاطمة (ع) فی بابها، حتی أسقطت المحسن» [۲۹۴] . ۴۸- و عن علی (ع): انه کان یقنت فی صلاته بدعاء جاء فیه: «و جنین أسقطوه، و ضلع دقوه، و صک مزقوه » [۲۹۵] . ۴۹- و فی روایة ذکرها الدیلمی عن الزهراء، أنها قالت: «و رکل الباب برجله، فرده علی، و أنا حامل، فسقطت لوجهی... الی أن قالت: و جاءنی المخاض، فأسقطت محسنا قتیلا بغیر جرم» [۲۹۶] . ۵۰- و عن الامام الحسن، و هو یخاطب المغیرة: «و أنت الذی ضربت فاطمة بنت رسول‌الله (ص) حتی أدمیتها، و ألقت ما فی [صفحه ۱۴۲] بطنها، استذلالا منک لرسول‌الله الخ» [۲۹۷] . ۵۱- و عن الامام الباقر (ع): «و حملت بمحسن، فلما قبض رسول‌الله، و جری ما جری فی یوم دخلو القوم علیها دارها، و أخرج ابن عمها أمیرالمؤمنین، و ما لحقها من الرجل، أسقطت به ولدا تماما الخ...» [۲۹۸] . ۵۲- و قال المجلسی الاول: «و سقط بالضرب غلام اسمه محسن» [۲۹۹] . ۵۳- و قال المجلسی الثانی: «عصروها وراء الباب، فألقت ما فی بطنها، من سماه رسول‌الله (ص) محسنا» [۳۰۰] . و قال: «فأسقطت لذلک جنینا، کان سماه رسول‌الله (ص) محسنا» [۳۰۱] . و قال «قد استفاض فی روایاتنا، بل فی روایاتهم أیضا: انه روع (ع) حتی ألقت ما فی بطنها» [۳۰۲] . و قال: «و ضغطا فاطمة (ع) فی بابها حتی سقطت بمحسن» [۳۰۳] . [صفحه ۱۴۳] ۵۴- و قال الکاشانی: «و کان ذلک الضرب أقوی سبب فی اسقاط جنینها. و قد کان رسول‌الله (ص) سماه محسنا» [۳۰۴] . ۵۵- و قال الطریحی: «حین عصرها خالد بن الولید، فأسقطت محسنا» [۳۰۵] . ۵۶- و قال صاحب کتاب مؤتمر علماء بغداد: «.. و عصر عمر فاطمة بین الحائط و الباب عصرة شدیدة قاسیة حتی أسقطت جنینها» [۳۰۶] .

المقدسی و اسقاط المحسن

قال المقدسی: «حفدة رسول‌الله (ص): عبدالله بن عثمان، علی بن أبی‌العاص و أمامة بنت أبی‌العاص، والحسن، والحسین، و محسن، و أم‌کلثوم، و زینب، ثمانیة نفر» [۳۰۷] . و قال أیضا: «کان له من الولد ثمانیة و عشرون ولدا، أحد عشر ذکرا، و سبعة عشر أنثی، منهم من فاطمة (ع) خمسة: الحسن، والحسین، و محسن، و أم‌کلثوم الکبری، و زینب الکبری الخ...» [۳۰۸] . و قد تقدم قوله أیضا: «.. فأما محسن بن علی فانه هلک [صفحه ۱۴۴] صغیرا» [۳۰۹] . ۵۷- و قال: «و ولدت محسنا. و هو الذی تزعم الشیعة أنها أسقطته من ضربة عمر. و کثیر من أهل الآثار لا یعرفون محسنا» [۳۱۰] . و ظاهر کلامه: ۱- ان الشیعة عموما یقولون: ان عمر قد ضرب فاطمة فأسقطت محسنا.. ۲- انه هو نفسه یعد محسنا من أحفاد النبی (ص)، و من أولاد فاطمة، و یقول: انه مات صغیرا کما ظهر من عباراته الآنفة. ۳- ان قوله: کثیر من أهل الآثار لا- یعرفون محسنا، قد قلنا: انه غیر دقیق لان أهل الآثار انما تتجه عنایتهم الی ذکر من عاشوا لا الی ذکر من سقط و هو حمل.

سقوط المحسن بسبب الجزع علی الرسول

۵۸- قال عمر أبوالنصر: «یقول مؤلف کتاب: الاسناد فی معرفة حجج الله علی العباد، ان فاطمة (رض) أأسقطت المحسن بعد وفاة رسول‌الله، و لعلها أسقطته من فرط جزعها و اضطرابها» [۳۱۱] . [صفحه ۱۴۵] و نظن ان الفقرة الاخیرة هی من کلام عمر أبی‌النصر، لا من کلام مؤلف کتاب «الاسناد فی معرفة حجج الله». (و الظاهر ان الصحیح هو: الارشاد فی معرفة حجج الله علی العباد، و هو کتاب الارشاد للمفید رحمه‌الله). و مهما یکن من أمر فان من الواضح: ان هذه اهانة صریحة للزهراء، بأنها (ع) قد جزعت من قضاء الله

سبحانه الی هذه الدرجهٔ. مع انها (ع) أتقی. أبر من أن یتوهم فی حقها الجزع الذی یصل بها الی حد التفریط بجنینها و قتله، و هی المرأهٔ الصابرهٔ المحتسبهٔ، التی تقول لنسوهٔ بنی‌هاشم حین اجتمعن، و جعلن یذکرن النبی (ص): «اترکن التعداد، و علیکن بالدعاء» [۳۱۲] . و قد أوصی رسول‌الله (ص) فاطمهٔ (ع)، فقال: «اذا أنا مت فلا تخمشی علی وجها، و لا ترخی علی شعرا، و لا تنادی بالویل، و لا تقیمی علی نائحهٔ» [۳۱۳] . و قد أوصاها أیضا فی هذه المناسبهٔ بقوله: «توکلی علی الله، و اصبری کما صبر آباؤک من الانبیاء» [۳۱۴] . و لم تکن الزهراء (ع) لتخالف أمر أبیها، صلوات الله و سلامه علیه و علی آله الطاهرین. و لا یمکن أن نتصورها تعصی الله انسیاقا وراء عواطفها... [صفحه ۱۴۶] ولکن الحاقدین و الموتورین قد حاولوا تصویر فاطمهٔ (ع) بصورهٔ المرأهٔ الجازعهٔ التی تدعو بالویل، و تقیم النوائح، و یصل بها الجزع حدا تقتل ولدها و تسقط جنینها، حتی لقد «روی انها ما زالت بعد أبیها رسول‌الله (ص) معصبهٔ الرأس ناحلهٔ الجسم منهدهٔ الرکن، باکیهٔ العین محترقهٔ القلب یغشی علیها ساعهٔ بعد ساعهٔ و تقول لولدیها الخ...» [۳۱۵] . زاد فی نص آخر علی الفقرات الآنفهٔ قوله: «و کانت اذا شمت قمیصه (ص) یغشی علیها» [۳۱۶] . و هی التی تخالف نهی أبیها عن التعداد، حیث کانت تقول: یا أبتاه جنهٔ الخلد مثواه، یا أبتاه عند ذی العرش مأواه، یا أبتاه کان جبرائیل یغشاه، یا أبتاه لست بعد الیوم أراه» [۳۱۷] . هذا بالاضافهٔ الی تلک الروایهٔ التی ینقلونها عن جاریتها فضهٔ (ع) و غیر ذلک مما یصب فی هذا الاتجاه. و لنا ان نفسر ذلک بأن المقصود هو توجیه اخراجها من بیتها و جوار ابیها و ایجاد المبرر لمنعها من اظهار الحزن المظهر لمظلومیتها، [صفحه ۱۴۷] و اضطرار أمیرالمؤمنین (ع) لیبنی لها «بیت‌الأحزان» فی البقیع، و لیبقی هذا الاسم «بیت‌الأحزان» وثیقهٔ ادانهٔ لهذا الظلم الجدید و الاضطهاد القاسی لها (ع).

هل هذا اشتباه تاریخی؟

۵۹- و قال الملطی الشافعی المتوفی سنهٔ ۳۷۷ ه. و هو یعدد مقالات هشام بن الحکم رحمه‌الله: «... و ان أبابکر مر بفاطمهٔ (ع)، فرفس فی بطنها، فأسقطت. و کان سبب علتها و موتها..» [۳۱۸] . و المعروف: ان الذی فعل ذلک بالزهراء، هو عمر، و لیس أبابکر، و لعل الاشتباه جاء من جهة الناقلین عن هشام، أو من الملطی نفسه. [صفحه ۱۵۱]

الحدث فی کلمات المحدثین و المؤرخین

زیارهٔ الصدیقهٔ الطاهرهٔ

۱- ذکر الشیخ المفید زیارهٔ لفاطمهٔ (ع)، تقول: «السلام علیک یا رسول‌الله (ص)، السلام علی ابنتک الصدیقهٔ الطاهرهٔ، السلام علیک یا فاطمهٔ بنت رسول‌الله (ص)، یا سیدهٔ نساءالعالمین، أیتها البتول الشهیدهٔ الطاهرهٔ، الخ..» [۳۱۹] . ۲- و فی نص آخر: «السلام علیک أیتها البتولهٔ الشهیدهٔ، ابنهٔ نبی الرحمهٔ» [۳۲۰] . و هناک نص آخر لزیارتها یقول: «السلام علیک أیتها الصدیقهٔ الشهیدهٔ» [۳۲۱] . ۳- و نص آخر یقول: «السلام علیک أیتها الصدیقهٔ الشهیدهٔ، الممنوعهٔ ارثها، المکسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها» [۳۲۲] . [صفحه ۱۵۲] و قال الشیخ الصدوق رحمه‌الله: «لم أجد فی الاخبار شیئا موظفا محدودا لزیارهٔ الصدیقهٔ (ع)، فرضیت لمن نظر فی کتابی هذا من زیارتها ما رضیت لنفسی» [۳۲۳] . قال هذا تعقیبا علی الزیارهٔ المتقدمهٔ التی تقول: «السلام علیک أیتها الصدیقهٔ الشهیدهٔ» [۳۲۴] . ۴- و قال الشیخ الطوسی (رحمه‌الله) بعد نقله الزیارهٔ المرویهٔ: «یا ممتحنهٔ، امتحنک الله...». «هذه الروایهٔ وجدتها مرویهٔ لفاطمهٔ (ع)، و أما ما وجدت أصحابنا یذکرونه من القول عند زیارتها (ع)، فهو أن تقف علی أحد الموضعین اللذین ذکرناهما [۳۲۵] ، و تقول: «السلام علیک یا بنت رسول‌الله... السلام علیک أیتها الصدیقهٔ الشهیدهٔ الخ...» [۳۲۶] . ۵- و فی نص آخر: «اللهم صل علی السیدهٔ المفقودهٔ، الکریمهٔ المحمودهٔ، الشهیدهٔ العالیهٔ» [۳۲۷] . ۶- و قد ذکر الکفعمی: ان عدد أولاد فاطمهٔ خمسهٔ. و أن [صفحه

۱۵۳] سبب وفاتها (ع) هو أنها ضربت و أسقطت [۳۲۸] . و أما تفاصیل حدیث ظلمها، فقد تقدم شطر منها فی ضمن ذلک القدر العظیم من النصوص و الآثار فی الفصول المتقدمهٔ، و نقدم هنا مقدارا مما ذکره المؤرخون و المؤلفون فی کتبهم، نبدؤها بما رواه سلیم بن قیس، فی کتابه القیم، الذی هو من الاصول المعتمدهٔ، لجامعیهٔ حدیثه لتفاصیل ما جری. ۷- قال شیخ الاسلام العلامهٔ المجلسی: روی بأسانید معتبرهٔ عن سلیم بن قیس الهلالی، و غیره، عن سلمان و العباس قالا:- و النص لکتاب سلیم: قال سلیم بن قیس: «فلما رأی علی (ع) خذلان الناس اياه و ترکهم نصرته و اجتماع کلمتهم مع أبی‌بکر و طاعتهم له و تعظیمهم اياه لزم بیته. فقال عمر لأبی‌بکر: ما یمنعک أن تبعث الیه فیبایع، فانه لم یبق أحد الا- و قد بایع غیره و غیر هؤلاء الاربعهٔ. و کان أبوبکر أرق الرجلین و أرفقهما و أدهاهما، و أبعدهما غورا، و الآخر أفظهما (و أغلظهما) و أجفاهما. فقال أبوبکر: من نرسل الیه؟ فال (عمر): نرسل الیه قنفذا، و هو رجل فظ غلیظ جاف من الطلقاء، أحد بنی عدی بن کعب. فأرسله الیه و أرسل معه أعوانا. انطلق، فاستأذن علی علی [صفحه ۱۵۴] (ع)، فأبی أن یأذن لهم. فرجع أصحاب قنفذ الی أبی‌بکر و عمر- و هما (جالسان)، فی المسجد و الناس حولهما- فقالوا: لم یؤذن لنا. فقال عمر: اذهبوا، فان أذن لکم و الا فادخلوا (علیه) بغیر اذن!! فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمهٔ (ع): «أحرج علیکم أن تدخلوا علی بیتی (بغیر اذن)». فرجعوا و ثبت قنفذ الملعون. فقالوا: ان فاطمهٔ قالت کذا و کذا، فتحرجنا أن ندخل بیتها بغیر اذن. فغضب عمر و قال: ما لنا و للنساء!!؟ ثم أمر أناسا حوله أن یحملوا الحطب فحملوا الحطب، و حمل معهم عمر فجعلوه حل منزل علی و فاطمهٔ و ابنیهما (ع)، ثم نادی عمر حتی أسمع علیا و فاطمهٔ (ع): «والله لتخرجن یا علی، و لتبایعن خلیفهٔ رسول‌الله و الا أضرمت علیک (بیتک بالنار)»؟! فقالت فاطمهٔ (ع)، یا عمر، ما لنا و لک؟ فقال: افتحی الباب و الا أحرقنا علیکم بیتکم. فقالت: «یا عمر، أما تتقی الله تدخل علی بیتی؟»، فأبی أن ینصرف. و دعا عمر بالنار فأضرمها فی الباب، ثم دفعه، فدخل، [صفحه ۱۵۵] فاستقبلته فاطمهٔ (ع) و صاحت: «یا أبتاه یا رسول‌الله»! فرفع عمر السیف و هو فی غمده، فوجأ به جنبها، فصرخت: «یا أبتاه»! فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: «یا رسول‌الله، لبئس ما خلفک أبوبکر و عمر». فوثب علی (ع) فأخذ بتلابیبه، ثم نتره، فصرعه، و وجأ أنفه. و رقبته، و هم بقتله، فذکر قول رسول‌الله (ص) و ما أوصاه به، فقال: «و الذی کرم محمدا بالنبوهٔ- یا ابن صهاک- لولا کتاب من الله سبق، و عهد عهده الی رسول‌الله (ص)، لعلمت أنک لا- تدخل بیتی». فأرسل عمر یستغیث، فأقبل الناس حتی دخلوا الدار، و ثار علی (ع) الی سیفه. فرجع قنفذ الی أبی‌بکر و هو یتخوف أن یخرج علی (ع) (الیه) بسیفه، لما قد عرف من بأسه و شدته. فقال أبوبکر لقنفذ: «ارجع، فان خرج و الا فاقتحم علیه بیته، فان امتنع فاضرم علیهم بیتهم بالنار. فانطلق قنفذ الملعون، فاقتحم هو و اصحابه بغیر اذن. الی ان قال: و حالت بینهم و بینه فاطمهٔ (ع) عند باب البیت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حین ماتت و ان فی عضدها کمثل الدملج من ضربته، لعنه... الله، الی ان قال: ثم انطلق بعلی (ع) یعتل عتلا حتی انتهی به الی أبی‌بکر، و عمر قائم بالسیف علی رأسه، و خالد بن الولید، و أبوعبیدهٔ بن الجراح، و سالم مولی أبی‌حذیفهٔ، و معاذ بن جبل، و المغیرهٔ بن شعبهٔ، و أسید بن حصین، و بشیر بن سعد، و سائر الناس (جلوس) حول أبی [صفحه ۱۵۶] بکر علیهم السلاح. قال: قلت لسلمان: أدخلوا علی فاطمهٔ (ع) بغیر اذن؟! قال: ای والله، و ما علیها من خمار. فنادت: «وا ابتاه، وا رسول‌الله! یا أبتاه فلبئس ما خلفک أبوبکر و عمر و عیناک لم تتفقأ فی قبرک»- تنادی بأعلی صوتها-. فلقد رأیت أبابکر و من حوله یبکون (و ینتحبون) ما فیهم الا باک غیر عمر و خالد بن الولید و المغیرهٔ بن شعبهٔ، و عمر یقول: انا لسنا من النساء و رأیهن فی شیء. قال: فانتهوا بعلی (ع) الی أبی‌بکر و هو یقول: أما والله لو قد وقع سیفی فی یدی لعلمتم أنکم لن تصلوا الی هذا أبدا. أما والله ما ألوم نفسی فی جهادکم، و لو کنت استمکنت من الاربعین رجلا- لفرقت جماعتکم، ولکن لعن الله أقواما بایعونی ثم خذلونی. و لما أن بصر به أبوبکر صاح: «خلوا سبیله»! فقال علی (ع): یا أبابکر، ما أسرع ما توثبتم علی رسول‌الله! بأی حق و بأی منزلهٔ دعوت الناس الی بیعتک؟ ألم تبایعنی بالامس بأمر الله، و أمر رسول‌الله؟ و قد کان قنفذ لعنه‌الله ضرب فاطمهٔ (ع) بالسوط حین حالت بینه و بین زوجها و أرسل الیه عمر: ان حالت بینک و بینه فاطمهٔ فاضربها، فالجأها قنفذ لعنه‌الله الی عضادهٔ باب بیتها و دفعها فکسر ضلعها من جنبها، فألقت جنینا من بطنها. فلم تزل صاحبهٔ فراش حتی ماتت (ع) من ذلک شهیدهٔ. قال: و لما انتهی بعلی (ع) الی

أبی‌بکر انتهره عمر، و قال له: [صفحه ۱۵۷] بایع (ودع عنک هذه الاباطیل). فقال له (ع): فان لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلک ذلا و صغارا!! فقال: اذا تقتلون عبدالله و أخا رسوله. فقال أبوبکر: أما عبدالله فنعم، و أما أخو رسول‌الله فما نقر بهذا!! قال: أتجحدون أن رسول‌الله (ص) آخی بینی و بینه؟ قال: نعم. فأعاد ذلک علیهم ثلاث مرات. ثم أقبل علیهم علی (ع) فقال: یا معشر المسلمین و المهاجرین و الانصار، أنشدکم الله أسمعتم رسول‌الله (ص) یقول یوم غدیر خم کذا و کذا؟! و فی غزوة تبوک کذا و کذا؟ فلم یدع (ع) شیئا قال فیه رسول‌الله (ص) علانیة للعامه الا ـ ذکرهم ایاه. قالوا: اللهم نعم. فلما تخوف أبوبکر أن ینصره الناس، و أن یمنعوه بادرهم فقال (له): کلما قلت حق قد سمعناه بآذاننا (و عرفناه) و وعته قلوبنا، ولکن قد سمعت رسول‌الله (ص) یقول بعد هذا: «انا أهل بیت اصطفانا الله (و أکرمنا)، و اختار لنا الآخرة علی الدنیا، و ان لله لم یکن لیجمع لنا أهل البیت النبوة و الخلافة». فقال علی (ع): هل أحد من أصحاب رسول‌الله (ص) شهد هذا معک؟ [صفحه ۱۵۸] فقال عمر: صدق خلیفة رسول‌الله، قد سمعته منه کما قال. و قال أبوعبیدة و سالم مولی أبی‌حذیفة و معاذ بن جبل: (صدق)، قد سمعنا ذلک من رسول‌الله (ص). فقال لهم علی (ع): لقد وفیتم بصحیفتکم (الملعونة) التی تعاقدتم علیها فی الکعبة: «ان قتل الله محمدا أو مات لتزون هذا الامر عنا أهل البیت». فقال أبوبکر: فما علمک بذلک؟ ما أطلعناک علیها؟! فقال (ع): أنت یا زبیر، و أنت یا سلمان، و أنت یا أباذر. و أنت یا مقداد، أسألکم بالله و بالاسلام، (أما) سمعتم رسول‌الله (ص) یقول ذلک و أنتم تسمعون: «ان فلانا و فلانا- حتی عد هؤلاء الخمسة- قد کتبوا بینهم کتاب، و تعاهدوا فیه و تعاقدوا (أیمانا) علی ما صنعوا ان قتلت أو مت؟ فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول‌الله (ص) یقول ذلک لک: انهم قد تعاهدوا و تعاقدوا علی ما صنعوا، و کتبوا بینهم کتابا ان قتلت أو مت (أن یتظاهروا علیک) و أن یزووا عنک هذا یا علی». قلت: بأبی أنت. أمی یا رسول‌الله، فما تأمرنی اذا کان ذلک أن أفعل؟ فقال لک: ان وجدت علیهم أعوانا فجاهدهم و نابذهم، و ان (أنت) لم تجد أعوانا فبایع واحقن دمک. فقال علی (ع): أما والله، لو أن أولئک الاربعین رجلا الذین بایعونی وفوا لی لجاهدتکم فی الله، و لکن أما والله لا ینالها أحد من [صفحه ۱۵۹] عقبکما الی یوم القیامة. و فی ما یکذب قولکم علی رسول‌الله (ص) قوله تعالی: (أم یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله فقد آتینا آل‌ابراهیم الکتاب و الحکمة و آتیانهم ملکا عظیما)، فالکتاب النبوة و الحکمة، و السنة و الملک الخلافة و نحن آل‌ابراهیم. فقام المقداد فقال: یا علی بما تأمرنی؟ والله ان أمرتنی لأضربن بسیفی و ان أمرتنی کففت؟. فقال علی (ع): کف یا مقداد، و اذکر عهد رسول لله و ما أوصاک به. فقمت و قلت: والذی نفسی بیده، لو أنی أعلم أنی أدفع ضیما و أعز لله دینا، لوضعت سیفی علی عنقی ثم ضربت به قدما قدما، أتثبون علی أخی رسول‌الله و وصیه و خلیفته فی أمته و أبی‌ولده؟! فابشروا بلابلاء و اقنطوا من الرخاء! و قام أبوذر فقال: أیتها الامة المتحیرة بعد نبیها المخذولة بعصیانها، ان الله یقول: «ان الله اصطفی آدم و نوحا و آل‌ابراهیم و آل‌عمران علی العالمین ذریة بعضها من بعض والله سمیع علیم)، و آل‌محمد الاخلاف من نوح، و آل‌ابراهیم من ابراهیم، و الصفوة و السلالة من اسماعیل و عترة النبی محمد، أهل بیت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائکة، و هم کالسماء المرفوعة، و الجبال المنصوبة، و الکعبة المستورة، و العین الصافیة، و النجوم الهادیة، و الشجرة المبارکة، أضاء نورها و بورک زیتها، محمد خاتم الانبیاء، و سید ولد آدم، و علی وصی الاوصیاء، و امام المتقین، و قائد الغر المجلین، و هو الصدیق الأکبر، و الفاروق الاعظم، و وصی محمد، و وارث علمه، و أولی الناس بالمؤمنین من أنفسهم، کما قال: (النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم [صفحه ۱۶۰] و أزواجه أمهاتهم و أولوا الارحام بعضهم أولی ببعض فی کتاب الله)، فقدموا من قدم الله، و أخروا من أخر الله، و اجعلوا الولایة و الوراثة لمن جعل الله. فقام عمر فقال لأبی‌بکر- و هو جالس فوق المنبر-: ما یجلسک فوق هذا المنبر، و هذا جالس محارب لا یقوم فیبایعک؟ أو تأمر به فنضرب عنقه!- والحسن والحسین قائمان-! فلما سمعا مقالة عمر بکیا، فضمهما (ع) الی صدره فقال: لا تبکیا، فو الله ما یقدران علی قتل أبیکما. و أقبلت أم‌أیمن حاضنة رسول‌الله (ص) فقالت: «یا أبابکر، ما أسرع ما أبدیتم حسدکم و نفاقکم»! فأمر بها فأخرجت من المسجد و قال: ما لنا و للسناء. و قام بریدة الاسلمی و قال: أتثب یا عمر- علی أخی رسول‌الله و أبی ولده، و أنت الذی نعرفک فی قریش بما نعرفک؟! ألستما قال لکما رسول‌الله (ص): «انطلقا الی علی و سلما علیه بامرة المؤمنین»؟ فقلتما: أعن أمر الله و أمر رسوله؟

قال: نعم. فقال أبوبكر: قـد كان ذلك، ولكن رسول‌الله قال بعـد ذلك: «لا يجتمع لأهل بيتى النبوة و الخلافـة». فقال: «والله ما قال هـذا رسول‌الله، والله لاـ سـكنت فى بلـدة أنت فيهـا أمير، فأمر به عمر فضـرب و طرد! ثم قال: قم يا ابن أبى‌طالب فبايع. [صـفحه ۱۶۱] فقال (ع): فان لم أفعل: قال: اذا والله نضـرب عنقك، فاحتـج عليهم ثلاث مرات، ثم مـد يده من غير أن يفتح كفه، فضـرب عليها أبوبكر، و رضـى بـذلك منه. فنـادى على (ع) قبـل أن يبايع- و الحبل فى عنقه-: «يابن أم ان القوم استضـعفونى و كادوا يقتلوننى). و قيل للزبير: بـايع. فأبى، فوثب اليه عمر، و خالـد بن الوليـد، و المغيرة بن شـعبة فى أناس معهم، فانتزعوا سـيفه (من يـده) فضـربوا به الارض (حتى كسروه ثم لببوه). فقال الزبير- (و عمر على صدره)-: «يا ابن صهاك، أما والله لو أن سيفى فى يدى لحدت عنى». ثم بايع. قال سلمان: ثم أخذونى فوجأوا عنقى حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدى (و فتلوها)، فبايعت مكرها. ثم بايع أوذر و المقداد مكرهين، و ما بايع أحـد من الأمـة مكرهـا غير على (ع) و أربعتنا. و لم يكن منا أحـد أشـد قولا من الزبير، فانه لما بايع قال: يا ابن صـهاك، أما والله لو لا هؤلاـء الطغـاة الـذين أعـانوك لمـا كنت تقـدم على و معى سـيفى، لما أعرف من جبنك و لؤمك، ولكن وجـدت طغاة تقوى بهم و تصول. فغضب عمر و قال: أتذكر صهاك؟ فقال: (و من صهاك) و ما يمنعنى من ذكرها؟! و قد كانت صهاك زانية، أو تنكر ذلك؟! أو ليس كانت أمـة حبشـية لجـدى عبد [صـفحه ۱۶۲] المطلب فزنى بهـا جـدك نفيـل، فولـدت أباك الخطاب، فوهبها عبـد المطلب لجدك- بعد ما نزى بها- فولدته، و انه لعبد لجدى ولد زنا؟!. فأصلـح بينهما أبوبكر و كف كل واحد منهما عن صاحبه. قال سليم بن قيس: فقلت لسـلمان: أفبايعت أبابكر- يا سـلمان- و لم تقل شيئا؟ قال: قد قلت بعد ما بايعت: تبا لكم سائر الدهر، أو تدرون ما صنعتم بأنفسـكم؟ أصـبتم و أخطأتم! أصـبتم سـنة من كان قبلكم من الفرقة و الاختلاف، و أخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها و أهلها. فقال عمر: يا سـلمان، أما اذ (بايع صاحبك) و بايعت فقل ما شـئت و افعل ما بـدا لك، و ليقل صاحبك ما بـدا له. قال سـلمان: فقلت: سـمعت رسول‌الله (ص) يقول: «ان عليـك و على صاحبك الـذى بايعته مثل ذنوب (جميع) أمته الى يوم القيامـة و مثل عـذابهم جميعـا». فقـال: قل ما شـئت، أليس قـد بايعت و لم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك؟ فقلت: أشـهد أنى قـد قرأت فى بعض كتب الله المنزلـة أنك- باسـمك و نسـبك و صـفتك- باب من أبواب جهنم. فقال لى: قل ما شـئت، أليس قد أزالها الله عن أهل (هذا) البيت الذى اتخذتموه أربابا من دون الله؟ فقلت له: أشهد أنى سمعت رسول‌الله (ص) يقول، و سألته [صفحه ۱۶۳] عن هذه الآية: (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد و لا يوثق وثاقه أحد)، فأخبرنى بأنك أنت هو. فقال عمر: اسـكت، أسـكت الله نامتم، أيها العبد، يا ابن اللخناء! فقال على (ع): أقسمت عليك يا سلمان لما سكت.. الخ» [۳۲۹] . ۸- و فى نص آخر لسليم بن قيس يقول فيه: فلم يبق الا على، و بنوهاشم، و أبوذر، و المقداد، و سلمان، فى أناس معهم يسير، قال عمر لأبى‌بكر: يا هذا، ان الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته و هؤلاـء النفر، فابعث اليه. فبعث (اليه) ابن عم لعمر يقال له «قنفـذ». (له: يا قنفـذ)، انطلق الى على، فقل له: أجب خليفـة رسول‌الله. فانطلق فأبلغه. فقال على (ع): «ما أسـرع ما كـذبتم على رسول‌الله (نكثتم) و ارتـددتم، والله ما اسـتخلف رسول‌الله غيرى. فارجع يا قنفذ فانما أنت رسول، فقل له: قال لك على و الله ما اسـتخلفك رسول‌الله، و انك لتعلم من خليفـة رسول‌الله». فأقبل قنفذ الى أبى‌بكر فبلغه الرسالة، فقال أبوبكر: صدق [صـفحه ۱۶۴] على، مـا اسـتخلفنى رسول‌الله! فغضب عمر، و وثب (و قـام). فقـال أبوبكر: اجلس. ثم قال لقنفـذ: «اذهب اليه فقل له: أجب أميرالمؤمنين أبابكر»! فأقبل قنفذ حتى دخل على على (ع) فأبلغه الرسالة. فقال (ع): كـذب والله، انطلق اليه فقل له: (والله) لقـد تسـميت باسم ليس لك، فقـد علمت أن أميرالمؤمنين غيرك. فرجع قنفـذ فأخبرهما. فوثب عمر غضـبان فقال: والله انى لعارف بسـخفه و ضـعف رأيه، و انه لا يسـتقيم لنا أمر حتى نقتله، فخلنى آتك برأسه! فقال أبوبكر: اجلس فأبى، فأقسم عليه، فجلس، ثم قال: يا قنفـذ، انطلق فقل له: أجب أبابكر. فأقبل قنفـذ فقال: «يا على، أجب أبابكر». فقال على (ع): «انى لفى شـغل عنهم، و ما كنت بالـذى أترك وصـية خليلى و أخى، و أنطلق الى أبى‌بكر و ما اجتمعتم عليه من الجور». فانطلق قنفـذ فأخبر أبابكر، فوثب عمر غضـبانا، فنـادى خالـد بن الوليـد و قنفـذا، فأمرهمـا أن يحملا حطبا و نارا، ثم أقبل حتى انتهى الى باب على (ع)، و فاطمـة (ع) قاعـدة خلف الباب، قد عصبت رأسها، و نحل جسمها فى وفاة رسول‌الله (ص)، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: «يا ابن أبى‌طالب: افتح

الباب». [صفحه ۱۶۵] فقالت فاطمهٔ (ع): یا عمر، ما لنا و لک؟ لا تدعنا و ما نحن فیه. قال: افتحی الباب و الا أحرقناه علیکم! فقالت: یا عمر، أما تتقی الله عز و جل، تدخل بیتی و تهجم علی داری؟ فأبی أن ینصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها فی الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمهٔ (ع) و صاحت: «یا أبتاه! یا رسول‌الله»! فرفع السیف و هو فی غمده فوجأ به جنبها فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: «یا أبتاه»! فوثب علی بن أبی‌طالب (ع) فأخذ بتلابیب عمر ثم هزه فصرعه، و وجأ أنفه، و رقبته، و هم بیقتله، فذکر قول رسول‌الله (ص) و ما أوصی به من الصبر و الطاعهٔ، فقال: والذی کرم محمدا بالنبوهٔ یا ابن صهاک، لو لا کتاب من الله سبق لعلمت انک لا تدخل بیتی. فأرسل عمر یستغیث، فأقبل الناس حتی دخلوا الدار، و سل خالد بن الولید السیف لیضرب فاطمهٔ (ع)! فحمل علیه بسیفه، فأقسم علی علی (ع)، فکف. وأقبل المقداد، و سلمان، و أبوذر، و عمار، و بریدهٔ الاسلمی حتی دخلوا الدار أعوانا لعلی (ع)، حتی کادت تقع فتنهٔ، فأخرج علی (ع) و اتبعه الناس و اتبعه سلمان و أبوذر و المقداد و عمار و بریدهٔ (الاسلمی رحمهم الله) و هم یقولون: «ما أسرع ما ختنم رسول‌الله (ص)، و أخرجتم الضغائن التی فی صدورکم». [صفحه ۱۶۶] و قال بریدهٔ بن الخصیب الاسلمی: یا عمر، أتثب علی أخی رسول‌الله و وصیه، و علی ابنته، فتضربها، و أنت الذی تعرفک قریش بما تعرفک به. فرفع خالد بن الولید السیف لیضرب به بریدهٔ و هو فی غمده، فتعلق به عمر، و منعه من ذلک. فانتهوا بعلی (ع) الی أبی‌بکر ملببا، فلما بصر به أبوبکر صاح: خلوا سبیله! فقال علی (ع): «ما أسرع ما توثبتم علی هل بیت نبیکم! یا أبابکر، بأی حق و بأی میراث، و بأی سابقهٔ تحث الناس الی بیعتک؟! ألم تبایعنی بالامس بأمر رسول‌الله (ص)»؟! فقال عمر: دع (عنک) هذا یا علی، فو الله ان لم تبایع لنقتلنک». الی أن تقول الروایهٔ: ثم قال: یا علی، قم بایع. فقال علی (ع): ان لم أفعل؟ قال: اذا والله نضرب عنقک. قال (ع): کذبت والله یا ابن صهاک، لا تقدر علی ذلک، أنت ألأم و أضعف من ذلک. فوثب خالد بن الولید، و اخترط سیفه، و قال: «والله، ان لم تفعل لأقتلنک». فقام الیه علی (ع) و أخذ بمجامع ثوبه، ثم دفعه حتی ألقاه علی قفاه، و وقع السیف من یده! [صفحه ۱۶۷] فقال عمر: قم یا علی بن أبی‌طالب فبایع. قال (ع): فان لم أفعل؟ قال: «اذا والله نقتلک». واحتج علیهم علی (ع) ثلاث مرات، ثم مد یده من غیر أن یفتح کفه، فضرب علیها أبوبکر. و رضی (منه) بذلک، ثم توجه الی منزله و تبعه الناس» [۳۳۰] . ۹- و یقول سلیم بن قیس أیضا: قال ابن عباس: ثم انهم تآمروا و تذاکروا فقالوا: «لا یستقیم لنا أمر ما دام هذا الرجل حیا»! فقال أبوبکر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: «خالد بن الولید»! فأرسلا الیه فقالا: «یا خالد، ما رأیک فی أمر نحملک علیه؟ قال: احملانی علی ما شئتما، فوالله ان حملتمانی علی قتل ابن أبی‌طالب لفعلت. فقالا: والله ما نرید غیره. قال: فانی له! فقال أبوبکر: اذا قمنا فی الصلاهٔ صلاهٔ الفجر فقم الی جانبه و معک السیف. فاذا سلمت فاضرب عنقه. [صفحه ۱۶۸] قال نعم، فافترقوا علی ذلک. ثم ان أبابکر تفکر فیما أمر به من قتل علی (ع) و عرف أنه ان فعل ذلک وقعت حرب شدیدهٔ و بلاء طویل، فندم علی ما أمره به، فلم ینم لیلته تلک حتی (أصبح، ثم) أتی المسجد و قد أقیمت الصلاهٔ، فتقدم فصلی بالناس مفکرا لا یدری ما یقول. و أقبل خالد بن الولید متقلدا بالسیف حتی قام الی جانب علی (ع)، و قد فطن علی (ع) ببعض ذلک. فلما فرغ أبوبکر من تشهده، صاح قبل أن یسلم: «یا خالد لا تفعل ما أمرتک، فان فعلت قتلتک»، ثم سلم عن یمینه و شماله. فوثب علی (ع)، فأخذ بتلابیب خالد، و انتزع السیف من یده، ثم صرعه و جلس علی صدره و أخذ سیفه لیقتله. و اجتمع علیه أهل المسجد لیخلصوا خالدا فما قدروا علیه. فقال العباس: حلفوه بحق القبر «لما کففت». فحلفوه بالقبر فترکه، و قام فانطلق الی منزله. و جاء الزبیر، و العباس، و أبوذر، و المقداد، و بنوهاشم، و اخترطوا السیوف و قالوا: «والله لا تنتهون حتی یتکلم و یفعل»! واختلف الناس و ماجوا، و اضطربوا. و خرجت نسوهٔ بنی‌هاشم فصرخن و قلن: یا أعداء الله، ما أسرع ما أبدیتم العداوهٔ لرسول‌الله و أهل بیته، لطالما أردتم هذا من رسول‌الله (ص)، فلم تقدروا علیه، فقتلتم ابنته بالامس ثم (أنتم) تریدون الیوم أن تقتلوا أخاه و ابن عمه و وصیه و أباولده؟ کذبتم و رب الکعبهٔ، ما کنتم تصلون الی قتله». [صفحه ۱۶۹] حتی تخوف الناس أن تقع فتنهٔ عظیمهٔ [۳۳۱] . المفید فی الامالی: ۱۰- أبوعبدالله المفید، أخبرنی أبوبکر محمد بن عمر الجعابی، قال: حدثنا أبوالحسین العباس بن المغیرهٔ، قال: حدثنا أبوبکر أحمد بن منصور الرمادی، قال: حدثنا سعید بن عفیر، قال: حدثنی ابن لهیعهٔ، عن خالد بن یزید، عن أبی‌هلال، عن مروان بن

عثمان. قال: لما بايع الناس أبابكر دخل على (ع)، و الزبير، و المقداد بيت فاطمة (ع)، و أبوا أن يخرجوا. فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت نارا، فخرج الزبير و معه سيفه. فقال أبوبكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلت قدمه، و سقط الى الارض، و وقع السيف من يده. فقال أبوبكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر، و خرج على ابن أبى‌طالب (ع) نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنك يا أباالحسن. فقال أرادوا أن يحرقوا على بيتى و أبوبكر على المنبر يبايع له، و لا يدفع عن ذلك و لا ينكره. [صفحه ۱۷۰] فقال له ثابت: و لا تفارق كفى يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعا حتى عادا الى المدينة، و اذا فاطمة (ع) واقفة على بابها و قد خلت دارها من أحد من القوم و هى تقول: لا عهد لى بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول‌الله (ص) جنازة بين أيدينا، و قطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، و صنعتم بنا ما صنعتم و لم تروا لنا حقا؟! [۳۳۲] . ۱۱- قال الشيخ المفيد رحمه‌الله تعالى: «لما اجتمع من اجتمع الى دار فاطمة (ع) من بنى‌هاشم و غيرهم للتحيز عن أبى‌بكر، و اظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذا، و قال له: أخرجهم من البيت، فان خرجوا، و الا فاجمع الاحطاب على بابه، و أعلمهم: انهم ان لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم نارا. ثم قام بنفسه فى جماعة، منهم المغيرة بن شعبة الثقفى، و سالم مولى أبى‌حذيفة، حتى صاروا الى باب على (ع)، فنادى: يا فاطمة بنت رسول‌الله، أخرجى من اعتصم ببيتك ليبايع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و الا والله أضرمت عليهم نارا.. فى حديث مشهور [۳۳۳] . ۱۲- لقد نسب الكنجى الى المفيد و ابن قتيبة قولهما بسقوط الجنين محسن، قال الكنجى عن الشخى المفيد: [صفحه ۱۷۱] «.. و زاد على الجمهور: ان فاطمة (ع) أسقطت بعد النبى ذكرا. و كان سماه رسول‌الله (ص) محسنا. و هذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبة» [۳۳۴] . ولكن ما نذكره فى هذه الفصول يدل على عدم صحة و عدم دقة عبارته الاخيرة، فهو موجود فى عشرات المصادر و المراجع. ۱۳- و قال الشيخ المفيد: «و لم يحضر دفن رسول‌الله كثير من الناس لما جرى بين المهاجرين و الانصار من التشاجر فى أمر الخلافة. وفات أكثرهم الصلاة عليه. و أصبحت فاطمة تنادى: واسوء صباحاه. فسمعها الخليفة الثانى فقال لها: «ان صباحك لصباح سوء» [۳۳۵] . ۱۴- و قال المفيد: قال حدثنا ابوجعفر محمد بن على بن الحسين، قال: حدثنا ابى، قال: حدثنا احمد بن ادريس قال: محمد بن عبد الجبار عن القاسم بن محمد الرازى عن على بن الهرمزان عن على بن الحسين بن على، عن ابيه الحسين (ع) قال: لما مرضت فاطمة بنت النبى (ص) وصت الى على (ع) ان يكتم [صفحه ۱۷۲] أمرها، و يخفى خبرها، و لا يؤذن أحد بمرضها، ففعل ذلك و كان يمرضها بنفسه، و تعينه على ذلك اسماء بنت عميس رحمهاالله على استسرار بذلك كما وصت به. فلما حضرتها الوفاة وصت أميرالمؤمنين (ع) ان يتولى أمرها و يدفنها ليلا و يعفى قبرها. فتولى ذلك أميرالمؤمنين (ع) و دفنها و عفى موضع قبرها.. [۳۳۶] . ۱۵- و روى المفيد، و العياشى عن عمرو بن أبى‌المقدام، عن أبيه، عن جده، قال: «ما أتى على على (ع) يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم، فاليوم الذى قبض فيه رسول‌الله (ص). و أما اليوم الثانى، فوالله، انى لجالس فى سقيفة بن ساعدة، عن يمين أبى‌بكر، و الناس يبايعونه، اذ قال له عمر: يا هذا، لم تصنع شيئا اذا لم يبايعك على، فابعث اليه حتى يأتيك فيبايعك. قال: فبعث قنفذا، فقال له: أجب خليفة رسول‌الله (ص)...». الى أن تقول الرواية: «.. فقال عمر: قم الى الرجل. فقام أبوبكر، و عمر، و عثمان، و خالد بن الوليد، و المغيرة بن شعبة، و أبوعبيدة الجراح، و سالم مولى أبى‌حذيفة، و قمت معهم و ظنت فاطمة (ع): أنه لا تدخل يتها الا باذنها، فأجافت [صفحه ۱۷۳] الباب و أغلقته. فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره- و كان من سعف- فدخلوا على على (ع)، و أخرجوه ملببا» [۳۳۷] . ۱۶- و قال محمد بن جرير بن رستم الطبرى: «حدث الواقدى قال: حدثنا ابن أبى‌حنيفة، عن داود بن الحصين قال: غضب رجال من المهاجرين و الانصار فى بيعة أبى‌بكر. و قالوا: عن غير مشورة و لا رضى منا، و غضب على و الزبير، و دخلا بيت فاطمة، و تخلفا عن البيعة، فجاءهم عمر فى عصابة فيهم أسد بن حصين، و سلمة بن أسلم بن جريش الاشهلى، فصاح عمر: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم. فأبوا أن يخرجوا، فصاحت بهم فاطمة و ناشدتهم الله، فأمر عمر سلمة بن أسلم، فدخل عليهما، و أخذ سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره. ثم أخرجهما يسوقهما حتى بايعا. ۱۷- قال: و أخبرنى اسحق بن ابراهيم قال: أخبرنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن اسحق، عن عبدالله ابن أعين، عن حرب بن

أبیالاسود الـدؤلی، قال: بعثنی أبیالی جنـدب بن عبدالله البجلی، أسأله عما حضـر من أبیبکر و عمر مع علی، حیث دعواه الی البیعة. قال: أخذاها من علی. قال: فکتب الیه: لست أسألک عن رأیک. أکتب لی بما [صفحه ۱۷۴] حضرت و شاهدت. فکتب: بعثا الی علی فجیء به ملببا، فلما حضر، قالا له: بایع. قال: فان لم أفعل؟ قالا: اذا تقتل. قال: اذا تقتلون عبدالله و أخا رسول‌الله. قالا: أما عبدالله فنعم، و أمـا أخو رسول‌الله فلاـ ثم قالا له: بایع. قال: فان لم أفعل. قالا: اذا تقتل، و صـغرا لک. قال: اذا تقتلون عبـدالله و أخا رسول‌الله: قالا: أما عبـدالله فنعم، و أمـا أخو رسول‌الله، فلا. قال: فرجع یومئـذ و لم یبایع، الـخ...» [۳۳۸] . ۱۸- و قـال عمادالـدین الطبری. و هو من علماء القرن السابع ما ترجمته: «.. و فی هذه الاثناء و صل عمر مع أهل العناد و النفاق، و قال: یا ابن أبی‌طالب، افتح الباب، و الا أحرقت باب بیتک علیک. قالت فاطمة: یا عمر، اتق الله فی حرم رسول‌الله، لا تدخل، فانه علیک حرام. [صـفحه ۱۷۵] فأصر عمر، و دخل البیت مع أصحابه المنافقین، فصاحت فاطمة: یا أبتاه ما لقینا من أبیبکر و عمر بعدک. فأخذ عمر سیفه، و هو فی قرابه و ضربها به علی جنبها. و ضربهـا قنفـذ بـالسوط علی متنهـا، فصـاحت فاطمـة: یـا أبتاه ما لقی أهل بیتک من أبیبکر و عمر بعـدک» [۳۳۹] . ۱۹- و قـال: و هو یتحـدث عن دفن فاطمـة (ع) من دون علم الخلیفـة و ان عمر غضب، و بادر الی ضـرب المقـداد حیت أخبره بالامر، فقال له المقـداد: «لقد ذهبت بنت رسول‌الله (ص) من الدنیا، و کان الدم یخرج من ظهرها و جنبها بسبب ضربک لها بالسیف و السوط». الی أن قال: ثم جـاؤا الی علی فوجـدوه جالسا علی باب منزله، و حوله أصـحابه، فقال له عمر: یا ابن أبی‌طالب، لا تترکون حسـدکم القـدیم، بالامس غسـلت رسول‌الله فی غیابنا، و الیوم تصـلی علی فاطمـة دوننا. فقال له عقیل رحمه‌الله: «و أنتم- والله- لاشد الناس حسدا، و أقدم عداوة لرسول‌الله، و أهل بیته، ضـربتموها بالامس، و خرجت من الدنیا و ظهرها بدم، و هی غیر راضـیة عنکما» [۳۴۰] . [صفحه ۱۷۶] ۲۰- و قال المقدس الاردبیلی (المتوفی سنة ۹۹۳ ه.) و هو یتحـدث عن عمر، ما ترجمته: «.. بأمر منه حملوا الحطب الی بیت الزهراء لیحرقوه، و قـد رأوا و علموا أن فاطمة (ع) کانت جالسة خلف الباب و قد أمر عمر بضـربها، و قد ضـربها عمر نفسه علی بطنها، و ضـربها غلامه بالسوط علی کتفها، و کان ذلک سـبب سـقط جنینها، و بقی أثر ذلک بعـد ذلک، ثم مرضت بسـبب ذلک و ماتت. و قـد کان ذلک کله بأمر منه. و لا ینکر أهل السـنة ذلک. لکن بعضـهم حاول أن یجیب عنه- کالقوشـجی- فکانت أجوبة باردة و واهیة» [۳۴۱] . ۲۱- قـال الخواجوئی المازنـدرانی: «و فی روایـة الکلبی عن ابن عباس. و فی حـدیث الزهری، عن أبی‌اسـحق ابراهیم الثقفی، عن زائـدة بن قدامة: انه خرج عمر فی نحو من ستین رجلا، فاستأذن الدخول علیهم، فلم یؤذن له، فشغب، و أجلب. فخرج الیه الزبیر مصلتا سیفا، ففر الثانی من بین یدیه حسب عادته، و تبعه الزبیر، فعثر بصـخرة فی طریقه، فسـقط لوجهه، فنادی عمر: «دونکم الکلب. فأحاطوا به، و أخذ سلمة بن أسـلم سـیفه، فضـربه علی صـخرة فکسره. فسیق الیه الزبیر سوقا عنیفا، الی أبیبکر، حتی بایع کرها. [صفحه ۱۷۷] و عاد الی الباب و اسـتأذن. فقالت فاطمـة: علیک بالله ان کنت (تؤمن ظ) بالله أن تـدخل علی بیت، فانی حاسـرة. فلم یلتفت الی مقالها، و هجم. فصـاحت: یـا أبه. مـا لقینـا بعـدک من أبیبکر و عمر. و تبعه أعوانه، فطـالب أمیرالمؤمنین (ع) بالخروج، فلم یمتنع علیه، لما تقـدم من وصـیة رسول‌الله، و ضن بالمسـلمین عن الفتنـة. الی أن قال: و خرج معهم، و خرجت الطاهرة فی اثره، و هی تقول لزفر، یا ابن السوداء، لاـ سـرع مـا أدخلت الـذل علی بیت رسول‌الله. قـال: و لم تبق من بنی‌هاشم امرأة الا خرجت معها. فلما رآها أبوبکر مقبلـة هاب ذلک، فقـام قائمـا، و قـال: مـا أخرجک یا بنت رسول‌الله؟! فقالت: أخرجتنی أنت، و هـذا ابن السوداء معک. فقال الأول: یا بنت رسول‌الله، لا تقولی هـذا، فانه کان لأبیک حبیبا. قالت: لو کان حبیبا ما أدخل الـذل بیته، الـخ... [۳۴۲] ». ۲۲- و قال الخواجوئی المازندرانی أیضا: «... و رووا: أن لفاطمـة بیتـا، و لهـا الی المسـجد بابا، فقال أبو [صـفحه ۱۷۸] بکر: سـمعت رسول‌الله (ص) یقول: لاـ یجوز البـاب الی المسـجد. فـأمر بقلع بـاب بیتهـا، حتی یترکوا البیت، أو یسـد البـاب، ثم انه نـدم علی کشف بیتها و قال: لیتنی ترکت بیت فاطمـة و لم أکشفه، الخ...» [۳۴۳] . و نقول: ان نـدمه المذکور لیس لأجل هذا الکشف، بل علی اقتحام بیتها یوم البیعة، و یشـیر الی ذلک قوله فی ذیـل هـذا الکلام: و لـو کـان أغلـق علی حرب. ۲۳- و ذکر الطبرسـی حـدیث الهجوم فقـال فی جملـة روایـة مفصـلة: فقـام عثمـان و عبـدالرحمن بن عـوف و من معهمـا فبـایعوا، و انصـرف علی و بنوهـاشم الی منزل علی (ع) و معهم الزبیر. قـال: فـذهب الیهم عمر فی

جماعة ممن بایع، فیهم أسید بن الحضیر و سلمة بن سلامة، فألفوهم مجتمعین، فقال لهم: بایعوا أبابکر فقد بایعه الناس، فوثب الزبیر الی سیفه فقال (لهم) عمر: علیکم بالکلب (العقور) فاکفونا شره، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السیف من یده، فأخذه عمر فضرب به الارض فکسره. و أحدقوا بمن کان هناک من بنی‌هاشم و مضوا بجماعتهم الی أبی‌بکر، فلما حضروا قالوا: بایعوا أبابکر، فقد بایعه [۳۴۴] ، الخ... ۲۴- و فی نص اخر ذکره الطبرسی أیضا یقول عن عمر: فعرف ان جماعة فی بیوت مستترون، (قال) فکان یقصدهم فی جمع [صفحه ۱۷۹] کثیر، و یکبسهم، و یحضرهم (فی) المسجد، فیبایعون. حتی اذا مضت أیام أقبل فی جمع کثیر الی منزل علی بن أبی‌طالب (ع) فطالبه بالخروج فأبی، فدعا عمر بحطب و نار و قال: والذی نفس عمر بیده لیخرجن أو لاحرقنه علی ما فیه. فقیل له: ان فیه فاطمة (ع) بنت رسول‌الله، و فیه الحسن والحسین ولدی رسول‌الله و آثار رسول‌الله (ص) فیه، و انکر الناس ذلک من قوله. فلما عرف انکارهم قال: ما بالکم، أترونی فعلت ذلک؟ انما أردت التهویل، فراسلهم علی (ع): أن لیس الی خروجی حیلة، لأنی فی جمع کتاب الله عز و جل الذی قد نبذتموه و ألهتکم الدنیا عنه، و قد حلفت أن لا أخرج من بیتی و لا أضع ردائی علی عاتقی حتی أجمع القرآن. قال: و خرجت فاطمة بنت رسول‌الله (ص) الیهم فوقفت خلف الباب ثم قالت: لا عهد لی بقوم أسوأ محضرا منکم، ترکتم رسول‌الله (ص) جنازة بین أیدینا، و قطعتم أمرکم فیما بینکم (و) لم تؤمرونا و لم تروا لنا حقا، کأنکم لم تعلموا ما قال یوم غدیر خم، والله، الخ... [۳۴۵] . ۲۵- ذکر المجلسی رحمه‌الله‌تعالی عهدا کان کتبه الخلیفة الثانی الی معاویة یحکی فیه له ما جری لهم مع الزهراء، و قد جاء فیه قوله: فأتیت داره مستیشرا [۳۴۶] لاخراجه منها، فقالت الامة فضة- و قد [صفحه ۱۸۰] قلت لها قولی لعلی: یخرج الی بیعة أبی‌بکر فقد اجتمع علیه المسلمون فقالت- ان أمیرالمؤمنین (ع) مشغول. فقلت: خلی عنک هذا و قولی له یخرج و الا دخلنا علیه و أخرجناه کرها. فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أیها الضالون المکذبون، ماذا تقولون؟ و أی شیء تریدون؟. فقلت: یا فاطمة! فقالت فاطمة: ما تشاء یا عمر؟! فقلت: ما بال ابن عمک قد أوردک للجواب و جلس من وراء الحجاب؟. فقالت لی: طغیانک- یا شقی- أخرجنی و ألزمک الحجة، و کل ضال غوی. فقلت: دعی عنک الاباطیل و أساطیر النساء و قولی لعلی یخرج. فقالت: لا حب و لا کرامة [۳۴۷] ، أبحزب الشیطان تخوفنی یا [صفحه ۱۸۱] عمر؟! و کان حزب الشیطان ضعیفا. فقلت: ان لم یخرج جئت بالحطب الجزل و أضرمتها نارا علی أهل هذا البیت، و أحرق من فیه، أو یقاد علی الی البیعة، و أخذت سوط قنفذ فضربت [۳۴۸] و قلت لخالد بن الولید: أنت و رجالنا هلموا فی جمع الحطب، فقلت: انی مضرمها. فقالت: یا عدو الله و عدو رسوله و عدو أمیرالمؤمنین. فضربت فاطمة یدیها [۳۴۹] من الباب تمنعنی من فتحه، فرمته فتصعب علی، فضربت کفیها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفیرا و بکاء، فکدت أن ألین، و أنقلب عن الباب، فذکرت أحقاد علی و ولوعه فی دماء صنادید العرب. الی أن قال: فرکلت [۳۵۰] الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلی المدینة أسفلها، و قالت: یا أبتاه! یا رسول‌الله! هکذا کان یفعل بحبیبتک و ابنتک، آه یا فضة! الیک فخذینی فقد و الله قتل ما فی أحشائی من حمل. و سمعتها تمخض [۳۵۱] و هی مستندة الی الجدار، فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت الی بوجه أغشی بصری، فصفقت صفقة [۳۵۲] علی خدیها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها و تناثرت الی الارض، و خرج علی، فلما أحسست به أسرعت الی خارج الدار و قلت لخالد و قنفذ [صفحه ۱۸۲] و من معهما: نجوت من أمر عظیم. و فی روایة أخری: قد جنیت جنایة عظیمة لا آمن علی نفسی. و هذا علی قد برز من البیت، و ما لی و لکم جمیعا به طاقة. فخرج علی و قد ضربت یدیها الی ناصیتها لتکشف عنها و تستغیث بالله العظیم ما نزل بها، فأسبل علی علیها ملاءتها [۳۵۳] و قال لها: یا بنت رسول‌الله! ان الله بعث أباک رحمة للعالمین، الی أن قال: فکونی یا سیدة النساء رحمة علی هذا الخلق المنکوس و لا تکونی عذابا، و اشتد بها المخاض. و دخلت البیت فأسقطت سقطا سماه علی محسنا. و جمعت جمعا کثیرا، لا مکاثرة لعلی، ولکن لیشتد بهم قلبی و جئت- و هو محاصر- فاستخرجته من داره.. الی أن قال: و أبوبکر یقول: ویلک یا عمر، ما الذی صنعت بفاطمة [۳۵۴] . ۲۶- الاشنانی، عن جده، عن محمد بن عمار، عن موسی بن اسماعیل، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن اسحق، عن محمد بن ابراهیم التیمی [۳۵۵] ، عن سلمة، عن أبی‌الطفیل، عن علی بن أبی‌طالب: ان رسول‌الله (ص) قال له: یا علی ان لک کنزا فی

الجنة و أنت ذو قرنينها، فلا تتبع النظرة فى الصلاة... قال الصدوق: «قد سمعت بعض المشايخ يذكر ان هذا الكنز هو ولده المحسن، و هو السقط الذى ألقته فاطمة لما ضغطت بين البابين. و احتج فى ذلک بما روى فى السقط من أنه يكون محبنطئا على بابا لجنة، فيقال له: ادخل، فيقول: لا، حتى يدخل أبواى [صفحه ۱۸۳] قبلى» [۳۵۶] . ۲۷- و قال ابن طاووس فى وصيته لولده: «و قد ذكرت لک فى الطرائف، كيف أرادوا أن يحرقوا بالنار بيت فاطمة و من فيه. و فيه العباس، و جدک على، والحسن، والحسين، و غيرهم من الاخيار» [۳۵۷] . و قد ذكرنا بعضا من كلام ابن طاووس فى فصل سابق. ۲۸- قال المجلسى الاول فى شرحه لكتاب: من لا يحضره الفقيه، حين وصل الى موضوع استشهاد فاطمة (ع): «و شهادتها صلوات‌الله‌عليها كانت من ضرب عمر... الباب على بطنها عند ارادة أميرالمؤمنين لبيعة ابى‌بكر.. و ضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها باذنه. و الحكاية مشهورة عند العامة و الخاصة. و مفصلة فى كتاب لسليم بن قيس الهلالى. و سقط بالضرب غلام كان اسمه «محسن». و هو مذكور فى ارشاد المفيد (رض)» [۳۵۸] . ۲۹- و قال المجلسى الثانى: «.. و فى رواية أخرى: ضربها عمر بالسوط، فماتت حين [صفحه ۱۸۴] ماتت، و ان فى عضدها مثل الدملج من ضربته.. الى أن قال: لم تدعهم يذهبوا بعلى (ع) حتى عصروها وراء الباب، فألقت ما فى بطنها من سماه رسول‌الله (ص) «محسنا» حتى ماتت (ع) مما أصابها». و فى رواية أخرى: ان المغيرة بن شعبة... بأمر عمر دفع الباب على بطنها حتى ألقت محسنا، فأخرج على (ع) الى المسجد» [۳۵۹] . ۳۰- و قال المجلسى الثانى معلقا على الحديث الصحيح المروى: عن أبى‌الحسن: ان فاطمة صديقة شهيدة، ما لفظه: «ثم ان هذا الخبر يدل على أن فاطمة صلوات‌الله‌عليها كانت شهيدة، و هو من المتواترات. و كان سبب ذلک: انهم لما غصبوا الخلافة، و بايعهم أكثر الناس بعثوا الى أميرالمؤمنين (ع) ليحضر للبيعة، فأبى. فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم. و أرادوا الدخول عليه قهرا. فمنعتهم فاطمة عند الباب، فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة، فكسر جنبيها، و أسقطت لذلک جنينا كان سماه رسول‌الله (ص) «محسنا». فمرضت لذلک، و توفيت صلوات‌الله‌عليها فى ذلک المرض، فقد روى الطبرى و الواقدى فى تاريخيهما: ان عمر بن الخطاب جاء الى على فى عصابة فيهم أسيد بن حضير، و سلمة بن أسلم، فقال: أخرجوا أو لأحرقنها عليكم. [صفحه ۱۸۵] و روى ابن حزانة.. الخ» [۳۶۰] . ۳۱- و قال المجلسى عن عمر بن الخطاب: «قد استفاض فى رواياتنا، بل فى رواياتهم أيضا: أنه روع فاطمة (ع) حتى ألقت ما فى بطنها. و قد سبق فى الروايات المتواترة، و سيأتى: أن ايذاءها صلوات‌الله‌عليها ايذاء للرسول و آذيا [۳۶۱] عليا (ع). و قد تواتر فى روايات الفريقين قول النبى (ص): من آذى عليا فقد آذانى. و قد قال الله تعالى: (ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخرة، و أعد لهم عذابا مهينا).. [۳۶۲] ». ۳۲- و قال المجلسى رحمه‌الله، و هو يشرح بعض الادعية: «اشارة الى ما فعله الاول و الثانى مع على (ع)، و فاطمة (ع) من الايذاء. و أرادا احراق بيت على (ع) بالنار. و قاداه قهرا كالجمل المخشوش، و ضغطا فاطمة (ع) فى بابها حتى سقطت بمحسن، و أمرت أن تدفن ليلا لئلا يحضر الاول و الثانى جنازتها و غير ذلک» [۳۶۳] . ۳۳- كما ان بعض المحدثين و المؤرخين من قدماء أصحابنا، قد عد من ألقابها (ع) لقب: «الشهيدة» [۳۶۴] . [صفحه ۱۸۶] ثم فسر ذلک فقال: «شهيدة اذ ضربوا باب دارها على بطنها، حتى هلک ابنها الجنين، الذى سماه رسول‌الله (ص) «المحسن»» [۳۶۵] . ۳۴- و يقول البعض: انه لما أوقف على (ع) تكلم فقال: «أيتها الغدرة الفجرة، فساتعدوا للمسألة جوابا، و لظلمكم لنا أهل البيت احتسابا [۳۶۶] أو تضرب الزهراء نهرا [۳۶۷] ، و يؤخذ منا حقنا قهرا و جبرا». الى أن قال (ع): «.. فقد عز على على بن أبى‌طالب أن يسود متن فاطمة ضربا، و قد عرف مقامه، و شوهدت أيامه» [۳۶۸] . ۳۵- و يقول الكاشانى: «.. ثم ان عمر جمع جماعة من الطلقاء و المنافقين، و أتى بهم الى منزل أميرالمؤمنين (ع) فوافوا بابه مغلقا، فصاحوا: أخرج يا على، فان خليفة رسول‌الله يدعوک. فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، و جاؤا بالنار ليضرموه. فصاح عمر، و قال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمنه بالنار. فلما عرفت فاطمة (ع) أنهم يحرقون منزلها قامت و فتحت الباب. فدفعوها (فدفعها) القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة (ع) وراء الباب. [صفحه ۱۸۷] ثم انهم تواثبوا على أميرالمؤمنين (ع) و هو جالس على فراشه، و اجتمعوا عليه، حتى أخرجوه سحبا من داره، ملببا بثوبه، يجرونه الى المسجد. فحالت فاطمة بينهم و بين بعلها، و قالت: والله، لا ـ أدعكم تجرون ابن عمى ظلما. ويلكم، ما أسرع ما خنتم الله و رسوله فينا أهل البيت. و قد

أوصاكم رسول‌الله (ص) باتباعنا، و مودتنا، و التمسك بنا، فقال الله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فی القربی) [۳۶۹] . قال: فترکه أکثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذ لعنه‌الله أن یضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسوط علی ظهرها و جنبها الی أن أنهکها، و أثر فی جسمها الشریف. و کان ذلک الضرب أقوی سبب فی اسقاط جنینها. و قد کان رسول‌الله (ص) سماه محسنا الخ...» [۳۷۰] . ۳۶- و قال محمد بن أحمد بن الحسن الدیلمی: «حتی کسر سیف الزبیر، و استخف بسلمان، و ضرب عمار، و أوذی علی، و هجم دار فاطمة» [۳۷۱] . ۳۷- و قال: «قال بعضهم: أتی به والحبل فی عنقه فقالوا: بایع، و الا ضرب عنقک» [۳۷۲] . [صفحه ۱۸۸] ۳۸- و قال: «روی أنه (ع) ما خرج من بیته حتی أحرق بابه، و جر الی البیعة کرها [۳۷۳] ». ۳۹- و روی أن عمر قال لعلی: بایع. قال: فان لم (کذا). قال: ضربنا عنقک. و دوون هذا اکراه شرعا، و عقلا» [۳۷۴] . ۴۰- ذکر صاحب کتاب الدولتین: أن عمر أخذ نارا و راح الی بیت فاطمة، فخرجت فاطمة، فقال: قولی لعلی و العباس أن یخرجا، و الا- أحرق البیت». و لا- شک أنه اذا أکره کان الاکراه مجیزا للفعل... الخ» [۳۷۵] . ۴۱- و قال السید تاج‌الدین بن علی بن أحمد الحسینی العاملی: «فلما نظر (علیه‌السلام) الی قلة العدد و خذلة الناصر جلس فی منزله، فجمع عمر بن الخطاب جماعة و أتی بهم الی منزل علی علیه‌السلام، فوجدوا الباب مغلقا، فلم یجبهم أحد، فاستدعی عمر بحطب و قال: والله لئن لم تفتحوا لنحرقنه بالنار. فلما سمعت فاطمة علیهاالسلام ذلک خرجت و فتحت البا، فدفعه عمر فاختفت هی من وراء الباب، فعصرها بالباب فکان [صفحه ۱۸۹] ذلک سبب اسقاطها، و نقل انه سبب موتها. و دخلوا فوثبوا علی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فأخرجوه عنفا، فحالت فاطمة علیهاالسلام بینهم و بینه و قالت: والله لا ادعکم تخرجون بابن عمی ظلما، و یلکم ما أسرع ما خنتم الله و رسوله فینا، فأمر عمر بن الخطاب قنفذا فضربها بسوط حتی أثر فی جسمها» [۳۷۶] . ۴۲- و قال الطریحی المعاصر للمجلسی رحمه‌الله، لأنه توفی سنة ۱۰۸۵ ه. «.. فیا اخوانی، اذا رجعنا الی أنفسنا، و ترکنا عبادة الهوی، و متابعة من ضل و غوی: أتری تکون فاطمة (ع) راضیه حین عصرها خالد بن الولید، فأسقطت محسنا. و ضربها قنفذ مولی أبی‌بکر، فأثر فیها الضرب. أفتراها تکون راضیة حین سحب زوجها، و ابن عمها و أبوالسبطین الخ...» [۳۷۷] . ۴۳- و فی کتاب: مؤتمر علماء بغداد: «ان أبابکر بعد ما أخذ البیعة لنفسه من الناس بالارهاب و السیف، و التهدید، و القوة أرسل عمر و قنفذا، و خالد بن الولید، و أباعبیدة الجراح، و جماعه أخری من المنافقین الی دار علی و فاطمة (ع). و جمع عمر الحطب علی باب بیت فاطمة (ذلک الباب الذی طالما وقف علیه رسول‌الله و قال: السلام علیکم یا أهل بیت النبوة، و ما کان یدخله الا بعد الاستئذان) و أحرق الباب بالنار. [صفحه ۱۹۰] و لما جاءت فاطمة خلف الباب لترد عمر و حزبه، عصر عمر فاطمة بین الحائط و الباب عصرة شدیده قاسیة حتی أسقطت جنینها، و نبت مسمار الباب فی صدرها. و صاحت فاطمة: یا أبتاه یا رسول‌الله، أنظر ماذا لقینا بعدک من ابن الخطاب، و ابن أبی‌قحافة. فالتفت عمر الی من حوله، و قال: اضربوا فاطمة. فانهالت السیاط علی حبیبة رسول‌الله و بضعته حتی أدموا جسمها. و بقیت آثار العصرة القاسیة، و الصدمة المریرة تنخر فی جسم فاطمة، فأصحبت مریضة علیلة، حزینة حتی فارقت الحیاة بعد أبیها بأیام. ففاطمة بیت النبوة. فاطمة قلت بسبب عمر بن الخطاب الخ» [۳۷۸] . ۴۴- و قال الحسنی: «و فی روایة أخری: أنهم لما أرادوا الدخول الی بیتها، و اخراج علی منه، أرادت أن تحول بینهم و بین ذلک، ضربها قنفذ علی وجهها، و أصاب عینها» [۳۷۹] . ۴۵- قال الحسنی: «.. و فی روایة ثالثة: أنها وقفت خلف الباب لتمنعم من دخلوه، فاندفعوا نحو الباب، و دعوه نحوها، و کانت حاملا، فأسقطت ولدا کان رسول‌الله قد سماه محسنا» [۳۸۰] . [صفحه ۱۹۱] کأنه یرید أن یبریء المهاجمین من تبعة قتل المحسن، حیث یوحی للقاریء، أنه قتل نتیجة التدافع علی الباب. و هذا ما تدفعه الروایات المتواتره الدالة علی تعمد قتله بعصرها بین الباب و الحائط من قبل أحدهم. و قد تقدمت. ۴۶- و یروی ابن حمزة الزیدی بسنده عن محمد بن اسحق عن عبدالرحمن بن الحارث، عن محمد بن رکانة قوله: «فجاء عمر بن الخطاب، و خالد بن الولید، و عیاش بن ربیعة الی باب فاطمة، فقالوا: والله لتخرجن الی البیعة. و قال عمر: والله، لأحرقن علیکم البیت. فصاحت فاطمة: یا رسول‌الله، ما لقینا بعدک. فخرج علیهم الزبیر مصلتا بالسیف، فحمل علیهم، فلما بصر به عیاش، قال لعمر: اتق الکلب. و ألقی علیه عیاش کساء له حتی احتضنه، و انتزع السیف من یده، فقصد به حجرا فکسره» [۳۸۱] . ۴۷- «و روی أیضا بسنده عن عبدالله بن عمر العمری، عن زید بن

أسلم، عن أبيه قال: كنت فى من جمع الحطب الى باب على. قال عمر: والله، لئن لم يخرج على بن أبى‌طالب لأحرقن البيت بمن فيه [۳۸۲] . [صفحه ۱۹۲] ۴۸- و روى أيضا بسنده الى محمد بن عبدالرحمن بن السائب بن زيد، عن أبيه، قال: شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق على فاطمة بيتها، فقال: ان أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت. فقلت لعمر: ان فى البيت فاطمة أفتحرقها؟ قال: سنلتقى، أنا و فاطمة [۳۸۳] . ۴۹- و قد صرح ابن حمزة الزيدى بأن بيت الزهراء قد تعرض لهجومات متعددة. و بذلك جمع بين الروايات المختلفة، التى تقول واحدة منها: ان عليا قعد عن البيعة، وفر اليه طلحة و الزبير، و لم يخرجوا من البيت حتى جاء عمر، و أراد احراق البيت عليهم. و أخرى تقول: ان أبابكر خرج الى المسجد يصلى، فأمر أبوبكر خالد بن الوليد بالصلاة الى جنبه ثم قتله حيت نطق ابى‌بكر بالتسليم من صلاته. و ثالثة تقول: انه أتى بعلى ملببا، فبايع مكرها. فأجاب ابن حمزة بقوله: «ان ذلك كان فى اوقات مختلفة و ليس بين ذلك تناقض، و لا تدافع» [۳۸۴] . [صفحه ۱۹۳] ۵۰- «رووا عن ابن عبدالرحمن قال: سمعت شريكا يقول: ما لم و لفاطمة (ع)؟! والله ما جهزت جيشا، و لا جمعت جمعا. والله، لقد آذيا رسول‌الله (ص) فى قبره [۳۸۵] ». ۵۱- و فى كتاب معاوية الى محمد بن أبى‌بكر: «فلما اختار الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ما عنده، و أتم له ما وعده، و أظهر دعوته، و أبلج حجته، و قبضه اليه صلوات‌الله‌عليه، فكان أبوك و فاروقه أول من ابتزه حقه، و خالفه على أمره. على ذلك اتفقا و اتسقا. ثم انهما دعواه الى بيعتهما، فأبطأ عنهما، و تلكأ عليهما، فهما به الهموم، و أرادا به العظيم» [۳۸۶] . ۵۲- و قال المسعودى: «.. فانصرف عنهم، فأقام أميرالمؤمنين و من معه من شيعته فى منزله بما عهد اليه رسول‌الله. فوجهوا الى منزله، فهجموا عليه، و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه كرها، و ضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسنا، و أخذوه بالبيعة فامتنع، و قال: لا أفعل. فقالوا: نقتلك. فقال: ان تقتلونى، فانى عبدالله، و أخو رسوله. و بسطوا يده، فقبضها، و عسر عليهم فتحها، فمسحوا عليها و هى مضمومة» [۳۸۷] . [صفحه ۱۹۴] ۵۳- و نقل نصر بن مزاحم، عن محمد بن عبيدالله، عن الجرجانى: ان عمروا. قال لمعاوية فى صفين: «خل بينهم و بين الماء، فان عليا لم يكن ليظمأ و أنت ريان، و فى يده أعنة الخيل، و هو ينظر الى الفرات حتى يشرب أو يموت، و أنت تعلم، انه الشجاع المطرق و معه أهل العراق، و أهل الحجاز. و قد سمعته أنا و أنت، و هو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلا يوم فتش البيت، يعنى بيت فاطمة» [۳۸۸] . ۵۴- و قد قال أبوبكر فى مرض موته أنه ندم على ثلاث خصال فعلهن، ليته لم يفعلهن فذكرها، و كان منها قوله: «ليتنى لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول‌الله، و أدخله الرجال، و لو كان أغلق على حرب». أو (ليتنى لم أكشف بيت فاطمة و تركته، و ان الخ...» [۳۸۹] . [صفحه ۱۹۵] قد علق المجلسى على هذا فقال: «.. يدل على ما روى من اقدامه على بيت فاطمة (ع) عند اجتماع على ع، و الزبير، و غيرهما فيه، و على أنه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه» [۳۹۰] . و الملفت للنظر هنا: ان أباعبيد القاسم بن سلام قد ذكر هذه القضية، ولكنه لم يصرح بهذه الخصلة، بل اكتفى بالقول: «فأما التى فعلتها و وددت أنى لم أفعلها، فوددت أنى لم أكن فعلت كذا و كذا- لخلة ذكرها. قال أبوعبيد: لا أريد ذكرها- و وددت أنى يوم سقيفة بنى‌ساعدة كنت قذفت الامر الخ... [۳۹۱] . فلماذا كره أبوعبيد القاسم بن سلام ذكر هذه الفقرة بالذات، [صفحه ۱۹۶] دون سائر الفقرات؟! سؤال يعرف جوابه كل من عرف سياسات هؤلاء الناس، و حقيقة نواياهم، و توجهاتهم، و مكرهم و حبائلهم.

التحريف فى كتاب المسعودى

۵۵- التحريف فى كتاب المسعودى: قال المسعودى، و كان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله فى حصر بنى‌هاشم فى الشعب، و جمعه الحطب ليحرقهم، و يقول: انما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، و لا يختلف المسلمون، و أن يدخلوا فى الطاعة فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببنى‌هاشم، لما تأخروا عن بيعة أبى‌بكر، فانه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار. هذا ما ذكره المسعودى فى مروج الذهب طبع الميمنية: ج ۳ ص ۸۶، ولكن سائر الطبعات لهذا الكتاب [۳۹۲] قد حذفت منها فقرة: «كما فعل عمر بن الخطاب ببنى‌هاشم لما تأخر الخ...». و نقل المعتزلى [۳۹۳] نص المسعودى هذا على الوجه الصحيح، كما ورد فى طبعة الميمنية، الامر الذى

یؤکد ان ید الخیانة و التزویر قد لعبت فی سائر الطبعات لهذا الکتاب، کما عودونا فی کثیر من الموارد الاخری [۳۹۴]، و سیعلم الذین ظلموا آل بیت محمد أی منقلب ینقلبون.

تحریف کتاب المعارف

۵۶- تحریف کتاب المعارف: و لاجل قضیة اسقاط المحسن أیضا نجدهم لا یتورعون عن [صفحه ۱۹۷] تحریف کتاب «المعارف» لابن قتیبة حسبما ذکره لنا ابن شهرآشوب المتوفی سنة ۵۸۸ ه.؛ حیث قال: «.. و فی معارف القتیبی: أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوی» [۳۹۵] . و قال الکنجی الشافعی المقتول سنة ۶۸۵ ه. عن الشیخ المفید: «و زاد علی الجمهور، و قال: ان فاطمة علیهاالسلام أسقطت بعد النبی ذکرا، کان سماه رسول‌الله (ص) محسنا. و هذا شیء لم یوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتیبة» [۳۹۶] . و یظهر أنه یقصد بذلک: نقل ابن قتیبة له فی کتاب المعارف، و ذلک بقرینة کلام ابن شهر آشوب المتقدم. لکن الموجود فی کتاب «المعارف» لابن قتیبة المطبوع سنة ۱۳۵۳ ه. صفحة ۹۲ هو العبارة التالیة: «و أما محسن بن علی فهلک، و هو صغیر». و هکذا فی سائر الطبعات المتداولة الآن. فلماذا هذا التحریف، و هذه الخیانة للحقیقة و للتاریخ یاتری؟! ۵۷- و قال الشهرستانی، المتوفی سنة ۵۴۸ ه، و هو یتحدث عن النظام المتوفی سنة ۲۳۱ ه: «و زاد فی الفریة، فقال: ان عمر ضرب بطن فاطمة یوم البیعة، حتی ألقت الجنین من بطنها، و کان یصیح: أحرقوا دارها بمن فیها. [صفحه ۱۹۸] و ما کان فی الدار غیر علی، و فاطمة، والحسن، والحسین» [۳۹۷] . و ذکر البغدادی من أقوال النظام: أنه کان یقول عن عمر: «انه ضرب فاطمة، و منع میراث العترة» [۳۹۸] . و قال المقریزی: «... و زعم انه ضرب فاطمة ابنة رسول‌الله (ص)، و منع میراث العترة» [۳۹۹] . و قالا الصفدی عنه انه یقول: «ان عمر ضرب بطن فاطمة یوم البیعة حتی ألقت المحسن من بطنها» [۴۰۰] . ملاحظة هامة: لقد قال الجاحظ عن النظام: کان النظام أشد الناس انکارا علی الرافضة، لطعنهم علی الصحابة [۴۰۱] . ۵۸- و قالوا فی ترجمة محمد بن عبدالله بن عمر بن محمد بن الحسن الفارس، أبوالحیاة الواعظ البلخی: «أخبرنی علی بن محمود، قال: کان البلخی الواعظ کثیرا ما ید من فی مجالسه سب الصحابة، فحضرت مرة مجلسه، فقال: بکت فاطمة یوما من الایام، فقال لها علی: یا فاطمة یم تبکین [صفحه ۱۹۹] علی! أأخذت فیئک (فدک)؟! أغضبتک حقک؟! أفعلت کذا؟! أفعلت کذا؟! وعد الاشیاء مما یزعم الروافض: ان الشخین فعلاها فی حق فاطمة قال: فضج المجلس بالبکاء من الرافضة الحاضرین. توفی فی صفر سنة ست و تسعین و خمس مئة» [۴۰۲] . ۵۹- و روی ابن سعد، بسنده عن سلمی، قالت: مرضت فاطمة بنت رسول‌الله عندنا، فلما کان الیوم الذی توفیت فیه، خرج علی، قالت لی: یا أمة، اسکبی لی غسلا. فسکبت لها، فاغتسلت کأحسن ما کانت تغتسل، ثم قالت: ائتینی بثیابی الجدد. فأتیتها بها، فلبستها ثم قالت: اجعلی فراشی وسط البیت. فجعلته، فاضطجعت علیه، و استقبلت القبلة، ثم قالت لی: یا أمة، انی مقبوضة الساعة، و قد اغتسلت، فلا یکشفن أحد لی کتفا. قالت: فماتت. فجاء علی، فأخبرته، فقال: لا والله، لا یکشف لها أحد کتفا. فاحتملها، فدفنها بغسلها ذلک» [۴۰۳] . ۶۰- و فی نص آخر: انه حین بویع لأبی‌بکر کان علی و الزبیر یدخلون علی فاطمة (ع) و یشاورونها، و یرتجعون فی أمرهم، فبلغ ذلک [صفحه ۲۰۰] عمر، فجاء الی فاطمة فقال: «یا بنت رسول‌الله، والله، ما من الخلق أحب الی من أبیک، و ما من أحد أحب الینا بعد أبیک منک، و أیم الله، ما ذلک بمانعی ان اجتمع هؤلاء النفر عندک أن آمر بهم أن یحرق علیهم الباب. فلما خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون، ان عمر قد جاءنی، و قد حلف بالله لئن عدتم لیحرقن علیکم الباب، و أیم الله، لیمضین ما حلف علیه، فانصرفوا راشدین، فروا رأیکم. فانصرفوا عنها، فلم یرجعوا الیها حتی بایعوا الخ.. [۴۰۴] . ۶۱- و روی البلاذری عن ابن عباس قال: «بعث أبوبکر عمر بن الخطاب الی علی (رض) حین قعد عن بیعته، و قال: ائتنی به بأعنف العنف. فلما أتاه جری بینهما کلام، فقال: احلب حلبا لک شطره، والله، ما حرصک علی امارته الیوم الا لیؤثرک غدا الخ» [۴۰۵] . ۶۲- قال الیعقوبی: «و بلغ أبابکر، و عمر: ان جماعة من [صفحه ۲۰۱] المهاجرین و الانصار قد اجتمعوا مع علی بن أبی‌طالب فی منزل فاطمة بنت رسول‌الله، فأتوا فی جماعه حتی هجموا الدار، و خرج علی و معه السیف، فلقیه عمر، فصارعه عمر فصرعه، و کسر سیفه، و دخلوا

الدار، فخرجت فاطمهٔ، فقالت: و الله، لتخرجن، أو لأكشفن شعرى، و لأعجن الى الله. فخرجوا، و خرج من كان فى الدار. و أقام القوم أياما. ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، و لم يبايع على الا بعد ستهٔ أشهر، و قيل: أربعين يوما» [۴۰۶] . قوله: «خرج على و معه السيف» لعل الصحيح: خرج الزبير الخ.. كما هو معلوم من سائر النصوص. ۶۳- قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمهٔ، حين امتنع على و أصحابه عن البيعهٔ. فقال عمر لفاطمهٔ: اخرجى من فى البيت، أو لأحرقنه و من فيه. قال: و فى البيت على، والحسن والحسين، و جماعه من أصحاب النبى (ص)، فقالت فاطمهٔ: فتحرق على ولدى؟! فقال: أى والله، أو ليخرجن، فليبايعن [۴۰۷] و روى ذلك ابن خرذاذبهٔ أيضا أو ابن خرذابهٔ، أو ابن خيرانهٔ، أو ابن خذابهٔ [۴۰۸] : [صفحه ۲۰۲] و ذكر الواقدى: ان عمر جاء الى على فى عصابهٔ فيهم أسيد بن الحضير، و سلمهٔ بن أسلم الاشهلى، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم [۴۰۹] . قال الحر العاملى رحمه‌الله: ۶۴- «قال: و قد روى نقلهٔ الاخبار، و مدونوا التواريخ: ان عمر لما بايع لصاحبه، و تخلف على جاء الى بيت فاطمهٔ لطلب على الى البيعهٔ، و تكلم بكلمات غليظهٔ، و أمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، و كان فيه أميرالمؤمنين، و زوجته، و أبناه. و ممن انحاز اليهم الزبير، و جماعهٔ من بنى‌هاشم. و ممن نقل ذلك الواقدى، و ابن جبير، و ابن عبد ربه» [۴۱۰] . ۶۵- و ذكر موسى بن عقبهٔ عن ابن شهاب: ان رجالا ـ من المهاجرين غضبوا فى بيعهٔ أبى‌بكر، منهم على بن أبى‌طالب، و الزبير بن العوام، فدخلا بيت فاطمهٔ بنت رسول‌الله، فجاءهما عمر بن الخطاب فى عصابهٔ من المهاجرين و الانصار، فيهم أسيد بن حضير، و سلمهٔ بن سلامهٔ بن وقش الاشهليان، و ثابت بن قيس بن شماس الخزرجى، فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره [۴۱۱] . [صفحه ۲۰۳] و قال «موسى بن عقبهٔ فى مغازيه: عن سعد بن ابراهيم، حدثنى أبى: ان أباه عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر، و ان محمد بن مسلمهٔ كسر سيف الزبير. ثم خطب أبوبكر و اعتذر الى الناس [۴۱۲] . ۶۶- و قال ابن الشحنهٔ بعد أن ذكر أسماء الذين امتنعوا عن بيعهٔ أبى‌بكر... و مالوا مع على بن أبى‌طالب. «ثم ان عمر جاء الى بيت فاطمهٔ ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمهٔ، فقال: أدخلوا فيما دخلت فيه الامهٔ. قال ابن واصل: فخرج على الى أبى‌بكر و بايعه. و قالت عائشهٔ لم يبايع على أبابكر حتى ماتت فاطمهٔ الخ» [۴۱۳] . ۶۷- قال ابن عبد ربه و كان معتزليا، و رواه البلاذرى و غيره: «أما على و العباس و الزبير، فقعدوا فى بيت فاطمهٔ، حتى بعث اليهم أبوبكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمهٔ، و قال له: ان أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمهٔ، فقالت: يا ابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟! أو قالت: أتراك محرقا على بابى؟! أو بيتى؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامهٔ الخ.. أو قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك. و جاء على [صفحه ۲۰۴] فبايع [۴۱۴] . ۶۸- و قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرهٔ، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل على، و فيه طلحهٔ و الزبير، و رجال من المهاجرين، فقال: والله، لأحرقن عليكم، أو لتخرجن الى البيعهٔ. فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر، فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه، فأخذوه [۴۱۵] . ۶۹- و فى نص آخر له، قال: «و تخلف على و الزبير، و اخترط الزبير سيفه، و قال: لا أغمده، حتى يبايع على، فبلغ ذلك أبابكر و عمر، فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر. [صفحه ۲۰۵] قال: فانطلق اليهم عمر، فجاء بهما تعبا، و قال: لتبايعان و أنتما طائعان، أو لتبايعان و أنتما كارهان، فبايعا» [۴۱۶] . ۷۰- و قال المعتزلى: قال أبوبكر: و حدثنا أبوسعيد عبدالرحمن بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن الحكم، قال: حدثنا عبدالله بن وهب، عن ليث بن سعد، قال: تخلف على عن بيعهٔ أبى‌بكر، فأخرج ملببا يمضى به ركضا، و هو يقول: معاشر المسلمين، علام تضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلف لخلاف، و انما تخلف لحاجهٔ! فما مر بمجلس من المجالس الا ـ يقال له: انطلق فبايع [۴۱۷] . ۷۱- و قال المعتزلى: «و لم يتخلف الا ـ على وحده، فانه اعتصم ببيت فاطمهٔ، فتحاموا اخراجه قسرا، فقامت فاطمهٔ (ع) الى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه» [۴۱۸] . ۷۲- و قال ابن أبى‌الحديد المعتزلى الشافعى أيضا: قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من أهل الحجاز، أنشدنيه النقيب جلال‌الدين عبد الحميد بن محمد بن عبدالحميد العلوى قال: أنشدنى هذا الشاعر لنفسه- و ذهب عنى أنا اسمه- قال: يا أباحفص الهوينى و ما كنت مليا بذاك لولا الحمام [صفحه ۲۰۶] أتموت البتول غضبى و نرضى ما كذا يصنع البنون الكرام! يخاطب عمر و يقول له: مهلا و رويدا يا عمر، أى ارفق و اتئد و لا تعنف بنا. و ما

کنت ملیا، أی و ما کنت أهلا ـ لأن تخاطب بهذا و تستعطف، و لا کنت قادرا علی ولوج دار فاطمة علی ذلک الوجه الذی ولجتها علیه، لو لا ان أباها الذی کان بیتها یحترم و یصان لأجله مات فطمع فیها من لم یکن یطمع. ثم قال: أتموت أمنا و هی غضبی و نرضی نحن! اذا لسنا بکرام، فان الولد الکریم یرضی لرضا أبیه و أمه، و یغضب لغضبهما. و الصحیح عندی: أنها ماتت و هی واجدة علی أبی‌بکر و عمر، و أنها أوصت ألا ـ یصلیا علیها [۴۱۹] . ۷۳- و قالا ـ المعتزلی الشافعی أیضا: قال أبوبکر: و أخبر أبوبکر الباهلی، عن اسماعیل بن مجالد، عن الشعبی، قال: قال أبوبکر: یا عمر، أین خالد بن الولید؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا الیهما- یعنی علیا و الزبیر- فأتیانی بهما. فانطلقا فدخل عمر و وقف خالد علی الباب من خارج، فقال عمر للزبیر: ما هذا السیف؟ قال: أعددته لأبایع علیا. قال: و کان فی البیت ناس کثیر، منهم المقداد بن الاسود و جمهور الهاشمیین، فاخترط عمر السیف فضرب به صخرة فی البیت فکسره، ثم أخذ بید الزبیر، فأقامه ثم دفعه فأخرجه، و قال: یا خالد، دونک هذا، فأمسکه خالد- و کان خارج البیت مع خالد جمع کثیر [صفحه ۲۰۷] من الناس، أرسلهم أبوبکر ردءا لهما. ثم دخل عمر فقال لعلی قم فبایع، فتلکأ و احتبس، فأخذ بیده، و قال: قم، فأبی أن یقوم، فحمله و دفعه کما دفع الزبیر. ثم أمسکهما خالد، و ساقهما عمر و من معه سوقا عنیفا، و اجتمع الناس ینظرون، و امتلأت شوارع المدینة بالرجال، و رأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت و ولولت، و اجتمع معها نساء کثیر من الهاشمیات و غیرهن، فخرجت الی باب حجرتها، و نادت: یا أبابکر، ما أسرع ما أغرتم علی أهل بیت رسول‌الله! والله لا أکلم عمر حتی ألقی الله [۴۲۰] . ۷۴- و روی المعتزلی الشافعی حدیث السقیفة عن الجوهری فقال: قال أبوبکر: و حدثنی أبوزید عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن معاویة، قال: حدثنی النضر بن شمیل، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن سلمة بن عبدالرحمن، قال: لما جلس أبوبکر علی المنبر، کان علی (ع) و الزبیر و ناس من بنی‌هاشم فی بیت فاطمة، فجاء عمر الیهم، فقال: والذی نفسی بیده لتخرجن الی البیعة أو لأحرقن البیت علیکم! فخرج الزبیر مصلتا سیفه، فاعتنقه رجل من الانصار و زیاد بن لبید. فبدر السیف، فصاح به أبوبکر و هو علی المنبر: اضرب به الحجر، فدق به. [صفحه ۲۰۸] قال أبوعمرو ابن حماس: فلقد رأیت الحجر فیه تلک الضربة، و قال: هذه ضربة سیف الزبیر. ثم قال أبوبکر: دعوهم فسیأتی الله بهم، قال: فخرجوا الیه بعد ذلک فبایعوه [۴۲۱] . ۷۵- قال أبوبکر: و قد روی فی روایة أخری ان سعد بن أبی‌وقاص، کان معهم فی بیت فاطمة (ع) و المقداد بن الاسود أیضا، و انهم اجتمعوا علی أن یبایعوا علیا (ع)، فأتاهم عمر لیحرق علیهم البیت، فخرج الیه الزبیر بالسیف، و خرجت فاطمة (ع) تبکی و تصیح، فنهنهت من الناس، و قالوا: لیس عندنا معصیة، و لا خلاف فی خیر اجتمع علیه الناس، و انما اجتمعنا لنؤلف القرآن فی مصحف واحد. ثم بایعوا أبابکر، فاستمر الامر و اطمأن الناس [۴۲۲] . ۷۶- قال أبوبکر: و حدثنی أبوزید عمر بن شبة، عن رجاله، قال: جاء عمر بیت فاطمة فی رجال من الانصار و نفر قلیل من المهاجرین، فقال: والذی نفسی بیده لتخرجن الی البیعة أو لأحرقن البیت علیکم، فخرج الیه الزبیر مصلتا بالسیف، فاعتنقه زیاد بن لبید الانصاری و رجل آخر، فندر السیف من یده، فضرب به عمر الحجر فکسره، ثم أخرجهم بتلابیبهم یساقون سوقا عنیفا، حتی بایعوا أبابکر [۴۲۳] . ۷۷- قال أبوزید: و روی النضر بن شمیل، قال: حمل سیف الزبیر لما ندر من یده الی أبی‌بکر و هو علی المنبر یخطب، فقال: اضربوا به الحجر، قال أبوعمرو ابن حماس: و لقد رأیت الحجر و فیه [صفحه ۲۰۹] تلک الضربة، و الناس یقولون: هذا أثر ضربة سیف الزبیر [۴۲۴] . ۷۸- قال المعتزلی: ابن عبدالحمید، قال: لما أکثر الناس فی تخلف علی (ع) عن بیعة أبی‌بکر، و اشتد أبوبکر و عمر علیه فی ذلک، خرجت أم‌مسطح بن أثاثة، فوقفت عند القبر، و قالت: کانت أمور و أنباء و هنبثة لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب [۴۲۵] . انا فقدناک فقد الارض وابلها و اختل قومک فاشهدهم و لا تغب [۴۲۶] . قال أبوبکر أحمد بن عبدالعزیز: و أخبرنا أبوزید عمر بن شبة، قال: حدثنا ابراهیم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهیعة، عن أبی‌الاسود، قال: غضب رجال من المهاجرین فی بیعة أبی‌بکر بغیر مشورة، و غضب علی و الزبیر، فدخلا بیت فاطمة (ع)، معهما السلاح، فجاء عمر فی عصابة، منهم أسید بن حضیر و سلمة بن سلامة بن وقش- و هما من بنی‌عبد الاشهل- فاقتحما الدار، فصاحت فاطمة (ع)، و ناشدتهم الله. فأخذوا سیفی علی و الزبیر، فضربوا بهما [صفحه ۲۱۰] الجدار حتی کسروهما، ثم أخرجهما عمر یسوقهما حتی بایعا [۴۲۷] . ۷۹- الی ان قال: قال أبوبکر- و قد روی باسناد آخر ذکره، أن

ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر فى بيت فاطمة (ع)، و ثابت هذا أخو بنىالحارث ابن الخزرج. ۸۰- و روى أيضا ان محمد بن مسلمة كان معهم، و أن محمدا هو الذى كسر سيف الزبير [۴۲۸] . ۸۱- و ذهب عمر و معه عصابة الى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير و سلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه، و خرج اليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به و بعلى و معها بنوهاشم، و على يقول: أنا عبدالله و أخو رسول‌الله (ص)، حتى انتهوا به الى أبى‌بكر، فقيل له: بايع، فقال: أنا أحق: بهذا الامر منكم، لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لى، أخذتم هذا الامر من الانصار، و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول‌الله، فأعطوكم المقادة، و سلموا اليكم الامارة، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار. فأنصفونا ان كنتم تخافون الله من أنفسكم، و اعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم، و الا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون. [صفحه ۲۱۱] فقال عمر: انك لست متروكا حتى تبايع. فقال له على: احلب يا عمر حلبا لك شطره! اشدد له اليوم أمره ليرد عليك غدا! ألا والله لا أقبل قولك و لا أبايعه. فقال له أبوبكر الخ... [۴۲۹] . ۸۲- و قال المعتزلى: «فأما الامور الشنيعة المستهجنة التى تذكرها الشيعة عن ارسال قنفذ الى بيت فاطمة (ع)، و أنه ضربها بالسوط، فصار فى عضدها كالدملج، و بقى اثره الى أن ماتت، و أن عمرا ضغطها بين الباب و الجدار، فصاحت يا أبتاه يا رسول‌الله، و ألقت جنينها ميتا، فكله لا اصل له عند اصحابنا... الى أن قال: و انما تنفرد الشيعة بنقله» [۴۳۰] . مع انه هو نفسه قد نقل عن شيخه حديث اسقاط المحسن، و تساءل عن موقف رسول‌الله (ص) منه حين روى اهدار النبى دم هبار بن الاسود، لانه روع زينب. و اخبره شيخه حين طالبه بالأمر بأن الاخبار عنده متعارضة، و انه متوقف فى هذا الامر [۴۳۱] . كما اننا قد ذكرنا عشرات النصوص عن غير الشيعة تثبت هذا الامر، فلا وجه لما قاله اذن. ۸۳- و قال ابن أبى‌الحديد: و أما حديث الهجوم على بيت فاطمة (ع) فقد تقدم الكلام فيه. و الظاهر عندى صحة ما يرويه المرتضى و الشيعة، ولكن لا كل ما يزعمونه، بل كان بعض ذلك، و حق لأبى‌بكر أن يندم و يتأسف على [صفحه ۲۱۲] ذلك، و هذا يدل على قوة دينه، و خوفه من الله تعالى، فهو بأن يكون منقبة له أولى من كونه طعنا عليه [۴۳۲] . ۸۴- و يقول: «أما حديث التحريق و ما جرى مجراه من الامور الفظيعة، و قول من قال: انهم أخذوا عليا يقاد بعمامته، و الناس حوله. فأمر بعيد. و الشيعة تنفرد به، على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه» [۴۳۳] . و لا ندرى كيف نجمع بين قوله: «الشيعة تنفرد به» و بين قوله: «ان جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه». و المعتزلة منهم على الخصوص و قد عرفت أن كل ما استبعده قد رواه الجمهور من أهل نحلته. و قد قال السيد المرتضى: ان رد النصوص بالاستبعادات من دون ذكر مبرر و لا دليل، لا يلتفت اليه.. ۸۵- قال ابن قتيبة الدينورى: و أما على و العباس بن عبدالمطلب و من معهما من بنى‌هاشم فانصرفوا الى رحالهم، و معهم الزبير بن العوام، فذهب اليهم عمر فى عصابة فيهم أسيد بن حضير، و سلمة بن أسلم، فقالوا: انطلقوا فبايعوا أبابكر، فأبوا، فخرج الزبير بن العوام (رض) بالسيف، فقال عمر (رض) عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، و انطلقوا به فبايع و ذهب بنوهاشم أيضا فبايعوا. [صفحه ۲۱۳] ثم ان عليا كرم الله وجه أتى به الى أبى‌بكر و هو يقول: أنا عبدالله و أخو رسوله، فقيل له: بايع أبابكر. فقال: أنا أحق بهذا الامر منكم، لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لى، أخذتم هذا الامر من الانصار، و احتججتم عليهم بالقرابة من النبى (ص)، و تأخذونه منا أهل البيت غصبا؟ ألستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوا كم المقادة، و سلموا اليكم الامارة، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن أولى برسول‌الله حيا و ميتا، فأنصفونا ان كنتم تؤمنون، و الا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون. فقال له عمر: انك لست متروكا حتى تبايع. فقال له على: احلب حلبا لك شطره، و اشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا. ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك و لا أبايعه [۴۳۴] . ۸۶- و قال ابن قتيبة أيضا. قال: و ان أبابكر (رض) تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه، فبعث اليهم عمر، فجاء فناداهم و هم فى دار على، فأبوا أن يخرجا فدعا بالحطب و قال: والذى نفس عمر بيده، لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها. فقيل له: يا أباحفص، ان فيها فاطمة؟ فقال: و ان.. [صفحه ۲۱۴] فخرجوا فبايعوا الا عليا فانه زعم انه قال: حلفت أن لا أخرج و لا أضع ثوبى على عاتقى حتى أجمع القرآن. فوقفت فاطمة (رض) على بابها، فقالت: لا عهد لى بقوم

حضروا أسوأ محضرا منکم، ترکتم رسول‌الله (ص)، جنازة بین أیدینا، و قطعتم أمرکم بینکم، لم تستأمرونا، و لم تردوا لنا حقا. فأتی عمر أبابکر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنک بالبیعة؟ فقال أبوبکر لقنفذ و هو مولی له: اذهب فادع لی علیا. قال: فذهب الی علی؛ فقال له: ما حاجتک؟ فقال: یدعوک خلیفة رسول‌الله. فرجع فأبلغ الرسالة. قال: فبکی أبوبکر طویلا. فقال عمر الثانیة: لا تمهل هذا المتخلف عنک بالبیعة. فقال أبوبکر (رض) لقنفذ: عد الیه، فقل له: خلیفة رسول‌الله یدعوک لتبایع. فجاءه قنفذ، فأدی ما أمر به. فرفع علی صوته فقال: سبحان‌الله! لقد ادعی ما لیس له. فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة. [صفحه ۲۱۵] فبکی أبوبکر طویلا- ثم قام عمر، فمشی معه جماعة، حتی أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلی صوتها: یا أبت یا رسول‌الله، ماذا لقینا بعدک من ابن الخطاب و ابن أبی‌قحافة؟ فلما سمع القوم صوتها و بکاءها، انصرفوا باکین، و کادت قلوبهم تنصدع، و أکبادهم تنفطر. و بقی عمر و معه قوم، فأخرجوا علیا، فمضوا به الی أبی‌بکر، فقالوا له: بایع. فقال: ان أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: اذا والله الذی لا اله الا هو نضرب عنقک. فقال: اذا تقتلون عبدالله و أخا رسوله. قال عمر: أما عبدالله فنعم، و أما أخو رسوله فلا. و أبوبکر ساکت لا یتکلم، فقال له عمر: ألا- تأمر فیه بأمرک؟ فقال: لا أکرهه علی شیء ما کانت فاطمة الی جنبه، فلحق علی بقبر رسول‌الله (ص) یصیح و یبکی، و ینادی: یا بن أم ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی [۴۳۵] . ۸۷- قال عمر لأبی‌بکر، (رض): انطلق بنا الی فاطمة، فانا [صفحه ۲۱۶] قد أغضبناها، فانطلقا جمیعا، فاستأذنا علی فاطمة، فلم تأذن لهما. فأتیا علیا فکلماه، فأدخلهما علیها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها الی الحائط، فسلما علیها، فلم ترد علیهماالسلام. فتکلم أبوبکر فقال: یا حبیبة رسول‌الله! والله ان قرابة رسول‌الله أحب الی من قرابتی، و انک لأحب الی من عائشة ابنتی، و لوددت یوم مات أبوک أنی مت، و لا أبقی بعده، أفترانی أعرفک و أعرف فضلک و شرفک و أمنعک حقک و میراثک من رسول‌الله؟! الا- أنی سمعت أباک رسول‌الله (ص) یقول: «لا- نورث، ما ترکنا فهو صدقة». فقالت: أرأیتکما ان حدثتکما حدیثا عن رسول‌الله (ص) تعرفانه و تفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتکما الله ألم تسمعا رسول‌الله یقول: «رضی فاطمة من رضای، و سخط فاطمة من سخطی، فمن أحب فاطمة ابنتی فقد أحبنی، و من أرضی فاطمة فقد أرضانی، و من أسخط فاطمة فقد أسخطنی؟». قالا- نعم سمعناه من رسول‌الله (ص). قالت: فانی أشهد الله و ملائکته أنکما أسخطتمانی و ما أرضیتمانی، و لئن لقیت النبی لأشکونکما الیه. فقال أبوبکر: أنا عائذ بالله تعالی من سخطه و سخطک یا فاطمة، ثم انتحب أبوبکر یبکی، حتی کادت نفسه أن تزهق. [صفحه ۲۱۷] و هی تقول: والله لأدعون الله علیک فی کل صلاة أصلیها. ثم خرج باکیا فاجتمع الیه الناس، فقال لهم: یبیت کل رجل منکم معانقا حلیلته، مسرورا بأهله، و ترکتمونی و ما أنا فیه، لا حاجة لی فی بیعتکم، أقیلونی بیعتی. قالوا: یا خلیفة رسول‌الله، ان هذا الامر لا یستقیم، و أنت أعلمنا بذلک، انه ان کان هذا لم یقم لله دین. فقال: والله لو لا ذلک و ما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت لیلة ولی فی عنق مسلم بیعة، بعدما سمعت و رأیت من فاطمة. قال: فلم یبایع علی کرم الله وجهه حتی ماتت فاطمة (رض)، و لم تمکث بعد أبیها الا خمسا و سبعین لیلة. قال: فلما توفیت ارسل. الخ [۴۳۶] . ۸۸- و قال عمر رضا کحالة: ان الاخباریین من الشیعة رووا: ان أبابکر کتب لفاطمة «بفدک کتابا، فلما خرجت به، وجدها عمر، فمد یده الیه لیأخذه مغالبة، فمنعته، فدفع بیده فی صدرها، و أخذ الصحیفة فرحقها» [۴۳۷] . ۸۹- و یقول عبدالفتاح عبد المقصود: «و کذلک سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلک النهار و هو یسیر فی جمع من صحبه و معاونیه الی دار فاطمة، و فی باله أن یحمل ابن عم رسول‌الله- ان طوعا أو کرها- علی اقرار ما أباه حتی الآن... [صفحه ۲۱۸] الی أن قال: و هل علی ألسنة الناس عقال یمنعها أن تروی قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة، و فیها علی و صحبه، لیکون عدة الاقناع أو عدة الایقاع. أقبل الرجل محنقا مندلع الثورة علی دار علی. و قد ظاهره معاونوه و من جاء بهم، فاقتحموا أو أوشکوا علی اقتحام؛ فاذا وجه کوجه رسول‌الله یبدو بالباب حائلا عن حزن، علی قسماته آلام و فی عینیه لمعات دمع، و فوق جبینه عبسة غضب فائر، و حنق ثائر، و راحت الزهراء و هی تستقبل المثوی الطاهر تستنجد بهذا الغائب الحاضر یا أبت یا رسول‌الله... ماذا لقینا بعدک من ابن الخطاب و ابن أبی‌قحافة، فما ترکت کلماتها الا قلوبا صدعها الحزن [۴۳۸] . ۹۰- ذکر ابن ابی‌الحدید المعتزلی الشافعی: أنه قرأ علی شیخه ابی‌جعفر النقیب قصة زینب حین روعها هبار بن الاسود، فقال له أبوجعفر: «ان کان

رسول‌الله (ص) أباح دم هبار، لأنه روع زینب، فالقت ذا بطنها، فظاهر الحال: أنه لو کان حیا لأباح دم من روع فاطمة حتی القت ذا بطنها. فقلت: أروی عنک ما یقوله قوم: ان فاطمة روعت، فالقت المحسن؟! فقال: لا تروه عنی، و لا ترو عنی بطلانه، فانی متوقف فی هذا [صفحه ۲۱۹] الموضوع لتعارض الاخبار عندی فیه» [۴۳۹] . ۹۱- و قالوا عن احمد بن محمد، بن محمد، بن السری، بن یحیی بن ابی‌دارم المحدث: کان مستقیم الامر عامة دهره، ثم فی آخر أیامه کان اکثر ما یقرأ علیه المثالب، حضرته، و رجل یقرأ علیه: «ان عمر رفس فاطمة حتی اسقطت بمحسن» [۴۴۰] . [صفحه ۲۲۳]

ابواب بیوت المدینة فی عهد الرسول نصوص و آثار

لابد الاشارة الیه

بسمه تعالی، و الحمدلله، و الصلاة و السلام علی محمد و آله الطاهرین. هذا الباب کتب فی الاساس لینشر مستقبلا جوابا علی شبهة طرحت، فیما یرتبط بقضیة السیدة الزهراء علیهاالسلام. ثم لما کتبنا عن الزهراء ما نجیب به علی شکوک أخری أثیرت- لسبب أو لآخر، و لا حظنا مدی الترابط بین هذا و ذاک، رأینا ان نلحقه به- کما هو- تیسیرا علی القاری الکریم، الذی لو اردنا أن نحیله علیه- فیما اذا طبع مستقلا- فقد لا یتمکن من الاستفادة منه بسبب عدم توفره له... [صفحه ۲۲۵]

تقدیم

بسم الله الرحمن الرحیم والحمدلله رب العالمین، و الصلاة و السلام علی محمد المصطفی، و علی آله الطیبین الطاهرین. و بعد. فاننی قبل کل شیء أحب أن یکون القاریء الکریم علی بینة من الأمر بالنسبة للنقاط التالیة: ۱- ان ما سوف یطلع علیه القاریء الکریم فیما یلی من صفحات لیس بحثا علمیا و تحلیلیا لقضیة حیاتیة و حساسة. و انما هو مجرد عرض لطائفة من النصوص یهدف الی اقناع بعض الناس بأن علیهم أن لا یتسرعوا فی احکامهم، و ان لا یطلقوا لتصوراتهم العنان الی درجة الایحاء بأنهم یسخرون من عقول الناس، و یحتقرون و عیهم، و یهزأون بالمستوی الثقافی و العلمی لهم. ۲- انی لآسف کل الاسف علی هذه الایام من العمر التی صرفت فی جمع هذه النصوص، و کم کنت أتمنی لو اننی عوضا عن ذلک عالجت بعض الأمور الحیاتیة التی تفید الناس. ولکن عزائی الوحید هو أننی قد اکون بعملی هذا قد أسهمت بتحصین اولئک [صفحه ۲۲۶] الطیبین، الذین هم فی أعلی درجات الطهر و الصفاء، حتی لا تبهرهم العناوین الکبیرة الخادعة، و لا الأسماء اللامعة، فلا تؤثر علیهم الدعاوی العریضة التی یطلقها مثقف هنا، أو صاحب مقام هناک. ۳- ان سبب المبادرة الی جمع هذه النصوص، و التالیف بینها، هو أن البعض ینسب الی أستاذ جامعی لمادة التاریخ الاسلامی فی جامعة دمشق [۴۴۱] أنه یقول: انه لم یکن فی عهد النبی لمداخل البیوت مصاریع خشبیة تفتح و تغلق أو تقرع و تطرق، بل کانوا یسترون مداخل بیوتهم بالمسوح و الستائر. و لا ندری مدی صحة نسبة ذلک الی ذلک الرجل، و لا نعلم أیضا حدود و قیود هذه الدعوی، لو صحت النسبة الیه... و استدل ذلک البعض علی صحة کلام ذلک الاستاذ الجامعی بما یذکرونه من ان النبی (ص) قدم من سفر و وجد علی باب بیت الزهراء [۴۴۲] ستارا فیه تصاویر، فأزعجه ذلک، و کذلک قصة اکتشاف زنا المغیرة بن شعبة من رفع الریح لستار الباب، فرآه الشهود علی تلک الحال المریبة... و الهدف من ذلک کله هو التأکید علی عدم صحة ما ورد فی النصوص الصحیحة فی الحدیث و التاریخ. من محاولة احراق باب [صفحه ۲۲۷] بیت فاطمة، و کسر ذلک الباب، أو ضغطها (علیهاالسلام) بین الباب و الحائط، و غیر ذلک من أحداث مؤلمة و مسیئة للمبادیء و القیم السلامیة و الانسانیة.. ۴- لقد ذکرت فی هذا العرض الذی سوف یسرح القاریء طائفة من النصوص التی تدل علی وجود أبواب ذات مصاریع فی المدینة المنرة، و فی مکة، و الکعبة فی عهد الرسول الاعظم (صلی الله علیه و آله و سلم) بالاضافة الی باقة صغیرة جدا مما یدل علی وجود الابواب للبیوت فی عهد الخلفاء

الأوائل. و لم ننس كذلك ان نورد بعض ما يدل على محاولتهم احراق باب بيت الزهراء عليهاالسلام، او التهديد بذلك حسبما سنرى. ۵- اننى لم أقصد فيما عرضته هنا الى الاستيعاب، و الاستقصاء التام، لأننى أعلم: أن ذلك سينتج كتابا ضخما، يتألف من عدة مئات من الصفحات المشوحنة بالنصوص، و لم اجد مبررا لصرف العمر فى امر كهذا، ليس هو فى عداد المسلمات و البديهيات و حسب، بل كاد أن يكون الحديث فيه فظا و ممجوجا ايضا. فكان أن اقتصرت فى الاكثر على مصادر محدودة، كالصحاح الستة، و مسند أحمد، و كنز العمال، من مصادر اهل السنة، و على البحار و بعض مصادره من مصادر شيعة اهل البيت، بالاضافة الى بعض ما يعرض امام الناظر فى المصادر الاخرى، و لم يكن ثمة عمد فى تقصى ما ورد فى هذا و ذاك على حد سواء. و كأننى أشعر: أننى قد استدرجت الى صرف العمر فى أمر كنت أحسبه قليل الجدوى أو عديمها، لو لا اننى أردت كما قلت تحصين اولئك الذى قد تخدعهم الالقاب و الاسماء. [صفحه ۲۲۸] وفقنا الله لصواب القول، و سداد الرأى، و حسن وجدوى الفعل، ولكل ما فيه هدى و صلاح و رشاد. والحمدلله، و صلاته و سلامه على محمد و آله الطاهرين. ۱/ ربيع الثانى/ ۱۴۱۷ ه. ق. جعفر مرتضى العاملى [صفحه ۲۲۹]

تمهيد

الدعوى و مبرراتها

يدعى البعض: أنه لم يكن لبيوت المدينة المنورة حين ظهور الاسلام أبواب ذات مصاريع، تفتح و تغلق عند الحاجة، حسبما نعرفه و نألفه، و انما كانوا يسترون بيوتهم بالستائر من مسوح الشعر، أو غيرها [۴۴۳] . و لعل الدكتور جواد على، يقترب من هذا المعنى حين نجده يقول: «... كانت بيوت أزواج النبى من اللبن، و لها حجر من جريد، مطرورة بالطين، و على أبوابها مسح الشعر [۴۴۴] . و هذه كانت صفة معظم بيوت أهل يثرب و المدينة، ما عدا بيوت الأثرياء.. [۴۴۵] ». و لعلهم قد فهموا ذلك مما نقل عن محمد بن هلال، حين قال: [صفحه ۲۳۰] «أدركت بيوت أزواج النبى (ص) كانت من جريد، مستورة بمسوح الشعر، مستطيرة فى القبلة، و المشرق، و الشام، و ليس فى غربى المسجد منها شىء [۴۴۶] ». و عن عطاء الخراسانى: «.. أدركت حجرات أزواج رسول‌الله (ص) من جريد، على أبوابها المسوح من شعر أسود [۴۴۷] . و كذا قال عمران بن أبى‌أنس [۴۴۸] . فلعلهم قد استنتجوا من ذلك أن هذه الصفة لم تكن مختصة بحجرات أزواج النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) بل هى صفة أبواب المدينة كلها، أو باستثناء الاغنياء منهم.

المناقشة و الرد

و الظاهر بطلان ذلك للامور التالية: الأول: ان كلام محمد بن هلال، و عطاء الخراسانى، و غيرهما لا يدل على مطلوبهم؛ لأن وجود المسوح على حجرات أزواج النبى (ص)، لا يعنى أنها لم تكن لها ابواب من خشب عرعر، أو ساج، أو من جذوع، أو من سعف النخل، و ذلك لأمرين: أولهما: أن المقصود بالعبارات المنقولة عن محمد بن هلال، و عن عطاء، و غيرهما: أن سطوح تلك البيوت و الحجر كانت عبارة [صفحه ۲۳۱] عن مسوح من شعر، تستر من بداخلها من حر الشمس، و غيره. و يدل على ذلك: قول الحسن البصرى: «... كنت أدخل بيوت رسول‌الله (ص) و أنا غلام مراهق، و أنال السقف بيدى، و كان لكل بيت حجرة، و كانت حجره من اكسية من شعر، مربوط فى خشب عرعر [۴۴۹] ». فقد وصف أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) بيوت آل النبى فى عهده صلى الله عليه و آله و سلم، فكان مما قاله: «.. و نحن أهل بيت محمد (ص) لاسقوف لبيوتنا، و لا أبواب، و لا ستور الا الجرائد [۴۵۰] ، و ما أشبهها. و لا وطاء لنا، و لا دثار علينا يتداول الثوب الواحد فى الصلاة اكثرنا، و نطوى الليالى و الأيام عامتنا، و ربما أتانا الشىء مما أفاء الله علينا، و صيره خاصة لنا دون غيرنا، و نحن على ما وصفت من حالنا؛ فيؤثر به رسول‌الله ارباب النعم و الأموال، تألفا منه لهم... [۴۵۱] ».

فأمیرالمؤمنین اذن یصف حالة الفقر المدقع الذی کان یعانی منه أهل البیت (علیهم‌السلام)، و یذکر ایثار رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) حتی أهل النعم و الأموال بما یتوفر لدیه منها، مع ملاحظة: أن ابواب أهل البیت (علیهم‌السلام) بیوتهم کانت من جرید النخل الذی هو اصل السعفة بعد جرد الخوص عنها، اما غیرهم (علیهم‌السلام) فکان لبیوتهم ستائر، و کانت أبوابها من غیر جرید النخل [صفحه ۲۳۲] أیضا، و منها الأخشاب لا مجرد ستائر و مسوح کما یدعون. ثانیهما: النصوص الدالة علی أن الأبواب الخشبیة و المصاریع کانت تجعل علیها ستور ایضا و ستأتی هذه النصوص. و قد کانت أبواب حجر أزواج رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) تفتح الی المسجد، الذی یتواجد الناس فیه فی مختلف الأوقات، و یتواجد فیه اهل الصفة أیضا. و لا یمکن حبس النساء فیه فی حجراتهن شتاء و صیفا- و البلاد حارة- من دون أن یصل الیهن بعض النسیم الضروری، فاذا فتح الباب، و بقی الساتر مرخی علیه، فان ذلک سیسمح بتسرب بعض النسیم الی داخل الحجرات المذکورة، مع بقاء من فی داخل الحجرة مستورا عن أعین الناظرین. الثانی: مما یدل علی بطلان قولهم: اننا نسأل: من الذی قال: ان ما ادرکه محمد بن هلال و عطاء، من صفة الحجر هو نفسه الذی کان موجودا فی زمن رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم)؟! فقد مر دهر علی تلک الحجرات، و تعرضت للبیع و الشراء، و لغیر ذلک. فلعل الأبواب قد استبدلت، أو اقتلعت، أو ما الی ذلک!! الثالث: ان نفس محمد بن هلال قد ذکر فی معرض حدیثه عن الحجر الشریفة. ما یدل علی وجود ابواب ذات مصاریع، واحد أو اکثر، فقد قال فی تتمة کلامه الذی نقلناه عنه فیما سبق: «.. و کان باب عائشة مواجه الشام، و کان بمصراع واحد، من عرعر أو ساج [۴۵۲] ». و یحدثنا أبوفدیک عن محمد بن هلال، فیقول: [صفحه ۲۳۳] «... فسألته عن بیت عائشة، فقال: کان بابه من جهة الشام. قلت: مصراعا کان أو مصراعین؟! قال: کان باب واحد. قلت: من أی شیء کان؟. قال: من عرعر أو ساج.. [۴۵۳] . قال السمهودی: «و هذا مستند ابن عساکر فی قوله: و باب البیت شامی. و لم یکن علی الباب غلق مدة حیاة عائشة [۴۵۴] ». و قال ابن النجار: «.. کان لبیت عائشة مصراع واحد من عرعر أو ساج [۴۵۵] ». و العرعر هو شجر السرو. و الساج شجر یعظم جدا، و خشبه اسود، و زین، لا تکاد الأرض تبلیه، و منبته بلاد الهند فقط [۴۵۶] . و نضیف هنا: أن رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) هو الذی بنی‌الحجر لنسائه، فی منازل کانت لحارثة بن النعمان [۴۵۷] . فهل یعقل أن یکون (صلی الله علیه و آله و سلم) قد خصص عائشة بباب من ساج او عرعر و ترک سائر نسائه؟! مع الالفات الی أن السؤال و الجواب قد کانا عن خصوص [صفحه ۲۳۴] بیتها، و عدم التعرض لسائر الأبواب، انما کان لعدم تعلق غرض السائل بمعرفة مواصفات أبوابها؛ و أنها کانت بمصراع واحد أو بمصراعین، أو کانت من عرعر أو ساج أو غیر ذلک.

خلاصة ما ذکرناه

اذن، فلا یدل قول ابن هلال، و عطاء، و غیرهما علی عدم وجود مصاریع لأبواب حجر ازواج النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)، فضلا عن أن یدل علی عدم وجود ابواب لبیوت المدینة فی زمنه (صلی الله علیه و آله و سلم). فان کان ثمة دلیل آخر یدل علی ذلک، فلیذکره الذاکرون و لیتمسک به المتمسکون، لننظر فیه، و نحکم له أو علیه، فالدلیل هو الحکم و الفیصل. و لن نقنع بما دونه من دعاوی عریضة، أو استعراضات خاویة، من أی جهة صدرت.

التمهید لما یأتی

و نحن بدورنا نستعرض فی الفصول التالیة طائفة من النصوص التی هی غیض من فیض، تدل بالصراحة أو بالظهور علی وجود مصاریع لأبواب تفتح و تغلق، و تقرع و تطرق، و لها رتاج و مفاتیح، و ما الی ذلک. و جمیع ما ذکرناه انما یتحدث عن خصوص أبواب بیوت المدینة فی عهد الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم)، بالاضافة الی طائفة مما یدل علی ذلک فی عهد الخلفاء کما اننا لم

نهمل ذكر طائفة تتحدث عن مثل ذلك بالنسبة للكعبة اعزها الله و لبيوت مكة فى تلك [صفحه ۲۳۵] الفترة بالذات أى فى عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم). فالى مايلى من فصول، حوت العشرات من النصوص التى ترتقى بالناظر فيها الى درجة القطع و اليقين لتجاوزها حد التواتر مما لا يبقى عذرا لمعتذر، و لا حيلة لمتطلب حيلة.. [صفحه ۲۳۹]

ابواب بيوت المدينة فى عهد الرسول

اهل المدينة لا يبيتون الا بالسلاح

كانت يثرب مسرحا للحروب الداخلية، تعيش حالة التشنج عصورا متمادية قبل الاسلام، بل لقد بعث النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)، فى وقت كان اهل المدينة فيه لا يضعون السلاح لا بالليل و لا بالنهار [۴۵۸] . و للعربى حالاته، و مفاهيمه، و حساسياته البالغة تجاه قضايا الثأر، و الغزو، و الحروب، و العداء و الولاء. و هو يواجه فى ذات الوقت قسوة الطبيعة، و أشكالا من الأخطار الأخرى أيضا. فكيف يمكن أن نتصوره يعيش حالة من الرخاء و الاسترخاء، فى مواجهة كل الاحتمالات المخيفة التى تحيط به، فيترك بيته من دون باب، مكتفيا بالمبيت بالسلاح الذى لن يكون قادرا على حمايته حيت يكون مستغرقا فى نومه، لا يشعر بما يحيط به، و لا يلتفت الى ما يجرى حوله خصوصا اذا كان العداء بين قبيلتين، أو فريقين يعيشان فى بلد واحد، كالاوس و الخزرج، أو هما، أو احداهما مع اليهود من بنى‌النضير، و قينقاع، و قريظة. و سنذكر فى هذا الفصل طائفة من النصوص الدالة على وجود ابواب تفتح و تغلق، ذات مصاريع، منفردة، او متعددة، مصنوعة من خشب السرو (عرعر)، أو من الساج. و يمكن أن تكسر، و يكون لها [صفحه ۲۴۰] رتاج، و مفتاح، و ما الى ذلك... و هى بمجموعها رغم انها غيض من فيض لا تدع مجالا للشك فى أن دعوى عدم وجود ابواب لبيوت المدينة ما هى ألا مجازفة، لا مبرر لها، و لا منطق يساعدها. و ما نتوخى عرضه هنا يطالعه القارىء فى الصفحات التالية:

باب من عرعر أو ساج، او خشب

قد تقدم عن ابن النجار، و عن محمد بن هلال: ان باب بيت عائشة كان بمصراع واحد، من عرعر، أو ساج.

باب من حصير

عن معيقب قال: «اعتكف رسول‌الله (ص) فى قبة من خوص بابها من حصير الخ... [۴۵۹] ». و عن ابى‌حازم مولى الأنصار مثله، لكن فيه: «فى قبة على بابها حصير [۴۶۰] ».

باب من جريد النخل

۱- عن ابى‌موسى الأشعرى، أنه خرج فى اثر رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى دخل بئر أريس، فكان أبوموسى [صفحه ۲۴۱] بوابا له، قال: «فجلست عند الباب، و بابها من جريد النخل [۴۶۱] ». ۲- و فى حديث الهجوم على بيت الزهراء: «فضرب عمر الباب برجله، فكسره- و كان من سعف- ثم دخلوا [۴۶۲] ». و سيأتى فى الفصل التالى حتى الحديث عن احراق الباب او التهديد به العديد من الموارد. ۳- و فى حديث الرجل الذى اطلع على النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) من شق الباب نجد النص فى بعض المصادر على النحو التالى: «اطلع رجل على النبى من الجريد» [۴۶۳] .

مصراع واحد، أو مصراعان

قـد تقـدم: ان ابافدیک سأل محمد بن هلال عن باب بیت عائشهٔ: «قلت: مصـراعا، أو مصـراعین؟! قال: کان باب واحد» [۴۶۴] . و فی نص آخر: «کان بمصراع واحد [۴۶۵] ». [صفحه ۲۴۲]

لا حلقهٔ له

و قد ورد أن بابه (ص) کان یقرع بالاظافیر. أی لا حلق له [۴۶۶] .

المصاریع و الستائر للأبواب

و قـد دلت بعض النصوص علی أنه قـد کان للأبواب سـتأئر و مصاریع خشبیهٔ أیضا. و کانت تجعل معا علی الابواب. و هذا ما تقتضـیه طبیعـهٔ البلاد الحارهٔ التی تحتاج الی فتح الابواب، ثم الی السـتائر لیمکن الحصول علی بعض النسـیم للعائلات التی کانت تعیش داخل تلک البیوت. و نذکر من هذه النصوص ما یلی: ۱- عن ابیذر، عن رسولالله (ص) أنه قال: «ان مر رجل علی باب لا ستر له غیر مغلق، فنظر، فلاـ خطیئه علیه، انما الخطیئه علی أهل البیت» [۴۶۷] . ۲- الحسـین بن محمد، عن المعلی، عن احمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عـن علی بن اسـماعیل بن یقطین، عن عیسـی بن المسـتفاد ابن موسـی الضـریر، قـال: «حـدثنی موسـی بن جعفر (ع) قـال: قلت لأبیعبـدالله (ع)... ثم ذکر حـدیث کتابهٔ وصـیهٔ النبی (ع) قبیل وفاته... الی ان قال: «فأمر النبی (ص) باخراج من کان فی البیت ما خلا علیا، و فاطمهٔ فیما [صفحه ۲۴۳] بین الستر و الباب، الخ.. [۴۶۸] ». ۳- عن ابیالبختری، عن جعفر، عن ابیه، عن علی (ع): أنه کره أن یبیت الرجـل فی بیت لیس له باب و لا ستر [۴۶۹] . و یمکن الاستشـهاد علی ذلک أیضا بما یلی: أولا: عن النبی (ص): «منکم الرجل اذا اتی اهله، فأغلق علیه بابه، و القی علیه ستره، و اسـتتر بستر الله» [۴۷۰] . ثانیا: سـئل النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) عن رجل طلق امرأته ثلاثا، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب، و أرخی الستر، و نزع الخمار، ثم طلقها قبل أن یـدخل بها، تحل لزوجها الأول؟ قال: حتی تذوق عسیلتها. و بمعناه غیره [۴۷۱] .

فتح بابا، أو کشف سترا

۱- عن عائشهٔ فی قصـهٔ صـلاهٔ ابیهـا بالنـاس. قـالت: «.. فتـح رسولالله (ص) بابـا بینه و بین الناس، أو کشف سترا.. [۴۷۲] ». ۲- و فی حدیث امایمن حول زفاف فاطمهٔ (علیهاالسـلام) تقول: «ثم قال لها: انی لم آلک ان انکحتک أحب أهلی الی. ثم رأی [صفحه ۲۴۴] سوادا من وراء الستر، او من وراء الباب؛ فقال: من هذا؟ قالت: اسماء. الخ.. [۴۷۳] ».

الاستدلال بحدیث ستار باب فاطمهٔ لا یصح

و قـد روی عن ابیجعفر انه قـال: رجع رسولالله (ص) من سـفر، فـدخل علی فاطمـهٔ (ع)، فرأی علی بابها سترا، و فی یـدیها سوارین.. فخرج، فـدعت فاطمهٔ ابنتها، فنزعت الستر، و خلعت السوارین، الخ... و فی نص آخر: «فاذا هو بمسح علی بابها [۴۷۴] ». [صفحه ۲۴۵] و فی نص ثـالث: «و سترت بـاب البیت؛ لقـدوم أبیهـا و زوجهـا [۴۷۵] ». و قـد تخیل البعض: ان هـذا الحـدیث یـدل علی عـدم وجود مصاریع خشبیهٔ، او غیرها، بل کانت الابواب تستر بالمسوح و السـتائر. و نقول: أولا: قد تقدم: أن وجود الستائر و المسوح علی الأبواب کان الی جانب المصاریع الخشبیـهٔ او غیرها. و قـد یقول البعض: لو صـحت روایهٔ اعتراضه (ص) علی السـتائر و لم تکن القضـیهٔ بینه و

بین احدی زوجاته کما سیأتی فانه لا یعقل ان یکون (ص) یرید لابنته فاطمة ان تکتفی بالمصاریع، و لا تضع دونها الستائر و المسوح.. و لو کانت الأبواب لا مصاریع لها، ثم یرید (صلی الله علیه و آله و سلم) أن لا تضع ستائر علی الأبواب لکان (صلی الله علیه و آله و سلم) یرید لابنته أن تعیش و کأنها فی العراء، حیث یراها القاصی والدانی و بابها مشرع الی المسجد الذی لا یخلوا من الناس فی اکثر ساعات اللیل و النهار. و قد اعتبر (صلی الله علیه و آله و سلم) عدم الاهتمام بستر الابواب خطیئة یتحملها اصحاب البیت. و یجاب عنه: بأن النبی (ص) انما اعترض علی نوع الساتر، الذی یکون قد یکون ملفتا للنظر، و لم یعترض علی أهل الستر، لو کان الساتر من المسوح مثلا. [صفحه ۲۴۶] ثانیا: اننا نجد ان علیا (علیه‌السلام) یقول: ان قضیة الستر المذکورة انما کانت بین النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) و بین بعض أزواجه فقد: ۱- قال الامام علی (علیه‌السلام) فی صفة النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): «و یکون الستر علی باب بیته، فتکون فیه التصاویر، فیقول: یا فلانة- لاحدی أزواجه- غیبیه عنی، اذا نظرت الیه ذکرت الدنیا و زخارفها [۴۷۶] ». ۲- و فی نص آخر یقول: اتانی جبرائیل.. فقال: انی کنت اتیتک البارحة، فلم یمنعنی أن اکون دخلت علیک البیت الذی کنت فیه الا أنه علی الباب تماثیل، و کان فی البیت قرام ستر فیه تماثیل.. الی ان قال: و مر بالستر فلیقطع فیجعل منه و سادتین، الخ.. [۴۷۷] .

الاستدلال بقصة زنا المغیرة لا یصح

و قد حاول البعض ان یستدل لعدم وجود ابواب ذات مصاریع للبیوت فی ذلک الزمان بقصة زنا المغیرة، حیث زعم: ان الهواء رفع الستار فشوهد فی حالة سیئة، کما هو معروف فشهد علیه الشهود بذلک. و کان ما کان. و لکن هذا الاستدلال غیر صحیح. أولا: ان الطبری و غیره یذکرون: أن بیت ابی‌بکرة کان مقابل [صفحه ۲۴۷] بیت المغیرة بن شعبة بینهما طریق، و هما فی مشربتین متقابلتین فاجتمع عند ابی‌بکرة نفر یتحدثون فی مشربته، فهبت ریح ففتحت باب الکوة فقام ابوبکرة لیصفقه فبصر بالمغیرة، و قد فتحت الریح باب الکوة التی فی مشربته و هو بین رجلی امرأة. فقال ابوبکرة للنفر: قوموا فانظروا، فقاموا فنظروا، ثم قال: اشهدوا، الخ.. [۴۷۸] . ثانیا: ان قصة زنا المغیرة قد کانت بعد وفاة الرسول (ص) بعدة سنین، و قد حصلت فی بلد استحدث بعد وفاته (ص) أیضا، لیکون مرکز انطلاق للجیوش التی تحارب فی بلاد فارس و غیرها. و لم یکن ثمة حروب داخلیة تستدعی حذرا، و تحصنا، کما کان الحال بالنسبة للمدینة حین استقبالها الدعوة الاسلامیة. فلا یصح قیاس احدهما علی الاخر..

اغلاق الباب

و قد تکرر التعبیر ب: اغلق عنکم دونه باب. أو: اغلق علیه. او أغلق علیهما الباب بیده. اغلقت الباب. اغلقوا الأبواب. نغلق [صفحه ۲۴۸] الأبواب. و ما شاکل، فی الکثیر من الموارد، و نحن نذکر منها مایلی: ۱- روی عن علی (علیه‌السلام)، انه قال فی خطبة له «فما قطعکم عنه (أی الله) حجاب، و لا اغلق عنکم دونه باب» [۴۷۹] . و هذا الحدیث، و ان کان قد صدر عنه علیه‌السلام بعد وفاة النبی (ص)- ربما- بعدة سنین، ولکننا ذکرناه، لاننا نری: أن الامور لم تکن قد اختلفت فی تلک المدة الوجیزة. و لا سیما و ان المستدل بقصة زنا المغیرة حسبما ذکرناه آنفا یدرک أن ما استدل به انما وقع بعد وفاة النبی (ص) بعدة سنین ایضا. ۲- جاء فی حدیث تزویج فاطمة علیا (علیهماالسلام): انه (صلی الله علیه و آله و سلم) امرهما ان یقوما الی بیتهما، ثم دعا لهما. «ثم قام فأغلق علیه بابه..». و فی نص آخر: «ثم قام فأغلق علیهما الباب بیده [۴۸۰] ». ۳- و عن الکاظم (علیه‌السلام)، عن ابیه (علیه‌السلام) قال: جمع رسول‌الله (ص) أمیرالمؤمنین علی بن ابی‌طالب و فاطمة، والحسن والحسین (علیهم‌السلام)، و أغلق علیه و علیهم الباب، و قال: [صفحه ۲۴۹] یا أهلی، و یا اهل.. الی ان قال: و نزلت آیة: (و جعلنا بعضکم لبعض فتنة اتصبرون و کان ربک بصیرا) [۴۸۱] . ۴- و عن رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) أنه قال: من ولی امرا من امر الناس، ثم أغلق بابه دون المسکین، و المظلوم، أو ذی الحاجة أغلق الله تبارک و تعالی

دونه ابواب رحمته عند حاجته و فقره أفقر ما يكون اليها [۴۸۲] . و فى نص آخر: «و لم يغلق بابه دونهم، فيأكل قويهم ضعيفهم» [۴۸۳] . ۵- و فى حديث للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) مع ابى‌ذر يقول (صلى الله عليه و آله و سلم) له: اقعد فى بيتك، و اغلق عليك بابك الخ.. [۴۸۴] . ۶- عن جابر، قال: امرنا رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ان نغلق الأبواب و ان نوكىء الاسقية، و ان نطفىء المصابيح. ۷- و فى نص آخر، عن جابر، عنه (ص) قال: اغلقوا الأبواب بالليل، و أطفئوا السرج [۴۸۵] . ۸- قال ابوحميد: انما أمر بالاسقية ان توكأ ليلا، و بالأبواب [صفحه ۲۵۰] ان تغلق ليلا [۴۸۶] . فان اغلاق الأبواب انما هو من اجل حفظ اهل البيت من ان يلج عليهم انسان او حيوان فيلحق الضرر بهم أو يؤذيهم. ۹- عن عائشة: كان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) يصلى فى البيت، و الباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لى، ثم رجع. [۴۸۷] . ۱۰- و عن الزهراء (عليهاالسلام) أنها قالت لسلمان: «كنت جالسة بالأمس فى هذا المجلس و باب الدار مغلق، و انا اتفكر فى انقطاع الوحى عنا، و انصراف الملائكة عن منزلنا، فاذا انفتح الباب من غير ان يفتحه أحدا، الخ.. [۴۸۸] ». ۱۱- و فى تفسير قوله تعالى: (من يتق الله يجعل له مخرجا، و يرزقه من حيث لا يحتسب) [۴۸۹] روى فى الكافى عن ابى‌عبدالله الصادق (صلى الله عليه و آله و سلم): أن قوما من اصحاب رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لما نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب، و أقبلوا على العبادة، الخ.. [۴۹۰] . ۱۲- و لما كانت الليلة التى قبض فى صبيحتها النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) دعا عليا، و فاطمة، والحسن، والحسين (ع)، و اغلق [صفحه ۲۵۱] عليهم الباب، و قال: يا فاطمة، و ادناها منه فناجاها من الليل طويلا، فلما طال ذلك خرج على، والحسن والحسين، و أقاموا بالباب، و الناس خلف الباب [۴۹۱] . ۱۳- و فى حديث الهجوم على بيت الزهراء نجد عمر يقول: «فلما انتهينا الى الباب، فرأتهم فاطمة (ع) اغلقت الباب فى وجوههم [۴۹۲] . ۱۴- عن جابر، و عن أبى‌هريرة، عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: اغلق بابك، و ذكر اسم الله، فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا. أو اغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله.. الخ.. [۴۹۳] . ۱۵- و حين ذهب المغيرة و ابوموسى الاشعرى الى عمر «قال: فقام الى الباب ليفتحه فاذا آذنه الذى اذن لنا عليه فى الحجرة، فقال: امض عنا لا ام لك. فخرج، و اغلق الباب خلفه ثم جلس.. الخ.. [۴۹۴] ». ۱۶- و حين توفى رسول‌الله جاء المغيرة و أخبر الناس بما يجرى فى السقيفة «فتركوا رسول‌الله (ص) كما هو و أغلقوا الباب [صفحه ۲۵۲] دونه، و اسرع ابوبكر و عمر، و ابوعبيدة الى سقيفة بنى‌ساعدة الخ..» [۴۹۵] . ۱۷- و فى حديث عيادة النبى (ص) و من معه لها (ع) قال: «فقام فمشى حتى انتهى الى الباب، و الباب عليها مصفق، قال: فنادى الخ..» [۴۹۶] . و النصوص التى تضمنت تعابير من هذا النوع كثيرة لا مجال لاستقصائها، و ما ذكرناه يكفى للاقناع، والله هو المسدد، و الهادى.

رددت باب الحجرة بيدى

و قد جاء فى بعض النصوص عبارة: «رددت باب الحجرة بيدى» و لو كانت الابواب تستر بمسوح الشعر، لكان عليه ان يقول: رددت الستر. فان الستر لا يقال له: باب. و النص الذى نشير اليه هو التالى: عن سلمان الفارسى، أن فاطمة (عليهاالسلام) قالت له: «كنت بالأمس جالسة فى صحن الحجرة، شديدة الغم على النبى، و أندبه. و كنت رددت باب الحجرة بيدى، اذ انفتح الباب و دخل على ثلاث جوارى، لم ار كحسنهن... الخ [۴۹۷] . [صفحه ۲۵۳]

ليس لبابه غلق

و فى حديث: ان عمر جاء مع يرفأ الى ابى‌الدرداء الذى ليس عنده سمار، و لا مصباح، و ليس لبابه غلق.. فذهبا اليه فاستأذنا فقال: أدخل. فدفع الباب، فاذا ليس له غلق. فدخلنا الى بيت مظلم.. الخ... [۴۹۸] . و الغلق، بفتحتين، المغلاق، و هو ما يغلق به الباب. و هذا الحديث و ان كان يتحدث عن عمر، الا أنه يدل على شيوع ذلك فى عهد رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) اذ لم يكن ثمة فارق

کبیر من حیث الزمن سوی سنوات یسیرة.

اجاف الباب

أجاف الباب: رده [۴۹۹] . و قد ورد التعبیر بهذه الکلمة فی العدید من النصوص، فلاحظ ما یلی: ۱- عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فی حدیث: «... و أجیفوا الأبواب، و اذکروا اسم الله علیها، فان الشیطان لا یفتح بابا أجیف، و ذکر اسم الله علیه.. [۵۰۰] ». [صفحه ۲۵۴] ۲- و فی حدیث اسلام أم أبی هریرة، حین دعا النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) لها، یقول أبوهریرة: «.. فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم)، فلما اتیت الباب اذا هو مجاف. و سمعت خضخضة الماء. و سمعت خشف رجل، یعنی وقعها. فقالت: یا أباهریرة، کما أنت، ثم فتحت الباب، و قد لبست درعها، و عجلت عن خمارها، فقالت: انی أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا عبده و رسوله... الخ [۵۰۱] ». ۳- و فی حدیث لعائشة عن رسول‌الله (ص): أنه فی احدی اللیالی ظن أنها رقدت، فانتعل رویدا، واخذ رداءه رویدا، ثم فتح الباب رویدا، ثم خرج و أجافه رویدا.. الخ [۵۰۲] ». ۴- و طلب البعض من النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ان یعینه بشیء. فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): ما عندنا شیء، ولکن اذا کان غدا فتعال، و جئنی بقارورة واسعة الرأس، و عود شجرة، و آیة بینی و بینک انی اجیف الباب [۵۰۳] . ۵- و فی حدیث زفاف فاطمة (علیهاالسلام): ان النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) اقبل برکوة فیها ماء، فتفل فیها بماشاءالله، و قال: اشرب یا علی، و توضأ. واشربی و توضأی، ثم أجاف علیها [صفحه ۲۵۵] الباب [۵۰۴] . ۶- سیأتی فی الفصل التالی تحت عنوان: احراق الباب او التهدید به، تحت رقم ۶: عن أبی‌المقدام، عن أبیه عن جده، قال: «.. فقام ابوبکر، و عمر، و عثمان، و خالد بن الولید، و المغیرة بن شعبة، و ابوعبیدة بن الجراح، و سالم مولی أبی‌حذیفة، و قمت معهم. و ظنت فاطمة (علیهاالسلام) انها لا تدخل بیتها الا باذنها، فأجافت الباب، و أغلقته. فلما انتهوا الی الباب، ضرب عمر الباب برجله فکسره- و کان من سعف- [۵۰۵] .

لا مجال للخروج و الباب مغلق

وثمة ما یدل علی أن اغلاق الباب یمنع من الخروج و الدخول، و ذلک: ۱- مثل ما رواه ابن عباس. من أن أبابکر و عمر کانا فی سمر فی بعض اللیالی؛ فدخل علیهما رجل، و احتج علیهما فی موضوع غصبهما حق الزهراء (ع): «ثم غاب الشخص من اعیننا؛ فقال لخدمه: ردوه. قالوا: ما رأینا أحدا دخل و لا خرج، و ان الباب لمغلق من اول [صفحه ۲۵۶] اللیل [۵۰۶] ». ۲- و سیأتی أنه لما لم یفتح جریج القبطی الباب لعلی (علیه‌السلام) اضطر ان یثب عن الحائط لیصل الیه [۵۰۷] .

ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب

و قد رود التعبیر ب(دق) او (طرق) أو (ضرب) أو (قرع الباب) فی موارد کثیرة، و ظاهره ان الدق و القرع للباب نفسه، و هو یقتضی ان یکون مما یدق، و المسوح لا تقرع و لا تدق. و نذکر من هذه النصوص علی سبیل المثال: ۱- حدیث مجیء الخیاط بثیاب للحسن والحسین (ع) فی یوم العید، ففتحت له الزهراء (علیهاالسلام)، حیث یقول النص: «فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع» [۵۰۸] . ۲- قال سلمان: «فمضیت الیها (أی الی فاطمة) فطرقت الباب، و استأذنت، فأذنت لی.. الخ [۵۰۹] . ۳- و بعد ما تصدق علی (علیه‌السلام) بالدینار، و رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) رابط علی بطنه الحجر من الجوع، جاء [صفحه ۲۵۷] هو و علی «حتی قرع علی فاطمة الباب، فلما نظرت.. الخ [۵۱۰] . ۴- و لما بنی أمیرالمؤمنین بفاطمة (علیهاالسلام) «اختلف رسول‌الله (ص) الی بابها اربعین صباحا کل غداة، یدق الباب، ثم یقول: السلام علیکم یا اهل بیت النبوة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائکة. الصلاة رحمکم الله (انما یرید

الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا). ثم قال: یدق دقا أشد من ذلک، و یقول: انا سلم لمن سالمکم و حرب لمن حاربکم [۵۱۱] . ۵- و فی حدیث تکلیم الضب لرسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم)، ان سلمان جاء الی بیت فاطمة (علیهاالسلام) بحثا عن الزادله: «فقرع الباب فأجابته من وراء الباب... الی ان قال عن النبی (ص): «فقام حتی أتی حجرة فاطمة، فقرع الباب- و کان اذا قرع الباب لا یفتح له الا فاطمة- فلما فتحت له نظر الخ..» [۵۱۲] . ۶- و فی حدیث الیهود الذین جاؤا الی المدینة، فوجدوا النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) قد مات، فالتقوا بأبی‌بکر، فلم یجدوا عنده ما یریدون، فأتوا منزل الزهراء (ع) «و طرقوا الباب.. الخ [۵۱۳] » . ۷- و فی حدیث نافع مولی عائشة، قال: بینا رسول‌الله (ص) عند عائشة اذ جاء جاء، فدق الباب فخرجت الیه، فاذا جاریة مع اناء [صفحه ۲۵۸] مغطی، فرجعت الی عائشة فأخبرتها، فقالت: ادخلها.. الی ان تقول الروایة: ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت الیه، فاذا علی بن ابی‌طالب، فرجعت فأخبرته (ص) فقال: ادخلیه، ففتحت له الباب، فدخل الخ.. [۵۱۴] . ۸- و فی حدیث: ان معاذ بن جبل دخل المدینة لیلا و أتی باب عائشة، فدق علیها الباب. فقالت: من هذا الذی یطرق بنا لیلا؟ قال: انا معاذ بن جبل. ففتحت الباب [۵۱۵] . و ذلک حین وفاة رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم). ۹- و یروی انس «حدیث الطیر»، و یذکر فیه عبارة: «فضرب الباب» عدة مرات.. فراجع [۵۱۶] . ۱۰- و فی حدیث الطیر یقول علی (علیه‌السلام): «ثم انی صرت الی باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لی عائشة: من هذا؟ فقلت لها: انا علی. فقالت: ان النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) راقد. فانصرفت، ثم قلت: النبی (ص) راقد و عائشة فی الدار. [صفحه ۲۵۹] فرجعت، و طرقت الباب، فقالت لی عائشة: من هذا؟ فقلت: انا علی. فقالت: ان النبی علی حاجة. فانثنیت مستحیا من دقی الباب. و وجدت فی صدری ما لا استطیع علیه صبرا. فرجعت مسرعا، فدققت الباب دقا عنیفا. فقالت لی عائشة: من هذا؟ فقلت انا علی. فسمعت رسول‌الله (ص) یقول لها: یا عائشة افتحی (له) الباب، ففتحت، فدخلت الخ..» و فی بعض نصوص الحدیث: «فقرع الباب قرعا خفیفا». و فی بعضها: «فضرب الباب ضربا شدیدا». و فی بعض نصوصه عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): «فمکثت ملیا فمل أر أحدا یطرق الباب». و فی بعضها عن علی: «فجئت فطرقت الباب... فرجعت فدققت الباب الدق الذی سمعته یا رسول‌الله [۵۱۷] ». ۱۱- و فی «حدیث الافک» علی ماریة: «فضرب علی باب البستان، فأقبل الیه جریج لیفتح له الباب الخ.. [۵۱۸] ». ۱۲- و عن سوید بن غفلة، قال: اصابت علیا شدة، فأتت [صفحه ۲۶۰] فاطمة (علیهاالسلام) لیلا رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم)، فدقت الباب. فقال (صلی الله علیه و آله و سلم): اسمع حس حبیبی بالباب. زاد الرزندی الحنفی: «فقال النبی (ص): ان هذا لدق فاطمة... الی ان قال: فقومی فافتحی لها الباب الخ..» [۵۱۹] . ۱۳- و فی حدیث: ان رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) قال لأنس: «اول من یدخل علی الیوم أمیرالمؤمنین، و سید المسلمین... فجاء علی (ع) حتی ضرب الباب. فقال: من هذا یا أنس؟ قلت: علی. قال: افتح له، فدخل.. [۵۲۰] ». ۱۴- و فی حدیث تزویج فاطمة بعلی، یقول (صلی الله علیه و آله و سلم): «.. یا اباالحسن. فوالله، ما عرج الملک من عندی حتی دققت الباب [۵۲۱] ». ۱۵- و فی حدیث تزویج فاطمة ایضا: «.. اقبل النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) حتی دق الباب، فقالت امایمن: من هذا؟ فقال: انا رسول‌الله. ففتحت له الباب، و هی تقول الخ.. [۵۲۲] ». [صفحه ۲۶۱] ۱۶- و فی حدیث یذکر عجز الخلیفة الأول عن اجابة الجاثلیق یقول سلمان: «.. نهضت لا اعقل این اضع قدمی الی باب أمیرالمؤمنین، فدققت علیه الباب، فخرج الخ.. [۵۲۳] ». ۱۷- و فی حدیث البیعة لأبی‌بکر: «ثم قام عمر، فمشی معه جماعه حتی اتوا باب فاطمة فدقوا الباب» الی ان یقول: «و بقی عمر و معه قوم، فأخرجوا علیا، و مضوا به الی ابی‌بکر». و کان ذلک بعد قصة الاحراق [۵۲۴] . ۱۸- و فی حدیث آخر یقول: «فوثب النبی (ص) حتی ورد الی حجرة فاطمة، فقرع الباب. و کان اذا قرع النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) الباب لا یفتح له الباب الا فاطمة، فلما أن فتحت له الباب نظر النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) الی صفار وجهها الخ.. [۵۲۵] ». ۱۹- و فی حدیث: ان النبی اخر فی بعض اللیالی العشاء الآخرة، فجاء عمر، فدق الباب، فقال: یا رسول‌الله، نام النساء و الصبیان الخ.. [۵۲۶] . ۲۰- و فی حدیث مجیء النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) الی بیت ابی‌الهیثم بن التیهان قال: «فقرعنا الباب فقالت المرأة: من [صفحه ۲۶۲] هذا؟ فقال عمر: هذا رسول‌الله (ص) الخ.. [۵۲۷] . ۲۱- و فی قصة اخری اتی زید بن حارثة الی بیت النبی (صلی الله علیه و آله و

سلم) «فقرع الباب» الخ.. [۵۲۸] .

اجابته من وراء الباب

۱- و قد روی فی معجزات رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم)، حدیث الاعرابی الذی، اصطلاد ضبا، فکلم الضب النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)؛ فکان ذلک سبب اسلام الأعرابی؛ فأراد سلمان ان یهیء له زادا، فلم یجد فی بیوت ازواج النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) شیئا. «قال سلمان: ان یکن خیر فمن منزل فاطمهٔ بنت محمد (ص)، فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟! فقال لها: انا سلمان الفارسی [۵۲۹] ». فهذا الحدیث یظهر: أن ثمهٔ بابا تجیب فاطمهٔ سلمان من ورائه. ۲- و فی حدیث المفضل قال: «و خطابها لهم من وراء الباب [۵۳۰] ». ۳- سیاتی فی الفصل الذی یتحدث عن بیوت مکهٔ حدیث خدیجهٔ مع النبی (صلی الله علیه و آله و سلم). [صفحه ۲۶۳]

خلف الباب

۱- و جاء فی روایهٔ سلیم بن قیس قوله «حتی انتهی الی باب علی، و فاطمهٔ قاعدهٔ خلف الباب [۵۳۱] ». و سیأتی ذلک فی الفصل التالی. ۲- و قد تقدم حدیث مناجاهٔ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) لفاطمهٔ فی اللیلهٔ التی قبض (صلی الله علیه و آله و سلم) فی صبیحتها: و قد جاء فیه: «فلما طال ذلک خرج علی، والحسن، والحسین، و اقاموا بالباب، و الناس خلف الباب» [۵۳۲] . الا أن یقال: المراد: ان الناس کانوا فی الجههٔ الأخری من فتحهٔ الباب، لا انهم کانوا خلف مصراع الباب المغلق..

حرک الباب

۱- و فی حدیث ابی‌موسی حین جعل نفسه بوابا لرسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم)، حین تبعه الی بئر اریس، یقول ابوموسی: «... فاذا انسان یحرک الباب. فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. [صفحه ۲۶۴] فقال: ائذن له و بشره بالجنهٔ.. الی ان قال: «فجاء انسان یحرک الباب، فقلت من هذا؟. فقال عثمان بن عفان الخ..» [۵۳۳] . ۲- و یقول ابوایوب الأنصاری لبعض زواره: «اقسم بالله لکما: لقد کان رسول‌الله فی هذا البیت الذی انتما فیه، و ما فی البیت غیر رسول‌الله (ص)، و علی (ع) جالس عن یمینه، و انا قائم بین یدیه، و أنس، اذ حرک الباب. فقال رسول‌الله: یا انس انظر من بالباب؟ فخرج انس و رجع فقال: هذا عمار بن یاسر. فقال ابوایوب: سمعت رسول‌الله یقول: یا انس افتح لعمار الطیب المطیب. ففتح انس الباب.. الخ.. [۵۳۴] .

وضع یده علی الباب فدفعه

۱- عن جابر الأنصاری قال: خرج رسول‌الله (ص) یرید فاطمهٔ و انا معه، فلما انتهینا الی الباب وضع یده علیه فدفعه، ثم قال: السلام علیکم، فقالت فاطمهٔ: علیک السلام یا رسول‌الله. قال: أدخل. [صفحه ۲۶۵] قالت: أدخل یا رسول‌الله الخ.. [۵۳۵] . ۲- و یذکرون فی قصهٔ زینب بنت جحش: ان النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ذهب الی بیت زید بن حارثهٔ «فاذا زینب جالسهٔ وسط حجرتها تسحق طیبا بفهر لها. فدفع رسول‌الله الباب، فنظر الیها [۵۳۶] ». ۳- عن ابی‌موسی الاشعری فی حدیث له یذکر فیه انه جعل نفسه بوابا لرسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فی بئر اریس، یقول: «.. فجاء أبوبکر، فدفع الباب. فقلت: من هذا؟! فقال: أبوبکر، فقلت: علی رسلک.. [۵۳۷] ».

لو كانت الروايات مكذوبة

و نشير هنا الى أنه حتى لو كان ثمة روايات مكذوبة أو محرفة، فان ذلك لا يمنع من الاعتماد عليها فى استكشاف وجود الأبواب لبيوت المدينة، لأن الراوى الذى عاش فى زمن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) انما يقرر الأمور وفق مشاهداته، و ما اعتاده و ألفه، حيث لا داعى الى افتعال صور وهمية لأبواب لا وجود لها، لأن ذلك سوف ينعكس سلبا على قناعات من يريد الراوى أن يؤثر على قناعاتهم. على ان الذى يكذب انما يكذب فى مضمون خاص له غرض [صفحه ۲۶۶] فيه؛ فلا يعقل أن يدس فيه ما يعلم معه عدم صحة الخبر، خصوصا فى الأمور العادية التى لا يستريب فيها أحد.

فتح الباب

و اذا جاء التعبير ب«فتح الباب» و نحوه و احتاج الباب الى من يفتحه فى وجه الطارق فان ذلك انما يكون من المواد الصلبة التى لا يقدر الطارق على ازاحتها من طريقه، اذ لو كان الباب مستورا بالمسوح، فيكفى ان يقال للطارق: أدخل، فيزيح الستار و يدخل. و نحن نجد فى النصوص ما يؤكد على الحاجة الى فتح الباب للطارقين. كما ان استعمال كلمة «فتح» يشير الى ان الباب ليس من قبيل الستائر و المسوح، و الا لكان التعبير ب«أزاح الستار عن الباب» هو الأصوب و الأنسب، فلنلاحظ اذن النصوص التالية: ۱- تقدم عن سويد بن غفلة أنه، قال: اصابت عليا شدة، فأتت فاطمة (ع) ليلا رسول‌الله (ص)؛ فدقت الباب. فقال: اسمع حس حبيبتى بالباب، يا أم‌ايمن قومى و انظرى، ففتحت لها الباب الخ.. [۵۳۸] . ۲- و فى حديث آخر أن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لأنس: افتح له. فدخل [۵۳۹] . [صفحه ۲۶۷] ۳- و سيأتى حديث ام‌سلمة حول فتح و بقاء الباب مغلقا. ۴- وثمة حديث يقول: انه (صلى الله عليه و آله و سلم)، كان عند عائشة «اذ طرق الباب، فقال: قومى، فافتحى الباب لأبيك، فقمت و فتحت له... ثم طرق الباب، فقال: قومى و افتحى الباب لعمر، فقمت و فتحت له. و طرق الباب فقال: قومى و افتحى الباب لعثمان، فقمت و فتحت. ثم طرق الباب فوثب النبى (ص)، و فتح الباب، فاذا على بن ابى‌طالب... الى ان قالت الرواية: فقال النبى: يا عائشة، لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب. و هممت أن أقوم فمنعنى. و لما جاء على (ع) و ثبت الملائكة تختصم فى فتح الباب له، فقمت فأصلحت بينهم، و فتحت الباب له... [۵۴۰] ». ۵- و فى حديث زواج فاطمة علیهاالسلام ان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) «اتاهما فى صبيحتها، و قال: السلام عليكم، أدخل، رحمكم الله؟ ففتحت اسماء الباب، و كانا نائمين تحت كساء الخ.. [۵۴۱] ». ۶- تقدم حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين (علیهماالسلام) فى يوم العيد، فقرع الباب، ففتحت الزهراء الباب [صفحه ۲۶۸] له [۵۴۲] . ۷- عن ابى‌موسى، و قريب منه عن انس، و عن زيد بن ثابت: انه كان مع النبى (ص) عود يضرب به بين الماء و الطين، فجاء رجل يستفتح، فقال: افتح له، و بشره بالجنة، فاذا هو ابوبكر (رض) قال: ففتحت له، و بشرته بالجنة. ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له و بشره بالجنة فاذا هو عمر ففتحت له و بشرته بالجنة ثم جاء رجل يستفتح فقال: افتح له و بشره بالجنة، على بلوى تصيبه، او بلوى تكون. قال: فاذا هو عثمان، ففتحت له و بشرته بالجنة، و اخبرته فقال: الله المستعان [۵۴۳] . و نحن و ان كان لنا رأى فى هذا الحديث و نظائره، و نعتقد أنه موضوع و مصنوع ولكن نفس التعابير الواردة فيه تشير الى ان واضعه انما يتحدث على اساس اجواء كان يعيشها و يشير الى واقع كان قائما فى مدينة الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم). كما اشرنا اليه آنفا. ۸- و فى حديث ابى‌الطفيل: أنه (ص) انطلق الى مكان كذا و كذا، و معه ابن مسعود و اناس من اصحابه، حتى اتى دارا قوراء؛ فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح، و دخل النبى، و دخلت معه، فاذا قطيفة فى وسط البيت الخ... ثم ذكرت الرواية الغلام الأعور الذى كان تحت القطيفة، و لم يشهد لرسول‌الله (ص) بالرسالة [۵۴۴] . ۹- عن عائشة، قالت: فتح رسول‌الله (ص) بابا بينه و بين [صفحه ۲۶۹] الناس، أو كشف سترا [۵۴۵] . ۱۰- عن ابى‌عبدالله الجسرى، فى حديث مرض النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): فأغمى عليه.. ثم افاق، فقال: افتحوا له الباب. ففتحنا الباب، فاذا عثمان.. [۵۴۶] . ۱۱- فى حديث عائشة: ان رسول‌الله

(ص) فتح الباب رویدا، ثم خرج و اجافه رویدا. (راجع عنوان: اجاف الباب حدیث رقم ۳). ۱۲- و فی حدیث سلمان عن فاطمة، تقول فاطمة (علیهاالسلام): «و کنت رددت باب الحجرة بیدی، اذ انفتح الباب، و دخل علی ثلاث جواری.» (راجع عنوان: رددت باب الحجرة بیدی) [۵۴۷] . ۱۳- و حین جاء الیهود الی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)، فوجدوه قد توفی، و جلس مکانه ابوبکر، فوجدوا ان أبابکر لیس هو المطلبو «خرجوا من بین یدی أبی‌بکر، و تبعوا الرجل، حتی أتوا منزل الزهراء (علیهاالسلام)، و طرقوا الباب، و اذا بالباب قد فتح، فاذا بعلی قد خرج، و هو شدید الحزن علی رسول‌الله الخ.. [۵۴۸] ». ۱۴- و یذکرون فی صفة النبی (ص): أنه (ص) «کان یخصف [صفحه ۲۷۰] النعل، و یرقع الثوب، و یفتح الباب..» [۵۴۹] . ۱۵- و فی حدیث نافع مولی عائشة یروی فیه: «أنه (ص) اتی بطعام، فقال (ص): لیت أمیرالمؤمنین و سید المسلمین (کان حاضرا کی) یأکل معی. قالت عائشة؛ و من أمیرالمؤمنین؟ فسکت. ثم اعادت فسألت: فسکت. ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت الیه، فاذا علی بن ابی‌طالب، فرجعت فأخبرته. فقال ادخله. ففتحت له الباب، فدخل. فقال: مرحبا و أهلا، لقد تمنیتک الخ..» [۵۵۰] . ۱۶- و فی حدیث الطیر: «فدقت الباب دقا عنیفا و قالت لی عائشة: من هذا؟ فقلت انا علی. فسمعت رسول‌الله یقول لها: یا عائشة، افتحی (له) الباب ففتحت، فدخلت» [۵۵۱] . فلو کان الباب مجرد ستر، فقد کان بامکان النبی ان یقول لعلی: أدخل. ۱۷- و فی حدیث آخر یقول: ان اباایوب نادی: یا اماه «افتحی الباب، فقد قدم سید البشر. فخرجت و فتحت الباب، و کانت عمیاء» [۵۵۲] . [صفحه ۲۷۱] ۱۸- عن سفینة مولی رسول‌الله: أن امرأة من الانصار أهدت له (ص) طیرین.. الی ان تقول الروایة:... فقال (ص): افتح له. ففتحت [۵۵۳] . ۱۹- و فی قصة الافک علی ماریة، أمر النبی (ص) علیا (علیه‌السلام) بقتل جریج، یقول النص: «فضرب علی باب البستان، فأقبل الیه جریج لیفتح له الباب، فلما رأی علیا عرف فی وجهه الشر، فرجع، و لم یفتح الباب، فوثب علی علی الحائط و نزل الی البستان الخ..» [۵۵۴] . و من الواضح: أنه لو کان ثمة ستر علی الباب لم یحتج علیه‌السلام الی أن یثب علی الحائط. ۲۰- و عن عائشة، کان النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) یصلی و الباب علیه مغلق، فجئت، فمشی حتی فتح لی، ثم رجع (راجع عنوان: غلق الباب). ۲۱- تقدم عن جابر، عنه (ص): اغلق بابک، و اذکر اسم الله، فان الشیطان لا یفتح بابا مغلقا (راجع عنوان: غلق الباب). ۲۲- و تقدم فی حدیث زواج فاطمة: «فقالت: أم‌ایمن: من هذا؟ فقال: أنا رسول‌الله. ففتحت له الباب». ۲۳- و تقدم حدیث مجیء النبی (ص)، و ابی‌بکر، و عمر الی بیت ابی‌الهیثم بن التیهان، و فیه: «ففتحت الباب فدخلنا الخ...» فراجع. [صفحه ۲۷۲] ۲۴- و قد رووا عن علی (ع): أنه لما مات أبوبکر، قال علی: «قلت: یا رسول‌الله، هذا ابوبکر یستأذن، فرأیت الباب قد فتح، و سمعت قائلا یقول: أدخلوا الحبیب الی حبیبه الخ...». رواه ابن عساکر، و قال: «منکر، و ابوطاهر کذاب، و عبدالجلیل مجهول الخ.. [۵۵۵] ». و قد قلنا: ان الخبر و ان کان غیر صحیح، ولکنه یشیر الی أن ما یتحدث عنه قد کان مما یستعمله الناس آنئذ. ۲۵- و تقدم حدیث خدیجة مع النبی (ص) تحت عنوان: (أجاف الباب) و فیه عدة موارد یمکن الاستشهاد بها هنا، فلتراجع هناک. و فیها أیضا قول علی (ع): «کان النبی اذا أراد أن یفطر أمرنی أن أفتح لمن یرد الی الافطار» [۵۵۶] . ۲۶- فی روایة عن أنس جاء فیها: «.. فاشتملت فاطمة علیهاالسلام بعباءة قطوانیة، و أقبلت حتی وقفت علیهاالسلام علی باب رسول‌الله (ص)، ثم سلمت و قالت: یا رسول‌الله، أنا فاطمة. و رسول‌الله (ص) ساجد یبکی، فرفع رأسه و قال: ما بال قرة عینی فاطمة حجبت عنی، افتحوا لها الباب، ففتح لها الباب، فدخلت. الخ.. [۵۵۷] . [صفحه ۲۷۳] ۲۷- و کان علی (علیه‌السلام) فی بیت ام‌سلمة، فأتی علی، فدق الباب دقا خفیفا، فعرف رسول‌الله صلی الله علیه و آله و سلم دقه، و انکرته ام‌سلمة، فقال لها رسول‌الله صلی الله علیه و آله و سلم: قومی فافتحی له الباب الخ.. [۵۵۸] .

الباب المقفل

قال البیاضی رحمه‌الله: «ثم احتجوا بسکوت علی و غیره علی عمر. و بدفن أبی‌بکر فی الحجرة، و قد کانت مقفولة، ففتحت من غیر فتح. و سمع فیها صوت أدخلوا الحبیب علی الحبیب» [۵۵۹] .

فتح القفل و بقاء الباب مغلقا

و قد صرحت بعض النصوص بفتح الباب بمعنى فتح قفله، مع بقائه مغلقا، حتى يفتحه فاتح آخر. فقد روى عن على (عليه‌السلام)، أنه قال و هو يتحدث عن رسول‌الله (ص): «كأنى معه الآن، و هو يقول فى بيت امسلمة ذلك؛ فقال لها رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم): قومى ففافتحى «الباب» فقالت: يا رسول‌الله، من هذا الذى بلغ من خطره ما أفتح له الباب، و قد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عز و جل: (و اذا سألتموهن متاعا [صفحه ۲۷۴] فاسألوهن من وراء حجاب) [۵۶۰] . فمن هذا الذى بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسنى و معاصمى؟!. فقال كهيئة المغضب: يا أمسلمة، من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومى ففافتحى الباب، فان بالباب رجلا ليس بالخرق و لا بالنزق، يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله. يا امسلمة، انه آخذ بعضادتى الباب، ليس بفتاح الباب، و لا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء ان‌شاءالله. فقامت امسلمة تمشى نحو الباب، و هى لا تثبت من فى الباب، غير انها قد حفظت النعت و الوصف، و هى تقول: بخ بخ لرجل يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ففتحت الباب، فأخذت بعضادتى الباب، فمل ازل قائما حتى غاب الوطء، فدخلت امسلمة خدرها الخ.. [۵۶۱] ». [صفحه ۲۷۵]

توضيح ضرورى

و هذه الرواية قد اوضحت بما لا مجال معه للشك: أن فتح أمسلمة للباب انما هو بازالة المانع القوى، لا بمجرد ازاحة الستار، و لذا فان فتحها للباب لم يغن عليا عن فتحه ايضا حيث قال (ص) لها: ان فتحها الباب له لا يعنى أنه سيفتحه و سيراها، بل هو سوف يحتفظ به مغلقا، حتى يغيب عنه الوطء. و معنى ذلك: أن امسلمة انما ازالت القفل عن الباب الذى بقى مغلقا الى ان غاب عنه الوطء ففتحه على عندها، و دخل الدار.

كسر الباب

و قد تحدثت بعض النصوص عن كسر الباب او غلقه، فهى تقول: ۱- سأل عمر عن قول رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى الفتنة التى تموج كموج البحر فقال له حذيفة: مالك و لها يا أميرالمؤمنين. ان بينك و بينها بابا مغلقا. قال: فيكسر الباب او يفتح؟. قال: لا، بل يكسر. قال: ذاك أجدر ان لا يغلق. قلنا لحذيفة: اكان عمر يعلم من الباب. قال نعم، كما يعلم ان دون غد الليلة، انى حدثته حديثا ليس [صفحه ۲۷۶] بالأغاليط الخ.. [۵۶۲] . ۲- و فى حديث آخر عن رسول‌الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؛ يصف فيه ملك الموت: «.. فيقوم بالباب، فلا يستأذن بوابا، و لا يهتك حجابا، و لا يكسر بابا الخ.. [۵۶۳] ». ۳- و سيأتى فى الفصل التالى، حين الحديث عن احراق الباب أو التهديد، قوله: «فضرب عمر الباب برجله فكسره. و كان من سعف ثم دخلوا [۵۶۴] ». ۴- و حسب نص كتاب الاختصاص: فأجافت الباب فأغلقته، فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره [۵۶۵] . و سيأتى ذلك فى الفصل التالى ايضا.

الباب ذو المفتاح

و قد كان لأبواب بيوت المدينة مفاتيح ايضا، و لا يمكن للستائر ان يكون لها مفاتيح. فلاحظ ما يلى: ۱- روى عن دكين بن سعيد المزنى قال: اتينا النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فسألناه الطعام، فقال: يا عمر، اذهب فأعطهم. [صفحه ۲۷۷] فارتقى بنا الى علية، فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح الخ.. [۵۶۶] . ۲- و يؤيد ذلك: ما روى عن على (عليه‌السلام) أنه قال فى خطبة له: «قد اعدوا لكل

حق باطلاً و لکل قائم مائلا، و لکل حی قاتلا، و لکل باب مفتاحا، و لکل لیل مصباحا [۵۶۷] .». و هو علیه‌السلام انما یتحدث مع الناس بما یعرفونه و یألفونه. مما کان فی عهده و قبله الی زمن رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم). ۳- و یؤید ذلک أیضا: أنه حین کلم علی (ع) طلحة فی امر عثمان: انصرف علی (ع) الی بیت المال، فأمر بفتحه، فلم یجدوا المفتاح، فکسر الباب، و فرق ما فیه علی الناس، فانصرفوا من عند طلحة حتی بقی وحده، فسر عثمان بذلک [۵۶۸] .

رتاج الباب

عن عبدالله بن الحارث: ان علیا لما قبض النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) قام فارتج الباب. قال: فجاء العباس معه بنو عبدالمطلب، فقاموا علی الباب الخ.. [۵۶۹] . [صفحه ۲۷۸]

شق الباب

و الباب الذی یکون له شق هو- عادة- ذلک الباب المصنوع من خشب او من سعف النخل، أو نحو ذلک. و قد ورد التعبیر ب«شق الباب» فی بعض النصوص التی تتحدث عن زمن النبی الاعظم (صلی الله علیه و آله و سلم)، و ذلک مثل: ۱- ما روی عن الامام الصادق (علیه‌السلام)، عن علی أمیرالمؤمنین صلوات الله و سلامه علیه، أنه قال: «.. بینا رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فی بعض حجر نسائه، و بیده مدراة، فاطلع رجل من شق الباب، فقال له رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم): لو کنت قریبا منک، لفقأت بها عینک [۵۷۰] ». و عند الکلینی: «اطلع رجل علی النبی من الجرید [۵۷۱] ». ۲- عن عائشة: لما جاء نعی جعفر و ابن رواحة جلس رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم) یعرف فی وجهه الحزن، و انا أطلع من شق الباب، فأتاه رجل: فقال یا رسول‌الله الخ.. [۵۷۲] . ۳- عن امایمن، قالت: حضرت ذات یوم الی منزل سیدتی و مولاتی فاطمة (ع)... فأتیت الی باب دارها و اذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب و اذ بفاطمة نائمة عند الرحی، و رأیت الرحی تطحن البر، و تدور الخ.. [۵۷۳] . [صفحه ۲۷۹]

التقام الأبواب

و ذکر فی جملة معجزات النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): انه (ص) قد اخبر البعض بتحول بعض الجذوع الی افاعی، و قد حصل ذلک بالفعل: «.. فلما وصلت الیهم کفت عنهم، و عدلت الی مافی الدار من حباب، و جرار، و کیزان، و صلایات، و کراسی، و خشب، و سلالیم، و ابواب، فالتقمتها، و اکلتها [۵۷۴] ». و نتوقف فی هذا الفصل عند هذا الحد، لنکمل فی الفصل التالی استعراض النصوص التی دلت علی وجود باب لخصوص بیت الزهراء (علیهاالسلام) حاول البعض احراقه و کسره فالی الفصل التالی، و ما فیه من مطالب هامة و مثیرة.

خلاصات مما تقدم

و نحن نورد هنا ثبتا بقسم من التعابیر التی استخدمت فی النصوص التی عرضناها فیما سبق. و ذلک علی النحو التالی: - کان باب بیت عائشة من عرعر أو ساج. - و بابها من جرید النخل. - قلت: مصراعا أو مصراعین. قال: کان باب واحد. - کان بمصراع واحد. [صفحه ۲۸۰] - بابه (ص) یقرع بالأضافیر، أی لاحلق له. - مر رجل علی باب لاستر له، غیر مغلق. - فیما بین الستر و الباب. - بیت لیس له باب و لاستر. - فأغلق علیه بابه و استتر بستر الله. - فأغلق الباب و ارخی الستر. - فتح رسول‌الله بابا بینه و بین الناس او کشف سترا. - رأی علی بابها سترا. - و لا أغلق عنکم دونه باب. - فأغلق علیه و علیهم الباب. - امرنا رسول‌الله (ص) ان نغلق الأبواب. - و بالأبواب

ان تغلق لیلاـ - کـان یصـلی و الباب علیه مغلق فمشـی حتی فتـح لی. - اخرجوا حتی اغلق الابواب. - اغلقوا الأبواب. - اغلق بابه دون المسـکین.. اغلق الله تبارک و تعالی دونه ابواب رحمته. - فلم یغلق ابوابه دونهم. [صفحه ۲۸۱] - اغلق علیک بابک. - فرأتهم فاطمهٔ اغلقت الباب فی وجوههم. - و کنت رددت باب الحجرهٔ بیدی. - اذا انفتح الباب. - اجیفوا الأبواب.. فان الشـیطان لا یفتح بابا اجیف. - ثم فتحت الباب. - فلما اتیت الباب اذا هو مجاف. - ثم فتـح الباب رویـدا، ثم خرج و اجافه رویدا. - و آیهٔ بینی و بینک انی اجیف البـاب. - فأجافت الباب و اغلقته. - ضـرب الباب برجله فکسـره. - ما رأینا احـدا دخل و خرج، و ان الباب لمغلق من اول اللیل. - قرع الباب قارع... ففتحت الباب. - فطرقت الباب. - حتی قرعا علی فاطمهٔ الباب. - یدق الباب. - یدق دقا اشد من ذلک. [صفحه ۲۸۲] - و طرقوا البـاب. - جاء فـدق الباب. - ففتحت له الباب. - فانثنیت مسـتحیا من دقی الباب. - فـدققت الباب دقا عنیفا. - افتحی له الباب ففتحت فـدخلت. - فضـرب الباب ضـربا شدیـدا. - یطرق الباب. - فـدققت الباب الدق الذی سـمعته یا رسول‌الله. - فضـرب علی باب البستان. - فجـاء علی حتی ضـرب البـاب. - فقرع البـاب فأجابته من وراء الباب. - و الناس خلف الباب. - فاذا انسان یحرک الباب. - فلما انتهینا الی الباب وضع یـده علیه فـدفعه. - فدفع رسول‌الله الباب. - فجاء ابوبکر فدفع الباب. [صـفحه ۲۸۳] - افتح له او افتحی له، فقمت و فتحت. - الملائکهٔ تختصم فی فتح الباب. - جاء رجل یستفتح فقال: افتح له و بشره بالجنهٔ. - اتی دارا قوراء فقال: افتحوا هذا الباب، ففتـح. - یرقع الثوب و یفتـح الباب. - رجع و لم یفتح الباب، فوثب علی علی الحائط. - قومی فافتحی الباب فان بالباب رجلا... انه آخـذ بعضادتی الباب لیس بفتاح الباب و لا بـداخل الـدار حتی یغیب عنه الوطء. - ففتحت الباب. - فأخـذت بعضادتی الباب، فلم ازل قائما حتی غاب الوطء. - فیکسـر الباب أو یفتح، قال: لا بل یکسـر. - و لا یکسـر بابا. - فضـرب عمر الباب برجله فکسره- و کان من سـعف- فدخلوا. - فأجافت الباب فأغلقته فلما انتهوا الی الباب، فضـرب عمر الباب برجله فکسره. - لا یکنکم منه باب ذو رتاج. - اعد... و لکل باب مفتاحا. [صفحه ۲۸۴] - فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح. - فاطلع رجل من شق الباب. - عدلت الی ما فی الدار من حبـاب و جرار... و ابواب فالتقمتهـا. کـانت تلک طائفـهٔ من التعبیرات التی دلت علی وجود ابواب ذات مصاریع لبیوت المدینـهٔ. وثمهٔ فقرات عدیدهٔ أخری اضربنا عن ذکرها روما للاختصار. [صفحه ۲۸۷]

التصدی لاحراق باب بیت فاطمهٔ

بدایهٔ

ان مـا تقـدم قـد اعطانا صورهٔ عن الابواب لبیوت مدینـهٔ الرسول (ص) فی عهـده صـلوات الله و سـلامه علیه و علی أهل بیته الطاهرین. ولکن، بما أن البعض قد حاول- بدعوی عدم وجود أبواب فی المدینهٔ- تأیید انکاره لما جری علی الزهراء صلوات الله و سلامه علیها، من الهجوم علی بابها، و محاولـهٔ احراقه، و ما تبع ذلک من الاعتداء علیها بالضـرب، من أکثر من شـخص، حتی اسـقطت جنینها، بل و کسـر ضلعها أیضا، فماتت صدیقهٔ، شهیدهٔ، صابرهٔ محتسبهٔ. و هو انما یرید بذلک ازالهٔ اداهٔ الجرم لینتفی الجرم نفسه. و من أجل ذلک أحببنا أن نورد هنا طائفـهٔ من النصوص التی تحـدثت عن وجود باب لبیت فاطمـهٔ (ع) بالذات؛ فنقول: و علی الله نتوکل، و منه نستمد القوهٔ و الحول. و علیه التکلان.

ماذا نرید فی هذا الفصل

لاـ نریـد فی هـذا الفصل ان نـذکر ما تعرضت له الزهراء صـلوات الله و سـلامه علیها من اهانات و مصائب علی أیـدی الـذین اغتصـبوا الخلافهٔ بعد رسول‌الله صـلی الله علیه و آله و سـلم، فقد تقدم ذلک. [صـفحه ۲۸۸] ولکننا نریـد- فقط- أن نذکر بعض النصوص التی رویت من طرق السنهٔ و الشیعهٔ علی حد سواء، و ذکرت جمعهم للحطب علی باب بیت فاطمهٔ الزهراء (ع)، لاحراقه، و اضرام النار فیه

بالفعل، أو هددوا بذلك... و سوف نذكر أولا النصوص التى وردت فيها كلمة باب، ثم نعقبها ببعض النصوص التى لم تذكر هذه الكلمة و اكتفت بذكر الاحراق، أو التهديد به. ثم نذكر أيضا نموذجا من النصوص التى تحدثت عن اسقاط المحسن بسبب عصر الزهراء (ع)، بين الباب و الحائط، رغم اننا قد ذكرنا ذلك كله و سواه فى فصول سابقة. فنقول:

احراق الباب أو التهديد به

۱- روى البلاذرى و غيره؛ وروته الشيعة من طرق كثيرة: أن أبابكر أرسل الى على يريده للبيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، و معه قبس، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أتراك محرقا على بابى؟! قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك. و جاء على فبايع [۵۷۵] . [صفحه ۲۸۹] ۲- و فى نص آخر، قال المفضل للصادق عليه‌السلام: يا مولاى، ما فى الدموع من ثواب؟ قال: ما لا يحصى.. الى ان تقول الرواية: فقال له الصادق (ع): و لا ـ كيوم محنتنا فى كربلاء، و ان كان يوم السقيفة، و احراق النار على باب أميرالمؤمنين، والحسن والحسين، و فاطمة، و زينب، و أم‌كلثوم عليهم‌السلام، و فضة، و قتل محسن بالرفسة أعظم و أدهى و أمر، لأن أصل يوم العذاب [۵۷۶] . و قال عليه‌السلام: و يأتى محسن مخضبا محمولا ـ تحمله خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت أسد أم أميرالمؤمنين الخ.. [۵۷۷] . ۳- روى المفضل حديثا: عن الامام الصادق، يتحدث فيه عن الامام الحجة، و رجعة بعض الاموات فكان ما قاله: «ضرب سلمان الفارسى، و اشعال النار على باب أميرالمؤمنين، و فاطمة، والحسن والحسين عليهم‌السلام لاحراقهم بها، و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، و رفس بطنها و اسقاطها محسنا... الى ان تقول الرواية: «و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لاحراق بيت أميرالمؤمنين، و فاطمة، والحسن، والحسين، و زينب، و أم [صفحه ۲۹۰] كلثوم عليهم‌السلام، و فضة، و اضرامهم النار على الباب، و خروج فاطمة، و خطابها لهم من وراء الباب و قولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله و على رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تفنيه، و تطفىء نور الله والله متم نوره». ثم تذكر الرواية جواب عمر لها و فيه: «فاختارى ان شئت خروجه لبيعة أبى‌بكر أو احراقكم جميعا». و تقول هذه الرواية ايضا: و ادخال قنفذ يده (لعنه‌الله) يروم فتح الباب، و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الاسود، و ركل الباب برجله، حتى اصاب بطنها، و هى حامل بالمحسن لستة أشهر و اسقاطها اياه. و هجوم عمر، و قنفذ و خالد بن الوليد، و صفقة خدها حتى بان قرطها تحت خمارها، و هى تجهر بالبكاء، و تقول: «وا أبتاه وا رسول‌الله، ابنتك فاطمة تكذب، و تضرب، و يقتل جنينها فى بطنها و خروج أميرالمؤمنين (ع) من داخل الدار محمر العين حاسرا.. الى ان قال: «فقد جاءها المخاض من الرفسة، و رد الباب، فأسقطت محسنا [۵۷۸] ». ۴- و يروى سليم بن قيس هذه القضية، عن سلمان و عبدالله بن عباس، فذكرا: انه بعد أن بويع أبوبكر، بعثا- أبوبكر و عمر- مرارا، و أبى على (ع) أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان، و نادى خالد بن الوليد، و قنفذا، فأمر هما أن يحملا حطبا و نارا، ثم أقبل حتى انتهى الى باب على، و فاطمة عليهماالسلام قاعدة خلف الباب، و قد عصبت رأسها، و نحل جسمها بعد وفاة رسول‌الله (ص)، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبى‌طالب؛ افتح الباب، فقالت فاطمة [صفحه ۲۹۱] (ع): يا عمر، مالنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه؟!. قال: افتحى الباب، و الا أحرقنا عليم. فقالت: يا عمر، أما تتقى الله عز و جل، تدخل على بيتى، و تهجم على دارى، فأبى أن ينصرف، ثم دعا بالنار، فأضرمها فى الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة، و صاحت: يا أبتاه يا رسول‌الله الخ.. [۵۷۹] و ثمة تفصيلات أخرى لما جرى فراجع [۵۸۰] . ۵- و فى رواية المفيد: «انفذ عمر بن الخطاب قنفذا، و قال له: أخرجهم من البيت، فان خرجوا، و الا فاجمع الاحطاب على بابه، و اعلمهم أنهم ان لم يخرجوا أضرمت عليهم البيت نارا». ثم قام بنفسه فى جماعه، منهم المغيرة بن شعبة الثقفى، و سالم مولى أبى‌حذيفة، حتى صاروا الى باب على عليه‌السلام، فنادى: يا فاطمة بنت رسول‌الله، أخرجى، من اعتصم ببيتك ليبايع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و الا- والله- أضرمت عليهم نارا.. و فى حديث مشهور [۵۸۱] . و فى نص آخر: أنه حين بويع لأبى‌بكر كان على (ع) و الزبير يدخلون على فاطمة (ع) و يشاورونها، و يرتجعون فى أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فجاء الى فاطمة فقال: «يا بنت رسول‌الله، والله، ما من الخلق أحب الى من أبيك، و

ما من أحـد أحب الینا بعد أبیک منک، و أیم الله، ما ذلک بمانعی ان اجتمع النفر عندک أن آمر بهم ان یحرق علیهم [صـفحه ۲۹۲] الباب، فلما خرج عمر جاؤها، قالت: تعلمون: أن عمر قد جاءنی، و قد حلف بالله لئن عدتم لیحرقن علیکم الباب، و ایم الله، لمضـین ما حلف علیه، فانصرفوا راشدین، فروا رأیکم الخ.. فانصرفوا عنها، فلم یرجعوا الیها حتی بایعوا [۵۸۲] . و لیلاحظ: أنه یذکر تحریق الباب لا ـ البیت، و هو مـا قـد حصل بالفعل. ۶- یقول عمر: «فلمـا انتهینـا الی البـاب، فرأتهم فاطمـهٔ (ع) أغلقت البـاب فی وجوههم، و هی لا تشک أن لا یدخل علیها الا باذنها، فضـرب عمر الباب برجله فکسـره، و کان من سعف، ثم دخلوا فأخرجوا علیا (ع) ملببا» [۵۸۳] . ۷- و روی أن النبی (ص) قـال فی وصـیته لعلی (ع) عن فاطمـهٔ: «... و ویـل لمن هتـک حرمهـا، و ویل لمن أحرق بابها، و ویل لمن آذی خلیلهـا، و ویل لمن شاقها و بارزها» [۵۸۴] . [صفحه ۲۹۳] ۸- و فی حـدیث مروی عن الزهراء نفسـها تقول: «فجمعوا الحطب الجزل علی بابنا، و أتوا بالنار لیحرقوه و یحرقونا، فوقفت بعضادهٔ الباب، و ناشدتهم بالله و بأبی أن یکفوا عنا و ینصرونا، فأخذ عمر السوط من یـد قنفـذ مولی أبی‌بکر، فضـرب به عضـدی، فـالتوی السوط علی عضـدی حتی صار کالدملج، و رکل الباب برجله، فرده علی، و أنا حامل، فسـقطت لوجهی و النار تسـعر، و تسـفع وجهی، فضـربنی بیده حتی انتثر قرطی من أذنی، و جاءنی المخاض، فأسـقطت محسـنا قتیلا بغیر جرم [۵۸۵] . ۹- و مما قاله بعض الزیدیـهٔ مما استحسـنه النقیب فی الرد علی الجوینی: «.. فکیف صار هتک ستر عائشـهٔ من الکبـائر التی یجب فیهـا التخلیـد فی النار، و البراءهٔ من فاعله، و من أو کـد عری الایمان؟! و صار کشف بیت فاطمـهٔ، و الـدخول علیها منزلهـا، و جمع حطب ببابها و تهدیـدها بالتحریق من أوکـد عری الایمان». و قـد نقل هـذا القول عن کراس لبعض الزیدیـهٔ و رأی فیه أبوجعفر جوابا کافیا للجوینی [۵۸۶] . ۱۰- و یقول المسعودی: «فوجهوا الی منزله، فهجموا علیه، و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه کرها» [۵۸۷] . ۱۱- و قـد اعتبر المعتزلی الشـافعی الروایـات التی تقول: «ان عمر ضـغطها بین الباب و الجـدار حتی أسـقطت جنینها» هی مما تنفرد به [صـفحه ۲۹۴] الشیعهٔ [۵۸۸] . ولکن کلامـه هـذا غیر دقیق، فقـد روی ذلـک کثیرون من غیر الشـیعهٔ، کمـا ذکرناه فی قسم النصوص فراجع. ۱۲- و ذکر المجلسـی رحمه‌الله‌تعالی عهـدا کان کتبه الخلیفهٔ الثانی الی معاویهٔ یحکی فیه له ما جری لهم مع الزهراء (ع)، و قد جاء فیه قوله: فأتیت داره مستیشرا [۵۸۹] لاخراجه منها، فقالت الامهٔ فضهٔ- و قد قلت لها قولی لعلی: یخرج الی بیعهٔ أبی‌بکر فقـد اجتمع علیه المسـلمون فقالت: ان أمیرالمؤمنین (ع) مشـغول، فقلت: خلی عنک هـذا و قولی له: یخرج و الا دخلنا علیه و أخرجناه کرها. فخرجت فاطمـهٔ فوقفت من وراء الباب، فقالت: أیها الضالون المکـذبون! ماذا تقولون؟ و أی شـیء تریـدون؟. فقلت: یا فاطمهٔ! فقـالت فاطمـهٔ: مـا تشـاء یـا عمر؟!. فقلت: ما بال ابن عمک قـد أوردک للجواب و جلس من وراء الحجاب؟. فقالت لی: طغیانک- یا شقی- أخرجنی و ألزمـک الحجهٔ، و کل ضال غوی. فقلت: دعی عنک الأباطیل و أساطیر النساء و قولی لعلی [صـفحه ۲۹۵] یخرج. فقالت: لا حبا و لا کرامهٔ [۵۹۰] أبحزب الشیطان تخوفنی یا عمر؟! و کان حزب الشیطان ضـعیفا. فقلت: ان لم یخرج جئت بالحطب الجزل و أضـرمتها نارا علی أهل هذا البیت و أحرق من فیه، أو یقاد علی الی البیعهٔ. و أخذت سوط قنفذ فضـربت [۵۹۱] و قلت لخالد بن الولیـد: أنت و رجالنا هلموا فی جمع الحطب، فقلت: انی مضـرمها. فقالت: یا عـدو الله و عدو رسوله و عدو أمیرالمؤمنین، فضـربت فاطمهٔ یدیها [۵۹۲] من الباب تمنعنی من فتحه فرمته فتصـعب علی فضربت کفیها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفیرا و بکاء، فکدت أن ألین و أنقلب عن الباب فذکرت أحقاد علی و ولوعه فی دماء صنادید العرب، الی أن قال: فرکلت [۵۹۳] الباب و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سـمعتها و قد صـرخت صـرخهٔ حسبتها قد جعلت أعلی المدیند أسفلها، و قالت: یا أبتاه! یا رسول‌الله! هکذا کان یفعل بحبیبتـک و ابنتـک، آه یا فضـهٔ! الیک فخـذینی، فقـد والله قتل ما فی أحشائی من حمل. و سـمعتها تمخض [۵۹۴] و هی مستندهٔ الی الجدار، فدفعت الباب [صـفحه ۲۹۶] و دخلت فأقبلت الی بوجه أغشـی بصـری، فصـفقت صفقهٔ [۵۹۵] علی خـدیها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها و تناثرت الی الارض، و خرج علی، فلما أحسـست به أسرعت الی خارج الدار، و قلت لخالد و قنفذ و من معهما: نجوت من أمر عظیم. و فی روایـهٔ أخری: قـد جنیت جنایـهٔ عظیمـهٔ لا آمن علی نفسـی. و هـذا علی قد برز من البیت و ما لی و لکم جمیعا به طاقهٔ. فخرج علی و قد ضربت یدیها الی ناصیتها لتکشف عنها و تستغیث بالله العظیم ما نزل بها، فأسبل علی علیها ملاءتها [۵۹۶] و قال

لها: يا بنت رسول‌الله! ان الله بعث أباك رحمة للعالمين، الى أن قال: فكونى- يا سيدة النساء- رحمة على هذا الخلق المنكوس و لا تكونى عذابا. واشتد بها المخاض و دخلت البيت فأسقطت سقطا سماه على: محسنا. و جمع جمعا كثيرا، لا مكاثره لعلى ولكن ليشد بهم قلبى، و جئت- و هو محاصر- فاستخرجته من داره.. الى أن قال: و أبوبكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذى صنعت بفاطمة [۵۹۷] . ۱۳- و قال عبدالجليل القزوينى الرازى عن عمر: انه «ضرب الباب على بطن فاطمة، و منعها من البكاء على أبيها» [۵۹۸] . ۱۴- و قال الفيض الكاشانى: «.. ثم ان عمر جمع جماعة من [صفحه ۲۹۷] الطلقاء المنافقين و أتى بهم الى منزل أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فوافوا بابه مغلقا. فصاحوا به: اخرج يا على، فان خليفة رسول‌الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب، فوضعوه على الباب، و جاؤا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، و قال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمنه بالنار. فلما عرفت فاطمة عليهاالسلام أنهم يحرقون منزلها، قامت، و فتحت الباب. فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم. فاختبأت فاطمة عليهاالسلام وراء الباب و الحائط. ثم انهم تواثبوا على أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و هو جالس على فراشه، و اجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحبا من داره، ملببا بثوبه، يجرونه الى المسجد. فحالت فاطمة بينهم و بين بعلها، و قالت: والله، لا أدعكم تجرون ابن عمى ظلما.. الى ان تقول الرواية: فتركه أكثر القوم لأجلها. فأمر عمر قنفذ بن عمران، أن يضربها بسوطه. فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها و جنبيها الى أن أنهكها، و أثر فى جسمها الشريف. و كان ذلك الضرب أقوى ضرر فى اسقاط جنينها. و كان رسول‌الله صلى الله عليه و آله و سماه محسنا. و جعلوا يقودون أميرالمؤمنين عليه‌السلام الى المسجد، حتى أوقفوه بين يدى أبى‌بكر، فلحقته فاطمة لتخلصه فلم تتمكن من ذلك، فعدلت الى قبر أبيها، فأشارت اليه الخ..» [۵۹۹] . [صفحه ۲۹۸] و يؤيد ما تقدم: ۱- قولهم: «فحالت فاطمة عليهاالسلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط... الى أن قال: فأرسل أبوبكر الى قنفذ لضربها، فالجأها الى عضادة باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنينا من بطنها» [۶۰۰] . ۲- و روى عن النبى (ص) انه قال: «ألا ان فاطمة بابها بابى، و بيتها بيتى، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله» [۶۰۱] . ۳- و قال المحقق الكركى: «و الطلب الى البيعة بالاهانة و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، و اسقاط فاطمة محسنا، و لقد ذكروا- كما رواه أصحابنا- اغراء للباقين بالظلم لهم، و الانتقام منهم [۶۰۲] . و قال: «فضلا عن الزامهم له (ع) بها، و التشديد عليه، و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون و المؤرخون، مثل الواقدى و غيرهم» [۶۰۳] . ۴- و نقل ابن خيزرانة فى غرره: «قال زيد بن أسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة، حين امتنع على و أصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر لفاطمة: أخرجى من فى البيت و الا أحرقته و من فيه. قال: و فى البيت على و فاطمة، والحسن والحسين، و جماعة [صفحه ۲۹۹] من أصحاب النبى (ص). فقالت فاطمة: تحرق على ولدى؟! فقال: أى والله، أو ليخرجن و ليبايعن» [۶۰۴] .

اذا عرف السبب زال العجب

و بعد ما تقدم يتضح: ان سبب انكار وجود الابواب لبيوت أزواج النبى (ص) بالمدينة، ثم انكار الابواب لبيوت المدينة بأسرها هو التشكيك فى الروايات الكثيرة التى رواها أهل السنة و الشيعة، التى تثبت محاولة بعض صحابة الرسول احراق باب الزهراء و بيتها بمن فيه، و فيه الزهراء، و على، و الحسنان و آخرون. و اذا لم يكن ثمة مصاريع و أبواب، فلا أثر بعد هذا لكل ما رواه المحدثون و المؤرخون أن اسقاط المحسن بن على قد كان بسبب ضربها (ع)، ثم حصرها بين الباب و الحائط؟! ان من يطلع على الكيد العلمى، و الثقافى و التاريخى و المذهبى الذى أظهره خصوم أهل البيت (ع) فى مواجهتهم لهم صلوات الله و سلامه عليهم لا يستطيع أن يتردد كثيرا فى البخوع لهذا الامر، و لا أقل من جعله فى الحسبان، متلمسا الشواهد و المويدات له. و يتضح ما جرى للزهراء فى هذا المجال، اذا اطلعنا على ما تقدم من نصوص لا نجد مبررا للتشكيك فيها، بعد أن رواها الكثيرون من [صفحه ۳۰۰] أولئك الذين يهمهم تبرئه ساحة هذا الفريق الذى ما زالوا يحبونه، يعظمونه على مر الدهور و العصور.

خلاصات

و قـد رأینا: ان هذا الفصل قد تضـمن مجموعهٔ من التعابیر، المفیدهٔ فی تأکید وجود باب لبیت فاطمهٔ یفتح و یغلق، و یکسـر، و یحرق. فلاحظ الخلاصهٔ التالیهٔ: – أتراک محرقا علی بابی؟ – و خطابها لهم من وراء الباب. – و أخذت النار فی خشب الباب. – و ادخال قنفذ یـده یروم فتـح البـاب. – و رکـل البـاب برجله، زاد فی نص آخر: فرده علی و أنـا حامل. – ورد الباب. – انتهی الی باب علی، و فاطمهٔ قاعدهٔ خلف الباب. – ضـرب الباب. – افتحی الباب و الا أحرقنا علیکم. – ثم دعا بالنار فأضـرمها بالباب، فأحرق الباب. – أغلقت الباب فی وجوههم. – فضرب.. الباب برجله فکسره، و کان من سعف. [صفحه ۳۰۱] – ویل لمن أحرق بابها. – فجمعوا الحطب الجزل علی بابنـا، و أتـوا بالنـار لیحرقوه، و یحرقونـا. – کشف بیت فاطمـهٔ و الـدخول علیهـا منزلهـا، و جمع الحطب ببابهـا. – فرکلت البـاب. و قد ألصـقت أحشاءها بالباب تترسه. – فدفعت الباب فدخلت. – فان خرجوا، و الا فاجمع الاحطاب علی بابه. – و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه کرها. – ضـغطها بین الباب و الجدار. – بابها بابی، و بیتها بیتی. أما بالنسـبهٔ لاحادیث تحریق بیت علی (ع)، فقد أوردناها لارتباطها بتحریق الباب نفسه، و لذا فلا نری حاجهٔ لایراد خلاصـته، لها. و کذلک الحال بالنسـبهٔ لما أوردناه من شـعر بهذا الخصوص. [صـفحه ۳۰۳]

تذییل: بعد وفاهٔ رسول‌الله

الابواب فی المدینهٔ بعد وفاهٔ النبی

قد ذکرت النصوص الکثیرهٔ ما یدل علی وجود الابواب للبیوت بعد وفاهٔ رسول‌الله (صلی الله علیه و آله و سلم)، و نحن نذکر بعضا من ذلک للاستئناس به لا للاسـتدلال، و ان کنا نری: أن الامور لم تکن قـد تبدلت کثیرا، و ذلک مثل: ۱– ما روی عن حیاء عثمان، و فیه قوله: «ان کـان لیکون فی البیت، و البـاب مغلق علیه، فما یضع عنه الثوب الـخ» [۶۰۵] . ۲– عن حسـان بن ابراهیم قال: سألت هشام بن عروهٔ عن قطع السدر، و هو مستند الی قصر عروهٔ، فقال: أتری هذه الابواب و المصاریع؟! انما هی من سدر عروهٔ. کان عروهٔ یقطعه من أرضه. و قال: لا بأس به الـخ [۶۰۶] . ۳– فی حـدیث الشوری التی ابتکرها عمر بن الخطاب لتعیین الخلیفـهٔ بعـده، نجده قد أمرهم بأن یـدخلوا بیتا، و یغلقوا علیهم بابه، و یتشاوروا فی أمرهم [۶۰۷] . [صفحه ۳۰۴] ۴– و فی حدیث دفن عثمان یقولون: انهم «حملوه علی بـاب، أسـمع قرع رأسه علی الباب، کأنه دباءهٔ، و یقول: دب، دب أو (طق طق) حتی جاؤوا به حش کوکب [۶۰۸] . ۵– عن محمد بن سعـد، قال: جاء سـعد فقرع الباب، و أرسل الی عثمان (رض): ان الجهاد معک حق الخ.. [۶۰۹] . ۶– عن معتمر بن سـلیمان، عن أبیه، قال له: ان عثمان (رض) فتح الباب، و أخذ المصحف فوضعه بین یدیه [۶۱۰] . ۷– و فی حدیث ما جری لعثمان أیضا: انه لما استغاث أهـل الشام، فعرف الناس ذلک «فعاجلوه، فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا علیه التراب و الحجارهٔ... فلما رأی الباب قد أحرق خرج الیهم، فقال: الخ... [۶۱۱] ». ۸– و فی حدیث قتل عثمان أیضا: «فاذا هم مضطرون الی جر الباب، هل سکن بعد أم لا، قال: فجاؤا فدفعوا الباب الخ» [۶۱۲] . ۹– و حین أحرق الباب أی باب عثمان خرج المغیرهٔ بسیفه، [صفحه ۳۰۵] و قال: لما تهدمت الابواب و احترقت یممت منهن بابـا غیر محترق [۶۱۳] . ۱۰– و فی قصـهٔ قتل عثمان أیضا یقول النص التاریخی: «.. دعا عثمان بمصـحف، فهو یتلوه اذ دخل علیه داخل، و قـد أحرق الباب [۶۱۴] . ۱۱– اسـتأذن المصـریون عثمان، فلم یأذن لهم، فهموا باحراق بابه، و دعوا بالنار، فخرج الیهم و حذیفـهٔ بین یـدیه، فولوا عنه.. الی أن یقول حسـان بن ثـابت: ان تمس دار بنی عفان خاویـهٔ باب صـدیع، و باب محرق خرب فقـد یصادق باغی الخیر حاجته منها و یأوی الیها الجود و النسب [۶۱۵] . ۱۲– و قد أوصی رافع بن خدیج: أن لا تکشف امرأته الفزاریـهٔ عما أغلق علیه بابها [۶۱۶] . [صـفحه ۳۰۶] و یـذکر حـدیث آخر: أن علیا خاطب بعض أصـحابه بکلام استعظموه حیث لم

يفهموا المراد منه. فقاموا «ليخرجوا من عنده، فقال على (ع) للباب: «يا باب استمسک عليهم»، فاستمسک عليهم الباب، ثم أوضح لهم ما يريد» [۶۱۷] . و کان ذلک بعد وفاة رسول‌الله (ص). ۱۴- عن الحسن: أن رجلا- وجد مع امرأته رجلا قد أغلق عليهما، و أرخى عليهما الاستار، فجلدهما عمر بن الخطاب مائة مائة [۶۱۸] . ۱۵- و عن على بن ابراهيم عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى‌عبدالله (ع): «ان أميرالمؤمنين (ع) رفع اليه رجل استأجر رجلا يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب.. فضمنه أميرالمؤمنين (ع) [۶۱۹] . ۱۶- و قد أرسل عمر رجلين الى عامل له بمصر، فاستأذنا عليه، فقال: انه ليس عليه اذن، فقالا: ليخرجن علينا أو لنحرقن بابه، و جاء أحدهما بشعلة من نار، فلما رأى ذلک الخ.. [۶۲۰] . ۱۷- و فى النصوص ما يدل على أنه قد کان للابواب رتاج أيضا، و لا- يکون ذلک الا- لباب خشبى، أو حديدى. فقد روى عن [صفحه ۳۰۷] على (ع) قوله: «اعلموا عباد الله، ان عليکم رصدا من أنفسکم، لا تسترکم منه ظلمة ليل داج، و لا يکنکم منه باب ذو رتاج» [۶۲۱] . و انما يتحدث على (ع) مع الناس بما عرفوه و ألفوه. ملاحظة: يقال للخشبة التى تدور فيها رجل الباب: «النجران» و يقال لأنف الباب: «الرتاج» [۶۲۲] . ۱۸- و يحدثنا التاريخ: ان أباسيارة أولع بامرأة أبى جندب، فاتفقت مع زوجها، فاستدرجته الى بيتها، فلما دخل البيت أغلق أبوجندب الباب، ثم أخذه فضربه ضربا أليما، فشکاه الى عمر، فلما استخبر الامر من أبى‌جندب جلد أباسيارة مئة جلدة [۶۲۳] . ۱۹- و فى حديث عمر مع المغيرة و أبى‌موسى الاشعرى: «فقام الى الباب ليغلقه، فاذا آذنه الذى أذن عليه فى الحجرة، فقال: امض عنا لا- أم لک. فخرج، و أغلق الباب خلفه، ثم جلس» [۶۲۴] . ۲۰- و قد تقدم حديث زيارة عمر و يرفأ لأبى الدرداء، فدفع الباب، فاذا ليس له غلق. ۲۱- و قد أرسل عمر محمد بن مسلمة ليحرق بابا من خشب [صفحه ۳۰۸] کان صنعه سعد بن أبى‌وقاص لقصره فى الکوفة، فأحرقه [۶۲۵] . ۲۲- حديث المرأة التى کانت فى بيتها، تنشد شعرا فى مدح النبى (ص) و عمر يسمع فى الخارج. فما زال يبکى حتى قرع الباب... [۶۲۶] . قال افتحى رحمک الله فلا بأس عليک ففتحت له». و فى نص آخر: فدق عليها الباب، فخرجت اليه فقال: الخ..

خلاصات

و خلاصة ما تقدم: ان تعبيراتهم تشير الى وجود أبواب ذات مصاريع فى تلک الفترة، و ذلک مثل: - و الباب عليه مغلق. - أترى هذه الابواب و المصاريع، انما هى من سدر عروة، کان عروة يقطعه من أرضه. - أن يدخلوا بيتا، و يغلقوا عليهم بابه. - اسمع قرع رأسه على الباب، کأنه دباءة، و يقول: دب، دب. - قرع الباب. - فتح الباب. - فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه [صفحه ۳۰۹] التراب و الحجارة. - فلما رأى الباب قد أحرق. - مضطرون الى جر الباب. - فدفعوا الباب. - هموا باحراق بابه. - باب صديع، و باب محرق. - مما أغلق عليه بابها. - يا باب استمسک عليهم. - يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب فضمنه أميرالمؤمنين (ع). و غير ذلک.. [صفحه ۳۱۳]

الابواب لبيوت مکة و الکعبة أعزها الله

الابواب فى مکة فى عصر النبوة

لقد کانت مکة حرما آمنا: و يبدو أنه لما دخلها النبى (ص) فى عام الفتح سنة ثمان للهجرة نهى الناس عن اتخاذ الابواب لبيوتها، و عمل الناس بمقتضى هذا النهى، حتى نقضه معاوية. يقول النص: ۱- عن أبى‌عبدالله (ع): ان معاوية أول من علق علىی بابه مصراعين بمکة، و أول من جعل لدور مکة أبوابا [۶۲۷] . و النصوص الدالة على ذلک عديدة [۶۲۸] . ۲- و عنه (ع)، عن أبيه، عن على (ع): ان رسول‌الله (ص) نهى أهل مکة أن يؤاجروا دورهم، و أن يغلقوا عليها بابا. و قال: سواء العاکف فيه و الباد. قال: و فعل ذلک أبوبکر، و

عمر، و عثمان، و علی (ع) حتی کان فی زمن معاویة [۶۲۹] . [صفحه ۳۱۴]

الابواب فی مکة قبل الفتح

و تدل النصوص أيضا علی أنه قد کان للبیوت أبواب فی مکة قبل فتحها فی السنة الثامنة للهجرة. و نختار للتدلیل علی ذلک النصوص التالیة: ۱- عن أمهانی بنت أبیطالب، قالت: لما کان یوم فتح مکة أجرت رجلین من أحمائی، فأدخلتهما بیتا، و أغلقت علیهما بابا [۶۳۰] . ۲- و عن النبی (ص)، انه قال فی فتح مکة: «من دخل دار أبیسفیان، فهو آمن، و من أغلق (علیه) بابه فهو آمن [۶۳۱] . زاد فی حدیث آخر قوله: «فغلق الناس أبوابهم» [۶۳۲] . ۳- و حین أرادت قریش قتل النبی: قال أبوطالب لعلی: «یا بنی، اذهب الی عمک أبیلهب فاستفتح علیه، فان فتح لک، فادخل، و ان لم یفتح لک فتحامل علی الباب فاکسره، و ادخل علیه، و قل له، یقول لک أبی: ان امرءا عمه فی القوم لیس بذلیل. [صفحه ۳۱۵] قال: فذهب أمیرالمؤمنین (ع) فوجد الباب مغلقا، فاستفتح، فلم یفتح له، فتحامل علی الباب فکسره، و دخل الخ [۶۳۳] ». ۴- و سأل ابن الکواء علیا (ع): أین کنت حیث ذکر الله نبیه و أبابکر، (ثانی اثنین اذ هما فی الغار اذ یقول لصاحبه: لا تحزن ان الله معنا)؟ فقال أمیرالمؤمنین (ع): ویلک یا ابن الکواء، کنت علی فراش رسول‌الله (ص) و قد طرح علی برده... الی أن یقول: و جعلونی فی بیت، و استوثقوا منی و من الباب بقفل.. الی أن قال: ثم سمعت صوتا آخر یقول: یا علی، فاذا بالباب قد تساقط ما علیه، و فتح، فقمت و خرجت [۶۳۴] . ۵- و فی احتجاج أمیرالمؤمنین (ع) علی الیهود، ذکر (ع) لهم ان مشرکی مکة قالوا للنبی (ص): «یا محمد، ننتظر بک الی الظهر، فان رجعت عن قولک، و الا قتلناک، فدخل النبی (ص) فی منزله، فأغلق علیه بابه مغتما لقولهم الخ [۶۳۵] . ۶- و فی حدیث الهجرة: «فتح رسول‌الله الباب و خرج» [۶۳۶] . [صفحه ۳۱۶] ۷- قصة سواد بن قارب حینما توجه الی مکة، و قصد بیت خدیجة، قال: «ثم انتهیت الی بابها، فعقلت ناقتی، ثم ضربت الباب، فأجابتنی... الی أن قال: فسمعته یقول: یا خدیجة، افتحی الباب. ففتحت فدخلت. فرأیت النور فی وجهه ساطعا الخ [۶۳۷] ». ۸- و حین عاد النبی (ص) من الشام، حینما ذهب فی تجارة لخدیجة «قرع الباب، قالت الجاریة: من بالباب؟! قال: أنا محمد [۶۳۸] ». ۹- و فی حدیث الحمل بفاطمة (ع) حین أمر الله تعالی نبیه باعتزال خدیجة أربعین صباحا، و یکون فی بیت فاطمة بنت اسد، و انتهمت المدة، بعث الیها عمار بن یاسر یقول لها: «لا تظنی یا خدیجة، ان انقطاعی عنک.. الی أن قال: فاذا جنک اللیل فاجیفی الباب.. الی أن یقول: قالت خدیجة: و کنت قد ألفت الوحدة، فکان اذا جننی اللیل غطیت رأسی، و أسجفت ستری، و غلقت بابی.. الی أن تقول خدیجة: اذ جاء النبی (ص) فقرع الباب، فنادیت: من هذا الذی یقرع حلقة لا یقرعها الا محمد (ص). فنادی النبی (ص) بعذوبة کلامه، و حلاوة منطقه: افتحی یا خدیجة فانی محمد. قالت خدیجة: فقمت فرحة مستبشرة بالنبی (ص)، و فتحت الباب [۶۳۹] الخ... [صفحه ۳۱۷] ۱۰- و فی حدیث اسلام عمر، و ذهابه الی بیت أخته یقول: ذهبت «مغضبا حتی قرعت الباب... فلما قرعت الباب قیل: من هذا؟ الی ان قال: فلما فتحت لی أختی الباب قلت: یا عدوة نفسها...». ثم یستمر فی کلامه، الذی یحوی تعابیر کثیرة من هذا القبیل [۶۴۰] .

باب الکعبة

و لا ریب فی أنه قد کان للکعبة أعزها الله باب یفتح و یغلق، و یدل علی ذلک: ۱- ما ذکر عن ولادة علی (ع) فی الکعبة، اذ بعد أن دخلت أمه الیها من شق الحائط الذی ظهر لها، قالوا: «فرمنا أن نفتح الباب لتصل الیها بعض نسائنا، فلم ینفتح الباب الخ» [۶۴۱] . ۲- و فی فتح مکة أرسل الی عثمان بن طلحة، فجاء بالمفتاح، ففتح الباب. قال: ثم دخل النبی (ص)، و بلال (و أسامة بن زید، و عثمان بن طلحة، و أمر بالباب فأغلق، فلبثوا فیه ملیا، ثم فتح الباب) [۶۴۲] . و فی نص آخر یذکر دخول النبی (ص) و جماعه الی الکعبة، [صفحه ۳۱۸] ثم یقول: «فأغلقوا علیهم، فلما فتحها» [۶۴۳] . ۳- و یفصل نص آخر ذلک فیقول: «لما دخل النبی (ص) مکة یوم الفتح

غلق عثمان بن أبی‌طلحة باب البیت، و صعد الی السطح، فطلب النبی (ص) المفتاح منه فقال: لو علمت انه رسول‌الله لم أمنعه». فصعد علی بن أبی‌طالب السطح، و لوی یده، و أخذ المفتاح منه، و فتح الباب، فدخل النبی (ص) البیت، فصلی فیه رکعتین، فلما خرج طلب العباس أن یعطیه المفتاح فنزل: (ان الله یأمرکم أن تؤدوا الامانات الی أهلها) [۶۴۴] . فأمر النبی (ص) أن یرد المفتاح الی عثمان [۶۴۵] . و فی حدیث آخر: انه (ص) قال: «عند من المفتاح؟ قالوا عند أمشیبة، فقال اذهب الی امک فقل لها: ترسل بالمفتاح... الی أن قال: فوضعته فی ید الغلام، فأخذه و دعا عمر، فقال: هذا تأویل رؤیای، ثم قال: ففتحه و ستره، فمن یومئذ یستر. ثم عا الغلام فبسط رداءه، و جعل فیه المفتاح، و قال: رده الی [صفحه ۳۱۹] أمک الخ.. [۶۴۶] . ۴- و قد کان لباب الکعبة حلقة أیضا، فروی ان النبی (ص) لما خرج من الکعبة أخذ بحلقة الباب، ثم قال الخ [۶۴۷] . ۵- و عن أسامة بن زید انه دخل هو و رسول‌الله (ص) بالبیت، فأمر بلالا فأجاف الباب، و البیت اذ ذاک علی ستة أعمدة الخ [۶۴۸] .

خلاصات مما تقدم

اذن، فقد نهی النبی (ص) أهل مکة عن اتخاذ الابواب لبیوتهم، و علم الناس بما طلبه منهم النبی، حتی جاء زمن معاویة، فکان أول من خالف النهی. و الظاهر: انه (ص) قد نهی عن ذلک بعد فتح مکة، فی أواخر حیاته أما قبل ذلک، فقد کان لبیوت مکة أبواب. و یدل علی ذلک تعبیراتهم التالیة: - فأدخلتهما بیتا، و أغلقت علیهما بابا. - استوثقوا منی و من الباب بقفل. - فاذا الباب قد تساقط ما علیه (أی سقط القفل). [صفحه ۳۲۰] - و فتح. - فأغلق علیه الباب. - و فتح رسول‌الله الباب و خرج. - ثم ضربت الباب. - افتحی الباب ففتحت. - قرع الباب. - استفتح علیه، فان فتح لک فادخل. - اذا لم یفتح فتحامل علی الباب فاکسره و ادخل. - وجد الباب مغلقا فاستفتح فلم یفتح له، فتحامل علی الباب فکسره. - أجیفی الباب. - من أغلق علیه بابه فهو آمن. - و غلقت بابی. - قرع الباب. - یقرع حلقة لا یقرعها الا محمد. - افتحی یا خدیجة. - فتحت الباب. هذا و قد کان للکعبة باب له مفتاح، و یدل علی ذلک التعابیر [صفحه ۳۲۱] التالیة: - فرمنا أن نفتح الباب لتصل الیها بعض نسائنا، فلم ینفتح الباب. - فأغلقوا علیهم، فلما فتحها. - فجاء بالمفتح ففتح الباب. - و أمر بالباب، فأغلق. - ثم فتح الباب. - غلق عثمان بن أبی‌طلحة باب البیت. - فطلب النبی (ص) المفتاح منه، و فتح الباب. - لوی یده و أخذ المفتاح منه و فتح الباب. - طلب العباس أن یعطیه المفتاح. - أمر النبی (ص) أن یرد المفتاح الی عثمان. - فأخذ بحلقة الباب. [صفحه ۳۲۵]

ملحق (مسرد عام لمصادر بعض العنادین المهمة)

هذا الفصل

۱- اننا نرید فی هذا الفصل أن نقدم مسردا عاما لمصادر بعض العناوین، التی قد یزعم البعض عدم عثوره علیها فی المصادر المعتبرة، و قد یجعل من عدم تتبعه للمصادر، ذریعة للتشکیک فی الحدث نفسه من الاساس. ۲- و هذا المسرد العام الذی نقدمه فی نهایة هذه الجولة، لا یعنی الاستقصاء و الاستیعاب، و انما هو قدر ضئیل جدا، لا مجال لأن یقاس بجمیع ما یمکن الرجوع الیه، و الاستفادة منه فی هذا المجال. و الدلیل علی ذلک: أننا لو أردنا الاستفادة من کل ما توفر فی مکتبتنا الخاصة فقط، فلربما یتضاعف العدد الی أکثر من ذلک بکثیر، فکیف لو أرید الرجوع الی المکتبات الکبیرة الاخری العامة، و المتنوعة؟! و کذلک الخاصة أیضا. ۳- قد راعینا فی المصادر المذکورة أن تکون متنوعة الی درجة کبیرة، فلم نعتمد فقط علی الکتب الاربعة، المعتمدة لدی علمائنا و فقهائنا، و علی المجامیع الحدیثیة الکبری کالوسائل و البحار، بل تجد هذه الاحداث و الامور مذکورة فی کتب و مؤلفات علمائنا و غیرهم علی [صفحه ۳۲۶] اختلاف نحلهم، و اختصاصاتهم و اهتماماتهم. و ستقرأ فی هذا المسرد أسماء مؤلفات: للعالم: الشیعی الامامی. و

الاسـماعیلی. و الزیـدی. و المعتزلی. و الاشـعری. و الحنفی. و الحنبلی. و الشـافعی. و المـالکی. و الظـاهری. و الخـارجی. و اللغوی. و الاـدیب. و الشـاعر. و النسابـة. و المحـدث. [صـفحه ۳۲۷] و الفقیـه. و الفیلسـوف. و المتکلـم. و الرجـالی. و المـؤرخ. و الاـصولی. و الاخباری. و غیر ذلک... ۴- ان أدنی مراجعة للمصادر الآتیة تعنی: ان الذین ذکروا هذه الوقائع المؤلمة هم ممن یشار الیهم بالبنان من العلمـاء من مختلف الفئـات و الطوائف بل ان بعضـهم من المراجع العظام، و من الرواد الکبار و الطلیعیین فیما تصـدوا له. ۵- لقد ظهر مما یأتی، ان نقل هـذه الوقائع لم یقتصـر علی جیل دون جیل، بل تجدهم فی جمیع العصور من قدماء الاصـحاب.. ثم یتوالی التصدی لنقلها لیستوعب العصور کلهـا و الی یومنـا هـذا.. هـذا فضـلا عن المصـادر التی حملت لنا کلمات المعصومین علیهم‌السلام فی هـذا المجال. ۶- اننا لم نـذکر مصادر التهدیـد بالاحراق. و غیر ذلك من أمور، لان هـذا التهدید مما اتفق علیه الناقلون من جمیع الفئات و مختلف الطوائف. فهو من البـدیهیات التی لا تحتاج الی بـذل جهد، [صـفحه ۳۲۸] أو مساعـدة لاحـد فی التعریف بها أو علیها.. فالی مایلی من مصادر قد یهم الباحثین أن یطلعوا علیها، والله هو الموفق و المسدد، و الهادی. [صفحه ۳۲۹]

احراق الباب

۱- سلیم بن قیس: ص ۵۸۵ و ۸۶۳/ ۸۶۸. ۲- البحار: ج ۲۲/ ص ۴۸۴ و ۴۸۵. و ج ۲۸ ص ۲۹۷/ ۲۹۹ و ۳۰۶ و ۳۰۸/ ۳۰۹ و ۲۶۹ و ۳۹۰ و ۴۱۱، و ج ۹۵ ص ۳۵۱ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ج ۳۰ ص ۳۴۸/ ۳۵۰، و ج ۳۱ ص ۱۲۶. ج ۴۳ ص ۱۹۷، و ج ۵۳ ص ۱۴/ ۲۳. ۳- العوالم: ج ۱۱ ص ۴۰۰/ ۴۰۴ و ۴۴۱/ ۳۴۳. ۴- و مؤتمر علمـاء بغـداد: ص ۱۳۵/ ۱۳۷. ۵- اثبـات الوصـیة: ص ۱۴۳. ۶- الصراط المستقیم: ج ۳ ص ۱۳، شـعر البرقی (ت: ۲۴۵ ه). ۷- المنتخـب للطریحی: ص ۱۶۱ (شـعر الخلیعی ت: ۷۵۰ ه). ۸- الغدیر: ج ۶ ص ۳۹۱، شعر علاءالدین الحلی (القرن الثامن). ۹- الانوار القدسیة للاصفهانی ۴۲/ ۴۴. [صفحه ۳۳۰] ۱۰- ارشاد القلوب للدیلمی: (بنقل البحار). ۱۱- الغارات للثقفی. ۱۲- الشافی للسـید المرتضی: ج ۳ ص ۲۴۱. ۱۳- تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۷۶. ۱۴- الهدایة الکبری: ص ۱۶۳ و ۱۷۹ و ۴۰۷ و ۴۰۸ و ۴۱۷. ۱۵- حلیة الابرار: ج ۲ ص ۶۵۲. ۱۶- نوائب الدهور: ص ۱۹۲. ۱۷- فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی: ج ۲ ص ۵۳۲. ۱۸- خصائص الائمة: ص ۴۷، ۷۲. ۱۹- مصباح الانوار. ۲۰- الطرف: ص ۲۹/ ۳۴. ۲۱- المحتضر: ص ۴۴/ ۵۵. ۲۲- الانوار النعمانیـة للجزائری. ۲۳- تجریـد الاعتقاد (مطبوع ضـمن کشف المراد) ص ۴۰۲. ۲۴- نهـج الحق: ص ۲۷۱ و ۲۷۲. ۲۵- کشــف المراد: ص ۴۰۲ و ۴۰۳. ۲۶- اللوامع الالهیـة فی المبـاحث الکلامیـة: ص ۳۰۲. [صـفحه ۳۳۱] ۲۷- مفتـاح الباب لابن مخـدوم: ص ۱۹۹. ۲۸- الامامـة لابن سـعد الجزائری: ص ۸۱ مخطوط. ۲۹- الرسائـل الاعتقادیـة للخواجوئی: ص ۴۴۴. ۳۰- کشف الغطـاء: ص ۱۸. ۳۱- تشیید المطاعن. ۳۲- الصـوارم الماضیـة (مخطـوط) ص ۵۶. ۳۳- مقتـل الحسـین للمقرم: ص ۳۸۹ عن کاشف الغطاء. [صفحه ۳۳۲]

ضرب الزهراء

۱- الامالی للصـدوق: ص ۹۹/ ۱۰۱ و ۱۱۸. ۲- اثبات الهـداة: ج ۱ ص ۲۸۰/ ۲۸۱. ۳- ارشاد القلوب للـدیلمی: ص ۲۹۵. ۴- بشارة المصطفی: ۱۹۷- ۲۰۰. ۵- الفضـائل لابن شاذان: ۸/ ۱۱. ۶- غایـة المرام: ۴۸. ۷- المحتضر: ۱۰۹ و ۴۴/ ۵۵. ۸- المناقب لابن شـهر آشوب: ج ۲ ص ۲۰۹. ۹- وفاة الصدیقة الزهراء للمقرم: ۶۰ و ۷۸. ۱۰- تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۳۰۷ و ۳۰۸. ۱۱- البرهان فی تفسیر القرآن: ج ۲ ص ۴۳۴. ۱۲- کامل الزیارات: ص ۳۳۲/ ۳۳۵. ۱۳- الهدایة الکبری: ص ۱۷۹ و ۴۰۷ و ۴۰۸ و ۴۱۷. ۱۴- حلیة الابرار: ج ۲ ص ۶۵۲. [صفحه ۳۳۳] ۱۵- نوائب الدهور: ص ۱۹۴. ۱۶- فاطمة الزهراء بهجة قلب المصـطفی: ج ۲ ص ۵۳۲. ۱۷- الاختصاص: ص ۱۸۵ و ۱۸۴. ۱۸- المغنی للقاضـی عبدالجبار: ج ۲۰ ق ۱ ص ۳۳۵. ۱۹- الشافی للسـید المرتضی: ج ۴ ص ۱۱۰/ ۱۱۹ و ۱۱۷ و ۱۲۰. ۲۰- الانوار النعمانیة. ۲۱- مصـباح الانوار (من علماء القرن السادس). ۲۲- نوادر الاخبار: ص ۱۸۳. ۲۳- علم الیقین: ص ۶۸۶-

۶۸۸. ۲۴- المنتخب للطریحی: ص ۱۳۶/ ۱۳۷ و ۲۹۳. ۲۵- مؤتمر علماء بغداد: ص ۱۳۵/ ۱۳۷. ۲۶- سیرة الائمة الاثنی عشر: ج ۱ ص ۱۳۲. ۲۷- الملل و النحل: ج ۱ ص ۵۷. ۲۸- بهج الصباغة: ج ۵ ص ۱۵. ۲۹- بیت‌الاحزان: ص ۱۲۴. ۳۰- الفرق بین الفرق: ص ۱۴۸. ۳۱- الخطط للمقریزی: ج ۲ ص ۳۴۶. [صفحه ۳۳۴] ۳۲- الوافی بالوفیات: ج ۶ ص ۱۷. ۳۳- شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۲ ص ۶۰ و ج ۱۶ ص ۲۳۵ و ۲۳۶ و ۲۷۱. ۳۴- أعلام النساء: ج ۴ ص ۱۲۴. ۳۵- الصراط المستقیم: ج ۳ ص ۱۳. ۳۶- الارجوزة المختارة: ص ۸۸/ ۹۲. ۳۷- دیوان مهیار: ج ۲ ص ۳۶۷ و ۳۶۸. ۳۸- أرجوزة فی تواریخ النبی و الائمة: ص ۱۳ و ۱۴. ۳۹- تراجم أعلام النساء: ج ۲ ص ۳۱۶ و ۳۱۷. ۴۰- الانوار القدسیة للاصفهانی: ۴۲/ ۴۴. ۴۱- فرائد السمطین: ج ۲:۳۴ و ۳۵. ۴۲- سلیم بن قیس: ج ۲ ص ۵۸۵ و ۵۸۶ و ۵۸۷ و ۶۷۴ و ۶۷۵ و ۹۰۷. ۴۳- البحار: ج ۲۸ ص ۲۹۷/ ۲۹۹ و ۲۶۸/ ۲۷۰ و ۲۶۱ و هامش ص ۲۷۱ أو ۲۸۱ و ۳۷/ ۳۹ و ۵۱ و ۳۲۱ و ۶۲ و ۶۴. ج ۴۳ ص ۱۹۷/ ۲۰۰ و ۱۷۲ و ۱۷۳. ج ۹۵/ ۳۵۱ و ۳۵۲ و ۳۵۴. ج ۳۰، ۲۹۳/ ۲۹۵ و ۳۰۲ و ۳۰۳ و ۳۴۸/ ۳۵۰. ج ۴۴/ ۱۴۹. ج ۵۳، ۱۴/ ۲۳. ۲۹/ ۱۹۲. ۴۴- العوالم: ج ۱۱ ص ۴۰۰- ۴۰۴ و ۴۱۴ و ۴۱۶ و ۳۹۱ و ۳۹۲ و ۴۱۳ و ۳۹۷ و ۳۹۸ و ۴۴۱/ ۴۴۳. [صفحه ۳۳۵] ۴۵- الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۱۰/ ۲۱۶ و ۴۱۴. ۴۶- مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۹ و ۳۲۰ و ۳۱۸ و ۳۲۱. ۴۷- ضیاء العالمین: ج ۲ ق ۳ ص ۶۰/ ۶۴. ۴۸- جلاء العیون للمجلسی: ج ۱ ص ۱۹۳ و ۱۹۴ و ۱۸۶/ ۱۸۸ و ۱۸۹ و ۱۸۴. ۴۹- کامل بهائی: ج ۱ ص ۳۰۶ و ۳۱۲ و ۳۱۳. ۵۰- حدیقة الشیعة: ص ۲۶۵ و ۲۶۶. ۵۱- روضة المتقین: ج ۵ ص ۳۴۲. ۵۲- تراجم أعلام النساء: ج ۲ ص ۳۲۱. ۵۳- الصوارم الحاسمة للکمالی الاسترآبادی. ۵۴- نوائب الدهور: ج ۱ ص ۱۵۷. ۵۵- ألقاب الرسول (ص) و عترته: ص ۳۹ و ۴۳. ۵۶- تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۱۵۶. ۵۷- النقض: ص ۲۹۸ و ۳۰۲. ۵۸- اللوامع الالهیة فی المباحث الکلامیة: ص ۳۰۲. ۵۹- مناظرة الغروی و الهروی: ص ۴۷ و ۴۸. ۶۰- الامامة لابن سعد الجزائری: (مخطوط) ص ۸۱. ۶۱- الرسائل الاعتقادیة للخواجوئی المازندرانی: ص ۴۴۴ و ۴۴۶. [صفحه ۳۳۶] ۶۲- الحدائق الناضرة: ج ۵ ص ۱۸۰. ۶۳- روضات الجنات: ج ۱ ص ۳۵۸. ۶۴- التتمة فی تواریخ الائمة: ص ۲۸. و راجع: ص ۳۹ و لا سیما ص ۳۵. [صفحه ۳۳۷]

المحسن مات صغیرا

۱- مسند أحمد: ج ۱ ص ۹۸ و ۱۱۸. ۲- البدء و التاریخ: ج ۵ ص ۷۵. ۳- تاریخ دمشق (ترجمة الامام الحسین، بتحقیق المحمودی): ص ۱۸. ۴- السنن الکبری: ج ۶ ص ۶۶، ج ۷ ص ۶۳. ۵- الروضة الفیحاء فی تواریخ النساء: ص ۲۵۲. ۶- تهذیب تاریخ دمشق: ج ۴ ص ۲۰۴. ۷- الادب المفرد: ۱۲۱. ۸- أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۸ و ج ۴ ص ۳۰۸. ۹- الاصابة: ج ۳ ص ۴۷۱. ۱۰- الذریة الطاهرة: ص ۹۷ و ۹۰ و ۱۵۵. ۱۱- الاستیعاب (مطبوع بهامش الاصابة): ج ۱ ص ۳۶۹. ۱۲- نهایة الارب: ج ۱۸ ص ۲۱۳ و ج ۲۰ ص ۲۲۱ و ۲۲۳. [صفحه ۳۳۸] ۱۳- الریاض المستطابة: ص ۲۹۳. ۱۴- تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۴۱۸ و ۲۷۹. ۱۵- منتخب کنز العمال (مطبوع بهاش مسند أحمد) ج ۵ ص ۱۰۸. ۱۶- مختصر تاریخ دمشق: ج ۷ ص ۷ و ۱۱۷. ۱۷- المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۶۵ و ۱۶۶. ۱۸- مجمع الزوائد: ج ۸ ص ۲۵/ ۵۲ و ج ۴ ص ۵۹. ۱۹- تلخیص مستدرک الحاکم، للذهبی: (مطبوع بهامش المستدرک). ۲۰- ذخائر العقبی: ۱۱۹ و ۱۱۶ و ۱۱۷ و ۵۵. ۲۱- أنساب الاشراف (بتحقیق المحمودی): ج ۳ ص ۱۴۴. ۲۲- التبیین فی أنساب القرشیین: ص ۱۳۳ و ۱۹۲ و ۹۱ و ۹۲. ۲۳- کفایة الطالب: ص ۲۰۸. ۲۴- تذکرة الخواص: ص ۱۹۳ و ۳۲۲. ۲۵- شرح المواهب، للزرقانی: ج ۴ ص ۳۳۹. ۲۶- البدایة و النهایة: ج ۷ ص ۳۳۲. ۲۷- تاج العروس: ج ۳ ص ۳۸۹. ۲۸- کنز العمال: ج ۶ ص ۲۲۱. [صفحه ۳۳۹] ۲۹- مناقب آل أبی‌طالب: ج ۱ ص ۱۶. ۳۰- الکامل لابن الاثیر: ج ۳ ص ۳۹۷. ۳۱- تاریخ الامم و الملوک: ج ۵ ص ۱۵۳. ۳۲- دلائل النبوة للبیهقی: ج ۳ ص ۱۶۱. ۳۳- البدایة و النهایة: ج ۳ ص ۳۴۶ و ج ۷ ص ۳۳۲. ۳۴- الحدائق الوردیة: ج ۱ ص ۵۲. ۳۵- المواهب اللدنیة: ج ۱ ص ۱۹۸. ۳۶- جمهرة أنساب العرب: ص ۱۶. ۳۷- نزل الابرار: ص ۳۴. ۳۸- الریاض النضرة المجلد الثانی: ص ۲۳۹. ۳۹- ارشاد الساری: ج ۶ ص ۴۴۱. ۴۰- البحر الزخار: ج ۱ ص ۲۰۸ و ۲۲۱. ۴۱- اتحاف السائل: ص ۳۳. ۴۲- لباب الانساب: ج ۱

ص ۳۳۷. ۴۳- الجوهرة فی نسب الامـام علی و آله: ص ۱۹. ۴۴- تاریخ الهجرة النبویة: ص ۵۸. ۴۵- صفة الصفوة: ج ۲ ص ۹ أو ۵. ۴۶- التحفة اللطیفة فی تاریخ المدینة الشریفة: ج ۱ ص ۱۹. [صفحه ۳۴۰] ۴۷- الریاض المستطابة: ص ۲۹۲ و ۲۹۳. ۴۸- نور الابصار للشبلنجی: ص ۱۴۷. ۴۹- المختصـر فی أخبار البشـر: ج ۱ ص ۱۸۱. ۵۰- المعـارف لابن قتیبـة: ص ۱۴۳ و ۲۱۰ و ۲۱۱. ۵۱- ینابیع المودة: ص ۲۰۱. ۵۲- العوالم: ج ۱۱ ص ۵۳۹. ۵۳- عیون الاثر: ج ۲ ص ۲۹۰. ۵۴- حبیب السیر: ج ۱ ص ۴۳۶. ۵۵- تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۲۱۳. ۵۶- کشف الاستار عن مسند البزار: ج ۲ ص ۴۱۶. ۵۷- موارد الظمآن: ص ۵۵۱. ۵۸- ترجمة الامام الحسن القسم غیر المطبوع من طبقات ابن سـعد: ص ۳۴. ۵۹- السیرة الحلبیة: ج ۳ ص ۲۹۲. ۶۰- المعجم الکـبیر للطبرانی: ج ۳ ص ۲۹ و ۹۶ و ۹۷ (ط دار احیاء التراث العربی). ۶۱- الاحسان فی تقریب صحیح ابن حبان: ج ۱۵ ص ۴۱۰. [صفحه ۳۴۱]

ذکر المحسن مجردا

قـد ذکرت المصـادر التالیـة اسم المحسن مجردا عن ذکر اسـقاطه أو عـدمه، و بعضـها قـد ذکر ذلـک نقلاـ عن آخرین. ۱- القاموس المحیط: ج ۲ ص ۵۵. ۲- البحار: ج ۴۳ ص ۱۶ و ۱۷ و ۲۱۳ و ۲۳۸. ۳- تاج العروس: ج ۳ ص ۳۸۹. ۴- لسان العرب: ج ۴ ص ۳۹۳. ۵- دلائـل النبوة للبیهقی: ج ۳ ص ۱۶۲. ۶- عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۶۹ و ۲۷۲ و ۴۸۰ و ۵۳۹. ۷- جامع الاصول: ج ۱۲ ص ۹ و ۱۰. ۸- ضیاء العالمین: ج ۲ ق ۳ ص ۲ و ۱۱. ۹- ذخائر العقبی: ص ۵۵. ۱۰- ارشاد الساری: ج ۶ ص ۱۴۱. ۱۱- سیر أعلام النبلاء: ج ۲ ص ۱۱۹. ۱۲- الاصابة: ج ۳ ص ۴۷۱. [صفحه ۳۴۲] ۱۳- الائمة الاثنا عشر: ص ۵۸. ۱۴- تهذیب الاسماء: ج ۱ ص ۳۴۹. ۱۵- مقتل الحسین: ج ۱ ص ۸۳. ۱۶- تاریـخ الخمیس: ج ۱ ص ۲۷۸/ ۲۷۹. ۱۷- البدایـة و النهایة: ج ۵ ص ۲۹۳. ۱۸- الثقات: ج ۲ ص ۲۰۴. ۱۹- شـرح بهجة المحافل: ج ۲ ص ۱۳۸. ۲۰- مآثر الانافـة: ج ۱ ص ۱۰۰. ۲۱- نور الابصـار: ص ۱۰۳. ۲۲- روضة المناظر (مطبوع بهامش الکامل): ج ۷ ص ۱۹۵. ۲۳- فاطمة بنت رسول‌الله (لعمر أبی‌النصـر): ص ۹۳. ۲۴- منـاقب آل أبی‌طالب: ج ۳ ص ۱۳۲. ۲۵- الهدایة الکبری: ص ۱۷۶. ۲۶- أزهار بستان الناظرین للعباس الموسوی الشامی: (کما فی منتهی الآمال) ج ۱ ص ۲۶۳. [صفحه ۳۴۳]

اسقاط المحسن، دون ذکر السبب

۱- الکافی: ج ۶ ص ۱۸. ۲- عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱۱. ۳- البحار: ج ۷ ص ۳۲۸ و ۳۲۹، و ج ۱۰ ص ۱۱۲ و ج ۱۲/ ۶ و ۷، و ج ۲۳ ص ۱۳۰ و ۱۳۱، و ج ۴۲/ ۹۰ و ج ۴۳ ص ۱۴۵ و ۱۹۵ و ج ۱۰۱ ص ۱۱۲/ ۱۱۸. ۴- الخصال: ج ۲ ص ۴۳۴ أو ۶۳۴. ۵- علل الشرائع: ج ۲ ص ۴۶۴. ۶- جلاـء العیون: ج ۱ ص ۲۲۲. ۷- تاریـخ أهل البیت: ص ۹۳. ۸- کشف الغمـة للاربلی: ج ۲ ص ۶۷. ۹- اسعاف الراغبین (بهامش نور الابصار): ص ۸۶. ۱۰- تاریخ الائمة: ص ۱۶. ۱۱- تاج الموالید: ص ۱۸ و ۲۳ و ۲۴. ۱۲- تنقیح المقال: ج ۳ ص ۸۲. [صفحه ۳۴۴] ۱۳- الفصول المهمة: ص ۱۲۶ أو ۱۳۵. ۱۴- نزهة المجالس: ج ۲ ص ۱۸۴ أو ۱۹۴. ۱۵- الارشاد للمفید: ج ۱ ص ۳۵۵. ۱۶- اعلام الوری: ص ۲۰۳. ۱۷- المستجاد من کتاب الارشاد: ص ۱۴۰. ۱۸- العمدة: ص ۳۰. ۱۹- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۱۲۸. ۲۰- نـور الثقلیـن: (تفسیر) ج ۱ ص ۳۴۸. ۲۱- البرهـان فی تفسـیر القرآن: ج ۱ ص ۳۲۸ و ۳۲۹. ۲۲- کتـاب الاربعین لجلال‌الـدین الهروی: ص ۶۸. ۲۳- مطـالب السؤل: ص ۴۵. ۲۴- الشـجرة للطرابلسی الحنفی: ص ۶. ۲۵- أولاـد الامام علی: ص ۴۶. ۲۶- مشارق الانوار للحمزاوی: ص ۱۳۲. [صفحه ۳۴۵]

اسقاط المحسن، مع ذکر السبب

۱- اثبات الوصـیة: ص ۱۴۳. ۲- الملـل و النحل: ج ۱ ص ۵۷. ۳- بهج الصـباغة: ج ۵ ص ۱۵. ۴- بیت‌الاحزان: ص ۱۲۴. ۵- الوافی بالوفیـات: ج ۶ ص ۱۷. ۶- شـرح نهج‌البلاغـة للمعتزلی: ج ۲ ص ۶۰ و ج ۱۴ ص ۱۹۳ عـن شیخه أبی‌جعفر النقیب. ۷- الارجوزة

المختارة: ص ۸۸/ ۹۲. ۸- المنتخب للطريحى: ص ۱۳۶ و ۲۹۳. ۹- أرجوزة الحر العاملى فى تواريخ الائمة: ص ۱۳ و ۱۴ (مخطوط). ۱۰- تراجم أعلام النساء: ج ۲ ص ۳۱۶ و ۳۱۷. ۱۱- الانوار القدسية: ص ۴۲/ ۴۴. ۱۲- فرائد السمطين: ج ۲ ص ۳۴ و ۳۵. [صفحه ۳۴۶] ۱۳- الامالى للصدوق: ص ۹۹/ ۱۰۱. ۱۴- ارشاد القلوب للديلمى: ص ۲۹۵. ۱۵- جلاء العيون: ج ۱ ص ۱۸۴ و ۱۸۵ و ۱۸۶/ ۱۸۸ و ۱۹۳. ۱۶- بشارة المصطفى: ص ۱۹۷- ۲۰۰. ۱۷- الفضائل لابن شاذان: ص ۸/ ۱۱ تحقيق الارموى. ۱۸- غاية المرام: ص ۴۸. ۱۹- المحتضر: ص ۱۰۹. ۲۰- اقبال الاعمال: ص ۶۲۵. ۲۱- دلائل الامامة: ص ۴۵ و ۲۶ و ۲۷. ۲۲- مهج الدعوات: ص ۲۵۷ و ۲۵۸. ۲۳- المصباح للكفعمى: ص ۵۲۲ و ۵۵۳ و ۵۵۴. ۲۴- مسند الامام الرضا للعطاردى: ج ۲ ص ۶۵. ۲۵- الامامة لابن سعد الجزائرى: (مخطوط) ص ۸۱. ۲۶- ضياء العالمين: ج ۲ ق ۲ ص ۶۲ و ۶۳ و ۶۴. ۲۷- طريق الارشاد للخواجوئى (مطبوع مع الرسائل الاعتقادية): ص ۴۴۴ و ۴۴۶ و ۴۶۵. ۲۸- الرسائل الاعتقادية: ص ۳۰۱. ۲۹- الحدائق الناضرة: ج ۵ ص ۱۸۰. [صفحه ۳۴۷] ۳۰- تشييد المطاعن: ج ۱ فيه عشرات الصفحات، فلتراجع. ۳۱- الصوارم الماضية: (مخطوط) ص ۵۶. ۳۲- روضات الجنات: ج ۱ ص ۳۵۸. ۳۳- تلخيص الشافى: ج ۳ ص ۱۵۶ و ۱۵۷. ۳۴- النقض: ص ۲۹۸. ۳۵- اللوامع الالهية فى المباحث الكلامية: ص ۳۰۲. ۳۶- مناظرة الغروى و الهروى: ص ۴۷ و ۴۸. ۳۷- نفحات اللاهوت: ص ۱۳۰. ۳۸- احقاق الحق: ج ۲ ص ۳۷۴. ۳۹- سيرة الائمة الاثنى عشر: ج ۱ ص ۱۳۲. ۴۰- الصراط المستقيم: ج ۳ ص ۱۲. ۴۱- كامل بهائى: ص ۳۰۹. ۴۲- التتمة فى تاريخ الائمة: ص ۲۸. ۴۳- اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۷۰ و ۳۸۰ و ۳۸۱ و ۳۶۰ و ۳۳۷ و ۳۳۸. ۴۴- مناقب آل أبى‌طالب (لابن شهر آشوب): ج ۳ ص ۴۰۷. ۴۵- البحار: ج ۳/ ۳۹۳، ج ۲۵/ ۳۷۳، ج ۲۸/ ۳۰۸ و ۳۰۹ و ۲۷۱ أو ۲۸۱ و ۳۷/ ۳۹ و ۲۶۸/ ۲۷۰ و ۲۰۹ و ۲۱۰ و ۲۶۴ و ۳۲۳، ج ۲۹/ ۱۹۲، ج ۳۰/ ۲۹۴ و ۲۹۵ و ۳۴۸/ ۳۵۰، [صفحه ۳۴۸] ج ۳۰/ ۴۱ و ۴۲، ج ۴۲/ ۹۱، ج ۴۳/ ۲۳۷ و ۲۳۳ و ۱۷۰ و ۱۷۲ و ۱۷۳ و ۱۹۷/ ۲۰۰ و ۲۲/ ۶۴، و ج ۸۲/ ۲۶۱، و ج ۸۳/ ۲۲۳ و ج ۹۷/ ۱۹۹/ ۲۰۰. ۴۶- عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۵۳۹ و ۴۱۱ و ۵۰۴ و ۳۹۱ و ۳۹۲ و ۴۰۰ و ۴۰۴ و ۳۹۸ و ۴۴۱/ ۴۴۳ و ۴۱۴ و ۴۱۶. ۴۷- المجدى فى أنساب الطالبيين: ص ۱۲. ۴۸- فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ۲ ص ۵۳۲. ۴۹- نوائب الدهور: ص ۱۹۲ و ۱۹۴. ۵۰- الاختصاص: ص ۳۴۳ و ۳۴۴ و ۱۸۴ و ۱۸۵. ۵۱- كامل الزيارات: ص ۳۲۶ و ۳۲۷ و ۳۳۲/ ۳۳۵. ۵۲- وفاة الصديقة الزهراء: ص ۷۸. ۵۳- كتاب سليم بن قيس: ص ۵۸۷/ ۵۹۰. ۵۴- الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۱۰/ ۲۱۶ و ۴۱۴. ۵۵- مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۹ و ۳۲۰ و ۳۲۱ و ۳۱۸. ۵۶- كفاية الطالب: ص ۴۱۳. ۵۷- حديقة الشيعة: ص ۲۶۵ و ۲۶۶. ۵۸- معانى الاخبار: ص ۲۰۵/ ۲۰۷. ۵۹- الهداية الكبرى: ص ۱۷۹ و ۱۸۰ و ۴۱۷ و ۴۰۸. ۶۰- حلية الابرار: ج ۲ ص ۶۵۲. [صفحه ۳۴۹] ۶۱- البلد الامين: ص ۵۵۱ و ۵۵۲. ۶۲- علم اليقين: ص ۷۰۱ و ۶۸۶/ ۶۸۸. ۶۳- روضة المتقين: ج ۵ ص ۳۴۲. ۶۴- تراجم أعلام النساء: ص ۳۲۱. ۶۵- نوادر الاخبار للفيض: ص ۱۸۳. ۶۶- مؤتمر علماء بغداد: ص ۱۳۵/ ۱۳۷. ۶۷- البدء و التاريخ: ج ۵ ص ۲۰. ۶۸- فاطمة بنت رسول‌الله لعمر أبى‌النصر: ص ۹۴. ۶۹- التنبيه و الرد على أهل الاهواء و البدع: ص ۲۵ و ۲۶. ۷۰- منهى الآمال: ج ۱ ص ۲۶۳ و ۲۰۱. ۷۱- التتمة فى تواريخ الائمة: ص ۳۵. ۷۲- مقتل الحسين للمقرم: ص ۳۸۹ (عن كاشف الغطاء). ۷۳- ميزان الاعتدال: ج ۱ ص ۱۳۹. ۷۴- لسان الميزان: ج ۱ ص ۲۶۸. ۷۵- سير أعلام النبلاء: ج ۱۵ ص ۵۷۸. [صفحه ۳۵۰]

كسر الضلع

۱- فرائد السمطين: ج ۲ ص ۳۴ و ۳۵. ۲- الامالى للصدوق: ۹۹/ ۱۰۱. ۳- ارشاد القلوب للديلمى: ۲۹۵. ۴- اثبات الهداة: ج ۱ ص ۲۸۰/ ۲۸۱. ۵- بشارة المصطفى: ص ۱۹۷/ ۲۰۰. ۶- الفضائل لابن شاذان: ۸/ ۱۱. ۷- المصباح للكفعمى: ۵۵۳. ۸- البلد الامين: ص ۵۵۱ و ۵۵۲. ۹- علم اليقين: ص ۷۰۱. ۱۰- رشح البلاء (هامش المصباح): ۵۵۵ و ۵۵۳. ۱۱- الرسائل الاعتقادية: ص ۳۰۱. ۱۲- طريق الارشاد: ۴۶۵. ۱۳- الصوارم الماضية: ص ۵۶ (مخطوط). ۱۴- اقبال الاعمال: ص ۶۲۵. [صفحه ۳۵۱] ۱۵- البحار: ج ۹۷ ص ۱۹۹ و ۲۰۰ و ج ۲۸ ص ۲۶۸/ ۲۷۰ و ۲۶۱ و ۳۷/ ۳۹ و ج ۴۳ ص ۱۷۲ و ۱۷۳ و ج ۸۲/ ۲۶۱ و ج ۹۸ ص ۴۴. ۱۶- سليم بن قيس: ۵۸۶/ ۵۹۴

و ۹۰۷. ۱۷- العوالم: ج ۱۱ ص ۴۰۰/ ۴۰۴ و ۳۹۱ و ۳۹۲. ۱۸- ضياء العالمين (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۶۳ و ۶۴. ۱۹- الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۱۰/ ۲۱۶. ۲۰- جلاء العيون: ج ۱ ص ۱۸۶/ ۱۸۸. ۲۱- مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۹ و ۳۲۰ و ۳۱۸. ۲۲- أدب الطف: ج ۴ ص ۳۲ (شعر على بن المقرب ت: ۶۲۹ ه). ۲۳- أدب الطف: ج ۵ ص ۳۲۹ شعر الصالح الفتونى: ت: ۱۱۹۰ ه. ۲۴- الانوار القدسية ۴۲- ۴۴. ۲۵- الشيخ محمد على الجبعى، عن خط الشهيد، عن مصباح الشيخ أبى‌منصور. [صفحه ۳۵۲]

استشهاد فاطمة

۱- المزار للشيخ المفيد: ۱۵۶. ۲- المقنعة للشيخ المفيد: ۴۵۹. ۳- البلد الامين: ۱۹۸ أو ۲۷۸. ۴- البحار: ج ۲۵/ ۳۷۳، و ج ۲۸/ ۲۶۸/ ۲۷۰ و ۲۶۱ و ۷۳ و ۶۲/ ۶۴، و ج ۲۹/ ۱۹۲، و ج ۴۳ ج ۱۹۷/ ۲۰۰ و ۱۷۰، و ج ۵۳/ ۲۳، و ج ۹۷ ص ۱۹۷ و ۱۹۸ و ۱۹۵ و ۱۹۹ و ۲۰۰. و ج ۹۹ ص ۲۲۰. ۵- مصباح الزائر: ص ۲۵ و ۲۶. ۶- مصباح المتهجد: ۶۵۴. ۷- اقبال الاعمال: ۶۲۴ و ۶۲۵. ۸- من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۵۷۴. ۹- تهذيب الاحكام للطوسى: ج ۶ ص ۱۰. ۱۰- ملاذ الاخيار: ج ۹ ص ۲۵. ۱۱- الوافى: ج ۱۴ ص ۱۳۷۰ و ۱۳۷۱. [صفحه ۳۵۳] ۱۲- روضة المتقين: ج ۵ ص ۳۴۵ و ۳۴۲. ۱۳- جامع أحاديث الشيعة: ج ۱۲ ص ۲۶۴ و ۲۶۱. ۱۴- المصباح للكفعمى: ص ۵۲۲. ۱۵- سليم بن قيس: ج ۲ ص ۵۸۶/ ۵۹۰ و ۸۷۳ و ۹۰۷ و ۹۱۵. ۱۶- كامل بهائى: ج ۱ ص ۳۱۴. ۱۷- العوالم: ج ۱۱ ص ۴۰۰/ ۴۰۴ و ۵۰۴ و ۳۹۸ و ۴۱۱ و ۲۶۰. ۱۸- مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۹ و ۳۲۰ و ۳۱۸ و ۳۱۵. ۱۹- ضياء العالمين (مخطوط): ج ۲ ق ۳/ ۶۳ و ۶۴. ۲۰- جلاء العيون: ج ۱ ص ۱۸۴/ ۱۸۶ و ۱۹۳ و ۱۹۴. ۲۱- حديقة الشيعة: ص ۲۶۵ و ۲۶۶. ۲۲- ألقاب الرسول و عترته: ص ۳۹ و ۴۳. ۲۳- مؤتمر علماء بغداد: ص ۱۳۵/ ۱۳۷. ۲۴- الارجوزة المختارة: ص ۸۸/ ۹۲. ۲۵- الفضائل لابن شاذان: ص ۱۴۱. ۲۶- دلائل الامامة: ص ۲۶ و ۲۷ و ۴۵. ۲۷- كامل الزيارات: ص ۳۳۲/ ۳۳۵ و ۳۲۶/ ۳۲۷. ۲۸- كنز الفوائد: ج ۱ ص ۱۴۹/ ۱۵۰. [صفحه ۳۵۴] ۲۹- روضات الجنات: ج ۶ ص ۱۸۲. ۳۰- الاختصاص: ص ۳۴۳ و ۱۸۴/ ۱۸۵. ۳۱- وفاة الصديقة الزهراء: ص ۷۸. ۳۲- الكافى: ج ۱ ص ۴۵۸. ۳۳- الرسائل الاعتقادية للخواجوئى: ص ۳۰۲ و ۳۰۱. ۳۴- التتمة فى تواريخ الائمة: ص ۲۸ و ۳۵. [صفحه ۳۵۵]

اصاب عينها

۱- سيرة الائمة الاثنى عشر: ج ۱ ص ۱۳۲. ۲- الانوار القدسية: ۴۲/ ۴۴. و مصادر أخرى. [صفحه ۳۵۷]

كلمة أخيرة

و آخر كلمة نقولها هى: اننا نتمنى على أولئك الذين يتصدون للشأن العلمى، أن لا سترسلوا كثيرا فى اطلاق الدعاوى، قبل التمحيص لما هو الصواب و الحق فيها، فان ذلك من شأن أن يربك الساحة، و يشغل الناس بأمور لا يحسن اشغالهم بها.. لا سيما و أن الناس لا يطلب منهم التصدى لحصحصة الحق فى كل الامور، لأن ذلك لن يكون فى مقدورهم أو ليس ميسورا لهم على أقل تقدير. الى جانب ذلك، فاننى رجو أن يكون هذا الكتاب قد استطاع بما قدمه من ايضاحات و أدلة ظاهرة، و نصوص متواترة و متضافرة قد أوضح جوانب هذه القضايا المطروحة. مع تأكيدنا على أننا حرصنا على الابتعاد عن الدخول فى الجوانب الشخصية، من دون أى تأثر بما يشاع من أجواء، و اشارات موجهة من قبل هذا الفريق أو ذاك. أعود و أذكر بأننا لازلنا نأمل فى أن يكون الحوار الهادىء و الرصين بكل مفرداته و أساليبه هو الخيار للجميع، مع كل محبتنا و اخلاصنا ثم ان ما حفل به هذا الكتاب من نصوص لم يكن الهدف منه الاستقصاء و الاستيعاب، بل مجرد تقديم، اضمامة من النصوص القريبة المأخذ، لتكون أنموذجا يشير الى أن دعوى عدم تعرض فاطمة (ع) للضرب أو لكسر الضلع، و تحريق بيتها، و ما الى ذلك، و كذلك دعوى عدم وجود أبواب و مصاريع لبيوت المدينة، و

غير ذلك [صفحه ۳۵۸] ما هى الا سخرية بعقول الناس، أو استهتار، و عبث بالقيم العلمية. و هى ملهاة أو تضييع لأوقات الناس، و تبديد لجهودهم و جهود المخلصين من علماء الامة على مدى التاريخ. و نعتبر أن ما ذكرناه فى هذا الكتاب يكفى لقطع العذر، و بوار الدعوى التى استندوا اليها، و اعتمدوا عليها. و أعود فأؤكد على أنه ليس من المصلحة الاستمرار فى أن تطرح برسم التداول، أمور قديمة فى الأكثر و موهونة، فى محاولة للاستفادة منها فى الترويج لشكوك أريد لها أن تحل محل الحقائق التاريخية، و الدينية و الايمانية الثابتة بالنصوص القاطعة، و البراهين الساطعة. حيث ان هذا يجعلنا بين خيارين، فاما أن نسكت، و نتحاشى كل هذا الواقع القائم، و نتجاهله، مهما تفاقم و تعاظم. و اما أن نحاول رأب الصدع، و لملمة الجراح، و مواجهة الموقف بمسؤولية، فنعمل على التوضيح و التصحيح، لا سيما و نحن نخشى ان ينجرف الكثيرون فى تيار الشبه، و رياح التشكيك التى لا تستند الى دليل، و لا تعتمد على برهان، و انما هى كسراب بقيعة، يحسبه الظمآن ماء، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. نسأل الله تعالى أن يعصمنا، و يسددنا، و يبعد عنا مضلات الفتن، و يحصننا من أوبئة الأوهام و التخييلات، و يرزقنا التسليم له سبحانه عند الشبهات، انه ولى قدير. والحمدلله، و الصلاة و السلام على عباده الذين اصطفى، محمد و آله الطيبين الطاهرين. ۲۰/ شوال/ ۱۴۱۷ ه. ق. جعفر مرتضى الحسينى العاملى

پاورقی

[۱] اعيان الشيعة: ج ۱۰ ص ۱۷۳. [۲] اعيان الشيعة: ج ۱ ص ۳۴۳. [۳] السلع: الشق و الجرح. [۴] الصراط المستقيم: ج ۳ ص ۱۳. [۵] المصدر السابق نفسه. [۶] لعل الصحيح: من. [۷] الارجوزة المختارة: ص ۸۸/ ۹۲. [۸] ديوان مهيار: ج ۲ ص ۳۶۷ (۳۶۸. و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلى الشافعى: ج ۱۶ ص ۲۳۵ و ۲۳۶. [۹] أدب الطف: ج ۴ ص ۳۲ عن اثبات الهداة. [۱۰] المتنتخب للطريحى: ص ۱۶۱. [۱۱] الغدير: ج ۶ ص ۳۹۱. [۱۲] زدنا هذه الكلمة ليستقيم الوزن. [۱۳] المنتخب للطريحى: ص ۲۹۳. [۱۴] المنتخب للطريحى: ص ۱۳۷. [۱۵] فى المخطوطة: و سنة بعد حضور الاجل. [۱۶] أرجوزة فى تواريخ النبى و الائمة: ص ۱۳ و ۱۴. (مخطوط) فى مكتبة المركز الاسلامى للدراسات. راجع: تراجم أعلام النساء: ج ۲ ص ۳۱۶ و ۳۱۷. [۱۷] أدب الطف ج ۵ ص ۳۲۹ و ۳۳۰ عن المجموع الرائق: ج ۲ ص ۳۲۳ (مخطوط) فى مكتبة الامام الصادق فى الكاظمية- العراق. [۱۸] أدب الطف: ج ۸ ص ۲۶، و ديوان السيد حيدر الحلى. [۱۹] رياض المدح و الرثاء: ص ۱۹۷ و ۱۹۸. [۲۰] رياض المدح و الرثاء: ص ۶. [۲۱] ديوان حافظ ابراهيم: ۱/ ص ۷۵ (ط دار الكتب المصرية- مصر). [۲۲] دلائل الصدق: ج ۳ ق ۱ ص ۵۴. [۲۳] الانوار القدسية ص ۴۲- ۴۴. [۲۴] مقتل الحسين للمقرم: ص ۳۸۹. [۲۵] أمالى الطوسى: ج ۱ ص ۱۲۲ و راجع: ص ۱۹۱ ط مؤسسة الوفاء- بيروت و طبقات ابن سعد ج ۸ ص ۲۷۸ و راجع: أنساب الاشراف: ج ۱ ص ۵۵۱، و مسند أحمد: ج ۶ ص ۳۳۹، و الخصائص الكبرى: ۲/ ص ۱۳۵، و الامالى للمفيد: ص ۲۱۵، و البحار: ج ۲۸ ص ۴۰. [۲۶] البحار: ج ۳۸ ص ۱۴۵ ح ۱۱۲ عن المناقب. [۲۷] كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصارى): ج ۲ ص ۹۰۷. [۲۸] فرائد السمطين: ج ۲ ص ۳۴ و ۳۵ و الامالى للشيخ الصدوق ص ۹۹- ۱۰۱ و اثبات الهداة: ج ۱ ص ۲۸۰ / ۲۸۱، و ارشاد القلوب: ص ۲۹۵، و بحارالانوار: ج ۲۸ ص ۳۷ / ۳۹، و ج ۴۳ ص ۱۷۲ و ۱۷۳، و العوالم: ج ۱۱ ص ۳۹۱ و ۳۹۲، و فى هامشه عن غاية المرام ص ۴۸ و عن: المحتضر ص ۱۰۹، و راجع: جلاء العيون للمجلسى: ج ۱ ص ۱۸۶ / ۱۸۸ و بشارة المصطفى ص ۱۹۷ / ۲۰۰ و الفضائل لابن شاذان: ص ۸ / ۱۱، تحقيق المحدث الارموى (ط جامعة طهران سنة ۱۳۹۳ ه. ق). [۲۹] جلاء العيون: ج ۲ ص ۱۸۶- ۱۸۸. [۳۰] راجع: معجم رجال الحديث: ج ۱۰ ص ۳۴۲. [۳۱] بحارالانوار: ج ۹۸ ص ۴۴. [۳۲] بدء الاسلام و شرائع‌الدين لابن سلام الاباضى: ص ۱۰۷ و صحيح البخارى: ج ۱ ص ۶۷ و ۱۶۴ و ۲۱۲ (ط سنة ۱۳۰۹ ه). و سنن ابن ماجة: ج ۲ ص ۱۳۰۶، و دلائل النبوة للبيهقى: ج ۶ ص ۳۸۶. [۳۳] المصادر السابقة. [۳۴] بحارالانوار: ج ۳۰ ص ۳۰۲ و ۳۰۳، و كتاب سليم بن قيس: ج ۲ ص ۶۷۴ و ۶۷۴، و العوالم: ج ۱۱ ص ۴۱۳. [۳۵] راجع: المصادر المتقدمة. [۳۶] لعل الصحيح: بيدى. [۳۷] كتاب سليم بن قيس، بتحقيق الانصارى: ج ۲ ص ۹۱۵ و الفضائل لابن شاذان: ص ۱۴۱، و البحار: ج ۲۸ ص ۷۳. [۳۸] الكافى: ج ۱ ص ۴۵۹، و مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۲۹، و نهج‌البلاغة:

الخطبة رقم ۲۰۲. [۳۹] مصباح الکفعمی: ص ۴. [۴۰] فی البحار: کسروه. [۴۱] راجع: البحار: ج ۸۲ ص ۲۶۱، و المصباح للکفعمی: ص ۵۵۳، و البلد الامین: ص ۵۵۱ و ۵۵۲، و علم الیقین: ص ۷۰۱. [۴۲] حواشی المصباح، للشیخ الکفعمی ص ۵۵۳، و البحار: ج ۸۲ ص ۲۶۱. [۴۳] المصدر السابق ص ۵۵۵، و البحار: ج ۸۲ ص ۲۶۱. [۴۴] الامالی للشیخ الصدوق: ص ۱۱۸، و بحارالانوار: ج ۲۸ ص ۵۱، و لیراجع: ج ۴۴ ص ۱۴۹ و اثبات الهداة: ج ۱ ص ۲۸۱، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۳۹۷، و جلاء العیون: ج ۱ ص ۱۸۹، و وفاة الصدیقة الزهراء للسید عبد الرزاق المقرم: ص ۶۰، و المناقب لابن شهرآشوب: ج ۲ ص ۲۰۹، انتشارات علامة- قم. [۴۵] جلاء العیون، ج ۱ ص ۱۸۹. [۴۶] الهدایة الکبری: ص ۱۶۳. [۴۷] الفتوح لابن أعثم: ج ۳ ص ۴۷۴. [۴۸] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۱۵ ص ۱۸۶، و احقاق الحق للتستری: ج ۲ ص ۳۶۸، و ۳۶۹. [۴۹] نهج‌البلاغة الکتاب رقم ۲۸. راجع: نهج السعادة، و احقاق الحق، ج ۲ ص ۳۶۹. [۵۰] بحارالانوار: ج ۳۰ ص ۳۴۸- ۳۵۰، عن ارشاد القلوب للدیلمی. [۵۱] الغالیة: المسک. [۵۲] مصادر هذا الشعر کثیرة فی کتب المسلمین، و لذا فنحن نکتفی هنا بالاشارة الی: المناقب لابن شهر آشوب ج ۱ ص ۲۹۹. [۵۳] المناقب لابن شهر آشوب، ج ۱ ص ۳۰۰ و غیره. [۵۴] الاحتجاج: ج ۱ ص ۴۱۴، و البحار: ج ۴۳ ص ۱۹۷، و مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۲۱. و ضیاء العالمین (مخطوط) ج ۲ ق ۳ ص ۶۴. [۵۵] الاحتجاج: ج ۱ ص ۴. [۵۶] الذریعة: ج ۱ ص ۲۸۲. [۵۷] المسترشد فی امامة علی بن ابی‌طالب: ص ۶۵ و ۶۶. [۵۸] تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۳۰۷ و ۳۰۸، و بحارالانوار: ج ۲۸ ص ۲۳۱، و البرهان فی تفسیر القرآن: ج ۲ ص ۴۳۴. [۵۹] الکافی: ج ۱ ص ۴۶۰. [۶۰] مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۴۲. [۶۱] دلائل الامامة: ص ۲۶ و ۲۷، و راجع: العوالم: ج ۱۱ ص ۵۰۴. [۶۲] المسترشد فی امامة علی بن أبی‌طالب (ع): ص ۶۴ و ۶۵. [۶۳] دلائل الامامة: ص ۲۴۲. [۶۴] کامل الزیارات: ص ۳۳۲- ۳۳۵، و البحار ج ۲۸ ص ۶۲- ۶۴ و راجع: ج ۵۳ ص ۲۳. و راجع: عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۳۹۸، و جلاء العیون للمجلسی: ج ۱ ص ۱۸۴- ۱۸۶. [۶۵] کنز الفوائد: ج ۱ ص ۱۴۹/ ۱۵۰، و روضات الجنات: ج ۶ ص ۱۸۲. [۶۶] الکافی: ج ۶ ص ۱۸، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱۱. و البحار: ج ۴۳، ص ۱۹۵، و ج ۱۰۱ ص ۱۲۸ و ج ۱۰ ص ۱۱۲، و الخصال: ج ۲ ص ۴۳۴، و علل الشرائع: ج ۲ ص ۴۶۴، و جلاء العیون: ج ۱ ص ۲۲۲. [۶۷] جلاء العیون: ج ۱ ص ۲۲۲. [۶۸] البحار: ج ۲۸، ص ۲۶۹ و ۳۹۰ و ۴۱۱، و فی هامشه عن الغارات للثقفی. [۶۹] بحارالانوار ج ۵۳ ص ۱۴ و ۱۸ و ۱۹ و ۲۳، و العوالم: ج ۱۱ ص ۴۴۱- ۴۴۳، و الهدایة الکبری للخصیبی: ص ۳۹۲ و ۴۰۷ و ۴۰۸ و ۴۱۷، و عن حلیة الابرار ج ۲ ص ۶۵۲. و راجع فاطمة بهجة قلب المصطفی: ج ۲ ص ۵۳۲، عن نوائب الدهور، للسید المیرجهانی: ص ۱۹۲. [۷۰] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی ج ۲ ص ۵۳۲، عن نوائب الدهور، للسید المیرجهانی ص ۱۹۴، و الهدایة الکبری للخصیبی ص ۴۱۷، (ط بیروت). [۷۱] الاختصاص: ص ۳۴۳ و ۳۴۴، و کامل الزیارات: ص ۳۲۶ و ۳۲۷. و البحار: ج ۲۵، ص ۳۷۳. و فی هامش الاختصاص أشار الی البحار: ج ۸ ص ۲۱۳ و الی بصائر الدرجات. [۷۲] تفسیر القمی: ج ۱ ص ۱۲۸، و البحار: ج ۷ ص ۳۲۸ و ۳۲۹، و ج ۲۳ ص ۱۳۰ و ۱۳۱ و ج ۱۲ ص ۶ و ۷، و نور الثقلین: ج ۱ ص ۳۴۸، والبرهان فی تفسیر القرآن: ج ۱ ص ۳۲۸ و ۳۲۹. [۷۳] بالبناء للمجهول أی کسرت. [۷۴] الاختصاص: ص ۱۸۵ و ۱۸۴، و البحار: ج ۲۹ ص ۱۹۲ و وفاة الصدیقة الزهراء للمقرم: ص ۷۸. [۷۵] دلائل الامامة: ص ۴۵. و راجع: البحار: ج ۴۳ ص ۱۷۰، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱۱ و ۵۰۴. [۷۶] الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۲۲ و المسترشد فی اممة علی بن أبی‌طالب (ع) ص ۶۷. [۷۷] المغنی للقاضی عبد الجبار: ج ۲۰ ق ۱ ص ۳۳۵، و الشافی للسید المرتضی: ج ۴ ص ۱۱۰/ ۱۱۹ و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۱۶ ص ۲۷۱. [۷۸] بحارالانوار: ج ۲۲ ص ۴۷۶ و ۴۷۷، و فی هامشه عن الطرف لابن طاووس: ص ۱۸- ۲۱. [۷۹] بحارالانوار: ج ۲۲ ص ۴۸۴ و ۴۸۵ و فی هامشه عن خصائص الائمة: ص ۷۲، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۰۰ و عن الطرف: ص ۲۹- ۳۴، و عن مصباح الانوار. [۸۰] الکافی: ج ۱ ص ۴۵۸، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۲۶۰، و الرسائل الاعتقادیة للخواجوئی: ص ۳۰۲ و ۳۰۱. [۸۱] مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۵، و روضة المتقین: ج ۵ ص ۳۴۲. [۸۲] البحار: ح ۲۲ ص ۴۹۳. [۸۳] مهج الدعوات: ص ۲۵۷ و ۲۵۸، و المصباح للشیخ الکفعمی: ص ۵۵۳ و ۵۵۴، و بحارالانوار: ج ۳۰ ص ۳۹۳، و ج ۸۳ ص ۲۲۳، و مسند الامام الرضا (ع) للعطاردی: ج ۲ ص ۶۵. [۸۴] البحار: ج ۵۰ ص ۵۹ عن دلائل الامامة للطبری. [۸۵] البحار: ج

۹۵ ص ۳۵۱، و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ج ۳۱ ص ۱۲۶، و عن المحتضر للشیخ حسن بن سلیمان: ص ۴۴- ۵۵ (کما فی هامش البحار) و ذکر فی الهامش أیضا: ان الطبری قد رواه فی دلائل الامامة، فی الفصل المتعلق بأمیرالمؤمنین (ع)، و رواه الشیخ هاشم بن محمد (من علماء القرن السادس) فی کتاب مصباح الانوار. و الجزائری فی الانوار النعمانیة باسناد آخر. فراجع. [۸۶] المغنی للقاضی عبدالجبار: ج ۲۰ ق ۱ ص ۳۳۵، و راجع: الشافی للسید المرتضی: ج ۴ ص ۱۱۰، و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۱۶ ص ۲۷۱. [۸۷] المغنی: ج ۲ ق ۱ ص ۳۳۷، و الشافی: ج ۴ ص ۱۱۲ و ۱۱۹. [۸۸] الشافی للسید المرتضی: ج ۴ ص ۱۱۹ و ۱۲۰. [۸۹] الشافی للسید المرتضی: ج ۴ ص ۱۱۰- ۱۱۳. و نقول هنا للسید المرتضی رحمه‌الله: ما أشبه اللیلة بالبارحة!! [۹۰] الشافی: ج ۴ ص ۱۱۷. [۹۱] الشافی: ج ۴ ص ۱۲۰. [۹۲] تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۱۵۶ و ۱۵۷. [۹۳] تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۷۶، و الشافی للسید المرتضی: ج ۳ ص ۲۴۱. و راجع: البحار: ج ۲۸ ص ۳۸۹ و ۴۱۱، و هامش ص ۲۶۸، و أنساب الاشراف: ج ۱ ص ۵۸۶. و راجع: المصادر التالیة، فان بعضها أبدل کلمة: بابی، بکلمة: بیتی: العقد الفرید: ج ۴ ص ۲۵۹ و ۲۶۰، و کنز العمال: ج ۳ ص ۴۹، و الریاض النضرة: ج ۱ ص ۱۶۷، و المختصر فی أخبار البشر: ج ۱ ص ۱۵۶، و الطرائف: ص ۲۳۹، و تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۱۷۸، و نهج الحق: ص ۲۷۱، و نفحات اللاهوت، ص ۷۹، و راجع: العوالم ج ۱۱ ص ۶۰۲ و ۴۰۸، والشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۱۷۴. [۹۴] تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۷۶. [۹۵] تقریب المعارف: ص ۲۳۳. [۹۶] الفقرات المتقدمة مترجمة من کتاب النقض لعبد الجلیل القزوینی: ص ۲۹۸. [۹۷] المصدر السابق: ص ۳۰۲. [۹۸] احیاء علوم الدین: ج ۳ ص ۱۲۵ (ط دار المعرفة). [۹۹] شرح نهج‌البلاغة، لابن أبی‌الحدید المعتزلی الشافعی: ج ۲۰ ص ۱۶ و ۱۷. [۱۰۰] الطرائف: ص ۲۷۴. [۱۰۱] الطرائف: ص ۲۴۵. [۱۰۲] الطرائف: ص ۲۴۵ و ۲۴۶. [۱۰۳] الطرائف: ص ۱۹۵. [۱۰۴] کشف المحجة: ص ۱۲۰ و ۱۲۱. [۱۰۵] الطرائف: ص ۲۳۸/ ۲۳۹ و احقاق الحق للتستری: ج ۲ ص ۳۷۰. [۱۰۶] شرح تجرید الاعتقاد (مطبوع ضمن کشف المراد) ص ۴۰۲، و نهج الحق ص ۲۷۱ و ۲۷۲. [۱۰۷] کشف المراد: ص ۴۰۲ و ۴۰۳. [۱۰۸] نهج الحق: ص ۲۷۵ و ۲۷۶. [۱۰۹] شرح التجرید للقوشجی، ص ۴۸۲ و ۴۸۳ (ط حجریة). [۱۱۰] الرسائل الاعتقادیة للخواجوئی، ص ۴۰۹. [۱۱۱] أی جیش أسامة. [۱۱۲] الرسائل الاعتقادیة للخواجوئی: ص ۴۱۲. [۱۱۳] راجع المصدر السابق ص ۴۷۳ و ۴۷۱. [۱۱۴] اللوامع الالهیة فی المباحث الکلامیة: ص ۳۰۲. [۱۱۵] الصراط المستقیم: ج ۳ ص ۱۲، و المطبوع من کتاب البلاذری یبدأ بما بعد الشوری، و لم یطبع کاملا. [۱۱۶] الصراط المستقیم: ج ۳ ص ۱۳. [۱۱۷] الصراط المستقیم: ج ۲ ص ۳۰۱. [۱۱۸] راجع: الذریعة: ج ۲۲ ص ۲۸۵ و ۲۸۶. و روضات الجنات: ج ۷ ص ۲۷، و لؤلؤ البحرین: ص ۱۶۶. [۱۱۹] مناظرة الغروی و الهروی: ص ۴۷ و ۴۸ ط سنة ۱۳۹۷ ه. [۱۲۰] نفحات اللاهوت: ص ۱۳۰. [۱۲۱] المصدر السابق: ص ۶۵. [۱۲۲] المصدر السابق: ص ۷۸. [۱۲۳] المصدر السابق. [۱۲۴] مفتاح الباب: ص ۱۹۹، تحقیق الدکتور مهدی محقق. [۱۲۵] احقاق الحق: ج ۲ ص ۳۷۴. [۱۲۶] الامامة: ص ۸۱. (مخطوط) توجد نسخة مصورة عنه فی مکتبة المرکز الاسلامی للدراسات. [۱۲۷] المصدر السابق. [۱۲۸] اثبات الداة: ج ۲ ص ۳۶۸. [۱۲۹] راجع: اثبات الهداة: ص ۳۳۴ و ۳۶۱ و ۳۷۶ و ۳۷۷. [۱۳۰] البحار: ج ۳۱ ص ۵۹. [۱۳۱] البحار: ج ۲۸ ص ۴۰۸ و ۴۰۹. [۱۳۲] مرآة الانوار (المطبوع کمقدمة لتفسیر البرهان للسید هاشم البحرانی)، و لؤلؤة البحرین: ص ۱۰۷. [۱۳۳] ضیاء العالمین (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۶۰- ۶۴. [۱۳۴] ضیاء العالمین (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۹۶ و ۹۷. [۱۳۵] ضیاء العالمین (مخطوط): ج ۲ ق ۳ ص ۱۰۷ و ۱۰۸. [۱۳۶] الرسائل الاعتقادیة: ص ۴۴۴. [۱۳۷] المقصود هو القوشجی. [۱۳۸] الرسائل الاعتقادیة: ص ۴۴۶. [۱۳۹] (رسالة: طریق الارشاد) للخواجوئی المازندرانی (ضمن الرسائل الاعتقادیة): ص ۴۶۵. [۱۴۰] الرسائل الاعتقادیة: ص ۳۰۱. [۱۴۱] راجع: الحدائق الناضرة: ج ۵ ص ۱۸۰. [۱۴۲] کشف الغطاء ص ۱۸. [۱۴۳] المصدر السابق. [۱۴۴] حق الیقین: ص ۱۸۷ و ۱۸۸. [۱۴۵] تشیید المطاعن: ج ۱ ص ۴۳۳ و ۴۳۴ و قبلها و بعدها عشرات الصفحات الملیئة بالاستدلالات و النصوص، و کتاب تشیید المطاعن قد ألف ردا علی کتاب: التحفة الاثنی عشریة للدهلوی. [۱۴۶] الصوارم الماضیة، ص ۵۶، (مخطوط) توجد نسخة مصورة منه فی مکتبة المرکز الاسلامی للدراسات فی بیروت. [۱۴۷] روضات الجنات: ج ۱ ص ۳۵۸. [۱۴۸] دلائل الصدق: ج ۳ ق ۱ ص ۹۱. [۱۴۹] المصدر السابق، ص ۸۹

و ۹۰. [۱۵۰] المراجعات: ص ۳۵۷، (ط سنة ۱۴۱۳ ه.)) انتشارات اسوۀ- قم- ایران. [۱۵۱] فدک فی التاریخ: ص ۲۶ (ط سنة ۱۹۸۷ م) الدار العالمیة للطباعه و النشر و التوزیع. [۱۵۲] المصدر السابق ص ۹۱. [۱۵۳] فاطمة بنت رسول‌الله محمد (ص): ص ۹۴ (ط بیروت). [۱۵۴] المصدر السابق: هامش ص ۹۳. [۱۵۵] السفاسف جمع سفساف، و هو الردیء. [۱۵۶] سورة العنکبوت، آیة ۳۸. [۱۵۷] مناقب آل‌أبی‌طالب: ج ۱ ص ۱۶. [۱۵۸] أی صحیح وفق معاییر اهل السنة. راجع: شرح المواهب للزرقانی ج ۴ ص ۲۳۹. [۱۵۹] مسند الامام أحمد ج ۱ ص ۹۸، و ۱۱۸ و تاریخ دمشق: (ترجمة الامام الحسین بتحقیق المحمودی) ص ۱۸، و السنن الکبری: ج ۶ ص ۱۶۶، و ج ۷ ص ۶۳، و تهذیب تاریخ دمشق، ج ۴ ص ۲۰۴، عن أحمد، و الطبرانی، و ابن أبی‌شیبة، و ابن جریر، و ابن حبان، و الحاکم، و الدولابی، و الادب المفرد: ص ۱۲۱، و أسد الغابه: ج ۲ ص ۱۸، و ج ۴ ص ۳۰۸، و الاصابة: ج ۳ ص ۴۷۱، و المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۳ ص ۲۸ و ۹۶ و ۹۷ و الذریة الطاهرة: ص ۹۷، و الاستیعاب: (مطبوع بهامش الاصابة)، ج ۱ ص ۳۶۹. و نهایة الارب: ۱۸ ص ۲۱۳، و الریاض المستطابة: ص ۲۹۳، و تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۴۱۸، و منتخب کنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد)، ج ۵ ص ۱۰۸، و مختصر تاریخ دمشق: ج ۷ ص ۷ و ۱۱۷، و مستدرک الحاکم: ج ۳ ص ۱۶۵ و ۱۶۶، و مجمع الزوائد: ج ۸ ص ۵۲، عن البزار و الطبرانی، فی الکبیر و أحمد، و قال: رجال أحمد و البزار رجال الصحیح غیر هانی بن هانی، و هو ثقة. و تلخیص المستدرک للذهبی (مطبوع بهامش المستدرک) و صححه و ذخائر العقبی: ص ۱۱۹ عن أحمد، و ابی‌حاتم، و أنساب الاشراف (بتحقیق المحمودی) ج ۳ ص ۱۴۴، و راجع هوامشه، و التبیین فی أنساب القرشیین: ص ۱۳۳، و ۱۹۲، و کفایة الطالب: ص ۲۰۸، و تذکرة الخواص: ص ۱۹۳، و شرح المواهب للزرقانی: ج ۴ ص ۳۳۹، و البدایة و النهایة: ج ۷ ص ۳۳۲ و تاج العروس: ج ۳ ص ۳۸۹، و عن کنز العمال: ج ۶ ص ۲۲۱. و ترجمه الامام الحسن (ع) «من القسم غیر المطبوع من الطبقات الکبری لابن سعد»: ص ۳۴، و الاحسان فی تقریب صحیح ابن حبان: ج ۱۵ ص ۴۱۰، و کشف الاستار عن مسند البزار: ج ۲ ص ۲۱۶، و موارد الظمآن: ص ۵۵۱، عن السیرة الحلبیة: ج ۳ ص ۲۹۲. [۱۶۰] الکامل لابن الاثیر: ج ۳ ص ۳۹۷، و تاریخ الامم و الملوک: ج ۵ ص ۱۵۳. [۱۶۱] دلائل النبوة للبیهقی: ج ۳ ص ۱۶۱. [۱۶۲] البدایة و النهایة: ج ۳ ص ۳۴۶. [۱۶۳] الحدائق الوردیة: ج ۱ ص ۵۲. [۱۶۴] المواهب اللدنیة: ج ۱ ص ۱۹۸. [۱۶۵] جمهرة أنساب العرب: ص ۱۶. و راجع: ص ۳۷. [۱۶۶] جمهرة أنساب العرب: ص ۳۷. [۱۶۷] نزل الابرار: ص ۱۳۴. [۱۶۸] الریاض النضرة، المجلد الثانی، ج ۴ ص ۲۳۹، و ذخائر العقبی ص ۱۱۶ و ۱۱۷. [۱۶۹] ذخائر العقبی: ص ۵۵ و ارشاد الساری: ج ۶ ص ۱۴۱. [۱۷۰] البحر الزخار: ج ۱ ص ۲۰۸. [۱۷۱] البحر الزخار: ج ۱ ص ۲۲۱. [۱۷۲] اتحاف السائل: ص ۳۳. [۱۷۳] لباب الانساب و الالقاب، و الاعقاب: ج ۱ ص ۳۳۷. [۱۷۴] الجوهرة فی نسب الامام علی و آله: ص ۱۹. [۱۷۵] اسد الغابة: ج ۴ ص ۳۰۸. [۱۷۶] الاصابة ج ۴ ص ۴۷۱. [۱۷۷] التبیین فی أنساب القرشیین: ص ۱۳۳. [۱۷۸] المصدر السابق ص ۹۱ و ۹۲. [۱۷۹] تاریخ الهجرة النبویة ص ۵۸. [۱۸۰] صفة الصفوة ج ۲ ص ۹. [۱۸۱] أی من بنات النبی (ص)، و هی الزهراء (ع). [۱۸۲] التحفة اللطیفة فی تاریخ المدینة الشریفة، ج ۱ ص ۱۹. [۱۸۳] راجع: الریاض المستطابة للعامری الیمنی: ص ۲۹۲ و ۲۹۳. [۱۸۴] نور الابصار: ص ۱۴۷. [۱۸۵] أی غیر اللیث بن سعد. [۱۸۶] تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۲۷۹. [۱۸۷] البدایة و النهایة: ج ۷ ص ۳۳۲. [۱۸۸] المختصر فی أخبار البشر: ج ۱ ص ۱۸۱. [۱۸۹] الذریة الطاهرة: ص ۹۰ و ۱۵۵. [۱۹۰] المعارف ص ۱۴۳ و ۲۱۰. [۱۹۱] المعارف: ص ۲۱۱. [۱۹۲] نهایة الارب: ج ۲۰ ص ۲۲۱. [۱۹۳] نهایة الارب: ج ۱۸ ص ۲۱۳. [۱۹۴] نهایة الارب: ج ۲۰ ص ۲۲۳. [۱۹۵] تذکرة الخواص: ص ۳۲۲. [۱۹۶] راجع: شرح المواهب للزرقانی: ج ۴/ ۳۳۹. [۱۹۷] تذکرة الخواص ص ۱۹۳. [۱۹۸] ینابیع المودة: ص ۲۰۱ و العوالم، ج ۱۱ ص ۵۳۹. [۱۹۹] عیون الاثر: ج ۲ ص ۲۹۰. [۲۰۰] حبیب السیر: ج ۱ ص ۴۳۶. [۲۰۱] تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۲۱۳. [۲۰۲] البدء و التاریخ: ج ۵ ص ۷۵. [۲۰۳] الروضة الفیحاء فی تواریخ النساء: ص ۲۵۲. [۲۰۴] القاموس المحیط: ج ۲ ص ۵۵ و عنه فی البحار: ج ۴۳ ص ۲۳۸. [۲۰۵] تاج العروس: ج ۳ ص ۳۸۹، و لسان العرب: ج ۴ ص ۳۹۳. [۲۰۶] دلائل النبوة للبیهقی: ج ۳ ص ۱۶۲، و راجع: البحار: ج ۴۳، ص ۲۱۳ و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۸۰. [۲۰۷] جامع الاصول: ج ۱۲، ص ۹ و ۱۰. و قال: أخرجه رزین و ضیاءالعالمین (مخطوط): ج ۴ ق ۳ ص ۲ عنه.

[۲۰۸] ذخائر العقبی: ص ۵۵ و ارشاد الساری: ج ۶ ص ۱۴۱، و العوالم: ج ۱۱ ص ۵۳۹. [۲۰۹] سیر أعلام النبلاء: ج ۲ ص ۱۱۹. [۲۱۰] الاصابة: ج ۳ ص ۴۷۱. [۲۱۱] الائمة الاثنا عشر: ص ۵۸. [۲۱۲] تهذیب الاسماء: ج ۱ ص ۳۴۹. [۲۱۳] تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۲۷۸/ ۲۷۹. [۲۱۴] البدایة و النهایة: ج ۵ ص ۲۹۳. [۲۱۵] الثقات: ج ۲ ص ۳۰۴. [۲۱۶] شرح بهجة المحافل للاشخر الیمنی ج ۲ ص ۱۳۸. [۲۱۷] مآثر الانافة: ج ۱ ص ۱۰۰. [۲۱۸] ذخائر العقبی و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۵۳۹. [۲۱۹] نور الابصار: ص ۱۰۳. [۲۲۰] روضه المناظر: ج ۷ ص ۱۹۵ (مطبوع بهامش الکامل فی التاریخ). [۲۲۱] عوالم العلوم: ج ۱ ص ۲۷۲، عن مقتل الحسین للخوارزمی ص ۸۳. [۲۲۲] فاطمة بنت رسول‌الله محمد (ص)، ص ۹۳. [۲۲۳] مناقب آل أبی‌طالب، ج ۳ ص ۱۳۲، و البحار: ج ۴۳ ص ۱۶ و ۱۷، و عن الهدایة الکبری، ص ۱۷۶ و ضیاءالعالمین (مخطوط) ج ۲ ق ۳ ص ۱۱ عن المناقب و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۶۹. [۲۲۴] منتهی الآمال: ج ۱ ص ۲۶۳. [۲۲۵] تفسیر القمی: ج ۱ ص ۱۲۸ و البحار: ج ۷ ص ۳۲۸ و ۳۲۹ و ج ۲۳ ص ۱۳۰ و ۱۳۱ و ج ۱۲ ص ۶ و ۷ و تفسیر نور الثقلین: ج ۱ ص ۳۴۸ و البرهان (تفسیر): ج ۱ ص ۳۲۸ و ۳۲۹. [۲۲۶] البحار: ج ۳۸ ص ۱۴۵ عن المناقب. [۲۲۷] الکافی: ج ۶ ص ۱۸، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱۱، و البحار: ج ۴۳ ص ۱۹۵، و ج ۱۰ ص ۱۱۲، و ج ۱۰۱ ص ۱۱۸، و راجع: الخصال: ج ۲ ص ۶۳۴ و علل الشرائع ج ۲ ص ۴۶۴، و جلاء العیون: ج ۱ ص ۲۲۲. [۲۲۸] تاریخ أهل البیت: نقلا عن الائمة: الباقر و الصادق، و الرضا، و العسکری: ص ۹۳. [۲۲۹] کشف الغمة، للاربلی: ج ۲ ص ۶۷ عنه. [۲۳۰] اسعاف الراغبین: (مطبوع بهامش نور الابصار) ص ۸۶. [۲۳۱] تاریخ الائمة: ص ۱۶ (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفیسة) انتشارات بصیرتی، قم- ایران. [۲۳۲] کشف الغمة للاربلی: ج ۲ ص ۶۷، عن کمال الدین بن طلحة رحمه‌الله. [۲۳۳] تاج الموالید: ص ۱۸. [۲۳۴] تنقیح المقال: ج ۳ ص ۸۲. [۲۳۵] تاج الموالید: ص ۲۳ و ۲۴ (مطبوع ضمن رسائل نفیسة، انتشارات بصیرتی، قم- ایران). [۲۳۶] الفصول المهمة، ص ۱۲۶، و البحار ج ۳۲ ص ۹۰. [۲۳۷] نزهة المجالس: ج ۲ ص ۱۸۴ و ۱۹۴. [۲۳۸] الارشاد للشیخ المفید: ج ۱ ص ۳۵۵ و کشف الغمة للاربلی: ج ۲ ص ۶۷، و البحار: ج ۴۲، ص ۹۰. [۲۳۹] اعلام الوری: ص ۲۰۳. [۲۴۰] المستجاد من کتاب الارشاد: ص ۱۴۰ (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفیسة). نشر مکتبة بصیرتی، قم- ایران. [۲۴۱] العمدة: ص ۳۰. [۲۴۲] کتاب الاربعین: ص ۶۸ و راجع ص ۶۷. [۲۴۳] مطالب السؤل: ص ۴۵. [۲۴۴] اولاد الامام علی للسید مهدی السویج: ص ۴۶ عن الشجرة المشار الیها: ص ۶. [۲۴۵] المصدر السابق عن مشارق الانوار للحمزاوی: ص ۱۳۲. [۲۴۶] اولاد الامام علی (ع): ص ۴۶. [۲۴۷] اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۷۰ و الصراط المستقیم للبیاضی رحمه‌الله، ج ۳ ص ۱۲. [۲۴۸] کامل بهائی (فارسی): ص ۳۰۹. [۲۴۹] التتمة فی تواریخ الائمة: ص ۲۸ (ط سنة ۱۴۱۲ ه) توزیع دار الکتاب الاسلامی بیروت. [۲۵۰] المصدر السابق: ص ۳۹. [۲۵۱] المجدی فی أنساب الطالبیین: ص ۱۲. [۲۵۲] المناقب لابن شهر آشوب: ج ۳ ص ۴۰۷ (ط دار الاضواء)، و البحار ج ۴۳ ص ۲۳۷ و ۲۳۳، و العوالم: ج ۱۱ ص ۵۳۹. [۲۵۳] مناقب آل أبی‌طالب- لابن شهر آشوب. و راجع: البحار: ج ۴۲، ص ۹۱. [۲۵۴] فاطمة الزهراء: بهجة قلب المصطفی، ج ۲ ص ۵۳۲، نوائب الدهور: ص ۱۹۲. [۲۵۵] الاختصاص: ص ۳۴۳ و ۳۴۴ و کامل الزیارات: ص ۳۲۶ و ۳۲۷ و البحار: ج ۲۵ ص ۳۷۳، و عن بصائر الدرجات. [۲۵۶] الاختصاص: ص ۱۸۴ و ۱۸۵، و البحار، ج ۲۹ ص ۱۹۲، و وفاة الصدیقة الزهراء للمقرم: ص ۷۸. [۲۵۷] دلائل الامامة: ص ۴۵، و راجع: البحار: ج ۴۳ ص ۱۷۰ و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱۱، و ۵۰۴. [۲۵۸] مهج الدعوات: ص ۲۵۷ و ۲۵۸، و المصباح للکفعمی: ص ۵۵۳ و ۵۵۴ و بحارالانوار: ج ۳ ص ۳۹۳ و ج ۸۳، ص ۲۲۳، و مسند الامام الرضا للعطاردی: ج ۲ ص ۶۵. [۲۵۹] الامامة: ص ۸۱ (مخطوط). [۲۶۰] ضیاء العالمین (مخطوط) ج ۲ ق ۳ ص ۶۲- ۶۴. [۲۶۱] الرسائل الاعتقادیة: (للخواجوئی) ص ۴۴۴. [۲۶۲] الرسائل الاعتقادیة: ص ۴۴۶. [۲۶۳] طریق الارشاد: (مطبوعة ضمن الرسائل الاعتقادیة) للخواجوئی: ص ۴۶۵ و الرسائل الاعتقادیة نفسها: ص ۳۰۱. [۲۶۴] الحدائق الناضرة: ج ۵ ص ۱۸۰. [۲۶۵] تشیید المطاعن: ج ۱ ذکر ذلک بالتفصیل فی عشرات الصفحات. [۲۶۶] الصوارم الماضیة: (مخطوط) ص ۵۶. [۲۶۷] روضات الجنات: ج ۱ ص ۳۵۸. [۲۶۸] تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۱۵۶ و ۱۵۷. [۲۶۹] النقض: ص ۲۹۸. [۲۷۰] اللوامع الالهیة فی المباحث الکلامیة: ص ۳۰۲. [۲۷۱] الصراط المستقیم: ج ۳ ص ۱۲. [۲۷۲] مناظرة الغروی و الهروی:

ص ۴۷ و ۴۸، (ط سنة ۱۳۹۷ ه ق.). [۲۷۳] نفحات اللاهوت: ص ۱۳۰. [۲۷۴] احقاق الحق: ج ۲ ص ۳۷۴. [۲۷۵] سیرة الائمة الاثنی عشر: ج ۱ ص ۱۳۲. [۲۷۶] اثبات الوصیة: ص ۱۴۳، و البحار: ج ۲۸ ص ۳۰۸ و ۳۰۹. [۲۷۷] الملل و النحل،: ج ۱ ص ۵۷، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱۶، و البحار: ج ۲۸ هامش ص ۲۷۱ و ۲۸۱ و بهج الصباغة: ج ۵ ص ۱۵، و الوافی بالوفیات: ج ۶ ص ۱۷، و بیت‌الاحزان: ص ۱۲۴. [۲۷۸] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۲ ص ۶۰. [۲۷۹] الارجوزة المختارة: ص ۸۸- ۹۲. [۲۸۰] المنتخب للطریحی: ص ۲۹۳. [۲۸۱] أرجوزة فی تواریخ النبی و الائمة (ص): ص ۱۳ و ۱۴ (مخطوط) یوجد صورة عنه فی مکتبة المرکز الاسلامی للدراسات فی بیروت. و تراجع أعلام النساء: ج ۲ ص ۳۱۶ و ۳۱۷. [۲۸۲] الانوار القدسیة: ص ۴۲- ۴۴. [۲۸۳] فرائد السمطین: ج ۲ ص ۳۴ و ۳۵، و الامالی للشیخ الصدوق: ص ۹۹- ۱۰۱، و اثبات الهداة: ج ۱ ص ۲۸۰- ۲۸۱، و ارشاد القلوب للدیلمی: ص ۲۹۵، و بحارالانوار: ج ۲۸ ص ۳۷- ۳۹، و ج ۴۳ ص ۱۷۲ و ۱۷۳، و العوالم: ج ۱۱، ص ۳۹۱ و ۳۹۲، و جلاء العیون: ج ۱ ص ۱۸۶- ۱۸۸، و بشارة المصطفی: ص ۱۹۷- ۲۰۰، و عن الفضائل لابن شاذان، ص ۸- ۱۱، تحقیق الارموی، و غایة المرام: ص ۴۸ و المحتضر ص ۱۰۹. [۲۸۴] اقبال الاعمال: ص ۶۲۵، و البحار: ج ۹۷ ص ۱۹۹/ ۲۰۰. [۲۸۵] المصباح ص ۵۲۲. [۲۸۶] سلیم بن قیس: ص ۵۹۷- ۵۰، و الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۱۰- ۲۱۶، و جلاء العیون: ج ۱. و راجع: مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۹ و ۳۲۰، و البحار: ج ۲۸ ص ۲۶۸، و ۲۷۰ و ج ۴۳ ص ۱۹۷- ۲۰۰، و العوالم: ج ۱۱ ص ۴۰۰ و ۴۰۴، و ضیاء العالمین: ج ۲ ق ۳ ص ۶۳ و ۶۴. [۲۸۷] کفایة الطالب: ص ۴۱۳. [۲۸۸] حدیقة الشیعة: ص ۲۶۵ و ۲۶۶. [۲۸۹] البحار: ج ۳۰ ص ۲۹۴ و ۲۹۵. [۲۹۰] معانی الاخبار: ص ۲۰۵- ۲۰۷، و البحار: ج ۳۹، ص ۴۱ و ۴۲. [۲۹۱] کامل الزیارات: ص ۳۳۲- ۳۳۵، و البحار: ج ۲۸ ص ۶۲- ۶۴، و راجع: ج ۵۳ ص ۲۳، و راجع: عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۳۹۸، و جلاء العیون للمجلسی: ج ۱ ص ۱۸۴- ۱۸۶. [۲۹۲] البحار: ج ۵۳ ص ۱۴- ۲۳. و العوالم: ج ۱۱ ص ۴۴۱- ۴۴۳، و الهدایة الکبری: ص ۳۹۲، و حلیة الابرار: ج ۲ ص ۶۵۲. [۲۹۳] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی: ج ۲ ص ۵۳۲، عن نوائب الدهور: ص ۱۹۴، و الهدایة الکبری: ص ۴۱۷. [۲۹۴] هامش کتاب المصباح للشیخ الکفعمی: ص ۵۵۳ و البحار: ۸۲ ص ۲۶۱. [۲۹۵] المصباح للکفعمی: ص ۵۵۳، و البلد الامین: ص ۵۵۱ و ۵۵۲، و علم الیقین: ص ۷۰۱. و البحار: ج ۲ ص ۲۶۱. [۲۹۶] بحارالانوار: ج ۳۰ ص ۳۴۸- ۳۵۰، عن ارشاد القلوب للدیلمی. [۲۹۷] الاحتجاج: ج ۱ ص ۴۱۴، و البحار: ج ۴۳ ص ۱۹۷، و مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۲۱، و ضیاء العالمین: (مخطوط) ج ۲ ق ۳ ص ۳۲۱. [۲۹۸] دلائل الامامة: ص ۲۶ و ۲۷، و راجع: العوالم: ج ۱۱ ص ۵۰۴. [۲۹۹] روضة المتقین: ج ۵ ص ۳۴۲. [۳۰۰] جلاء العیون: ج ۱ ص ۱۹۳. [۳۰۱] مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۸، و تراجم أعلام النساء: ج ۲ ص ۳۲۱. [۳۰۲] البحار: ج ۲۸ ص ۲۰۹ و ۲۱۰. [۳۰۳] البحار: ج ۸۲ ص ۲۶۴. [۳۰۴] نوادر الاخبار: ص ۱۸۳ و علم الیقین: ص ۶۸۶ و ۶۸۸، و راجع: عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱۴. [۳۰۵] المنتخب للطریحی: ص ۱۳۶. [۳۰۶] مؤتمر علماء بغداد: ص ۱۳۵- ۱۳۷. [۳۰۷] البدء و التاریخ: ج ۵ ص ۲۰ و ۲۱. [۳۰۸] البدء و التاریخ: ج ۵ ص ۷۳. [۳۰۹] البدء و التاریخ: ج ۵ ص ۷۵. [۳۱۰] البدء و التاریخ: ج ۵ ص ۲۰. [۳۱۱] فاطمة بنت رسول‌الله محمد (ص): ۹۴، صادر عن مکتب عمر ابی‌نصر للتألیف و الترجمة و الصحافة- بیروت- لبنان. [۳۱۲] البحار: ج ۲۲، ص ۵۲۲، عن الکافی. و مناقب ابن شهر آشوب، ج ۱ ص ۲۹۴. [۳۱۳] البحار: ج ۲۲ ص ۴۹۶، و فی هامشه عن الکافی: ج ۲ ص ۶۶. [۳۱۴] البحار: ج ۲۲ ص ۵۰۲ و ی هامشه عن أمالی الشیخ الطوسی: ص ۳۲ و ۳۳. [۳۱۵] البتول الطاهرة: لأحمد فهمی، ص ۱۲۸، عن ابن شهر آشوب فی المناقب. [۳۱۶] راجع: فاطمة الزهراء فی الاحادیث النبویة: ص ۱۸۳ و ۱۸۴، و النفحات القدسیة، ص ۸۷، عن روضة الواعظین. [۳۱۷] راجع المصادر التالیة: البتول الطاهرة، للشیخ أحمد فهمی محمد: ص ۱۲۶، عن السدی، و راجع: شرح نهج‌البلاغة، للمعتزلی: ج ۱۳، ص ۴۳، و بحارالانوار: ج ۲۲، ص ۵۲۷، و ۵۲۸، و مناقب آل أبی‌طالب: ج ۱ ص ۲۹۴، و النفحات القدسیة، للسید عبدالرزاق کمونة: ص ۸۵ (ط سنة ۱۳۹۰ ه. ق.) دار الصادق- بیروت عن سنن النسائی/ ۱ ص ۳۱۲، مصادر أخری. [۳۱۸] التنبیه و الرد علی أهل الاهواء و البدع: ص ۲۵/ ۲۶ تحقیق محمد زاهد الکوثری. [۳۱۹] کتاب المزار للشیخ المفید: ص ۱۵۶، و کتاب المقنعة للشیخ المفید أیضا: ص ۴۵۹. و راجع: البلد الامین: ص ۱۹۸ و ۲۷۸، و

البحار: ج ۹۷ ص ۱۹۷ و ۱۹۸. [۳۲۰] راجع البحار: ج ۹۷ ص ۱۹۸، و فی هامشه عن مصباح الزائر: ص ۲۵ و ۲۶. [۳۲۱] مصباح المتهجد، ص ۶۵۴، و اقبال الاعمال: ص ۶۲۴، و البحار: ج ۹۷ ص ۱۹۵. [۳۲۲] اقبال الاعمال: ص ۶۲۵، و البحار: ج ۹۷، ص ۱۹۹/ ۲۰۰. [۳۲۳] من لا یحضره الفقیه: ج ۲ ص ۵۷۳. [۳۲۴] من لا یحضره الفقیه: ج ۲ ص ۵۷۴. [۳۲۵] أی موضع دفنها. [۳۲۶] تهذیب الاحکام للطوسی: ج ۶ ص ۱۰ و ملاذ الاخیار: ج ۹ ص ۲۵، و الوافی: ج ۱۴ ص ۳۷۱ و ۳۷۰ و روضة المتقین: ج ۵ ص ۳۴۵، و راجع: جامع أحادیث الشیعة: ج ۱۲ ص ۲۶۴. [۳۲۷] بحارالانوار: ج ۹۹، ص ۲۲۰. [۳۲۸] مصباح الکفعمی: ص ۵۲۲. [۳۲۹] کتاب سلیم بن قیس (بتحقیق الانصاری): ج ۲ ص ۵۸۴/ ۵۹۴، راجع: الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۱۰/ ۲۱۶، و جلاء العیون، و راجع: مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۹ و ۳۲۰ و البحار: ج ۲۸ ص ۲۶۸/ ۲۷۰، و ۲۹۹ و ۲۶۱ و ج ۴۳ ص ۱۹۷/ ۲۰۰. و راجع: العوالم: ج ۱۱ ص ۴۰۰- ۴۰۳ و ۴۰۴. و راجع: ضیاء العالمین (مخطوط) ج ۲ ق ۳ ص ۶۳ و ۶۴. [۳۳۰] سلیم بن قیس (بتحقیق الانصاری): ج ۲ ص ۸۶۲/ ۸۶۸ و البحار: ج ۲۸ ص ۲۹۷/ ۲۹۹. و ج ۴۳، ص ۱۹۷، و راجع: العوالم: ج ۱۱ ص ۴۰۰/ ۴۰۴. [۳۳۱] کتاب سلیم بن قیس (بتحقیق الانصاری): ج ۲ ص ۸۷۱- ۸۷۳. و البحار: ج ۲۸ ص ۳۰۶: و راجع: کامل بهائی: ج ۱ ص ۳۱۴، و راجع: العوالم: ج ۱۱ ص ۴۰۰- ۴۰۴. [۳۳۲] أمالی المفید: ص ۴۹/ ۵۰. و البحار: ج ۲۸ ص ۲۳۱/ ۲۳۲. [۳۳۳] کتاب الجمل: ص ۱۱۷ و ۱۱۸. [۳۳۴] کفایة الطالب: ص ۴۱۳. [۳۳۵] الارشاد للمفید: ج ۱ ص ۱۸۹. [۳۳۶] الامالی للشیخ المفید: ص ۱۷۲ و ۱۷۳ المطبوع فی النجف الاشراف، العراق «المطبعة الحیدریة». [۳۳۷] الاختصاص: ص ۱۸۵ و ۱۸۶، و تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۶۶ و ۶۷، و بحارالانوار: ج ۲۸، ص ۲۲۷ و ۲۲۸، و البرهان فی تفسیر القرآن: ج ۲ ص ۹۳، و راجع: مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۲۰. [۳۳۸] المسترشد فی امامة علی (ع)، ص ۶۶ و اثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۸۳. [۳۳۹] کامل بهائی لعمادالدین الطبری: ص ۳۰۶، (ط مکتبة المصطفوی) قم- ایران. [۳۴۰] کامل بهائی: ج ۱ ص ۳۱۲ و ۳۱۳. [۳۴۱] حدیقة الشیعة: ص ۲۶۵ و ۲۶۶. [۳۴۲] الرسائل الاعتقادیة للخواجوئی المازندرانی: ص ۴۴۷ رسالة طریق الارشاد. [۳۴۳] الرسائل الاعتقادیة: (رسالة: طریق الارشاد) ص ۴۷۰ و راجع: ص ۴۷۱. [۳۴۴] الاحتجاج: ج ۱ ص ۱۸۱. [۳۴۵] الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۰۲، و مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۹، و البحار: ج ۲۸ ص ۲۰۴ و ۲۰۵. [۳۴۶] ما فی مطبوع البحار یقرأ: مستأشرا، و المستأشر: هو الذی یدعو الی تحزیز الاسنان، کما فی القاموس ۱ (۳۶۴. قال فی مجمع البحرین ۳/ ۵۱۱: و شرت المرأة أنیابها و شرا- من باب وعد- اذا حددتها و رققتها هی واشرة، و استوشرت: سأتل أن یفعل بها ذلک. أقول: و لعل الواو قلبت یاء و لعله کنایة. [۳۴۷] کذا وردت فی (ک)، الا انه وضع علی: فقالت: رمز مؤخر (م)، و علی: لا حب و لا کرامة، رمز مقدم، فتصیر هکذا: لا حب و لا کرامة فقالت: أبحزب.. الی آخره، و الظاهر: لا حبا. [۳۴۸] فی (س): و ضربت و أخذت سوط قنفذ. [۳۴۹] جاء فی (س): یدها. [۳۵۰] قال فی القاموس: ج ۳ ص ۳۸۶. الرکل: الضرب برجل واحدة. [۳۵۱] قال فی القاموس: ج ۲ ص ۳۴۴: مخضت تمخیضا: أخذها الطلق. [۳۵۲] فی (س): صفقته. [۳۵۳] قال فی مجمع البحرین: ج ۱ ص ۳۹۸: ملاءة: کل ثوب لین رقیق. [۳۵۴] البحار: ج ۳۰ ص ۲۹۳/ ۲۹۵ و الهدایة الکبری للخصیبی: ص ۴۱۷. [۳۵۵] فی البحار: التمیمی. [۳۵۶] البحار: ج ۳۹ ص ۴۱/ ۴۲ و معانی الاخبار: ص ۲۰۵/ ۲۰۷. [۳۵۷] کشف المحجة: ص ۱۱۵ (ط سنة ۱۴۱۲ ه). نشر مکتب الاعلام الاسلامی، قم- ایران. [۳۵۸] روضة المتقین: ج ۵ ص ۳۴۲. [۳۵۹] جلاء العیون: ج ۱ ص ۱۹۳ و ۱۹۴. [۳۶۰] مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۸، و ذکر قریبا من ذلک الاعلمی فی کتاب: تراجم أعلام النساء: ج ۲ ص ۳۲۱. [۳۶۱] أی أبوبکر و عمر. [۳۶۲] البحار: ج ۲۸ ص ۲۰۹ و ۲۱۰، و الآیة فی سورة الاحزاب/ ۵۷. [۳۶۳] البحار: ج ۸۲ ص ۲۶۴. [۳۶۴] کتاب القاب الرسول و عترته: ص ۳۹. و هو مطبوع مع مجموعة رسائل نفیسة، انتشارات بصیرتی، قم- طهران. [۳۶۵] المصدر السابق ص ۴۳. [۳۶۶] لعل الصحیح: حسابا. [۳۶۷] لعل الصحیح: نهارا. [۳۶۸] الزهراء بهجة قلب المصطفی (ص) عن الصوارم الحاسمة فی تاریخ أحوالات الزهراء فاطمة (مخطوط) تألیف محمد رضا الحسینی الکمالی الاسترآبادی. کما نقل عنه فی کتاب نوائب الدهور، ج ۳ ص ۱۵۷ للمیرجهانی. [۳۶۹] سورة الشوری، الآیة ۲۳. [۳۷۰] نوادر الاخبار ص ۱۸۳. و علم الیقین ۶۸۶ و ۶۸۸، الفصل العشرون: و راجع: عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱۴. [۳۷۱] کتاب قواعد عقائد آل‌محمد (ص) ۲۶۸ (مخطوط) و عندی منه

نسخة مصورة. [۳۷۲] المصدر السابق: ص ۶۶۹/ ۲۷۰. [۳۷۳] المصدر السابق: ص ۲۷۰. [۳۷۴] المصدر السابق. [۳۷۵] المصدر السابق. [۳۷۶] التتمة فی تواریخ الأئمة: ص ۳۵. [۳۷۷] المنتخب للطریحی: ص ۱۳۶. [۳۷۸] مؤتمر علماء بغداد: ص ۱۳۵/ ۱۳۷ (ط سنة ۱۴۱۵ ه. ق) دار الارشاد الاسلامی- بیروت- لبنان. [۳۷۹] سیرة الائمة الاثنی عشر: ج ۱ ص ۱۳۲. [۳۸۰] المصدر السابق: ج ۱ ص ۱۳۳. [۳۸۱] الشافی: لابن حمزة ج ۴ ص ۱۷۱. [۳۸۲] المصدر السابق: ج ۴ ص ۱۷۳. [۳۸۳] المصدر السابق. و قد أشار ابن حمزة الی ما جری لفاطمة فی أکثر من مورد من کتابه. فراجع کتابه، الشافی: ج ۴ ص ۲۰۲ و ۲۰۳. [۳۸۴] الشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۲۰۲. [۳۸۵] تقرب المعارف: ص ۲۵۶. [۳۸۶] مروج الذهب: ج ۳ ص ۱۲ و ۱۳. [۳۸۷] اثبات الوصیة: ص ۱۴۳، و البحار: ج ۲۸ ص ۳۰۸/ ۳۰۹. [۳۸۸] صفین، للمنقری: ص ۱۶۳. [۳۸۹] تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۱۳۷ و تاریخ الاسلام للذهبی: ج ۱ ص ۱۱۷/ ۱۱۸، و اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۵۹ و ۳۶۷ و ۳۶۸، و العقد الفرید: ج ۴ ص ۲۶۸، و الایضاح لابن شاذان: ص ۱۶۱، و الامامة و السیاسة: ج ۱ ص ۱۸، و سیر أعلام النبلاء، (سیر الخلفاء الراشدین) ص ۱۷، و مجموع الغرائب للکفعمی: ص ۲۸۸ و مروج الذهب: ج ۱ ص ۴۱۴، و ج ۲ ص ۳۰۱، و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی الشافعی: ج ۱ ص ۱۳۰، و ج ۱۷ ص ۱۶۸ و ۱۶۴، و ج ۶ ص ۵۱ و ج ۲ ص ۴۷ و ۴۶، و ج ۲۰ ص ۲۴ و ۱۷، و میزان الاعتدال: ج ۳ ص ۱۰۹، ج ۲ ص ۲۱۵، و الامامة: ص ۸۲ (مخطوط) توجد نسخة مصورة منه فی مکتبة المرکز الاسلامی للدراسات فی بیروت. و لسان المیزان: ج ۴ ص ۱۸۹، و تاریخ الامم و الملوک: ج ۳ ص ۴۳۰ (ط المعارف) و کنز العمال: ج ۳ ص ۱۲۵، و ج ۵ ص ۶۳۱ و ۶۳۲، و الرسائل الاعتقادیة (رسالة طریق الارشاد) ص ۴۷۰، و ۴۷۱. و منتخب کنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ۲ ص ۱۷۱. و المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۱ ص ۶۲ و ضیاء العالمین: (مخطوط) ج ۲ ق ۳ ص ۹۰، و ۱۰۸، عن العدید من المصادر. و النص و الاجتهاد: ص ۹۱، و السبعة من السلف: ص ۱۶ و ۱۷، و الغدیر: ج ۷ ص ۱۷۰، و معالم المدرستین: ج ۲ ص ۷۹، و عن تاریخ ابن عساکر: (ترجمة أبی‌بکر)، و مرآة الزمان. و راجع: زهر الربیع: ج ۲ ص ۱۲۴، و أنوار الملکوت: ص ۲۲۷، و بحارالانوار: ج ۳۰، ص ۱۲۳ و ۱۳۶ و ۱۳۸ و ۱۴۱ و ۳۵۲، و نفحات اللاهوت: ص ۷۹، و حدیقة الشیعة: ج ۲ ص ۲۵۲، و تشیید المطاعن: ج ۱ ص ۳۴۰، و دلائل الصدق: ج ۳ ق ۱ ص ۳۲. و الخصال: ج ۱ ص ۱۷۱/ ۱۷۳، و حیاة الصحابة: ج ۲ ص ۲۴، و الشافی للمرتضی: ج ۴ ص ۱۳۷ و ۱۳۸. و المغنی لعبد الجبار: ج ۲۰ ق ۱ ص ۳۴۰ و ۳۴۱. و نهج الحق: ص ۲۶۵، و الاموال لأبی‌عبید: ص ۱۹۴. (و ان لم یصرح بها). و مجمع الزوائد: ج ۵ ص ۲۰۳، و تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۱۷۰، و تجرید الاعتقاد لنصیرالدین الطوسی: ص ۴۰۲، و کشف المراد: ص ۴۰۳، و مفتاح الباب: (أی الباب الحادی عشر) للعربشاهی (تحقیق مهدی محقق)، ص ۱۹۹، و تقریب المعارف: ص ۳۶۶ و ۳۶۷، و اللوامع الالهیة فی المباحث الکلامیة للمقداد: ص ۳۰۲، و مختصر تاریخ دمشق: ج ۱۳ ص ۱۲۲، و منال الطالب: ص ۲۸۰. [۳۹۰] البحار: ج ۳۰ ص ۱۳۸/ ۱۳۹. [۳۹۱] الاموال: ص ۱۹۴. [۳۹۲] راجع: علی سبیل المثال: مروج الذهب: ج ۳ ص ۷۷ (ط سنة ۱۹۶۵ م ط دار المعرفة). [۳۹۳] شرح نهج‌البلاغة: ج ۲۰ ص ۱۴۷، و راجع ص: ۱۴۶ و نقله عن المسعودی أیضا فی هامش کتاب احقاق الحق: ج ۲ ص ۳۷۳. [۳۹۴] راجع کتابنا: دراسات و بحوث فی التاریخ و الاسلام: ج ۱ مقال: اعرف الکتب المحرفة. [۳۹۵] مناقب آل ابی‌طالب: ج ۳ ص ۴۰۷ ط دار الاضواء، والبحار ۶ ج ۴۳ ص ۲۳۳. [۳۹۶] کفایة الطالب: ص ۴۱۳. [۳۹۷] الملل و النحل: ج ۱ ص ۵۷، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱۶، و البحار: ج ۲۸ هامش ص ۲۷۱ و ۲۸۱، و بهج الصباغة: ج ۵ ص ۱۵، و بیت‌الاحزان: ص ۱۲۴، و راجع: احقاق الحق: ج ۲ ص ۳۷۴، و راجع: هامش ص ۳۷۲. [۳۹۸] الفرق بین الفرق ص ۱۴۸. [۳۹۹] الخطط (المواعظ و الاعتبار): ج ۲ ص ۳۴۶. [۴۰۰] الوافی بالوفیات: ج ۶ ص ۱۷. [۴۰۱] شرح نهج‌البلاغة، لابن أبی‌الحدید، المعتزلی الشافعی: ج ۲۰ ص ۳۲. [۴۰۲] راجع: لسان المیزان: ج ۵ ص ۲۱۸، و الوافی بالوفیات: ج ۳ ص ۳۴۴. [۴۰۳] طبقات ابن سعد: ج ۸ ص ۲۷، ط صادر و ط لیدن ص ۱۸ و الاصابة ج ۴ ص ۳۷۹، عن أحمد، و سیر أعلام النبلاء، ج ۲ ص ۱۲۹، غیر أنه قال: «کنفا» و هو تصحیف، فراجع: الطبقات ط دار صادر و ط لیدن. [۴۰۴] منتخب کنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ۲ ص ۱۱۷۴ عن ابن ابی‌شیبة و الحدیث موجود فی شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی، ج ۲ ص ۴۵ عن الجوهری و فی الشافی للمرتضی: ج ۴ ص ۱۱۰ و المغنی

للقاضی عبدالجبار: ج ۲۰ ق ۱ ص ۳۳۵. و قرة العین، لولی الله الدهلوی ط بیشاور ص ۷۸ و الشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۱۷۴، و نهایة الارب: ج ۱۹ ص ۴۰، و الاستیعاب (مطبوع بهامش الاصابة): ج ۲ ص ۲۵۴ و ۲۵۵ و الوافی بالوفیات: ج ۱۷ ص ۳۱۱، و افحام الاعداء و الخصوم: ص ۷۲ و کنز العمال: ج ۵ ص ۶۵۱، و عن المصنف لابن أبی شیبة: ج ۱۴ ص ۵۶۷. و بحارالانوار ج ۲۸ ص ۳۱۳. [۴۰۵] أنساب الاشراف: ج ۱ ص ۵۸۷، و تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۷۵ عنه. [۴۰۶] تاریخ الیعقوبی: ج ۲ ص ۱۲۶. [۴۰۷] اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۸۳، و ۳۳۴، و نهج الحق: ص ۲۷۱ و ۲۷۲، عن ابن خیر و الطرائف: ص ۲۳۹، و احقاق الحق ج ۲ ص ۳۷۳، و مرآة العقول: ج ۵ ص ۳۱۸ و ۳۱۹، و راجع: دلائل الصدق: ج ۳ ص ۷۸ و راجع: بحارالانوار: ج ۲۸ ص ۳۳۹، و راجع أیضا ضیاء العالمین: (مخطوط) ج ۲ ق ۳ ص ۶۴. [۴۰۸] هو الوزیر جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادی المتوفی سنة ۳۹۱، أما ابن خرذاذبة فهو صاحب کتاب المسالک و الممالک (ت سنة ۳۰۰ ه). أما ابن خیرانة فهو محمد بن خیرانة المغربی المحدث الشهیر، من علماء المئة الرابعة. و أما ابن خذابة فهو عبدالله بن محمد بن خذابة. [۴۰۹] المصادر المتقدمة و احقاق الحق: ج ۲ ص ۳۷۰ و ۳۷۱. [۴۱۰] اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۷۶. [۴۱۱] راجع: الریاض النضرة: ج ۱ ص ۲۴۱، و تاریخ الخمیس: ج ۲ ص ۱۶۹، و راجع: المسترشد: ص ۳۷۹ و ۳۷۸، و اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۸۳. [۴۱۲] البدایة و النهایة: ج ۵ ص ۲۵۰، و سیر أعلام النبلاء (سیرة الخلفاء الراشدین) ص ۲۶، و الریاض النضرة: ج ۱ ص ۲۴۱. [۴۱۳] روضة المناظر (مطبوع بهامش الکامل فی التاریخ) ج ۷ ص ۱۶۴ و ۱۶۵. [۴۱۴] راجع: أنساب الاشراف: ج ۱ ص ۵۸۶ و البحار: ج ۲۸ ص ۳۸۹، و ۴۱۱ و ۳۳۹، و هامش ۲۶۸، و الشافی للسید المرتضی: ج ۳ ص ۲۴۱، و الریاض النضرة: ج ۱ ص ۱۶۷، و تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۱۷۸، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۶۰۲ و ۴۰۸ و الشافی لابن حمزة ج ۴ ص ۱۷۴، و تلخیص الشافی ج ۳ ص ۷۶، و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۲۰ ص ۱۴۷، العقد الفرید ج ۴ ص ۲۵۹ و ۲۶۰ و ۲۴۷، ط دار احیاء التراث. و راجع: نفحات اللاهوت: ص ۷۹، و راجع: الکنی و الالقاب: ج ۱ ص ۳۵۲ و المختصر فی أخبار البشر: ج ۱ ص ۱۵۶، و اعلام النساء ج ۳ ص ۱۲۷، و الطرائف: ص ۲۳۹، و راجع: نهج الحق: ص ۲۷۱ و ۲۷۲، و الغدیر: ج ۷ ص ۷۷، و ج ۵ ص ۳۶۹. [۴۱۵] تاریخ الامم و الملوک (ط دار المعارف) ج ۳ ص ۲۰۲ و الطرائف: ص ۲۳۸ و ۲۳۹. و راجع: أعلام النساء: ج ۴ ص ۱۱۴، و نهج الحق ص ۲۷۱ و ۲۷۲، و البحار: ج ۲۸ ص ۳۳۸. و العوالم: ج ۱۱ ص ۴۰۷، و اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۳۳ و ۳۳۴. [۴۱۶] تاریخ الامم و الملوک: ج ۳ ص ۲۰۳. [۴۱۷] شرح نهج‌البلاغة: ج ۶ ص ۴۵. [۴۱۸] راجع: شرح نهج‌البلاغة: ج ۲ ص ۲۱، و راجع: البحار: ج ۲۸ ص ۱۱۰ و ۳۱۱. [۴۱۹] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۶ ص ۴۹/ ۵۰. [۴۲۰] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۶ ص ۴۸ و ۴۹، و ج ۲ ص ۵۷. و راجع: البحار: ج ۲۸ ص ۲۰۴. [۴۲۱] شرح نهج‌البلاغة: ج ۲ ص ۵۶ و ۴۸. [۴۲۲] شرح نهج‌البلاغة: ج ۲ ص ۵۶ و ۴۸. [۴۲۳] شرح نهج‌البلاغة: ج ۲ ص ۵۶ و ۴۸. [۴۲۴] المصدر السابق: ج ۶ ص ۴۸. [۴۲۵] الهنبثة، واحدة الهنابث، و هی الامور الشداد المختلفة، و البیتان فی اللسان (۳: ۲۰)، و ذکر انه جاء فی حدیث: ان فاطمة قالتهما بعد موت الرسول (ص)، و ذکر أیضا أنه ورد هذا الشعر فی حدیث آخر، قال: لما قبض رسول‌الله (ص) خرجت صفیة تلفع بثوبها و تقول البیتین. [۴۲۶] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۲ ص ۵۰. [۴۲۷] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۲ ص ۵۰، و ج ۶ ص ۴۷ و ج ۳ ص ۴۹ و طبقات ابن سعد: ج ۸ ص ۲۲۸. [۴۲۸] شرح نهج‌البلاغة: ج ۲ ص ۵۰ و ۵۱ و ج ۶ ص ۴۸. [۴۲۹] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی الشافعی: ج ۶ ص ۱۱. [۴۳۰] شرح نه البلاغة للمعتزلی: ج ۲ ص ۶۰. [۴۳۱] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی. [۴۳۲] شرح نهج‌البلاغة ابن أبی‌الحدید: ج ۱۷ / ۱۶۸. [۴۳۳] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۲ ص ۲۱ و البحار: ج ۲۸ ص ۳۱۰ و ۳۱۱. [۴۳۴] الامامة و السیاسة: ج ۱ ص ۲۸ و ۲۹ و احقاق الحق: ج ۲ ص ۳۵۱. [۴۳۵] الامامة و السیاسة: ج ۱ ص و راجع: تلخیص الشافی: ج ۲ ص ۱۴۴ و ۱۴۵. و أعلام النساء: ج ۴ ص ۱۱۴، و مصادر کثیرة أخری نقلت ذلک عن ابن قتیبة، مثل تشیید المطاعن، و غیره. [۴۳۶] قد تقدمت مصادر هذا الحدیث فی فصل سابق. [۴۳۷] أعلام النساء: ج ۴ ص ۱۲۴. [۴۳۸] الامام علی بن أبی‌طالب: ج ۱ ص ۱۹۰ و ۱۹۱ و عنه فی الغدیر: ج ۳ ص ۱۰۳ و ۱۰۴. [۴۳۹] شرح نهج‌البلاغة: ج ۱۴ ص ۱۹۳ و البحار: ج ۲۸ ص ۳۲۳ و اثبات الهداة: ج ۲ ص ۳۶۰ و ۳۳۷ و ۳۳۸. [۴۴۰] میزان الاعتدال: ج ۱ ص

۱۳۹ و سیر اعلام النبلاء: ج ۱۵ ص ۵۷۸ و لسان المیزان ج ۱ ص ۲۶۸. [۴۴۱] المقصود هو الدکتور سهیل زکار. [۴۴۲] و یلاحظ: ان عامهٔ الروایات، و جل ان لم یکن کل النصوص التاریخیهٔ، و الکلمات التی وردت علی لسان الصحابهٔ و غیرهم، قد عبرت ببیت الزهراء: أو باب بیت الزهراء (ع)، و شذ و ندر أن تجد تعبیرا ببیت علی (ع). و هذا أمر یلفت النظر حقا و لا بد من دراسهٔ أسبابه و دوافعه لدی المحبین و المبغضین علی حد سواء. [۴۴۳] نقل ذلک عن الدکتور سهیل زکار، و المسوح هی الکساء من الشعر. [۴۴۴] طبقات ابن سعد: ج ۱ ص ۴۹۹ فما بعدها. [۴۴۵] المفصل فی تاریخ العرب قبل الاسلام: ج ۸ ص ۳۱. [۴۴۶] وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۴۵۹ و ۴۶۰، و راجع ص ۵۴۰. [۴۴۷] وفاء الوفاء، ج ۲ ص ۴۶۱. [۴۴۸] المصدر السابق. [۴۴۹] وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۵۴۱، و راجع ص ۴۶۳. [۴۵۰] الجرید: الذی یجرد عنه الخوص و لا یسمی جریدا ما دام علیه الخوص. و انما یسمی سعفا. و راجع لسان العرب ج ۲ ص ۲۳۷. و صحاح اللغهٔ للجوهری. [۴۵۱] البحار: ج ۳۸ ص ۱۷۵، و الخصال ج ۲ ص ۳۷۳ و ۳۷۴. [۴۵۲] وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۵۴۲ و ۴۶۰. [۴۵۳] راجع: وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۴۵۹ و ۴۶۰ و ۵۴۲. [۴۵۴] وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۵۴۲. [۴۵۵] وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۴۵۸ و ۵۴۰. [۴۵۶] راجع: أقرب الموارد: ج ۱ ص ۵۵۴ و ج ۲ ص ۲۶۲. [۴۵۷] راجع: وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۴۶۲ و ۴۶۳. [۴۵۸] البحار: ج ۱۹ ص ۸ و ۹ و ۱۰ و اعلام الوری: ص ۵۵. [۴۵۹] وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۴۶۰ و ۴۵۸. [۴۶۰] وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۴۵۲ عن الطبرانی فی الکبیر و الاوسط. [۴۶۱] صحیح مسلم: ج ۷ ص ۱۱۸ (ط سنهٔ ۱۳۳۴ ه) و صحیح البخاری ج ۲ ص ۱۸۷، و وفاء الوفاء: ج ۳ ص ۹۴۲. [۴۶۲] تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۶۸، و البحار ج ۲۸ ص ۲۲۷ عنه. [۴۶۳] الکافی: ج ۷ ص ۲۹۲، و تهذیب الاحکام: ج ۱۰ ص ۲۰۸. [۴۶۴] راجع: وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۵۴۲ و ۴۵۹ و ۴۶۰. [۴۶۵] وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۴۶۰. [۴۶۶] وفاء الوفاء: ج ۲ ص ۴۶۴. [۴۶۷] مسند أحمد: ج ۵ ص ۱۵۳. [۴۶۸] بحارالانوار: ج ۲۲ ص ۴۷۹ و ۴۸۰ و الکافی: ج ۱ ص ۲۸۱ و ۲۸۲. [۴۶۹] قرب الاسناد: ص ۱۴۶ (ط مؤسسهٔ آل البیت) وسائل الشیعهٔ: ج ۵ ص ۳۲۵، و البحار: ج ۷۳ ص ۱۵۷، و الکافی: ج ۶ ص ۵۳۳. [۴۷۰] سنن أبی‌داود (ط دار احیاء التراث العربی) ج ۱ ص ۲۳۴ و ۲۳۵. [۴۷۱] مسند أحمد: ج ۲ ص ۶۲ و راجع: سنن النسائی: ج ۶ ص ۱۴۹. [۴۷۲] سنن ابن ماجهٔ: ج ۱ ص ۵۱۰، حدیث ۱۵۹۹. و البدایهٔ و النهایهٔ: ج ۵ ص ۲۷۶. [۴۷۳] مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۱۰، و مناقب الامام أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب (ع) ج ۲ ص ۲۱۷ للقاضی محمد بن سلیمان الکوفی. و المصنف للصنعانی ج ۵ ص ۴۸۵. [۴۷۴] راجع: البحار: ج ۴۳ ص ۸۳ و ۸۹ و ۸۶ و ۲۰ و ج ۸۵ ص ۹۴، و المناقب لابن شهرآشوب: ج ۳ ص ۳۴۳ (ط المطبعهٔ العلمیهٔ- قم) و ضیاء العالمین: ج ۲ قسم ۲- ص ۴۳ و ۴۴. و مکارم الاخلاق: ص ۹۵ (ط سنهٔ ۱۳۹۲ ه) و الامالی للصدوق: ص ۱۹۴ (ط الاعلمی سنهٔ ۱۴۰۰)، و کشف الغمهٔ: ج ۲ ص ۷۷، و نهایهٔ الارب ج ۵ ص ۲۶۴، و ذخائر العقبی: ص ۵۱، و قال: خرجه أحمد، و ینابیع المودهٔ ص ۵۲ ج ۲ (ط الاعلمی) و احقاق الحق (الملحقات): ج ۱۰ ص ۲۹۱- ۲۹۳، عن بعض من تقدم، و عن مصادر أخری. و ص ۲۳۴ و ج ۱۹ ص ۱۰۶ و ۱۰۷ عن مصادر کثیرهٔ نظم درر السمطین: ص ۱۷۷ و مسند أحمد: ج ۵ ص ۲۷۵، و مختصر سنن ابی‌داود: ج ۶ ص ۱۰۸، و فضائل فاطمهٔ الزهراء لابن شاهین: ص ۵۳ و ۵۴. و المستدرک للحاکم: ج ۱ ص ۴۸۹ و ج ۳ ص ۱۵۶ و ۱۵۵ و حلیهٔ الاولیاء: ج ۲ ص ۳۰۰ و مجمع الزوائد: ج ۸ ص ۲۶۸ و الصواعق المحرقهٔ: ص ۱۰۹. و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۱۳۰ و ۱۷۷/ ۱۷۸. و ۲۶۳ و ۲۶۵/ ۲۶۶ و فی هامش هذه الصفحهٔ ذکر مصادر کثیرهٔ فلتراجع. [۴۷۵] راجع: و فاء الوفاء: ج ۲ ص ۴۶۷ و راجع ص ۴۶۸، و ضیاء العالمین: ج ۲ قسم ۳ ص ۴۳ عن مسند أحمد، و عن ابن شاهین فی مناقبه. [۴۷۶] نهج‌البلاغهٔ، الخطبهٔ رقم ۱۵۵ ج ۲ ص ۱۵۵ (ط الاستقامهٔ). [۴۷۷] کنز العمال: ج ۱۵، ص ۴۰۴، عن أحمد و أبی‌داود، و البیهقی، و النسائی. [۴۷۸] البحار: ج ۳۰ ص ۶۴۰ و تاریخ الامم و الملوک: ج ۴ ص ۷۰ (ط دار سویدان) حوادث سنهٔ ۱۷ ه. و دلائل الصدق: ج ۳ قسم ۱ ص ۸۷، و شرح الاخبار: ج ۳ ص ۵۷. و راجع: فتوح البلدان ص ۳۵۲ ج ۳ و کنز العمال: ج ۳ ص ۱۸ و سنن البیهقی ج ۸ ص ۲۳۵، و الکامل فی التاریخ: ج ۲ ص ۵۴۰ و ۵۴۱، و وفیات الاعیان ج ۲ ص ۴۵۵، و البدایهٔ و النهایهٔ: ج ۷ ص ۸۱ و عمدهٔ القاری: ج ۶ ص ۳۴۰، و الاغانی: ج ۱۶ ص ۳۳۱، ۳۳۲ (ط دار احیاء التراث)، و شرح النهج للمعتزلی: ج ۱۲ ص ۲۳۴- ۲۳۷. [۴۷۹] نهج‌البلاغهٔ: الخطبهٔ رقم ۱۹۳، و راجع ج ۲ ص ۱۹۳

(ط الاستقامه)، و البحار: ج ۷۴ ص ۳۱۴ و ۳۱۵. [۴۸۰] البحار: ج ۴۳ ص ۱۲۲ و ۱۴۲ و ج ۱۰۱ ص ۸۹ عن مصباح الانوار و غيره. و راجع: كشف الغمة: ج ۱ ص ۳۵۲ و ۳۷۲ و ج ۲ ص ۹۸ و آية التطهير: ج ۱ ص ۱۲۲ و احقاق الحق (الملحقات): ج ۱۰ ص ۴۰۹، عن رشفة الصادى و نظم درر السمطين ص ۱۸۸، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۳۰۸، و مناقب الخوارزمى ص ۲۴۳، و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۸، و حلية الاولياء ج ۲ ص ۷۵، و غير ذلك و المصKف للصنعانى ج ۵ ص ۴۸۹. [۴۸۱] الآية: ۲۰ فى سورة الفرقان. و الحديث فى البحار: ج ۲۴ ص ۲۱۹ و ۲۲۰ و ج ۳۸ ص ۸۱ و كنز الفوائد: ص ۱۹۰. [۴۸۲] مسند أحمد: ج ۳ ص ۴۴۱، و بمعناه فى البحار ج ۲۷ ص ۲۴۶. [۴۸۳] البحار ۶ ج ۹۷ ص ۳۲ و ج ۲۲ ص ۴۹۵ و أصول الكافى: ج ۱ ص ۴۰۶ و قرب الاسناد ص ۱۰۰ (ط مؤسسة آل‌البيت (ع) لاحياء التراث). [۴۸۴] مسند أحمد: ج ۵ ص ۱۴۹. [۴۸۵] راجع: مسند أحمد: ج ۳ ص ۳۶۳، و ج ۵ ص ۸۲ و ۴۲۵ و راجع البحار: ج ۷۳ ص ۱۷۷ و فى هامشه. و راجع: مكارم الاخلاق: ص ۱۲۸ (ط الاعلمى سنة ۱۳۹۲ ه.). [۴۸۶] صحيح مسلم: ج ۳ ص ۱۵۹۳. [۴۸۷] مسند أحمد: ج ۶ ص ۳۱. [۴۸۸] البحار: ج ۴۳ ص ۶۶ عن مهج الدعوات. [۴۸۹] سورة الطلاق: الآية ۲ و ۳. [۴۹۰] البحار: ج ۲۲ ص ۱۳۱ و ۱۳۲ و ج ۶۷ ص ۲۸۱، و الكافى: ج ۵ ص ۸۴، و عن الفقيه: ج ۳ ص ۱۰۱. [۴۹۱] البحار: ج ۲۲ ص ۴۹۰، عن الطرف ص ۳۸- ۴۴. [۴۹۲] البحار: ج ۳۸ ص ۲۲۷ و تفسير العياشى ج ۲ ص ۶۶- ۶۷. [۴۹۳] سنن أبى‌داود: ج ۲ ص ۳۳۹، و صحيح مسلم (ط سنة ۱۴۱۲ ه.) ج ۳ ص ۱۹۳، و مسند أحمد: ج ۳ ص ۳۸۶- ۳۹۵. و راجع ص ۳۰۱ و ۳۱۹، و البحار ج ۶۰ ص ۲۰۴، و سنن ابن ماجة ج ۲ ص ۱۱۲۹. و الموطأ: ص ۶۶۵- ۱۶۸۳، و كنز العمال: ج ۱۶ ص ۴۳۸، و راجع: ج ۱۵ ص ۳۵۲، و ۳۳۶ و ۳۳۵ و ۴۳۹، عن البخارى: و مسلم، و النسائى، و ابى‌داود، و ابن خزيمة، و ابن حبان، و البيهقى، و ابن النجار. [۴۹۴] البحار: ج ۳۰، ص ۴۵۲، و الشافى ج ۴ ص ۱۲۶ و ۱۳۵، و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلى: ج ۲ ص ۲۹- ۳۵، و الايضاح لابن شاذان ص ۱۴۷. [۴۹۵] البدء و التاريخ: ج ۵ ص ۶۵. [۴۹۶] حلية الاولياء: ج ۲ ص ۴۲. [۴۹۷] البحار: ج ۹۱ ص ۲۲۷، و ج ۴۳ ص ۶۶/ ۶۸ و ج ۹۲ ص ۳۷، و مهج الدعوات ص ۵/ ۹ و الخرائج و الجرائح: ج ۲ ص ۵۳۳، و فى هامشه عن مصادر كثيرة. و دلائل الامامة: ص ۲۸، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۸۱. [۴۹۸] كنز العمال: ج ۱۳ ص ۵۵۲. [۴۹۹] راجع: أقرب الموارد: ج ۱. [۵۰۰] مسند أحمد: ج ۳ ص ۳۰۶،و راجع علل الشرائع: ج ۲ ص ۵۸۲، و البحار: ج ۷۳ ص ۱۷۴ و ۱۷۷، و الامالى للشيخ المفيد: ص ۱۹۰، منشورات جماعة المدرسين و فيه كسابقيه: أجيفوا أبوابكم. و راجع: سائل الشيعة، كتاب الصلاة، أبواب أحكام المساكن، باب ۱۶ ح ۴. [۵۰۱] مسند أحمد: ج ۲ ص ۳۲۰. [۵۰۲] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ۱ ص ۸۸ و ۸۹، و فى هامشه عن: عمدة الاخبار: ص ۱۲۳ و ۱۲۴، و راجع: وفاء الوفاء: ج ۳ ص ۸۸۳ عن مسلم، و النسائى. [۵۰۳] البحار: ج ۱۶ ص ۱۹۲. [۵۰۴] فرائد السمطين: ج ۱ ص ۹۲، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۲۹۰. و فى هامشه عن مصادر كثيرة أخرى. [۵۰۵] الاختصاص ص ۱۸۵ و ۱۸۶. و ذكره فى البحار ج ۲۸ ص ۲۲۷، و تفسير العياشى: ج ۲ ص ۶۷، لكن فيه بدل: أجافت الباب: أغلقت الباب. [۵۰۶] الرسائل الاعتقادية للعلامة الخواجوئى ص ۴۵۷. [۵۰۷] سيأتى ذلك فى العنوان التالى: الحديث رقم/ ۸. [۵۰۸] البحار: ج ۴۳، ص ۲۸۹، عن الأمالى للمفيد و مناقب آل أبى‌طالب: ج ۳ ص ۳۹۰، (ط دار الاضواء). [۵۰۹] البحار: ج ۹۱، ص ۲۲۷، و ج ۹۲، ص ۳۷، و ج ۴۳ ص ۶۶- ۶۸، و عن مهج الدعوات: ص ۷- ۹. و دلائل الامامة: ص ۲۸. [۵۱۰] البحار: ج ۳۵، ص ۲۵۱. [۵۱۱] تفسير فرات: ج ۱ ص ۳۳۹ (ط مؤسسة النعمان سنة ۱۴۱۲ ه) و البحار: ج ۳۵ ص ۲۱۵ و ۲۱۶. [۵۱۲] البحار ج ۴۳ ص ۷۲، و مقتل الحسين الخوارزمى ج ۱ ص ۷۴. [۵۱۳] البحار: ج ۴۱ ص ۲۷۰، و الفضائل لابن شاذان: ص ۱۳۰، و ۱۳۱. [۵۱۴] كشف اليقين: ص ۲۹۲، و كشف الغمة للاربلى ج ۱ ص ۳۴۳، عن مناقب ابن مردويه و البحار: ج ۳۲ ص ۲۸۲ ص ۳۵۱، و اليقين لابن طاووس: ص ۶۱ و ۴۱ و ۱۴. [۵۱۵] الثقات ج ۲ ص ۱۶۳. [۵۱۶] الاتحاف بحب الاشراف: ص ۸. [۵۱۷] راجع: الاحتجاج: ج ۱ ص ۴۷۰ و ۴۷۱ و كشف اليقين: ص ۳۰۵، و راجع: البحار: ج ۳۸، ص ۳۴۹ و ۳۵۰ و ۳۵۶ و ۳۵۷ و الطرائف ص ۷۲ و عن ابن المغازلى. [۵۱۸] تفسير القمى: ج ۲ ص ۹۹ و ۱۰۰ و البحار: ج ۲۲ ص ۱۵۵، عنه و تفسير البرهان: ج ۳ ص ۱۲۶ و ۱۲۷، و ج ۴ ص ۲۰۵، و تفسير نور الثقلين: ج ۳ ص ۵۸۱ و ۵۸۲. [۵۱۹] بحارالانوار: ج ۹۰ ص ۲۷۲، و ج ۴۳ ص ۱۵۲، عن الدعوات

للراوندی ص ۴۷، و نظم درر السمطین ص ۱۹۰. [۵۲۰] کشف الیقین ص ۳۰۵، و کشف الغمة: ج ۱ ص ۳۴۲ و البحار: ج ۳۷ ص ۲۹۶ و ۲۹۷، و الیقین لابن طاووس: ص ۱۶۱، و مناقب الامام أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب (ع) للقاضی محمد بن سلیمان الکوفی، ج ۱ ص ۳۶۱ و ۳۶۰ و ۳۱۳ و ۳۹۴، و نقله فی هامش الکتاب عن حلیة الاولیاء: ج ۱ ص ۶۳ و مصادر أخری فراجع. [۵۲۱] قد ذکر الحدیث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب. [۵۲۲] کشف الغمة: ۱ ص ۳۷۱ و راجع مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۱۰، و شرح الاخبار: ج ۳ ص ۵۶/ ۵۷. [۵۲۳] ارشاد القلوب للدیلمی: ص ۳۰۲. [۵۲۴] راجع الامامة و السیاسة: ج ۱ ص ۲۰. لکن هذه الصفحة فی بعض الطبعات وضعت فی الجزء الثانی عمدا أو سهوا. [۵۲۵] البحار: ج ۴۳ ص ۷۳، و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۱۶۹. [۵۲۶] البحار: ج ۳۰ ص ۲۶۵، و تهذیب الاحکام: ج ۲ ص ۲۸. [۵۲۷] کنز العمال: ج ۷ ص ۱۹۴. [۵۲۸] کنز العمال: ج ۱۰ ص ۵۷۰، عن ابن عساکر. [۵۲۹] البحار: ج ۴۳ ص ۷۲. [۵۳۰] سیأتی الحدیث فی الفصل التالی ان شاء الله تعالی. [۵۳۱] راجع: البحار: ج ۴۳ ص ۱۹۷ و ۱۹۸، و ج ۲۸ ص ۲۹۹ و کتاب سلیم بن قیص ص ۲۵۰ (ط الاعلمی). [۵۳۲] البحار: ج ۲۲ ص ۴۹۰ عن الطرف: ص ۳۸- ۴۱. [۵۳۳] صحیح البخاری: ج ۲ ص ۱۸۷، و وفاء الوفاء: ج ۳ ص ۹۴۲ و۹۴۳ عن صحیح مسلم ج ۷ ص ۱۱۹ و ۱۱۸ (ط سنة ۱۳۳۴). [۵۳۴] الطرائف لابن طاووس: ص ۱۰۲ و فی هامشه عن البحار: ج ۳۸ ص ۳۷ و عن المناقب للخوارزمی ص ۱۲۴. [۵۳۵] الکافی: ج ۵ ص ۵۲۸، و البحار: ج ۴۳ ص ۶۲، و الوسائل: ج ۲۰ ص ۲۱۶. [۵۳۶] البحار: ج ۲۲ ص ۱۵. [۵۳۷] صحیح البخاری ۶ ج ۲ ص ۱۸۷، و وفاء الوفاء: ج ۳ ص ۹۴۲، عن صحیح مسلم: ج ۷ ص ۱۱۸ (ط سنة ۱۳۳۴) و فی دلائل النبوة ج ۶ ص ۳۸۸ فلم أنشب أن دق الباب، الخ.. [۵۳۸] تقدم الحدیث و مصادره تحت عنوان: ضرب او دق او طرق او قرع الباب رقم ۹. [۵۳۹] قد تقدم الحدیث تحت عنوان: ضرب أو دق، أو طرق أو قرع الباب رقم ۱۰. [۵۴۰] البحار: ج ۳۷، ص ۳۱۳ عن مشارق انوار الیقین. [۵۴۱] البحار: ج ۴۳ ص ۱۱۷ و مناقب آل أبی‌طالب: ج ۳ ص ۳۵۶. [۵۴۲] راجع: عنوان: ضرب، أو طرق أو دق أو قرع الباب، حدیث رقم ۱. [۵۴۳] مسند أحمد: ج ۴ ص ۴۰۶ و کنز العمال: ج ۱۳ ص ۹۴ و ۹۵ و ۹۳ و ۶۶ و ۶۵ و ج ۲ ص ۵۳۷ عن ابن عساکر. [۵۴۴] مسند أحمد: ج ۵ ص ۴۵۴. [۵۴۵] تقدم تحت عنوان فتح بابا أو کشف سترا. [۵۴۶] مسند أحمد ۶ ج ۶ ص ۲۶۳. [۵۴۷] و راجع أیضا: عوالم العلوم: ج ۱ ص ۱۶۲ و مهج الدعوات: ص ۵ و مصادر أخری ذکرها فی هامش العوالم. و ثمة مصادر اخری ذکرناها فی عنوان: رددت باب الحجرة بیدی. [۵۴۸] تقدم هذا الحدیث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق، أو قرع الباب، حدیث رقم/ ۵. [۵۴۹] البحار: ج ۱۶ ص ۲۲۷ عن مناقب آل‌أبی‌طالب: ج ۱ ص ۱۴۶. [۵۵۰] تقدمت المصادر لذلک تحت عنوان: ضرب أو دق أو قرع الباب، حدیث رقم/ ۷. [۵۵۱] تقدم هذا الحدیث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب. [۵۵۲] مناقب آل‌أبی‌طالب: ج ۱ ص ۱۳۳. [۵۵۳] البحار: ج ۳۸، ص ۳۵۵ عن الطرائف. [۵۵۴] راجع عنوان: ضرب، أو طرق، أو دق، أو قرع الباب، الحدیث رقم/ ۸. [۵۵۵] کنز العمال: ج ۱۲ ص ۵۳۸ و ۵۳۹. [۵۵۶] عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱. [۵۵۷] عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۲۶۵ عن تنبیه الغافلین ص ۲۲ و احقاق الحق (قسم الملحقات): ج ۱۰ ص ۱۸۲ عنه. [۵۵۸] مناقب الامام أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب (ع) للقاضی محمد بن سلیمان الکوفی ج ۱ ص ۳۳۸. [۵۵۹] الصراط المستقیم: ج ۳ ص ۱۱۳. [۵۶۰] سورة الاحزاب: ۵۳. [۵۶۱] راجع: البحار: ج ۳۸ ص ۱۲۱ و ۱۲۲ و ج ۳۲ ص ۳۴۷ و ج ۳۹ ص ۲۶۷ و ج ۴۳ ص ۱۲۶ و تفسیر البرهان: ج ۳ ص ۳۳۲ عن ابن بابویه و مناقب الامام أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب للقاضی محمد بن سلیمان الکوفی: ج ۱ ص ۳۶۸. و راجع: کشف الغمة: ج ۱ ص ۹۱، کشف الیقین: ص ۲۶۰. عن کتاب ابن خالویه و مختصر تاریخ دمشق ج ۱۸ ص ۵۴، و مناقب الخوارزمی ص ۸۶. ۸۷ الفصل السابع، و فی هامشه عن: ترجمة الامام علی (ع) من تاریخ دمشق (بتحقیق المحمودی) ج ۳ ص ۱۶۴ و ۱۶۵، و عن فرائد السمطین: ج ۱ ص ۳۳۱ و عن کفایة الطالب ص ۳۱۲، و احقاق الحق (قسم الملحقات) ج ۴ ص ۲۴۴ و ۲۴۵، عن مصادر کثیرة و عن علل الشرائع ج ۱ ص ۵۴. [۵۶۲] سنن ابن ماجة: ج ۲ ص ۱۳۰۶ و صحیح البخاری: ج ۱ ص ۶۷ و ۱۶۴ و ۲۱۲ (ط سنة ۱۳۰۹ ه. ق.) و دلائل النبوة للبیهقی: ج ۶ ص ۳۸۶. [۵۶۳] الاختصاص: ص ۳۴۵، و البحار: ج ۸ ص ۲۰۷. [۵۶۴] تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۶۷، و تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۹۳،

و بحارالانوار: ج ۲۸ ص ۲۲۷. [۵۶۵] الاختصاص: ص ۱۸۵ و ۱۸۶. [۵۶۶] سنن أبی‌داود: ج ۴ ص ۳۶۱ ح ۵۲۳۸. و مسند أحمد: ج ۴ ص ۱۷۴. [۵۶۷] نهج‌البلاغة: الخطبة رقم ۱۹۴، و البحار: ج ۶۹ ص ۱۷۶ و ۱۷۷. [۵۶۸] تاریخ الطبری: ج ۴ ص ۴۳۱، و البحار: ج ۳۲ ص ۵۷ عنه. [۵۶۹] کنز العمال: ج ۷ ص ۲۵۵. [۵۷۰] قرب الاسناد: ص ۱۸، و البحار: ج ۷۶ ص ۲۷۸، و من لا یحضره الفقیه: ج ۴ ص ۷۴. [۵۷۱] الکافی: ج ۷ ص ۲۹۲، و تهذیب الاحکام: ج ۱۰ ص ۲۰۸. [۵۷۲] کنز العمال: ج ۱۵ ص ۷۳۲، عن ابن أبی‌شیبة. [۵۷۳] طوالع الانوار: ص ۱۱۲ للسید مهدی بن محمد الموسوی التنکابنی (ط سنة ۱۲۹۵ ه). [۵۷۴] البحار: ج ۱۷ ص ۲۶۶، و تفسیر الامام العسکری: ص ۴۱۲. [۵۷۵] البحار: ج ۲۸ ص ۳۸۹ و ۴۱۱، و هامش ص ۲۶۸، عن البلاذری، و انساب الاشراف: ج ۱ ص ۵۸۶، و راجع المصادر التالیة: و بعضها أبدل کلمة بابی بکلمة بیتی: الشافی للسید المرتضی: ج ۳ ص ۲۴۱، و العقد الفرید: ج ۴ ص ۲۵۹ و ۲۶۰ و ج ۲ ص ۲۵۰ و ج ۳ ص ۶۳، و کنز العمال: ج ۳ ص ۱۴۹، و الریاض النضرة: ج ۱ ص ۱۶۷، و المختصر فی أخبار البشر، لابی‌الفداء: ج ۱ ص ۱۵۶، و الطرائف: ص ۲۳۹، و تاریخ الخمیس: ج ۱ ص ۱۷۸، و نهج الحق: ص ۲۷۱، و نفحات اللاهوت: ص ۷۹، و راجع: مسند فاطمة فی العوالم: ج ۱۱ ص ۶۰۲ و ۴۰۸، و الشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۱۷۴، و تلخیص الشافی: ج ۳ ص ۷۶، و راجع: شرح نهج‌البلاغة لابن أبی‌الحدید: ج ۲ ص ۱۴۷. [۵۷۶] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی: ص ۵۳۲، عن نوائب الدهور للعلامة السید المیرجهانی: ص ۱۹۴. [۵۷۷] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفی: ص ۵۳۲، عن نوائب الدهور للعلامة السید المیرجهانی: ص ۱۹۴. [۵۷۸] البحار: ج ۵۳، ص ۱۴ و ۱۷ و ۱۸ و ۱۹. [۵۷۹] البحار: ج ۴۳ ص ۱۹۷ و ۱۹۸ و ج ۲۸ ص ۲۹۹ و کتاب سلیم بن قیس: ج ۲ ص ۲۵۰ (ط الاعلمی). [۵۸۰] البحار: ج ۲۸ ص ۲۶۸– ۲۷۰ و ۲۶۱. [۵۸۱] الجمل: ص ۱۱۷ و ۱۱۸ (ط جدید). [۵۸۲] منتخب کنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ۲ ص ۱۷۴ و ج ۵ ص ۶۵۱، و الاستیعاب (بهامش الاصابة): ج ۲ ص ۲۵۴ و ۲۵۵، و الوافی بالوفیات: ج ۱۷ ص ۳۱۱، و کنز العمال: ج ۵ ص ۶۵۱، و افحام الاعداء و الخصوم: ص ۷۲، و عن المصنف لابن أبی‌شیبة: ج ۱۴ ص ۵۶۷، و الحدیث موجود فی شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۲ ص ۴۵ عن الجوهری و فی الشافی: ج ۴ ص ۱۱۰، المغنی للقاضی عبدالجبار: ج ۲۰ قسم ۱ ص ۳۳۵، و قرة العین، لولی الله الدهلوی: (ط بیشاور) ص ۷۸، و الشافی لابن حمزة: ج ۴ ص ۱۷۴، و نهایة الارب: ج ۱۹ ص ۴۰. [۵۸۳] البحار: ج ۲۸ ص ۲۲۷، و تفسیر العیاشی: ج ۲ ص ۶۷، و راجع: الاختصاص: ص ۱۸۵ و ۱۸۶، و تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۹۳. [۵۸۴] البحار: ج ۲۲ ص ۴۸۵، و خصائص الائمة: ص ۷۲. [۵۸۵] البحار: (ط قدیم) ج ۲ ص ۲۳۱، و (ط جدید) ج ۳۰ ص ۳۴۸، عن ارشاد القلوب للدیلمی. [۵۸۶] راجع شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۲۰ ص ۱۶ و ۱۷. [۵۸۷] اثبات الوصیة: ص ۱۴۳، و البحار: ج ۲۸ ص ۳۰۸. [۵۸۸] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلی: ج ۲ ص ۶۰. [۵۸۹] ما فی مطبوع البحار یقرأ: مستأشرا، و المستأشر: هو الذی یدعو الی تحزیز الاسنان، کما فی القاموس ۱:۳۶۴. قال فی مجمع البحرین ۳:۵۱۱: و شرت المرأة أنیابها و شرا– من باب وعد– اذا حددتها و رققتها فهی و اشرة، و استوشرت: سألت أن یفعل بها ذلک. أقول: و لعل الواو قلبت یاء و لعله کنایة. [۵۹۰] کذا وردت فی (ک)، الا أنه وضع علی: فقالت: رمز مؤخر (م)، و علی: لا حب و لا کرامة، رمز مقدم، فتصیر هکذا: لا حب و لا کرامة فقالت: أبحزب.. الی آخره، و الظاهر: لا حبا. [۵۹۱] فی (س): و ضربت و أخذت سوط قنفذ. [۵۹۲] جاء فی (س): یدها. [۵۹۳] قال فی القاموس ۳:۳۸۶: الرکل: الضرب برجل واحدة. [۵۹۴] قال فی القاموس ۲:۳۴۴: مخضت تمخیضا: أخذها الطلق. [۵۹۵] فی (س): صفقته. [۵۹۶] قال فی مجمع البحرین: ۱:۳۹۸: ملاءة: کل ثوب لین رقیق. [۵۹۷] البحار: ج ۳۰ ص ۲۹۳– ۲۹۵، و الهدایة الکبری للخصیبی، ص ۴۱۷. [۵۹۸] النقض: ص ۳۰۲. [۵۹۹] علم الیقین، للفیض الکاشانی: ص ۶۸۶– ۶۸۸، الفصل العشرون. [۶۰۰] الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۱۲. [۶۰۱] البحار: ج ۲۲ ص ۴۷۷، و فی الهامش عن الطرائف. [۶۰۲] نفحات اللاهوت: ص ۱۳۰. [۶۰۳] المصدر السابق: ص ۶۵. [۶۰۴] نهج الحق: ص ۲۷۱، و قال فی هامشه: هذا قریب مما رواه ابن قتیبة فی الامامة و السیاسة: ص ۱۲ و ابن الشحنة فی تاریخه: (بهامش الکامل) ج ۷ ص ۱۶۴ و أبوالفداء فی تاریخه: ج ۱ ص ۱۵۶، و ابن عبد ربه فی العقد الفرید: ج ۲ ص ۲۵۴، و الیعقوبی فی تاریخه: ج ۲ ص ۱۰۵. [۶۰۵] مسند أحمد: ج ۱ ص ۷۳ و ۷۴. [۶۰۶] سنن أبی‌داود: ج ۴ ص ۳۶۳، کتاب

الادب: ح ۵۲۴۱. [۶۰۷] راجع: آیـة التطهیر: ج ۱ ص ۲۲۳ و ۲۲۴، و البحـار: ج ۳۱ ص ۳۷۲، و ارشـاد القلوب: ص ۲۵۹، عن غایة المرام: ص ۲۹۶، و الامالی للصـدوق: ص ۲۶۰. [۶۰۸] تاریخ المدینة لابن شـبة: ج ۱ ص ۱۱۳، و راجع: وفاء الوفاء: ج ۳ ص ۹۱۳، و مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۹۵، و تاریخ الخمیس: ج ۲ ص ۲۶۵، و المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۱ ص ۷۹. [۶۰۹] تاریخ المدینة لابن شبة: ج ۴ ص ۱۲۷۴ و ۱۲۷۵. [۶۱۰] تاریـخ المدینة لابن شـبة: ج ۴ ص ۱۲۸۵، و تاریـخ الامـم و الملوک: ج ۴ ص ۳۸۳. [۶۱۱] تاریخ المدینة لابن شبة: ج ۴ ص ۱۳۸۶ و ۱۳۸۷، و راجع: العقـد الفرید: ج ۴ ص ۳۰۱، و راجع: تاریـخ الامم و الملوک: ج ۴ ص ۳۸۸، و راجع: الکامل فی التاریـخ: ج ۳ ص ۱۷۵، و راجع: البدایـة و النهایة: ج ۷ ص ۱۸۸. [۶۱۲] تاریخ المدینة لابن شـبة: ج ۴ ص ۱۲۸۴. [۶۱۳] تاریخ المدینة لابن شبة: ج ۴ ص ۱۲۹۳، و کلمة الیوم زیادة لا محل لها، و نهایة الارب: ج ۱۹ ص ۴۹۴، و الاستیعاب (بهامش الاصابة): ج ۳ ص ۳۸۷، و عن التمهیـد و البیان (کما فی هامش تاریخ المدینة): لوحة ۱۸۵ و ۱۸۶. [۶۱۴] تاریخ المدینة لابن شبة: ج ۴ ص ۱۳۰۲، و راجع: تاریخ الامم و الملوک: ج ۴ ص ۳۸۴، و الکامل فی التاریخ: ج ۳ ص ۱۷۵. [۶۱۵] تاریخ المدینة لابن شبة: ج ۴ ص ۱۳۱۵، و الشـعر موجود فی العقـد الفرید: ج ۴ ص ۱۱۵، (ط مکتبة الهلال سـنة ۱۹۹۰ م) و تاریـخ الامـم و الملوک: ج ۴ ص ۴۲۴. [۶۱۶] صـحیح البخـاری: ج ۲ ص ۸۲، کتـاب الوصایـا: بـاب ۸ (ط سـنة ۱۳۰۹ ه. ق.). [۶۱۷] البحـار: ج ۴۲ ص ۱۸۹، و الاختصاص: ص ۱۶۳. [۶۱۸] کنز العمال: ج ۵ ص ۴۱۵، عن عبدالرزاق. [۶۱۹] الکافی: ج ۵ ص ۲۴۳، و راجع: تهذیب الاحکام: ج ۷ ص ۲۱۹/ ۲۲۰، و الاسـتبصار: ج ۳ ص ۱۳۲، و وسائل الشـیعة: ج ۱۹ ص ۱۴۴. [۶۲۰] تاریـخ عمر بن الخطـاب لابن الجوزی: ص ۱۴۰. [۶۲۱] نهجالبلاغـة: الخطبة رقم ۱۵۷، و البحـار: ج ۷۴ ص ۴۳۱. [۶۲۲] المفصل فی تاریـخ العرب قبل الاسـلام: ج ۷ ص ۵۵۱. [۶۲۳] کنز العمال: ج ۵ ص ۴۵۳، عن الخرائطی فی اعتلال القلوب. [۶۲۴] بحارالانوار: ج ۳۰ ص ۴۵۲، و الشافی: ج ۴ ص ۱۳۲، و شرح نهجالبلاغة للمعتزلی: ج ۲ ص ۳۲. [۶۲۵] کنزالعمال: ج ۱۲ ص ۶۶۱، عن ابن سعد و ج ۵ ص ۷۶۸. [۶۲۶] کنز العمال: ج ۲ ص ۷۷۸، و ج ۱۲ ص ۵۶۲. [۶۲۷] الکافی: ج ۴ ص ۲۴۳ و ۲۴۴، و الوسائـل ج ۱۳ ص ۲۶۷/ ۲۶۸، و تهـذیب الاحکام: ج ۵ ص ۴۲۰. [۶۲۸] راجع هـذه النصوص فی المصادر التالیة: وسائل الشـیعة ۶ ج ۱۳ ص ۲۶۸، و ۲۶۹، و الکـافی ج ۴ ص ۲۴۴، و من لا یحضـره الفقیه: ج ۲ ص ۱۲۶، و علل الشـرائع: ج ۳۹۶. [۶۲۹] البحار: ج ۹۶ ص ۸۱، و قرب الاسـناد: ص ۱۰۸. [۶۳۰] مسند أحمد: ج ۶ ص ۳۴۳ و کنز العمـال: ج ۸ ص ۴۰۳ عن ابن ابیشـیبة، و ابن جریر. [۶۳۱] و حیث ان مصادر ذلک تکاد لا تحصـی، فنحن نقتصـر علی نموذج منها، و هی التالیة: سـنن أبیداود: ج ۲ ص ۱۶۲، و تفسیر القمی: ج ۲ ص ۳۲۱، و مسند أحمد: ج ۲ ص ۲۹۲، و الوسائل: ج ۱۵ ص ۲۷، و تهذیب الاحکام للشـیخ الطوسـی: ج ۴ ص ۱۱۶، و ج ۶ ص ۱۳۷، و الکـافی: ج ۵ ص ۱۲، الخصال: ج ۱ ص ۲۷۶، صحیح مسـلم (نشـر دار احیاء التراث العربی): ج ۳ ص ۱۴۰۸، و البحـار: ج ۷۵ ص ۱۶۹، و ج ۲۱ ص ۱۰۴ و ۱۳۹ و ۱۱۷ و ۱۲۹ و ۱۳۶، و منـاقب آل أبیطالب: ج ۱ ص ۲۰۷. [۶۳۲] مسند أحمد: ج ۲ ص ۵۳۸، (ط ۱۴۰۱ ه دار التعارف- بیروت)، و صحیح مسلم: ج ۳ ص ۱۴۰۶، (نشـر دار احیـاء الـتراث العربی). [۶۳۳] الکـافی: ج ۸ ص ۲۷۶ و ۲۷۷، و البحـار: ج ۲۲ ص ۲۶۵ و ۲۶۶. [۶۳۴] خصائص الائمة للسید الرضی: ص ۵۸ (ط سنة ۱۴۰۶ ه. نشر مجمع البحوث الاسلامیة- مشهد- ایران)، و الخرایج و الجرایح: ج ۱ ص ۲۱۵ (ط سنة ۱۴۰۹ ه، قم) و فی هامشه عن حلیة الابرار: ج ۱ ص ۲۷۸، و عن مدینة المعاجز: ص ۷۶، و راجع: البحار: ج ۳۶ ص ۴۳ و ۴۴ و ج ۱۹ ص ۷۶. [۶۳۵] البحار: ج ۱۰ ص ۳۶، و ج ۱۸ ص ۵۶، و الاحتجاج: ج ۱ ص ۵۱۳، و عن الخصال. [۶۳۶] البحار: ج ۱۹ ص ۷۳، و الخرایـج و الجرایح: ج ۱ ص ۱۴۴. [۶۳۷] البحار: ج ۱۸ ص ۹۸- ۱۰۰ و ج ۶۰ ص ۱۰۶، و الاختصاص: ص ۱۸۲. [۶۳۸] البحار: ج ۱۶ ص ۴۹. [۶۳۹] البحار: ج ۱۶ ص ۷۸ و ۷۹ و عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۴۱. [۶۴۰] راجع کنز العمال: ج ۱۲ ص ۵۴۷/ ۵۵۳ و ۵۵۸. [۶۴۱] البحار: ج ۳۵ ص ۳۶، و الامالی للشـیخ الطوسی: ج ۲ ص ۳۱۸. [۶۴۲] صـحیح مسلم (ط دار احیاء التراث العربی سنة ۱۴۱۴ ه)، ج ۲ ص ۹۶۶ و ۹۹۷، و صـحیح البخاری: (ط دار احیاء التراث العربی) ج ۱ ص ۱۲۶، و مسند أحمد: ج ۲ ص ۳۳. [۶۴۳] سنن النسـائی: ج ۲ ص ۳۳ و ۳۴، و مسـند أحمد: ج ۶ ص ۱۵ و ج ۲ ص ۳۳ و ۱۲۰، و صـحیح مسلم: ج ۲ ص ۹۶۷ (ط دار احیاء

التراث العربی سنهٔ ۱۴۱۲ ه). [۶۴۴] البحار: ج ۲۱ ص ۱۱۶ و ۱۱۷، و مناقب آل أبیطالب: ج ۲ ص ۱۴۳. [۶۴۵] أسباب النزول: ص ۱۳۰ (ط دار الکتاب العربی سنهٔ ۱۴۱۰ ه)، و البحار: ج ۲۱ ص ۱۱۶ و ۱۱۷، عنه و عن الماقب: تفسیر الثعلبی: و القشیری، و القزوینی، و معانی الزجاج، و مسند الموصلی. [۶۴۶] مناقب آل أبیطالب: ج ۱ ص ۲۰۹. [۶۴۷] البحار: ج ۶۷، ص ۲۸۷ و مشکاهٔ الانوار: ص ۵۹. [۶۴۸] کنز العمال: ج ۵ ص ۲۹۹، عن أحمد، و النسائی و الرویانی.

تعریف المرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم. مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ... الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍٔ واسعهٍٔ جامعهٍٔ ثَقافیّهٍٔ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و... - مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهَهٍٔ اُخرَی. - من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍٔ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَی ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و... ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی/"بنایهٔ "القائمیّهٔ" تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ) رقم التسجیل: ۲۳۷۳ الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتب طهرانَ

۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِع للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩